

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

ثمرتان باسطتان من دقائق القرآن وعينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان

ونجمان يهتدى بهما الى عوارف معارف الرحمن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

أحدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان ابن ابي النصر البقلي

المتوفى سنة ٦٠٦

والآخر

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي [illegible] المكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨ه

علم التصوف علم ليس يعرفه	الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده	وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا في المطبع العالي المعزّ الى المنشي نولكشور



بسم الله الرحمن الرحيم ربّ وفق لاتمام

الحمد لله الذى كان فى ازل الازال موجودًا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ذاته بذاته

عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد قدمه متعالٍ عن الكون والفساد وازله حسر كل الى الابد لا باد تفرد بوحدانيته

عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن المتشابهة بالحدثان علم فى القدم ما يبدى بارادته من العدم واجرى

بمقاديره القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلمًا بكلامه القديم وعالمًا بعلمه الازلى الكريم فاودع

جوهر البسيط بقوته القدمية وكلماته الازلية فى صفاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج منه انوار

القدر للقدر وذات لصبغ الالوهية ولباس العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الاولية فطرة ادم

على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصره الارواح والاشباح واختار

منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء بالرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلى وكلامه الابدى ليدعوا به

عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم فى الازل روح المصطفى صلوات الله عليه وآله

بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه بانزل كلامه الكريم وقرآنه

الذى فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرائب اياته الازلية وارسله الى كافة

البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة ثم اعطى ادمته الطاهرة الى ... اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا

فى احكامها وحدودها ورسومها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته عيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اياته تجلى

من كلامه بنعت المكتشف العيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واعلمهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه

درج عقولهم بكشوف انوار جماله وقدس فهومهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودائع حقايق مورد خطابه ما اودع

كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات وعرفهم معانى ما اخفاه

في القرآن بنفسه حتى عرفوا بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرائس الحكم والمعارف
والكواشف ومعاني لطائف الفهوم وسر السر الذي طلسمه في القرآن بحكمه في باطنه اشارة وكشف الذي استأثره الحق
لاصفيائه من كاملي ... من احبائه من الصديقين والمقربين وستر هذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء
الظاهر واهل ... الذين هم في حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلم ومعرفة الحلال والحرام
والحدود والاحكام ... تلك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم لطائف حقائق كتابه وما كتم على اسرار غيرهم
حتى تمتعوا بقضايا ... فانه نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته وقد رسلهم في ميادين ملكوته
باشارات شافية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم وان ادركوا
اشارات القرآن لتفاوت كشفهم في درجات المعاملات والمكاشفات والحالات والمداناة ورؤية الغيبيات
ومعاينات اسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا بما نطقوا الى حرف من بحار القرآن لانه صفات الرحمن
ولا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمد سيد الاولين وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع
الورى الذي سار في سبل الآزال والآباد بأمر القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
عليه التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى اله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **اما بعد**
فان اطيار اسراري لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات
والمراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان شجر المداناة وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال ووقعت في انوار الجلال وصاحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من قلوب الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان في احسن البيان بلسان الشأن في رموز الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد حاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشايخ الكرام في تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كمال درايته معانيه
لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته
لا نهاية لصفاته قال الله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سألت
عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوحي سوى القرآن
قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

جعله الله ... وعلية ... من حجاب كلامه ... ويحكم ... للقرات ... سبحات من ... سبحات وجهه ... وبهاء ... الوجود ... العراحد المعالم ... صادة في صفوة ... الآله الا هو الواحد على عباده الذي ابطلقها ... لا اله الا هو ... جماله وجلاله ... على تجلي المباركة ... مجالي سبحات ... الصلوة على ... ومصدر ... ذاته وكماله ... على عليه ... الكلام ... على آله الذين ... الثلاثة ... عليها ... الدين ... تلاوة القرآن ... وكتابه ... فإني طالما تعهدت ... وكنت مع المواظبة على ... معانيه بقوة الايمان ... حرج الصدر قلق الفؤاد ... لا ينشرح بها ... اساس ... فالفتها وذقت حلاوة ... كاسها ... فاذا ابها انبسط الصدر منشرح البال منبسط القلب فسيح الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كأنه دائما في غبوق وصبوح تنكشف لي تحت كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت من ... ما ورد في ... الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل ... ما انزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام

جعفر بن محمد كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ما من اية الا ولها اربعة معانٍ ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها قيل القرآن عبارة واشارة ولطائف وحقائق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام وقال الجنيد كلام الله على اربعة معانى ظاهر وباطن وحق وحقيقة وقال جعفر الصادق يقرأ القرآن على تسعة اوجه الحق والحقيقة والتحقق والحقائق والعقود والعهود والحدود وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجريرى كلام الله متصل بعبده والعبد متوقع المزيد من ربه فى كل حال وقال جعفر الصادق انزل القرآن على سبعة انواع على التعريف والتكليف والتعطيف والتشريف والتاليف والتخويف والتكليف ثم نزل امر ونهى ووعد ووعيد ورخص وتاسيس وتمحيص ثم ارسل داعيًا وراعيًا وشاهدًا وحافظًا وشافيًا ودافعًا ونافعًا فتعرضت ان اعرف من هذه البحور الازلية غرفات من حكم الازليات والاشارات الابديات التى تقصر عنها افهام العلماء وعقول الحكماء اقتداء بالاولياء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفياء وصنفت فى حقائق القرآن كتابًا موجزًا مختصرًا لا اطالة فيه ولا ملال وذكرت ما سنح لى من حقيقة القرآن ولطائف البيان واشارة الرحمن فى القرآن بالفاظ لطيفة وعبارة شريفة وربما ذكرت تفسير اية لم يفسرها المشائخ ثم اردفت بعد قولى اقوال مشائخى مما عبارتها الطف واشارتها اظرف تبركا بهم وتركت كثيرًا منها ليكون كتابى اخف محملا واحسن تفصيلا واستخرت الله تعالى فى ذلك واستعنت به ليكون موافقا لمراده ومواطئا لسنة رسوله واصحابه واوليا امته وهو حسبى وحسب كل ضعيف وسميتها **بعرائس البيان فى حقائق القرآن** وما اصبت فى ذلك فهو بتائيد الله ونصرته وما اخطات فيه فهو لادم لى انا استغفر الله تعالى من ذلك انه عفو حليم جواد كريم رؤف رحيم

سُورة فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سُمّى الفاتحةُ فاتحةً لانها مفتاح ابواب خزاين اسرار الكتاب ولانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسناتها انوار الايات **بِسْمِ** الباء كشف البقاء لاهل الفناء والسين كشف سناء القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت لاهل النعوت والباء برّه للعموم والسين سرّه للخصوص والميم محبته لخصوص الخصوص والباء عهد العبودية والسين سر الربوبية والميم منته فى ازليته على اهل الصفوة والباء من بسم اى بها بقاء ارواح العارفين فى بحار العظمة

والسين من بسم اى تساقى سمت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى وتردت المواحيد الى قلوب الواحدين من انوار المشاهدة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وقيل فى بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت المقابح وحكى عن الجنيد انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شئ سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله اى بى فتسموا ودعوا انتسابكم الى آدم وقيل ان بسم يبقى به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه لذاب تحته حقيقة الخلائق الا من كان محفوظا من نبى او ولى وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما **الله** فانه اسم الجمع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاحاطته لذلك هو اسم الجمع احتجب الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى فى اسمه الله لامان اللام الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة الى الجلال والصفات لا يعرفها الا اصحاب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق معزولون عن حقايقه فمحجوبون بحرمة عن معرفته الالف تجلى الحق من ازليته لقلوب الموحدين فتوحدوا بها واللام الاول تجلى الحق من ابديته لارواح العاشقين فاستغرقوا فى بحار عزته واللام الثانى تجلى الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبين فغابوا فى بحار انسه وبالهاء تجلى الحق من هويته لفؤاد المقربين فتاهوا فى سبل التحير من سطوات عظمته قال الشبلى ما قال الله احد سوى الله فان كان من قاله بحظ وانى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا انفى به ضدا وقيل فى قوله الله هو المانع الذى يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اسد امتناعا عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى محو الاشارات واللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشئ من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشئ من الحروف بل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه الله واذا اسقطت منه الالف يكون لله واذا اسقطت احد لاميه يكون له واذا اسقطت اللامين يبقى الهاء وهو غاية الاشارة وقال بعضهم الباء بر الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بسم الله تبرئ قلوب اولياء الله من عذاب الله وبنقطته نطقت اسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته توقت اسرار خواص عباده معرفة وقال بعضهم بالله تحيرت قلوب العارفين فى علو ذات الله وبشفقته توصلت علوم العالمين الى صفات الله عز وجل حين ما ادركت

فاتحة الكتاب

بسم الله

اسم الشئ ما يعرف به

واسماء الله تعالى

هى الصور النوعية التى تدل

بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته

وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هى ظواهره

التى بها يعرف والله اسم للذات الالهية من حيث هى

على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار

لا اتصافها **والرحمن** هو المفيض للوجود والكمال

على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل القوابل على وجه

البداية **الرحيم** هو المفيض للكمال المعنوى المخصوص

بالنوع الانسانى بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا

والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية

الكاملة الجامعة الرحمة العامة والخاصة

التى هى مظهر الذات الالهى

والحق الاعظم

عقول المؤمنين شواهد ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالهيبته تفردت قلوب عباد الله وبعطفه صحة

ارواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل بسم الله ترياق اعطى المومنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا

وضررها وقال جعفر الصادق بسم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي

حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكني حبيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى سره

حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل من قال

بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه

لاسبيل الى توحيده من حيث الحال ولا قال وحكي ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل

ولم يشرب ولم ينم ويقول في ولهه ودهشته الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه

اوقاته فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان

نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسن ما الذي ولهك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال له الجنيد

انظر هل قولك الله الله ام قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقوله بنفسك فانت

مع نفسك فما معنى الوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من ولهه اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسم الرحمن

بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه جرت جميع الكرامات للابدال والصديقين

وبه تمكنات اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن

مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد ارواح العارفين وتربية

اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة التائقين وروح العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال

بعضهم اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونصرته

وقوله **الرَّحِيْمِ** ۝ موهبة الخاص لاهل الخاص هو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات والرحمن

مطية السالكين تسير بهم الى معدن العناية والرحيم حبل الحق للمحبين تجذبهم به الى محال الوصل باسم الرحمن

آمنهم من العقاب باسم الرحيم آتاهم من نفائس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والآخر مرآة المشاهدة باسم الرحمن

فتح لهم الغيوب باسم الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسم الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله

الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم

للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ شكر نفسه

للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقدم حمده امتنانه عليهم على حمدهم نفسه ولسان الحمد

ثلاثة لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكره بالتحدث بانعام الله

والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها كما سمى عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها جميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة وهي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى عليه الصلوة والسلام وامير المؤمنين علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه ... عالم الجبروت والملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ...

واكرامه مع تصديق القلب باداء الشكر واما اللسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الربانى فهو للعارفين وهو حركة السر بصدق شكر الحق جل جلاله بعد ادراك لطائف المعارف وعرائس الكواشف بعد المشاهدة والغيبة فى قربه واختفاء ثمرة الانس وخوض السر فى بحر القدس وذوق الاسرار مع ساسية الانوار والحامدون فى حمدهم لله بالتفاوت لسانهم فى مقاماتهم ومقاماتهم واهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونا بنور القربة اهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات مقرونة بسرور صرف الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية واهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوبا ببعث البقاء واهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح فى قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما اودع الله اسرارهم واحجم من اسرار علوم القدم وما افرد مواطن اسرارهم من عجز الابصار فى تعرض الحدثان عند حقايقها وما خصها بكشف الكشف فحمدهم بالنسط والرجاء والانبساط شطح وحمدهم فى الاصطلام والمحو خرس كما قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك فى قبضه عن تحصيل شكر روية القديم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد فى روية المحمود صفات اهل الجمع وقيل الحمد لله ما قضى وقدر بادراك على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد واو على ما اختار واو قال ابو الوزير الركى فى قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبدى لما سكوت غيرى وقال ابو بكر بن ابى طاهر ما خلق الله شيئا من خلقه الا والهمه الحمد ثم جعل فاتحة كتابه وفرض عليهم فى صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى بمعنى انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اى لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله قال من حمده فقال من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد الحمد لله فقال له اتممها كما قال الله قل رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخى فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العالمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم بما هداهم الى معرفته ومما هو بها على قدر هدايتهم فربى المريدين بشعشعة انواره ولوائح اسراره وربى المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربى المشتاقين بحسن وصاله وربى العاشقين بكشف جماله وربى العارفين بمشاهدة بقائه ودوام انسه وحقائق انبساطه وربى الموحدين برؤية الوحدانية والاثانية فى عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اى منطقهم بحمده وذكر عن ابن عطاء رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

الى يفصل كل واحد منها الى التسعة عشر اشارة اليها عوالم الحيوان جزئيات وان كان داخلا فى عالم الكون والفساد ... الا انه باعتبار شرفه وجامعيته الكل ... كالمخلوق ... الاحاطة فيها ثلاثة ... من بين الملائكة ... كالاحاطة ... النبى المحجبة التى هى ثمرة ... الانفصال ... والعشرين عند الانفصال ... الذات والصفات والافعال ... الحق باعتبار التفصيل وعالم الواحد عند التحقيق ... فهى ثلاثة عوالم عند التفصيل والكتوبة اشارة الى ظهور ... والثلاثة المكتوبة على العوالم الاعظم ... تلك العوالم الاعظم ... الانسانى ... العالم الالهى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... البا من اين ذهبت قال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب الوهية الالهية فى صورة الرحمة الانتشارية وظهورها فى الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهلها ولهذا كتبت فى الوضع وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته والذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات

وقال محمد بن علي الترمذي عليه الله تواتر نعمه على عباده وغفلتهم عن القيام لشكره فاوجب عليهم في العادة التي
تكرر عليهم في اليوم والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما لشكره وان يغفلوا عنه فاتى
ذلك وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ واليه المنتهى وقال الحارث المحاسبي
ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب المؤمنين تقديم الحمد له في اول كل كتاب وكل خطبة وكل قول حسن وهو احسن
ما ابتدأ به المبتدى وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة
وقال بعضهم ظهر فضل آدم على الكل بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاذ حمد الاشباح بوجود النعم وحمد
الارواح بشهود الكرم وقوله تعالى **الرحمن الرحيم** بالرحمن سبقت رحمته غضبه وبالرحيم
حجب كرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم الصفة وقيل
الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم عام الفعل والرحيم عام الاسم
عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلي والرحيم بالتدلي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم
بحفظ ودائع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته وقال سهل تسنيم روح الله اخترع من ملكه
ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطي الرحمانية تشوق الروح شوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال
ابراهيم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحيم لزمه معرفته له بالرحمة اللطيفة به في حياته ومماته والعطف بالرحمة
على الخلائق اجمع في الدنيا بالعوافي والارزاق وفي الآخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن
العاطف على خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم والرحيم المتعطف لهم في امر المعايش والعوافي وقال
الجنيد في قوله الرحمن الرحيم الرحمة على وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الى لطفه واشارة
باسمه الرحيم الى عطفه وقال الاستاذ الرحمن خاص الاسم عام المعنى والرحيم عام الاسم خاص المعنى والرحمن بما روح
والرحيم بما لوح فالترويح للمساد والتلويح بالانوار والرحمن بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه والرحمن بما اولى
من الايمان والرحيم بما اسدى من العرفان والرحمن بما اعطى من العرفان والرحيم بما تولى من الغفران والرحيم بما من
من الرضوان بل الرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما يكرم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفق والرحيم
بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات للقاصدين والمواصلات للواجدين
والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم والصنع بجميل العناية والدفع بحسن الرعاية الى هنا كلام الاستاذ
اما من اعتراه ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شموس الكفاية فبالعناية تهدى اهل العرفان
الى مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقائق ايمانهم ابدا بوجه بقاء الديمومية فالرحمن تأييدهم وبالرحيم
ترقيتهم وحفظهم فالاول للعناية والآخر للكفاية تعمدهم بنور الازلية بين الصفتين حتى يهيموا بالرحمن شائقين

تفسير ... في الواحد ... مطلقا فاعلم
فتوحيد الافعال ... ماقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
توحيد الذات ... على توحيد الصفات وهو على
توحيد الذات والى الثلاثة اشار صلوات الله عليه في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة ... ظهور الكمالات وحصول الغايات ...
... فاتحة ... بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها ... من حيز القوة الى الفعل ...
الانسان ... كما قال تعالى ... التسبيح بحمده ...
... والعجز باستناده ... وصفات النقص ... على وحدانيته ... الصفات
... وبحسب ... الكمالات ... التي هي معنى الربوبية
الجلالية والجمالية ... له التي هي معنى
للكل ... ما هو علم الله ... الثلاثة ...
للعالمين اي لكل ما ... جميع ... العام والخاص
... والتعليل ... الظاهرة والباطنة ...
على معنى العلم ... التي هي معنى
اى النعمة الظاهرة ... والعلم باعتبار ... الانسان ...

بالرحيم العالمين وقال جميد هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الا الامن والامان والرؤية والعيان وقال سهل الرحمن على عباده بالمعرفة والرضوان والرحيم عليهم بالعوافى والارزاق قوله تعالى **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ**

فى اسم المالك رجاء للمقبلين وتخويف للمهلكين يجازى مقاساة اليم فراق العاشقين بمشاهدته ونفائس كرامته ويجازى هموم المحبين بكشف جماله وجلاله ويجازى المعاملة للصادقين بادخالهم فى محل قربه واسكانهم فى جواره وقال ابن عطاء يجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازى العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات بالحسنات وقيل مالك يوم الكشف والاشهاد ليجازى كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك نفوس العابدين فصرفها فى خدمته ومالك قلوب العارفين فتيمها ومالك نفوس القاصدين فيقيمها ومالك قلوب الواجدين فهيمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها بنواله واوصاله ومالك ارواح من احبه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالك رمام ارباب التوحيد فصرفهم حيث شاء كما شاء وفقهم حيث شاء كما شاء على ما يشاء كما شاء لم تكلهم اليهم لحظة ولا ملكهم من امرهم سيئة ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالى **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ**

اى بمعونتك نعبدك لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك وادم شرك علينا حتى نرى فضلك ولا نظر الى اعمالنا اياك نعبد اى اياك نعبد لا رؤية المعاملات وطلب المكافات واياك نستعين اى نستعينك بمزيد العنايت بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضا اياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق اليقين وايضا اياك نعبد بالنعمة واياك نستعين بالرؤية وقيل اياك نعبد بقطع العلائق والاعراض واياك نستعين على ثبات هذه الحالة لنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين بما نفضلك قال سهل اياك نعبد بهدايتك واياك نستعين بكلايتك على عبادتك قال الانطاكي انما يعبد الله على اربع على الرعب والرهبة والحياء والمحبة فافضلها المحبة ثم الحياء ثم الرهبة ثم الرعبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدين ومستروح المريدين ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قوة اعينهم وبها مسرة قلوبهم ومهاد راحة ابدانهم قوله تعالى **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ**

اى اهدنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من الصدق والاخلاص فى عبوديته وايضا ارشدنا الى ما انت عليه وايضا اهدنا بك اليك حتى نتصف بصفاتك وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقائق حسنك وقيل معنى اهدنا اى ملئ نفوسنا اليك واقم همتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع عما لك بك وقيل اى ارشدنا طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمتك وقيل اى ارنا طريق الشكر بفرحه وطريق المرك واهدنا بهما

فى الحقيقة الذى ينتهى
الا المعبود وقت الجزاء باتانه
اليه الملك من العقابية عند التجرد عن افعاله
بالعقبى الباقية من الافعال عند الانسلاخ
بالزهد وكلباب المحو عن صفاته وانقائه بل ابدا
وتعويض صفاته عند محو ذاته فله تعالى مطلق الحمد
له الوجود الحقانى عند استحقاقه اياه بذاته
وما هيته ازلا وابدا على حسب ما بينهما فى مقام الجمع
وما بين البداية والنهاية والحق تفصيلا وجمعا
باعتبار التفاصيل وهو الحامد والمحمود فى الازل
اسمه التام العوج مبدا ومنتهى وبما تجلى فى مظاهره
الباد وهو بعظمته وكماله وبكمال قدرته
لصفاته تشاهدوه ولا وفعلا بحسب العادة
حلاله فحاطوه وطلب المعونة منه ادما
بما كانوا على مراتبهم وسكناتهم كلها عبادة له
لا انه فلو حضور الكاملة
معبودا غيره ولا فوق لاحد
استلهم حالهم كلها على كل وجه دائمين بلسان المحبة
اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ
اى ثبتنا على الهداية ومكنا
بالاستقامة فى طريق الوحدة التى هى طريق المنعم
عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التى هى المعرفة والمحبة
والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء
والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا واخرا
وظاهرا وباطنا فعابوا فى شهوده
عن وجود الظل الفانى
غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ
عَلَيْهِمْ الذين وقفوا مع الظواهر

اوصافنا الطريق الى اوصافك التي لم تزل ولا يزال وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب

ارادتك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبدأه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا الصراط المستقيم بالحق

عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط قال الجنيد ان القوم لما سألوا الهداية عن الحيرة التي وردت عليهم عن اشهاد

صفاته الازلية فسألوا الهداية الى اوصاف العبودية كيلا نستغرقوا في رؤية صفات الازلية قال بعضهم اليك

قصدنا فقومنا وقيل اهدنا بالقوة والتمكين وقال الحسين اى اهدنا طريق المحبة لك والسعي اليك قال السلمي اهدنا

صراط الاولياء والاصفياء وقال بعضهم ارشدنا الذي لا اعوجاج فيه وهو الاسلام وقيل ارشدنا في الدنيا الى

الطاعات وبلغنا في الآخرة الدرجات وقال الاستاد اى ادل عنا ظلمات احوالنا لنستضئ بانوار قدسك

عن التفيؤ لظلال طلبنا وادفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم جودك فنجدك بك قال الحسين اهدنا الى طاعتك

كما ارشدتنا الى علم توحيدك قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه اهدنا اى ثبتنا على الطريق المستقيم والمنهج

القويم قوله تعالى **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** اى منازل الذين انعمت عليهم بالمعرفة

وحسن الادب في الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكائد النفس

والشيطان وكشف غرائب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة في جميع الاحوال بسعادة الهداية الى

القربة بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء قال ابو عثمان

انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وخيانة النفس وقال بعضهم انعمت عليهم في سابق الازل

بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت عليهم بالعلم بك والفهم منك وقيل انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة

وقال بعضهم انعمت عليهم بالرضا بقضائك وقدرك وقيل انعمت عليهم بمخالفة النفس والهوى والاقبال عليك بدوام

الوفاء وقال حميد فيما قضيته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت عليهم بالاقبال عليك والفهم عنك ويقال

طريق من افنيتهم عنهم واقمتهم بك حتى لم يقفوا في الطريق ولم يستند هم عنك خفايا المكر وقيل صراط من انعمت

عليهم حتى يحترسوا من مكائد الشيطان ومغاليط النفوس ومخاييل الظنون ويقال من طهرتهم من آثارهم حتى وصلوا

اليك بك ويقال صراط من انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبرى من الحول والقوة وشهود ما سبق

لهم من السعادة في سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما قضيته من المسار والمضار ويقال انعمت عليهم بحفظ

الادب في اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة وقيل صراط من انعمت عليهم من تأدبوا بالخلوة عند غلبات

بوادى الحقائق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشئ من اعمال الهيبة ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور

سلطان الحقيقة وقيل صراط من انعمت عليهم بل حفظت عليهم آداب الشريعة واحكامها في الشرع وقيل صراط

من انعمت عليهم حتى لم يطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان

والنعيم العقلي والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم الجسماني واحتجبوا بالنعم الرحمانية

دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور كاليهود اذ كانت

عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف

مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد

وَلَا الضَّالِّينَ الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية

الروحانية وغفلوا عن ظاهرية الحق واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن

السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل وضلوا عن سواء

اذ كانت دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس كالنصارى

القدوس ودعوة المحمديين المحبوبين الى الكل ...

الموحدين الى الكل ...

بين ... جمال الذات وحسن الصفات ... اتقوا

حال الذات ... رحمته ويجعل لكم نورا

كما ورد ... يسارعوا الى مغفرة من ربكم كفلين من رحمته ... فاما الذين

آمنوا بالله ورسوله يؤتكم ... ولا تشركوا به شيئا ... ويخافون عذابه

تمشون به ... رحمته ... استقاموا

الثلاث كما جاء في حقهم يرجون ... قالوا ربنا الله ثم

يقولون ربنا اتمم لنا نورنا ... اقامهم عند ربهم

فاثيبوا بالجميع على ما احبه الله تعالى ... وجه الله

جنات عدن ... للذين احسنوا الحسنى وزيادة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ

اشارة بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود

الحقيقة قوله تعالى **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعني المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غضبت
عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهوّدوا وتنصّروا وقال الاستاذ الذين ضلّ منهم هوا رم الحلّ لان ادركتهم
مصايب الحرمان قال ابو العباس الدينوري وكلتهم الى حولهم وقوّتهم وعرّيتهم من حولك وقوّتك وقيل هم
الذين لحقهم ذلّ الهوان واصابتهم سوء الخسران وشغلوا في الحلال باحتلاب الحظوظ وهو في التحقيق مكر و
يحسبون انهم على شيء وللحق في شقاوتهم سرّ ولا الضالين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار
وَلَا الضَّالِّينَ ۝ يعني المفلسين عن نفايس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج
ولا الضالين عن انوار السبل والمنهاج وايضا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضالين عن رؤية المآب وايضا
غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المحدودين والمطرودين والمهانين
الذين ضلوا عن الطريق الحق وقيل غير المغضوب عليهم في طريق الهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى لاتباع
الهوى واما في قوله **آمين** اي استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين
والافتقار الى الله بنعت الانبساط لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراتب النوعية والرهبة وقال ابن عطا اي كذلك
فافعل ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وقال جعفر آمين قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى
ملكه في اظهار الآيات فالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصفات وبالميم اخبر
عن سلطنته في اظهار الآيات والالف سرّ الذات واللام سرّ الصفات والميم سرّ القدم في ظهور الآيات
اما سرّ الذات فلا يكشف الا لموحدي الذات وسرّ الصفات لا يكشف الا لمن اتحد صفاته بالصفات وسرّ القدم
لا يكشف الا لمن خرج من الآيات تجلى بالالف لارواح الانبياء من سرّ ذاته فافناها عن البشريات وكساها من
انوار الذات فخصائصهم في ذلك اظهار المعجزات وتجلى باللام لقلوب العارفين عن سرّ صفاته فافناها عن
الكدورات والبسها من سناء الصفات فكراماتهم في ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سرّ
قدمه فافناها عن الشهوات وانورها باضياء القدرة بوسائط الآيات فسرّ فيهم في ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق
الم رمز واشارة بينه وبين حبيبه عليه السلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك
الاغيار وفهم السرّ بينهما لا غير وقال بعضهم ان الله حفظ حبيبه صلى الله عليه وسلم لم يبد ه الا حروف التي

من حيث هو كل لان ا اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود على ما مر و ل الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و م الى محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وبعض السلف ... الذات مع العوالم الثلاثة ل ركبت منهما ... صفة العلم اللذين هما ... اسم من اسماء الله تعالى ما صفتها الالهية التي ... هو عبارة عن الذات ... اشارة الى الذات مع جميع الصفات ... احتجبت باني الصورة المحمدية التي هي اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها كيف احتجب بهما ... التي هي صورة الذات ... هذا قول من قال معناه اقسم بالله العليم الحكيم ... مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل حرف اسم من اسمائه تعالى ... في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب ... لا اله الا الله محمد رسول الله

اوايل السور وخاطبه بها مخاطبة الحبيب الى الحبيب باسرار تقصر الافهام والاوهام غيرة من اطلاع الغير عليها و قال ابن مسعود عرضت الاحرف المعجم على الرحمن عز وجل وهي تسعة وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف له تواضعه فجعله قايما وجعله مفتاح كل اسم من اسمائه وقيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وحدني على الحقيقة باسقاط العلايق والاغراض تلطفت له في معناه فاخرجته من المعبودية الى ملكي الاعلى وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء من الملك وقيل الٓمٓ سر الحق الى حبيبه صلوات الله وسلامه عليه ولا يعلم سر الحبيب غير الاتراه بقوله لو تعلمون ما اعلم اي من حقايق سر الحق وهو الحروف المفردة في الكتاب وقال بعض العراقيين محير عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذٰلِكَ الْكِتٰبُ** اي ذلك سر الذي كتمت في الحروف المفردة للربانيين والروحانيين لا شك فيه وايضا ذلك الكتاب الذي كتبت في صحائف القدس من رموز الٓمٓ حتى يقرأها ارواح الصديقين في حقايق القران لا ريب فيه اي لا معارضة فيما تفهم اسرار العارفين من نفائس الغيب ايضا ذلك الكتاب الذي علمت ما كان وما يكون [illegible] الخلق بعد كونهم لا شك فيه وقيل ذلك الكتاب الذي يجري في سابق علمي من اوله الى [illegible] وقال ابو عمر ذلك الكتاب الذي حاطت به خواص اوليائي واحبائي اي [illegible] فيه فهم [illegible] فيه [illegible] خط عام وخاص وقيل ذلك الكتاب الذي جرى في سابق علمي كتبت في قلوب اوليائي من محبتي ومعرفتي ورضائي وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت [illegible] الازل [illegible] والكتاب اسرار الحبيب الى الحبيب فكل واحد مشرف على ما خوطب [illegible] لطائف الخطاب وقيل ذلك الكتاب اشارة الى ما تقدم من الكتاب وقيل خطاب الاحباب [illegible] لا سيما عند فقد الالفة وكتاب الاحباب سلوتهم وانسهم وفيه شفاء همومهم وان الله تعالى [illegible] كتابه على خواص الانبياء ليستمعوا الى طلب الرغائب ويصبروا في نزول النوائب ولطائف الخطاب تسلية [illegible] **لَا رَيْبَ فِيْهِ** اي لا تهمة فيما كشفت في الاسماء الاولياء من لطائف [illegible] اسرار [illegible] لا معارضة للنفس فيما عاينت الروح من سر الملكوت وقيل اي لا شك فيه لمن فتحت سره ورئيت [illegible] بالفهم عني وقيل لا [illegible] فيه من طهرت سره عن الاطلاع على لطائف [illegible] **هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ** اي هاديا للعارفين الى نفسي وايضا اي بيانا عما يتقي [illegible] عبادي من اسرار الربوبية والعبودية وايضا اي كاشفا او عدت للاتقياء والاصفياء والاولياء وايضا اي مرشدا للمريدين الى حسن الادب هاديا للمتحيرين الى حسن التوار [illegible] للعارفين حقائق [illegible] كشفا لاهل المعرفة وزيادة هدى [illegible] قال ابن عطا [illegible] لمن [illegible] وقال سهل بيانا لمن تبرا من حوله

ذلك الكتاب الموعود اي صورة الكل المعنى المسمى بالكتاب الجامعة المشتملة على كل شيء الموعود بانه يأتي مع المهدي في آخر الزمان لا يقرؤه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر والجامعة لوح القضاء الذي هو عقل الكل و لوح القدر الذي هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل **لَا رَيْبَ فِيْهِ** عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير القول معناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو كل لا مبين للكتاب الموعود في السنة الانبياء وفي كتبهم انه سيأتي كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتي به المهدي في آخر الزمان [illegible] وصدق هو القسم [illegible] عليه كما [illegible] في غير موضع من القران مثل والشمس والنجم [illegible] الكتاب الموعود في التورية والانجيل بان يكون مع محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك الكتاب المعلوم في العلم التابع الموعود في التورية والانجيل [illegible] **هُدًى** [illegible] الانبياء [illegible] **لِّلْمُتَّقِيْنَ** اي هدى في نفسه للذين يتقون [illegible] والمحبة الالهية لقبول الحق فيه [illegible] والعافية سعة اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء [illegible] قال الله تعالى [illegible] [illegible]

بقوته والمتقي الذي وصفه الله تعالى هو الذي تجرد عن الاكوان اخذ تارك تمييز عن اغواء الشيطان وتحققا بخلق
الرحمن وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقال [illegible] الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات
وقيل المتقي من اتقى رؤية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم ير نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا كان الشيخ
الهادي فمن يصل في ذلك الطريق الا من سلكه على التجارب لا على التعارف همة [illegible] من مقصوده ثم تابيده
وبهلكه ولو في اول القدم **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ما غاب عن الابصار مكتشفا بعين الانوار
لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو غرس الروح نور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وثمرة الايمان بالغيب شوق القلب
الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر بما ابصرت الروح من مكنون حقائق الغيب بعد مباشرة حلاوة انكشاف
نور الحق في ضمير السر واتصال نوره بطنان القلب تعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان
تصديق القلب بوجدان الروح رؤية الرب جل وعلا والمؤمنون هم الذين صدقوا مواعيد الغيوب بعد
ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الا من رؤية ابصار بصائرهم انوار غيب الغيب
وترائي الغيب لا يكون لروح الناطقة الا بعد ان تؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكشاف حقائق الاستدلال
لشهود الحال رؤية المدلول واستحكام انوار البصيرة فاذا كملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء صحاري
الغيب تمكنت تحت ذكور انوار اليقين وسناء قدس الحق بعث برده في لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين
لا تحصل بالتحقيق الا بعد انسلاخ السر عن الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التاييد الى
مراتب الكشوف وايضاح الفرقان واورده صدق تحقيق رؤية الغيب ساحات استبصار عيون النفوس استغنا
بما انس من عجائب جلال المشهود من سناء في عالم الشواهد واذا غاب مكشوفات الغيب ببصر العرفان
دخل في سجوف انوار عز الحق واغناء الحق بلوائح البيان عن طلب المشاهدة بالفكر في الحدثان وتطلع له
شموس اسرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بهذه المعاني اشرق
له حق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر عينا بعينه والغيب سرا بعينه فيغيب السر في الغيب
والغيب في السر وتحصيل هذا العلم اذا الغيب يصير اهلا للسر لا يحوي نوره عنه ابدا بصاحبه في كل حال شاهد المشاهدة
وجميع الاشياء عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشبلي لما صدقت ارواحهم
وترقت هممهم بهواتفهم على اسرار الغيب لعظم ما بهم وقال بعضهم الذين تجرد في نفوسهم واحجم بما ادت اليهم
من جرم ما شاهدته قلوبهم بما غيبت عن نفوسهم وقال ابو بكر بن طاهر [illegible] الحق الى اخلاص عبادة التجديد [illegible]
[illegible] قلوبهم بالايمان بالغيب [illegible] بالخدمة والعوض به بقوله ويقيمون الصلوة [illegible]
بما [illegible] فلم يملوا اليه [illegible] من ذلك علما بانها عوار في ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم في الحقيقة [illegible]

الآية واصحاب الشمال
الآية واصحاب الذين حق عليهم القول
اما المطرودون الذين ختم على قلوبهم
اما اهل الظلمة والمحجوبون الكلي [illegible] كثيرا من الجن والانس
وهم اهل الظلمة ولقد ذرأنا [illegible] خلقهم للنار
[illegible] كما قال تعالى [illegible] في حديث الرباني [illegible] الا من
الآية وفي حديث [illegible] كانوا مستعدين في الاصل
[illegible] واما المنافقون الذين [illegible] ولكن احتجبت قلوبهم
[illegible] بالمطامع والشهوات وارتكاب المعاصي
فابطلت [illegible] التنوير بحسب اكتساب الرذائل
بالدين المستفاد من [illegible] والسبعية [illegible]
ومباشرة الاعمال البهيمية [illegible] الفاسقة [illegible]
الشيطانية حتى [illegible]
المطلبة في نفوسهم [illegible]
استعدادهم [illegible] فهم اشد [illegible]
الناس اما اهل الفضل والثواب الذين آمنوا وعملوا
الصالحات [illegible] راضين بها [illegible]
عملوا [illegible] درجاتهم ولكل درجات مما
عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم
وصفاء قلوبهم المتوقون درجات الجنة على حسب
استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب
ميراث علمهم واما اهل العفو الذين [illegible]
صالحا وآخر سيئا [illegible]
[illegible] اعتقادهم [illegible]

رزقهم ينفقون وقال الواسطي امنوا بالغيب لما غابوا الحق في القيمة فلما حقيقة الايمان امنوا به بعيد مما امنوا وقال

بعضهم الله غيب وهو مغيب الغيب والقلب غيب فاذا امن الغيب بالغيب دفع الحجاب عن الغيب فوجد في الغيب صاحب

الغيب ذلك قوله الذين يؤمنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب في الغيب للغيب قال الاستاد حقيقة

الايمان التصديق وتم التحقيق موجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق ببذل الجهد في حفظ العهد وفرسان

اهل الغيب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاربهم متفاوتة مشرب صرف

بلا امتزاج ومشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح ومشرب رائق ومشرب سائق ومشرب بحبيل الجنة ومشرب بسلسبيل المعرفة ومشرب

تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقائد التوفيق يقود طائفة السعادة الى مناهل القربة وسائق

الخذلان يسوق طائفة الشقاوة الى موارد الشهوة وموارد النفوس التي تردها هي سنن المنى والحسن الهوى ومناهل الشهوات

سواحل بحر الغفلات ومشارب الارواح التي تردها هي سواقي المشاهدات والمكاشفات وعيون القلوب التي

تردها هي صفاء المعاملات وانوار المشاهدات والانهار التي تردها العقول هي مشاهدة الربوبية وادراك

نور القربة من مراة الايات والينابيع التي تردها الاسرار هي عجائب كشوف جمال القدم وشهودها مشرب

التوحيد وحقائق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول

ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجد والحالات والعارفون هم

اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس في الخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد

عن الاكوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس مشربهم الدعاوى والاباطيل والترهات

والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقيين الغيب هو مشاهدة الكل بعين الحق وقال النوري

لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج من الغيب **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** يراقبون اوقات الصلوة

لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودية في حضرة الربوبية تحت الانوار المشاهدة

الملك الجبار لان في الصلوة قرة عيون العارفين ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للمتقين وقال ابن عطا اقامة الصلوة

حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله لا يختلج بسره سواه **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ** اي يطلبون

قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وايضا يهربون اليه مما بالواسطة وايضا يتخلقون بخلقه في الكرم والعطاء

وايضا يحدثون بما وجدوا من انوار المكاشفة في كرائم المعارف عند الكبر الصادقين وقيل في الاصناف

وفي الانفاق لذة ولكل ما يلذ فهو بعيد من بيان الحق وقيل ينفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة

[illegible] على من تبعهم **أُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**

[illegible] متصلة انوارهم بهداية الله الى ملاحظة [illegible] السلطان مفلحون من مكائدهم

و وسوا سهما وايضًا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لم يواطريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق فلحوا بانقطاع المحب عن قلوبهم فشاهدوا **اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ** ○ اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لايقرون باللقاء و المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد الاعواص فى حد منى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبى وانما ايمانهم على العادة **خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ** اى ما نظر اليها منذ خلقها لحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه **وَعَلٰى سَمْعِهِمْ** اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** زاى على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا بواطن صفة الصانع فى الصنع ولم يتفرسوا بالسماء ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموت والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ** ○ عذابهم بعدهم من قرب مولاهم حتى لم يدركوا درجات كراماته وقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدرة واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية افعالهم بمعاونة النفوس حتى كفروا واسرّوا وامنوا علانية قال جعفر الصادق الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكلٌ واقف مع ذلك الختم وقال سهل اسبل عليهم ستر الشقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ** ○ هؤلاء اهل الدعاوى الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويحركون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين وافعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم خسيس اسم الجنس لا يخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين العبد قولًا وفعلًا لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عوارى وربما يكون حقايق **يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** الاية اى يخادعون اولياء الله من حيث اقرار الايمان بالقلوب اخفاء التداهن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ** حين لايعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم واما خداعهم مع اهل الايمان من حيث الظواهر قولًا وفعلًا ودسائسهم فى البواطن حقدًا وبغضًا وايضًا يخادعون الله بالعارف والذين امنوا بالاولياء وقال بعض العراقيين الخداع والمكر نفسه من جهة شهود النفس بانه بالانتقاد الى الطاعات كالايعتقد فيها

مقدمة على الايمان ودليلها مراتب
اَلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ احى متاحة صحة كما سابق ان شاء الله
وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ اى بما غاب عنهم فان الايمان قسمان
الايمان التقليدى او التحقيقى العلمى كشفى
تقليدى تحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى
وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف
والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثانى اما عينى
وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود
الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يحصلان
بحث الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال
القلبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب
عن الميل الى السعادات الباقية فان السعادات ثلاث قلبية
البدنية الشاملة عن احراز السعادة
الخارجية والكمالات العلمية والعملية فى المعارف والحكم
والملكات العلمية والعملية الخلقية واللذات الحسانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن من الاموال
والادنى الى الانسان كما قال امير المؤمنين عليه السلام الاول من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب
والاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة واقامة الصلوة
ترك الراحات البدنية واتيان الكمالات الحسانية وهو ايضًا
التى اذا احدث اراحوها الوافى ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر اذ هى تشتمل على البدن
والنفس متفقة وجمعته
والعادات

وفقهم سعة الال

لانها اسباب لوصول الحق كلا **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** اى دعوة تشغلها قبول الحق وتلهيها

بقبول الخلق وايضا اى عملة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا**

بتبعيدهم من قربه وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية وقال

بعضهم ميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ عمى عن غيبه فزادهم الله مرضا بان

حسن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لا يذهب الا

بالجوع والتقطع وقال ايضا مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا

مرض القلب الذي ربما يتعدى **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** اى لا تنكروا اولياء الله

ولا تشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق

وايضا لا تخربوا مرابع الايمان فى قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذاتها اما قولهم **إِنَّمَا نَحْنُ**

مُصْلِحُونَ فاوقعهم الله فى سر الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج وارا مساويهم المحاسن

فاحتجبوا عن المعنى وفرحوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادقة

الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين

لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الامانة والهداية **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى

يتركهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويجرى عليهم الاحوال وقيل يحسن فى

اعينهم ما بايديهم انما لهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** لما احتجبوا

عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم يبالوا بعزة معانى القربة آثروا حظوظهم على ما اوتوا من الكرامات

الظاهرة حين باعوها بلذائذ الشهوة وجدوا صفة ابليس بلجام مرصيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا

القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ما ربح من يبدل

بى سواى **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** فى سابق علمى ولاجل ذلك ما لوا عنى **مَثَلُهُمْ**

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا الاية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق

يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن وترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى

ليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالتصنع القول فاطفى الله نعالى [illegible] الخلق حتى تحدوه فى حسن

تجربة ولا [illegible] من مصاحبة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا [illegible] الله لم يصح الحال

[illegible] من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يخفى عليه احوال [illegible] لو صحيحها [illegible]

اداءها فلما مرجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وتبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق [illegible]

ومما رزقنهم ينفقون ... **والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك** ... **وبالاخرة هم يوقنون** ...

قوله صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ای صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقایق الهام والقربة التی یعرف بها الحق عن صفاته لاولیائه بکم عن تعریف علل بواطنهم عند اطباء القلوب عمیًا وبقاءً عمی عن رؤیة خاتمتهم التی ختم لهم الحرمان والشقاء وایضاً عمی عن رؤیة انوار جمال الحق فی سیماء اولیائه وحسن افعاله فی ایاته وقال بعضهم صُمٌّ لا یسمعون القران بکم لا یتکلمون بالایمان عمی لا یرون دلایل الرحمن وقیل صمت اذان قلوبهم وحرست السنتهم عن الذکر وعمیت اعین صدورهم عن الاعتقاد وقال الجنید صمّوا عن فهم ما سمعوا وبکموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصیرة فیما الیه دعوتهم كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ ای اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضاً عاجلاً اسرعوا فیها واذا احتبس علیهم طریق الکرامات فترکوا جمیع الطاعات قال الحسین اذا اضاء هو مرادهم من الدنیا والدین العوه واذا اظلم علیهم من سلاب بعقولهم قاموا مجهولین يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ای ترّفوا انفسکم بعبادة ربکم وایضاً اشکروا النعمة معرفتی بعبادتی وقیل وحدوا ربکم وقال جعفر الصادق بینوا ربوبیته ثم اعبدوه علی حد المحبة والاجلال وعاینوا اول تربیتکم لتعلموا خصوصیته ایاکم من بین سایر خلقه ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ من استاد بهذا الی ترك المرتع والمسطوما دام الارض لعرفاء الحق وطابق السماء عطاء وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ بین للعباد امر رزقهم انه لیس من عند غیر الله حتی یشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا ای فلا تجعلوا لله شریکاً فی طلب رزقکم منه بعبادة ربکم ولا تبیعوا عبادة الله بمال الدنیا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ان الله تعالی رازقکم وخالقکم ای لا تکونوا مرائین وللطاعة تارکین وللدنیا وقبولها متشرین قال سهل ای لا تجعلوا لله اضداداً واکبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ان لاهل المعرفة جنات جنة العبودیة وجنة الربوبیة وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المداناة وجنة الوصلة وجنة التوحید وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة التمکین وجنة الصحو وجنة الملکوت وجنة المکاشفة وجنة الحقیقة وجنة العلم ولکل جنة منها نهر تجری من تحتها فجنة العبودیة الکرامات ونهرها حقائق الحکمة وجنة الربوبیة مشاهدة صرف القدرة ونهرها رؤیة تجلی الحق فی مرآة الآیات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهیة ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الآلاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصیة المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فی

من الحجاب الی الموصوف ... الصفات تمام ... أُوْلَٰٓئِكَ ... ولهذا قال المذکورة من التزکیة والتحلیة عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ... یؤمنون مستدأ والذین یؤمنون الثانی معطوف ... وجعل صفة المتقین ... إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... الکاملین فی التقوی ... هم اهل الفضل ... الذین ... من الاشقیاء ... علی الذین کفروا ... وکذلك حقت کلمة ربك ... اولئك حقت علیهم کلمة ربك انهم ... وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ...

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والتربى من الحدثان
ونهرها كشف عرايس غيب الصفات وجنة الوصلة اللذة فى العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس
الربانى ونهرها الانسلاخ عن لباس الانسانى وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح
بالمشاهدة ونهرها الطمانية وجنة الرجاء التشوق ونهرها الانس جنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفرية
والحكم فى الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح فى المشاهدة وجنة الصحو المجرات
وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدنى وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين
وجنة المكاشفة المراقبة سمت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة وجدان الروح
فى مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الراحة فى الشطحيات ونهرها غوص الروح فى بحر الحقيقة

وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات
فى مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضا ما يحصل لهم من نور الكبرياء مما يحصل لهم من نور العظمة
ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة فى الجنة
غدا ورأوا ربهم تعالى وجدوه على صفة التى اظهر بنفسه جل وعز لاهل المكاشفة فى دار الدنيا يقولون
هذا الذى رزقنا من قبل اى ما نحن كنا فيه من مشاهدته فى العاجل نجدها تلك الصفات فى الآجل
لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان فى المكان اوله فى الربوبية آخره فى الالوهية وآخره فى الصمدية اوله
فى الازلية وقال السرى فى قوله وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات اخلص سرهم وعبادته لى ان لهم جنات تجرى
اى نورا فى اسرارهم وقلوبهم فى الدنيا يستريحون اليه للتوكل والاكتفاء ونورا فى الآخرة يدخلهم الجنان
ومجاورة الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ**
اما الذين شاهدوا سمعت الاصطفاء فى مشاهد الازل ورأوا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون
ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق سمعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها
قابلوا الآخر بالاول والاول بالآخر وجدوا اصلا واحدا فصدقوا واستقاموا فى الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب
الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا فى بحر الاشكال ولم يهتدوا
بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجائب
الربوبية واخبار غرائب اسرار صفة القدسية فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين السر ايس مشاهدات
الصفات ويعتق بها ويبقى فى طلب مزيد حقيقة حلومها ويندرج مهجته تحت احكامها رسم العبودية
ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدته تجلى كتابه يضل فى طريق النكرة ويغرق فى بحر الضلالة

قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر

وفصل بين العبد وبين الله بحران بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير في اودية الغفلة وتهتك في سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اي كنتم امواتا في قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غطاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال التستري وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالظاهر فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحيركم عن ادراكه صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي رحمه الله بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شيء وانما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يميز بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعي بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلعوا في الاشياء حقائق الاشياء لانه اظهر نفسه في مراة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا ليكون الكون كلها لك وتكون لله فلا تشتغل بما لك عما انت له وقال بعض البغداديين في قوله هو الذي خلق لكم انعم عليك بها فان الخلق عبيد النعم لاستيلاء النعمة عليهم ومن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمعرفة رؤية النعم وقال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيهن **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ** اي كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله تعالى بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم جلال سطوات العزة عليهم واحالهم الحق جل وعز الى ادم باقتباس العلوم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه بحق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذي علمه من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم في علم المعرفة وان سبقوا نفسه بالعبادة وايضا لم يروا في الكون محبا صافيا كما يريد فجعل ادم لاهل المحبة لانه خلق الملائكة لاهل العبادة فعرفهم عند المشورة مع الملائكة خلق هم من المحبة ليستعلمهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل ادم لهم حتى يروه لان الله تعالى خلقه بيده وصورة

والقصص واحب [illegible] اياهم بالتبري [illegible] بحقن الدماء والمال الذخيرة احكام الاسلام عليهم وادخار العذاب الاليم [illegible] الاموال وصيرورتهم في الدنيا بالافتضاح عند [illegible] وسوء العاقبة لهم [illegible] الفرق بين الخداعين تعالى وبالوحي [illegible] باهلاكهما [illegible] انفسهم والكفر والنفاق [illegible] الطبيعة [illegible] الوبال والنكال بازدياد الظلمة [illegible] واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء عليها [illegible] الله [illegible] والله خير الماكرين [illegible] **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** [illegible] وايراد الجملة الظرفية اشارة الى رسوخ [illegible] **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** اي حقدا او حسدا [illegible] كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها [illegible] العاقبة [illegible] الحاصلة [illegible] في الازل [illegible] والعلم المكذبين [illegible] وادراكهم [illegible] والجدال بالنسبة الى ما يجب عليه من القطع والتكلم [illegible]

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظروا فيها تجلى لهم الحق تعالى وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الحق فخلق
بيده والبسه صفة من صفاته واحبه لصفاته لا لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم غيرته في حقائق الصنع
فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله تعالى باعتراض الحق في مذمة آدم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تعالى سمى آدم خليفة في بدو الخطاب الخليفة
لا يحيف ولا يجور فجهلوا من وصفه الله تعالى بالخلافة وحلاه بخصائص محبته ومدحه بالخلافة وهم عيروه بالفسق
والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تعالى نقاب القدس عن وجه آدم وانور جماله العالم فخجلوا من
دعواهم واعترفوا بجهلهم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال
وشأن آدم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بعث الحس لآدم وايضا تعرضوا
بعث العبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحتجبهم باقتناء
علم احوالهم عن آدم قال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها رد الله تعالى وجوههم عنه الى آدم وامرهم
بالسجود له اعلاما ان العبادة لا تزن عنده شيئا وقال بعضهم من استكثر عمله واستكثر طاعته كان الجهل وطنه
الا تراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد بارز القدرة
قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية
بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطاء ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقت منهم
في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا وقال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم
ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لا علم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء
فصلا ووصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه شيء واي وصل للمحدث والقدم وقال بعضهم عيّروا آدم واستصغروه
ولم يعرفوا خصائص الصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق
وقال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوي الا ترى ان الملئكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف
ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم لنا **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** علمه اسماء الصفات الخاصة
التي عرف بها حقائق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرائق معارف الذات وايضا علمه اسماء المقامات
التي هي مدارج الحالات وقال الحريري علمه اسما من اسمائه المخزونة [illegible] جميع الاسامي وقال ابن طاهر [illegible]
لآدم علم تلك الاسامي لكان آخر من الملائكة في الاخبار عنها وقيل [illegible] الملائكة لقوة مشاهدة
الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** السر
الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بالعبادة والبس آدم لباس الربوبية [illegible] عليه [illegible] على الملائكة

وارشد ملبسيناً بلباس الحق فنجاوا عن تعجبهم بعبادتهم وامرهم الله بسجود آدم تعبيداً لهم وتعليماً ان عبادتهم لا يزيد
بالربوبية ولا ينقص عن الالوهية وايضاً لما خلقه بخلقه وصوره بصورته والبسه انواره ولمع فيه من روحه واسكنه
جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمل له فى العبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم
وابى ابليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه سر الله وهو عليه لباس الله مصبوغاً بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف لهم
وابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى فى سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطاء لما استعظموا
تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره ليريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس
اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الا لك والسجود حتى اسجد له ان كنت امرتنى فقد نهيتنى
فقال له فانى اعذبك عذاب الابد فقال اولست ترانى فى عذابك لى قال بلى فقال فرؤيتك لى تحملنى على رؤية العذاب
افعل بى ما شئت فقال اجعلك رجيماً قال ابليس اوليس لم يحامد سوى غيرك افعل بى ما شئت **يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة** اى اسكن فى جوارى من قطيعتى وان تصيبك خطيئة فان فى عصيانك
فى دار العصمة صدر عصاة اولادك من اهل التوحيد فى دار المحنة واشتياقك الى نعيمى بعد هجرانك من جوارى وبلوغك
بعد فراقك فى القدم الى البقائى وايضاً اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام التمكين بمقالة
لعين وايضاً اراد الله ان يعصيا فوكلهما الى نفسهما وعزلهما عن القربة باذحالهما فى الجنة لان آدم وحواء
طفلا الزمان لا يستقران فى جبروت الرحمن والجاهما الى كل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى
الى قوله تعالى **فكلا منها رغداً حيث شئتما** وقال العلم السكون فى الجنة وحشة من الحق
وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما فى السكون
الى نفسيهما ووكلهما اليها وقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق الى المخلوق اظهار العلل عورات الطبع
ولا تقربا هذه الشجرة اخفى الله تعالى فى الشجرة اسرار الربوبية لآدم وحواء ومنعهما عن قربها حتى
لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بمنعهما عن قرب الشجرة الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة
انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة ووقعا فيها ونسيا ذكر النهى
عن قربها قال ابن عطاء نهى عن جنس الشجرة وظن آدم ان النهى عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة
لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزماً **فتكونا من الظالمين** اى من المجاوزين
عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان
العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو**
الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يقتدى بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع فى هاوية الهلاك والمريد

الا شيخ ملتبس
وفرق بين الصالح والملتبس لان ثابت لا يتخلص عنهم
بالشعور والعلوم ولا لاغراض عن يقين كالمعنى
فى النفوس ولهذا دهموا الاغراض الدنيا المستلزم للعمى
وانما ترجح تحصيل الاخرة على تحصيل الدنيا عقلهم
بين السفه والحكمة فاما استكمال ..... حكاية
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
لنفاقهم اللازم لحصول استعدادهم وبعد الفطرة
النوعى كالضعيف المعلق بين القريب من الاتصاف بالهيئة
تاسوا به المؤمنين والكسب الظلمانى القوى الغالب
الذى تاسوا به الكفار اذ لهم تركيب يردون عوده
على مخالطة الفريقين وصاحبتهم امثال الانحراف
من الكفار لتساوى الغرضين رثى بين النفاق
المطرودون وشياطينهم المتعمقون فى البعد والظلمة من جميع الوجوه
واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور والشيطان
وقوة جهة الظلمة فيهم اذ المستخفين الذى هو الله فيما الامر
بحال ذلك التى فى نفسه حقيقاً فايل الورب والقلب
يستحقون الوراثين لصحة النوعى عم ادا التورية
قال النور ورجحان الظلمة فيهم اولا الى الكفار والقوم
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ اى يستخفهم لان
لجهة التى هم فيها نسوا الحضرة الالهية
حجبهم ضعيفة فيقدر ما هم فيه
فيهم الجهة الالهية تبقوا

قد غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة وكل من بقيت له بقية من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لا يعرف كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بتوهم صحة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** اي مشهد انسانكم في ملكوت الارض ومستقر ارواحكم في ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** ○ متاعهم انوار تجلى الحق يرادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ** الكلمات ما اعتذر الله آدم من انعقاد عصيانه وقد علم فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد قال [illegible] رب ما خدعتك الا بك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** اي اذكروا معونتي في طاعتكم وهدايتي قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتي حتى لا تصغروا بمعاملتكم وقال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم الى ذكره وقال اذكروني اذكركم ليكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم الى النعمة قال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة عن الامم كما خص نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع سر محمد صلى الله عليه وسلم دونه عما سواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ** اي اوفوا بما نقشت في قلوبكم من حقايق الهامي وخطابي في جميع الاحوال بامتثال امري اوف بكشف جمالي لكم حين احتجبتم عن وصالي وقربي وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتي وعمارة موقع نظري اوف بان اطلعكم على خزائن سري وحقايق علمي في سوائر غيبي قال بعض العارفين اوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم في الميثاق الاول بلطفي فلا تجعلوا في طلب التي الى غيري فبل اوفوا بعهدي احفظوا ودائعي عندكم لا تطهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم افتح لكم مفاتيح خزائن بري واريكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ آداب الظاهر اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الولايات وسئل ابو عمر والسكندي عن قوله اوفوا بعهدي فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سره تلك علانيته لان القلب امانة والوفاء بالامانة بالاخلاص في العمل فمن لم يخلص لا تقم له يوم القيمة وزنا **وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ○ لهذا خطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصائص التعظيم مع لب اليقين حتى امنه به لا بغيره فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله اياي

... **وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ... **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** ... اختاروا الضلالة التي هي الاحتجاب عن طريق الحق على الهداية ...

فاذ حضوا موضع اليقين ومعرفته ولما اى فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر الاستدراج قوله **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ۞ اى بى اتقوا منى بداية التقوى التبرى من الناسوت للاهوت ومن الكون للمكون حتى تبلغ حقيقة التقوى واتقى منه به له وجاء الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصى وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمى التقوى لنظر الى الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** اى تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحيل والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الاخرة **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** اى استعينوا بالصبر فى طلب المقامات والصلوة فى طلب المشاهدات ايضا استعينوا بالصبر فى تزكية الاشباح والصلوة فى تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على البلوغ الى درك الحقائق وقال ابو عثمان استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ۞ لان فى صوم الرجال امساك عما سوى الله وفى صلوة اهل الكمال عد وبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فى العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الى جميع العبادة وهى الصوم والصوة واضاف تساهلها الى اهل الخشوع لانها لكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمان لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فى الازل تخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا على من تحقق ايمانه وخشع سره لعظمتى واحترق احشاؤه خوفا من قطيعتى **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين زوادتهم بقلوبهم فى غيبه فتوافقت بدايتهم بهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده على الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمى لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم دينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شيئا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان فى الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صريحا لخرج خواص الجملة **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اراد الله تعالى ان تقدس موسى من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء الخلق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصار سنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه فى كنف قربه حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الحقائق

فما ربحت تجارتهم ... مثلهم ... ذهب الله بنورهم ... لا يبصرون

لا يكون لاحد حتى يستقيم في الواردات والصادرات من العجل بالتدلى **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** اى اثرتم تمثال الشيطان على مشاهدة الرحمن وايضا جعلتم صنع الخالق من صنع المخلوق وقيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن اسقطه وخالف مراده هواه فقد برئ من ظلمه **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** اى فارجعوا عن رؤية مواهبه الى معرفة نفسه واقتلوا انفسكم لتشيوا هموم مكر حتى لا يراحمكم في قربة ربكم وايضا توبوا من رؤية توبتكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم برؤية توبة ربكم عليها حتى توصلكم معرفتها ومخالفتها الى معرفة ربكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادى المكاشفات وفي قتل النفس عند ورود المشاهدات قربانا من البريات لصفات الارليات وفيها ايضا فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة على حقيقة المعرفة حتى تودى بكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسومات البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من اعمالكم ورؤية طاعاتكم قال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله تعالى ومن الله حتى ترجع الى الاصل القديم ويبقى الحق كما لم يزل وقيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل الصديقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى بارئكم اى ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبرى منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا واوائله التلف قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك عير وعقل فانت في عين الجهل حتى تصل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد بينك اذ ذاك عسى ولعل وقال الواسطي كان توبة بنى اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال العارف التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى توبوا الى بارئكم واقتلوا انفسكم وقيل القواهر انفسكم كل شيء لا يقربكم الى الله تعالى **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** الاية اى طلبتم رؤيتى ومطالعتى بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة فلما برد لكم ذرة من انوار ذاتى فنيتم فيها واحترقتم لانكم في البداية وموسى في النهاية وايضا افنيتكم في سطوات عظمتى وابقيتكم بانوار جمالى وجلالى بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة امحق ومن طالعها بالحرمة اوفى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ظللهم بغيم القدرة وانزل منها على قلوبهم وابل المعرفة واطعمها الحكمة وايضا لما فرقهم في تيه الغربة ظللهم باودية الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكد المعاملات وقال الاستاذ لما طوحهم في متاهات الغربة لم يرض الا بان ظللهم وبلبسة الكفايات جللهم وعن تكلف التكسب اغناهم وبجميل صنعه فيما احتاجوا اليه

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذى يستمع الحق وينطق به ويراه وفى الظاهر لعدم فوائدها لانسداد الطرق من منافع المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحظوا بفوائدها ولم يرجع منها مدركاتها الى القلب ليفهموا او يعتبروا **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** الى الفطرة لوجود السد بين المرجوع اليه وبين على قلوبهم المذكورين ثم مثلهم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحى الالهى ووصول امداد الرحمة اليهم بحركة صحبة المؤمنين مما يفيد قلوبهم فوائدها وتقيهم وتقتضية استعدادهم مما تلين قلوبهم ادنى لين وحصول النعم الظاهرة والشكوك الخيالية والظلمات هي الصفات النفسانية مما تعارضهم وتوحشهم والوهمية والوساوس الشيطانية مما في القرآن والرعد هو التهديد الالهى والوعيد القهرى الوارد ويسمعهم والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة مما يجبن قلوبهم ادنى انكسار لقلوبهم الطاغية واحراقهم لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية والتنبهات الروحية عنه سماع الوعد وتذكير الآلاء والعطايا مما يطمعهم ويحرجهم ادنى شوق وميل الى الاجابة وتعدد **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم**

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ لارواح الخاص مشارب المعارف في بحار الذات والصفات يعرف كل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها في مقام الحيرة وبعضها في مقام المحبة وبعضها في مقام الوصلة وبعضها في مقام الفناء وبعضها في مقام البقاء وبعضها في مقام الجلال والجمال وبعضها في صرف الجبروت وبعضها في عالم الملكوت وبعضها في مشاهدة القدس وبعضها في رياض الانس على حد مقامتها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده فمن كان رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رائده سره فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه ‌ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا بلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا على فقد الله وايضا من لم يشكر الله في نعمائه جازها عليه حتى لم يصبر على بلائه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه ساء او سر فهو في الزيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اي اتستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتعارضون حسن اختياري لكم في الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطي في هذه الاية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى الغماء والضر عند ذكرهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ضرب الله عليهم ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بلطمة المسكنة في تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا وسحت البس سرائرهم بغض الاحرار حرقا ومقتا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً البقرة هي النفس الطاغية الامارة بالسوء المنهمكة البهيمية المذمومة التي تمرنت لطمع في مراتع الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا بمكاشفتها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب في تعرض القلوب لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ اي نفس ليست بذات صبوة في الفتوة ولا بذات حيرة في الفتور ولكنها ذات شوكة وصولة في تسابب الغفلة والشهوة صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ اي تخرج برق المعبودية رياء وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة تخدعت به الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين النفس كسوة القهر بعث الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ... عن فهمهم بالملاهي ... ويقطعهم عن اللذات الطبيعية ... ولكن لا ينجيهم ... الانقطاع ... وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ... يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ... كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ... إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ... [illegible]

لصفة الخاص التى لا تدخل فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات وابصرت عيون الناظرين من

اهل الجمع تلك الصفة فسرت اسرارهم وتهيجت انوارهم قبل الاسرار والانوار فنوا من النظر الى الانعياد

لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بمذللة فى عبودية

ولا عامرة ارض القلب التى هى من دعة محقق ولا ساقية لله المحبة فى شريعة العقل وهى محل انوار قربتى **مُسَلَّمَةٌ**

اى فارغة عن العادات وهى عنها بمعزل ابدا عن الحكومات لا رغبة لها فى ماحرتى ولا رهبة لها عن معاقبتى

لانها خلقت من الضلالة وهى ايسة من الهداية **لَا شِيَةَ فِيهَا** اى لا سية عليها الا حذلا تها

لا تألف المخلوق قال بعضهم لا يصلح لكرامتى واظهار ولايتى عليه الا من يدل نفسه بالسكون الى شىء

من الاكوان ولم يسع فى طلب الحوادث بحال مسلمة من عيون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون

اليه والاعتماد عليه فهو القائم بى والناظر الىّ والمعتمد علىّ اظهرت عليه ايات قدرتى وجعلته احد شواهد

عزتى فمن شاهد استغرق فى مشاهدته لانه قد البس العز وانشد على اثره شعر هذه اذا ما نظر الدنيا بعينى

واسمعى باذنى فيها وانطقى بلسانى **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** فهم من الاية ان الله تعالى

اعلمهم ان فى قتل النفس احياء القلب وفى حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب

عن كدورات النفس تحيى جميع الاموات بانفاسها وانوارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صافٍ

بصفائها من صفات النفس فظهرت منه الايات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حى ليحيى ميتهم اعلمك

بذلك انه لا يحيى قلبك لانوار المعرفة ولا لفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات

فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثر عليك بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك رسما

لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شئ من الموسومات له **بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً**

وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عمل لاجل الجزاء والعوض وسكن بالعطاء عن المعطى

واحاطت به رؤية اعماله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم ينالوا القرب وصالى وحقيقة جمالى وقيل بلى

من كسب سيئة برؤية اعماله واحاطت به خطيئته بظنه ان اعماله واعماله يحيه ويقربه فهم المبعدون

بما تقربوا به الى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى الذين شاهدوا الله برسم

الارواح فى صفاء الازليات وخرجوا من الكائنات بقدم الانسلاخ حتى دخلوا بحال الابديات اولئك

اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل امنوا اى ايقنوا ان النجاة فى سعادة الازل

وانه ليس فى الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك

هم الواصلون الى الرضوان الاكبر **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ** اى ان ياتوكم

اسارى الشوق وسكارى العشق ترجمتهم باصوات شجية واقوال مرققة تفدوهم برؤية الصفات وتشغلوهم
عن رؤية الآيات وايضا ان ياتوكم اسارى نسكرة تفدوهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيبوبات
القلوب تفدوهم برؤية انوار الغيوب وقال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى فى بحار الذنوب تدلوهم على طريق
التوبة وقال الواسطى ان عرتهم رؤية اعمالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم
اسارى فى اسباب الدنيا تنقذوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض
البغداديين وان ياتوكم اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تخلوا عنهم وتاتى صفاتهم بصفات الحق
ونعوته قوله تعالى كانهم قالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات
والمعجزات وايضا قلوبنا فى حرج اصابع القهريات محجوبة عن لطائف الازليات وقيل حرم قسم السعادة بها
فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة
الحضرة لغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار وواجب على المؤمن
ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى
ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر قالت امرأته واحزناه
فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطى جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن الميت وفى متى يكون
فى قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ
بِخَيْرٍ مِّنْهَا** اى ما نمحو من صفاتك شيئا عن ديوان معناك وهو قليل الا اقمت فيه من صفاتى
وما اريتك شيئا من عجائب ملكى الا اريتك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقلتك من حالة الا نوصلك الى مقام
اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى
عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مهجته لله
لا لما من الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بحرمان المعارضة بل رؤية الحق بعين فناء الحق فله محل السنة
البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص جوارحه من الرياء والشرك
الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن آداب العبودية فله اجره
عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم
عنه بالجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يبقى له وجه الا اليه ولا يكون
الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهد بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

المكي في هذه الآية حال مخلوق في [illegible] محبته [illegible]
في محبته وبالغ في مودته ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ اي فاينما تولوا بعيون الاسرار
فثمّ مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الآية الى مشاهدة المشهود في الشواهد كما كشف خليله حيث قال هذا
ربي اذا قطع دائرة الكون وفهم هذه الآية انه من نظر بعين العقل فقبلته الآيات ومن نظر بعين الروح فقبلته
الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقده اين فقدت فقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريقة
اليه استقامتك منك بهمك وعملك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ اي خلق السموات والارض والبسهن لباس متنازعه حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر
الى مشاهدة الصانع في المصنوعات وقال بعضهم علة لكل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس لكانه كان لانه قبل
الكون والمكان واوجد الاكوان بقوله كن ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ ام
لم يسمعوا كلام الله من دخل قلوبهم وثقل اسماعهم من وقر الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل المخاطبة وحملوا
مقام المشاهدة وقد اخطأوا فيما ظنوا لانهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعني معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ولا فهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة الكمال قال الواسطي كلمتهم حيث اثبت
عليهم خطابي فلم يفهموا واي آية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت لهم ذلك قوله ﴿وَإِذِ
ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ الكلمات ما خاطبه الله بعد روحه في سرادق الازل بنعت
السرور فهيج بها سره حتى التهب نار محبته فطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات وابتلاه
الله تعالى بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ بتجرده
عن الالتباس برؤية الصرف كما قال اني وجهت وجهي للذي وايضا ابتلاه بثقل النبوة بعد ما اسكره رحيق الخلة
وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به [illegible] حمل اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرائطها وتصحيح شرائط خلة التجلي سرها
سراً ظاهراً وباطناً ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ اي اني جاعلك في الخلق اماما في مقام التمكين
لانه صار بالنبوة متمكنا بعد ان كان في الخلة متلونا وايضا اني جاعلك للناس اماما في المقامات لكي صاحبهم في الحالات
وقيل اني جاعلك سفيراً بيني وبين الخلق لتهديهم [illegible] وقال ابو حفص الامام هو الذي يباشر
على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه [illegible] كالنبي صلى الله عليه وسلم قائما مع الخلق على حد الاداء وقائم
مع الله على حد المشاهدة قوله ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
قطع الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالآيات والمعجزات قبل وقوع العلات
وايضا من استغل بنفسه عن نفسه اعتزل [illegible] قيل قطع ان يصل اليه احد بسبب ونسب الا بعرضا الازل [illegible]

تفسير علامه محي الدين بن عربي

[illegible] الاستسلام [illegible] والطاعات والاخلاق الحسنة [illegible] والاحوال والمقامات [illegible] والتوكل [illegible] على اثبات النبوة [illegible] والاسلام طريق بينهما
بالجمع بين قولنا لا اله الا الله واعتقاد مظهريته
وبين قولنا محمد رسول الله بالنسبة الى الافعال
[illegible] الخالق بالنسبة الى الفعل
[illegible] مصدر الفعل
[illegible] من الرسالة
هو الروح ولا يتم [illegible]
هو الحق ولا يظهر الا بالخلق [illegible]
لان الخلق [illegible] بواسطة [illegible]
تلقى المعارف من الحضرة الالهية [illegible]
روح المشاهدة [illegible] قلبه من روح [illegible]
الخلق [illegible] الروحانية [illegible] الحسية
[illegible]

وقال الصادق لا ینال محبتی ومشاهدة قربی من سکن الی احد سوای وقال بعضهم لا ینال قربه من بعد بسره
عنی وقال بعضهم من رحمته بسمة المعرضین عنه لا یقنط بالرجوع الیه **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً**
لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ای مستأنسا للراجین وامنا للخائفین لان فیه اثر الله تعالی وهو یتجلی منه للخائفین
بلطائف الکرم واسکنهم من هیجان الخوف وتجلی منه للراجین لطوائف حسن القدم واسکنهم من غلیان الشوق وقیل
ای مصیر جامع للمتقین وامنا ای من دخله من المؤمنین حافظا لحدود الله فیه آمن من نار جهنم وروی عن الشیخ
ابی عبد الرحمن السلمی رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله یقول سمعت ابا القاسم الاسکندرانی یقول سمعت
ابا جعفر الملطی یذکر عن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر الصادق رضی الله عنه قال البیت ههنا محمد صلی الله
علیه وسلم من آمن به وصدق برسالته دخل فی میادین الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**
وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ای ان طهرا قلبکما لانه موضع نظری ومحل زیارتی **لِلطَّائِفِينَ**
ای لسفرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** ای لسکان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ۝ ای لعرائس الغیب
لان القلب قبلة الله یزوره به اهل الغیب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** ای مستسلمین لبقائك
فی جمال صفاتك وقال الجنید ظاهر علم الاستسلام سقوط المسافات والمدة من البعد ولیس یجد فی اشارتهم
کلفة ولا فی ذکرهم الذی به یتقربون مؤنة لانه استولی علیهم من قربه ما کتمانه لهم والتحاق علیهم والزمهم
قد اراح عنهما اسباب الطالب وقال فارس فی قوله واجعلنا مسلمین لك ارحنا عن اسباب الطلب بالحیل مطالعة
الحیر بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** ای تواضع لجبروتی واخلص قلبك عن ملکوتی **قَالَ أَسْلَمْتُ**
ای تعرضت لك لما ترید منی فی جمیع الاحوال وقیل ای اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت ای اسلمت
الیك سری فاخلصه لی فانك اولی به منی وقیل استسلم فان قتالك لا یمهل لطوارق بحر الحوادث بل یجذب
الی الاستغراق فی بلایا القدم فیقول اسلمت استسلمت وما زلت کنت فی اسر جبروتك وقهر عزك قال الشیخ
ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادی یقول سمعت الرودباری یقول سلامة النفس فی التسلیم وبلاؤها فی التدبیر
وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ اوصاهم بقطع العلائق والعوائق والتعرض لنفحات
الصفات والجد والجهد فی المناجاة والانبساط والمراد الحق والشفقة علی الخلق ومقاومة النفس وعرفانها لنفس المصادقة
لله مع الاخوان فیه والانصاف معهم وترك معارضتهم احد واختلال الانصاف منهم وقیل اوصاهم بالمحاربة الی
الاستسلام الذی امر به فمضی من ابراهیم التسلیم فلما ابتلی بذبح ابنه لم ینظر الیه لانه کان اسلم وصح له التسلیم
فمضی فیه من غیر نظر الی الولد حتی فدی ولما لم یصح لیعقوب من التسلیم ما صح للخلیل تحیر الی حد الجزع حین فقد ابنه
فقال یا اسفی علی یوسف لکنی لعتذر لیعقوب صلوات الله علیه فی هذه المسئلة وهو انه یری فی حسن یوسف

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا ای
فی تنزیلنا علی محمد فشککتم فی حقیقته بتوهم ورود
فی ترکیب الکلام و اخرجوا وعقولکم المتلبسة بالغواش
البشریة وافکارکم البدنیة بترکیب الکلام
فی المعانی وانتم ومن حضرکم من ابناء جنسکم
المحجوبة عن نور الهدایة ای طائفة ۝
وبطون المعانی وانتم ومن حضرکم ای طائفة
هل تقدرون علی الاتیان بسورة من مثله **إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**
من الکلام المفیض **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا** من العباد المفیض
فی نسبته الی محمد واترکوا العناد هو
فاعجزوا واسلموا واسمعوا الملزوم الذی
یکلمکم الی النار عند اللزوم الاسلام او تمام
الایمان او الاسلام القدیم
الاعتذار عنهم وقوله مقام الیکون ادل اعلام
هو انقاء الماس
الاخبار بالغیب **وَلَن تَفْعَلُوا** اعتراض علی طریق
عن مثله والمراد بالنار احتراق عقول المحجوبین
ودنو لبطلان الصرفة عن الروح القدسی الروحانیة نفوسهم
والنسیم الذی فی الرحانیة المحرومة عن مادة نور الیقین
وسلامة دار القرار المتطوعة بالمالوفات الحسیة اللذات
البدنیة المسوعة بما صوت به والفته مع تقاضیها
الیه ولهبها ورسوخ هیئات التعلق بالامور السفلیة
وعدة الاجساد الارضیة فیها التی هی سبب استیعاد
نیرانها ولهذا قال **وَقُودُهَا النَّاسُ**
وَالْحِجَارَةُ ای الامور
من اسباب المعیشة

بجمال الحق وقد عشقه وهيج وهام في اول العشق وقد يعي في محل الامتحان عن التفصيل بين مقامات التوحيد وروية الحق بعد النشوء الحق بحقيقة لانها مقام العشق لانه في محل التمكين وانه يعقوب في محل التلوين فلذلك قال

يا اسفى على يوسف قوله **صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً** صبغ الارواح

التي خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدي وقال صلى الله عليه وسلم رئيس البرية صلى الله عليه وسلم

خلق الله آدم على صورته وهذا صبغ الظاهر التي البسها صورة آدم والصبغ الباطن هو الذي كسا الله تعالى قلوب موحديه

سجد الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بها آدم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء

وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح محشرها في سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العز واراها جماله

وكماله والهمها خصائص علوم الربوبية ونورها بانوار الوهية وكساها لباس الربانية وجللها برداء الكبرياء

وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت في ملكوته وعشقت بجمال حضرته واكتست بساء

المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت في بحر الربوبية وسبحت فيها على اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات

واتصفت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذي ذكر كما به ولذلك قال ولقد كرمنا بني آدم قوله

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ صرح بمكر القدم في رؤية حيل الفعل مقرونة بالارادة عن

مشاهدة الامر في الامر وانقيادهم بحط التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علم القدم وما سبق من علمه في

تماديهم وسعة الكفر في ميادين الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علته في آخر الآية

وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى من ضبطه **قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ** اي قد نرى تقلب عين سرك في سماء الهوية لطلب عيان المشاهدة وقبلة القربة وبذل الصبغة في

الشبهة ووقوع خطاب الحاضر في سمع الخاص حتى تصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اعلمه اولا انه يراه

من الحق ليكون متأدبا بآداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسأل واجيب على نظره الى مراده

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰهَا اي نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها وتونسها

ولا يكون لك بعد ذلك طريقا منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادي ومرادي مرادك فاينما توجهت حتى

توجهت حتى تكون بلا جهة في الكون في طلب وجودي وقد آدبه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواه في جميع

مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف من مرادنا لان ارادتنا فيك تقلبك الى الكعبة

واتيانك عليه وجعلنا قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اي فول وجهك نحو المراقبة الى صدرك لانه مسجد انوار الحقائق و



الحق عن الوسواس وضياء الصلاة وغيها القلب هو كعبة الانس فى تلك الكعبة آيات بينات مقام وفى الآيات

آثار حق الاقدار آثار صفاتى وايضا اول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى تراني ملبسا بلباس الآيات وجهك الظاهر

الآيات وجهك الباطن للصفات وقال بعض العراقيين ترسم ظهور سم الظاهر نحو الكعبة فى استقبال الكعبة ببدنك

ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ**

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ اى لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل فى سبيل العشق

بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**

لانكم محبوسون بين الوجود والعدم وهم مخلدون فى بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها

من الدنيا فى مذبح التجريد وقطع راس املها من ارادة حيوتها ووجودها فى مصرع التجريد وقطع راس رياستها

من الخلق فى منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الآخرة فى مقتل التحقيق لحب الله تعالى ذبحه اربعة لباس فى اربع مقام

البسها لباس سناء الحرمة فى مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة فى مقام المشاهدة والبسها لباس ضياء العبودية فى

مقام القربة والبسها لباس انوار الانانية بصفات البسط والسلطنة فى مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز من سكرات الممات

وصار حيا ببقاء الصفات وقيل لانهم مقتولون فى الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اى لا تعلمون من طول

الجهاد بعين الذكر ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا**

الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا اى ولكل روح منهاج وقبلة

ومعراج فى وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبلة الارواح القدسية وصرف الصفات هو قبلة

الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزة وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية وانوار المشاهدة

هى قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح المؤانسة ونفحات بساتين الغيب هى قبلة الارواح الروحانية

هو موليها اى تلك الروح الرحمانية هى قاصدة اياها بجناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الى عز الالوهية والصمدية

ولكل واحدة منها مطلع ومنبع بعضها والمأت بعضها شائقات بعضها عاشقات بعضها مونسات بعضها فانيات وبعضها باقيات

وبعضها صاحيات وبعضها ساكرات من هول المقامات وكشف المشاهدات وورود المعاينات وادراك الغيبات

فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سارعوا صرف الانانية فانما على الدرجات لاهل اعنى

ارواح اهل الوسايط فى حق الارادات وانتم اهل النهايات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اى ارواح

خواص اهل المعرفة وارواح السايرة فى ميادين الازلية يأتى بهم الله جميعا بعد محو الارادات واضمحلال

الرسومات فى ساحة البقاء ويسقى كل روح من الارواح بكاس الصفاء شراب الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا

هناك جميعا فى عميم العطاء **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر على ان يسوق ارواح السابقين

والمتهدين دواعي عبهر الانانيه ونسيم ورد الوحدانيّة فى مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكرونى بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروالى بخالص العبودية ولا تكفرونى بادراك المعرفة وايضا فاذكرونى بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع السّوت واشكروالى ببذل الاشباح ولا تكفرونى شغلا بالارواح وايضا فاذكرونى بزمان الغفلة اذكركم بزوال الوحشة واشكروالى بقصد القربة ولا تكفرونى بمساوى البشرية وايضا فاذكرونى برؤية ذكرى لكم في الازل قبل ذكركم اذكر بنفسى لكم كماينبغى لى لانكم لا تطيقون ان تذكرونى بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدث صفات القدم والالسنة عن وصف ساته خرسة والعيون عن ادراك جماله سطيسة والاسرار عن الطلوع الى كنه عظمته فانية واشكروالى بتعريف العجز عن اداء الشكر ولا تكفرونى برؤية ذكركم لى لان ذكركم لى واحب حقى كمر وقال الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين فى قوله فاذكرونى اذكركم قال سريع الحق يحتمل به الموارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ماذكرته وقيل اذكرونى بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكرى فيتحقق لكم الذكر فيسقط حقيقة الذكر ان يبقى كل شئ سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا والنسيه لا لا بى اسانيا اكثر ذكرك ولكن بدا الذكر يجرى لسانى وقال بعض المعدانيين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة ومالم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيفية ذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ماهو به اذا الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكرونى على الدوام ليطمئن قلوبكم لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اسم الذكر ان تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم قال ابن عطاء اذكرونى من حيث انا اذكركم من حيث انا ولا تذكرونى من حيث انتم فينقطع دونى ذكركم وقال بعضهم اذكرونى بتوحيدى اذكركم بلقائى واذكرونى بطاعتى اذكركم بالدرجات واذكرونى بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكرونى بالنعمة اذكركم بالمزيد عندكم اذكرونى فى احوالكم اذكركم فى همومكم وقال بعضهم ان الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله باعمال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم لوصولهم الى ماطارت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بحالاتهم حتى وقعوا فى بحار الحياء لا تهم نظروا الى ذكر المولى اياهم فى الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذابوا حياء فصار الذكر عندهم هباء **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال اما

خوف النفس فهو من الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه فيهن الحق تعالى لامتحان العبد فى محل العبودية
ليظهر صدق محبته من دعويات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلاً فى جميع عمره لان هذا صفة
نفسه والنفس مطبوعة الجهل وقلة عرفانها بصدق مواعيد مولاها الا فى اشراق شمس اليقين بعد التمكين
وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطيات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق
ونفورها من المجاهدة واضطرابها فى تصديق وعد الله فى الآخرة واما الذى من الشيطان هو تخويف العدو
مريد الحق فى ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات
وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جراء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق سيرهم فى مقاماتهم واما
خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة فى القتل والضرب تعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته
ويبغض موته فيبتلى الله الانسان بخوف الكفار ليبدو صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال
الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بطش قهر الحق
حتى يمنعها من سوء الآداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة ووط الشهوات
واقتحامها فى المكروهات وايضاً امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من حملة الحجاب بين العبد والرب
تبارك وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائم فى قلوب العباد ما داموا فى الدنيا وهو اعظم الامتحان
ليجتهدوا فى طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية
ورحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بعث الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم
يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعطيل او الاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة فى تمام المشاهدة
ليسقطوا هل يسعون من الناس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بعث العزة واما الجوع فهو
ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وحشة الطبيعة واحتراق حجب النفسانية بين
قلوبهم وبين انوار الآخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزهد عليهم ليعلموا منهم حقيقة طلبهم رضائه
فى عنوان سيرهم وايضاً حقيقة الجوع فهما عند العارفين جوع القلب فى طلب المشاهدة عن فقدان طعمة
الوصلة فيجوعها الى مشاهدته واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا فى طلب الوصول الى انوار ادراك الجبروت
ويحترقوا فى انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال فقصوا عنهم [illegible]
من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس بعض الانفس
المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة [illegible] بعث العزة فى معاملة الآخرة ويجوز ان يكون
نقص النفس الامارة عن مألوفاتها وحظوظها رؤية صنعه ولاهام مقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

تنبيهم ... عليهم الطهارة ... ذلك والكشف ... دلال ذلك العالم
وابدية وهوائها دهم على ان نفسهم يكون ... بلذاتهم
صرورها حيثما ... العهد ابتهم كمال ... اللذات
الدائمة وتقصر ذلك العهد ... وتعد له ... حقيقة الله ... طعامهم
السلبية والغوائب الطبيعية ... وحدة الله وتبدو
وتمر صوا ... احتجبوا ... عن اتصال ... القدس
وقطعهم ما امر الله به ان يوصل ... الى ... الملاء الاعلى
والبادى العالية والارواح السماوية ... والملكوت
وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت ... اهل
الذين يحالسونهم ... ذاتهم وصفاتهم ... السعداء
وافتهم ... الحقيقية ... بجهلهم ... العالم ... للجوهرى
والتسالمون ان الله يحب معالى الامور وانه ... العاشقة للطاعة
سعاسفها اذ كلما كان ... وعشقهم وتسعدهم ... ويحصى
وقد مر تفسير الافساد فى الارض والخسران ... للعلم النورانى
هو تضييع الجوهر النورى ... لاهل الظلمة والعالى
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
اى حال تحجبون عنه ... اى ... بالموت الطبيعى

وهى ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها مليات اولياء الله في سير

اسرارهم في ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم في طلب

مشاهدة الحق عز وجل ويهيج بهذه نيران اشواقهم برياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها في

طلب منتهاهم تحت الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين في انوار

جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ** بحصول مقصودهم من بعد جرحهم عن امتحاني **الَّذِيْنَ اِذَآ**

اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ لا من هذه المصيبات من قوامس قهري الى بحر لطفي وسلموا انفسهم الى

حتى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكياً عن خواص عباده **قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ**

قال الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض

والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ**

وَرَحْمَةٌ عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ**

هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ الى مقام الامن بعد غيبتهم في صرف نور القدس ومشاهدة جمال الانس

اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلي

لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتمسان لصفاء اشراق

شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لباس القدرة مستغرقا في نور المشاهدة وتقدس بطهارة

اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بعث صفاء المعرفة وايضاً ذكر الصفا والمروة

اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة محاذيان لمكة ومكة محاذ الحرم والحرم محاذ

البيت هكذا سرادق الحضرة وايضاً محل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة

طلبا للمشاهدة ومحل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعياً في طلب معاملة الاخرة

وطمعا للحوراء والمثوبة وايضاً الصفا اشارة الى الازل والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضاً

الصفا هو الروح والمروة هي القلب قيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتمكن عليه من شعائره شيء

ومن صعد المروة ولم يتزين له محة الى ... مات ايطه له م ... آثار الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المصافاة

مع الحق من لم يحرم لمصافاة الحق منه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في محنة روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي

رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن

موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها

المروة في القيام بخدمة سيدها قال الصفا صفا المعرفة والمروة مروة العارف **اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالبعث لان الاول عليه بالانشاء الاول **ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** ...

وَالْأَرْضِ اي ان في ابداع السموات والارض كشوف نور الصفات في نور الافعال وظهور نور الافعال في سرج الآيات وايضا السماء اشارة الى الراس والارض اشارة الى الصورة وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب قوله **وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** اي في نقصانهما وزيادتهما وذهابهما ومجيئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها في مغرب النكرة في وقت الغيبة عن المشاهدة وظهور ظلم ليالي الهجر في ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلي الحق في قلوب اهل المحبة وايضا اي اعتبروا بهما في مواجيد الاحوال واستقرارها فيكون نقدانها في وقت انقباضهم عن رؤية البسط والانبساط **وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ** اي العارفين في جريان القلب في بحار القدم والازل وموج بحر الصفات لطلب المعرفة من ثمرات الآيات منافع المريدين من رؤية الصفات الخارجة منه في الآيات الملكوتية **وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** وايضا في تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة من رشاش المشاهدة واحيائه القلب الميت من فقد سبل ... ورؤية خصائص المنة **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** وايضا لهم في ادراك الدهر ... وشتات ستارات عالم الملكوت في قلوبهم لطائف ... **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** اي لهم في رؤية تصريف الرياح وتسخير السحاب بين السماء والارض وجدان تصريف رياح المنة وتسخير سحاب الشفقة من نور الروح ونار القلب اذا ... الرياح تحرك السحاب وتعصرها حتى تمطر قطرات مياه الجذبات على نيران القلب ليسكن بهاسا ... الاخر بالسهاب نار الوجد **لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** اي لاولي النهى علامات صفات القدرة بادراك بصائرهم الحكمة **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا** الانداد تقع على كل شيء يمنع العبد عن خدمة سيده من جملتها النفس الهوى كما قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ومنها الحلو لاهل الرياسة ومنها الدنيا بيان الشيطان **يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ** لانهم لا يذوقون طعم معرفة الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته ... المحبة معلولة لانهم لو يجدوا ... **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ** لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا ... قوله الست ... السبع الحاصل سابق الدهر ورأوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلايا فبقي في قلوبهم لذة المشاهدة واصحاب يجدون مرارة بلائه ... امتحانه يقبلون ... نفوسهم وترك حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم في امر محبوبهم وقال ...

ومن اخرجناهم من حملة الخطاب لخاص مخاطبة الايمان اقوام يتخذون اهواء هم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لا يهربون البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لم تهم تراد والمحن عليهم بل يزيدهم بذلك محبة له ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى ولم يذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق فى قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال يباهي الله على خلقه محبته للمؤمنين ويشير ان المحبة اخص ما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله بحب الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** الطيبات ما قسم لاهل الايمان فى سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذى لا يدم تناولها بنفس لعلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه فى اوان الحاجة وايضا الطيبات التى تهيج المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس متابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب بلا تصنيع الادميين لان ما فيه تصنع البشر لا يخلو من المعاملات وايضا الطيبات ما لم توكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما يوكل بالسنة ولا توكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد فى بساتين الصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى طيبات الرزق هو التناول فى اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذى لا يتبعه فى اكله بحال **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان المعبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو امر من الله تعالى وتقدس للعابدين ليعرفوا ان الشكر لا يسعى الا لمن خلق ورزق واحيا وامات وقرب ههنا العبادة بشكر النعمة لتعريف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اى من سار فى سبيله الحقيقية بنعت سباحة الروح الناطقة فى بحار الازلية عند واردات المعرفة ولحترق جسم نفس الامارة فى نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى فى سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره وهيمانه الصفة فى مهمه الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة لا جرم على العارف ما دام فى مقام العبودية وبحر البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتمسا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ساتر تهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهم اذ يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** اى الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً واعتبر بحالك فى نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التى هى عالم كونك وشهادتك من القول والفعل له وجود فى وحدك الذى هو وراء غيب عالم غيبك ثم فى نفسك التى هى غيبك الادنى وسماؤك الدنيا ثم يظهر على جوارحك والمطلع من الابداع والتكوين فلم يخلق خالق لان الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقى ويتصف باوصافى وينفذ امرى ويسوس خلقى ويدبرهم ويبسط نظامهم ويدعوهم الى طاعتى واذكار الملائكة بقولهم **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** ونعتهم لذلك بقولهم مع احتجابهم بأوليتهم لذلك بقولهم من مواضع فيه من الصور بحسب الالهية والاوصاف الربانية والتركيب الجامع التى هى من خواص الهيئة الاجتماعية وعلمهم بصلاح الاعمال الحاكمين التى هى فى الكونين والسبعية المعبر اليهمية التى هى الاضاد فى الارض من خواص قوة الشهوة عنهما سفك الدماء اللتين هما من خواص قوة الشهوة من التعلق وجودهما فى تعلق الروح بالبدن ونحن نسبح ونقدس ... [illegible]

في العبودية والاعراض عما سوى الحق في مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِيْنَ الْبَاْسِ** اي الصابرين في دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها كشوف الحقائق وحرّها عند القاء الخطرات في ديوان المكاشفات بعث ترغيبها وترهيبها وعند طروق طوارقات القهر بوابت حرائق القلب لتشديدها بحسا له عوارض البشرية والسكون في دفع الخطرات صبر خصّ به الصادقون في طلب مرضاة الحق عند نزول احجار البليات من مجانيق الامتحان **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** اي لكم في قتل النفوس بعد خروجها على القلوب اقتصاصا حيوة الارواح المقدسة فاذا شرعتم في احد ديات حيايات النفوس تفوزون من مهلكات القهر قال الجنيد للصابرين ثلث علامات تعرف في نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثاني الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والكسل والثالث سكون القلب عند نزول الحكم **يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة في اقطار سموات الغيوب اي يا اهل اليقين فرض عليكم الامساك عن الكون اصلا لا تكونوا في طلب المشاهدة واجب ان تصوموا عن مالوفات الطبيعة في مقام العبودية كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبين من قبلكم لكي تخلصوا عن رجس البشرية وتصلوا مقام الانس والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ** وهي ايام زمان الدنيا يعزي بهذا الخطاب اولياءه بترك المطايبة والمباسطة والمباشرة والمؤانسة والملاعبة ولذائذ العيش في اكل الوان الشهوات وشرب مياه الباردات وليس له اعمار اي انصبروا يا اوليائي عن شهوات الدنيا فانها ايام ستنقرض عن قريب حتى تفطروا بلقائي القديم وتعيشوا في جواري الكريم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ** اي من يكون من المنقطعين مريضا من فرقتي او في سفر الوحشة عن وصلتي فعليه تدارك ايام القدرة بعد ادراكه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** اي على الذين يطيقونه الامساك عن الكون بعبث الزهد عن الدنيا ايام حيوته ولم يعمل عمل اهل الطاعة لقلة توفيقه وهدايته فدية وهو خدمة اولياء الله ببذل النفس والمال من الذين تركوا الدنيا لاهلها وذلك قوله تعالى **طَعَامُ مِسْكِيْنٍ** والمسكين الذين صادفوا مقام التلوين ولم يبلغوا مقام التمكين **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ** اي فمن تعدى بجهده عن حقيقة المعاملة زيادة على الواجب الذي عليه من الموجود بعد مقاساته في المفقود فهو خير له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ

وَعَلَّمَ اٰدَمَ

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِـُٔوْنِيْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ

ای ان تمسکوا مما یشتغل به اهل الدنیا **خَيْرٌ لَّكُمْ** فی ثبات حالکم وقوة ارادتکم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ ای ان کنتم تعرفون ما للصائمین من الفرح وحة فی الدنیا بالمکاشفة وفرحة فی الآخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فیه احتراق اکباد اهل العیان من شوق مشاهدة الرحمن الذی انزل فیه القرآن لرقة قلوب المخاطبین من نیران المجاهدات وکشف انوار المشاهدة قیل انزل لفضله وتخصیصه من بین الشهور وافتراض الصوم فیه واستنان القیام فی لیالیه بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ای من حضر فیه مقام الطلب فلیفطم نفسه عن رضاع الطبیعة لمقام الطرب وایضا من شهد منکم الشهر فلیصمه عن الشراب والطعام ومن شهدنی فلیصمه عن المخالفات والآثام قال الواسطی من شهد منکم الشهر فلیصمه ومن شهدنی وشاهد امری فلیصم اوقاته کلها عن المخالفات ومن شهد الشهر علی رویة التعظیم فلیمسک فیه عن اللغو واللهو ومن شهد علی رؤیة فعله وصومه فلیس لله حاجة فی ترك طعامه وشرابه وهو کما اخبر النبی صلی الله علیه وسلم رب صائم حظه من الصیام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** ای اذا سالك اهل محبتی وتوحیدی عن دنوی منهم فانی قریب منهم الیهم وانا مباشر اسرارهم بوادهو بصفة الخاص فانحلی بنفسی من نفوسهم لنفوسهم لان ظهوری للعموم وان لم یر فی الا اهل الخصوص وفی ضمن الآیة اشارة الی تنزیه الحق عن البینیة والاینیة لانه اشارة الی قرب السین وبعد الاین فقال فانی قریب من عبادی بلا این ولابین **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ای انی اجیب دعوة المخلصین اذا دعونی من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم یعلموا احاجتی لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا دعوهم باصوات الوصلة عند خطرات کلماتی فی قلوبهم الی مائدة مشاهدتی فی روایا صدورهم بعد اعراضهم عن غیری **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** ای لیوقنوا فیما کشف لهم من اسرار ملکوتی وانوار جبروتی ولا یسمعوا حدیث العدو **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ الی مقام الطمانینة وحقائق التمکین بشرط المعرفة قال الشبلی اذا اخذ الحق للعبد لارادة قربه ارتضاه لنفسه وتولی سیاسته لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلاثة من اوصاف ذاته حیوة لاموت فیها وقدرة لا عجز ولا ابد لها وملکا فی جوار الملك فذلك قوله واذا سالك عبادی عنی فانی قریب حبیب وقال ابن عطاء فی هذه الآیة فانی قریب قال اضاف عباده الیه اضافة خصوصیة لا اضافة ملك کانه یرید اذا سالك الخواص من عبادی عنی فاخبرهم انی قریب وقال بعضهم اذا سالك المشتاقون من عبادی عنی فاخبرهم انی اقرب الیهم من کل قریب آنا عند ظنونهم بی وقال رویم القرب ازالة کل

والملائکة

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ○

يَا آدَمُ أَنبِئْهُم

آدم وقال

معرفتهن وقال الجنيد سئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بترك مجاهدتها و تعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التعقل منها والصبر على انطلاقها عن رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عَاكِفُوْنَ فِي الْمَسٰجِدِ** اي اذا اعتكفتم في مساجد القربة لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اوليائه في مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط الفردانية لاشتعالها عن الحدوثية بعد فنائها في انوار الازلية وقال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت تحرايها كنت وانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شيء لاستغراقهم في المشاهدة **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** اي فلا تقربوا حدود الحقايق الا بشرط ادابها بصفات المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضا رسم الحق احكام الربوبية حدودا في مقام العبودية لحجز العباد بها عن هتك استار القربة لان في بداية الحدود اسرار العبودية وفي نهايتها اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الحدوث في النعوت والايات لعل عباده يبصرون بسط سطوات عظمته ويخافون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية في ديوان الحقيقة **يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** اي يسألونك طورا طيارين بما تير الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بعد تجلي الاسرار لانهم اذا غابوا في اوصاف احكام العبودية احتجبوا عن رؤية شهود الغيب اذا خرجوا من ظلمات ارمة الاستتار اوفي سماء اليقين بوادر انوار اقمار الصفات فاذا هو عند ذهاب عقولهم في مجلس الخاص تحت حضيض سواطع الكبرياء وطاشوا في لهوب الملمات من تراكم سحاب الوجد عند تدرجها من الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم من مرسوم هذه الاوصاف كي تخلصوا عن ركان التواجد بعد جمع الجمع في قلوبهم فامر الله تعالى نبيه عليه السلام وقال **قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** اي لهذه الاحوال المتنسمة في كشوف عن السرمدية وذات الابدية عيانا وغيبا لمواقيت الارواح في طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهورا وقات المواجيد وقصورها الى عالم الصفات لتشوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الشايقين حتى علموا احكام العبودية في الربوبية والربوبية في العبودية على تدريج الاحوال كشف الصفات

اسمه تعالى يعلم ما لا يعلم من غيب السماوات والارض ... **وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ** ○ ... **وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ** ... والابليس هو القوة الوهمية ... العقلية

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والاداب فيها ليستعملها بعد وجدان انوار القربة وصفات
المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عرفان
الحقيقة بقتال النفس على السرمدية وقطع سبيه دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع همومهم
بين يديه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف على حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ
فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** ط اي حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لا وقاتكم بنعت
تصفية احوالكم عن دنس الطبيعة وحدثان الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا تكون وقوع خطرات
العدو في ديوان الاسرار يعني صدور الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع الهمم
اسراركم وخطرات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولي على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد
الاسرار بين يدي العزيز الغفار **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ** ج الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين
اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى تتمتع بها الايام وبذل نفوسهم لله في ايام الله
واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح في مقام الفناء
من وجدان غيرة الحق في اسرارهم امرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ
المحبة والدخول في مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان
لا ينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل حيوتهم لاهل خالصة الحق واجل مقام الاحسان مقرون بالمحبة
لاهل ذلك قال تعالى **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ○ ومن فاته هذا
احتجب عن المشاهدة وهلك في قبضة بطش النفس متحيرا في هاوية هواها مصروعا في ورطة هوسانها
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ط اوجب الحق سبحانه على اهل حقيقة اتمام مقاصدهم
الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات في توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد
والتجريد طلبا لانفاسهم بقاءه في تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوائب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار
المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم حرم الربوبية ويتموا اجابة الحق باداءهم ما فرض عليهم
من بذل النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم
اجابوا الحق في بلائهم اذ قالوا بلى فيسدد الله عليهم اتمام ميثاق الاول ويذكرهم عهد الاول من تعريف نفسه
اليهم ليتاهبوا في امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين
واتمام الحج السلوك الى رؤية الربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلَّهِ** اي صبرا لله في

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ○
وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ
فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا

انما مهما لله حتى تجدوا ما مولكم فى الله **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** اى ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم محبس الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب المشاهدة وابذلوا انفسكم هديا لله لير يستدكو لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضاً ان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحملوا من قتل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء الله عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسقمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية ما تاتيها الله بالاحصار فى ظلمات الطبيعة **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** بين الله تعالى مواقيت العبادة لئلا يتساموا عباده عن حد منته ويقنوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية فى سطوع رؤية الربوبية وانتفاعهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل حالته فى سلوكهم وايابهم لبساط القربة احايين الصفاء والوفاء والطمانينة واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا يتهيأ الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصرابادى وقت الله العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها باداء الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا تخلو العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** اى اجتنبوا عن الالتفات الى غيرى فى سفركم الىّ فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضاً اذا اردتم ان يقطعوا قفار الديمومية وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نور الانانية لارواح العاشقة فى سير الغيوب حاسرا عن قصدى فان خير الزاد فى طلب وصل الافتقار الى مخافة فقدان قربى **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** لانكم اهل الخصوص بانوار العقول ممن يحققنى بصفات الفطرة لا يسكن دونه فى دار امتحانى وقيل تزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشدوا اذا هن ارتحلن فانت ما امكن عطايا يا الفساك زادها زاد واتقون يا اولى الالباب قال الواسطى عاتبهم لانه احبهم وقيل اقبلوا علىّ يا اصحاب الفهوم السليمة والعقول عنى قال اليماء من الخصوص لم تحمل العموم فيهم طريقا **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** اى اذكروه بلسان عرفان نعمة تعريف نفسه لكم كما هداكم الى معرفته وجمعا قربته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** اى اذا انعتم مقام مشاهدة المذكور بعد احتراقكم بانوار ذكره استعملوا بما يستعمل العوام من رسم العبادات لكى لا تغرقوا فى بحار الوحدة **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته **رَّحِيمٌ** عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عجزتم عن الطاعة بذكرى استغرقكم الوسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغيرى ان الله غفور

فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ من النعيم والروح اللذائذ وقيل بينهما مما يتوهم من الجنة اذ زاد همما طاوس تحمل الحية ... فزينت سواء عينه ... مرائى الحمار وقيل توسل بحية من قبل الشهوة ... والاول اشارة الى توسله بالغضب ... الجنة والثانى الى توسله بالشهوة ... اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحانى والحية الى الشهوة **وَقُلْنَا اهْبِطُوا** اى الزمنا هم الهبوط الى الجهة السفلية التى **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** ... العالم الجسمانى ... الدنيا التى هى الجهة السفلية ... حزئية فى ضيق المادة ... الشركة وكلما حظى بها احد حرم منها غيره ... بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية ... **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** اى فى هذه الجهة استقرار **وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** ... بالموت الطبيعى ... او الصعق **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ** اى استقبل من جهة ربه ... مراتب من الملكوت والجبروت ...

بالطبيعة بتقصيرهم في طاعاتهم وحلوا بالعاصين لئن يرحموا برحمته اياهم وقال الاستاد ابو القسم القشيري في الاشارة فيها ان لا تعلم نفسك عما تمتاز عن اشكالك في الظاهر لا بلبسه ولا بخرقه وصيغه بل يكون كواحد من الناس واد اخطر ببالك انك فعلت شيئا او بك اولك او منك شيء فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر قلبك **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاۤءَكُمْ** اي فاذكروني ذكر من يعلم في جميع الاحيان انه ولد احد لانه ذكر لا يسقط من الانسان ابدا في حياته فهكذا ينبغي ذكر خالق الاباء والامهات وايضا فاذكروني كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه ياوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجأ الا اليه فادب الله بهذه الاية شرائط العبودية بنعت الذكر وايضا ونخ الله عباده بذكرهم غيره بهم وهذا المعنى مبهم على اكثر المفهوم وقيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكرني كما تذكر اباك وقال بعضهم اذكروني بالنعماء ترد عليك زوايد الالاء وقال الواسطي ذكر عارضي وعاء عادي كيف يرجى بركاته او نماؤه او زيادته سئل ابو يعقوب المكي كيف تذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضربك فانه ادبك لحمه لك واذا سليك فاعلم انه اعطاك تقربه منك وليس يسعك سوء الظن به لشفقته عليك وقال ابن عطاء يوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لا تتحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا تتفكروا بغيره واذكروه باسراركم حتى يجيى به واذكروه بارواحكم حتى تعلق روحكم بانواره قال الشبلي بذكر الله طلع الاكياس عن ساتين الانس وبذكر الله مار الاولياء بحوائر الرحمن وبذكره همت قلوب العارفين شوقا اليه **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَاۤ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** حسنة الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا **وَّفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً** وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اي وقنا عذاب الحجاب احتراقا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا حسنة الدنيا المواجيد الشهدة وحسنة الاخرة الشكر بمشاهدة الحق جل جلاله وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافي في خاطر صاف على دوام المراقبة بلا اعتراض الكدورة وحسنة الاخرة الغيبة عن الذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها وقنا نيران شهواتهما لئلا يشغلاك بهم عن شهودهم وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل مطالع الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن رؤية الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل في الدنيا حسنة صحبة وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نيران القطيعة والفرقة ولا يبالون من نار جهنم وقيل في الدنيا حسنة ذكرك وفي الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان تحرمنا ذكرك **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** اي من المدعين من يعجبك طاماته ومزخرفاته وما كان بخلاف خاطره واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما ياتونك ويتكلمون في دقايق الكلام

كلمة … كلمات … من عالم الامر كلمة عيسى كلمة او نلقن منه معارفه وعلومها ويحقائق **فَتَابَ عَلَيْهِ** فقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه الرجوع عليه وجعله تائبا او ليرجع اليه التوبة المقبولة لان الرجوع الناشئ من قبله الحق **اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ** الكثير القبول للتوبة من عباده **الرَّحِيْمُ** الذي سبقت رحمته غضبه فيرجع عليهم ويحين غضبه فما جعل غضبه على ادم سببا لاحتجاب وبعده وليرجع اليه **قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا** كرر ذلك للامر الهبوط ليفيدانه هو الذي اراد ذلك ولعلة ارادته لا بالحط لا فتنه ابليس على اغواء لهم ولهذا الاسناد الى نفسه تجردا من التعليق بالسبب لعدم اسناد الى الشيطان فهو ويبيس كما قال النبيه انا جهما الا الشيطان وهو ويقنطرضه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وتقتضيه الاهباط بحكمه وقدره ومشيته معنية لقوله **فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ**

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التي كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتسوقون في الاشارات والغوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هؤلاء فراعنة الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذياب لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس ببسط الكلام السنتهم ليس لهم في مقامات الاصفياء نصيب ولا لهم في اعصان اشجار معارفهم وكواشفهم نصيب لا على فوجهم اقتداؤ ولا على عهدهم اتكال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومسحهم عن ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصرة حتى ليس في جرابهم من معنى الحقيقة معنى ولهم في كل محفل من الاباطيل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى يسلموا من شوم صحبتهم وقبح مقالتهم وهؤلاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويحجزونهم عن طريق الحق وينكرون اهل الكرامة ويغرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون في دعواهم يلذذون في محاوراتهم مع الصديقين باسوء المخاطبات يغرى الخلق ديرج لباسهم وريحة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم واصفرار وجوههم واقصر اكمامهم وانتفاح اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بعد الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار ولا لواجب صون الاسرار دعهم **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هؤلاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم سدوا اوساطهم في حدب الاموال وجمع المنافع حتى ما قواعل الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل العزم والفتنة القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة في قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا وسيلة الالف من بين السالكين في الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ○ الاشارة فيه اي اذا كان لا يحب الفساد لا يمهل اهله ويخذلهم في كل مواطن حتى لا يطيعوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب اهل الحق منهم **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** اي اذا قيل لهؤلاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا واكثروا افسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون بجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واعترتهم شقوة الضلالة ودمرهم كبرهم في

والارادة بالقاعد اذ لولا السوط لما امكنهم من متابعة الملك وما [illegible] والعقاب لحصول استحقاق الثواب والهدى الى سبيل والتتقى والتكاسل بل ما وجدت مما [illegible] وليطلعوا او الجزاء من الجنة والعاقبة فلم يجد [illegible] هو الشرع ومن تبعه امن من سوء التحويات في اللذات من العقاب في المعاد وتسلى عن حطام الدنيا ونعيمها فلم يجز الا على ما فاته من حطام واستلذاذها لا لكمال بصيرة تنبعث من الاذواق الروحانية ما لا يقاس بلذات الدنيا من المشاهدات القلبية والعلوم والفتوحات السرية والمواجيد الغيبية العقلية **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** اى نار الحرمان [illegible] **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ○ بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم يا للطف وتذكير النعمة السابقة والعهد السابق المأخوذ منهم في البداية بتوحيد الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفاء

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورؤيتهم **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** اى حسبهم نيران الغفلات وظلمة الجهليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن صحبة اوليائه فهو فى عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى ترضعه فيها نفس الامارة البان الشهوة من ثدى الضلالة **يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** اى ادخلوا فى قباب اعتصام الحق بنعت الاستقامة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى الاقدار راضين فى حقيقة الاختيار معرضين عن الكائنات مصرين غيبوبات الملكوت شاهدين بانوار الجبروت منقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخروج تحت مجارى الهداية وعليك قوله تعالى **فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ** الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى حظوظات نفسه فقد اشرك دعقوبته ان يحجبه الحق عن وصلة ومشاهدته ولم يبق منه غيرة الحق على اسراره ماعاش وان كان فى العبودية طائش **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ** اى هل ينظر اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى حلال العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى تجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة سترهم بعيم انكره واشوق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة والمس الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الحملة ويشهدون نوره ولطفه بل يشاهدون المار اللطيف قضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احدى المنزلتين وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومعنيه **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى بما نالوا منه من خصايص المقامات والكرامات ورؤية حقايق الآيات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء والاولياء من استيثارهم رياسة الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغيرهم امانة الله تعالى التى خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فمسخ الله قلوبهم وطمس الله ضياء نورها حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى **وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها فيتكروا نعمة عرفان قربه بدل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحول

الافتتاح بشرط الخشوع فى حق العبودية **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** اى زين للذين اغتروا بعاجل الكرامات وقبولهم بين الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورؤية ماسبق للاولياء من الرعايات والعنايات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا** اى يتهاونون اهل المواجيد الذين سبقوا بنور العصمة وغابوا فى مشاهدة مولاهم عن المكر والخديعة وقال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من الذين توكلوا على الله فى جميع امورهم وسد وانه ابيرهم وراء ظهورهم واعرضوا عنها وهم الفقراء الصابرون الراضون **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** تعنى فى ميثاق الاول حين خاطبهم الحق سبحانه وتعالى جل سلطانه بتعريف نفسه لهم حيث قال الست بربكم قالوا بلى كانوا امة واحدة فى اقرارهم برؤية خالقهم والزام عبوديته على انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشاهد سلطانه وما سمعوا من عجائب كلامه وما ادركوا من انوار قربه وصفاته وذلك الحمية قبل ان يبتليهم الله بالعبودية فلما اخترهم بلاء العبودية الى الدنيا فتفرقوا جميعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفيق فبقوا على المشاهدة والقربة وادب الاولياء الصفوة ثابتين فى دفع حطام الدنيا عن مجالس اسرارهم مع سيدهم مستقيمين فى خدمته بلا مطلب اعواض من الكرامات مقتصدين فى سلوك المعرفة والسنة فانزل الله سكينته فى قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فلا جرم ما زاغوا عن طريق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبيب الى حضرة الدنيا وشهواتها وما ادعوا كرامة الحق بالدنيا الدنية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا واما اهل الخذلان فاوقعهم الحق فى ظلمة هواء نفوسهم حتى استاثروا الدنيا على الاخرة ونسوا عهد الله وبلوا مراد الهوى وتركوا نعيم الرضا ومالوا عن طريق الهدى الى مضلة الضلال ودول الجهال وايضا كانوا بعد كونهم فى العدم جملة فى غيبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وكشف قربه لهم واذ اكشف الله عنهم حجب الانسانية واراهم مشاهدة القربة فتفرقوا جميعا فى شعب المعارف والكواشف فبعضهم صادقوا حقايق المقامات فوقعوا بها على شرط العبودية وبعضهم صادقوا لطائف الحالات فبقوا فيها متنعمين بمشاهدة الربوبية وبعضهم نالوا خصايص الكرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادركوهم فى المشاهدة من الحق جلال كبريائه فتاهوا فى وادى العظمة وطاروا فى هواء الهوية وساروا فى قفار الديمومية وانا اهل المحبة فصادوا فى اول خطوتهم من بحر الوحدة مهالك الغيبيات وماتوا فى شعاب الغيلالات فبعضهم تمردوا وبعضهم تصبروا واحصهم تزندقوا وهذا اخص الفهم الى يوم القيامة وليس لهم فى الايمان والخذلان اكتساب لانه اختيار الله الذى قد سبق لهم فى العدم ويختم به القضاء المعصوص فهمنا تفرقت القلوب وتشتتها عن الحقيقة

[illegible] **وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** [illegible] **وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ** [illegible] **وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** [illegible] **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ** [illegible] **وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ** [illegible] **وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتٰبَ** [illegible] **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** [illegible] **وَاسْتَعِينُوا** [illegible]

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** اى حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس ومراتب المكاشفة قبل ممارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة واليضا احسبتم يا اوليائى ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة كالانبياء الذين سبق لهم مسامقام السوة بلا مؤن المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء وهو خاصة كرامة لهم تشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها صعب على صاحبها لكن فى دوب كل خلق دنى فى ميدان المجاهدة افتتاح كنز من كنوز الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجاة والمكاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الكلى يحجب القلب عن مشاهدة الملكوت ورؤية انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن محجة المثلى وادرك ممالك العليا ورقى مدارج المكاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هى موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الكبرى ونال منزلة الاعلى لان من باشر انوار القلب فقد باشر امر الحق ومن ادرك الحق بوصف الالهام باشره نور الحكمة ومن ادرك نور الحكمة فقد ابصر معرفته ومن ابصر نور معرفته عاين حقيقة الكل بالكل وقد استمسك بالعروة الوثقى وهى مشاهدة مولاه واين هذه المنزلة والمرتبة فى هواجس حظوظ البشرية وحصول النفس عند توقانها نفائس الشهوة بل لا امر المعظم فى قتال النفس وقمع شهواتها وبلع ... اتباعها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قضاء الحق وتعين القلب فارغا عن وساوسها والصر عالم الملكوت والبصيرة كما قال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى ادم لنظروا الى ملكوت السماء **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** ايام اقبال الحق على العباد بنعت بسط الاء مشاهدة القربة وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القديمة فى اكناف طلاب المشاهدة فى ازالة مرسوم انتهاية تتفاوت بروز سناء تجلى الجلال والجمال فى تقليب دهور الحوادث فانتجار بسا بين الاسحار لا طيار ارواح الاخيار وانوار النهار المبرز سور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات انكشاف نور الحضرة حرمة لقدر وقوع وقائع اهل القصة والخطرات فيها من المرسل ثم مانقه اعظم وهو احسنها اكبر لان الاحرام فى مواطن قربة اتحى محابا والحرب فى بواطن الانس سريع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** الحساد لا يزالون يمكرون باولياء الله لكى يوبقهم بايدى الحسادة والنفس الامارة لانهم لا يطيقون ان يروا نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفيائه هو الشيطان الذى كل وقت يترصد افاتهم فالاشارة فيه من الله تعالى لاوليائه انه يحذرهم من عزة العدو لانه يحسدهم بعاسة عليهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته كان سرك على

بِالصَّبْرِ على ما ابتلاكم مما يفعل بكم ... على ما تكرهون ... تصلوا الى مقام الرضا **وَالصَّلَاةِ** التى هى حضور القلب للتلقى تجليات الصفات وان المراقبة اى الحضور القلبى ... **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ** لشاقة ... **إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** المنكسرة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة ... سطوات التجليات القهرية الذين يتيقنون ... **وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ...

عقب النفس بعد ادراك سر وجه الحق فقد هلك مع الهالكين وسقط عن درجة السالكين العارفين وبقي في حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** الخمر حب ما سوى الله لان ريح نصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بحب استحسانه حجاب لعقل الكل اذا حام النفس سر القلب باشرة الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتأثيرها احتجبت الروح عن معاينة الآخرة وبقيت في حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس فقد قامرها وصار مقمورا مسلوب الايمان والعرفان **قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ** ان ظلمة الخمر تطفى نور العقل ويهوى طريق النفس الامارة فاذا خمد نور العقل وارتفعت ظلمة الجهل تقصد النفس مقام الايمان وتفسده وهو انقلاب اذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان معطلا فهو قريب من الكفر والكفر اعظم الاثم والنصب ... امثال ذلك كانه تعبد الاوثان لان في الاشتغال به استتار نور الايمان بمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما امّا جميع الخبائث **وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ** ... واثمهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا في نوالهما منافع للناس وقيل فيهما اثم كبير في تناولهما منافع للناس في تركهما **وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعني اتركوا الى ما يشغلكم عنى وان كان الكونين خاصة حتى يكون لكم خراق جميع الفساد ... بالماتركتم والخواص ينفقون ما يحبون طلب المرضاة وتركا لمرادهم لان الحق سبحانه لا يريد اولياءه شهوة الكونين والعالمين ... على احوالهم وصفوا ... ان يهم العوام ينفقون زوائد اموالهم حصا لها وحرزا لها **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** اي لعلكم تقطعون بوادي سماء باجنحة الافكار لتخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القدم وبه تصرفون فيهما بنور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تصرفون نعمت التفكر على صورة الدنيا لباس قهر ... لئلا يحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الآخرة لباس لطفه ابتلاء اوليائه ويختبرهم بلذة الآخرة حتى يظهر صدق دعواهم في محبته عن دعوات بشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة اي اقصيا والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما على مكر وحد ... الاترى ان طاوس العلماء قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فقال لو علموا عن من ما هم ما اشتغلوا به **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** اي يحب التوابين عن وقوفهم في المقامات ويحب المتطهرين من النظر الى ... عن عار الكائنات وايضا

لغيره تعالى **وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ظاهره وتفسيره على ما فهمه من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتأويله واذ نجيناكم من آل فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي استعملت هي وقواها التي هي الوهم والخيال والتخيلة والغضب والشهوة والقوى الروحانية التي هي ابناء صفوة الله لتقوية الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية **يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ** بكلفوهم ويكلفونكم المتاعب والاعمال الشاقة بكدح منه الخواص ... الصحة والكد والاعمال في جميع المال وادخاره في التفكر فيهما والاهتمام بها وضبطها وتحصيل الاقوات والملابس وغيرهما التي هي عذاب لنعيها لكم ويستعبدونكم بالحرص والامل وترتيب **يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ** التي هي تلك القوى الروحانية من العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عين القلب الذي هو موضع القلب والسر الذي هو محل الفكر والذكر **وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ** القوى الطبيعية البدنية ... الاولى عن افعالها الخاصة بالقوة الاستيلاء وحجبها عن حياة نور الروح ومداركها وانقياد الطائفة الثانية

التوابين عن خطيئتهم ادراك نظنّان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمتطهرين عن رؤية مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه فى كل خطرة من قلبه وكل حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطا يحب التوابين من اعمالهم والمتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة ولا سبب قال جعفر يحب التوابين من سوء الاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن على التوابين من توبتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهاراتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصرابادى ان الله اثنى عليك وجعل لك فيه حين قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السرى وعليه تغير فقال دخل على فتى من البغداديين فسألنى عن شرح التوبة فاجبته فقال لى وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت فى حال الجفا فنقلنى الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** الاية علم الله عباده ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية فى شرعه فى مطالبة النسل حتى لا يسموه فى جميع احوالهم ويكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطى قدّموا نية صادقة فى جماعكم ودعة فيما حرّم عليكم وان ركوب الشهوة مع عبية صادقة غفلة عظيمة **ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ** احدهما طلاق النفس وشهواتها والدنيا وما فيها والثانى طلاق الآخرة وما فيها مما ينبغى للعارف ان يطلقهما لان عرس مشاهدة الحق عار على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم دون [illegible] وقيل [illegible] ثلاث لا يتسارع الى اتمام الطلاق **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟** وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما عاينوا فى علم الازل من مشاهدة القدم وفيها سمعوا من خطاب الحق [illegible] جلاله وجماله وعظمته وصمديته وكبريائه وقدرته وحكمته **وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟** [illegible] الى مشاهدة الرحمن **وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ** فى العبودية للزوم حق الربوبية عليهم مما يلين مقاديره تحت الرضا فى مراده **أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ** وصالهم **وَٱللَّهُ غَفُورٌ** تقصيرهم فى تزكية الاشباح **رَّحِيمٌ** بهم فى تربية الارواح **حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ** المحافظة شهود السرّ مقام الغيب وحفظ النفس عن دواعى الريب ومراقبة القلب لوارد الكشف [illegible] الروح مشاهدة الوصل ومراعات الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود واركانها واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية الاحرة [illegible] العيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

جل جلاله في صلاته ثم الفناء في حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لعلة سكر الوجد ومن هذا حاله فهو غائب في سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلوته لعلة الوقت لا عيب عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لكن صورة الاحكام تجري على العادة ويحفظها عليه وان لم يعلم شانه فيها فهؤلاء القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة يغيبون عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بين الطائفتين فالعوام طاحوا في اودية الغفلات فيرعون احكام الظاهر واهل المعرفة طاروا في عالم المشاهدات فهم في غيبة عن رسوم الاحكام استغراقا في بحار انوار مشاهدات ذو الجلال والاكرام وابهم صلوة الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراقبة احايين المكاشفات **وَلِلْمُطَلَّقٰتِ مَتَاعٌۢ بِالْمَعْرُوْفِ** جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يتضاعف لهن البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن بذل الوجود مع الحياء والخجل معرفة على تقصيره وفناء اطماع الاعواض والفرح بمحاطة الحق معه وانما استقرض من عباده ما اعطاهم لتربية لهم ويزيد فضله على فضله وقيل مال القرض لرشة الفقراء وقيل القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملكك ثم اشترى منك لبيعت لك مدنسة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه العوض اضعافا ما بين فيه ان عطاياه ونعمه يعينان ان تكونا مشوبتا بالعلل **وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ** يقبض ارواح الموحدين بقبضة الجبروتية في نور الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء وينشرها في مشاهدة سناء الابدية وايضا يقبض المشتاقين في زقاق التوحيد فيجلي لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين في جمال الانس فيتجلى لهم مشاهدة الجمال وصرف القربة ويقال القبض سره والبسط كتمه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين والبسط للعارفين ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق ويقال يقبضك اياه ويبسطك اياه قال الواسطي يقبضك عمالك ويبسطك فيما عليه وقال البغداديون يقبض اي يوحش اهل صفوته من رؤية الكرامات ليصيرهم ويبسطهم بالنظر الى لكرم **وَمَا لَنَآ اَلَّا نُقَاتِلَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** اي بعد ما مكنا بنور المعرفة وذوق المحبة ومصاحبة المرسلين وايات النبوة فادراك مقام الشهادة ايضا اي بعد معرفتنا ان الله تعالى مع اوليائه براية النصر والظفر ان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا يتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب وعلاقة او سكون او مسكن قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ** الاية امتحنهم بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم في جهاد الاصغر لان من يعجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق ذلك قوله تعالى في حق المبتلين الذين تجاوزوا

عن الحد الذى بين لهم وشربوا من النهر اكثر مما امرهم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** والذين احتجوا عن محاربة نفوسهم وصرعوها فى ميادين الذل والاهانة فيصلحون لجهاد الكفار كما قال الله تعالى **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝** وهذا مثل ضربه الله للدنيا ومن يطلبها لان الدنيا اصل الشهوات اجرى الله تعالى بين الخلائق لامتحان العباد ليصل بها قوما ويهدى بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة بعثرها بشرط الانفراد فانه من اهل الايقان والعرفان ويهدى الى مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص لامعاء العفلة قوة للمعصية يضل عن سبيل الرشاد ولا يملأ جوفه منها ابدا حتى يدخل الى النيران وضرب الله تعالى ايضا هذا المثل وقصتهم ليتظر الناظر فيه بعين الاعتبار والاقتباس الانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ههنا الروح وهى ملك الباطن ومثل داؤد عليه السلام العقل وجنوده القلب ملك الهام والعلم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله الشيطان وجنده حيل الخيال واعوان الشهوات وامر الله تعالى الروح بالمحاربة معه اختيار النفس الامارة اى فلما فصلت الروح بجنودها **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ** يعنى نهر الشهوة الذى يشرب منه النفس بكاس الغفلة واضافت اليهم الشرب لان الروح مقدس عن رجس البشرية **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** اى ليس من عالم الروحانيات وليس من اهل المكاشفة الصفات **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** اى من نور القدس وعالم الانس **إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** اى القلب والحواس والنفس يغترفون بقدر التروه حتى لم يحترقوا فى جوار الروح بنيران المحبة والمواجيد التى يحصل منه نور المعرفة **فَشَرِبُوا مِنْهُ** يعنى النفس واعوانها لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعمه الطبيعة **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** اى العقل والملك لانهما من ملكوت السماء وليس لهما الا لذة التربية اما شرب القلب قدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** اى الروح والعقل والملك والقلب والحواس **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ** اى يقول اعوان الروح الذين يوقنون كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ** كم من فئة قليلة بالعدد ومعها نور اليقين غلبت فئة كثيرة التى ليس معها النصر من عند الله **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝** الذين وقفوا على مراد الحق بعنت الرضا والتسليم ورؤية كرمه القديم وتسليمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** اى برز الروح وجندها

ابوا رسلطان الروح واحكامه وقهر تجليات العظمة والخضوع مع الحق وان هذه الاستعدادات لتامة الاصلى الخاشعين الراضين المدعين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفى لقائه وانهم يرجعون اليه فى قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما فى الانسان من القوة بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة الهوى والوهم واستيلاء عن شوب

وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ال فرعون واهلاكهم بعد اقرابه عن مقاومة الطبيعية التى تجر بها العشاد الحرص العدد الاربعين فى بحلها بالسلامة تخليصا بالنزع بها الى الحلول ويها بالبدن عند التشاة من الطين تكوينه جبليا واحتجابه بالتشاة من المبدء الاربعين كما ورد فى الحديث خمرت طينة ادم بيديه اربعين صباحا وعند وجه قلبه وتطرح حكمة التوراة من قلبه على لسانه **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ** اى عجل النفس الحيوانية الناقصة الهامس لعدا غبار الدرويش **وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ** واضعون العبادة فى غير موضعها **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم** العمل التسليم والظلم **مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ** رجوع موسى البكم حكيم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى بتصوف لعلكم تشكرون النعمة عفوى عن الجمر نعمتكم ذلك النعمة مستعدا

للشيطان وجنده **قالوا** اى الذين عاينوا انوار الايمان جمال المشاهدة **ربنا افرغ علينا صبرا** اى صبّ علينا المحبة حتى يقف فى بساط الحرمة ويشرب مرارة المحبة بحمال المشاهدة **وثبت اقدامنا** فى صحبة الاتحاد **وانصرنا على القوم الكافرين** على الشيطان وجنده **فهزموهم** يعنى جند الله **باذن الله** يعنى بالله الشيطان وجنده **وقتل داود جالوت** يعنى العقل الشيطان **وآتاه الله الملك** يعنى سلطنته وولاية العلم على جميع الجنود النفس واعوانها **والحكمة** يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز المكى ان داود عليه السلام رمى بثلثة احجار وفى الاشارة انه رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل **وعلمه مما يشاء** اى من علوم الغيب حتى صارت مفردة بالروية مشاهدة الغيب وعجايبه **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** اى دفعه جنود الملكوتية جنود الانسانية **لفسدت الارض** يعنى مسطر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة **ولكن الله ذو فضل على العلمين** يعنى يتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى يفروا بمطامعهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح بحرموا ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو عثمان ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهر ان من اطمأن اليها وآثره بها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هيأه الله للقربة الامن تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى فاطمأنوا اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر اباذى من مد يده الى الحلال حرص وشره اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام المحض

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فضل انبياءه بعضهم على بعض تطييبا لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيئا الا متفاصلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الخالق عز وجل قوله **الله لا اله الا هو** قطع بما ابدأ من وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية يكون بعد عرفان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه بوصفه لعباده حتى تنتهى نور سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله و نفسه هادى الخلق الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا رسخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

المیته قبل کل شیء ثم ذکر لا خیر هو فی سراب العدم ثم کشف لهم عن جمال القدم وایضا اوجد قدمه عن العدم وایضا ضرب سرادق التنزیه علی سواحل بحر التوحید قوله الا هو ازال العلل عن قدس الازل وکشف الازل عن الازل سئل ابن منصور رحمه الله علیه عن هذه الآیة فقال لا اله الا الله یقتضی شیئین ازالة العلة عن الربوبیة و تنزیه الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله الا الله الصرف به ثبت علی بابه والصدق اجتهد فی الطاعات لربه فی سره وعلانیته وانفاق من ماله متبعا به رضاه حتی لا یبقی لنفسه من خراجه الفقه والخلوة بربه فی الاسحار والطهر الافتقار بلسان الاستغفار نادما علی عصیانه خائفا من هجرانه وقال ایضا یحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهدایة ونور الکفایة ونور العنایة فمتی من الله علیه بنور الهدایه فهو من خواصه ومتی من علیه بانوار الکفایة وهو معصوم من الکبائر والفواحش ومتی من علیه بانوار العنایة فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم یحتاج قائل لا اله الا الله الی اربع خصال تصدیق وتعظیم وحلاوة وحرمة فمن لم یکن له تصدیق فهو منافق ومن لم یکن له تعظیم فهو مبتدع ومن لم یکن له حلاوة فهو مرائی ومن لم یکن له حرمة فهو فاسق قیل لابی الحسن النوری لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا اقول له ضدا وقال بعضهم من قالها وفی قلبه رغبة او رهبة او طمع او سؤال فهو مشرك **اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۥ** الحی الذی قامت به الاحیاء والقیوم الذی یحیی بقیومیته الاموات ایضا الحی الذی یتهم به الانفاس والقیوم الذی یقوم بکفایته الاشخاص الحیوة من صفاته الخاصة فی العدم وعامة فیما اوجد الخلق من العدم والقیومیة صفته التی لم یزل کان موصوفا بها ویحصلها انه استقل بنفسه فی ازلیته وابدیته والحی الذی حیوته اسرار الموحدین فتوحد وابه له والقیوم الذی یبقی بتحلی الصفات وکشف لذات ارواح العارفین فقموا فی ذاته واحترقوا بنور کبریائه وقیل فی قوله الحی القیوم اجعله مراقبا فی قیومیته علیك وعلی جمیع العالم قیل انه قیوم محفظا دکاره علی اسرار اهل صفوته وقال سهل القیوم قائم علی خلقه بکل شیء واجالهم وأعمالهم وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحی القیوم الزمه معرفته له طلب کل شیء منه وترك القیام بشیء من اموره لقیامه بها **لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ** یعرف بهذه الاشارة خواص المراقبین حتی لا یشتغلوا بغیره طرفة عین وایضا اخبر عن تنزیهه ازالة التشبیهة عن قلوب المریدین وایضا بعین السنة عن نفسه نزه نفسه عن الغفلة وبعین النوم نفسه عن الغیرة وایضا هذا اعلام منه جل وعلا انه یفتقر عن الظالمین للمظلومین وایضا علم الخلق تنزیه قدم صفاته وقد عظم شانه ای انا مبدع العلات وانا منزه من صفات المحدثات وقال بعض دیون ای تاخذه السنة مرکا ولا سنة ولو لحظ الستبهر لعبیده ونقص ارتبط الاشیاء باضداده وانه هو عن الاحوال لانه محولها **لَهٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ** ازل حلاوة زهرة الکونین

وَاِذْ قُلْتُمْ یٰمُوْسٰی لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ لاجل هدایتك الایمان التحقیقی حتی نصل الی مقام المشاهدة والعیان **فَاَخَذَتْكُمُ** صاعقة الموت الذی هو الفناء فی التجلی الذاتی **وَاَنْتُمْ** تراقبون او تشاهدون **ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ** بالحیاة الحقیقیة والبقاء بعد الفناء لکی تشکروا نعمة التوحید والوصول بالسلوك فی الله **وَظَلَّلْنَا عَلَیْكُمُ** غمام تجلی الصفات لکونها حجب شمس الذات المحرقة بالکلیة **وَاَنْزَلْنَا عَلَیْكُمُ** من الاحوال والمقامات الذوقیة الجامعة بین الحلاوة واسهال ما ذاق الحلاوة النفس کالتوکل والرضا والحکم والمعارف التی یخصها علیکم باتکم وسلوی الحکم والعلوم الحقیقیة التی هی الصفات علیکم والعلوم الالهیة فی تیه الصفات والحة والتجلیات الالهیة الطیبات **كُلُوْا** ای تناولوا وتلقوا هذه الطیبات وصفاتنا **وَمَا ظَلَمُوْنَا** ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا **وَلٰكِنْ كَانُوْٓا** بها **اَنْفُسَهُمْ** باحتجابهم بصفات نفوسهم عن الیها وحسن الیها هنا بالرجوع الی حقوق انفسهم محجوبین عن الحظوظ کما قال **وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا** ... **هٰذِهِ الْقَرْیَةَ** ای روضة الروح المقدسة التی هی مقام المشاهدة **وَادْخُلُوا الْبَابَ** ...

والعالمين عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما في السموات اي الحوادث لي استاصلها عن مرار وحدانيتي الا وهي الاسرار الموحدين دعبهم بصائرهم عن الاسباب العلامات وعنح من التفت سرعه الى ماله لان الالتفات من المتعم الى النعماء شرك بالمنعم **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** اغرق التشافع المستشفع في بحار منته اذ لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الآية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والادب مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط في بساط الالفة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون يعربدون ويتحمون في الحكم لان صاحب الحكم في هيجانه ملتبس بسناء التوحيد معتزل عن الاشباح بحت التجريد اسكرته مشاهدة الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان في العارف من الانبياء والاولياء فالاول تحت تدلى والاخر تحت ادنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه في العاجل والآجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفاته اليه من لا وسيلة له الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال منصور اي الشفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه وقال الواسطي من ذا الذي يدعوني حتى آذن له في الدعاء ومن الذي يومن بي حتى اهديه ومن ذا الذي يطيعني حتى اوفقه ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتى اعصمه **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** اي يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات في مقام العبودية من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه وجود ولا معدوم **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب ايضا اي ولا يحيطون بشيء مما علمه الله من نفسه من علم الازل الا بما شاء اي الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه قيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلوماته الا بارادته فاي طمع لها في الاحاطة بذاته قاله ابو القاسم القشيري **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الالوهية وعلم اللدني الذي لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو موطا قدم ارواح العارفين بجلال الجبروت وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحدثان لا جهة للرحمن ولا يعرفه بنعت الربوبية الا اهل كشف العيان قيل العرش والكرسي اظهار القدرة لا محلا للذات وقال ابو القاسم

خاطبهم على قدرة فهمهم الا فانى خطر للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعرّز بعرش او كرسى او التحمل بحنى واسى قيل علمه وقيل الكرسى فى السموات والارض هى منه كذرة **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** اى لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يوازيان فى عظمته خردلة لانهما فى ملكه وسلطانه اقل من ذرة وايضا قامت السموات والارض به ولا علة فى صنعه ولا آلة فى فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** تبين ما استتر عن الكون فى علم الازل من السعادة والشقاوة فظهر سمة السعادة والشقاوة من المقبولين والمطرودين لان فى جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة يلوح وفى جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغى يتوح **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** الطاغوت روية الطاعات والطمع فى المكافات فمن يكفر بها فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل طاغوت كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله من لم يتبرأ من الكل لا يصح له الايمان بالله **وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده تحت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هى ذات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا الصحبة والمشاهدة وايضا هى العصمة القديمة التى سبقت تحت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى التوفيق فى السعى والسعادة فى الختم وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هى السنة **لَا انْفِصَامَ لَهَا** ترجيه من الله لاهل المعرفة اى من تمسك بحبل وداد فى الدارين وسعد فى المنزلين ولا يدخل فى حال عصمته خلل الحوادث لانه فى كنف العناية محروسا بالكفاية **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** يوجدهم من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة البيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بمياه الشفقة لنور الاحدية وايضا يزيلهم عن اوصافهم المحدثة ويقربهم الى بساط الحرية ويلبسهم صفات الازلية وسناء الصمدية وقال ابن عطا يعيدهم عن صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصير قائما بالحق مع الحق للحق وقال ايضا بدل المصر لله على حكم الايمان من علامة الهدى والقيام بادامه ما استوى عاصيهما من علامة التوفيق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة فذالك لمن الظلمات عنه بها نوره الله تعالى انوارا من الايمان وذلك الذى يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا الاية وقال الواسطى يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتقواها الى نور صفاته وما سبق

والحكم والمعانى من سماء الروح فأمرناه بضرب عصا النفس التى يتوكأ عليها اى تعلقه بالبدن وتبانه على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذى هو منشأ العقل **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه الصلوة والسلام من فقد حسا فقد فقد علما **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** اى اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعلماء العاملين من مشرب العقل العملى الحكماء العارفين ... الطرق والصناعات واهل صناعة الموسيقى ... الالوان المبصرة واهل التاويل ... علم الاصوات غير ذلك وعلى حجر الدماغ ... يا موسى القلب بضرب عصا النفس ... المذكورة ... منه اثنتا عشرة عينا هى المشاعر الاثنى عشر ... كل واحدة منها بقوة من القوى ... التى هى اسباط يعقوب الروح ... **كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ** ... ولا تعثوا ... **وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ...

بهم من متابعته وقال ايضا يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق عن الولاية والمحبة وغيرها وقال النوري يخرجهم من ظلمات العلوم الى نور المشاهدة لانه ليس الخائف كالمجيد يخرجهم من الظلمات اوصافهم الى انوار صفاته قال ابو عثمان يخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية الافضال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** اي الذين ستروا ما وجدوا منهم انوار فعله وقدرته وما بدت في قلوبهم من لوائح العقول بالتشرع في لذائذ الشهوة وعطاءاته اولياؤهم الطاغوت ومتوليهم في اغراء التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار الى ظلمات الجهل والعادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** اي اصحاب الهجران عن منة الرحمن **هُمْ فِيهَا** في القطيعة والابتلاء **خَالِدُونَ** ٥ ليس لهم مساغ في الوصول ابدا الى قوله تعالى **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** وقع عليه السلام في طلب مشاهدة القدم يرى نورها مشاهدة القادر في المقدور وايضا تعجبه في القدم ليس بشك ولكنه تلون الخاطر ونقله من مقام الى مقام مشاهدة الحال في ظهور اسرار وايضا خاض في بحر التفكر لطلب در المعرفة فرق بين سؤال ابراهيم وعزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان في محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة قدرته في غيره وكان عزير في محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدرة في نفسه حتى تباشر قلبه نور الصفة فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير محكما في محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسأل مشاهدة الصفات في لباس الآيات فاراه ما سأله في غيره لانه من انوار القدرة فيطلع على حاله وتعجب عزير نبي الله من غاية تحيره في اسرار الربوبية فاراه الله الآيات في نفسه تاديبا له لان اهل الانبساط ليس بمواخذين كخليل الله وايضا سؤال الخليل في طلب المشاهدة وسؤال عزير تحقيق كمال القدرة بطلب الآيات تثبيتا للوحدانية وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلي الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلي الافعال فتجلي الصفات باشر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبي وتجلي الافعال باشر صورة عزير ليكون له تحصيل العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله على كل شيء قدير وايضا حصل للخليل تجلي الصرف بلا آيات في نفسه فلا يحتاج الى ان يميته ثم يحييه لان الحق يتجلى له في نفسه بلا واسطة الآيات ولكن يحتاج ان يرى الحق في غيره فيختص بالمنزلتين الصرف والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه في نفسه بواسطة موته وحيوته وفي غيره يعني في الحمار والطعام والشراب ليكون له مقامان في الحكم كمشاهدة ابراهيم وهو بعد ما راى من نفسه ما راى فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو شاهد الله في غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات في الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الایات ولم یصطر الی ان یغیب وجهه من الحواس حتی یری صرف العیان لانه فی حال الصحو ولم یبلغ عزیر فی ذلك الزمان مقام العیان واماته الله الی غیبته عن الصورة ببعث العیان لیری فی حال غیبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر ظاهر ابنیته رای فی صحوه ما رای فی سکره ولکن ما رای فی السکر حال الغیب مشاهدة الروح وما رای فی الصحو مشاهدة العیان وقیل أری ابرهیم احیاء الموتی فی غیره واری عزیر فی نفسه لان الخلیل تلطف فی السوال فقال ارنی فاری فی الغیر وتعجب عزیر فی القدرة الا تری انه ختم قصته بالایمان اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وختم قصة الخلیل بالعزة والحکمة فقال واعلم ان الله عزیز حکیم لان الخلیل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزیر تعجب من القدرة فاجیب کل من حیث سال قوله تعالی **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ان الله تعالی امتحن الخلیل بانواع البلایا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه الالقی فی النار وعدوه بایدی الکفار وایضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصیل ادراك محض الربوبیة وکان یقول هذا ربی مرة ویقول ارنی مرة لانه کان یطلب من خاطره اثبات محض الیقین فاخبر الله تعالی عن جمیع امتحانه مع خلیله علیه السلام فی آیة من کتابه قال واذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن ومقصود الحق سبحانه وتعالی فی ذلك ان یذیع بواطن انبیائه واولیائه بخطرات نفوسهم حتی یحترقوا بعقد ان الحبیب وتتقدس عن شوایب البشریة والقاء الشیطانیة واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهیم وموسی وعزیر ومحمد صلی الله علیه وعلیهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جمیعا فی کتابه اما لموسی ما روی عنه انه کان یقول فی مناجاته ای رب من متی انت وقال تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم وان کنت فی شك مما انزلنا الیك وقال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة هکذا ابتلاء خواص الانبیاء والاولیاء لا باس لان الرب رب والعبد عبد وایضا سال الخلیل مشاهدة الحق بلباس الخلق وایضا اراد فی سواله زیادة المعرفة فی وسایط الایة لامن الاضطراب فی الشك والتهمة وایضا سال ارنی حقیقته لطائف الالوهیة والربوبیة وهذا من الخلیل غایة استغراقه فی الاشتیاق وغوصه فی سر حبیبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان یحیط بحقیقة ذات المحبوب من جمیع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصیل ذلك زوائد الیقین وحقایق مقام التمکین وان الله تعالی منزه عن ان یدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزة هویته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله سبحانه وتعالی خلیله وقال اولم تؤمن انك لم تدرکنی بسر ایطا سر القدم وانت مخلوق اسیر نعوت الحدث قال بلی ولکن لیطمئن قلبی انه موروث حسبانی [illegible] ومعارف ربوبیتك لان قلبی لا یسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبیتك واراد

من عقوبة افعالهم **وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ○ بعد تجلیات الصفات الافعال والصفات والجملة اعتراض بین خطاب بنی اسرائیل **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ** ای العهد کم السابق او اللاحق بالتوحید عند الدلائل العقلیة بتوحید الافعال والصفات فی التوراة **وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ** طور الدماغ للتمکن من فهم المعانی وقبولها وقلنا **خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم** ای اقبلوا ما آتیناکم من التوراة او کتاب العقل الفرقانی بجد **وَاذْكُرُوا** ما فیه من الحکم والمعارف والعلوم والشرائع لکی تتقوا الشرك والجهل والفسق **ثُمَّ تَوَلَّيْتُم** اعرضتم **مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا** ... الی الجهة السفلیة بعد اتیانه **فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ** بنور البصیرة والشرع **لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ** ○ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا** ای اعلموا الناس الذین اعتدوا ... [illegible]

عليه السلام في سؤاله حيلة كي يخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السؤال أعظم من سؤال موسى لأن موسى سأل كشف المشاهدة والخليل سأل حقيقة علوم أصل المشاهدة وصرف ربوبيته فإذا أعلم الحق سبحانه من الخليل أنه أراد علم الربوبية وحقائق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فقال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك** أشار إلى طيور الباطن التي في قفص الجسم وهي أربعة من أطيار الغيب الأول هو العقل والثاني القلب والثالث النفس والرابع الروح أي اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على باب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق في ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين الهجران في سبحة عزّ سرادق الوحدانية **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** أي اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه أنوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدرك في بعد فنائه ... واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى ألبسه سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر فيعود بصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى ألبسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لا تنازعني في العبودية ولا تطلب صفاء الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الأزل حتى ألبسها نور الوجود عن العز وقدس القدس لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد فإذا كانوا ملتبسين بصفاتي يطيرون بأجنحة الربوبية في هواء الهوية ويروسي بلباس الديمومية والأزلية **ثم ادعهن** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة إلى عالم المعرفة **يأتينك سعيا** بسرعة جناح سلطان الربوبية إلى معدن العبودية بجمال الأحدية وترى بعد جمعهن في مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **واعلم أن الله عزيز حكيم** عزيز بعزة معرفته هذه المعاني والاطلاع على صفاته القدسية حكيم في ظهوره لعرائس تجلي الأسرار بأطيبك وقال بعضهم أراد أن يصير له علم اليقين وعين اليقين فعله الرؤيس والإيمان عيني في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن أسأل مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سؤال على شرط الأدب كأنه يقول أقدرني على إحياء الموتى يدل عليه قوله أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي طمأنينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبي عن هذه السهو والمنية وقيل أرني كيف تحيي القلوب الميتة بك بإحيائها لك قيل أولم تؤمن أي ألست كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وأما لنا فأسقط عنك علة الاستدلال وكفاك دليلك علينا وقال بعضهم أعلم أن الخليل مع جلالة محتال في أموره حتى يجد قربا إلى حبيبه وسماعا الكلمة حتى إن بعضهم قال صلى الله عليه وسلم وأني لأستنقص ماني نعمة لعل حالا منك يلتقي حبيبا لنا وقال جعفر الصادق شك في الكيفية وما شك في غيره قال النبي عليه السلام أنا أولى بالشك من إبراهيم وعن جعفر في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال قلبي صحابي وقال ابن عطاء أي إذا أسألك

والحكم والآداب والمواعظ والوعد والوعيد ... لتشاغل عن العبادات ... ولن تتصف بتكرارها ... عليهم بتكرارها في الأوقات ... وصعقت العبادات ... الطباع المتراكمة ... العبادة ... الغيبية ... العارضة في ارتكاب ... العادات وطلبة الشهوات ... وتتقوى ... اللذات وارتكاب الشهوات ... بالتوجه إلى ... الصورة تتعش ... قلق ... الحيوانية ... السقوط في هاوية ... وحشة ... وتعلق ... وحيث ... عليه السلام ... من ... بالوضوء ... الشهوة بتطهير الغسل ... ساعات اليوم والليل بالصلوات الخمس ... الحواس الخمس ... فلذلك وضعوا بإزاء ... والبلاد ... المحبة ... والاعراض ...

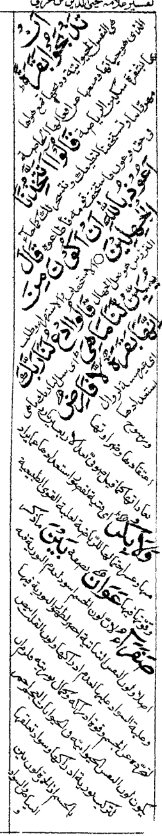
احببتني واذا ذكرتك ذكرتني فان بذكرك تطمئن القلوب قال سهل بن عبدالله سال كشف عطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقيناً وتمكناً في حالة الاخبار كيف اجاب عن لفظ الشك بيلى وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فسمع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى لما سال الرؤية تحيرا يقال انى وقد بالجهر صريحاً فقال لن تراني وقيل انما طلب حياة قلبه فاشير عليه بان ذلك بذبح هذه الطيور الاربع وفيها اشارة في طيور الاربع الطاؤس والاشارة الى حبه هي زينة الدنيا ودهما والغراب حرصه والديك شقه والبط طلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى قيل له اذبح الاحياء يعني اسمعيل عليه السلام نطالبه بما طالبه فلما راى بما طولب منه وافى الحق سبحانه بحكم ما طالب له تعالى

لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعداد الايادي على الخيرية واستكثار الحدث على الكرم والذي يجر الاذى ابداء السر عند العطاء المسؤل وايضا من تذكار الحدث ونسيان لعدم لان المنان اذا من على احد فقد نسي الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك الاذى بالبدل معه البخل والرمي والعيب الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية ستره عليهم وايضاً المن تشوق الاعمال بالاذى التماس الاعواض قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيئات فمن راى لها قيمة او طلب لها عوضا وقال يعقوب ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا الهم وقيل كيف تمون بشيء استند من ربه تستحقونه وقال الحسد اعلمنا ان الذي يحصل له ثواب صدقته ويحرله ما وعده فمستحق الثواب على عمله من لا يمن بصدقته ولا يود دمن يتصدق عليه قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الاحسان للاخوان عند زوال نعمة منه الذي يسمى بالعصب والمغفرة عفو عنه قدر اي قدر خير من ان يعطيه شيئاً ويؤذيه وايصار ذلك السائل بقول جميل وستر عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن ام عدك مع المطل ويقال اقرار مثل مع الله بجرائك وحزنك ويغفر الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ اي انفقوا الارواحكم ما كسبتم بارشادكم من المعاملات المقدسة عن شوايب الرياء والسمعة وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ اي مما اخرجنا من المعرفة عن جنان المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدني والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين ان تجلوا بذلك من مكايد الشيطان اي انفقوها الحياة صدوركم بهذه المعاني التي تخرج من بساتين صفاء اسراركم اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايديكم بنواله منه وايضا يعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى عباده من نفائس الالطاف وجميع الاقسام التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويسولهم باحراز العلوم والخوف من العدم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية وامرهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد [illegible] الرياسة وطلب [illegible] المسلمين [illegible] وسماع المعازف [illegible] التجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد [illegible] الانصاف [illegible] بحفظ الاموال [illegible] الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** [illegible] الاتصاف [illegible] وحفظها عن الميل الى الدنيا [illegible] وكشف اسراره [illegible] العباد [illegible] الذين اصطفاهم لمحبته [illegible] اليقين [illegible] بعدكم [illegible] نسيان ما [illegible] فيوم [illegible] من [illegible] الكفاية الى [illegible] والله يأمركم بالسماحة قال ابو عثمان [illegible] والله يعدكم [illegible] معفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشعبى [illegible] الفقر [illegible] وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو خراب عمارة [illegible] الشيطان يعدكم الفقر [illegible] الموحدين لانه [illegible] معصيته ولا [illegible] حتى يعد الفقر [illegible] الحسد الفقر [illegible] الى المعصية [illegible] الى الكفر [illegible] الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة [illegible] الله [illegible] لعباده [illegible] واصل المعاصى ايقاد الشهوات [illegible] للخلق واصل الكفر [illegible] القسمة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا [illegible] وجهه ويضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة [illegible] انوار بواطن القلوب اسرار [illegible] بواطن الغيوب الحكمة ما احاطته الارواح من الواح الملكوت تلقفها العقول الهام الاحكام

من المسلمين والصلوة [illegible] قاله فى المسجد والسوق فى المعاملة [illegible] الصلوة [illegible] ومثله [illegible] احوالهم [illegible] **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** [illegible] **فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** [illegible] **وَاللَّهُ** [illegible]



من عالم الجبروت والحكمة ادب الرباني لتهذيب خلق الانساني وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع لعيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو ولمة الملك وارشاد العقل وبصيرة القلب دفعه الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة مرض الباطن في دفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات وقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشرك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدني والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالعيث المحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه في اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتي خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة رم الجوارح ودفع الخواطر والسكون في الطوارق وفي الجملة الحكمة ما تلتمس الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله في المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر فبابا لغيب والاطلاع على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيل علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساحه بادراك خطاب الخاص اذا راحه من فات الصفات وبسطه في مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل في مجاري احكامه ورأى في الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة في هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وانصراف الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الاشراط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدي عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاسماء تلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالى في بعض اخباره التي اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر بي ولسانه الذي ينطق بي وقلبه الذي يعقل بي فاذا كان جميع وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب مطلعه تحت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس وقال الشيخ ابو عبد الرحمن

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القلم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الحسين احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص وقيل لبعضهم متى اتزيك الحكمة قال منذ بدات احقر نفسي قال بعضهم الحكمة كنز الله والحكماء فيها دلة الله امرهم ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال معروف الكرخي من حسن عمله نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة الله بين عباده فمن تعلم القران وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران حكمة من تعلم القران في شبيبته خلط القران بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا داعى القران ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ** يبشر اولياءه بعظيم المجازاة وجزيل المكافاة ويهيجهم الى بذل الموجود والمجهود وادبهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب في تلفظ باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه يجازي كلا الفريقين المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقال الواسطي اشارته الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا سواي ان الله يعلمه بعلم من يحتمله خير **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين نعت التمكين وان كان محفوظا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت لاشفاق التي بها قلوب المريدين ويهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط محبتنا فنعما هي لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما علمت من نفسك والتفات الخلوقات وارتفاع الطبع في الاعواض فنعما هي لان قدس الباطن عن رؤية الافعال وطمع الاعواض يكون واقعا خطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس في جميع الاحوال **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات اصلا كلا يتهم الى نفسه بما هديهم

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ط اى لانفسكم جزاء ما عملتم من مقلسات المجاهدات بصوركم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها سيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا من الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجازيه وايضا اى لانفسكم جزاء معاملتكم ولى التفضل كله التفضل عليكم لا باعمالكم وانما لكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله فى مجلس مراقبة الله ناظرون من الله الى الله وراضون بقضاء الله فى مراد الله صابرون فى بلاء الله محتسبون لله فى مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اى للذين وصفهم الله تعالى باحصار نفوسهم عن التعرض الى غير الله بالرمز والاشارة والسؤال غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعمة فى مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ اى لا يتفرقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوائجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله ويسكنون بوعده لانه ضمان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمعرفة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ج لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصف الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ج بشارة مشاهدة الحق فى وجوههم وبهجة نور المعرفة فى قلوبهم لان الله تعالى استعلى وجوههم بنعمات سناء الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقياء الاخفياء الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفى الله لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ط اى لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا يعون حفظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان فى الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى مالومات الطبع والهوى وايضا الفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقائق المعرفة ونعتهم بالفقراء انهم حبسوا فى صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفاد التحير والزموهم تراكم لطمات بحار الوحدانية واغرقوهم فى بحر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل اسرارهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنة وكشف القربة فى ارض الديمومية والطيران عن اشكال الحدث وتيه فى

قالوا الآن جِئْتَ بِالْحَقِّ الثابت فى بيان السمة التى اشتاق الطالب ... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لكثرة سؤالهم وتعمقهم فى البحث والتفتيش عن حالها وصفاتها التى تدل على عدم انقياد النفس بالشرع ... الرياضة وغلبة الفضول عليها وتعذر مطاوعتها ... عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم اى لو لم يكن منهم كثرة البحث والسؤال ... قواهم واراداتهم وكان سلس الانقياد سهل الانقياد ... صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وقال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ... بنى اسرائيل ... الواقعة ... فى شرائعها ...

اسرار القدم

اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غيب الغيب التى التبس الحق بها بعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا استاصل الناس الحق ونيته عن نفس اذا احبهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عرائس الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم فى جمال بسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم فى طيب مزار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن يعرف من بين وراء الوراء وقطع حجب سوم العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن تحترقون فى الباطن ويستترون فى الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسراء المعرفة ملعهم الله مقام التفرقه بعت الجمع وقيل احصروا فى سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا فى الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل فى هذه الاية يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء فى الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى فى الظاهر واستغنائه فى الباطن وقيل تعرفهم بسيماهم اى فى تطييب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم فى ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة العدم من حال سوال الافتقار واللجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون فى البحر ردهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمرو المكى من احب شيئا كان به ضنينا ومن احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصرابادى الفقير ينبغى ان يكون له قناعة وعفة ويتزين بالقناعة ويرتدى بالعفة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد واذا كان الفقر بهذه الصفة دخل فى جملة حديث النبى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال النورى تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند مورد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سوال من ملك الملك فكيف من لا يملكها وقال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له فى جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زوالها كما يخاف الغنى على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صائنا لدينه كاتما للفقر مظهرا للاياس من الناس مستغنيا بربه فى فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفى يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد فى قوله للذين احصروا اى حبسهم

سلطان الحقيقة كل طريق لهم ولا لهم في الشرق مذهب ولا لهم في الغرب مهرب كيف ما نظروا ارادوا اسرار قات
التوحيد محدقة بهم كان فجاج الارض ضاقت برحبها على ما تزداد طولا وعرضا **الَّذِينَ يُنفِقُونَ**
أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً من يلمع روية جمال مشاهدة الحق عشقه
ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وماله في جميع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان يسقط عن درجات
المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق في
الليل والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اداء المحبة لا يدخر عن حبيبه شيئا ولا يفتر عن رضاه بحال قال
عبد العزيز المكي في هذه الآية اي في ظلمة الليل حذرا من عجلة الاخذ والنهار بواسطة تجعل بينه و
بين الاحد حذرا عن حياته منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة واقتداء **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ**
فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ادب قوما تاديبه في كرمه ورحمته على المعسرين من الطاعة والمكسرين
من المعصية وهذا اخبار عن غاية شفقته على عباده اذا امر بعضهم ان يمهل بعضا في واجب حقوقهم ابتدأ
بهذا عن حقيقة الحقوق له يهب بفضله ما قصر في واجب امره تقدس وتعالى وايضا امر لاصحاب المعاني
في هذه الآية اي اذا كان اهل المعرفة في عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات
والتماس الكرامات الى ميسرة الكشوف وبروز انوار الحضرة في قلوبهم لان للعارف مقامين الاول هو القبض
والثاني هو البسط فاذا كان في القبض فهو في هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا يؤدي في ذلك المقام من الحقيقة
واذا كان في مقام البسط وهو في رخاء التوحيد ويطيق ان يؤدي ما وجب عليه من حق الطريقة لانه في ذلك
الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيأ له ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واولياءه في حال انبساطهم وبسطهم
مثل عيسى حيث قال ابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ**
فِيهِ إِلَى اللَّهِ اي خافوا يوم الفصل من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدي ملك يمنع المدرجين
عن مشاهدته ويعاتب اولياءه بالخطرات والاشارات قال الواسطي هذا ترهيب للعام واما للخواص
[illegible] بعضهم من لم يتعظ بمواعظ القرآن فليس له فيما سواه سقط واي موعظة اعظم
مما امر الله به عباده من الرجوع اليه ممن لم يجر بذلك الموقف ولم يبلك لذلك المشهد فاي موعظة
تعظ والذي معنى [illegible] **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن**
يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ اي لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان
تجملوا ذكرهم حسدا عليهم ومن يكتمها يعني ما خصهم الله فانه آثم قلبه اي جزاء كتمانه قساوة قلبه
واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**

واشتمال صورتهما عليها التي توافق العقل والطبع وتنفعهما باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح المعاش والمعاد والطبيعة والمطالب العقلية العملية بان التزع من محبة الحلال والتعرف الملاح وانواع الزخرف بجميع الشبهات بعد حصول الكمال وتمام السلوك **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** الى بيان سبب ... اشارة الى [illegible] وهو انه كان شيخ موسر من بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابناء اخيه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتداعوا في قتله ... الامر بذبح البقرة وضربه ببعضها ليحيا ويخبر عن القاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر باموال المعارف والانوار الحقيقية واسرار العشق والحكم وقتله بنو عمه باستيلاء القوى والشهوة الذي هو حياته بعد العقل الحيواني وجميع الحقيقة التي ارادها عليه النفس الحيوانية باغتذاء فيما اجمعها الغضب لله [illegible] الروح والنفس احوال بالعقل الفعال المسمى روح القدس [illegible] العقل [illegible] الكمال [illegible] على [illegible] طيبا [illegible] الكاملة التي اذا كانت [illegible] النفس الحيوانية [illegible] العقلية والحكمة التي [illegible] في حصول [illegible]



وَمَا فِي الْأَرْضِ اى لله خزائن ملكوت الكونين واسرار غيب العالمين لا يكشفها الا لخواص احبته قال ابن عطا الكونان هو مبديهما من غير شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله تعالى اياه وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ اى ان يظهروا ما فى قلوبكم من حقائق المكاشفات والمخاطبات ليقتدى به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغيب التى ترى عيون الارواح القدسية نورها لئلا تفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم برينكم الله تمكين المظاهر بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا بدقايق الرياء والسمعة وبيقين الباطن بما احفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا قال بعد وقوا حلاوة صفاء الاخلاص فى كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا فى الظاهر من شرة الاحسان متابعة الوسواس او تخفوه ما تحدث به انفسكم فى باطنكم من اطباء القلوب وحراس العيوب يجازيكم بفتنة النفس الشيطان والعلة والشهوة فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ لمن يدفع خطرات الباطن ترغيبا وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ لمن يتبع هواه بدخوله فى الزلات تهديدا وقال جعفر ان تبدوا ما فى انفسكم الاسلام او تخفوه قال الايمان وقال الواسطى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه من ارادة الكونين والمكونين يحاسبكم به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الآخرة وقال على بن سهل ان تبدوا ما فى انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ان الله تعالى قدس باطن رسوله صلى الله عليه وسلم من سوابق النفسانية وخطرات الشيطانية وكحل عين سره بنور الملكوت حتى قبل بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجائب الجبروت ورأى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد ما جرى فى بطنان الغيب وغيب الغيب وبه عيانا وآمن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ المؤمنون على قسمين منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وابصر ما شاهد الرسول عليه السلام ولولا ذلك لم يسرعوا فى بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن للنبى صلى الله عليه وسلم مشاهدة الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات ولهم مشاهدة اليقين بوسايط الالتباس ممتحنين بالوسواس والقسم الثانى من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان واصل هذه الاشكال الهام وفرعها اسبابها ايضا استقام النبى الامى صلى الله عليه وسلم عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيها عاين من جلال ذات القديم جل جلاله بعت صرف المشاهدة واليقين والمؤمنون يريهم الله بعض انوار غيبه فآمنوا بما ادركوا به قال الانبياء آمن الرسول صلوات الله عليه وسلامه من حيث البرهان وبقال آمن الخلق بالوسايط وآمن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة

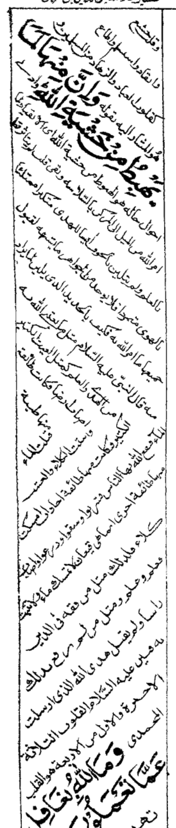
ويقال هذا الخطاب الحق سبحانه وتعالى معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر فقال آمن الرسول ولم يقل انت
كما يقول لعظيم الشان من الناس قال الشيخ وانت تريد قلبه وقال ابن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم معدن
سر الحق اظهره للعام اوقفه على شريطة قوله آمن الرسول وما اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى
وهو مستغرق اوقاته فى انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفواده وقلبه وشخصه الآية
كيف نعينه عن صفاته وقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون
عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة
وايمان المؤمنين ايمان بالوسايط والعلائق وقيل فى قوله والمؤمنون كل آمن بالله حكما وتسمية ولا
المؤمن موحد ولا الايمان ظاهر وقال فارس آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال ايمان حقيقة ومشاهدة
والمؤمنون كل آمن بالله ايمان حكم ومتابعة **لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** اى لو
اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتى لا تطيق الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اوسمهم بلوائح
التجلى بعد الالتباس لكى لا يقعوا مثل تجلى موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلم وايضا تسربلت الارواح بانوار
الكبرياء واستقلوا انفسهم عند نهوضهم باثقال المعرفة وما ادركت من عجائب الربوبية وهذا معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية وايضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس اوليائه الا قدر
ما يطيقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية ان يذوب الارواح
الاشباح فى اول تكبيرة كبروا تعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر للخلق من معرفته الا مقدار ما يعيشون
من حظهم بربوبية ربهم ولوا يقعوا انهم فى معزل من حقيقة العبودية وادراك صرف الربوبية ما توجه
على ما ماتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** اى ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران فى دار الامتحان **وَعَلَيْهَا**
مَا اكْتَسَبَتْ ما اكتسبت النفوس من حرايم الخطرات عند مكاشفة الغيب للاسرار فيجازى الله النفوس
فى الدنيا بالذوق فى المجاهدات وتجازى الارواح فى الآخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا**
اِنْ نَّسِيْنَا اى لا تحجبنا عنك ان نسيناك **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الى غيرك **وَاعْفُ**
عَنَّا اى اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصير فى عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصيبة واستر علينا فى القيامة ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ۝ هذا نجوى اهل الامتحان من المكاشفين المشاهدين
اى نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك وارحمنا بتجلى العظمة حتى نقوى منك بك فى محل العبودية وكشف
الربوبية وانصرنا بمعونة المعرفة وجند حقايق الالهام عن مشاعر الالوهية على القوم الكافرين اى على اوباش الطبيعة

حتى يهزموا عن منازل دين معارفك بتائيد معرفتك وتستريح من تشويشهم في صرف حبوبيتك وطلب مشاهد قحضرتك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الالف اشارة الى قدس فردانيته وامتناعه عن التصاق الحدث لقدمه واللام اشارة الى لطايف منه والميم اشارة الى غرائب ملكوته مما احتجب عن اعين الخلائق من قوة عيون اوليائه واسبائه وايضا الالف اشارة الى اوليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه في القدم وقد جرت العادة بين الاحباب التخاطب بالحروف المفردات سترا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبي من هذه المعاني لغير هذه المباني كما قال قلت لها قفي قالت لي قاف لكي لا يفهم العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استراق المسترقين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هي رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه اولى الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلامه باحسن العبارات واسمع حبيبه خطابه باحمل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر الى الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة في قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك في حقي السر والاشارة من الميم مواقعه سريان التقدير لمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك في العالم شئ ولا يظهر ذرة الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفهم حقائقها اسرارهم وتقرأ معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى الصفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز في قلوب العارفين دقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا سرادق الكبرياء فيكشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيعطون علوم المجهولة الازليات في ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل المتشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعني الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى **الله لا اله الا هو الحي القيوم** الحي الذي لا يقاس حيوته ببعض الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بغوص فطن الانام وايضا الحي الذي حيوته قام به العالم واستنارت بنورها روح آدم والقيوم الذي يبقى ببقائه اهل الفناء ويفنى بقهر قيوميته اهل البقاء وايضا القيوم هو المقدس عن العلائق وقيامه بخلقه بعث حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاد الحي القيوم الذي لا يلهو فيشتغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحي الذي لا اول لحيوته والقيوم الذي



لا امد لبقائه فقال الكتاني حقيقة الحي الذي بحيوة كل حي ومن لم يحي به وهو ميت وقيل القيوم هو من يقوم بالتعلل عن ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اي ان الذي حجبوا عن مشاهدة الحق بعد اليقين في روية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وخذلان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفي الحق عن ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** بعز اوليائه بالولاية واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ممن يجحد ذلك والله عزيز ذو انتقام بعز اوليائه بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكارهم على امنائه بان لا يجدهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطي عزيز ذو انتقام عن ان يخالف ارادته احد بل ينتقم مما يجري عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ۝ لا يخفى عليه شيء مما في صدور اوليائه في الارض من لهب الاشتياق ولا مما في قلوب اصفياء ملائكته تحت العرش من ادبونيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم في شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شيء مما خطرة من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه انذرهم بانه عالم بمآثرهم من دسائسكم وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلع عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شيء فطالعوا هموكم ان يكون خاليه عن الاهواء والشهوات وانه لا يخفى عليه شيء **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اي الذي يلبسكم في الارحام نور جمال القدرة ويريكم بحسن عكس المشاهدة ليسر الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادراك حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته في وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة مني وايضا هو الذي يصوركم في الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم بايدي في علوم المعارف او مطمئنين في كشف نور الحقائق او المختبين تحت اثقال المعاملات او المحسنين في شرف المقامات كما كان في علم ازليته وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وعاهداله فمن لم يصحه حسن ما قدر عليه في وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل والامن من مكره وقال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك نور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التي لا تتبدل مما كانت في الازل وهي آيات لا بد للمومنين من استعمال اوامرها لانها في اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هي فاتحة الكتاب التي لا تجزي الصلوة الا بها وقال محمد

من الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** اى مدار ام الكتاب و مؤيل اصول المعاملات و مدت شجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد وبهج الارواح فى اقتباس المخاطبات **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والايات **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ** اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ حقيقتها و يقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى الاء الله ولا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعرف بحار حقائق اليقين ولم ينظر فى مراة التحقيق ورسم فى المتشابهات يسقط عن مر سوم ابانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق الذى يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى مراة الكون لان الحق تعالى حل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** حصر بعسه حل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس هيئات الجبروت فى الملكوت بعت ظهور تجليه لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اوليائه من اهل العشق حاصة طرفا من علم المشاهدة بعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** ايمان مشاهدة وحقيقة علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب معلومات الامور الخارجة من انصار انطاقهم وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق حلت عظمته ان يكون لهم كفوا وقال الواسطى هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا فى بحر العلم بالعهم لطلب الزيادات ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل الرسوخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طوالع على محل المراد من الخطاب فى صدف الاستاذ رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر مستضيئون لشعاع شموس الفهم واما الذين اسلوا غطاء الريب حرموا لطائف التحقيق فيقسم بهم الاحوال ويرتجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا بجا على جحد ونفورا على تلك قال ومن وجد طلب التاويل من الله عز وجل فيكون يا امرا لا احتمال لحولان خواطر التحريد بل عن صريحات الطرق وصافات اليقين قال واصحاب العقول الصاحية هم فى صحة التذكر لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون فى العلم هم المشاهدون بعت الارواح مثل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصائص العلوم

إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم ... **أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ** ... **وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ** [illegible]

المقدمية وفهموا منها عواقب شأنهم في مدارج البقاء وسبحوا في بحر عين اليقين ولم يتزلزلوا في ظهور الحكومات بعلة التصاريف والتحويل والمكر والخديعة فلم يبهرهم عواصف صولات القهر وتخويفه وتلوّنات صفات الله وفي الله فيما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جميعها ابتلاء وامتحان فسكنوا في العبودية رسماً ورسخوا في مشاهدة الربوبية حقيقة وصفاً قوله تعالى **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** اي لا تزغ قلوبنا بفقدان الطمأنينة بذكرك وايضاً لا تزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هديتنا الى معرفتك ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** علماً خاصاً ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ○ وهب ما لا يحصى شكره وقال سهل رجع قوم للتضرع اليه والمسكنة بين يديه بعد اذ هديتنا اي لا تمل بقلوبنا واسرارنا عن الايمان بك اذ منيت علينا به وقال جعفر لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك على شرط السنة انك انت الوهاب المعطي بفضله عباده ما لا يستحقونه من نعمه وقال الاستاذ ما ادا دادوا قربا الا ازدادوا ادبا واللياذ الى التباعد اقوى اسباب غاية الادب وقيل حين صدقوا في حسن الاستجابة ايدوا بانوار الكفاية **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ** انك جامع اهل الحقيقة على بساط القربة فالموصول على بساط الكرامة والموقوف على بساط المشاهدة والمحبون على بساط الوصل والعارفون على محل الانس وكل طائفة يبلغ عندك بطيّ منتهى مقاصدهم التي كانوا في الدنيا من رسم المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات وقال الاستاذ اليوم جمع الاحباب على بساط الاقتراب وغدا جمع الكافة لمحل الثواب والعقاب اليوم جمع الاسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الابدان لشهود الاهوال ومقاساة ما اخبر عنه من تلك الاحوال **إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ○ لا يخلف ما وعد لانبيائه واوليائه من وصولهم الى مشاهدته بعد ما خاطبهم حين ابدع ارواحهم قبل وجود الكون من تعريف نفسه لهم بلا كلفة العدم ومشقة الحساب وايضاً لا سبيل لتغير الحدثان الى قدم علم الرحماني لانه تعالى منزه عن ان يفعل شيئاً لعلم يحدث في نفسه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الميعاد الذي وعد من السعادة والشقاوة في ازلي علمه لا يخلف ميعاد الزهد زاهد ولا الفسق فاسق قال الواسطي في قوله ان الله لا يخلف الميعاد تال في ازال كل واحد ما كان من الاعواض وايصال الخواص الى محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ** يؤيد حتى يجاهد نفسه على شرائط السنة من يشاء من خواص عباده وايضاً الله اولياءه انوار هيبته ليفرق الشيطان بها عن اسرارهم واوقاتهم وقيل يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** الآية ابتلاهم حتى يظهر الصادق بترك هذه الشهوات من الكاذب بالشروع في طلبها قبل من استعمل

في النفس وهيئة راسخة فيها صار ملكة كالصورة ذاتية لها كان سيئاً لتخليد العذاب وهو معنى قوله **وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** اي استولت عليه واستوعبت كالسواد المستوعب للثوب فلم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضاً سبب خلود الثواب **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد بملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها في مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهورها وصفاتها واول من يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها في الظاهر عالم الشهادة هم الابوان لكان السببية والتربية والمعطوفية التي هي آثار الوحيد ... فالاحسان ... الرب الرحيم ... الله ... في مظهر ... والرحمة الالهية ... ولاية وحفظه تعالى ... من الاولى ... نفسه بلا واسطة ... بيهم التي هي ظل الرحمانية ... على درجاته وتفاصيله في مراتبه ... بالله مع مشاهدة صفاته في مصادرها ... تجلياتها واحكامها **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ** دماءكم

هذه الاشياء قطعه عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوّض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المداناة فان تنقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين

ان تنقى المتقى من الآخرة جنة المكاشفة وان تنقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية نجاته من جوال الجنة

ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قوله تعالى **وَاللّٰهُ**

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ بصير بالعباد فى تقلب ارواحهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار

الجبروت حبا بجواره وشوقا الى لقائه يجازيهم بقدر همومها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى قيل عالم

بهموم العالمين وارادتهم قوله تعالى **الصّٰبِرِينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالْقٰنِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظهم لله

والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن

التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله

وبالله ولله وفى الله ولله ومع الله والصادقين فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص

فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين

على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم

عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا

من التعب فهجروا كل راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم

شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حين شهدوا ثم صدقوا

حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا فترتيبهم قصد ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب داوموا

على تجرع الاكتساب وترك المحاب بعضّ الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب المنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث

الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم من

العاجل والآجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع

ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو تجلى القلوب كما يظهر فى الاقطار وقال ابو عمرو المكى

ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والسعة وقال عمرو من صبر على

رؤية المنة تكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن ادهما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ عما هو كالمصنف منها وعملكم عما من السالكين الحقيقية وملككم كانكم جبلتكم الى صنعكم ولذاتها وتحصيل ما بها ولذاتها ركنكم الى مواها وطاعها وامكنكم وضعها سبب من التقيد التي هو ارى الحواص بالتعارضه جملها **وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ** اى الحواس و وجود التي في من الذات ليغضبيه ادبعين النفس عن الموصيات والعروصات التي تأثر منها بتغيير كم عاد ابتابهم **ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ** عليهم باستعداد لذلك العهد الفطرة عن الفطرة الاولى **ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ** وتعفوا بكم الساكنيين من استعداد عن الحوطنا نفوسكم بتسليط والتكفير بسلطنة الكرهب **وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ** ابعوا عضو واضلالهم وتحببهم القدسية بلنكم على اراكب المعاصي **تَظٰهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** واتباع الهوى تتظاهرون عليهم والمعاصي الذي هو المعاصي والاستيلاء على الناس ليقتدى بهم والعداوة التي هي الظلم والايذاء ومكن لكم ما هو ذلك القوى البهيمة والسبعية وتحريككم لهم عليها وترتيبكم لهم التي هي كالاحوال عادة من الدعوة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد

والتصبر فيه ما رددت فيه الى حالك وعجزك وقال ابن عطا الصابرين هم الذين صبروا بالله في طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قلوبهم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الذين اطاعوا في سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين في توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه في السراء والضراء والمنفقين ما سواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لصون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم في رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين صبروا انفسهم على مباينة المخالفات والصادقين الذين صدقوا في محبته والقانتين الذين بذلوا انفسهم لخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما يعني بنفسه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس فقال لمن علمه بنفسه بمحل نفس من قال معرفته بنفسه [illegible] وليس من قال شهادته بنفسه عجز وحيرة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه [illegible] اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل واثنى بنفسه على نفسه لتحليه لخلقه عن معرفة وجوده مراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما لعباده تلطفا منه عليهم والاهو منزه عن وجود الخلق وان الله غني عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم منزه عن الحدث من جميع الوجوه علما ورسما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكتب لهم درة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به انوار انواره القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته وانفسهم في العبودية لا حقيقة منهم في الربوبية ثم دنى الله بالاية به عنهما امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جمال ذاته في مصابيح ارواحهم قبل الاشباح وبالغيب في العالم فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا في كنه عظمته وكبريائه وجبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه فخاطبهم الحق جل سلطانه بتعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا لعله اقرارهم في محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة [illegible] والفرق بين شهادة الملائكة وبني آدم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولو العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وان يأتوكم اسارى تفدوهم تبعات ارتكبوها وشين انفالهم القبيحة اخذتكم السلامة وحيرتم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار بكلمات الحكمة والموعظة والحجة الدالة على ان اللذات المستعلية هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والسباع في افعالها مذمومة عند ذوي الحكمة وانتم عصيتم في زمانكم هذا فيتنفروا بها ويتخلصوا من قيد الهوى بسوية كما تشاهدون من حال علوي مدعي التوحيد والمعرفة **أفتؤمنون ببعض الكتاب** اي كتاب العقل والشرع قولا واقرارا باتباع الهوى فتقدرون به وتصلون لقوته ويوجب لكم الاولاد والملكات **وتكفرون ببعض** اخرى وهو الحسنات والطاعات فلا تقتدون عمليا بما تكرهونه وهي الفضائل ولا تعملون بها بالاعمال الصالحات والمناهيات **فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة** [illegible]

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون بعد سعة ادراك القدم بنور نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة في شهادة الحق لانهم في محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان في ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطاء في قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعلها في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحده بنفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد ثم تورد على الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ابن عطاء ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم واني يستوي الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشي في قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في صباي فجاءتني وحشة تلك الكلمة فمنعني من ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشيء من صفاته وقال الشبلي ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الاعن امر او غفلة وقال ابن عطاء اول ما خلقوا في حقائق البقاء مع الله نواغض كل شيء دون الله حتى تنتوا مع الله وقال الشبلي شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة في الظاهر واربعة في الباطن فاما التي في الظاهر فذكر الله بلا رياء والثاني اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتي في البواطن فايمان ومعرفة القلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كلمه فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال الفوت شمس تعالى وقد ها دنوتها فاذا استحال الفقد فماذا يطلب ثم قال وهل بقي الا ما يستحيل كونه وهل يذهب

الى اشد العذاب

وما الله بغافل عما تعملون

اولئك الذين اشتروا

ولقد اتينا موسى الكتاب

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان

الا ما يجوز فقد وقال المزني رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الذات للحق بالوحدانية وعن التوحيد فقال فرق
حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضي به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي بتكرنا
لنعمه واني يليق شكر باسمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى
مشير ولا اشارة وقال ابو سليمن الداراني تطلب مرادك وتحمل مالك وتحرز عن طاعتك كلا فالشاهد لله بالحقيقة
من لا يحل بروحه ونفسه وقلبه في رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله علم الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة
اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها يتشعب من اصل احد وهي الوحدانية وقيل في قوله واولوا العلم
ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه
فهم العلماء الربانى قوله تعالى **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز الذي يمنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين
وايضا العزيز الذي لا يصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحكيم هو الذي حكم حقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بشهادة
والحكيم ايضا الذي حجب الخلق عن نفسه ان يروه بما حصل لهم من رسم توحيده في قلوبهم ان ما حصل من رسوم
التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما يرى من حقيقة التوحيد من خلال عظمته يخالف ما خطر في قلوبهم
وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد او صفة واصف لا على الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ الاسلام الرضا بمراد الحق في امضاء قضائه ومدته بعث
استقامة السر في الباطن وقلة الاضطراب في الظاهر ووجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان
ان الدين ما سلم لك من البدع والضلالة والهوى وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة و
قيل ان المتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه سلم روحه من خطرات قلبه سلم سره من طيران روحه
فهو في حال الاستقامة مع الله وقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع الالفة كظم الغيظ والصبر اذا تم هذه الاربعة وجمعه اربعة
اخرى من التواضع التوكل ومن الالفة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق واذا لم تكن الاسلام العبد
على معرفة النعم من الله والتوكل عليه والتسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقة قوله تعالى **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**
تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ خص الله تعالى نفسه بمدحه
بملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به في الازل يبقى له الى ابد الابد
وهو منفرد به توحد بملكه الذي هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذي خص الانبياء هو الاصطفاء
والاجتباء والخلافة والخلة والمحبة والتكليم والايات والمعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص بما ذكرت
من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ويوسف ويونس ولوط وشعيب وحزقيل وخضر وموسى وهرون ويوشع وكالب وايوب وداود وسليمن وزكريا ويحيى و

علم سليمان وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير وهو الحيل والشعبدة والمعومات والمخيلات والسعسطة **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ** باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن مؤثرية الله باسناد التاثير الى غيره **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا** احتجبوا او لم يعلموا ان لا مؤثر الا الله **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** اي العقل النظري والعملي المائلين الى النفس المنكوسين من ذروة الطبيعة لتوجههما اليها **بِبَابِلَ** الصدر المستعدان لاستنزال النفس اياهما المعذبين لضيق المكان بين ابخرة المواد وادخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات **هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** امتحان وبلاء من الله لقوة العقل النوري وتقية الملكوتية فيما يميلها عن جهة العلو في التفاصيل **فَلَا تَكْفُرْ** باستعمال هذا العلم بالتاثير اليه **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ** الملاهي واسناد التاثير اليه والقلب الروح وبين النفس وتكدر القلب **وَمَا** هم

١٢

عيسى ومحمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السّلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات وقهر وابعز ملك السموة والرسالة التجارة الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بسابقة الله تعالى فى ازلى علمه وحرمها على اهل الخذلان لان فى سابق علمه وهو معنى قوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشآء وما قال تعالى لخليله لاينال عهدى الظالمين واما الملك الذى خص به اوليائه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايات مثل تقليب الاعيان وطى الارض واستجابة الدعوة وهؤلاء اهل المعاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والتمكن والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانينة وهؤلاء اهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهؤلاء اهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتجريد والفناء والبقاء وهؤلاء اهل المعاينات فهذه الاحوال التى ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملك الاول والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فملكوا جميع القلوب بفراسة نور الغيب يذل بانزاعها عن اعدائه حتى لاينالوا عهد كرامته فى الدنيا والاخرة وايضا تؤتى الملك من تشاء يعنى صرف المحبة بحلية الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشآء ملك العبودية وعز الربوبية ممن تشاء اى من ليس له استعداد المعرفة وتعز من تشآء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشآء بالخذلان والحرمان وفى حقائق القرآن قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لايتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة لمن الانقلاب الى ربه وربما يكون عارية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتى الملك من تشآء الاية فهو مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسننها وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشآء باهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشآء كيف تشآء وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى معرفتك من تشآء من عبادك وتنزعها عمن تشآء وتعز من تشآء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشآء بالاعراض عنه بيدك الخير اى ملك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحسين تؤتى الملك من تشآء فتشتغل به وتنزع الملك ممن تشاء اى ممن اصطفيته لك فلا يوثر فيه اسباب الملك لانه فى اسرار الملك وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشآء بالتصاقه برسوم الهياكل وقال الواسطى قال طوبى لمن ملك قلبه وجوارحه كى يسلم من شرهما وقال الشبلى الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى **تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ** تولج دخان البشرية

مِنْ اَحَدٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوْا لَمَنِ اشْتَرٰىهُ مَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَوْ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا لَمَثُوْبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا

فى سلطان صفاء التوحيد وايضا تلاشى ظلمة النفوس فى انوار الارواح وايضا افنى ظلمة الطبايع فى صفاء القلوب وايضا تحرق سحوب ليالى الحجاب بطلوع شموس العرفان وايضا تحرق حجب الحدوثية عند ظهور سناء قدس الصمدية وايضا ترفع قوام الملكوت حين تبدو انوار الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** اى تخفى انوار الاسرار فى اطباق ظلمات الطباع وايضا اى تسبل حجاب الفناء على وجوه اهل البقاء وايضا يولج النهار فى الليل حين كسفت شمس المعرفة فى منازل النكرة وعلت ظلمة الغيرة على نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** اى يخرج اشجار انوار المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب الميتة بتواتر الفترة وايضا يخرج ارواح القدسية باصوات جرس الوصلة عند تجليات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان كشف توحيد الوحدانية الى فضاء السرمدية لتجول فى سرادق الكبرياء وخيام الملكوت طلبا لمشاهدة جمال الجبروت وايضا يخرج العارف العاشق من العاصى الغافل وايضا اى مياه دموع العارفين سيران الوجد من قلوبهم الخالية عن آثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** اى العاصى من الولى الحى بالمعرفة ورؤية مشاهدة خالق الخلق جل وعز وايضا اذا يبست عيون المعرفة فى قلوب العارفين من حرارة امتحان القهر يخرج منها حنظل الشرك مكان سكر التوحيد وعصاه الشك مكان نوح اليقين واورقت فيها اشجار الغفلة باوراق هموم المذمومة ويبست رياحينها بانقطاع عنها مياه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** اى من هذه المقامات المختلفة بغير رؤية ولا تدبير الانسانية وايضا ترزق العارفين مقام المشاهدات وترزق المشتاقين مقام المكاشفات وترزق المحبين مقام المداناة وترزق الموحدين مقام البقاء والفناء والصحو والسكر والاتحاد وترزق العاشقين مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوين والتمكين بغير حساب اكثر من ان يحصى عدد اسرارها ويعد حقائق انوارها **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ** اى لا يصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائى ولا الصادق الغراء ولا المؤمن المستدرج المنكر ولا المريد الصادق البائر المدعى ولا يصحب اهل الحق اهل الباطل حتى ينالوا بصحبتهم مقام حقيقة العبودية **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ** اى لا ينال من الله تعالى درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** حذر اصفياءه بالفراق عن وصله بسبب صحبة اعدائه وهذا التخويف يربى خواص احبته فى قباب الشفقة واسبل بهذا عليهم نقاب الغيرة حتى لا يراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** مشفق باوليائه واهل طاعته بان يسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واكرمهم لصحبة اهل التوحيد والمعرفة وبسط لهم بساط الشريعة والحقيقة حتى يردوا موارد الانبياء والرسل ويشربوا من

تفسير ابن عربي (الهامش):

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ... كالبدل ... اى بما هو اصلح فى بابه منها اى بانها او بما يعادلها فى الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المتعلقة بالمعاد اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا زالت بنقل الرسول والتى تختص بالاشخاص تتغير بتغير الاشخاص والتى تختص بالازمنة تتغير بزوال الاغراض تلك الازمنة بحيث كانت كسوة ... القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة فلا ساغ ذلك نبوتها فى الهيات اذ كانت فيه كلها ... العامة ... معنى ما هى الدهر ... كتكليف الانسان ... سواء **أَلَمْ تَعْلَمْ** تامة ... **أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ** اى له ملك سموات ... **وَالْأَرْضِ** ... الاجساد وهو المتصرف عالم الارواح وارض الاجساد بل كله ظاهره وباطنه ... فيهما ... **أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ** ... من قبيل اللذات الدنية الحسية والشهوات النفسانية ... **كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ** ... الطلبة

ع

ما اهل المقربين شراب الصفا ولسوا من سح المكر وسيئ ابواب الوفاء وسئل ابو عثمن عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لعصل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا تلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس يولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا في قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه واما من لا يعرفه فان هذا الخطاب ايل عنه وقال الواسطي يحذركم الله نفسه في دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يامن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليه من عاصيه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب للاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار وابذل له وحدك له واعلم انك مقصر مع هذا كله وانشد شعر لا تعرض بما جهلنا انا قد حسبناه بدم العشاق وقال الواسطي يحذركم ان تنسوا نفسه سو سكونهم القديمة عليكم بلحوالكم الحديثة وان تنسوا الازلية بالاخرية والربوبية بالعبودية فان الاصل امور الفرح وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحذر في القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال الحصري يحذركم الله نفسه ان تشهد نفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته قال الاستاد الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمتشاقين فهؤلاء اصحاب العفو والعنوة وهؤلاء اصحاب الفهم والسهولة وقيل اعناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العبادة جمع مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه السلام موقوفة على المؤمنين دون من سواهم وهو اكتفى ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ومن كفر فانه لا ارق في السموات والارضين غيري وليس في ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه يحذرهم الا بما اصل من افعاله القديمة من كمال القهر والعظمة لانها قهر بالواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فيحذر المؤمنين بالصفات كالقهار الجبار عن نواله وكرامته ويحذر اولياءه بعزة نفسه وهم على طبقات شتى جمعهم في حصول التوحيد وفرقهم في منازل المقامات يحذر التائبين بالسلطنة ويحذر الخائفين الوجلين بسطوات العظمة ويحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية ويحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء ولطمات الديمومية وبهذه الصفات يحذر اهل الانبساط والبسط والرجا لسقوطهم سوء الادب عنهم في مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة التي هي جنة الاعمال اي جنة الظاهر وعالم الملك الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة التي هي جنة الصفات جنة القلب وعالم الملكوت الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين **تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ** التي وقفوا عليها **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** على دعواكم **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ** اي ذاته الموجودة بالتوحيد الذاتي **وَهُوَ مُحْسِنٌ** اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في اعماله راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي

ای قل ان ادعیتم محبة الله وانتم صادقون فیما ادعیتم فاتبعونی فانی سید المحبین ورئیس الصدیقین مقدم الموحدین
وقدوة المریدین حتی اریکم مغیبات المهلکات وعلوم طریق المنجیات ودقائق احکام المشاهدات واسرار
لمعات المداناة وارشدکم الی احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمکم حسن الادب وانفس الاخلاق
واداب المآب لان قد کوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتی حقیقة شکر محبة المحبوب اذا شکرتم الله بمتابعتی زادکم الله
محبته ومعرفته قال تعالی فاتبعونی یحببکم الله وقال لئن شکرتم لازیدنکم وحقیقة المحبة عند العارفین
والمحبین احتراق القلب بنیران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فی بحر الانس بطهارة الجسم
بمیاه القدس ورؤیة الحبیب بعین الکل وعمی عین الکل عن الکونین وطیران السر فی غیب لعرفة تخلق المحب
بخلق المحبوب فی هذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فی جمیع ما یرضاه وتقبل بلائه بنعت الرضا
والتسلیم فی قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفی صلوات الله وسلامه علیه واما آداب اهل المحبة
الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فی الخیرات والسکون فی الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات
والتواضع فی المساجد والشروع فی النوافل والعبادات حتی یصیروا متصفین بصفات الحق ومتقدسین بنور الخلق
قال الله تعالی لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی کنت له سمعا وبصرا ولسانا ویدا وشرف المحبة لا یکون
الا بعد ان یری الروح الناطق بعین السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الالاء والنعمة لان المحبة
اذا کانت من تولد رؤیة النعماء تکون محبة معلولة وحقیقة المحبة ما لا علة فیها من المحب والحبیب شیء دون المحبوب
وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هی معرفته ودوام خشیته ودوام استعمال القلب به ودوام استعمال القلب بذکره
ودوام الانس به وقال محمد بن حبیب رحمه الله المحبة الموافقة لله فی التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هی موافقة القلوب
عند بروز لطائف الجمال وقال ابو یزید احببت الله حتی ابغضت نفسی ابغضت الدنیا حتی احببت طاعة الله حتی ترکت
ما دون الله حتی وصلت الی الله واخترت الخالق فاشتغل بحمد من کل مخلوق وقیل المحبة هی اتباع الرسول صلی الله
علیه وسلم فی اقواله وافعاله واحواله وادابه الا ما احضح لان الله قرن محبته بالمتابعة وسئل الانطاکی ما علامة المحبة
قال ان یکون قلیل العادة دائم التفکر کثیر الخلوة ظاهر الصمت لا یبصر اذا نظر ولا یسمع اذا نودی ولا یحزن اذا اصیب
ولا یفرح اذا اصاب لا یخشی احدا ولا یرجوه وسئل یحیی بن معاذ عن حقیقة المحبة قال الذی لا یزید بالبر ولا ینقص
بالجفوة وقال جعفر فی قوله ان کنتم تحبون الله فاتبعونی قال میدان اسرار الصدیقین متابعة نبیه صلی الله علیه وسلم
لکی تعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا یقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطاء فی هذه الایة
امر بطلب نور الادنی من عجز عن نور الاعلی واقول لا وصول الی النور الاعلی من لم یستدل علیه بالنور الادنی ومن
لم یجعل السبیل الی النور الاعلی والتمسک بآداب صاحب نور الادنی ومتابعته فقد حرم عن رؤیة جمیع البر تو بالاعراض

فلهم أجرهم عند ربهم

ما ذکر من المحبة والمعرفة [illegible] الاستقامة والعبادة لا بالوجود الحقانی [illegible] المشاهدة

ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون

ای وزیادة علی ما ذکر من الجنة وهو علم [illegible] والشهوات واللذات [illegible]

وقالت الیهود لیست النصاری علی شیء وقالت النصاری لیست الیهود علی شیء

[illegible] الیهود [illegible] الاسلام [illegible]

وهم یتلون الکتاب

[illegible] الدین والمذهب [illegible] کذلک [illegible]

قال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه قال الواسطي لا يصح المحبة
والاعراض على سره اثر وللشواهد في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب وفناؤه
عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باوصافه قال الشيخ ابو عبد الرحمن
سمعت النصرآبادي يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه فاسباب الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع
وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكي عن المحبة قال المحبة في نفسها اصلها التواضع في القلوب من لطف المعاني
التي يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحبوب فقال الذي لا يزال لسانه ذاكرا الحبيب شغوفا به
مستأنسا مسرورا ساخطا لما شاكله وجوارحه متحولة بمرضاة حبيبه فهو المحب والمرجع عنه وقال الاستاد المحبة تستر [illegible]
صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر [illegible] بالضرب والحبس [illegible]
والاشارة بالحياء الى الروح والاشارة من الماء الى البدن والمحب لا يبرح عن محبوبه لا بقلبه ولا ببدنه قوله تعالى
إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا الآية اصطفى آدم بعلم الصفات وكشف جمال الذات
قبل خلق الخلق في ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر من البطون [illegible]
روح آدم فخلقها بتسمية الخاص ثم نفخ في روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذي يتعلق بالذات ثم خلق
ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثاني فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحي ووصف
صورته فقال خلقت بيدي فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة جلال [illegible]
واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على مشايخ الملكوت وقال اني جاعل في الارض
خليفة وقال اسجدوا لآدم لانوار نعوت الازل ظاهرة على اوقات الحدوث مادام الاصطفاء بهذه الصفة
سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خليقته لوقوع الخطاب في كشف النقاب لاستعداده تحمل اثقال امانته
والتعمق في بحار ازليته والسيران في ميادين وحدانيته والطيران في هواء هويته لطلب كشف احديته
وجمال سرمديته والاشارة في نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الاسباب
الحدثية كما قال الاستاد رحمة الله عليه اتفق آدم ونوح بذريته في الطينة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذي
هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسي اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون
الى خلقه رحمة على اوليائه وحجة على اعدائه ثم فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين بما اعد من جزيل
الثواب ومنذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو شاء لهداهم اجمعين وقال
الواسطي اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم في ازليته وصفاهم لقربته [illegible] وقال ايضا

فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ [illegible] **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا** [illegible] **مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا** [illegible]

اصطفاه في الازل قبل كونه علم بهذا خلقه ان عصيان آدم لا يؤثر في اصطفائيته له لانه سبق العصيان مع علم الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين للمطالعة والتهذيب واصطفى العالم للمخاطبة والترتيب وقال النصرآبادي اذا نظرت الى آدم بصفته لقيته بقوله وعصى آدم ربه واذا لقيته بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى آدم وما ذا يؤثر العصيان في الاصطفاء وقال الواسطي الاصطفائية قائم بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبة اعجب لانه من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** اي حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشيطان صافيا لك عما سواك مخلصا في عبوديتك صادقا في طاعتك موافقا لخدمة اوليائك وايضا حرا في مقام مشاهدتك عن الاشتغال بمحدثاتك ليكون لك خالصا في حظ الربوبية وايضا حرا في مقام عبوديتك سعت محبتك عن الاشتغال بالجنة والنار حتى يكون في عبادتك لك مفردا عن الالتفات الى شيء غيرك وايضا ايقنت اسرار باطنها وقوع الانثى وان لم يعلمها نص العقل فقالت احرر لك لانها موقع كلمتك يعني عيسى عليه السلام ولا يسمى من حمل حرا الا ان يكون هو ايضا حرا قال الاستاذ المحرر الذي ليس في رق شيء من المخلوقات حرره الحق في سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجوه والاحوال قال جعفر محررا اي عتيقا من رق الدنيا واهلها وقال محمد بن علي في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا اي يكون لك عبدا مخلصا ومن كان خالصا لك كان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال الثوري اي خادما لا يشتغل بسواك قال ابو عثمان محررا عن شغل به وتدبير له فيكون مسلما الى تدبيرك فيحسن اختيارك له وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمكاسب قوله تعالى **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ** قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آيته وكرامته ورباها في حجر صفوة انبيائه واوليائه وكشف لها من عظيم آياته ما لا يقدر بادائها اكثر اهل زمانها الا الانبياء وارسل اليها في الدار روح القدس حتى يعلمها الحسن الآداب ونفخ فيها روح الله اصل الذي هو خلاصة الانس حتى يكون لها ذخيرة المآب وقال جعفر تقبلها حتى لحقت بالانبياء مع علو اقدامهم في عظم شأنها عند الله الا ترى ان زكريا قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اي من عند من تقبلني وقال الواسطي بقبول حسن محفوظ قوله تعالى **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها بنجح الربوبية وسقاها من مياه القدس حتى اثمرها ثمرة النبوة ليكون الثمر صفوة الخلق لانها حملت روح الحق يعني عيسى وقيل اصناف الاحسان اليها في الشريعة وفي الحقيقة حفظها وامتنها وقال ابن عطا احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله وقال الاستاذ فتقبلها ربها بقبول حسن حيث لم يجعل للشيطان عليها سبيلا وقيل القبول الحسن ان رباها على نعت العصمة حتى كانت تقول اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال ايضا من اشارات القبول الحسن انها لم تكن توجد الا في المحراب **وَكَفَّلَهَا**

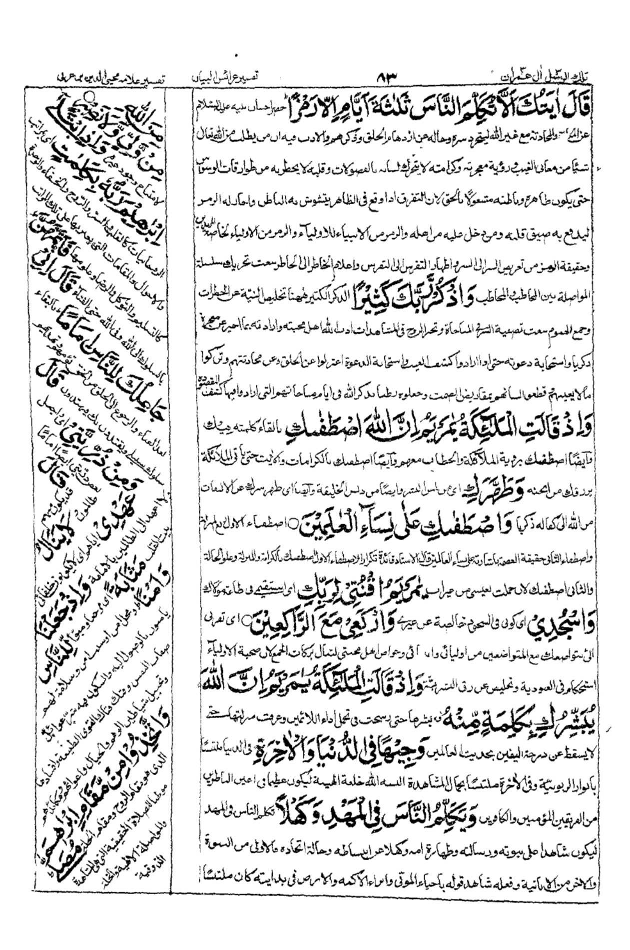
يتما لهم في الدنيا خزي ويصلوا النار اي مسكنة بان الطهور بخلاف الحق والافتضاح وقتله بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم وفضيحه بين الخلق والقهار وهو وتحسرهم ومعلوميتهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جهة النصارى وتقبلهم بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي عالم ظلمة والاختفاء الذي هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو الظاهر فاينما تولوا اي اي جهة تتوجهوا من الظاهر والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته وله الاشراق على قلوبكم بالطلوع فيها والتجلي لها بصفة جماله والغروب فيها بتستره باحتجابه بصفة جلاله المشهود لكم وتنائكم واحتجابكم بها فانكم بصفات جلاله احتجابكم ان الله واسع اي حالة تنائكم بعد الفناء باه وحده لمكن شيء سامل بجميع الجهات فتوجهوا جميع الوجود عليم بكل العلوم والمعلومات والوجودات وقالوا اتخذ الله ولدا اي

زَكَرِيَّا لان خدمة الاولياء لا تحصل الامن الاولياء وايضا انه يوافقها فى جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى والمشاهدة والمكاشفة **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا** رزقها الله تعالى رزق الجنة فى الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها تولاه المخلوق ويكون فى حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان سببا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا لطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يلقى شغل اوليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كان هو فى رفق الولى لانه يكون عليه متفقة لاجل اوليائه وقال فى هذه اشارة لمن يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلقه **أَنَّى لَكِ هَٰذَا** اى باى عمل وجدت هذا **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان فتش احوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصائص كرامات الله التى وهبها لى ليس فيها شئ من تخييلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله استهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ** اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه سر النبوة وسكن هنالك فى الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا واعطاه الله ما ساله وايضا نظر نور النبوة فى مريم وابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع فى مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسال عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهار الكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشئ من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا فى زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص فى النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لم يرتاب سيره فى الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الرهيبة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً** سال من الله من يعينه فى طاعة الله ويكون له خليفة فى اداء الرسالة اليسير ثلاثة وايضا يكون له مشاورات السير فى عالم الربوبية والعبودية ومونسا من الله فى الكشف والحقيقة والحقائق والمحبة طيبة يعنى مطهرا من استعمال الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه مراده على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه فى طاعته وسالم من مباحاته يحصل له استجابة الدعوة فى الساعة قوله تعالى **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ** محل مناجات الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحى من دخل فيها

اى اوجد موجودا مستقلا لذاته **سُبْحَانَهُ** ... **بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... اى له عالم الارواح والاجساد ... اى له الذات والوجه والصفات ... **كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ** ... فاعلون لمعاده ... والقيام بحقه ... ثم والموجودات المعينة صفاته واسماؤه ... تعيناتها التى هى امور امكانية ... ليست فى الخارج ... والماهية التى ... **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اى مبدعهما ... وانه ... غير مسبوقة بمادة وعلة بل هى ... بوجوده الخارجى ... المعقل ... بالمفارقة بل بالتحقيق بوجوده ولا تكون غيره بالمفارقة بل

بشرط التفريد وخلوص النية الصمديه الحق خصائص الخطاب في الخبر بما يكون قبل ان يكون المحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرض السر لنفحات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس في تصفية السر ودم الحوارج واشراق اليقين وسيب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب مقر العباد وملجا الزهاد ومعصم المتوكلين ومجلس المشتاقين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين وطور التائبين وقيد الموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستر احدا من خاصته معرفته الجاه اليه ليكون له مقويا في مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطي هو قائم بربه يصلي سره بمحاربة نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجاة والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقيل ملازمة الخدمة يورثك اداب الخدمة واداب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ** سمي يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق في جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حي به عقرامه وقيل انه سبب حيوة من امن بقلبه **وَسَيِّدًا وَحَصُورًا** السيد الذي قد علا عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذي عصم عن جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذي خلعه نور الربانية وكساه لباس الفردانية وتوجه بتاج البهاء حتى يستحق ان يستحيي منه جميع الخلق ويضعوا تحت امره ونهيه اعناقهم والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيد لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهد لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذي عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذي يملك ولا يملك والسيد الذي يالف ولا يؤلف الحصور الذي لا يعرف سوى الله وقال السيد الذي ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذي حصر ماءه عن النساء وسمي يحيى حصورا لانه قرع في قلبه تلك العظمة فجمد فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المبائن عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادي السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلى من اوصاف البشرية واظهر نعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً** لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام بيحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره ولا يشك في وعد الله لكن عصمه الله تعالى بامانة قلبه اليقين ان ادرك الادب لزمان ظهور موهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه مواهب الالهية

قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ... قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك



قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا حصر لسان نبيه عليه السلام عن الكلام والمحادثة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معاني الغيب رؤية معجزته وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع في الظاهر يتشوش به الباطن واباح له الرمز ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين وحقيقة الرمز من تعريض السر الى السر واظهار التفرس الى المتفرس واعلام الخاطر الى الخاطر بعد تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب **وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا** الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بعد تصفية السر في المناجاة وتحير الروح في المشاهدات ادب الله اهل محبته واراد ته بما اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم قطعوا السنتهم بمقاريض الصمت وجعلوها رطبا بذكر الله في ايام مناجاتهم التي ارادوا فيها كشف المقصودة

وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ بالقاء كلمته فيك وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات والآيات حتى يأتي الملائكة برزقك من الجنة **وَطَهَّرَكِ** اي من لمس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اي طهر سرك عن الالتفات من الله الى كفالة زكريا **وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ** ○ اصطفاء الاول بعلو الدرجة واصطفاء الثاني حقيقة العصمة باشارته على نساء العالمين قال الاستاد فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة والثاني اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب **يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ** اي استقيمي في طاعة مولاك **وَٱسْجُدِى** اي كوني في السجود خالصة عن غيره **وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ** ○ اي تعرفي الى تواضعك مع المتواضعين من اوليائي وانا في خواص اهل محبتي لتنال بركات الجمع لان صحبة الاولياء استحكام في العبودية وتخليص عن رق البشرية **إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ** بشرها حتى سمحت في تحمل اذاء اللائمين وعرفت مرتبتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين **وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ** في الدنيا ملتبسا بانوار الربوبية وفي الآخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما في اعين الناظرين من المريقين المؤمنين والكافرين **وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا** تكلم الناس في المهد ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة والاخرى من الربانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص في بدايته كان ملتبسا

بلسان العبودية فى نهايته كان ملتبسا بصفات الربوبية وقيل يكلم الناس فى المهد معجزة له وكهلا داعيا الى

ربه وقيل يكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون على طرفى كلامه معجزة قال الواسطى

يكلم الناس فى المهد رد القول المخالفين انه نطق فى حال يعجز من كان مثله عن ذلك واذا كان كهلا ليس فيه

نطش الشباب ولا ضعف الشيوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ**

انسلخ من اوصاف الحدوثية واتصف بصفات الربوبية فاظهر فيه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمكان

والجهة والاختلاط مع الخليقة حقائق القدرة ليس لى فى هذه الاية كلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قبل

سبقونى فى هذا المعنى ولا بد لى من ان اتكلم فيه لشئ من عادتى مادام شرعت فى تفسير القرآن وقيل من اشتهد

عليه الصفات الربوبية وغاب عن اوصاف الحدث حتى بنفسه واحيى به كل شئ واظل بعده الاية دعاوى من ادعى

اظهار معجزة عليه به دون ربه والله قادر على الاعجاز فى جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز لله والسبب المظهر

عليهم ذلك فى الهياكل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ**

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ○ عاينوا بابصار القلوب حقائق الغيوب فقالوا ربنا امنا قال ابن عطا امنا بما اورثت به قلوبنا من مصابيح

من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما ظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا

مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ**

خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ○ سقطوا عن مشاهدة سابق مكر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبير النفس

فكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم لا يعلمون انهم محل وعون قال محمد بن على مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم

وكان فى الحقيقة الماكر بهم لترتيبه ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة

كيف تنسب المكر الى الله فصاح قال لا علة لصنعه انشد شعر ويقبح من سواك الفعل عندى وتفعله فيحسن منك ذاكا

فدستك قد حلت على هواكا + فنفسى لا تنازعنى هواكا + احبك لا ببعضى بل بكلى + وان لم يبق حبك لى حراكا +

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ

ان الله تعالى الى نفخ فى صورة عيسى بوصف قدسية وزينها فيها بانوار النبوة والعبودية وتجلى المشاهدة فاذا كمل فى مقامات

المصطفين من صفوة انبيائه واوليائه قال انى متوفيك الى عن رسوم الحدوثية ورافعك الى بعد الربوبية

مطهرك عن شوائب البشرية قال الواسطى انى متوفيك عنك ورافعك الى ومطهرك من ارادتك وهواك

وذلك لاظهار نعوت الازلية عليه قال بعضهم انى متوفيك عن حظوظك ورافع سخصك الى ومطهرك

من مطالعة الاغيار والاعواض بالكلية وما يخيل فى هذه بالبديهة بعد ذكر المشائخ رضوان الله عليهم

انى متوفيك عنك حتى لا ينظر اليك بعين المحبة ورافعك الى بعين العشق ومطهرك من الالتفات الى الملكوت

وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ … **لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** … **قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ** … **وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ** … **ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ**

لان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شيء من الحدثان فاذا كان العارف في مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيسجد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها الا من راى حسن جلال الحق بالواسطة ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة يصير مشبهيا بوقوعه في الوسايط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة ولم ينسخ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية من معادن الربوبية وجلاها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات وصورة البشريات فروح ادم من الملكوت خلق جميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع بروح ادم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلوم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكر ان روح عيسى في منازل القربات مثل روح ادم بما ذكر من تخصيصها فقال لآدم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال لعيسى لكن شرف ادم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكته تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق لهدم المعتزلة وقول خلقه من تراب دفع التهمة الجهلة حتى لا يظنون قدمها في الربوبية قال الاستاد جمعهما تطهر الروح عن التناسخ في الاصلاب فارد ادم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وما كان بالكبرياء الشان منفصل الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** قوله **فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ** طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اي كما كنت قادرا بخلق ادم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وصحة نبوتك وتمام نعمة المعرفة عليك في محل متبعيك فلا تكن ملهوفا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد الحق من ربك يا محمد فلا تشكن فانه لا مماثل في الايجاد احد ولا على اثبات سببه للمخلوق قدرة والموجودات التي حقت بوجودها هي كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اي من اذاك بالمحبة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم دعوة الحكم والاسقاط ليهلكوا جميعا بدعوتك لاني خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في الحق قال جعفر الصادق هذه اشارة الى اظهار المدعين لاهل الحقائق ليفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** هو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوى البشرية ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتحلي بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا** اي لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

بان الكعبة كانت ... ومن ... **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** ... نقصان ظهورهم ... مصيبتهم لتعذيبهم ... من السماء ... قيل ان الكعبة ... بحج ادم ... الى المشرق والمغرب ... الا لكثرة اليمين ... في زمان ادم ... وليها بان ... واستقبله ... في زمان ... عليه السلام من اهل الهند ... خليفة ... رفعت في زمان ... وبنى ... فطاف بالبيت ... ثم انزلت ... وبقي ... نوح عليه السلام ... طوفان ... اسماعيل صلوات الله عليه ... في زمان ابراهيم ... واحدا ... الحجر الاسود ... فوضعها ... فاتقوا ... الجنة ... ابو قبيس ... بياقوتة ... ثم ... تخفيت ... في زمان الطوفان ... اسمع ... على ابراهيم عليه السلام ... في زمان ادم ... اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده ... علم المبدأ والمعاد ... اشارة الى ظهور ... دون علم التوحيد ... عالم الظلمة ... اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب ... اشارة الى تعلق القوى الحيوانية والنباتية ... وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب ... التي تكون ... ضعيفة ...

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ط لا يمدح بالمدح والتزكية والعطاء والخدمة والرياسة التي يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه قال ابوا في قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان في قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد في هذه الآية وهو ان لا تطلع سرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ في امر من امورك الى غيره فتتخذه ربا

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ط ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتسوية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية المكون مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاد الحنيف المستقيم على الحق

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ○ ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل لما بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال اني بريئ مما يشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة محاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين آمنوا اي ايقنوا وشاهدوا مما يات الآخرة ومدارك الانوار السفرة والله ولي المؤمنين حافظهم عن آفات القهريات وادخلهم في مآب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه في شرائعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين آمنوا لقرب حالهم من حال ابراهيم والله ولي المؤمنين في تشريعهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ط اي لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يعالطون الناس في معاني اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على من لم تشاهدوا ولايته ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة

يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ط الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فمن اشرق نور المشاهدة وملا سمع سره من خصائص الخطاب وسكرت روحه

من شراب الوصلة فاتى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من النقص صار مرادا وان دل محوا وان احتد والاختصاص الاصلي يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثاني يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيهما السكر والبسط والصحو الانبساط والانبساط والانانية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد وقال ابو عثمان اسهل القول ليبقى معه رجاء الراجي وخوف الخائف وقال بعضهم ازال العلل في العطايا والعوض عن ملاحظات المجاهدات وقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطي ارتفعت العلل في العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وقد السوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من يشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا اسان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطي يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى الله بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان يشاهد والبرهان وعاينوا الفرقان رجعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معاني السماع بالسمع الحقيقي وهو الذي حصل لخواص السادة من عباده وقال الفارسي هو الهداية الخدمة والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شيء قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف ما خاه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذي قطع العابدين عن عبادتهم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمعرفة نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اي بنعمة من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الارفاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة النجاة واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء الايام واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شيء وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما يكاشفه من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى** العهد ثلثة عهد الازل بعث الكشف للارواح في اماكن بقلب القلب في سر في اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو القاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف في خصائص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسائط الكتاب والسنة لكون الادب منه في جميع عمره فمن وافى روحه عهد الازل فاز من دركات الشرك وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه الهام الخاص بالقاء سمع الخاص وسكونه في جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة الرضا

وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا** **وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ** **إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** **وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ** **وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ** **أَسْلِمْ**

وخلص من دواعي الهواجس واتى عقله اوامر الحق بالوسائل فى ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فى مقام العبودية ويكون مرشد المريدين وقايد العارفين قوله واتقى اى من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة قال الاستاد صاحب الوفاء للوصلة مستوجب للتكريم واهل للرحمة مستحق بصاحب الخطاء عقوبة وللهوان اهل وللحجلة معترض والوفاء بالعهد الكون معه بقطع ما سواه قال جعفر من اوفى بالعهد الجارى عليه فى الميثاق الاول وابقى وطهر ذلك العهد وذلك للميثاق من تدنيسه بباطل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل ومن وفى بالعهد سمى محبا والله يحب المتقين

اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَاَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيْلًا

الاية من مال الى حضرة الدنيا واثرها على رؤية مشاهدة حضرة الحق وزين ظاهره لعبادة المقربين يبيعها بحظ الرياسة فقد سقط عن رؤية اللقاء ومخاطبة الحق فى الدنيا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الاية اى ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدته ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وهو متهم له وان يرى لنفسه قيمة عند جلال عظمة الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وزنا عند ما يسد واس تجلى عظمة الحق ويكون خجلا على الدوام بين يدى الرحمن من وجوده عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن ما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقرب صاله وتعرفه بالجلال والعز والكبرياء والعظمة والقهر واللطف يشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطالب وصاله وهذا معنى قوله تعالى **وَلٰكِنْ كُوْنُوْا رَبّٰنِيّٖنَ** ومعنى كونوا ربانيين اى من الحق تعالى لا بسيائه واوليائه اى كونوا موصوفين بصفتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من كساه الله سنا قدس جمال الازلى وجلال الابدى قبل كون طينة البشر فكان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فى العدم واذا اسكن الارواح فى ظلم الهيا كل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والمكاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربية فى حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدمية وليس هؤلاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والافهام والجهة والكلام والتعبير والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجلت صفاته قوله **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُوْنَ الْكِتٰبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُوْنَ** ۝ اى لكم خاصة علم اللدنى وعلم الكتاب السنة والشريعة بها يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال جعفر الصادق فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب ناظرين باعين الغيوب وقيل كونوا لنا سير ... واحد عباده

بَنِيْهِ وَيَعْقُوْبُ ۭ يٰبَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ... تِلْكَ اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ... وَقَالُوْا كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى تَهْتَدُوْا ۭ قُلْ بَلْ مِلَّةَ اِبْرٰهٖمَ حَنِيْفًا ... قُوْلُوْٓا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ ... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ

وقال ابن عطاء كونوا اولى تربيتكم لتخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم
بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية وقال الواسطي عاينوا اوقات تربيتكم وتقديركم
قبل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليه
وسلم ليس بالافتخار ممن سبقت له في الازل وقال ايضا قال كونوا كابي بكر لما اورد عليه قوادح الهموم
لا يؤثر على سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وقال
ايضا في هذه الآية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم وقال فاعلم والاستسلام
اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم وقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا
ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الحسين اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق
اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد
قائما في اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فاطن مما ربطت القلوب ويشهد سرائرهم لانهم احدوا من المصادر
الاول فمن لم يستقطعه الا اسبال انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنه على الحقيقة تنازعه في ربوبيته
وتمر عليه في عبوديته وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كي ينسوا العبودية والافتخار
بالماء والطين وقال الشبلي اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والرباني الذي
لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطي في هذه الآية كونوا ربانيين
لان يكون ابن الازل والابد خير لك واحسن بك من ان تكون ابن الماء والطين والافعال والاحصاء والعدد وقال
سهل الرباني هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدني ما غاب عن غيره وقال ايضا الرباني
الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس
الشكلي قال كونوا كابي بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يؤثر
ذلك في سر ابي بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال القاسم
كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الرباني بحقه من نسي نفسه في نسيانه نفسه
اوقاته باوقاته ونسي احواله وادراكه بصفاته فصفاته جذبته الى ذاته وذاته ملكه عن صفاته وقيل الرباني
من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش في كون ظله وقيل الرباني الذي هو محق في وجوده وممحو عن شهوده فالقائم عنه
غيره والمحو لما عليه سواه وقيل الرباني الذي لا يؤثر فيه تصاريف الاقدام على اختلافها وقيل الرباني الذي لا تستفزه
محنه ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق وقيل الرباني الذي لا يتأثر بورود وارد عليه ممن استعطفه
دقة قلبك استماله بحرم امراوته اوت عبده احطار حادث فليس برباني وقيل الرباني الذي لا يبالي بشيء من الحوادث

بل نقول باجتماعهم على الحق ونقل الجميع
انما فهم على التوحيد الشامل لكلها **فإن**
اذا ثبتهم بالتوحيد **آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد**
من التوحيد الجامع من كل دين ومذهب
الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء
اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق وفي طرف
من الهداية بينا وتكفيكهم فان كل
من الدين وشق من الهداية ... صبغة الله صبغة
صبغة الله اى آمنا بالله وصبغنا الله صبغة مصبوغ بصبغ
اى اعتقاد وملة ومذهب باطنه مصبوغ بصبغه التسليم
اعتقاده ودينه ومذهبه
بالملل المتفرقة
مصبوغون
الاهواء والبدع المتفرقة تصبغ بلتجهم
وقائدهم والحكماء تصبغ عقولهم واهل
والمتمذهبون تصبغ ائمتهم
والموحدون بصبغة الله خاصة التى لا صبغ احسن
منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى
ومن اخطأ ضل فذلك النور هو صبغة الله
سيقول السفهاء من الناس سماهم سفهاء
حفاء العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة
دين الاسلام وقصاصها على ما عرفت بحق
ما فيهما وقوتها وذلك
كانت مجاحم

بقوله وسره وان كان لا يقصر فی شیء من الشرع بفعله وقیل بما کنتم تدرسون من توالی احسانی الیکم وتضاعف
نعمتی لدیکم وقیل بما کنتم تعلمون الکتب بما کنتم تدرسون من الآیتی ونعمائی وما تولیت من امورکم

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلٰٓئِكَةَ وَالنَّبِيّٖنَ أَرْبَابًا ط لا یأمرون

علیکم بتعلیمهم ایاکم ان تزکوهم وتطردهم ولا تلتفتون باسرارهم الی تمکینهم ودرجاتهم
ویعلمون انهم فی دیوان الالوهیة والربوبیة کل شیء فی کل شیء ولا ترون الکون مع ما فیه
ومن فیه فی حسب عظمة الله تعالی الا کذرة فی السموت والارض ولا تتعرضون بامور انفسهم فی امر الله تعالی
ویعلمون ان امر الحق غالب علی جمیع الامور وانهم مامورون کجمیع الخلائق **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ**
بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ ای لا یاتون الی الخلق الا لتهذیب سرائرهم عن الاکوان والحدثان

ع ٩

فی خالص عبودیة الرحمن ویخرجونهم عن اسرار الحقیقة وانوار الشریعة وعن وحدانیة الله وقدس طبقاته
وعز بقاء وجهه وجماله یأمرکم التمسک بحبل الله المتین وصرف الایمان بعت الیقین وقال ابن عطا موضعا
للملاحظات ولیس بأید یصوص السمع والصرشیء مکیف لمن دونهم وقال الواسطی فی هذه الایة لا تخطرون باسرارکم
تعظیمهم ولا الکفر فی معاینهم واعلموا انما هی ربوبیة تولدت عبودیة وقال ابن عطا ایاکم ان تلاحظ مخلوقا او ان
تجد الی ملاحظة الحق سبیلا قال الله تعالی ولا یأمرکم الایة وقال الواسطی فی هذه الایة محلا للملاحظات فی موضعا
للمعاملات ایأمرکم بالکفر بعد اذ انتم مسلمون یأمرکم بالاحتجاب عن الحق بعد معاینة الحق او بالانقطاع عن الحق بوصله
غیره وقیل یأمرکم بالتوسل الی من لا وسیلة له الا الی الحق وقیل یأمرکم بمطالعة الاشکال ونسبة الحدثان الی الامتثال
بعد ان لاح فی اسرارکم انوار التوحید وطلعت فی قلوبکم شموس التفرید **وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ**
النَّبِيّٖنَ لَمَآ آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَكُمْ اخذ الله میثاق خصائص خطاب علم المجهول الذی ینادی حقائق اسرار الربوبیة مع السیاین
والصدیقین بواسطة الهام الملك وغیر واسطة منهم ذا من خلق المخلوقات بل احق منهم باسراره واظهار انواره
فی عیون ارواحهم لیصدقوا به ویعرفون انه من عند الله ویتصرونه بالیقین والمعاملة وهذا من نور الکتاب والهام الحکمة
فان الله تعالی اراد ان یری الانبیاء والاصفیاء من الاولین والآخرین شرائف مقامات حبیبه تخصیصه
علی جمهورهم لیسموا به ویعرفوه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن امن به دخل فی دائرة المحبة وحقیقة
القربة قال الله تعالی قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله وقال علیه الصلوة والسلام من عرفنی فقد عرف الحق
لان علیه کسوة الربوبیة ویبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة فی میثاق الحق مع الانبیاء
الحسبة لئلا یغیروه لان العشاق یغیر بعضهم بعضا والغیرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة الغیر

...عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم...

ق انظر شان موسى مع غيرته على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صون اسرار انبيائه عن صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** يحذرهم عن اطلاعه عليهم في نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء عليهم السلام ثم بين ان من حل سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشرع عن سوق التهديد بلهو بهذا فقال **فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** وقال فارس اخذ عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم وتاخر الا وعليه حجة من الله في ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة في مخالفته **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ** اى ان اصل جميع المراد في طاعتي فمن اين يطلبون صفاء العيش وفي اكناف قربي لذائذ انس العارفين وفي الطاف وصلي حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفي اطواف سبل عنايتي نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بمحال امال نفسه فهو عن عين عبوديتي منحرف ومن زاغ عن عبادتي فهو عن مشاهدة وحدانيتي وفردانيتي معزول ومن عزل عن مشاهدة العبودية ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدعين الذين تصرفون في غيابات حب الهوى ويهيمون في اودية العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع في سراب الضلال ويتردد في اغلوطات الشياطين واذا نزل زل في وقر العما واذا سار سار في مغاليط الغرور وهباء غبار البلاد وقال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اذا اظهر نفسه عن كبريائه في مرآة الكون سخت بجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضي ظهور سلطان الوحدانية وقوع الهيبة والاجلال في وجوه الخلائق بالامتثال **طَوْعًا وَكَرْهًا** اسلم له العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا من عظم قهره في اظهار سلطنته وقهاريته وايضا سحر بعضهم بكشف جماله فاسلموا من شوقهم على مشاهدته طوعا واعجز بعضهم برؤيتهم عظمته في لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن الآفاق كرها فاكرم قوما بارسال انوار التجلي على اسرارهم حتى يكونوا في جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين واذل قوما بارسال هيبة القهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة جباريته بالكره مذللين وقال الحسين

وتشبثاتهم ... وصفاتهم الكاذبة اشباحهم ... وارتباطهم ... على وجود بقيهم ونظامهم في دون الحق ووقوعهم على ... واحتجابهم وتقييدهم بحقيقة دين الاسلام من الاديان واصله ... احقيته ... سائر الاديان الى باطنه واصله والاحد ... يستحقون ... الا عند ظهور الامر لان الطريق الى الحق واحد وهو الحق الذي هو الاسلام وخاصيته دين الاسلام الذي ... كل متدين بدين في دينه والرسول مطلع على رتبة كل ... وحجاب الناس وحقيقته التي هو عليها من دينه فيعرف ذنوبهم ... هو به محجوب عن كمال دينه ... ونسيانهم وحدود ... واعمالهم وغير ذلك ما يحجبهم ... وامته يعرفون نور الحق ... ذلك من ...

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ (سورة البقرة)

اى العلم السابق ... بالعلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم ... ان ذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره معلومة التي ... الاشياء تظهر على مظاهرها من ... وذلك علمه التفصيلي اى علمه في تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهر الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل وجودها **مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ** ... توحيده ...

احدهم عن شهود مشواهم بخصائص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها

قوله **قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ** اى صدقنا به بعدان راينا بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اراه وايضا امنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهد نا وسعينا **وَمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا** الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب ولا فرق عنده بين المترجمين والمنذرين اذا كان المحب صادقا فى حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم الملكوت ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه عليه والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم بحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمات نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاودون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن موسومون بسابق فضله علينا **وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ** اى من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق منوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويجزع عند نزول المصائب الى غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسرانه اكثر من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد من لم يقيد اعماله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض لعوض من لم يفوض الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله **كَيْفَ يَهْدِى اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا** الاية اى من فطره الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن خاص فى بحر القهر ولزم فى قعر بعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاد من عبده على استحقاق الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة يصل فى وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه صدق العمل والله غالب على امره **اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ** ابتداهم فى حجاب المكر وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال سوى اولهم واخرهم وردهم بعد كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

الی معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد دغيهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الهجران والحرمان الى مشاهدة الرحمن **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا** هم الذين سبق لهم حسن الايمان بمشية الازل ووقفوا بامتحانه في بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية فاخلصهم من سجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى تبوا خبائث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يرو امسه السابقة التي سبقت لهم بنعت العناية والرعاية والكفاية والهداية **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ** اى من كوشف له من مقامات الاول شئ فصدق به وامن باحوال الذاكرامات ثم نوكد لهم عوايمانه بهم بسبب او علة او قوارس مجاهدتهم واحتجابهم توصيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشرعهم في ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرعاية والاشارة فيه ان هولاء الذين وقعوا في عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم انوار الغيب في مشاهدة السيان واسوايه والقوة ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق في بواطن الغيب وصُدّت عقولهم من الجمالة وعميت نفوسهم حالق الحلق بهجومها في غلطات الكفر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم في الحجب الرياء والكبر وبغضت الاولياء وساءت ادابهم بين يدى الله ثم لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم داقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ الدنيا على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا تستقيم وتوبته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الغفلة على بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه شفقة ولا يستطع سمله بطرت نفوس هولاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف واسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات اوليائه ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ** قوله تعالى **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** اهل هذه الصفة في انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفي الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصي وترك ما سوى الملهفة

إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

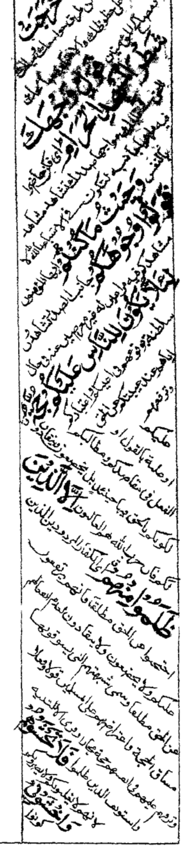
من الحلال وفطام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال وذم الحوائج وقسم منهم الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتصبر في جميع الامور وقسم منهم الاصفياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاحوال لغير الله والايثار والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص في انفسهم عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قصر السنتهم عن الشكر مع تمام نعوذهم استحياء منه وحيرة في قلوبهم عن معرفة حقيقة النعم والخروج من رسم الاعواض في بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول بلائه وبذل المهجة له طلبا لرضائه وضبط الخاطر من الخطرات عنه جريان قضائه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم في اختياره وترك تدبيرهم في مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رعونة النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية **وطبقة منهم اهل الحالات** وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء المناجاة وحفظ الحرمة في الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثة قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع في الدارين والارتقاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العلائق وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاتقاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الحزن واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الموت والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ المحبة والتزام السر في مراعاة الرعاية وقسم منهم الموحدون وانفاقهم ثلثة ترك التصفية على السعو ح دوام رعاية القلوب والشروع في تزكية الارواح عن حركات الحدثان وقسم منهم المستانسون انفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة التمكين في البلاء والصبر في العماء والتمكن في النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية بنعت رؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة في ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية **وطبقة منه اهل المعرفة** وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرح الغفلة عن القلب [illegible] والخروج من رسوم الاشياء وقسم منهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة [illegible] جلال القدم [illegible] الملكوت [illegible] القلوب الى بساط القربة بطلب الوصلة بنعت الهيبة وحركات السر حولانه في انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم للمريدين

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم ... ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

ولنشر العلوم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن متهد الذكر ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قديم انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسر بالروح فى عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من باشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء مسعرون بكنوز الانوار التوحيد مغرفون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التفريد ناطقون ما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة خفض جناح العبودية على وضيد الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين مترهون عن ادراك حقيقة جمال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باعدام متساهد صرف سلطان الوحدانية فيحرسون اسرارهم عن شوائب الحوادث ويخوطون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين وا باطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل اذايهم على طيبة النفس وترك الطمع فى مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق محرومون عن المعارف وهم مكثرون بالكواشف يفضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجى اليهم مرتابون الاحوال واهل رعايات الالاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه فى صدورهم وحيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مقبلين اليه بنعت رعاية المحبة مفتقرين الى مشاهدة بتلصفاء العبودية ايحسموا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عد انفاس المراقبات فى مقام الحرب وصب الدماء فى حين العشق والتاوه من صميم القلب فى مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والروية من مخاطبة الرقيب التقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الترويح فى السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون فى حرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والحنو على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين فى محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ودوم الاستباح برمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدة لتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد التشطح وحفظ الادب فى حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الارادات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة فى الانبساط

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ... **ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت** ...

لكل ذى علم علم بحسب ... التقيد ... والتفرق ... علم التوحيد الجامع لايات ... وحق مقامك ... الناقصين ... اى كالمحسوس ... بالتحقيق ... اى ولكل احد منكم غاية ... بحسب استعداده الاول ... موجه وجهه اليها او هو نفسه موجه نفسه اليها ... ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده ... الله ... الى حلقة ... من مقام ... اقتضاء ... العناية



بنعت الخالص الايمان وترك حظوظهم في مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم
نصيب الحق جل وعز ورعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرهبة في العيان
والفوز في الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قطع شهوات العشق عن مغارس
اشجار التوحيد وسير السر في قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح في بقاء البقاء باجنحة التفريد
هذا أوصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق في هذه المقامات
من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبرّ جزاؤهم منه **ولكل**
طائفة منه برٌّ من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم في انفاقهم على قصد اراداتهم وصدق نياتهم فبرّ
التائبين هو محبة الله لهم بعد ايابهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما
برّ المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما برّ الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبي
صلى الله عليه وسلم قال من زهد في الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واما برّ الفقراء
فهو السكينة من الله تعالى ظهرت في قلوبهم واما برّ الاغنياء فهو درجة الكرامات واما برّ الصابرين فهو درجة الولايات
واما برّ الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما برّ المتوكلين وهو الكفاية
في جميع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واما
برّ الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر
هو تجلي الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما برّ الصادقين فهو المحبة في الدنيا والآخرة
وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم **هذا**
درجة اهل المعاملات في مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما برّ المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة
الذكر واما برّ الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالى واما برّ الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط
والانبساط واما برّ المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما برّ المشتاقين فهو الانس بالله
في جميع المعاني واما برّ العاشقين فهو بهجة سناء الجمال في عين الارواح واما برّ الموقنين فهو مشاهدة الآلاء
والنعماء والطمانينة في رسوم الربوبية واما برّ المستانسين فهو حلاوة حسن القدم في قلوبهم وتفرد خواطرهم
عن وجل خطرات الشياطين في اسواق الشهوات واما برّ المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقليب الاعيان
وانواع عجائب الآيات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
واما برّ المحسنين فهو مشاهدة الحق في لباس الملكوت **هذا** اوصف برّ اهل الاحوال واما برّ الذاكرين فهو
رؤية المذكور في حقائق نفس الايمان واما برّ المتفكرين فهو رؤية آثار تجلي الصفات في لباس الآيات

واما بو الحكماء فهو خصائص الخطاب بنعت الكلام واما بو اهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء
واما بو اهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات واما بو اهل التمكين فهو رؤية عين
جميع الصفات بلا رسم الافعال واما بو اهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو
رسوم الخيال واما بو اهل السر فهو رؤية كنز علم الازلى بعين الروح فى مدارج المعرفة واما بو العارفين
فهو تجلى صرف الوحدانية والسرمدية ورؤية قرب القرب **وهذا** صفة بر العارفين واما بر اهل القبض
فهو رؤية العزة واما بر اهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الجلال وتحير ورود نور القربة واما بر اهل السكر
فهو ظهور الحق لهم فى لباس جمال لا تهم بالمعتة واما بر اهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال
واما بر اهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت الفردانية واما بر اهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل
وعز واما بر اهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم فى وجدان مرادهم منه واما بر اهل حقائق التوحيد
فهو رؤية انوار الذات والصفات واما بر اهل الوله فهو رؤية انبساط الحق فى القلب ولهذا ما واما
بر اهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوضع الصفات على اسرار ارواحهم وتسخير الكون لهم بالحكم لا بالتضرع
والدعاء وهذا وصف بر اهل حقائق التوحيد ذكرت فى هذا الفصل ما اتحف الحق الى اوليائه من
انواع المقامات والكرامات لهم وجزاء عطايا الله اجرهم اذ كانوا هم مشاهدين له وقربه وعطف عليهم كما هو
اهل ... قديمة وعناية الازلية وقال الاستاد منهم من يقف على ملاحظة الجزاء والعوض
ومنهم من يقف على ... دفع البلاء والمحن منهم من يقف انتهاء لعلمه قال ما لهم ويحتر المعروف فى طلب العلى
لذكر يوما عند سلمى ... اذا كنت لا تصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت
تؤثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا خدمتى الا بحرمتى ولن تنالوا معرفتى الا برضائى ولن تنالوا
رضائى الا بمشاهدتى ولن تنالوا مشاهدتى الا بعصمتى ولن تنالوا عصمتى الا بتعظيم ربوبيتى ولن تنالوا تعظيم ربوبيتى الا بالانقطاع
عما سواى وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هده الخصال الا بان ينفقوا
مما تحبون قال ابن عطاء لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظ ... وقال جعفر الصادق بانفاق المهج
يصل العبد الى محبته وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات
الخواص من بقى عليه شئ من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطى الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب
والوصول الى البار بالتخلى من الكونين وما فيهما وقال النصراباذى اوردك له بانشقاقة المحاب منك ليكون حالك
فى محبته لا تلتفت منه الى شئ سواه قال ابن عطاء لن تنالوا وصلتى وفى اسراركم موافقة او محبة لسواى
وقال النصراباذى قال بعض ... وعند ... قال لن تنالوا قربتى الا

... تحكم عظمتى لئلا ...
... واعينكم ولا يميلوا ...
فيميلوا الى الهوا فتقصر احوالهم ...
والعيبة وبالعسكر كما قال امير المؤمنين عليه السلام
عظم الخالق عندهم فصغر المخلوق فى اعينهم
ولا تمادى فى ... الكمال عليكم ولا ازداد فى اهتدائكم
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ...
فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله

منقطع لعلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا معرفتي وقربتي حتى تخرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال العلوي احب الاشياء اليك روحك فاجل حيوتك نفقة عليك لكي تنال مرضاة ربك وقال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الاية على الفتوة وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك بالكم بري وعطفي وانه اعلى سيا تكم في اتقائكم وبركم ما كان منه لي خالصا فانا لمته بري وهو اعلى وما كان من ذلك للرياء والسمعة فان اذاعي الشركاء عن الشرك كما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** الاشارة فيه ان اهل هذه القصة يجوز لهم ان يتركوا شيئا من المأكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حرمها الله تعالى باعلامهم بان بانه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيه اشارة الى ترك اللحوم على الدوام لما فيها من مرارة كمرارة الحم من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله يعقوب عليه السلام اشهى طعام فالا صار عمه لعلمو الله تعالى اهل شبه ليتركوا ما احل لهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم من الدنيا ولذاتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من الناموسيين والناموسيات لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا تحلوا ما حرم الله عليهم من المسكرات والحبيثات وهولاء الاباحية الذين ظهروا في هذا الزمان استاصلهم الله في الدنيا والاخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء والشكر في النعماء والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والغيرة والتاوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والانقطاع والوجد والاتصاف بصفات الحق منزها عن رسوم البشرية هذه الخصال صار اماما للعارفين والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه اللياذة عليه قال الك حاجة فقال اما اليك فلا ولا مبالاة في ذبح المحبة ابويه قال اني بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وكسر اصنام الكفرة بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيال والتمثال فشكر الله عنه وقال نجعلهم جذاذا وبذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

مايحبه

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اي يجاهد نفسه في سلوك سبيل التوحيد مقتولة نفسه في قتل موت هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا **أَمْوَاتٌ** اي مجردة صرفة **بَلْ أَحْيَاءٌ** عند ربهم بالحياة الحقيقية في حياة الله الذاتية التي هي بقية تشهد بعد الفناء **وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ** الذي قادر عن حسه [illegible] لمن يصير نفوسكم [illegible] عن نور الذي تنور به القلوب بعالم القدس وحقائق الارواح **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ** لانكسار النفس وانقهارها بالوصف [illegible] **وَالْجُوعِ** [illegible] وصفاء القلب ورفع الحجاب [illegible] الهوى وسد طريق الشيطان **وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ** [illegible] القلب [illegible] **وَالْأَنفُسِ** [illegible] **وَالثَّمَرَاتِ** [illegible]

وايضا نفى عنه خاطر الشك حيث قال ارنى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ**
وُضِعَ لِلنَّاسِ العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة
قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسائط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه حران
يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء وامتحانا [illegible] عن احساس من
اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم كان قبلة الملائكة لانه
وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته
يعنى القى عليه حسن جماله ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبة منى والمحبة خاصة
صفاته الازلية ومن ابى من اهل العبودية عن اداء خدمته كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة
العبودية ان لا يقف فى عالم العبودية واذا كان مخصصا فى المشاهدة فاى جهة توجه فثم وجه الله كما قال
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى عين الجمع كما قال بعض العارفين ما نظرت الى شىء الا ورايت الله
فيه وايضا [illegible] قلوب عباد الله [illegible]
لاجل ذلك قال [illegible] **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة
لان الناس ازدحم العشاق به شوقا الى [illegible] اليه [illegible] والمسارعة الى
ويقال لا تعلق قلبك باول بيت [illegible] وقيل شتان بين عبد اعتكف
عند اول بيت وضع للناس [illegible] **مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**
اى [illegible] المتصل به [illegible] الآيات الى خير المخلصين
وايضا [illegible] من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة
لفواد المشتاقين وروضة لارواح الصادقين [illegible] وهدى [illegible] بانكشاف نور
للعالمين من المقربين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤية صفات الآيات
وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى [illegible] الى شهود الانس وداعيا للمحبين الى مشاهدة الرب
تبارك وتعالى وقال الاستاد [illegible] والكشوفات [illegible] قصد [illegible] ويدل على [illegible]
هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اوقع تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا
بالحقائق فتكليف الحقائق [illegible] وعادت اليه وتكليف الوسائط [illegible]
الا بعد الترقى منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسائط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت [illegible]
متصلا به كنت [illegible] وصلت الى الطهر [illegible] كنت مترسما بالسب

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

متحققا بتواضعه قوله **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسائط الآيات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه القصة وشأن البيت وشجرة موسى سواء تجلى منها لموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والنزول وبعت الانتقال قال الاستاذ فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارفون على معروفهم قوله **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ** مقام الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القى في النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساط قوله رب ارني ويقينه قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة فالمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابراهيم وايضا للخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن في الصحو وفنى عن اوصاف نفسه وبقي على اوصاف الحق سعت الخلق عليه والتبس بانوار المعرفة والتبس بلباس التوحيد وطار روحه في سناء القدم وطاش قلبه في جلال الابدية وسار سره في الملكوت على مقام عقله في وادي العظمة والكبرياء واطمأن نفسه في احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد قام مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاذ مقام ابراهيم في الظاهر ما باشر بقدمه وهو في الاشارة ما داق احد بهممه وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل واثار الخليل عند الخليل اثر وخطر عظيم وقال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن علي الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته قوله تعالى **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل فلت من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفنا ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة فامن من تلون الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من آفات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن من دعويات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها وارادتها ولو سولها اختيار وسكون في اختيار الحق ومراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جمع الخوف من جهة فوت المراد فاذا لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق للخوف مساغ في وصفه ولا محالة ان دخول البيت لا يكون مستحسنا الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موفوا في ترك مراده فهو معارض للتقدير في جميع الامور

وجبس الادب في دخول البيت السليم بعث الصادق في المعارضة وبواعث البشرية ومن دخل مقام المراقبة
من يعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن دخل مقام الانس فات عنه الوحشة وغربت عنه شرة الفترة
ومن دخل مقام الحرمة امانة الله عنه خوف زوال الصحة ووقر بنور الهيبة عند جميع الخلق ومن دخل مقام الرجاء
تعشعشت عنه دارات الامتحان ونزح عن افتتانها بحلاوة الدنيا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء
امن من نوازع البشرية وهواجس الطبيعة وقواطع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس
والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن التجا الى ظل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان
لانه دخل في قباب عصمته ومن كان في مقام كنف ستر جبروته فانى يلحقه ايدى الشياطين قال الله تعالى
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والعصبة ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها
في عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام
المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد
تحصن عنه خواطر الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المجاهدات
البشرية وقطع عوائق الانسانية عن اوطان الذكر ومن دخل مقام الذكر اطمأن برؤية المذكور وخلص من ذكر
ما سوى الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء العبودية بلغ صفاء
الحرية ومن بلغ صفاء الحرية بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل في مشاهدة المذكور وامن من
عذاب القبور ومن دخل مقام التمكين غاصت روحه في بحار انوار الملكوت ويرى في اصداف الغيوب
جواهر الجبروت وسلمت من ربق النفس طوارق الشيطان ومن دخل مقام الحياء تصدعت عن سرادق قلبه
ادخال الشياطين ويقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل جمال عين الجمع سكن في وجد الحق تعالى بلذة الانبساط
ونور الشفقة والبسه الله خلعة الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنياوية ومن
دخل قلبه انوار القربة سكنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه في العبادة ومن
دخلت روحه في انوار العظمة تاه قلبه في وادي الهيبة وعقله سكن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه
بلذة الطمأنينة في انوار الربوبية ومن دخل سره في جنان الانس سكن قلبه في ظهور انوار القدس وروحه
في سرور نور القدم وعقله في كشوف نور القدرة ومن دخل عقله في نور الشواهد سكن سره في مقام المشهود
وروحه في رؤية عين الحقيقة وقلبه في محبة الازلية ونفسه في رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه في
مراد الحق وخرجت عن مراياة الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله في صفاء التوبة

امن من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك ودخل عقله من رحمة الخفى ... نفسه من نفاد الشهود الحقيقة ومن دخل نور الايمان عقله زال فى قلبه خواطر البراهين وروحه عالم الملكوت وسره نور الجبروت ونفسه احسنت اصوات خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد روحه فتق عين سره نور الوحدانية وعين قلبه بكحل الربانية ودخلت نفسه فى احكام العبودية ومن حل بولا نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من ... ومن حل بهذه الصفات التى ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب هجرانه فى الدنيا والآخرة وقال الاستاد حملنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس ما هدت النفس وقيل ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله راجعه الى البيت ومن دخله يشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك فى البيت واذا خرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد فى قوله ومن دخله امنا ومن عرف الله لم يأنس بشىء سواه وقال الثورى من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشيطان وقال الواسطى من دخله على شرايط الحقيقة كان امنا من تعويقات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه وثوابه فى الدنيا ثواب عقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء والعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وقال الواسطى فى موضع اخر من جاور قلبه الايمان كان امنا من دعوات نفسه وقال الحصرى البغدادى من دخله على الصفة التى دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا قوله تعالى **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** اضاف الحج الى نفسه لما فيه اثار الربوبية وحقائق العبودية وايضا لزم حق العبودية على عباده لاداء شكر الربوبية والهمنا ارسم الى المقصود فى الايات والعلامات بوسيلة القصد الى بيته والصا فرض حج البيت على الجمهور ولخصوص الخواص زائرين رب البيت وايضا اراد ان يرى عباده عظمته وكبرياءه فى رؤيتهم ذل العبودية والتواضع والتضرع على اعمالهم وايضا اوجب على عباده القصد الى مشاهدته ببذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بصفة التجريد عن المكونات فى قصدهم الى بيته وخص البيت لقصدهم سماه حكم المشاهدة لانه تعالى تقدس منزه عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه فى لباس الملك والايات لانه تعالى قال فيه ايات بينات اخبر عن الايات فى نفس البيت واشار الى تجلى الصفات فى نفس الايات كما قال عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعنى جبال مكة وعنى بالجبال والله اعلم بيت الله الحرام لانه احجار اصطفاها الله تعالى فى الازل قبلة لعباده ومرآة لكشوف لخواصه والاستطاعة فى سبيل معرفته

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ



المعرفة بوذوية الطاقة فى سائر الاوقات والتيقين فى نوعده والتوكل عليه فى جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية
ومعرفة حفظه وكلايته جميع عباده ومحبته الصافية عن عودية النفس وصدق القصد اليه لصفاء السية
وطهارة القلب عما سواه زاد هم ودوام الذكر والفكر فى الآية وبعائه وقدرته الكاملة ورحمة الكافية فمن لا
يرى امثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلك فى مهلكة العناد
قال الله تعالى **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** اضاف الحج فى
اول الآية الى نفسه وبره نفسه فى آخرها ليعلم اهل خبرة العبودية له شفقته على عباده لان العبادة ترجع
اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب **والقاصدون الى بيت الله تعالى** على ثلثة اقسام قسم
منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الصافية
عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب ومنهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم
العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر يحرمون
عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات
والنظر الى الدريات ولا يحلون ما داموا فى الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم
من المعهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود المكونات لكن بلاياه لا يحملها الا مطاياه اولئك ذهبوا وذهب
معهم البركات وغربت بغروبهم فى مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الآيات ذاع خبرهم فى الآفاق وخفى اثرهم
عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا ومن الاشارة فى قصود حجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال قلوبهم الى
نحو المقصود اعنى بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله نيت المحبة عقد المعرفة وفسخوا جميع العقود التى
عقدوها فى غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وعقدوا النفس التى اخذت الرياء والسمعة بطلب العلو والشرف
اعدا والسبل مواطن المشاهدة تركوا الصدق فى التوكل والاخلاص واليقين والزهد فى تجارة الله وراحلة الصبر
قوائمها الخمس راسها الحلم وبطنها الورع وسرجها التمكين وحزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب
وارضها الرضا وسماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلمها الذكر ودليلها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجهها
الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة هجروا من الدنيا وما فيها واستعدوا اهبة الموت من
جميع الخلائق من المعاشرين المتعارفين واسرعوا فى طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح المجاهدين المحدثين
وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله لم يلتفتوا الى غيره فى طريقه من اهل المدعى ليدبروا البتر عزموا ان لا يجوز واعن قصد السبيل
الى سبل دواعى الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قائدهم الهدى وسائقهم التقوى ومصحبهم الصفا
ورفيقهم المولى وعديلهم العلم وصحبهم الحلم الشوق يسوقهم فى وادى العشق مونسهم الحنين ومطرهم الانين

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله

بدوقتهم الحبيب اذا قربوا من وادي الحرم سادوا واسرعين من الشوق وقطعوها نادمين من الذنب وحرقتها
سادرين الى مشاهدة الرب متحسرين من فوت الاوقات هائمين في طلب الدرجات باكين دماء الحزن
بالزفرات نائحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادي خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن جميع الشهوات
ولبسوا احرامهم التجريد واغتسلوا في بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا
نعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم في الازل واذا بلغوا عرفات صاروا مستطئين في قيود السكر
لا فكاك لهم عنها الا مستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حائرون يعرف لهم الحق جلت عظمته
حقائق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب مضمرات القلوب واذا وقفوا وقفوا راجين
الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء في رؤية اللقاء واذا
وصلوا الى المشعر الحرام ذكروا الله بعد رؤيته وذكرهم ساكت عن اللسان ومحله الجنان في قدم الرحمن مستورين بين
يديه مطرقين من التقصير مستحيين من التفريط واذا بلغوا منى دفعوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا
الجمرات رموا بها هدمهم ونسبتهم وعباداتهم الى كتم العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الحجارة كسروا
معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم
فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وايوان الحضرة
خاضعين من الاجلال داخلين في ميدان الكبرياء محرمين عما دون الله متأهبين للقائه لا يحل عليهم شيء من الاكوان
قبل وصولهم اليه لانهم في معادن الصمدية ووصوله الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة
ايقنوا انهم في جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه في جواره لوعده تعالى واذا دخلوا
المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته ذكروا هيبته واجلاله واذا راوا البيت راوا قبل رؤية البيت
رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم في حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت راوا ملائكته
مطيفين حول العرش والكرسي ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة
الازل بعد الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يمدون ايديهم الى المالوفات والشهوات واذا وصلوا
المقام علموا انهم في مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الراغبين لعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا
انهم معتصمون بحبل الاعتصام لائذون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن العبادة
واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا البيت تعالى ايقنوا انهم في حفظ عنايته وكنف كلائته مستغرقين في بحر
قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات البشرية وراوا انهم في مقام الاصطفاء والاجتبا
ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا للحضرة جلاله بين الكعبة مثالا

والذين آمنوا أشد حبا لله ... من غيرهم لانهم لا يحبون الا الله ... حبيبا والخلق حبيبا ... مجتنا لهم ... يحبون الاشياء ... بمحبتهم ... ولو يرى ... الذين ظلموا ... أن القوة لله ...

للقوی فيه ومسجد الحرام مثال الحظيرة القدس من جبل الجبل مثال الهيبة والصفا والمروة وجبال مكة مثال الجهات
الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الانس والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة ارض المحشر
واليوم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت التاهب للقاء الرب
تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجه حقيقية ومشاهدة قسبعيه مبرورا وعمله مشكورا ذكرت حج العارفين
من الموقنين والمشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب والحرم الصدر والبلد الصورة والصفا
العقل والمروة العلم والمنى محل والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات
والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس **واما اسرار العاشقين** ايضا اذا صحت فكعبتها ذات القدم
حلت عظمته على كبريائه ومناسكها مراتب السر في الصفات فاذا تجردت الاسرار في سناء الازل عن الاماكن
والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطافن حظائر القربة على بساط الخدمة
والانبساط فكل نفس منها لما نظره وشاهده وكاسته محبها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له فشانها
عجيب ووجدها غريب وقيل لم يخاطب عباده في شئ من العبادات بان لله عليهم الا الحج وفيه فوائدها
انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات
القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا الموقف
وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات عزادتين فاملأهما رحمة واكتبهما وجئهما
ليكون حظنا من الحج نعرضها على من حضر ويحيي بها من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي
احججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت به الحج
قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم
نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت
عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل
قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت
الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت
على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد
قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا
قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع اما
مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

إذ تبرأ ... [illegible] ... العذاب ... وقت تنقطع المحبة التي كانت بينهم ... والانقطاع الاسباب والوصل الموجبة ... التي كانت بينهم ... الدنيوية ... **ورأوا العذاب** ... **وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة** ... **كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم** ... [illegible]

شيء من مطامع الهوى فتقرب بما في الحق من صالح فهو في محل الامن اظهرت عليك اثار الامن قلت لا قال ما نجحت
الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله وواقفت على مكانك من ذلك
واديت قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت
عليها قال هل صفا سرك للصعود الى الصفا وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت
لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال
ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة
قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت
مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت
الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال
ما نفرت قال هل شعرت بماذا احببت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم
قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت
جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من
الحقائق او رأيت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله
وحق المزور ان يكرم زائره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت
لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت
ولا حججت عليك العود اذا احببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السلمي
لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه ببغداد قال لي الحاج انت قلت اما مع القوم فقال لي اليس فرائض الحج
اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة
سوء ادب قلت بلى قال فتحقق الدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتفريد
قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون في الطواف هو محل القربة
من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد
سعيك بعلاقة من الدارين وما بينهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد
بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد البارى يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام
ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول
يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب

يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا اي تناولوا من الحظوظ والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم الطبيعة البدن على وجه يحل ويطيب اي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** ... من الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين **انه لكم عدو مبين** ظاهر العداوة ... **انما يأمركم بالسوء والفحشاء** ...

اقرانه فيصير فعله فوق ما قبل ... الذي بين التي كانت لهم حجابا بامر يه وته زادت لهم الزيادة على الطهارة قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ○** كشف تحقيق الكفر بعد شهودهم مشاهد الآيات بامر الظاهر واستدرجهم بما اوترهم من الشهوات بفضل الباطن وحذرهم شهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاد الخطاب بهذه الاية تاكيد الحجة عليهم من حيث الشرع تو كد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر سد الحجة عليهم فهم متحورون شرعا وامراسط ودون حكما وقهرا قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب البغضين الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم في الحقيقة مصدودون والمصدود مطرود يُضِلُّ ويُضَلُّ قوله تعالى **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ○** من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه في محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته وبه منه وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه السلام في ذلك الوقت في مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بعين المعرفة على وجود الحق مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر ورأى من سرائر من عجائب قدرته واطلع على بعض اسرارهم ارادته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس ودقائق الشيطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ومشاهدة الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال في مقام التمكين وهو امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انجذام القلب عن الاسباب والانساب والتبري الى الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع فنام البين بينه وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بعين المعرفة يعتصم به في جميع مراده وقال ابن عطا من افتقر الى الله من جميع ما سوى الله فقد صح له الطريق الى الحج وهو قوام الطرق الى الحج وهو قوام الطرق وقال جعفر في هذه الاية من عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطي من يعتصم بالله للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو في الربوبية وقال ايضا في قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرع منك اليه وهل فرعت الا الى نفسك الاعتصام ان ترى نفسك في ظله وكنفه وحسن قيامه بطرقك في يده فان الحقيق قسم الاعتصام والتصديق

وَالْفَحْشَاءِ اي القبيح شرعا **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○** ... **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** ... الذي هو الشيطان ... **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** ... في الشرع ... في الجاهلية تقليد الهوى ... **أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا** من الدين والعلم **وَلَا يَهْتَدُونَ ○** لجهلهم **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا** اي مثل داعي الكفار المردودين بالبهائم ... **كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ** ... وكذا احوالهم ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ... ان كنتم موحدين مخصوصين بالعبادة لله ... طيبات ما رزقناكم اي ما ينبغي في العدالة ان تستعمل ... واشكروا لله باستعمالها ... الاعتدال والعدالة ... صلى الله عليه وسلم

يوجب الاعتصام ودخول الاعتصام والتجا بطرح الحول والقوة والسكون للامر والهدى وتحت مراد الله بعد الاعتصام للمحجوبين ولاهل الحقائق نفي الاعتصام لانهم في القبضة قال ابو بكر الوراق الاعتصام ثلاثة قطع القلب عن المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عن جميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من امن به لايهان ومن اعتصم به لايهزم وقال لايمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال بما اعتصم بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهدايه واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا لطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في ميران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه ووصاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه واذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدراج بعطفه الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة ههنا العجز عن درك الادراك وادراكه واذا تحير العارف في مهمه العظمة واصفده الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالبادرة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق مضمحلا في ضباب عظمته انوار كبريائه هداه الى الجلال من حقائق الوحدانية ليسكن به جهلا لا علما وعلما لا جهلا ومع الاحكام وحكما لا امر اهذا صفة المختصين من اهل الحق الذين نبذوا وطلقوا بالروح جميع رسوم الحدثان من الدنيا والاخرة راجعين اليه حالفين منه حيارى سكارى لا تلتفتون منه الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشئ سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محفوظون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتحير تحت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في رؤية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون المعهود وحفظ الحدود والحمود تحت جريان القضاء بعطاء وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا تية الاصفياء بكشف لتعريفه حقيقة عين القدم لهم ليعرفوا حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اي اعرفوني

يحق المعرفة ولا تموتن الا بشرط الاستقامة اى لا يصادفكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفا وهو معنى قوله ولا
تموتن الا وانتم مسلمون ○ وقال سهل امروا ان يعبدوه بالتوكل عليه والتفويض اليه
اى لا يرجعون فى الدارين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس فى مواجهته وقال القسم
بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوايل طرف الوصول التلف وقال
الواسطى هو اتلاف النفس فى مواجيه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس فى قلبك شيء
سواه وقال بعضهم اراد تعالى يعرفنا مواضع فضله فيما رفعنا فيه من استعمال مواجبه لان ولحا الحق لا يتناهى والعمل لا يتناهى
وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى فى الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الآية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد
التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ابعادها من تورع عن
جميع الشبهات وقال النصرابادى حق تقاته ان يتقى كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى فى قلبك شيئا سواه
وقال الواسطى الاكوان كلها اقذار فى ميدان الحق وميدان الحق لا يطؤه الا من اتقى سواه قال الله اتقوا الله
حق تقاته قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا حبل الله الهداية
والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب والحرمة والحشمة والنبى صلى الله عليه وسلم
والكتاب والسنة وحث على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه
الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية
وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط فاغرقهم
فى بحار وجوده حتى يلتجئوا بتحير بحار الذات الى سفن الصفات ليستدهم من الظلمات النكرة بانوار المعرفة
وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كراماته
والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص والامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين فى معرفته وادراك حقيقة
عظمته وفى مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جهل بعلم القدم وللعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن
حقايق الاسرار وللموحدين كفر لان حق التوحيد حال ان خروج السر عن الارادة عند ارادات الحق فنفا للموحد
عن الموحد فى رؤية الموحد لان من العبث عنه تحت شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية ومتبرئه
فى حقيقة هذا من مراتب شطحياتى وايضا عرفهم معز الارواح وهو محل الكاشف والمعارف لكى يتطقوا من
المخاصمة فى الاخوة لان من بلغ محل مشاهدة الحق بعث رؤية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم من العداوات
ما صحبال الاعتصام التى انعقدت بها رهن الموافقة وتعارفت ارواح العاشقات لان وجهة التفرقة

یکون فی الغیبة وحقیقة الجمعیة یکون فی مشهد المشاهدة قال سهل تمسکوا بعهده وعهده التوحید وقال

ابو یزید مالم تفقد نفسك ولاتعتصم بخالقك لایستجاب لك ومتی کنت وسط الامور فالمخلوق لایعتصم

الی الخالق فاذا اطرحت عنك کنت معتصما به وقیل الاعتصام الیه هو میل القلب بالوفاء واداء الفرائض بغیر

تقصیر قال ابن عطاء حبل الله متصل بعبده یتوقع منه المزید والفوائد فی کل وقت وحبله عهده وکتابه فمن اعتصم

وصل سئل الجنید عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة هو خصوص وعموم اما قوله اعتصموا بالله

معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله وقیل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا علی موافقة الرسول صلی الله

علیه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانیة قوله تعالی **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ**

اللَّهِ عَلَيْكُمْ بان هداکم الی نفسه بنعت المعرفة والمحبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** ای اذ کنتم

من مشاهدة التوحید فی حجاب النکرة تحت عمام البشریة عن رؤیة القرب والمشاهدة وحین کنتم تحت

ذل الکفر بتضییعکم حق الله وحق الاخوة وطلبکم حظوظ انفسکم بترك حظوظ الاخوان وسبب کون العداوة

بینهم عریهم عن لباس المعرفة فاذا کسی الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رای بعضهم

علی بعض اثر جمال الحق عشقت ارواحهم بعضها علی بعض کما قال تعالی حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وما شرحت

فهو معنی قوله تعالی **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**

وایضا فالف بین قلوبکم بنور عصمته وکشف جمال حضرته حتی وصلوا باجمعهم حقائق مکاشفات الوصال

وذاقوا من کاس المنة شراب الالفة وطابوا بجمال الحبیب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار

عیشهم عیشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله علی عیون الاخلاص حتی یطهروا

فیها من دنس الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثواب التالف واخلاصهم تخلصهم عن اسرار المکونات

ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقة بجمعهم فی عین الجمع کنفس واحدة فاحوالهم اورثتهم الوفاء واخلاصهم

التسلسل رهم الصفا فی الرفا والصفا فصاروا فی الاخوة صادقین وفی المحبة مخلصین وفی الصحبة منصفین

وفی المصادقة موقنین وفی الجملة الالفة بین قلوب الاصفیاء بالتفاوت علی موسوم المقامات ومراتب الحالات

وافهم ان الله تعالی اذا جمع الارواح فی مشاهدة قربه بعد انشائها فاکرمها بعضا بادراك مقام التوحید وبعضا

بمقام المعرفة وبعضا بمقام المحبة وبعضا بمقام المکاشفة وبعضا بمقام المشاهدة وبعضا بمقام الانس والوحدة الحالات فالالفة

بینهم علی قدر قرار مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجمیع بعضهم علی بعض رحمة وهدایة وعصمة کما قال علیه السلام المرء

کثیر باخیه وقال علیه السلام المؤمنون کالبنیان تشد بعضهم بعضا فمن وافق فی مشهد الازل علی مدارج جمیع المقامات

صار بین الاقران محبوبا ومعشوقا واماما وحدا صولی حقائق القوم وادرك حقیقة مقاماتهم ومن لم یبلغ جمیع المقامات

وَآتَى الزَّكَاةَ ... **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** ... **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ** ... **أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا** ... **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**

الفضیلة التی هی کمال القوة الشهوانیة ... ای الشدة والفقر ... ای المرض والزمانة ...

بها رحاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الآخرين لان ارواحهم احتجبت بعضهم بعضا كما قال صفير الصفات وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات وقائم تواثم مهاد الازليات صلوات الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة حظوظ النفس فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظوظ النفس وذكر منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى

وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا اى كنتم فى قعر بحار غضب الازل امتحانا بالحقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفائيتكم بالمعارف والكواشف وذلك قوله سبقت رحمتى غضبى وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسناء الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب وصلته حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال احوال كل عاشق محب صادق فى طلب رضاه وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار اى من الدنيا برؤية النجاة باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال وجوها معفرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستترة فى رؤية وصاله ناضرة تتسم انوار الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم تلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم تدل على ان الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رأيت نعيما وملكا كبيرا لانهم مرآة الحق يتجلى منهم بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اسود وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق حتى وجههم زى الصادقين وطلبهم به استحسان الخلق وصرف وجوههم اليهم وعدا وتهم اسماء الله فى الارض حين تخرج جمال الله من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى ميادين السرور وعاداتهم عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون بهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند تلك الوجوه على رؤوس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم من قوله تعالى **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك رتبة لانها احوال القوم وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الانبياء

عليه السلام وخيريتهم بخيرية نبيهم عليه السلام واستعدادهم صحبته وموافقته وخيريتهم مقرونة بخيريته وهو خير الانبياء وقومه خير الامم وامرهم بالمعروف دعاء المريدين بلسان المحبة مع ملح المشاهدة والنهي عن المنكر نفيهم وردهم منهم اليه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر صادق المعروف موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ** اى من كان ذلته عند كشوف انوار الكبرياء والعظمة يصير عظيما في عيون الخلق منصورا بتائيد الازلية على كل منكر لان عليه كسوة جلال الله تفرق منه من تعرض بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر قال الشيخ ابو عبد الرحمن في قوله ولقد نصركم الله لصحتكم صحبة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وترككم الامر بالكلية اليه قوله تعالى **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المجرمين في قولهم مما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر لئلا يبقى في ساحة الكبرياء من في قلبه غير الله غيرة على جمال وجهه تعالى ومن سوغه حبه وشدة ارادته لم يطلع امر القدم الذي جرى بالعناية في حق المستورين من بينهم باستار عوارض الامتحان فغايته الحق ابى بات من مشاهدة سبق عنايتي لهم انعم نظرك في ديوان الازل فانهم سعداء ليس لك في منعه اخيرة من امر القدم ومشية الازل في وقتك حين اختصت غيرتك على امرهم شيء وان صرفت ملك الى رايت امر المشية وتستحي من الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب بشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة من العرش الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى ارحم من حيث انت حال مثلك ولا تدع عليهم والثاني لبسه خلقه تعالى لانه من صفته وخلقه الرحمة على الجمهور واعله الاسوة بالانبياء والمرسلين خص منهم ابراهيم وعيسى بقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال النوري في قوله ليس لك من الامر شيء ولكن الامر كله اليك فان لك الامر والامر كله اليك وليس لك منه شيء جل قدرتك ان تلاحظ غير الحق بعدى وتعيد قوله تعالى **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** وفي الاية اشارة عجيبة لطيفة وانها وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الاية ان النار لم تعد للمؤمنين ولم تخلق لهم لقوله اعدت للكافرين واذا كانت للكافرين لم تخلق للمؤمنين لكن خوف المؤمنين بها زجرا وعظة كالاب البار المشفق على ولده الذي خوف ولده بالاسد او بالسيف والمعلوم انه بالسيف ولا يلقيه عند الاسد وفي الاشارة هذه الاية تلطف وشفقة على عباده المؤمنين الصادقين واعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تجلي القهر

من عظمت الله وعظم النار من تجلى عظمته اى اتقونى فى النار لانى احرق النار واعذب بها وهذا سر عين الجمع وقال ابن عطا امر العام بالقاء النار لخوفهم منها وتركهم المعاصى من اجلها وامر الخاص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره وقال واتقونى يا اولى الالباب اى يا اهل الخصوص قوله تعالى **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** الآية علم الحق سبحانه على الخلق وميلهم الى ميل النفوس فدعاهم بطاعته الى العلتين المغفرة والجنة ودعا الخواص الى نفسه قال ففروا الى الله ثم اعلموا ان الكل فى درك امتحان الحرم وانت بالآية ذنب لكل لانهم وان كانوا معصومين من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم على قدر الحق كما قال عليه السلام لو ان الله عذب الملائكة لحق منه فقيل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم بربهم ولذلك دعاهم الى معرفته وايضا خاطب العارفين بلسان الالتباس ودعاهم الى عين الجمع ليتجلى لهم بالوسائط لبقائهم فى المعرفة وفى الحقيقة معرفته قربته وجنته مشاهدته قيل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفى آخر الآية اشارة الى تضييق صدر الزهاد فى استعظامهم ما تركوا فقال لهم حتى اجر ما تركتم وذكر عرض الجنة وسعتها لتحلهم وجنته طبعهم وهم الذين اتقوا الدنيا لاجل الجنة وفيها تسلى العارفين من صداع سوء جوار المنكرين فقال جنتى واسعة اسكنوا حيث شئتم فى جوار الكريم المقدس عن سوء جوار المنكرين قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ** هذه الآية اشارة الى قوم اخطأوا فى السماع وبمجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقايا صفات البشرية فيهم حيث جلسوا لغير حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقديس الاسرار فى طلب الانوار والفاحشة منهم سماع القول واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشرية والظلم منهم دعوى المعاملات والولايات ثم يعلمون انهم ليسوا على التحقيق فى السماع فى اظهار الوجد فاذكرهم الله بعيد رحمته حيث عرفهم فضائح انفسهم عنده ويلقيهم فى روية التقصير التى تصدق صدورهم بتلك الفاحشة والظلم فيذكرون الله بشرط الندم ورؤية التقصير والخجل بين يديه وسقوطهم عن عيون المشائخ فيستغفرون الله من كذب دعواهم فى الصدق فى السرى عن دعوى ما ليس لهم واذا كان الامر كذلك ولم يصروا على ما فعلوه لعلم الله تعالى منهم بالوانهم الى قربه فانه مولاهم وصاحبهم لا غيره ذلك قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** ثم وايضا فيها اشارة الى عشاق الله الذين اسغرقوا فى بحار العشق والشوق واحترقوا بلوائح نيران الكبرياء وبعته سطوات العظمة فيطلبون روح الانس بالاستراحة فى مشاهدة المستحسنات ويرتادون مشاهدة عروس القدم فى مقام الالتباس وعين الجمع الذى فيه روية الحق فى مرآة الخلق فذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم فى طلب القدم مع روية الحدث وليس هذا شرط تجريد حقيقة العشق واذا كانوا محترقين بنيران التوحيد والتجريد فى روية الازل والآباد والقدم والبقاء يطلبون

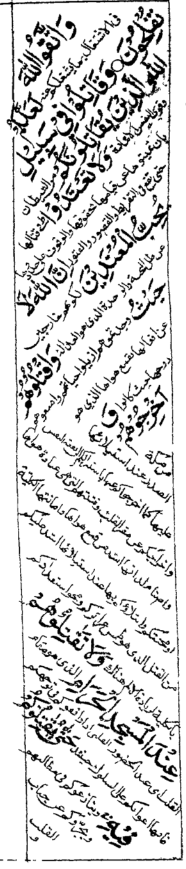
النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا اظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد لعرار هم
من الفناء فى التوحيد الى بقائهم فى العشق وقوله ذكروا الله اى اذا كانوا مدركين انفسهم فى مقام المكر والاشتباه
وفقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق حل عن الخواطر والضماير لات قوله تعالى
ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى صواق الفرار منه اليه فى ضحى
الالوهية برؤية الذات والصفات يدركهم الحق بانكشافات ما استار من نفسه لنفسه اولا مل د نودنوه
الذين نقوا فى الفناء وفنوا فى البقاء لهم خاصية واصطفائية والضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع
والمكاشفات الذين عادتهم السلوك فى المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم وارد وتصيق وقت
وطائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريرى فى ذلك قال هذا سوء ادب هذا فاحشة
منهم النزول من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله
بعد تعيير الله اياهم بحلوهم عن الوسيلة ورجوعهم الى المساعدة والقربة قال الواسطى الطاعات واحتر وما
ذكرو الواسطى تعبير بلسان التسطح وسئل ابو عبد الله بن حلاء عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها
وسئل محمد بن على عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الاعمال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم
ذكروا الله لحصم التوفيق من الله فادركهم العصمة منه فاستغفروا الذنوبهم من افعالهم واحوالهم ومن يغفر الذنوب
الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به وقال الاستاذ يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم
وان حظوظ المحال المات سال الاكابر يفعلها عن الاعياد قال وانهم استيعوا ليس من حق عيسى + عمر احكامها
عن الاقتداء + وليس المحرم على البساط كالمذنب + على الباب وقال الداب قال ان رؤية الاحوال والاقوال كظلمات
عند ظهور الحقائق قوله تعالى **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**
من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى ودخل بشرط رؤية التقصير
بعت الحياء والخجل فى ميادين الصدق والاخلاص فى المحبة والمعرفة وبذل المهجة غرامة للمحبة
والاستغفار بعد الندم يجزيه الله بوده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفتح له
كنوز مدخرات الغيب يستانس بجنات المشاهدة والمدانات التى هى عيون صفات الذات تجرى منها انهار
الاوصاف الازلية تسقيه من مرفوقات سواقى الجلال والجمال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الوقت
ولا حجاب المكان ولا تغيير بعد ذلك نعم هذه النعمة من المنعم الكريم الوهاب للعاملين اى الواقفين بشرط الوفاء
فى العشق على الحضرة القديمة بلا نقص فى العهود ولا سهو فى الشهود قال الاستاذ فى قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

لَيْلَةَ الصِّيَامِ اى فى وقت الغفلة الذى تغفل فيه الرَّفَثُ الامساك المذكور فى زمان حضوركم إِلَىٰ نِسَائِكُمْ اى التنزل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

٤

من دينهم اي يرد هم الى شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسنى في سابق القسمة وجنات تجري من تحتها الانهار مؤجلاً في الفراديس ومعجلاً في روح المناجاة وتمام الانس قوله تعالى **هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** وان كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبيّن حقائق امور الكونين لمن له اهلية واهل القرآن من كان روحه جلالية وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة وسره قابل كل اشارة من الحق ولهذه الجنود اصطفائية بالمعارف والكواشف واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق في كلامه لاهل القرآن حتى يرى له مراد الله من خطابه بعينه الى كل صواب له مفتاح كنز القدم من وافقه يخرج له عروس الصفة القديمة من حجاب الحروف لكل مراد وصول به قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده في القرآن ومن له اهلية الصفة بادراك بيانها وله اهلية الذات يكتشف جلاله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته يقدر ترقي المقامات عمهم سر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول اعتبارا وقوم يسمعون باسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولم يكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متخلقا بخلق آدم عليه السلام وما بقي من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من النسناس لمن يلاحظ مشاهدة القرآن واسراره فان الله تبارك وتعالى اعلمنا ان البيان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا وبقي بالله عما دون الله بما صرح الله في بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قال جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا يتنبه الامن ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والا تعاظ للمتقين الذين اتقوا كل شئ سواه وقال الاستاد بيان لقوم من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفة القلوب ولآخرين من حيث تجلي الحق في الاسرار قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ** اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم في معارج الايمان والتصديق عززي في نصركم وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوي يقينه وذهب عنه جميع الاحزان وينبغي ان حزن العارف ضيق صدره من ركوب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه بسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال لان غذاء الارواح وتهذيبها في الاستتار والتجلي يطرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار متى حجب حزن ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح وان طالعه بعين السخط خاف وقلق قوله تعالى **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ان الله تعالى عاتب الكل بهذه الآية اي لما اخبرتكم

ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ... وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ... يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها



دعوتي بلسان نبيئي واوجبت العبودية عليكم برسالته وعن فتكم صفات الالوهية لغير واسطتكم تزلزلتم بذهابه عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية بقصد العزة والامتحان فلو كنتم شاهدين جلالي ما اضطربتم بموته او برفع الوسائط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابدا ليس للاولياء والاصفياء الا الاخبار والانباء عند امر الله وكشف مراده لهم وخص من بينهم الصديق واقرانه رضى الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وهذا الوصف ظاهر فى اخر الاية **اَفَاۡئِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ ؕ وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَّضُرَّ اللّٰهَ شَيْــًٔا ؕ** فى الصدق ثم ولطائف رضوان الرحمن عليهم بقوله **وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ** يعنى ابا بكر ومن كان قلبه مثل قلبه فى الايمان والايقان شكرهم استقامتهم فى الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفرهم باهرام المروة عن ساحة الشريعة قال الواسطى عصيت لبصائر عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم الا الرجل واحد وهو موصل عليهم وهو الداعى الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حض هو بها وعجزت الامة عن ذلك لضعف بصائرها و بصائرها وبان فضيلة ابى بكر بذلك وهو قول من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الا برءه لما سئل فيم يختصم الملا الاعلى يعنى لم يسمع حسا ولا نطقا فلما غيب عنه شاهده بوقع الصعقة عليه شاهدهم شهود الحق وذهب عنه صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوْتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ كِتٰبًا مُّؤَجَّلًا ؕ** بين الله سبحانه ان من قدرته اماته حى اعظم من ايجاد حى واعجب من ابقائه لان فى الوجود قدرة وليس فى العدم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اى ان النفس الامارة لا تزول بالرياضة والمجاهدة انها تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطى ليس نفس تملك الصمام والبقاء بل كل ذلك الاحوال مصروفة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا ۚ وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهٖ مِنْهَا ؕ** ثواب الدنيا المعرفة وثواب الآخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الآخرة قربته وايضا اى من وقع فى محل الارادة واراد فى فقد انحل له بالآيات ومن لا يقف دون الآيات التماسا ومن وقع فى المعرفة واراد فى صرفها تحلى له بلا علة لان الارادة محل الغيبة والمعرفة محل الحضور وايضا ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الآخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الآخرة الجنة ونعيمها قوله تعالى

بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ ای محبکم بمحبة الازلیة وحافظکم عن شر انفسکم وکل خاطر یشیر الی غیره وناصرکم عند تحملکم مشاق العبودیة عند اباء نفوسکم عن تحملها قال ابن عطا معینکم علی احمالکم من اوامره ونواهیه قال جعفر متولی امورکم بلا رعاقبته وقال ابن عطا فی قوله وهو خیر الناصرین الناصر یرکم علی النسکم وهوا کم قوله تعالی **مِنْكُمْ مَّنْ يُّرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرِيْدُ الْاٰخِرَةَ** ای منکم من وقع فی بحر عین القدم واتصف به ویخرج منه سعت التمکین ورویة النعم فی شکر المنعم کسلیمن علیه السلام ومنکم من وقع فی بحر التنزیه وتقدیس الازلیة فغلب علیه القدس والطهارة فیخرج سعت الفقر وتجرید التوحید واوراد قدمه من الحدوث کمحمد صلی الله علیه وسلم حیث قال الفقر فخری وایضا منکم من یرید الدنیا للفناء ومنکم من یرید الاخرة للبقاء وایضا منکم من یرید مشاهدة الله فی الدنیا کموسی علیه السلام ومنکم من یرید مشاهدة الله علی نعت السرمد ولا یکون الا فی الاخرة وعده قوله تعالی منکم من یرید الدنیا ای درک الدنیا کقوله واسئل القریة ای اهل القریة قال ابو سعید الخراز ما دمتم بکم واوصافکم کانت همتکم الحوادث والدارین واذا تولیتکم واخلیتکم من صفاتکم واکوانکم وطولبتم همکم الی فافیتکم من النظر الی الاکوان واراد تها وامیتکم بالحق مع الحق وقال متی ما طالعهم باسرارهم یحققهم عن اثارهم ودهشتهم فی مبادیهم قال النوری العامة فی قمیص العبودیة والخاصة فی قمیص الربوبیة فلا یلاحظون العبودیة واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلی منکم من یرید الدنیا للقناعة ومنکم من یرید الاخرة للجنة واین من یرید الله ومرید الله من اذا قال قال الله واذا سکت فلیس سوی الله وقال سهل بن عبد الله دنیاک نفسک فاذا افنیها فلا دنیا لک قیل قرئ هذه الایة بین یدی الشبلی فقال اوه من قطع طریق الخلق الیه ورد الاشباح الی قیمها قال محمد بن علی منکم من یرید الدنیا للاخرة ومنکم من یرید الاخرة لله قوله تعالی **ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْۢ بَعْدِ الْغَمِّ اَمَنَةً نُّعَاسًا** ای من رسوم طریق المعرفة تجلی القهر واللطف القهر من العظمة والعزة واللطف من الحسن والجمال وفی عین الحقیقة هما واحد الاول تربیة والثانی دواهیة وسنة الله جرت علی مباشرتهما علی التربیة فما باشر القهر وجود العارف الا ویاتی بعده نور تجلی اللطف والبسط والروح والکشف والانس قال الله تعالی والله یقبض ویبسط وقال ان مع العسر یسرا فلما ذاقوا الم الامتحان انسوا برویة الرحمن الاول خوف لانهم فی العبودیة والاخر امن لانهم فی رؤیة الربوبیة وذلک یقتضی الامن والنعاس محل الکشف کاشفهم الله همومهم المحاهدة بنور المشاهدة قال ابن عطا من صدق الله واجتهاده ورياضته رد الی محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمکین والاستقامة من الصحابة المبارکة رضی الله عنهم بالصبر فی البلاء کانصار الانبیاء الذین وصفهم الله بقوله **وَكَاَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ**

ودین الحق **وَقٰتِلُوْهُمْ** فی مقام النفس دینهم **حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ** الی مقام العمل **وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ** الذی هو عبادة ودواعیهم وتعبد بهم ومشایعتهم **لِلّٰهِ** بتوجیه جمیعها الی جناب القدس الی الحق ابلیس الشیطان والقوی **فَاِنِ انْتَهَوْا** المستر فی التوجه **فَلَا عُدْوَانَ اِلَّا** العادین المجاوزین لصلیب علیهم **عَلَى الظّٰلِمِيْنَ** **اَلشَّهْرُ الْحَرَامُ** ای وقت منعها ایاکم عن مقصودکم ومنعکم ایاها عن حقوقها حتی ترحم **بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ** هو وقت الحضور والمراقبة هو وقت قیامها بحقوقها حدودها وشهرها الحرام بالوقت **وَاَنْفِقُوْا** **فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ما معکم من العلوم بالعمل بها ولا تؤخروها الی وقت آخر عسی لا تدرکونه ولا شیء اضر من التسویف **وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ** التفریط وتحصیل العمل بالعلم والنفاقة فی مصالح النفس فانه **وَاَحْسِنُوْا** ای وکونوا فی عملکم مشاهدین **اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ** المشاهدین فی اعمالهم **وَاَتِمُّوا** ...

قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ والربيون الربانيون الذين هم مربون فى قرب الحق بمشاهدة قال الجريري منقطعون الى الرب فانية منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون وزراء الانبياء وقوله تعالى **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** لان عليهم د رع انوار عظمة الله **وَمَا ضَعُفُوا** لانهم مقوون بقوة الله **وَمَا اسْتَكَانُوا** لانهم مؤيدون بتائيد الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الحيوانية الامارة هواها فخرجوا من داعية هواهم الى مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذى وصف نفسه بالصبر ثم احبهم لوصفه عليهم بقوله **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** قال الواسطى اى كونوا كابى بكر لما كانت لنسبته الى الحق اتم لم يؤثر عليه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر عليهم عمر بن الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دل عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها فى رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرضا واخرج ارواحها من العدم الى عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة نور الانس ومن كمال حكمة الله ولطفه علينا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت بين الاهلية ودنت الارواح وقربت الاشباح فبقيت الحشمة وغيبت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** تبين من الخطاب لطف الجانبين نسب الفعل الى النبى صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف فى التليين لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفيها الاشارة الى تاديب الصحابة اى لو كان النبى صلى الله عليه وسلم يدقق عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يحملوا اثقال حقيقة الاداب فى الطريق ولكن سامحهم بالشريعة والرخص بحقائق ما اوحى الله عليه وتصديق ذلك قوله تعالى **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** والعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصيرهم وقلة عرفانهم واقدارك واستغفر لهم ما يجرى فى صدورهم من الخطرات التى لا يليق بالمعرفة وما يجرى على صورهم من الحركات التى لا يليق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق فى الربوبية وهم يطلبونك فى مقام العبودية وهم فى وصف المحبة والارادة وانت فى محل التوحيد مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الاباد قال الواسطى فى قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة منى عليك وعلى من اتبعك وقال ابن عطا ما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالعفو والعفو

فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ... **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ... **وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** ... [illegible]

الاستغفار قال الحارث المحاسبي في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم نسب ما كان منه في ذلك من اللين والمداراة الى نفسه بقوله برحمتي لنت لهم وما كان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لنت لولا انه لقيه بمعرفته ووفقه للمداراة قال الفارسي انظر كيف وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باللين والشفقة ثم جرّاه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وراء الحق قيامك بما وهبه انك الخلق احمع قال الاستاد يقال ان من خصايص رحمته سبحانه عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ الرسالة مع الذي كان يقاسيه من اخلاقهم مع سلطان ما كان مستغرقا له وجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه ولولا قوة الالهية استأثره الحق بما والامتى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى لما كان قريب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه واخذ براس اخيه يجره اليه وقال الاستاد في قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج بما فيه لهم حظ لتفرقوا هائمين على وجوههم غير مطيقين الموقوف معك لحظة وقوله تعالى **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** اذا كان في محل العبودية وامور الشريعة وعالم العقل امر الله بحسن معاشرته معهم واستيشارهم في وقايع مستقبلات القدر كيف يقبلونها بالعقول والقلوب سعت لتفكر الصدر في احكامه لانهم كانوا يشربون من سواقي بحاره ولا لهم في مقام الولاية وهو في مقام الرسالة والنبوة وهما واحد في عين الجمع يرون الغيب بنور الفراسة وهو يراه بانوار النبوة والرسالة وكان عليه السلام يحتاج في محل العبودية الى نصرة الصحابة له في الدين واذا كان في مشاهدة الربوبية وخرج من التفرقة الى الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث حيث تجرد في سيره من سواه الى الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبك فيما يريد منه قوله تعالى **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سكينته وقعت من نور تجلي الحق سبحانه في قلوب العارفين حيث توجهت من الحدثان الى جلاله سعت لتصرع في عظمته وكبريائه فلما تلبست انوار الغيب مع نور البسط والرجاء فقويت بها الاشباح فايدت لهم بحول الازل وقوته فحينئذ انهزمت جنود القهر بسطوة الهيبة عن معارك عساكر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتي غضبي حقايقه مشروحة في ترقي مقامات نور النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اشارته في سجوده لقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك نصر الله في المريدين توفيقهم في قمع الشهوات ونصره في المحبين نور اليقين من نسيم ملق صبح الازل سعت المداناة ونصره في العارفين انفتاح كنوز اسرار علوم المجهولة بمفاتيح كشف المشاهدات قال بعضهم انما يؤيد بنصر الله من تبرأ من حوله وقوته واعتصم به في جميع اسبابه لا من اعتمد على حوله وقوته ورأى الاشياء منه فانه مردود الى حول الله وقوته وعلمه قال الاستاد نصرته بالتوفيق للاشباح ثم بالتحقيق للارواح ويقال بنصركم بتائيد الظاهر وتسديد السرائر ويقال النصرة انما يكون على العدو واعدى عدوك

فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ... فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم ...

نفسك التي بين جنبيك المصر على تهرم دواعي فتنها بجواسم دحمته حتى تنقض جنود الشهوات بهجوم ورود الملكات فيبقي الولاية خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واماينها التي هي اثار المحبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قدس اسراره عن دنس الخطرات ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوبين ايات الحق برهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تصيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كان النبي صلى الله عليه وسلم مراة الحق تجلى بجلاله وجماله للانبياء والصديقين فيرون الله برويته لقوله عليه السلام من راني فقد راى الحق من جلى عباده بوجوده ولو يتجلى لهم صرفا لاحترقوا باول سطوات عظمته حمله برحمته واسطة تجليه وذلك محل الالتباس من ظهور نفسه لذوي الانصاف واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وسرهم من حيث سره واي منة اعظم على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسطر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته ومهالك المهلكات ومدارك المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا نبه الحق ان من قتل في سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والتبس بنور الازل من الازل علما بلغ نعت الاولية واتصف بصفة الازلية يصير ممحوا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق على سلطانه واحدة بالوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيصها في الافعال تفرقة مع الاسماء ونورها في الحقيقة جمع لاهل الوحدة ومحل اتصل نور الصفة فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاحوال في المقامات ... اولية فيكون ربانية احرية واذا احرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعد ذلك من صفة الموت والفناء بل يصير حيا بالتصاقه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه علل حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعندية لان مقتول السيف التجلي يحيى بفيض القربة والعندية ومن يكون في العندية كيف يفنى ويموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة اتصافه ببقاء الحق ورجعه سبيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسيف المحبة فهو باق

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ... **ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ... **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ...

في سنا المشاهدة ومن قتل بسيف المعرفة فهو باق في انس الوصلة ومن قتل بسيف التوحيد فهو باق بالوحدة في الوحدة وحيوة هؤلاء من تجلي الازلية وشهادة هؤلاء بغيرة العزة غار عليهم فا فناهم واحياهم فابقاهم قال ابن عطاء المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية لا تظن بالهالكين في طريق الارادة طلبا لوصله مردودين الى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة احياء بقربها الحق عندهم في مجلس المشاهدة مرزوقون زيادة الفوائد من انوار الاطلاع فرحين بالعيش اقصى رضا قوله تعالى **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ** النعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته واستبشار القوم برؤية الله وجلاله وقدمه وبقائه لا بشئ من الحدثان كانوا اذا نظروا الى قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الى بقائه فرحوا بمشاهدة قدمه قال ابن عطاء لو نظروا الى النعم لتنغص عليهم الاستبشار بمعرفة فضله وكان استبشارهم بالمنعم المتفضل قوله تعالى **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ** استجابوا الله عند مشاهدته والاشتياق الى جماله ولطائف قربه ولذا انه صحبه والرسول لما عليه من اثار انوار صفاته وفيه اشارة الى مقام الاتحاد حيث الامر واحد وان الله سبحانه وتعالى وصفهم بحسن الارادة في محبته وطلب جماله بدل ارواحهم بجماحتمال الامتحان على بذل نفوسهم بقوله **مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** قال الواسطي استجابوا الله بالوحدانية واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين قوله تعالى **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ** اي للذين بلغوا مقام الاحسان وهو رؤية الله في مقام الامتحان واتقوا جميع الحجاب بينهم وبينه احسنوا بطهارة نفوسهم وبحر صفاة سرهم ميلا نفوسهم الى حظوظهم وسعة تقديس قلوبهم عن التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند فوتهم مراد الحق بعدا عن وجهتهم عن مرادهم والاجر العظيم الذي وصفه الله ما اعد لهم هو ايضا لهم رؤيته بغير الهجران والعتاب والحساب والحجاب وقيل للذين احسنوا منهم في اجابة المصطفى صلوات الله عليه واتقوا مخالفته سرا وعلانية اجر عظيم هو البلوغ الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاد في هذه الاية استجابة الحق بالتحقيق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء في حق الربوبية واستجابة الرسول بالوفاء في اقامة العبودية من بعد ما اصابهم القرح في ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلي على قلوبهم وانتسام الحقائق في اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا ان لم تكن تراه فانه يراك وهو المراقبة في حال المجاهدة اجر عظيم لاهل البداية موجلا ولاهل النهاية معجلا قوله تعالى **فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ○ قد سل الحق سبحانه خنجر الكبرياء

فمن ... خير ... يعلمه الله فيجازيكم عليه ... وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم

من عظمة الهيبة وتغنى الاشياء عن سطوة الجلال قال خافون ان لتتفكروا الاسرار بعث الخوف من الاغيار رفع ما استحق له من الربوبية استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبيته وليس في معنى الخوف من الغير بهيب فزن الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب صلة الخوف عن نفسه لامر جدا به اى من نظر الى غيرى بعث الجلال احتجب عنى بهوانا ابقيه فى الخوف من غيرى وهو من الشرك به اى من خافنى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرك شرك خوف قال الواسطى الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة قوله تعالى **وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِى الْكُفْرِ** امتحن النبى صلى الله عليه وسلم لعزائم الامر فى التوكل والرضا حيث اخزنه بحدد الكفار وتخويفهم اياه تمام امره نفى عين سره فى جلال قدمه الذى سبب ذهاب جميع الاحزان من تيم عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام التلوين على قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تشريف لهم وتنبيه وهذه الاية من خيار الحقائق سى حزنه انهم لن يضروا الله شيئا لانهم جحدوا ما يليق نظامهم قوله تعالى **اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ شَيْئًا** اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث احزنه بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنه من لحله اى فلا تحزن وان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم ضلالة الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيدهم بك لا يضرك احزنه عنه واقام نفسه حيث تخلق الحبيب بالحبيب توحد الحبيب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم فى البلية القاهر قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان لله غيوبا غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب سر الغيب وغيب لسرها غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الاخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس خطرات الشياطين لكن لم تكن على حد الاستقامة رؤية الاخرة له تارة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب المقدورات المكنونة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر وهو غيبة القدم التى لا يطلع عليها اسرار الخلايقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى ما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى

برؤية هذه المعاني منعت لشكفه وابتسام اصباح الازل في وجهه لا بنعت الاحاطة وادراك الكلية وذلك قوله تعالى **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ** مثل محمد وعيسى وموسى وابراهيم وآدم صلوات الله عليهم اجمعين وذلك مشروح في قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قيل وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتم تلاحظون اسبابكم واعمالكم واحوالكم وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق الظاهر والباطن ثم يفتح له من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته الاترى يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول هو الفاني من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبين ان بعض الغيب ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك حكمه بالغيب وحكمه على الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة ومثل ما اخبر عن الله سبحانه وعن امر الدنيا والآخرة قوله تعالى **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** ان الله تعالى حرّض الاخرين ههنا بكتمان المكاشفات وحقائق الواردات ووقايع المغيبات عن الطالبين لان اصل السخا تخليص المتحيرين عن درك الامتحان وارشادهم الى طريق العرفان واي سخاء اعظم من اظهار مواهب الله على المريدين لاستزاد محبتهم وجه الله سبحانه واستكثار شوقهم الى جماله وتحبيبهم اعمالهم وعبوديته وتصديق ذلك قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم واما بنعمة ربك فحدث ومن كان تطيق ما ذكرنا من ارادة الخير على طلاب الله كيف لا يطيق بذل نفسه وماله وروحه في طريق الحق وذا لاولياء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم يتشعب السخاء بالمال وصف المريدين وبالنفس صف المحبين وبالروح وصف العارفين والبخل بجميع الاشياء اعمى العقل لاساره عن رؤية مس بحار القدم والسخاء انفتاح عين القلب على دخائر القدرة وكنوز الالوهية المملوة من الآلاء والنعماء ومباشرة تجلي الوهابية الازلية السرمدية قلوب الصديقين العاشقين وتلك الحضلة سمة الاولياء ليس للاعداء فيها نصيب كما روى النبي صلى الله عليه وسلم البخيل عدو الله ولو كان عابدا والسخي ولي الله ولو كان فاسقا والذي سماه الله من احبار اليهود دليل على ما ذكرنا انهم سرقوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله بذاته في التورية والانجيل وهذا الكتمان اصل البخل ومن كان في الدنيا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلق بصفة الله سبحانه من الغنى والعطاء بقي منه ذلك حجابا الى الابد ويكون مفتضحا في الدنيا والآخرة مشهورا بعلامة اللئيم وسمة البعد وذلك قوله تعالى **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ذم المفلسين حيث وصف نفسه بقائم مع ملكه القديم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما لهم بقوله **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اي انا صاحب المواهب السنية اجازيه

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا … **فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** … **وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا** … **أُولَئِكَ لَهُمْ**

بها المنفقين وجودهم فى طريقى واعطيهم مالم يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السلوك فى طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشئ فى طريق الحق حجب به وبقى معه ومن نظر فى طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ** تف النفس صيم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من القهر واللطف وكسى زينة ملكه اموال الدنيا امتحانا لها لاشقين فمن نظر الى نفسه لعبرة بـه الحق صار فرعونا لطول ان القهر مسه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر اتسدعم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وصدت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثال فى ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله انى انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التى هى زينة الملك صار حاله حال سليمن صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى حضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالنعام ومثله كمثل الكلب واى لابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية فى الكون لانه محل الالتباس فمن كان محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقى فى تهمة العشق فانجا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن عطا لتبلون اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير فى حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها ومنعها اسباب الدنيا وحبسها عن النظر فى امور المعاد وقيل لتبلون فى اموالكم بالاستحلال بها احدا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ** ان الله تعالى اخذ ميثاق العلماء الذين هم اصحاب العلم الخاصة والمحدثين والمتكلمين من اهل العرفان ان يظهروا خص مقاماتهم التى بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفهم الطالبين وليعرفوا سنيات احوال اهل الولاية فى زمانهم للخلق ليتبركوا بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ولا ينكروا عليهم شأن صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا مداهنين فى كتمان مناقب الصديقين قيل اخذ الله المواثيق على علماء اولياء الله به ان لا تخفوا كرامات الله عندهم ممن لا يعتقد بذلك ولا يجحد دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا** طهر المراد مقام الواصلين ولو وصل ما بان بحدثان وكيف يطلق من رأه ان يشتغل بسواه والمعلوم انقاصه العلوم ويلزمون الطريق برهة من الدهر وتحيروا واحلاء من الوسائل فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال هم طلبوا بها اشارة اهل الله ومواهب الله وكراماته فباعوا ما ليس لهم ووقعوا فى تعرض الله وجعلوا انفسهم ملكا وليا لله التبسوا عن فواحيا تهم قبل ادعاء دانه لانهم طلبوا به الحلق قوله تعالى **وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟** هذا اوصف الكاذبين فى دعوى المعاملات قبل سر وحهم فيها واظهارهم

نصيب مما كسبوا من حظوظ الآخرة وانوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة لتعلق المحبة وحظوظ الحسنات بالسيئات والتعذيب بحسبها او العفو واذكروا الله فى ايام معدودات اى مراتب معدودة بعد السلوك ... الروح والقلب والنفس ... الواصل ... فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ... ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى

سمات اهل المعاملات لظهر التقشف وزي اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء حلوا على رؤية الخلق وحسب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهم آفة طائفة من المراهين الكذابين وان الله تعالى بين ما ذكرنا في قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبرانهم لم يخرجوا من حجب البشرية وبقوا في سجن الهجران وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حمد الله بعد سلوك طريق المرائين والمتقربين والمترهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك خوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لان ذلك الظاهر يحجبهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهوان يحجبهم عن رؤيته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** في هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف الرباسين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم في ظهور قدرته في فعله اي لهم برهان منه اليه لا من الخلق لان في ايجاده علقة يدركه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا في رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب على في السوال برؤيه الحق مراده ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى بغير الواسطة وهذا عام ما سال الخليل بالواسطة لانه سال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا احسن الثناء لظهور الايات منها لانها مرآة نور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مرآة كواشف لهم يقين طرق معارج مرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربي وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطش الحق بقبضة العزة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واحرام النبي صلى الله عليه وسلم في معالم القدس عن ظهور جلال الازل من مواقف المقدسية بقوله جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرف من جبال فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف عظمة قهر الازل بسنا الهيبة للموحدين وخص النهار لانه سد خرقة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله في مرآة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب للمعارف على هذه الشواهد وراؤا الشاهد قبل المشاهد كما قال بعضهم ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله فيه اي رأى الماء الحقيقة انوار فعله في السموات والارض والليل والنهار ثم راءهم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية وارى ذاته تعالى في انوار الصفة فعلل الحقائق بلفظ المجهول وابهم على الاغيار اسرار معاني الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا قال بعضهم

(margin) … واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون … ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا … وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها … والله لا يحب الفساد …

ان المودة لم تزل موصولة + قوربلادی واکثر ودادی واحذر عداة الحی ان یلقوا بوء + و لیطق العداة انا حادی هذا محل الالتباس وشبهه ذلك ما اخبر تعالی لمن حق فهو ظهور جلال عظمته فی لباس القهر وفعل المجهول من المقصرین فی نعوت الارادة حیث قال هل ینظرون الا ان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام ومع هذا لو کانوا هولاء شاهدین علی نعت رؤیة المرابیة لم تحلهم الی رؤیة الصفة فی الایات لانها وسایط تلیق بمقام المحبة وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحید حیث یرونه به لا بغیره الا تری کیف خاطب الحق من الاسم من نعوت الحدث الی نعوت الازل صلی الله علیه وسلم حیث قال الم تر الی ربك ولولا انهم حجبوا العقول ما ردهم الی رؤیة الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول لجولانها فی الایات بعث التفکر والتذکر وخلق الارواح لتنسم نفحات تجلی القدس من بساتین الانس وایضا من احتیاج فی معرفة الله سبحانه الی رؤیة الایات لیثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامی حیث یعرف القدیم بالمحدث وان الاکوان تلاشت فی اول بادئ من نور العظمة والکبریاء القدیم وقال الحسین کل من اثبته بعلة فقد اثبت غیره لان العلة لا تصحب الا معلولا جل الحق عن ذلك وقال الواسطی فی هذه الایة هو فرق ما بین معرفة العامة ومعرفة المحققین لان العامة اعتقد به مما یلیق بطبعها والخواص اعتقدوا به مما یلیق به وکل حال اثبته العموم جحدته الخصوص وهو عند الخاص منزه من کل ما وصفه به العامة لان العام اعتقدوه من حیث العبودیة والخاص اعتقدوه من حیث الربوبیة وقال بعضهم ان الخواص لم ینظروا الی الکون والحوادث الا لمشاهدة الایات وما شاهدوا الایات الا لمشاهدة الحق فیها ومن شاهد الحق لم یمازج سریرته طعم الحدث وقال النصرابادی من لم یکن من اولی الالباب لم یکن له فی النظر الی السموات والارض اعتبار وا ولو الالباب هم الناظرون الی الخلق بعین الحق **الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم** ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف اوجدها علی کشف جماله فوقعت کینونة الارواح علی سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صمیم الارواح فعشقت بالله جماله وجلاله فلما استترت بالاشباح بقی الذکر والعشق والمحبة معها عوض المشاهدة ففی کل نفس لا یخلوا عن ذکر معاهد الاول ومشاهدة القدیم بعث الشوق والمحبة والعشق وذلك بغیر اختیارها ذاکرة للمذکور متفکرة للغیبة والحضور شایقة عاشقة بعث الهیجان والهیمان علی جمیع الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الی جمال القدم مستغرقة فی بحار المواجید وانوار الکواشف لاجل ذلك وصفها الله بدوام الذکر والفکر علی نعت التسرمد واحرعلی قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذکر والفکر وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفی تعهود ارواحهم مشاهد القدس والانس لطفا وابقاء محبة وعرفنا بقوله الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم قیامهم مقرون بذکر العظمة والکبریاء وقعودهم مقرون

وَاِذَا قِیْلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ فَحَسْبُهٗ جَهَنَّمُ ... اِبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ ... اُدْخُلُوْا فِی السِّلْمِ ... اِنَّهٗ لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ

[illegible]

بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية فى الشوق والمحبة وذكرهم
على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء الى التوحيد وكشف الكبرياء هيجهم الى ذكر الاضمحلال
الى التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الخموم فى الشهود وكشف القدرة هيجهم الى ذكر العجز فى العبودية
عن ادراك الربوبية وكشف الجمال هيجهم الى الغيبة فى ذكر الاباد وعلى ذلك كل صفة لها تجلى ولذلك التجلى مباشرة
فى قلوب الذاكرين ولكل ذكر له عمل فى المقامات وله حقيقة وجد فى الحالات ذكر الرضا من غنى الحق والتوكل
من حسب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الاتصال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر
ظهور الصفات لهم تيسر مد الذكر الذى وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من
خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذكرهم اياه الى الازل فذكره
جعلهم ذاكرين ورحمة جعلتهم متفكرين فى جلاله وعظمته ومن غاب منهم عن حقيقة القدم صار متصفا
بعد الذكر بصفة المذكور وخرج من مقام الذكر لغيبته عن الذكر فى رؤية الازل والابد فعند ذلك الذاكر
والذكر والمذكور فى باب الاتحاد واحد فى شرط الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لاغير كما لم يزل
فى الازل قال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات الربوبية وقعودا فى اقامة الخدمة وعلى جنوبهم فى
رؤية الزلف وقال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه يذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن
طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان
ذكره الهيبة ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر وقال النصراباذى الذين يذكرون الله قياما بقيوميته
ممن هو قائم على كل نفس وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرنى وعلى جنوبهم على اشارة يا حسرتى على ما فرطت فى
جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكره وبه قائمون باتباع اوامره وقعودا اى قعودا عن زواجره
ونواهيه وعلى جنوبهم اى وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالى **وَيَتَفَكَّرُونَ**
فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ التفكر فى خلق السموات والارض على معنيين الاول
طلب غيبة القلوب فى الغيوب التى هى كنوز انوار الصفات التى صدر منها مقادير الخلق يتمكنون فى محض الربوبية
وارادتهم ادراك انوار القدرة التى تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثانى جولان القلوب
بعد التفكر فى ابداع الملك فى الملك طلب مشاهدة المالك فى الملك الاول محل التوحيد والاخر محل الجمع
قال بعضهم هو رؤية الله قبل التفكر فى الاشياء وواسطة التفكر ان ترى الاشياء قائمة بالله ومراد التفكر ان ترى الاشياء يستدل
بها على الله وقيام ذلك بالتفكر فى صفات الحق لا فى الحدثانية لو كان ذلك محل الحدثان لقال يتفكرون فى السموات قوله تعالى **رَبَّنَا مَا**
خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا تطرقوا من مقام الذكر الى مقام التفكر فى خلق الكون استرواحا

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ اى تجليات الافعال والصفات **فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ** غالب يقهركم **حَكِيمٌ** لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة ليتدبر المطيع الموافق ويزيد فى الطاعة ويتعظ المخالف المنازع اى هل ينتظرون **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِي ظُلَلٍ** صفات الهوية من حجاب تجليات الصفات وصور الملائكة القوى السماوية وقضى فى اللوح امر اهلاكهم **وَالْمَلٰئِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ** فيقابل كل امرئ بجزاء عمله او بالفناء **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** اى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن الطفولة او فى عهد آدم عليه السلام فكان الناس امة واحدة ثم اختلفوا فى النشأة بحسب اختلاف طباعهم وتعلقه صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم وان تضاد اصول بنيتهم وتراكيب ابدانهم باختلاف النتاج والاهوية اقتضى ذلك لما اقتضى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرر الخاص لاحتياج كل واحد الى ... واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة التعيش والبقاء يقتضى التعاون

من الاحتراق بنور الذكر من صفاء الفعل لكي لا يفنوا في مشاهدة المذكور وذلك خلقة المريدين في طلب الرفاهية وركوب الرخص الا كيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضاً لما استحلوا رؤية الفاعل في الفعل بوحدة حكم الازلية بنعت التجلي في مرآة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا اراد وا وجود الكون مرآة لتجلي المكون في مقام التفكر بعد اراد تهم زواله في صفاء الذكر غيرة على الغير ذلك قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلك ان الله سبحانه عرف مكان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كيلا يحترقوا في اول بوادي ظهور العظمة وسطوات الكبرياء رحمة وشفقة قال فارس الحكمة في اظهار الكون اظهار حقائق حكمته بالفعل الحكيم قال الخواص امرهم بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا معها ويقطعوا من مشاهدته والاقبال عليه

قوله تعالى **سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** لما نزل القوم من مقام الذكر الخالص عن الوسائط الى مقام التفكر في الافعال والايات ووقعوا في رؤية الخلق ادركوا ما فاتهم من حوالص الذكر بقولهم سبحانك اي انت منزه عن كل ذكر وفكر وكل خاطر واشارة وعبارة واستعظموا ان يدركك احد بوسيلة الكون حيث لم يدركك بكل ذكر خالص لا يدركك الا انت كل عاق سبحانك عما وصفناك بلسان الحدثان انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون وقنا عذاب النار اي عن طلبنا منا لا بك وعذاب النار عذاب البعد وذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادي سبحانك اي نزهت نفسك في نفسك بمعانيك في معانيك بما لا قي صفاتك بك لك قوله تعالى **رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا** اخبر الله سبحانه بهذه الاية عن الحكام توحيد القائمين في معهد الازل بعت المشاهدة والصفاء في القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادي الحق بشرط الوسائط بعد سماعهم خطابه صرفاً اي انا سمعنا منادٍ لك بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حيث قلت الست بربكم قالوا بلى في المشاهدة والحضور بلا حجاب ايضاً انا سمعنا بارواحنا واسرارنا منك فامنا بك بغير علة فاتبعنا ظاهراً وباطناً مناديك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين في قلوبنا ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل وسائق نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر بيقين الباطن والشروع في العبودية بعد كشف الربوبية ومعاينة الغيب بالغيب قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره ويبدو له بحر الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون مصحوب الحق في اوقاته لا يشعر بتسخيره ولا يعلم بحاله وانما يحمل الكل بالكل ويحجب الكل بكليته ويمنع الكل بحده لئلا يستوي علم احد مع علمه فهذا هو صريح الايمان

الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتجردوا فاما السعداء الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وعلت على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم فعلة هواهم فازدادوا اختلافاً وعناداً فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتباعهم بالكتاب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسداً بينهم ناشياً من عند انفسهم وعلة هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق الذي اختلفوا فيه وراء الصراط المستقيم ثم حاد كلا وجوهم وسلكوا

اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ

جنة تجلي الجمال ومقام الاتصال وحال الفقر والافتقار وتجرد مصور التجريد والعبادة بالعبادة باسماء التزكية وكسر النفس عن معتاد المجاهدة والرياضة والشوق والمحبة والرعاية ... لنفوسهم وامالهم واستعدادهم بالغوة والغلبة

وَزُلْزِلُوْا حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ

اي حتى نضجوا

فعلم الايمان

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ○

اى اغفر تقصيرنا عن معرفتنا اياك فانها اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون معرفة الحدث للقديم بالحدث وكفر عنا سيئاتنا اى تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار اى توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فى قلوبهم واستشواقك من جميع اسرارهم الى جمالك واكتسابهم بكسوة رضى القديم حتى وقفوا معك بشرط الرضا فى كل بلائك وامتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من سبقت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون على حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ اى بحق احترقنا بنيران محبتك فاوجدنا حسن مشاهدتك التى وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا آتنا ما وعدتنا بلسان رسلك ان من اتبعهم تعطيه محبتك ومشاهدتك اياك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله تعالى وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اى لا تحجبنا بعظمتك عنك حيث يشتغل اهل القرب بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تاديب الازلية عن الحدوثية واستعلاء الربوبية على العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لانه لا الى لهم ولا ينقص من ملك جلاله ذرة لكن عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية واستزادوا تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخائفين العاشقين فى رؤية العظمة بقوله سبقت رحمتى غضبى قال الشيخ ابو عبد الرحمن اى لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتى سبقت غضبى وتفسير قوله لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ○ بعد نفى علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقض العهد من شواغل اهل العلة اى انت منزه عن خلف الوعد ونحن فى محل الامن من ذلك فان اوصاف الحدثان لا تجرى على عزة كبريائك قال الاستاذ فى هذه الاية اى حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من كمال النعم وتكفير السيئ وعما ان كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله تعالى فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فى هذه الاية اشارة الى سير الارواح من الخطرات وتجريد الاشباح من الشهوات هاجروا من غير الله الى الله بعث الاعداء باخراجهم من ديارهم لحب عزة العاشقين الصبر دقيق كيلا يركنوا الى الطبع والحس ... وان لا يصل ... تركوا ... فارقوا الفرار السوء قوله تعالى وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ان القوم اذا اوذوا واسارة ابداء المنكرين ليصلوا حقائق الا التجاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاعداء سنة للاولياء الى مقام الانس وصفوف نفوسهم ذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكمالهم ... السكر ... بعد ذلك ابواب الخطاب صفاء الانس ... سرور ... وقال الجنيد رحمه الله

اخواننا اعينا غيرهم ونا يعتقا أنفسهم الى الله وهذا سنة الله التي قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال تعالى

ولن تجد لسنت الله تبديلا قيل غيّر القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئى بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا

ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ**

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ اى لا يعجبنك طوف المنكرين

في البلدان لطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف في الاداب والزينة طلبا لصرف وجوه الناس والرياسة والجدل

باولياء الله وان احوالهم مرحومات وانهم يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا بجلالي

في كل نفس ارفع درجاتهم وازيد في ملك ولا يتهم رغما للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا تعرك

ولا يفتننك صحة ابدانهم وليس عيشتهم في العالم وتيسير مقال الدنيا اليهم في البلاد بجاههم عند العامة

فانهم يحاربون باهانتهم اوليائي ومبارزتهم معي بعداوة احبائي فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة

عند طلوع انواري من مشرق العناية على وجوه اوليائي حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتضحهم

عند وضوح الكتاب حضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل زماننا من السالوسين النامو سية

قال يوسف في تفسير هذه الاية لا يفتننك الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها

فانها زادهم الى النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝** بين الله تعالى

رفعة منازل المتقين في احيان ثوابهم لطائف العندية لهم بقوله وما عند الله خير للابرار اى ما عنده من نعم

المشاهدة ولطائف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هم فيه من النعيم في الجنة وايضا صرح في بيان مراتب

الولاية انه ذكر المتقين والتقوى تقديس الباطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفات

وذلك درجة الاول من الولاية والابرار اهل الاستقامة في المعرفة وبين ان اهل التقوى في الجنة والابرار

في الحضرة وايضا اعلموا الابرار بما وجدوا من انوار بيان المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات

سعت الوجد والحالات وكفرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عند لهم في الاخرة كلا شئ في ذلك وذلك

قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا لا يتبعوا صورة احكام اهل الدنيا في طراوتهم وحسن هيأتهم

المريدون فان شدائد مجاهداتكم تورث سليم العيش في رؤيتي وقربتي ومشاهدتي فيما عنده لهم خير مما

يطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ اعلم الحق سبحانه حقيقة لهيب نيران فؤاد المشتاقين

وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر في لوعة الفراق اى اصبروا ايها المشتاقون في ركوب عظائم

الالام المحبة والشوق على قلوبكم حتى كيف كم بلوامع وصالى فاذا اشتدت الالام عليكم بالصبر في بلائي صابروا

قُلْ ... حركة النفس ... عن سبيل الله ... اعظم واكبر عند الله ... حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم ... واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله ... يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس

على الصبر كيلا يجزع صبركم في فناء المعرفة والاحتراق في المحبة اصبروا بمشاهدتي وصابروا بوصلتي في طلب حقائق معرفتي اصبروا باسراركم وصابروا باسراري ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمانها واتقوا الله في افشاء السر كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالي وحسن وصالي تفوزون من اليم عذاب فراقي وانشد ابو حمزة الصوفي شعر ان حياتي منك ان كنت تلحظني واغيبتني بالفهم عنك من الكشف تلطفت في امري فابدت شاهدي الى غائبي واللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المودب لابراهيم الخواص شعر صبرت على بعض الاذى خوف كله + ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت + وجرعتها المكروه حتى تدربت + ولو حملته جرعتها لاشمازت + الا رب ذل ساق للنفس عزة + ويارب نفس بالتعزز ذلت اذا ما مددت الكف التمس الغنى + الى غير من قال اسالوني فشلت + ساصبر نفسي ان في الصبر عزة + وارضى به سياني وان هي قلت + وانشد الشبلي في حقائق الصبر شعر عبرات خططن في الخد سطرا + فقراه من ليس يحسن يقرأ صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا + قال الجنيد لما ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الحريري الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة وقال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا في الحلاوة مع اعدائي ورابطوا قلوبهم بموافقتي ورضائي وقال جعفر اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي احتشموا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تخرجون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاذ الصبر فيما يتفرد به العبد والمصابرة مع العبد والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة في الصحبة في عموم الحالات ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا في محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لي قول بعد اقوال المشايخ زيادة على قولي في الاية قبل اقوال المعرفة اهل الشان ان الله سبحانه اعلمنا في هذه الاية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الكمال في التوحيد الاول مقام المعرفة والثاني مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء اضاف الصبر الى المعرفة والمصابرة

وتحصيل اللذة الجسمانية والصحة الشهوانية بالاحوال عن الهيئات الردية

الم تر الى الذين خرجوا اي اوطانهم المالوفة **من ديارهم** المكانية ومقاماتهم ومراتبهم المعهودة ومقار نفوسهم وما ركنوا اليه من الدنيا والهوى واعمال الجهاد والانقطاع عن الحياة **وهم الوف حذر الموت** الحقيقية والوقوع في المهاوي الطبيعية الاولى **فقال لهم الله موتوا** اي امرهم بالموت الارادي ثم فنوا في الوحدة عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى **ثم احياهم** بالحياة الحقيقية الطبيعي فاما تعدادهم بالوجود الموهوب من قصة عن بري خرجوا من الموت الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد ان يريد به ما اراد بابدان من حيث ابدانهم ثم احياهم الله ليتعلق ارواحهم ويحصلوا كمالهم **وقاتلوا في سبيل الله** العدو والشيطان على الاول والثاني وعلى الثالث لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم **قرضا حسنا** هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار **والله يقبض ويبسط** اي هو مع معاملتكم في القبض والبسط فاتكلوا بافعالكم تسترون اوصافه ان تعطوا [illegible]



الى مملكة المعرفة والمرابطة الى الصلوة والفلاح الى البقاء اى اصبروا فى معرفتى حيث تطلع عليكم نفسى بنفسى وصابروا فى حسن بى سائر قهر السر بلبس تحلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اى اذا كنتم فى مقام الاتحاد بادر اليكم ربوبيتى اصبروا لكتمان دعوى الربوبية وانكم فى مقام المكر وانتم لا تعلمون واداوعتهم فى بحار الوهيتى واختلط بكم بحار السرمدية والازلية ولا يعرفون طرق معرفتى بعد وقوعكم فى نكرتى وتكن لى جهلكم بى بعد معرفتكم بى حيث استرج ظلام القهريات بانوار اللطفيات صابروا ها هنا لكى تذكروننى فيريحون بكم دوو صالى وسكر مشاهدتى وصحو صحبتى من غمرات النكرات فانكم فى النكرة على محل حيرتى على لكم واذا انكشف لكم سطوات عظمة قدمى وبرزت انوار ازليتى وانتم فى محل الاضمحلال والفناء عنكم ورابطوا اسراركم فى انوار كيلا تتلاشوا فى عين قيمومتكم اذ رابطوا لطائف الغيبية ووضوح اسرار الازلية فاذا استفهم فى الفناء عنكم وتقيم بى على تقلبون باسال بقائى عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بنشط البقاء فاذا اصرتم باقين ببقائى تربص ورطة الفناء بعد ذلك ولا تجرى عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين

سورة النساء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰاَيُّهَا النَّاسُ اى ايها الناسى عهد الازل وميثاق القدم لتشرط وفاء العبودية بعد خطابى ومعرفتى وتعريفى نفسى لكم حيث قلت الست بربكم واجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسى جمال مشاهدتى حيث خرجت ارواحكم من العدم بتجلى انوار القدم فصرتم بها مشاهدتى واسمعتها خطاب ربوبيتى فاشتغلتم على حظوظ البشرية وما مول الطبيعة وايضا ايتها المستانس بالمستحسنات من الاكوان والحدثان طلبا المشاهدتى اعلموا انها اعظم الحجاب لانها وسيلة حدثية وايصال الى احد الازلى وروية الاشياء فى روبتى مكر وايضا ايها المستانس فى المستوحش من غيرى ولا تعرف بى ما لك لى لا لك وايضا اى ايها الناس انفسكم التى هى مخلوقة من الجهل ن ملاتخافون حيث ادعيتم معرفتى ومعرفتى للقدم لا للحدث وايضا هذا الخطاب لحمى آدم اى ايها الذين نسيتم الى ان الماء والطين الذى اشتغل عنى باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتى سنة اتين تعملون بعده فى مواقف القربة وتبرئ المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليسير لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فانى اعطيتكم مشاهدتى ووجدانى من بين البريات ما سمعتم قولى ولقد كرمنا بنى آدم وهذا الخطاب خطاب لعامة المفارقين اوطان الملك الا ترى اذا خصص عظيم على خادمه لم يسمه باسمه ويقول يا انسان ولا يقول يا حسن [illegible] وهذا غاية العتاب والاشارة فيه ان الله سبحانه عرف المعرفة حيث اشتغلوا بسواه [illegible] والعقلات [illegible] هذا الخطاب يقول ايها الناسون عهد المعرفة والعشق [illegible]

منهم ثم خاطبكم به فقد التقوا من فراق وعتابي وقال بعضهم يا بني النسيان والجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس لا يتقوا من الله ممن عرفا انه من الانسان الذي خص خلقته بما خص به كبرت همته عن طلب نوال المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى غايته المنتهى وسموا همته مما خص به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العامة ويا عبادي خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبي يا ايها الرسول قوله تعالى **اتقوا ربكم** اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتي عن الاغيار ولا بتقوا الاكدار الاشرار لتكونوا فى منازل الصدق من الابرار حتى دهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره فى غيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب عن كل شئ سواه وقال الواسطي التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذي خلقكم من نفس واحدة** ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى فضاء القلوب واماكن الارواح تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنطق الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش حواشي افعاله وذلك المبدع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال اول ما خلق الله نوري فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذي قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمر طينة ادم فى اربعين الف صباح من صبح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه وقال خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي فباشرت فيه يد الازل والاباد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال وصورة لصورة الملك فيتشعشع منه اماكن اسرار القديم من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التي اظهر الحق منها اوصاف قدمه الابدي الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو ادم الثاني **وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** اخبر عن مقام الجمع بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبين بخط اسرنا

اسمائه الاشتقاقية في قيح التمكين عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه وقد بين دوحه وقال ان الله خلق الخلق فيه باشاه
نظم فالحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره ومدوه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت
ولا فطور احكم بناءه باتصال تدبيره وحبسه على حد ودتقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة والاجسام المختلفة
والتخطيط والتصوير رفرقه ثمرة الاماكن وحققه بايتلاف المصالح فهو مربوط بحد ودتقديره متتابع باتصال
تدبيره وبث فيه انفاس بينها من شواهد الربوبية واظهر القدرة بايجاد ادم ثم بسط اولاده في البسط ليبلي
تصاريف التدبير لهم والمشية قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الآية قوله تعالى **وَاتَّقُوا اللَّهَ**
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ وكذا التحذير بين القدرة والتقدير اي احذروا عمن هو
قادر لا يجاد الخلق من لا شيء ومن تحذيره بمخالفته فانه قادر ان يعدمكم حتى لم تكونوا ابدا كما لم تزالوا معدومين
محجوب عن ديوان السعوة والولاية واتقوا الله الذي تساءلون به اي اتقوا من فراق الذي تسألون منه بمشاهدته
ووصاله وخوفهم بالارحام اي اجتنبوا من مخالفة اوليائي وقطع رحم الصحبة قال صحبتي موصولة بصحبتهم ومن
فارق منهم فارق مني قال الاستاد اي فاتقوا الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل قوله تعالى
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ذكر التقوى واكد لتقديس الاسرار ولطيفة نظرات تجليه على مواقع
القلوب صيروا الارواح بلا علة وجرد العبر منها لانه غيور لا يصل اليه الامرة عن غيره وهو ناظر الى مواطن
القلوب من الغيوب يترقب انوار ترحليها فاذا رأى فيها ذكر الغير يرتحل مطايا انواره منها الى معادن الالوهية والربوبية وذلك قوله
ان الله كان عليكم رقيبا وايضا هذا مقام الهيبة ووقوع نور العظمة على القلب اصابت حفظه عن خطرات الحوادث القلب المعاد
المتقلب من مدارج الصفات وهو تمام المستأثر حفظه بنفسه لا يكل حفظه الى غيره وبيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واذا راقب العبد ربه في البداية راقبه الله في النهاية كقوله عليه السلام لابن عباس
يا غلام احفظ الله يحفظك والمراقبة منه الحفظ والكلاية وفيه بيان تسلية الله سبحانه قلوب المحزونين المشتاقين
الى جلاله اي انا ناظر الى اسراركم واعلم حرقتكم وهيجانكم الى احاديكم بوصلي وانا سكم بجمالي وايضا اخبر تعالى
عن شوق قدمه قبل الحوادث الى وجوه اصفيائه اي كنت مراقبا بمعنى بغير علة التغاير بحرمكم من العدم الى شواهده
القدم ومن شواهد القدم الى نور العدم كما قال وانا الى لقائهم اشد شوقا وكان اخبار عن الازلية في الازلية قال ابن عطا
في قوله ان الله كان عليكم رقيبا قال عالما بما تضمر من سرك وما تخفيه من خواطرك فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى
وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ المال ههنا حقائق المعرفة التي لا يرهبها الا الربانيون اي لا تظهروها
للمبتدئين لئلا تفسد عقائدهم وايضا لا تعطوا المال الى غير من يبلغ درجة التمكين فانه يهلك في تصرفه قيل اولادكم
الذين يمنعكم عن الصدقة قوله تعالى **فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ههنا والله اعلم معرفة الله



ومحبته وسلوك سبيله اهل موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** هذا تسلية للمشتاقين اى كفى بكم شهدى انفسكم التى تفنيتموها فى طلبه شوقكم الى لقائى فانا زيكم بكل نفس بوصل بلا فصل وانا حسبكم ومشاهدتى حسبكم لانها بلا نهاية ولا حجاب ونحوه اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر جزمه قيل الحسيب الكافى ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذى لا يضيع عنده عمل قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة وانكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسموها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى الساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا من نوالى عند هولاء ليزداد محبتهم فى وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتى فان كشفكم لطائفى عندهم شكر نعمتى فمن شكر نعمتى لازيد نكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان هذا يحدث من نعمتى ولذلك امر صفى المملكة ورئيس القربة ان يذكر لطيف صنعه به على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله بنعت بذل مهجتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له فى الميراث ان يرزقوهم منه دل بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيمة فى المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه ثم لا فقته با يصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى منازل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من انفسكم وطاعاتكم التى اعتمدتم عليها واحتجتم بها بفضل سبقت رحمتى قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف الله وذكر افضاله وانعامه وامرهم بتقوى الله فى ذلك ان لا يدلسوهم فيما يروا منهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقويهم بالميراث فاذا كانوا متفقين فان الله خلفهم فى اولادهم وهكذا اشارة المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الاخرة حتى لا يحجبوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذى يجبر الكسير ويغنى الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق التقوى يزيدان فى الرزق ويوسعان المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وقال الاستاد فى هذه الاية ان الله

من يجد لعياله التقوى والصلاح لا المال لانه لم يقل فليخشوا المال وليكثروا المصر العقار والاسباب ويخلفوا الخيل والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع لى قول اخر وهو ان المرء يطلب في طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها لاولاده حتى يموت وهم يعيشون بها فان الله يشير انه عليم بنيته انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته فى ذلك منازعة قدره فانه تعالى يفعل بهم مايشاء من يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده قوله تعالى **ابآؤكم وابناؤكم لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعا** ابهم الامرين من تلك الطائفتين انهم يبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة لمشاهدة الله وقربه التى لو وقعت ذرة منها لاحد منهم لاخرجه بشفاعته من النار سبعون الف من غير حساب اى لاتحدموا اباؤكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية ليشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام ههنا ليشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع خلف الولى الصادق قال ابن عباس فى قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيامة لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجتهم لتقر بذلك اعينهم قيل اباؤكم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع قوله تعالى **تلك حدود الله** حسم الله سبحانه ابواب حكمته وامر فرايضه فى كميتها وكيفيتها على الخليقة لوضع رقابهم على باب الربوبية عجزا عنهم فى عظمته وكبريائه واستاثر نفسه لعلمه بذلك لئلا تجاوز حدوده احد من خلقه ولكل صادق وارد معلوم فيه وكواشف مع منعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ بين بحار الحدث وبحار القدم لايختلفان لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل سبيل الرشد قيل تلك حدود الله اى الاظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لئلا يكون التعدى فيها يهلكهم وقال ابو عثمان ما اهلك امرء لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب فى جميع الاوقات على الحدود ودخل فى هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لان المرتع الى حاسة الحمى ربما يخالط الحمى قوله تعالى **انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة** ظاهر الاية فى انما التوبة على الله على معنى من اى انما التوبة من الله الذين يعملون السوء وعلى لسان القوم الاشارة فيه ان من وقع فى المعصية وقع فى الظلمة والحيرة ولايرى سبيل الرشد ولم يكن فى وسع البشر ان يهدى نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادى والهداية متعلقة باوصاف قدمه ويستحيل ان يكون الحادث على وصف القديم فاذا على الله لعته ووصف نفسه بالهادى لانه الهادى ان يرجع الى عبده المتحير الذي

ازل قدمه في شهوات طبعه فانه لا يقدر ان يخلص نفسه من قهر الله انما تخليصه شرط كرمه العياذ الذي وصف
به نفسه تعالى للمؤمنين الذين يقصدون حظوظ البشرية بغير الاختيار قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فبقى على
شرط الظاهر بقوله كتب ربكم على انما الرجوع منه الى العبد شرط الرحمة الواسعة التي بها قال سبقت رحمتي
غضبي هذا سنة الله على ابينا آدم صلوات الله عليه بعد اكل الحنطة بقوله فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
وقال ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وحسن توبته ورجوعه للذين يعملون السوء بجهالة اخبار عن
عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله في بد والارادة في بعض حظوظ انفسهم لايقاع نيران الندم والخوف والحياء
والاجلال في قلوبهم لئلا يرعوا اعمالهم بعد انصافهم بصفوت الكبرياء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات
الاتحاد فيسقطوا عن روية الازلية ومشاهدة الابدلية في فنائهم عن الحدوث وتحققهم بحقائق القدم اضافة
السوء اليهم ونسبتهم الى الجهل اى الذين يعملون سيئات الطاعات على روية الاعواض جهلا بكرمه وقلة عرفانهم
بعزته وتعزيه جلاله عن طاعة المطيعين ومعاصيه العاصين يعملون الطاعات ويرونها انها هي شيء ويتقربون
بعلل الحدث الى جناب القدم فانما صاروا مصرين بجمال مشاهدته استحيوا من ظنونهم بطاعاتهم في جلال
عظمته وذلك قوله ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بشوقهم الى لقائه حَكِيمًا ○ بتربيتهم في معرفته وقيل في قوله للذين
يعملون السوء بجهالة الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة
لمن يبد منه الذنب من غير قصد الى من يصر ويتأسف على فوته قال الله تعالى انما التوبة على الله الاية قوله تعالى
وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ اى كونوا في معاشرتهن في مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق
حين انتم مخصوصون بالتمكين والاستقامة لان هذه معاشرة النساء لا تليق الا بالمستأنس بالله كالنبي
صلى الله عليه وسلم وجميع المستأنسين من الاولياء والابدال حيث اخبر صلى الله عليه وسلم عن كمال مقام
انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته وقال حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في
الصلوة وهكذا حال يوسف عليه السلام حين همّ بها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها وقال الواسطي
المستأنس بالله يستأنس بكل شيء مليح وبكل وجه صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة وايضا عاشروهن بطلب صالح
منهن وايضا عاشروهن اى باشروهن حسن بعشق في مراد كم منهن فان المعروف لا يقع الا على استواء من كل الحال
على نعت واحد وايضا اى عرفوهن صفات الله واسماءه وروضوهن في طاعته بسنة العلم وشوقوهن الى جماله
وجلاله عليهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك الندم عاجلا
واجلا قال ابو حفص العاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك ومالك همته صحبتها لولا ان الله تعالى

لا اكراه في الدين ... والدليل ... الايمان كما ... قد تبين الرشد من الغي ... الاسلام ... فمن يكفر بالطاغوت ... ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اى تمسك بالوحدة الذاتية التي ... بنفسها ... فاذا اعتبر وجوده ... فاذا قطع النظر عنه ... لا انفصام لها ... والله سميع ... عليم ...

فَعَسٰۤى اَنْ تَكْرَهُوْا شَیْــٴًـا وَّ یَجْعَلَ اللّٰهُ فِیْهِ خَیْرًا كَثِیْرًا ۝ كان من الله سبحانه جاء على مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوقا منت المجاهدة والرياضة واستقمت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار حبات القرب المشاهدة تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فى احوان ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخير ههنا الولد الصالح قيل غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى ما لو ولا من مكره قوله تعالى يُرِیْدُ اللّٰهُ لِیُبَیِّنَ اى ان يصرح لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية والاحكام الا وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل اى انه ليس اليكم من اموركم شئ وقا الاستاذ اى يكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَ یَهْدِیَكُمْ سُنَنَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم وحالاتهم ورياضات قيل سنن الانبياء والصديقين وسنتهم والتفويض والتسليم والرضا بالمقدور سابقا من قوله تعالى وَ اللّٰهُ یُرِیْدُ اَنْ یَّتُوْبَ عَلَیْكُمْ ارادته قديمة ورحمتها حادثة ومراده تعالى من ذنبا رجوعنا اليه بعد استمباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصراباذى اراد لك التوبة فتاب عليه ولو ارادته لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى یُرِیْدُ اللّٰهُ اَنْ یُّخَفِّفَ عَنْكُمْ اى ان يخفف عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشرتم امره بمراده واذا استقبل الحمل الى الله سبحانه فى قبول امره ثقلت علي النفس فاذا اصبر فى العبودية دفع الله اثقال النفس عنه حتى صار محففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم ان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عادته فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية وتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية بعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه بجهلكم من عظيم الامانة يقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم ويقال يخفف عنكم مقاسات المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَ خُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِیْفًا ۝ اى عن حمل واردات الغيب وسطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه هيجانه وهيمانه ورعفاته وشهقاته ودورانه وسيرانه قيل ضعيف الراى وضعيف العقل الامن ايده نور اليقين بقوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَ لَا تَقْتُلُوْۤا اَنْفُسَكُمْ هذا الخطاب لاهل الرفاهية والانس والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبود

(side label in margin:) الجزء ۵

قلوبكم الروحانية ولا توذوا وار واحكم القدسيه نشرعكم بما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الارواح والعقول من طيرانها في عالم المشاهدات وتغم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** ○ اى كان في الازل رحيما باوليائه في وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم في مقام مشاهدتهم وروح قلوبهم بالله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ربين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس بكثرة المجاهدات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعتكم النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية تتاذى في جوار النفس الامارة اذا علت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بغيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات وقال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها وقال فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم ومن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال بيطركم اياها وملاحظتكم اليها وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر هها في الاشارة روية العبودية في مشهد الربوبية وروية الاعواض في الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة في مقام الكرامات واظهار المقامات قبل بلوغ رسوم الموسومات والخطرات السارقة الجارية بحميات ضمائر الرضا في بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن حجبات اهل المعارف من بقي فيها انقاعد عن سلوك المعرفة واحتجب نفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى بيهما ان من احتجب عنها وان باشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها وبرفع الوحشة والكدورة التي بقيت عنها في قلبه عن شره وذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ادركه ما فاته من المقامات وزاد قربه في المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر ومن الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ** النهي ههنا وقع للنفس الامارة التي دات الاشياء بعين الجهل قصورها عن حقائق المقادير الازلية التي سبقت في الجمهور على قدر مراد الله والاستعداد وذلك التمني ههنا على سبيل نصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه بصفة التواضع وصدق الافتقار كان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا زجر الضعفاء عن حمال احكام المجاهدات في مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تجتهدوا انفسكم

الكبيرة الابدية وبعده الناس الغافل (؟) شعوره بمرور الليلة كالنائم ... ... عن الزمان ومرور ... ... بعد طول مدة الجهل ... ... او اماته بالموت ... ... فيكون ابتدئة ... ... سبيل الله او اماته ... ... روحه ... ...

فی استدراء ارادتکم بریاضات النفس ولا اسرار ذکرہا التطہیر عن الہمم الفاسدۃ ولا قلوبکم عن الاشتغال بالفانیۃ وان اللہ قد فضل بہذہ الاحوال اولئک فلا تقرہوا الی الدرجات الاعلی وقد ضیعتم الحقوق الادنی قال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانکم لا تدرون ما تحت تمنیکم وان تحت انوار نعمہ نیران محنۃ وتحت نیران محنہ انوار نعمہ قال الواسطی فی ہذہ الآیۃ ان تمنی ما قدر لہ فقد اساء الظن بالحق وان تمنی ما لم یقدر لہ فقد اساء الثناء علی اللہ بان ینقص قسمتہ من اجل تمنی عبدہ قولہ تعالی **وَاسْأَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ** امر بالسوال ونہی عن التمنی لان السوال افتقار والتمنی اختیار والسوال استزادۃ لنعمۃ والتمنی الاقتحام فی المحبۃ وعرّف تعالی طلابہ عظم فسحۃ سرادق کبریائہ وجلالہ ووسع عطایا ازلیتہ ای ایتہم یا ادمیات الہمم لا تنظروا الی نفیرات الفیض وانی واسع الفضل والعطاء لو اعطی الف جنان فی طرفۃ عین الی عبد واحد لم ینقص من ملکی ذرۃ این وقعتم من رؤیۃ جلال قدمی وبحار منی انظروا منی الی واسالوا زیادۃ تفضل وانی وہاب کی تروا ذلک وان للسوال مقامات ولتلک المقامات اداب ینبغی ان یعرفہا العبد فان من ترک السوال فی مقام الانبساط وسال فی مقام الہیبۃ استعمل سوء الادب ویسقط من عین اللہ ووصف اللہ سبحانہ بہذہ الآیۃ اہل دناءۃ الہمۃ والمقصرین فی طلب مشاہدتہ وحیث حاطبہم ولاتہ ہوا فقال واسئلوا اللہ من فضلہ حجبہم جمیعا بالفضل عن رؤیۃ جمالہ ولو کانوا علی محل التحقیق من معرفتہ ومحبتہ لم یحملہم الی الفضل بل رجہم الی نفسہ کما وصف صفیۃ علیہ السلام حیث اعرض لدیہ الاکوان والحدثان فی مقام المشاہدۃ ما راع سرہ الیہا بقولہ ما زاغ البصر وما طغی قال ابن عطا فی قولہ واسئلوا اللہ من فضلہ فان عندہ انوار کرمہ قال الواسطی لو لم یطع الاعلی السوال لکان الکرام ما ہو المعروف بالکرم من یبتدی بالعطاء قبل السوال قولہ تعالی **فَالصّٰلِحٰتُ قٰنِتٰتٌ حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ** والصالحات العارفات باللہ وبحقوق اللہ وبامر اللہ وبعقوبۃ اللہ وبما اوجب علیہن من حقوق ازواجہن فی حسن معاشرتہن معہم والنصیحۃ فی امرہم والقانتات قائمات علی باب اللہ بخلوص نیتہن فی محبتہ والشوق الی لقائہ والتواضع فی خدمتہ حافظات للغیب بما حفظ اللہ ای ساترات علی ما کوشفن من احکام الغیب وانوار القرب حتی لا یطلع علیہن احد حیاء من اللہ وستر علی حالہن لئلا یخرجن من حدۃ الوجد وصفاء الود ومتابعۃ قول اللہ سبحانہ بما امرہن قال وقرن فی بیوتکن ولما رق زجاجات قلوبہن بنیران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبۃ وسنا الشہود ورقۃ الملازمۃ فی البیوت وستوقہن الی عالم الآخرۃ علم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ذلک منہن وامر الحادی بالسکوت عن انشاد الشعر فقال یا فلان ایاک والقوارير ولا یکون ذلک الا بما حفظہن اللہ من الغلبات والخروج من الحجرات فتولی حفظہن بنفسہ یعنی حفظہن

وَانْظُرْ اِلٰی حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ اِلَی الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًا

... التين والزيتون ...

انفسهن بحفظي باهن كما اخبر من لطفه تعالى على ام موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى ما راين من ازواجهن من الكرامات واسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما راين من فقرهم ومجاهدتهم وعبادتهم لئلا يعتنوا برياء الخلق ولا تقعن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفروجهن وعوراتهن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتك ستورهن **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا** اختلف طينة الاشباح فى التدانى والتباعد هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والخلاف بين الازواج لتفاوت السجيات واذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن مرافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر هذا معنى قوله ولا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا تبغوا فيهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تؤاخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** امر بشيئين العبودية والاخلاص فى العبودية ولا يكون العبادة مع الشرك ولا يكون الاخلاص والتوحيد بغير العبادة فطلب التوحيد نعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا لتنزيه القدم خلق النفس مع حظها امر العابد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مائلا الى غير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشوف الانوار فانى قادر على ان ادمها بازمة الوحدانية واسيرها خاضعة لفردانيتى وايضا اعبدوا الله لله لا على رؤية العوض فى العبادة فانها شرك العارفين واعبدوه على رؤية التقصير فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم منه به ولو احبهم بالحب البالغ اسكرهم بشراب القرب فى المشاهدة ما وقعهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع الامتحان من اهل الجنة واحتجبهم بما وجدوا من راحة القرب والمشاهدة بغير نصب الامتحان الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير اهلا للمعرفة فشغلهم بالعبادة ثم قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشرك مع شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها النشرة

فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible] **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** [illegible] من مقام العيان [illegible] مقام العلم [illegible] فان عين اليقين بالمعاينة [illegible] ودنياها [illegible] الحياة الحقيقية [illegible] والشهوة والحياة [illegible] الى التي [illegible] ومنعها عن الخروج الى الطلب [illegible]

وقال بعضهم العبودية فناؤك عن مشاهدتك فى مشاهده من تعبده قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**
الوالدين مشائخ المعرفة واحسان المريدين اليهم بوضع اعناقهم عند سلاحاتهم سمعت قولهم بالغاتهم فى جميع
الانفاس مع تشرفهما يلهم عند الخلق والدعا لهم بمزيد القرب قال الجنيد امرني ابي امرا وامرني السرى امرا فقدمت
امر السرى على امر ابي وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** اى اخوان المحبة من اهل قربة الله
وَالْيَتَامَىٰ اهل فرقة الله الذين وقعوا فى العترة وافتقال الشهوة واحتجبوا بها عن المشاهدة واحسانهم ترغيبهم
الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والطرافة فى دعائهم الى الله ومن مات
استاذه قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن
الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات
بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم ليقع اثار المحبة فى قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات
الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الحاضرة والاسرار الطاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة
بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا فى اودية الصفة وتحيروا فى بيداء القدم
ولم يجدوا سبيلا الى مرادهم الكلى لظهور النكرة فى المعرفة والمعرفة فى النكرة فامر الله سبحانه ان يواسيهم ويروح
عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ورائحة طيبة بين كرام المعارف واشراق
الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بسبحات الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة
فساعة امرهم بالنشاط بالله على الله لعلمه باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع وفتح
عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم حماله تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** اى احسنوا الى من كان
مقامه موافقا لمقامكم لانه فى طريق المعرفة جار قربة الله وهو قرابتكم فى محبة الله وايضا الجار ذى القربى
هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التى خرجت من العدم بتجلى القدم وانقدحت من نور الازل
وهى اقرب كل شىء منك وهى جار الله وهو مصنوعة بصنع الله وهى فى يمين الله قال عليه السلام الارواح
فى يمين الله ومعدنها من قلبك مصدر نور التجلى ومسكن نور سنا التدلى واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة
والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس مسكنها من حظوظ البشرية
وهى اقرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدى
فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وبصائر
احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التى هى حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من
حظوظ المعاصى والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ** يعنى رفيقك فى سفر الغيب الذى

اللذة وتحفظ رؤوسها عنده اى تمنعها عن افعالها ويزيل هيأتها عن النفس تمنع دواعيها وحظوظها وتمحو ادراكاتها بالرياضة ويفنى اصولها فيه **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اى من الجبال التى بحضرتك من العناصر الاربعة التى هى اركان بدنك اى اقمعها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة فى وجودك وموادها المعدة فى طبائع العناصر التى فيك ... الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** اى اليها ادراكات حيث يحياها كانت غير طمعه مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت بسلطة حياتك حيا بالحياة الموهوبة بعد الفناء والمحو الحقيقية الموهوبية حية بحياتك مطيعة لك منقادة لامرك لا بحياتها حياة النفس طبيعية فاذ دعوتها **يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ** غالب على قهر النفوس **حَكِيمٌ** لا يقهرها الا بالحكمة وعلى هذا ... جعل ... الحواس والطيور ... **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ... كمثل حبة ...

فيجبه حب الله اليه وتشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو قرينك في غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كان لا ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تحوه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هي النفس الامارة التي قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها في سجن العبودية وتمنعها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذر ترابها برياح المعرفة حتى لا يبقى في دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** اي غريب الله في بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذي يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو في غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا يطفى حرقته ويريد تحيره وتغربه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا واورادني وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا يزوجهم المنعمات انوار قلوبهم انور من نور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم وزيادة الاستطابة في اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد ممن يتعجب من احوالهم ساعة **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اي مريد وكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم في طريق الله باداب الله وبشر كرامة الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجي طيار والخائف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية فالجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هو المعرفة والصاحب بالجنب العقل الذي ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاذ في قوله والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وذاق حقائق المحبة ولم يبذل لله روحه ونفسه لله وفي الله فهو بخيل ولم يذق حلاوة المحبة بحقائقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو من هذه الاية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** فضله معرفته ومحبته ورؤيته ونوال قربه ولطائف بره قيل الذين يمنعون العطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطاء في قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتنزيه نواله عن النقص على المحسنين وبشر في تضاعيف الاية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثيبهم على ذلك باحسن ما يعملون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك فهذا اخبار عن كمال علمه وقدرته جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا ثم تاب فهو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه ويثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا في ذلك فدرجاته مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** ○ والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** آه اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله عليه وسلم في مشاهدته تعالى حيث شاهده جمهور الانبياء والصديقين وبين حسن عظيم خوفه في قلوب الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يحل عليه التعظيم والاجلال والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضي تلك الحالتين اي كيف حالك في روية القدم وانت لا انت وكيف حال هولاء عند بروز سطوات عظمتي وهم في حد الفناء في روية كبريائي وكيف حال الانبياء والصديقين هنالك وقبل امتك في ميادين عزتي وجلالي اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اي فكيف تشهد الشهداء والمشهود عليهم حين ابرزت وجه الكبرياء كيف تشهدون على الامة في وجهي وكشف جمالي وكيف يبقى الامة عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها ان الله سبحانه اذا كشف بعض حواشي سرادق كبريائه للانبياء والصديقين وقع لهم الهيبة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا في نفسه فخاطب على وجه التعجب اي كيف يقومون بازاء كشف جمالي بنعت الرضا وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالي وفي الحديث المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القرآن انا اقرأ عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيري فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى اخضرت لحيته وفي رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الآية وبين في وجده عليه السلام هذين المنزلتين وايضا بين شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء وامتهم الا انه لا يخفى عليه شيء من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا بك شهيدا قالوا لانهم اولى بك بالهنا قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

الذي تقوى بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافي للراحة والنفع والمن ايضا مبطل له لاقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه قال **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى** اذ القول الجميل وان كان بالرد يفرح القلب والصدقة اما تنفع جسده ولا تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارنها ما ينغص وتكدر النفع ... ما يؤذي الروح ... الحاصل من القول الجميل ... **وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ... **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ** ...

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات العظمة وشربات بحار الازلية ولطائف كشوفات القدميّة وهم حيارى سكارى تمهون في نهية الاحوال تائهون في مشاهد الجلال والجمال فغالب حالهم العبرات والعلبات والرعقات والشهقات والهيجان والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقدرون في حال سكرهم اى ماتون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبدان وبهلول وسعدون وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتي وصفاتي واسمائي ويعوني السكارى من شراب محبتي وسلسبيل انسي وتسليم قدمي وزنجبيل قربي وخمور عشقي وعقار مشاهدتي اذا كشفت لكم جمالي واوقعتكم في مقام دهشتي فلا تكلموا انفسكم من صورة الطاهر لانكم في حال مشاهدتي وليس في حبة جلالي تصل حتى سكنتم من سكركم وصرتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق رفع قلم التكليف عن مجنون محبتي فاذا تصلون وتقربون مقام المناجات على حد الصحو وان كنتم مصطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحي يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتي من مطالع قدمي في عيون اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما ~ اذا طلع الصباح بنجم راح ❊ تساوى فيه سكران وصاحي ❊ وكشف نوع عمة ابهام المتطلبين الذين يطعنون اشارات القلة انها مبهمة حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيها السكر والسكر خطرات والصحو طنات واذا القى العقل الالهي في اشراق انوار سلطان المشاهدة درة فينبغي ان يصلي وتودي حق الاوقات وان بعض مشائخنا لما جاء عليهم وقت الصلوة وهم في وجد وحالة قاموا الى الصلوة وهم بعد وهم عند واركعاتهم وسجداتهم وركوعاتهم واذا ساهوا عن شئ ذكر فهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم في المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تحرجوا منها وان الغافل لا يودي ولا يصبه على شرائط السنة قال الواسطي لا تقرب الى مواصلتي الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ** مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه غفر عن العام جميع المعاصي الصغائر والكبائر دون الشرك الجلي الذي يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة فيها ولم يبين مكان الغفران وفيه رجاؤهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم في الدنيا ولم يذكرها عندهم في الاخرة لطفا وكرما ان لم يضاد المعصية الشرك وشدد الامر على الخواص واخذ بها يا هم حيث تفحص عن الخطرات الخفية من رؤية الطاعة

الذي [illegible] هو صفة ربانية [illegible] استعارة الى الارتفاع رتبة [illegible] **بربوة** [illegible] هذا الانفاق وارتفاقه [illegible] من صفة الرحمة الرحمانية [illegible] اي بحظ كثير من صفة الاتصال بالله تعالى **وابل** [illegible] لانها ملكة [illegible] والاتصاف به [illegible] واقرب فيض جوده واستعداد قبوله [illegible] اي بحظ كثير بمناسبة الوصف [illegible] **فان لم يصبها وابل فطل** [illegible] **والله بما تعملون بصير ايود** اي حظ قليل [illegible] **احدكم** [illegible] متقربا الى الله [illegible] متبعا [illegible] الاتفاق [illegible] نسبة فيه [illegible] وتحركت [illegible] المخالفة [illegible] الروح [illegible] القلب [illegible] اعصارا [illegible] فنزغ الشيطان [illegible] بالوسوسة فنفث فيها [illegible] ذلك النفث نارا احرقت عملها [illegible] كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible] ما تقربت به اليك [illegible] **انفقوا من طيبات ما كسبتم** [illegible] القسم الثالث من الانفاق [illegible] بالله [illegible]

والقوام منها في حب الجاه والحظ من الدنيا والتمييز بين ان ما دون همة الانبياء منهم مغفور من الخطرات والزلات واما هاعر نقض عهد المحبة والمعرفة فانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم يحاسبون به في جميع الانفاس فان يقوا في ملك المحبة عاقبهم الله بذل الحجاب هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد وسوسة العدو بذكر الله ولشرجهاته والتفكر في الائه ونعمائه نعسح قلوبهم بانوار ذكره حتى تداركوها بالمحل وروية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار عمروا طرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الاية ان يطالع سره شيء سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي حرم الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء قال الاستاذ العوام طولبوا بترك الشرك الجلي والخواص طولبوا بترك الشرك الخفي قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ

شكى سبحانه عن اهل الدعاوي الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق المسالوسين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رايحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس محل التزكية ومن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ

وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية وتداركوا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون اثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلى العبد معها عن العصمة وقال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

[illegible] لباء [illegible] الناس [illegible] والوقار على الصديقين وهم منظمون به في عيوب الدولة [illegible] فيحسدون [illegible] ما اتيهم ولا يتهمون فاذا ذكر الخلق اوصافهم من يثنون عليهم بالخلوص وتحصيل [illegible] معرفة الله وكراماته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم

كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالله [illegible] ما كان بالنفس [illegible] حتى تنفقوا مما تحبون [illegible]

يكذبون صاحبها ولا يعظمونه قوله تعالى **وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا** الملك العظيم النبوة والولاية التي يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار وقيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ** وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة في حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** اي في مشاهدة صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عناية الازلية وكفايته الابدية ورعايته السرمدية قال بعضهم التفويض هو محل الراحة والامن في الدارين قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** الامانة عهد الله الازلي الذي عاهد به ارواح اهل القرب في مشاهدة جماله حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمتها من الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله في الآخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة لانه ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حق الله احكامهم وهو الذي قال الله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ** جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهي في الاصل واحدة لانه مرجع الكل وكل طاعة منها مخصوصة بمقام من مقام الولاية واذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه بمراده بلا واسطة واذا لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رموز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه يعرف غوائص خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم فهموا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولي الامر والانبياء والملوك في الدنيا مساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله وآثار عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وقال الملك والنبوة توامان ومن التمس بظل الله صار امره



امر الله وههنا اشارة عين الجمع وفى الاية اشارة انى اذا بلغتم مقام خطاب لخاص من العلوم المجهول المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدني لخارج عن امر الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الالواح وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب ممن بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسلك الانبياء فى مباشرة التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداؤد ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا للمتكلمين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم باصلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن له منهم نصيب طاعة معروفة واسوة حقيقية وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول فى المجاهدة فى الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الحنيد فى تفسير هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهي ولله فى قلبه اسرار تخطر دائما فكل خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شاهدا والا عرضه على السنة فهو طاعة الرسول فان وجد له شاهدا والا عرضه على سير السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء لله بالحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اى اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتطرق اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيهما بحار علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبره واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه لظاهر الكتاب والسنة فان فى الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل عليكم شئ من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيها فاعرضوها ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم يبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النصرآبادي ان علمنا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة وله معاملة واردة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التى اصابتهم هى جزاء انكارهم على النبى واصحابه ومصيبتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم المصائب اشتغالك عن الله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وتقل البسط على جوارحك قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسلى قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما فى قلوبهم اى لا تهتموا با احاديثهم بما فى

صدورهم فاجمعهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى اترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهومهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوها حق الاتباع قال الواسطي اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واعبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائى عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ○ اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم بمرار البعد لو يخرجون من ظلماتها وحجابها الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عن اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من تراكم الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا باستغفاره عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الاية اى لو جعلوك الوسيلة الىّ لوصلوا الىّ قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون بمحل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الاية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يظهر الا عنده لانه لسان بيان الحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين ادعوا الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قوله وامره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين وهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ○ قال ابو حفص رضى الله تعالى من عادة لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب والرضا بحكمه ساءه او سره ومن لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين قال العزيز المكى اقسم الحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيالها من شرف ويالها من كرامة حارت فيه اوهام الخلائق

التجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراق اوقاتهم فى العبادات **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** ... عن السوال والاستعفاف ... **تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ** ... **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** ... **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ○ ... **الَّذِينَ يُنفِقُونَ** ... **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ** ... رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله

لم يجد قية لنفسه محل الرضا بحكمه كالوصل لحكمهما وجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه عليه السلام كما وجب
عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا لسان المتحابين وقال بعضهم في هذه الاية اظهر الحق على حبيبه حلعة
من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه ساء امر شرطا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين
فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش
محمود وهذا محمد وقال الاستاد سد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فمن لم يعش تحت رايته فليس من الله في نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم
لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فلابد لك من ملقى المهالك بوجه ضاحك قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه
اعلاما منه للمحبين انهم لن تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لاتكون من محل ايمانهم
لانهم بحمد الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم
عند نزول البأس لا الاقوياء والمستقيمين في المحبة تقول الا قليل منهم لم احران قتلهم النفوس بالتيا في تا
والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وحراب السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل اقتلوا
انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في العدد
كثير في المعنى هم اهل التوفيق والولايات الصادقة وقرب سبحانه مقام الشاهد مقام المشاهدة وبين ان من قصر في
حقوقه لم يبلغ الى معالي الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** اي تاهيرهم في مشاهدة الله خير من بقائهم في الدنيا مع نفوسهم وهي الوصول
بقتل النفوس بقوله ولو انهم فعلوا واراد الوصول الاية الثانية في شرح ما ذكرنا بقوله **وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا** الاجر العظيم مشاهدة الابدية وكشف الازلية **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** ○ الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء في بقاء الذات تعالى الله عن كل الشاكلة
وايهام والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة قوله تعالى **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** الاية
ان طاعة الله لا تحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لايكون الا من المحبة ولا يكون
المحبة الا بعد الرؤية واسا... من اطاع الله بمحبة الله في رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام اعبد الله

كالملك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول بمعرفة الرسول من معرفة الله اي بلغ طاعته الى هذا المراتب فهو اهل الله

وهو شفيعا ببيانه وشهدائه ورسله واوليائه ويكون في الدنيا والاخرة رفيقهم وهذا معنى قوله فاولئك

مع الذين انعم الله عليهم من النبيين انعام الله على النبيين بمشاهداتهم ومشاهدتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالى

واستشرافهم على خزائن ملكه وملكوته وانعامه على الصديقين اعطائهم سنى الكرامات وفتح ابصارهم بانوار صفاته

وانعامه على الشهداء كشف جماله لهم ورؤيته في مأتمهم وانعامه على الصالحين ابرار لطائف بره لهم ليألفوه بها ويستقيموا

في الحضرة بالخدمة قوله تعالى **وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا** معناه حسن رافقهم مع المطيع لله وحسن موافقة الله المطيع

لهم لقرب منازلهم ودنو مقاماتهم بعضهم بعضا لان المرافقة لا يحسن الا بموافقة المقامات والانبياء هم

الذين سمعوا اسماء الله بسمع الخاص والصديقون هم الذين مع الله بحسن الرضا ومشاهدة نور اللقاء والشهداء

المقتولون بسيوف محبته في معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذين خرجوا من محن الامتحانات

وطفروا بنعمة الجنان والروح والريحان يتراؤن هلال جمال الرحمن ولم يذكر المرسلين لانهم في الغيب

غائبون وهم غيب لغيب غائبون اولياء الله في ستره لا يطلع عليهم احد من خلقه الا عند سرورهم

من الحضرة قال فارس دني منازل الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى منازل الصديقين على مراتب الشهداء

وادنى منازل الشهداء على مراتب الصالحين والصالحون في ميدان الشهداء والشهداء في ميدان الصديقين

والصديقون في ميدان الانبياء والانبياء في ميدان المرسلين قوله تعالى **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ**

كان في الاية تخويفا لمحب الدنيا وترغيبا لطائف الحقيقة الذي هو مطمع الله بعث التقوى وايضا فيها

اشارة الى ان العارف احد التوسع والميل لرخص بعد استغراق في المجاهدة والرياضة سيران المحبة لانه لا يسكر

عليه احد لم يبلغ الى درجته فان الدنيا باسرها لو كانت ذهبا وجوهرا ومسكا وعنبرا ودارا ونعيما ونساء ومركبا

وثيابا حسنة ومجالس رفيعة قليلة في حسب يحتاج اليه لانه يريد ان يسلي قلبه في فراق محبوبه بشيء مستحسن

من الحدثان ولا يكفيه حرقته وشوقه جميع المستحسنات من العرش الى الثرى فكيف بشيء قليل من قليل وان الله سبحانه

يسلي فؤاده بقوله **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ** اي لمن يصبر في مجاهدته وشوقه الى مراد الاستيناس بهذه المستحسنات

القليلة لان في الاخرة كشف جماله الذي هو راحة لا راحة فوقه كما قال عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله

قال الواسطي هون الدنيا في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ**

الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ظاهره تخويف للمخالفين وباطنه

ترجية للمشتاقين اي لا تحزنوا ايها المشتاقون الى لقائي فاني اتيكم باحسن ما تظنون واخرجكم من محن

الدنيا واوصلكم الى مجلس وصلتي اينما كنتم فانا معكم واذا امكم واداعيكم وقت القربة اسلمكم من اية

والحسنية وان كان لم تكونوا مثل ... ثم
نزل ... والخطوط فافعال النجس ثم
لاجل العصول والخطوط وان كان افعال التي ... بعد
كذلك وعليها اخذ الربا ... في الحديث الذنب
كذلك ما اكله على ما ... الاول ... اوتنام
المتولدة من السبب الاول فاذا ... عقابه
السبب عقوبة للسبب في الدنيا ... ينتفع به
الدين ... الله ماله في الدنيا والاخرة وذلك
ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا والاخرة ... مالها ...
والاولاد فيكون ممن خسر الدنيا ... فلا يكون
هو المحق الكلي واما التصدق ... الاصل ... والاولاد
يبارك الله في ... مع حفظ الاصل ... اعقاد والحقيقة
الاطبيعا في اعماله ويبقى ماله في الزيادة ... الا ...
متنفعا به وذلك هو الزيادة ... الله
الاخصوله ... مما لم يكن زيادة ... في الكفر
... الله ولو لم يكن نقصان الربا زيادة واي زيادة ...
نقصان او اي نقصان ... مخالفة الله وارتكاب ... يكون به
وعذابه ونقصان حظه عند الله مما يكون سبب ... اصل
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ اي اكل الربا كفار اثيم
بفعله والله لا يحب من كان كذلك **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ** اي في العالم الروحاني كله بواطنه
وصفاته واسرار غيوبه ودقائق وجوده **وَمَا فِي الْأَرْضِ** اي في العالم الجسماني
كله ظواهره واسماؤه وافعاله ... العاملين وهو ... شهيد ...

المسايا وهو تكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كحور المقاطيس حيث يظهر يجذب الحديد اليه وفيه اشارة اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدرككم سطوات عظمتي منزل ارواحكم من اجسامكم لان الاجسام الترابية لاتقوم بازاء كشف عظمتي الابترتيبي اياها في مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون في المؤمن العارف به وهو بشارة الحبيب له بشرع بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ﷺ لشرلحائى ان الموت لحتهم والموت وصلهم والموت تقربت + قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** وبخ الله للفلسين الذين سقطوا من عينه وحفظه وكلايته حتى اذا اسفى اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا سعت المعرفة والمحبة واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب في خاصموا وظهر منهم ان اقبالهم اليه من باس النفس ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى لايكون الا من عند الله السبب في المسبب لانه مسبب الاسباب في المسبب لو كشفتم على رؤية التحقيق يرون الاكوان قائمة بالله وزاد في توبيخهم بقوله **فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ۝ اى ليس بهم فى قلة ادراكهم اسبابى وقلة معرفتهم بوحدانيتى حيث يكونوا شويين الادراك خذ لانى اياهم قال المصل بادى الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب منه وما عنده الا بما به وبما له قوله تعالى **مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه لا من كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وهو اهل الفضل والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة بره نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل حسنة ترجع الى مشاهدتى وانا حسنه اوليائى ومن شاهدنى تصدحسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية تتصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرتها واني حالقتها اياها امره عن مباشرة شئ بذاتى قال محمد بن على حمل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه وشفقة لئلا تتكل بعمو والهمك ذكره وقيل فى قوله ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاه اخبر عن النفس الامارة بالسوء واستدل القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدر الى البشر قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس هذه الامة لانهم قالوا ان اليزدان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والقدرية الضالة ان من لم يقدر ان يخلق ذاتا فكيف يقدر ان يخلق صفات ولم يفهموا اسرار القران وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى غيره لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة هى بها البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسوهم

وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا

وأن تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيئات هي من الانسان لا من الاكتساب قال الاستاد ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية في النبي صلى الله عليه وسلم وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه في خلق الازل ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مرآة الحق تجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال بعضهم المتحققون في طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه على اوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** القرآن صفات القدم وهو موصوف به لان كلامه الازلي والقرآن صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وصور الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بصفة المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية وتعرفوا في بحار اسراره وغاصوا في انواره وخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقائق الابدية التي هو جوهر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى في حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية في حروف القرآن وكل حرف مملوء من بحار نكت الالهية من وقع على اسرارها يدهش في تلالؤها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله منزه عن الخلل والاتضاد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متشابهة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقى من الاية قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** كلهم مرضى في دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القرآن ولو تدبروا لوجدوا كل حرف منه شفاء لعلة فاذا وصل داء الخليقة يذهب الالم ويبقى شفاء القرآن ويكون صحيحا بحاله غير سقيم باحتياجه قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفي ابناء استفهام شكاية عن العبادي افلا تاتون طلاب عرائس جمال الازل الى

ملائكته واستغفرنا اى سترنا **غفرانك ربنا** اى اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا وامحها بوجود ذاتك وصفاتك **واليك المصير** بالفناء فيك **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يليق باستعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عليه **لها ما كسبت** من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف اى وصل سواء كانت بقصد منها او لا بقصد فانها امور طبيعية من الكمالات والرذائل والمعاصي والنقائص ولا تلحق بقصدها الا اذا كانت مجذوبة اليها متوجهة بالقصد والاحتيال لتكسبها ولهذا ورد في الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها في الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضي عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب او ندم فلم يكتب وان اصر كتب والمراد بالنفس هاهنا الذات والامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها ويتيسر لها من الاعمال دون مبلغ الجهد والطاقة

بحاب القرآن لان فى تحت كل حرف بحار من نور الهيبة وفيها بحر من عرائس جمال الازل يتلوا بلسان الانس بنعت الترنم حقائق خطاب الحق قال بعضهم لا يتعظون بكبير مواعظه ويتبعون محاسن اوامره قال ابو عثمن المغربى تدبرك فى الخلق تدبر عبرة وتدبرك فى نفسك تدبر موعظة وتدبرك فى القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن جراك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته قال الشبلى افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر فيه وقال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا يكون الفكر فيه الالمن عرف المقاصد فيه ونطق بمعنى الحق قوله تعالى **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** طاه امر الحق سبحانه وتعالى ان المتكلفين برسوم العلم يظهرون من انفسهم بالرى والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانيين والذين مخاطبون من الله باسرار القرآن المكاشفون بانوار عجايبه ولطف حقايقه حين بعثوا بالارواح الربانية والاسرار القدسية استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن اى لو تركوا التكلف والقوا زمام الامر الى ملوك المعارف وهم اولوا الامر فى الملك والملكوت لسعدوا ... حتى ... من ... الحقائق الباطلة قال ابن عطا الواحد واطريق السنة وطرق الاكامر ... لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات الايمان التى هى محل الاستنباط وطرق المكاشفات قال الحسين استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد فى طاهره وباطنه وعلى قدر معرفته وحواصل مقامات الايمان قال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى علم المجهول الذى لم يبصره كتاب ولا احاديث لكن العقلاء العارفون تحصبون له من الكتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله تعالى **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** فضل الله معرفته ورحمته حفظه وكلايته عبده عن متابعة الشيطان وهذا عام فى المريدين خاص فى العارفين والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذين هم المستثنون بقوله الا قليلا قال ابن عطا لولا فضله عليكم فى قبول طاعاتكم لخسرتم ما ضمن لكم فى آخرتكم لكن برحمته نجاكم من حسراتكم وتفضل عليكم بما نجاكم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اوليائه لهاموا فى كل واد من التفرقة كاسكانهم فى الوقت قوله تعالى **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بكسرة الربوبية من الغيب وظهر سلطنته فى العالم تهايج نيران حسد الحساد عليه وخافوا كسر سوق سالوسهم وافتتنا خصمين الخلق يحتالون به كسرة موسى نحوهم من حسد فرعون لكن يوقعوهم فى بعض حبائل الشيطان ومكائد النفسانية

ونحوه الكسب فى موضع الخير لكونها غير محتاجة اليه ممتلة له وعليها ما اكتسبت فى موضع الشر لكونها منجذبة اليه ممتلة له بالقصد لكونها ماوى الشر **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** اى فى العمل لما سوى الحق والقرآن ... محجوبين على عهدنا ... **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا** ... **رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** ... **وَاعْفُ عَنَّا** سيئات افعالنا وصفاتنا ... **وَاغْفِرْ لَنَا** ذنوب وجوداتنا ... **وَارْحَمْنَا** بالوجود الموهوب

بمرتبتهم الرياسة والدنيا وجاههما في عينه ليكون محفوظا من مثلهم وان الله سبحانه حافظ اولياءه
وناصر احبائه يحفظهم بكلائته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا اهل الدعاوى الفاسدة
ان يكون المتحققون في احوالهم امثالهم ولا يطلع عليهم فضائح دعاويهم فهذا داولياءه ان لايجالسوا الخالفين
لئلا يقع عليهم شوم حسدهم لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا
اِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوْا** اى اذا سلكتم مسالك المقامات بسيرى الى الله
تعالى لطلب مشاهدة الله وسرتم باسرار كم في اسرار صفاته وانوار ذاته فتبينوا حقائق كل مقام بعرفان و
برهان وذوق وايقان فتثبتوا واستقيموا في ظهور جلال الله لئلا تقعوا في تفرقة التلوين لا تقعوا في التشبيه
في معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات في لباس الصفات وظهور الصفات في لباس الافعال
قيل اذا سافرتم اطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا تعوتكم مشاهدتهم وانه الفوائد في الاسفار وموضع التثبت
والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ اَجْرًا عَظِيْمًا ۝**
المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة قعدوا عن طلب الله
تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم في قوله فضل الله المجاهدين
على القاعدين القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا ۝ وصف قوما افقدهم
نور الشهود عن السير في المجاهدات وافناهم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة
الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق فعيونهم وعيرهم
في فقار الازليات والابديات حتى لو يريد وارواح الفترة لحظة لم تظفر وايه لانهم مردودون من بحار الصفات
الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا
الى الكون والعلة لانهم مستغرقون في قصبة الالوهية مستغرقون في قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز
الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحول لهم وطنا توافق عنهم شاهد البلاء
باثبات علم البلاء ورد عليهم على الانسانية باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو
آثارهم وكذا ذلك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
يَجِدْ فِي الْاَرْضِ مُرٰغَمًا كَثِيْرًا وَّسَعَةً ؕ** اى من هجر من اوطان نفسه الى فضاء
ولاية التفريد واتلف مهجته في طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد في
الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ

سُوْرَةُ اٰلِ عِمْرٰنَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ ۝ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ ۝ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ

يستقنبه عن كل حظ وحرقه بحق عن كل كون سوى الله وارض القدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغم
وطيات الصفات ومشارب سواقي الجلال والجمال في بحار الذات وسعة كنوز ازل الازال ومشاهدة اباد الاباد
وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار غريب الله في بلاد الله مستوحشا مما دون الله يجد في اكناف اطراف
الارض مراغم صحبة اولياء الله التي هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر في الله عما سوى الله
وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوة الكرم ومقيلا في ذرى القبول ودعا وسعة في كنف القرب قوله تعالى
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ اى من يخرج من طبيعته
وهو نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في متابعته
سنة المحبة ويدركه في تصاعيف السير بعض الامتحان ويقع في منزل الفتوة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة
له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقيل ان يخرج عن جميع مراداته وهو له
منعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ**
جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ هذه رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في
بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وجاء وقت الخدمة سهل عليهم احكام الفريضة ترحيما من الله
اياهم وهو ارسل الله الذين يجوز لهم التوسع والخصر على صورة الظاهر الضعفاء رخصة من عجزهم في حمل
الانسانية عن حمل وارد الشرع حمايته قوله تعالى **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ**
الصَّلَاةَ بين الله سبحانه ان واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف
واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو محجوب العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة لانه حيث
ضعفت في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله
غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين
والامتحان وهو سابح بحر المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية
عن اهل الوجد لما امر سيد الواجدين باداء الفريضة في مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكون
الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة
ترجع الينا لانهم في البداية في رؤية الوسيلة وفي النهاية في اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت
بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع حقي على العباد وحقي تلك حجاب الحق مشاهدة الشرع في مواطن
القرب بقوله انه ليغان على قلبي اى شغل بكونه بين قلبي بمعنى مرخط مشاهدتي من الله وايضا اى اذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة لانك تدرى ان ساحة كبريائي مقدس عن وقوف المصلين وشريعة بحار قدمي مرحمة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيات الله ... من كتب التوحيد ... **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** ... **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** ... **ذُو انْتِقَامٍ** ... **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ** ... **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** ... **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ...

عن ورد الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتى وكبريائى وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة جمالى وتسبح فى بحار عظمتى فتصيف عالم الخدمة اليهم فانك غائب بسر شهودى وغيب غيبى وجلال مشاهدة ازلى وسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذى قال عليه الصلوة والسلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود فى نادى ولا استهلاك فى حيرة ولا ذهول فى عظمة تقطع عن اداب الشريعة ولا له مقام اوقع فيه الموحدين اشهدهم الشريعة ان جريانها عليهم علما للغير لا لهم ومما يصح هذا قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة محصل اقامته للصلوة اذ لا لهم وهو فى الحقيقة فى عين الحصول لا يرجع الى غير الحق فى مصر فاته ولا تشهد سواه فى سعاياته وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اينه اليها كما قال لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ** الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا تم العبد فيها بجميع شرايطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فامر تعالى عن محصول المقام وزاد تاكيدا بقوله **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُودًا وَّعَلٰى جُنُوبِكُمْ** الاشارة فيه اى اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغى ان تكونوا فى جميع الاحيان كانكم فى الصلوة لان الصلوة هى الذكر بعينها وصورة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقى الذى هو نور روحه المذكور اى اذا تخلصتم عن آلة الصلوة وعلة الامر فاذكرونى بصفة المراقبة فى جميع انفاسكم لانكم فى مشهد مشاهدتى واسترحتم بالذكر عن اسباب الذكر فذكركم فى القيام حيرة فى وجود جلالى ومشاهدة عظمتى وذكركم فى قعودكم سقوطكم فى الوجد عن صدمات سطوات كبريائى بالبديهة وذكركم فى جنوبكم اضمحلالكم فى رؤية قدمى وبقائى فاذا كنتم فى حالة التمكين وامتلاتم فى انوار ذكرى فينبغى ان تخرجوا من ابواب الرخص والاستراحة فى ساعة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فان اجرسيركم فى ربوبيتى اولى بان يتكم فى عبوديتى شوان الله سبحانه وقت لا يام الخدمة وقتا وهو كسوف انوار العظمة والكبرياء الذى تجلاه يرجع العباد الى الفناء فى بوادى عظمته وجلاله ولو كان دائما لاحترق الخلائق فيها وفنى العباد باسرها وكيف يوارى الحدث جلال القدم ومن يجرى ان يتعرض بالسرمدية لساحات عظمة الله تعالى او قعهم فى المترح غيرة على المعرفة ولم يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الاقمار وهو قطرات مزن الغيب يحيى بشربها فواد المحبين والموحدين وههنا مقام الصفياء والاسرار الله اعلم واحكم قال ابو عثمان رحمه الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امرك به على كل حال وفى كل اوان وقال الاستاذ فى هذه الآية الوظائف الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر مسرمد غير منقطع قوله تعالى **إِنَّآ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ أَرٰىكَ اللّٰهُ** تعصل على الناس بانزال كتابه على نبيه

الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُٓ إِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ

وعطائه فهم خطابه وكشف لارائه العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من عبوديه عناده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اراد من العباد عبوديته فى الازل و على جهلهم بها فكاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اريك الله فى الكتاب سرا روى فى قلبه عليه السلام من الله انوار فيوضات الله يعرف خطاب الله فيحكم بها بين الخلق لتبين الرشد من الغى قال تعالى قد تبين الرشد من الغى كتابا لظاهر اشاهد على ما اراد الله من مشاهدات الغيب وما قدر الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا انى اوتيت القرآن ومثله معه قال سهل بما اريك الله اى بما علمك الله من الحكمة فى القرآن والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اريك الله ما لك بما ترى وعما تنطق وانت بمراى منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ** بين الله سبحانه فى هذه الآية ان امر النبوة ليس من طبايع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفائيته ازليته واجتبائه ابديته وبين موضع السهو والنسيان الانسانى وبيان التنزيه عن الغلط والسهو لا يكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليقة عن ادراك قدس الازلية والخروج عن علة التشريه بالكلية وادبه ليلقى ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبذلوا نفوسهم اليه ليفعل بها ما يشاء ليربيها بحسن قربته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها نقضوا عهد الاول والقوا انفسهم فى ظلمات هواها حتى بقيت فى الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال الحسن بن على الدامغانى من خان الله فى السر هتك سره فى العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** اى يستترون من الناس معايبهم وخياناتهم لعميهم عن رؤية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون فى قبضة القدير وعظم الخلق فى قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد عرفانه الذى تمريبة الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اى لا يستترون من الله فى مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم واراد انهم لا يعرفونه بصفة الاحاطة وانهم لا يقدرون بالاستتار عنه وهذا نفى فائدة بيان عجزهم عن الاستتار عنه ومعناه انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شئ فى قلبه ربه كان جاهلا به ومعبدا

لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ... لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ... قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ

منه قوله تعالى **وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ** اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشف لك قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استأثرته من علوم الغيبية لتثبيت فوادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك والحكمة احكام الطريقة وآداب القربة ونوادر علوم الالهية علمك ما لم تكن تعلم اى علوم عواقب الخلق وعلم ما كان وما سيكون **وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ○ بسابقتك على الانبياء بكشف جمالى ورويه ذاتى وصفاتى ودنوك منى حيث تدليت دنوا فكان قاب قوسين او ادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقائه بنعت المعارف والكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما اعطيه بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات وموسى احتمل الصفات فلم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضايل وقد تحتر فى المشاهد العشرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علو همتك على الكافة قوله تعالى **لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ** وبخ الله سبحانه قوما ليس مجالستهم ونجويهم لله فكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله انبسط لهم الى الغيبة والبهتان والسيمة والترهات اى لا خير فى كثير من هولاء فى نجوهم يعنى طعمه وقومه ثم استدرك ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبته قاموا الشوقه واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلب زيادة معرفته المساركة فى مجالسه بالخلوات فى الخلوات ثم وصفهم باحسن الوصف حيث آواهم الى كنف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه وزاد شرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتزاورين فىّ والمجالسين فىّ والمتباذلين فىّ سبق فى الازل محبته لهم واوقعهم تلك المحبة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا مخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه نجواهم جريان اسرارهم وجولان انفاسهم فى ميادين انواره فساعة تاهوا وساعة تحيروا وروحهم بسمر وحدانيته وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوق فهم طعم لطف مناجاته فاذا سكروا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكرهم حالة الحطة احتالوا لزيادة محبته فى احدهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات

ثلثة ارباع

محبوبيه عن الفترة الاولى
لكونهم ترك الفترة عند انتفاء شهادى
مع قلة عددهم وتثبيتهم عند ظهور نور الله وتوفيقه و
معركة البدن لتأييدهم بالفئة الاولى بسور الله ويتقى بالذين
حد لهن الفئة الثانية ورد لهم وتحيرهم وضعفهم
عن عالم الانوار والفرقة وخلعت الاولى الثانية وقهر هم
بتأييد الله ونصره وصبروا على الهم الذى من شدتهم
ومعلوم ما نحمير فى سبيل معرفة الله وتوحيده **وَٱللَّهُ**
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ او
من اهل عنايته المستعد بين للقائه اى اعتبارا او امرا
ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً اى التحقيقية
ليتزيده والوصول الى
المستبصرين الذين
اعين بصائرهم
من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم
الهداية **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَٰتِ** والانقان العلمى
لان الانسان مركب من العالم العلوى والسفلى ومن
نشأته وكلما تحتت غطت سبحات تآخر بريه واطفاء
نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والعواشى المد
والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح العو
من الشهوات الحيوانية تنفى محجوبا من الحق
ارتطاب العزية دوام الطلبة ليساوه به مبادة انواع
الصدف التعب فاذا هو بتسعة وزمن التمييز
ولعان برق من عالم العقل وداع يناديه
من الهوى والشيطان وتبعه
صهاد وشيوا
برها

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى جمال الافراح وامروا بالمعروف بحكم على النفوس الامارة بان ايتها فى توفقة للمجاهد تيسيران الرياضة ويراعى بعضهم بعضا بحسن النصيحة وآداب الطريقة ويسألوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون بقوله **إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ** وبين ان ذلك لزيادة رغبتهم فى مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة كراماتهم ودرجاتهم بقوله **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ۝ قيل فى تفسيره لا خير فى الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك او على اهل محلها وقيل الا من امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف قيل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد قوله تعالى **لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** ۝ لما التحق رغام الاياس انف ابليس من اغواء الاولياء والمخلصين حيث يائس فى سماع خطاب الحق جل سلطانه فى وصف احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك فى حواشى ساحات قلوبهم مجارى ضيقة تجرى فيها للنفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم نصيبا مفروضا يعنى النقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيب سواحل نفوسهم من وراء القاف لانى لو دنوت منهم بالمباشرة احترق نيران محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموا بسهام الذكر من قوس الفكر فجرحوه حومة التلاوة وبشهاب الاستعاذة فردوه بعد ذلك اسيرا فى سجن حوعهم ومجاهداتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون انصرفوا خائبا خاسرا محترقا وهم بعد ذلك يبرلون اعالى منازل القرب وازدادوا دنوا قال عليه الصلوة والسلام ان الشيطان ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وقال فى موضع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم الى ذلك النصيب الحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة فى اخذ النصيب لكان قادرا فيما سبق ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالقهريات واللطفيات فعلم الملعون ان له فى منازل الامتحان مساغا لوسوسته لانه خلق من عالم القهر فى كل موضع يرى حبول القهر يدخل فيما بينها اليسرق شيئا من سنحات الذكر جمعه ليحترق بها حسدا على المخلصين ودخوله معها لاهلية بينه وبينها لطيفة معدنه ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعارف كالشمع المنور فيدور حوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف دار حول آدم صلى الله عليه فاحترق بنيران نفسه الابدية وكان وسوسته لآدم سببا لزيادة دولته وقربته

ودمنه ... الانفس وتلك الاعين فاستوطنه ... عند الصباح ... له القرى ... الذاكرة وترتيبها ... من العالم السفلى ... الحياة الاخرى ... ولمرتبته على انها ابهى ... وهو معنى قوله **حُسْنُ الْمَآبِ وَاللَّهُ عِندَهُ** ۝ ... **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ** ... انبعث من باطنه شوق ... الى مركزه واشتعلت ناره التى قد خمدت ... لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات ... فاستنار بنور ... الذى هو فيه ... فلما استصفاه من الحياة الدنيا ... سورة الهوى ... ليعرض على الملح الاجاج ...

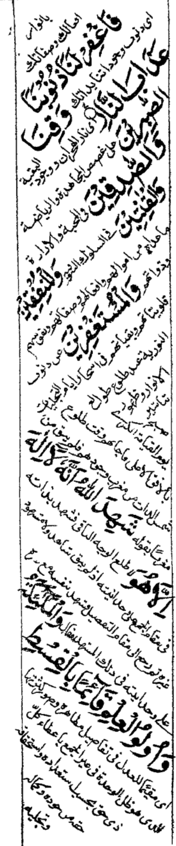
واجتبائيته واصطفائيته قال تعالى ثم اجتبٰه ربه فتاب عليه وهدٰى وهذا اعلام من الله سبحانه للخلق هكذا يكون شأن من يؤذى وليه وحبيبه من احبائه واصفيائه قال الواسطى فقال له ان كان اليك شئ من القدرة والقوة فاغوا احدًا سوى ما جعل لهم من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه فقال بعضهم فى هذه الاية الترقى اعينهم طاعتهم واغلق دونهم ابواب الامانة ورؤية الفضل وقد وقع لى شئ احب ان ذلك النصيب التفات العاشق فى طلب جمال الحق الى عالم المستحسنات لان فيها ما يليق بالنفس الامارة حين تلطف فى جوار الروح الناطقة العاشقة فاحدث الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحس وبقى للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فى منامى فقلت له هل لك يد على الصوفية فقال لا ومضى ثم التفت وقال لى عندهم لطيفة وهى نظرهم الى وجوه الاحداث وايضا نصيب الملعون منهم فرحهم بما لهم وقوفهم بلذات مواجيدهم والقاء مخائيلة فى مكاشفاتهم وذلك النصيب يقع على كثير من مقاماتهم منها ان يعدهم الى بلوغ مقام الكرامات بغير استعمال اداب الطريق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة والسنة وهداه فى المريدين ومنها ان يمنيهم بطول العمر ونيل الدرجات فى شيخوخيتهم بان تقاعدوا عن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا غرور الملعون ولا يتسرع غرور الامن فر من امانة النفس فى طريق الله وكل هذا معنى قوله تعالى فى وصفه

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ۝ والغرور

وله للمريدين انك قد بلغت منتهى المقامات واخر الدرجات فاسكن من مجاهدتك ورياضتك واجلس فى مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم انت اعظم منهم حتى يرى ويدعو لك المريدون ويزداد بذلك العز والجاه ان يوقعه الحسد والرياسة فيهلك فيها هؤلاء المطرودين فى دماء اطهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت فايتهم ويعدهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه لا يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى

لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ

حقيقة هذه الاية قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث وان الخليقة للعبودية لا للربوبية اى ما دام استمر فى رق العبودية يجاريكم باعمالكم ليس كما يجرى على خواطر الاولياء ان ما دام بينى وبينهم نسبة المحبة لا اجاريهم باسائتهم بعد ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانى منزه عن ان يدركنى احد بحث الحقوق منه على حقوقى قائمة على عبادى ابدا وهم [illegible] بانه ليس بامر تعالى [illegible] كان عزيزا على لم يخرج من رق العبودية وانا اجازيه بالسيئة بعد ان اوقعته فيها تربية لا خوفا [illegible] العبد العارف الى خواد نفسانى فذلك الخاطر فى جناب المعرفة سوء فيجازيه باسقاطه وهذا اشارة قوله من يعمل سوءا يجز به وذلك السوء خاطر سوء الخاطر امتحانه لتربيته ومن لم يعرفه موجوده كله سوء فمن عرفه عبره



فالكل قد وقعوا فيه العالم والجاهل فى مدارك عرفانه فى عين النكرة والنكرة لانهاية ها والعبد فى جميع الانفاس فى جراء النكرة بعد النكرة وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لوان الله تعالى عذب جميع الملائكة لكان حقا له قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان فى دار الدنيا لتقديس اسرارهم عما دون الله وتخفيف مطايا قلوبهم عن غبار الاوزار فى تلك المرار التى هى مجالس الانس ومحافل الطرب حيث هربالطرب قوله تعالى **وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ۭ وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا** بمعنى قوله تعالى ومن احسن دينا انه وصف من يحمل بسر بال جلاله الذى يتلالأ منه حسن وجه القديم وطار بجناح المحبة والشوق فى هواء هويته يجد طريقا من الازل الى الازل فيسير من الله الى الله الى الابد لابد مسلك المسالك دينه اى دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه اليه لم يطمس مسالك الازال والاباد ما دام لعرته وجده امام مطايا اسراره وعلم رواحل ارواحه اذا تحيرا ذاتها وانت امامنا كفى لمطايانا بلقياك هيهنا ان سمات الحسن منه حين اسلم وجهه الله الى جمال الله فيتجلى من وجهه تعالى لوجه قاصده فيرى نور وجه القدم من وجهه اى وجوده لادراك وجوده وهو محسن اى عارف بما لم يما يطلب ويطلبه ومقصده مشاهدة الباقى بعد الفناء فيها فسهل عليه اصحلاله بالله فى الله قال ابن ادهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فيه فى الفناء فيه اتصافه برضاه ويرضى عنه فيما يريد منه ومثل هذا الدين دين الحقيقة الحنيفية الخليلية المسائلة عن الحدثان فى مشاهدة الرحمن الا ترى كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه لم يلتفت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برا نوار جلاله من مطالع القدم وتنزهه عن الحدث بقوله انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وبين تعالى ان تمام حسنه تحريكه متابعة خليله بقوله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة فى بداية المحبة وازهاق عرائس الملكوت من خاطره بقوله انى برئ مما تشركون بعد قوله هذا ربى حين انكشف فى عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان وطريق تسليم نفسه لله فى محل الامتحان بعث سلامة القلب عما دون الرب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد فى وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمين امتحن تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه بالقائه فى النار فعرضه جبرئيل عليه السلام المعاونة فقال الك لى حاجة فقال اما اليك فلا دين بحى انما كان الخليل بهذه الصفة فى عبوديته وعرفان ربوبيته اتخذه كان فى الازل خليل الله بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة فى الازل ولو كان خلته بعوض ما كان فضلا لان اصطفائيته بالخلة وصف الازل الازل قدم

قبل وجود الحوادث حين اقبل صفته تعالى وهى المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات للذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى القدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الخليل وصار جليلا للجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وهذا الذى لعينه للحبيب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضى داتابع الحبيب والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم فى هذه الاية اى من احسن حالا ممن مضى مجارى القدر عليه فى العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اى متبع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر من ظاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اى بحرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطى حنيفا اى مظهرا مما دون الكون خالصا للحق مما يسد واله وطلبه قال ابن عطا اتخذه خليلا ولم يحالك سرائره شيئا غيره وذلك حقيقة الخلة وانشد شعر قد تخللت مسلك الروح منى ✤ وبذا سمى الخليل خليلا ✤ فاذا ما نطقت كنت حديثى ✤ واذا ما غشيت كنت غليلا ✤ قال الحسين اتخذه خليلا ولا يصلح لابراهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك فعل الكرام وقال الواسطى تخالله ابوابره فسماه خليلا وعن جعفر محمد قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر فى المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه ويستره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا فى تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اى قصده وتدبيره لربه وهو محسن اى يرى الحق بسره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَاُحْضِرَتِ الْاَنْفُسُ الشُّحَّ** ان الله تعالى الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فتشفقت على وجودها وعميت عن رؤية خالقها فتكون كل وقت فى طلب حظها من العالم واذا اخرجها الله نواحب العبودية تأبى عن ترك حظوظها القلة عرفانها بخط الاكبر وهو مشاهدة خالقها التى هى رأس كل دولة فى الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح قال النورى لزمت الاشباح مخالفة الحق فى جميع الاحوال وشحها ما يصرها من طلب الله بيا قوله تعالى **وَلَنْ تَسْتَطِيْعُوْآ اَنْ تَعْدِلُوْا بَيْنَ النِّسَآءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا فى جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستعارا له فى التخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولهما احد ان يصير العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها بعضا علة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحانى طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح فى طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيْلُوْا كُلَّ الْمَيْلِ** اى ارموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة

وتجليه فيه على قدر سعته وطاقته فى الشهادة **لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ** القاهر الذى يقهر كل شئ بافنائه فى الجمع **الْحَكِيْمُ** الذى يدبر بحكمته كل شئ ويعطيه ما يليق به باعتبار التفصيل فلا يصل اليه احد التوحيد هو **اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ** الاسلام الوجه الذى خرج بنفسه فانه دينه دين اسلمت وجهى كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن انيتى وغلبت فيه وحليته والخلعت عن الصلوة والسلام وبعده لله اى للفنى حبيبه عليه الصلوة والسلام وامر الله تعالى **فَاِنْ حَآجُّوْكَ فَقُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلّٰهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ** بقوله **اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ** اى المحجوبين عن الدين **وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ حَقٍّ** الا لكونهم محجوبين بما هم عليه من التقليد والاباء دعوهم الى التوحيد ومنعوهم عن التقليد فقتلوهم **وَيَقْتُلُوْنَ الَّذِيْنَ يَاْمُرُوْنَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ** من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد ومن لم يكمل له لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقيدهم بدينهم فقد حجبوا بطبائعهم عن العدل فحاربوهم وقتلوهم **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ**

والمراقبة عند امتناعها من الخضوع عند امر خالقها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن ترك وقال الواسطي في قوله فلا تميلوا كل الميل الجوارح تبع القلب لانه امير امرك ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ** كل التقوى حقيقة العبودية ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهي الاجتناب عن ما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان اتقوا الله اي انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب ترون سبحات عظمتي وجلال عزتي الذي ينبغي للعباد ان يذوبوا تحت تجلاه قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل النعمى الى التقوى من جرى له في السبق عناية قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ** امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل في الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اي اقومي في امري ولا تراقبوا غيري فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لي يرى شهودي على كل ذرة فيفرغ في شهادته من شهودي قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** بعد لسان الحقيقة خاطب المريدين الذين امنوا بالمقام ادنى الكرامات والمكاشفات والمشاهدات في بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا في مسالك الحقائق رأوا اختام الغيب وسمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارك النفوس اي ايها المدعون في بداية تكم بالايمان طالحة ائق الطريقة اشتواسعت الايقان في محل الامتحان عند كشف اسرار الغيب ايقنوا ان ما سمعتم من نداء الاسرار فهو كلامي على لسان تلك الهواتف وايضا هداء حبيلي الاكابر اي ايها العارفون اعرفوني بعد ما وصلكم من معرفتي فهو يؤديكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطأ الطريق فانه ممتنع بعزتي وجلالي عن مطالعة الخليقة وجود قدمي وادعوا من تفرد كم عن افراد كرم القدم عن الحدوث الى الوسائل يعني الايمان بالرسول وانه حادث يكون محل الحوادث في ساحة الكبرياء منزه عن الايمان والكفر سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس في ظاهرها التجريد قال التجريد ما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله ورسوله يريد تكرار الايمان وقيل اي ايها المدعون تجريد الايمان في من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاذ يا ايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تحصل لكم الوصول واستمكنتم بكم حيرة البداية وعلامات الدخول ثم اعلم

حبطت أعمالهم

لانهم كانوا بتقليد نبيهم ... محجوبين بالمتابعة ... التوحيد ... من اتباع النبيين ...

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء

عن تلك الحيثية فامنوا ان الذى كان غالبا عليكم كان شاهد الحق لا حقيقة الذات فان الهوية ممتنعة مقدسة عن كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا** وصف اهل التردد فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رعلتهم الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا بهم لا استعدادا فلما جرى عليهم طلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم واذا سمعوا انكار الخلق على ترددهم ورأوا امهابة الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شئ من مقامات القوم وكراماتهم ارتدوا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزادوا انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنون بهم يقعون فى تمزيقهم وغيبتهم حتى يصيبوا صدور القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشتغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاد ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم استعنوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة وحكم ادركتهم سقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى **أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** اعلم الحق سبحانه ان جهلة السوء طلبوا العز من موضع الذل واخطاؤا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بالعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفى العز عن غيره واضاف العزة الى جلاله وعظمته اى جهوا بهم لو يريدون العزة فيسعى ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى جهوا بهم لو يريدون العزة فيسعى ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيزا بعزتي يعنى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واولياءه لان عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال محمد بن الفضل كيف تبتغى العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز العبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر حسوتها وما مالت الجوارح الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه وصارت محجوبة عن الناس مصروفة **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** بين ان من خالف الطريق وظهر منه الجناية

وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ

وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ

وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

لم یصل الی مقام الاولی الا بالعود علی هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهی الخروج من النفس والهوی والرجوع الی الله بمراد الله والاصلاح وهو اصلاح السریرة بنعت تقدیسها عن النظر الی غیر الله والاعتصام بالله لا التجاء الیه فی جریان القضاء والقدر علیه الاخلاص فی الدین تجرید الاسرار عن النظر الی الاغیار فاذا غیروا علی هذه القناطر فتکون فی السلوک مع العارفین ولکن لم یکن معهم فی مشاهدة رب العالمین لان صحبة المخالفة لم یکن مستعدة لما نال اهل المعارف والکواشف وبیان ذلک قوله تعالی فاولئک مع المؤمنین وما قال من المؤمنین ای لیس هؤلاء منهم وان اجتهدوا فی الطریق لان المجاهد وان اشتد جهده لم یکن عارفا لان المعرفة موهبة الازلیة وهبها الواهب لمحبیه لغیر علة وهذا اخبار عن قوم محرومین عن الوصول الی هذه المقامات وظهر فی فحوی الخطاب ان هذا الحرمهم انهم لم یفعلوا ذلک قال ابن عطا اولئک مع المؤمنین ولم یقل من المؤمنین لیعلم ان الاجتهادات لا تؤثر فی سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الی ابواب الائتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التثبت بالسنة وطرق السلف وقال سهل تابوا من التوبة قوله تعالی

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بین سبحانه شفقته علی العباد حیث لا یرضی بشناعة الغیر علیهم ظاهرا فکیف یرضی من نفسه ان یهتک سترهم اعلم انه غیور حیث لا یحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حدیث المظلوم هفوة وانبساط بین یدیه ولیس قول السوء فحشا انما هو الدعاء علی ظالمه وهو سمیع لدعاء المظلوم علی الظالم وهذا کقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئک ما علیهم من سبیل وهذا تسلیة وتمهید لعلة المظلوم قال الواسطی لا یرضی الله من عباده باستماع الجفاء الامثاله الا من جحد نعم الله عنده فی البینات والبراهین قوله تعالی وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا ۝ اراد بالسلطان المبین سطوع نور التجلی من وجهه حتی لا یری احد وجهه الا حارت عیناه من غلبة بهاء الله وعظمته علی وجهه واخبر سبحانه عن ذلک النور لقوله والقیت علیک محبة منی قیل فی تفسیر الظاهر ملاحة فی عینیه لا یراه احد الا احبه وذلک النور ایضا من نور تجلی الحق الذی ظهر من الشجرة حین سمع خطاب الحق منها وذلک قوله تعالی انی انا الله وکان موسی من جوفه الی قدمه برهان الله للعالمین وهکذا کل نبی وولی الا تری الی الید البیضاء والعصا واعظم البرهان فی وجهه عکس التجلی من جبل الطور علی وجهه حتی احتاج بعد ذلک ان یستر وجهه بالبرقع والسلطان المبین ایضا اخباره عن الله بکلام الله قال بعضهم قوة عظیمة علی سماع المخاطبة من کلام الحق وقیل اعطی سلطانا علی نفسه فی مخالفتها وهو المبین الظاهر للخلق قوله تعالی وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ؕ کان روحا روحانیا الهیا یحیی الاموات به حیث یرد نور الالوهیة منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان یرفعه الی جواره دفع الحجاب عن وجهه وظهر روحه

بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ۚ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِيْ شَيْءٍ اِلَّآ اَنْ تَتَّقُوْا مِنْهُمْ تُقٰىةً ؕ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهٗ

لبعض خاصته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عيسى منقوشة بنقش روحه وهذا منه قوة الهية وهو كان بها مؤيدا بقلب الاعيان ولا تكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية ناسوتية الانسان وادق الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طباع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرها من التقديس والتنزيه لانهم اصحاب المخائيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان حبهم لها وقول النصارى ان الله هو المسيح فتنه لهم صورة عيسى بنعت الالتباس من تجلى نور اللاهوت من الناسوت لقلة عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى ومريم عليهما السلام فعرفهم عيسى مكان المكر في الالتباس وفات حظهم من رؤيته قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه مكر ذلك الشبه على احد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا في عيسى من حلاوة الحق لذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ** قيل في تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لٰكِنِ الرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ** المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان من خطاب الله ويعرف به مكان كل خطاب علمهم لدنى ولسانهم الهى قلوبهم عرشى ووجوههم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء العجيبة الغيبية دونوها في جميع الانفاس ميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بالله والعلماء بامر الله المقتدون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لايجاوزونه بالرخص والتاويلات ويقال الراسخ في العلم من يتقى عن حد تامل البرهان ويصل الى حقائق البيان قوله تعالى **اِنَّاۤ اَوْحَيْنَاۤ اِلَيْكَ كَمَاۤ اَوْحَيْنَاۤ اِلٰى نُوْحٍ** ذكر الانبياء عند ذكره تسلية في الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب البيان بالغيرة لزيادة المحبة والقربة وذكر النوح تالى ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة في احتمال الجفاء من الاغيار الا ترى كيف قربه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوْسٰى تَكْلِيْمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسؤال الرؤية فاوقفه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه من مشاهدة رؤيته صرفا وتحمل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسأل مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورؤيته بالظاهر والباطن بعين الرأس وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد

ما راى وان الله سبحانه اذا اراد ان يسمع كلامه احد من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها كلامه كما حكى عليه السلام عنه تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث اسمعه كلامه وليس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه حرف القدرة وصوت الازلية الذي منزه عن همهمة الانفاس وخطرات الوسواس وليس في ولاية الازل من رسوم اهل الاحال شئ هناك السامع والمسمع واحد من حيث المحبة لا من حيث الجمع والتفرقة قوله تعالى **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ** كان رسول الله الى عباد الله بامانة الله وهي نور جلاله الذي برز من وجهه لهم الا ترى كيف توجهوا اليه وصاروا عاشقين به كما عشقت ملائكة الله لوجه آدم ولذلك سجدوا لآدم وذلك من تجلي كلمته الازلية التي ظهر نورها في مريم وكان في ظاهره وباطنه روحا خاصا من رند نعوت الازل حين انفتحت لظهوره من العدم وادى عيسى خاصية فرد انفصل من خاصية آدم لان هناك قال ونفخت فيه من روحي خصه بالروح منه فيهما قال وروح منه يعني ظاهر صورته وروحه مجموعها روح منه العالم باسرها صورة وروح تلك الصورة هي الانبياء والاولياء قال عليه السلام بهم يمطرون وبهم يمنعون وبهم يدفع البلايا قوله تعالى **لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف الحق حين برزت انوار جلاله وباشرت اسرار لطائفها قلبه وروحه وعقله وامتلأ من سنا الالوهية اسراره حين انعقد عقد وجوده كاد الحال ان يسلبه من رؤية العبودية فادركه تأييد الحق حتى راى الحدث محوا في القدم فلم يدع الربوبية ونطق في المهد بالعبودية بقوله اني عبد الله لم يكن كان الحلاج رحمة الله عليه حيث ادعى بالانانية من سكر العشق والمحبة وفنائه في الازلية واتصافه بالابدية لانه كان في معزل التلوين بل حاله كان كحال سيد البشر صلوة الله عليه حين غاب الحق بالحق وخرج من بحار الذات سعت لاتصافه بالصفات وراى اضمحلال الحدثان في جمال الرحمن فنطق بالعبودية وقال انا العبد لا اله الا الله وهكذا اهل القدس في الملكوت تلاشوا في سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وكيف لا يكون ذلك وقهر الجبروت استولى على كل ذرة من العرش الى الثرى وجرها بازمة العظمة والكبرياء في ترابيات عزته راغمة في حباب جبروته والالهية من عبادة صانعها مستحيلة لان كونها وتكوينها محض عبادته لانها تكون بداعية القدم من العدم خص ذكر عيسى والملائكة لانهما موضع اشارة الكفرة لنسبتهم الى الالوهية ذكر عيسى بالاول واتم ذكر الملائكة وبين ظاهر الآية تخصيص الملائكة على عيسى والمراد من ذلك انهم سماويون بحماة الحضرة واشباح القدرة لا انهم افضل من عيسى اشار بوفق رسوم خواطر الكفرة والا كيف يكون هم افضل من الانبياء والاولياء

لما كان عليه الصلوة والسلام حبيبه وكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فمن محبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشي دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله تعالى محبته عليه ويسري من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف المحبوبية وزالت المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له **وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** يحجبكم عن ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر صفاته فكذا ذنوب التابعين كما قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى آخر الحديث **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** يحجب ذنوب صفاتكم وذواتكم ويهب لكم

جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قبل لا يأنف أحد من القيام بالعبودية فكيف يأنف
وبه يتقرب إلى مولاه وقيل كيف يأنف أحد من عبودية من يظهر على العبيد آثار صنائع الربوبية كما ظهر
على عيسى من إحياء الموتى وغيره قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** ○ برهانه ظهوره في كل ذرة ولمعان
سناء قدرته في جميع الفطرة وبرهانه ظهور أسراره لأسماع قلوب الخلائق بكون وجوده وإبداء عجائب صفاته
والنور المبين خطابه الظاهر في الظاهر ونوره في الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى وأقامت حجة الله
على خلقه فآخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل في قوله وأنزلنا إليكم نورا مبينا خطابا من القرآن فيه
محال الشفاء لأسرار العارفين وقال الأستاذ البرهان ما لاح في أسرارهم من شواهد الحق

سُورَةُ المَائِدَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لله الأسماء الحسنى والنعوت الأعلى ومن جملتها المؤمن والمؤمن هذا
الاسم من خواصه وزين أسرار عبيده فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره يرونه فساروا بأمر كسب
اسمه ونعته في ميادين الصفات حتى بلغوا أنوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون أي أيها الشاهدون
مشاهدتي قال ابن عطاء أي أيها الذين أعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب دوني طرفة عين وقال سيدنا
وسيد ما أبو عبد الله محمد بن خفيف الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا غيب
وأي سر وها تنبيه والإخراج وآمنوا وصف المحبين قال أبو الحسين الفارسي في قوله أوفوا بالعقود أمر الله
عباده بحفظ السياسة في المعاملات والرياضات في المحاسبات والحراسة في الخطرات والرعاية في المشاهدات فليس
للعبد من هذه الأسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم وأوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان
بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد في قوله يا أيها الذين آمنوا جمع خصال نداء وكناية
وإشارة وشهادة يا نداء وأي خصوص النداء وها كناية والذين إشارة وآمنوا شهادة أشار رضي الله عنه
وما أشار وأراد والله أعلم أن الياء نداء الأزل تقاضى بها وصول المشتاقين إلى الأزل بالأزل فخرجت الأرواح العاشقة
بنداء القدم من العدم وأي خطاب بسط لأهل الخصوص من أهل الانبساط والهاء للعائشين في جلاله والعاشقين
في سطوات عظمته وكبريائه المتحيرين في دائرة هويته كما هم بوصف الهوية والذين إشارة إلى الواقفين بطلب جلال
جماله في سموات عظمته آمنوا وصف قبولهم أمانته الأزلية وهي المعرفة القائمة بالأزلية التي عرضها على السموات
والأرض والجبال فأبين أن يحملنها قوله تعالى **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** هذا كناية عتاب حيث طلبهم

تحتهم بكم ... وجودا وصفات حقانية خيرا منها تجردا عن هذا المقام لأنه أعز من الكبريت الأحمر ... مقام المحبة وهو مقام الإرادة فقال **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ** أي إن لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا فلا أقل من أن تكونوا مريدين مطيعين من أهل الامتثال متابعة حبيبي فإن المريد يليق به متابعة الأوامر لما أمر به **فَإِنْ تَوَلَّوْا** أي أعرضوا **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** ○ أي لا يحبون ... عن ذلك أيضا فهم كفار مستكبرون وترك الطاعة ولا يحب من كان كافرا وتارك المتابعة ... ومعنى أطيعوا الله والرسول أن يكون مطيعا بمتابعة الأمر ... لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا** الاصطفاء أعم من المحبة والخلة ... كلهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل بعضهم على بعض كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... هو المحبة وأشار إليه بقوله ورفع بعضهم درجات ... كان أفضلهم حبيب الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم عليه السلام وأعمها الاصطفاء

الوفاء لعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية فى معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة فى الازل بظهور صفاته تعالى لهم ففى كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها فى الاشباح بطلب الخروج عن حجاب الارواح والاشباح بقوائم التحلق والاتصاف بالصفات فى الازل وذلك قال وفوا العقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهدٌ اخذها الارواح قبل الاشباح فى فضاء الازل فكل اول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثانى عقد تحمل الامانة فلا تخن بها قال الواسطى العقود اذا لم تشهد القصود تلون عليها المقصود قال الحريرى الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد نادام قبل ان اظهرهم سماهم قبل ان دعاهم اهلهم فى ازاله لما اوصلهم اليه فى ابادة سترهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما علموا ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالنداء على التكليف الموجب للعناء قوله تعالى

غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ المحرم الذى ذكره الله هو من كتبه فى احرام انوار عزته فى حرم مشاهدة قربه فى منعه ان لا يصيد فى بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو نفسه تعالى لا غيره من كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاد المحرم متجرد عن صيد نفسه بقصده اليه فالا ليق بصفاته نفا الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطرى بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه [illegible] والانوار خصايص الا ترى الى مجنون بن عامر [illegible] من الشد اطلقه [illegible] [illegible] سوى ان عظم الساق منك دقيق [illegible] الى الاتراع [illegible] لك اليوم [illegible] تصديق + اقول وقد اطلقتها من وثاقها + السبت [illegible] قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** [illegible] قطع اطماع النفوس [illegible] الحلق عن دفع سوابق المشيئة بالمجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلى [illegible] [illegible] عليهم [illegible] [illegible] عليه السلام [illegible] ارادته ومشيته [illegible] بحكمه استراح وهدى سبيل [illegible] فان حكمه ما مضى [illegible] السخط والهوان قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ خاطب العارفين اهل ميثاق التوحيد فى مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا بمحادم مساكن اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهى شعائره للنفوس حيث [illegible] سارت فى حرمات الشهوات حتى لا يوافقوها فى طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله ثم وقت لهم فى سير الاسرار الى مشاهدته فى زمان ظهور تجلى الخاص ان يتجردوا عن غيره ويبيعوا انفسهم فى زمان الحداثهم من عالم الحدثان الى حجاب الرحمن عن الدخول فى حمى الوصل الذى هو بذل انفس الاعساط وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** واذا اراد طلاب المريدين الذين هو انفسهم الى الله هديا فى سلوك

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ای صفوه ادم عليه السلام ذرية

فى الدين والحقيقة اذ الولاية قسمان صورية ومعنوية وكل نبى تبع نبيا احق فى التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ فى زماننا هذا وكما قيل الاباء ثلاثة اب ولدك واب رباك واب علمك فكما ان وجود البدن فى الولادة الصورية يتولد من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب فى الولادة الحقيقية يتولد فى رحم استعداد النفس من نفحة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها تتبع الصورية فى التناسل ولذلك كان الانبياء فى الظاهر ايضا انسابا موثر بعضهم من بعض كابراهيم واسحق ويعقوب ومن اسباط اولئك كان عمران من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم شجرة واحدة فان عيسى كان من اسباط لاوى بن يعقوب وكان من اسباط مريم ام عيسى عليه السلام وعمران بن ماثان ابا مريم وكون محمد عليه الصلوة والسلام من اسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور يعقوب ابن ابراهيم [illegible] وكون ابراهيم من نوح عليه السلام [illegible] فى الصفاء والكدر وفى [illegible] ولكل [illegible] ودله مدد وقت التكوين [illegible] وبحسب [illegible] العيض [illegible] الارواح وتفاوت الارواح [illegible]

المقامات وداووا المجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة في مزار الحالات وداووا السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون وصلته ولقاءه بان لا يصير شهوتهم عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يرواحيرة نفوسهم في تلك الاول كما فعل موسى عليه السلام سبعا مرة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ** ثم رخص المحرمين مما دونه اذا بلغتم الى مقام المشاهدة ووجدتم تسديد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا في منزل البسط والانبساط زيادة روح المعرفة والتفسح الانس من ترمل الحال بلابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله ... لام السالك العيب حين تضايقت الاكوان عليهم في مقام القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة ... وهذا معنى قوله تعالى **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** واذا كنتم في ديار الامتحان ويتعرضكم اهل الجاهلية السبيل واهل العتبة بعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان الوجدانيات وعن بحبوحة قرب الله من اهل الفساد ... فاسمعوهم ولا تقتلوهم بانفاسكم القاتلة حتى لا يكون عليكم زيد الاضطراب في الطريقة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا** واذا تحير المريدون في سبل الشوق فهاموا في وادي المحبة ... الى قفار التوحيد ... عليهم وصف مشاهدتي ولذة وصالي وقدس عظمتي ليسريل حرقة همومهم ... في سيرة العشق والشوق الى لقائي وقع في طريقهم ... حظوظ النفس من ابواب الرخص التاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابي عنكم حين احتجبوا مني فان عذاب الفراق من اشد العذاب ... فهو معنى قوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** قيل البر ما وافق ... والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطي الى الشبهات وقيل البر ما اطمأن اليه قلبك ... عن ابن ... بكر ... ولا ... قال حصين تعاونوا على البر والتقوى ... طاعة الاكابر ... والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن ... ولا تعاونوا على الاثم ... والعدوان موافقة النفس على مرادها وهواها ... قال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصي قال الاستاذ في قوله واذا حللتم فاصطادوا اذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم ... فاما دمتم ... قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم ... وقع لي في السر معنى البر المحبة والتقوى المعرفة والاثم طلب حظ النفس

بحسب صورها ومراتبها في الامزجة ... الابدان المتناسبة بحسبها في الاستعداد ... القرب ... على الارواح ... تناسب بعضها من بعض ... الصفة ... المتصلة كما تقوى ان الهدى عليه السلام ... وهذا مما يقوى ... صلى الله عليه وسلم ... حين قالت امرأة عمران ... **وَاللَّهُ سَمِيعٌ** ... **إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... **وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا** ...

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية في الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن العبودية قوله تعالى
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين في الازل
اي اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى نعت معرفتي ومحبتي ولا تفزعوا منهم فانهم مكان
امتحاني فاذا عرفتموني عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيري قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل
قطعا وحد بك اليه حدا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشوني قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا
واثر قلبك لان تجد في بقعة الفراسة مقبلا عليك وقال سهل عجز الناس من خشية من لا يسمعه ولا يبصره
والذي بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشوني قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا اراد في الازل ازل الازل لاجل العمى والازل من جرد هو الدهار الازمنة المتقادرة ان يظهر كنوز صفاته
ونعوت ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيتجلى للعدم من القدم
فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعرفوه برؤية نور افعاله صفاته ثم كشف لهم انوار
الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما جاوز وصف سبيل الاولين والاخرين واصحابه وامته من العلماء
بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه ودناهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم من نور الاسماء
والصفات ودناهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة في المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء
والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد ولم يحتجبوا
عنه ببركة مشاهدة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتواصلت الكشوف والتجلي بالتجلي قال تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقي ما اكملت لكم وما ذكرنا مجموعه وقد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه
واله وسلم جاء الله من سينا واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه سعت عروق
طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله ذاته بحار العقول لا عتاب الوصول
بلا عدد واتمامها وقاية لهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال ذاته لهم ووصول سرهم الى درجة مقام المحمود
لشفاعتهم وارتضاء الاسلام لهم دينا اسال استار العظمة عليهم حتى تنادت نفوسهم الامارة المرادة من الحق
لسجادات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بغيره قال ابو حفص كمال الدين في شيئين
في معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد
صلى الله عليه واله وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

الريحانية
من المعارف والحقائق
والعلوم والحكم الفائضة عليها من
عند الله اما لاختصاص بالعندية تدل على كونها
من الارزاق اللدنية هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ
اي لما كان زكريا شيخا هما وكان معلوما عند الناس
اما ما طلب من ربه ولدا ضعيفا بعوم مقامه في تربية
الناس وهذا يتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص
له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة
ايام وذلك التأويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل
وجود اهما كما علمت وهو ان الطبيعة الجسمانية اسم
القوة البدنية امرأة عمران الروح بذرت
ما في قوتها من النفس المطمئنة
لله تعالى
بانقيادها
لامر الحق وحفظها وعنايته زكريا
وصدقها بين النفس وكفلها الله زكريا قدسية وكلما
الفكر يعلم ما تقلبها كالعاقل الى الدماغ وجد عندها
دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ
لتحقق علميا ادركها ... التي تكشفت عليها عن صفاتها
من قام من المعاني الكلية التي ... دعا زكريا الفكر
تركيب تلك المعاني واستوهب من الله ولدا طيبا
منقدسا عن الوثب الطبيعية ... انه دعاء ... باسمه
فنادته الملائكة القوى الروحانية ... الى عالم القدس
في تركيب المعلومات ... الى التوجه الى عالم ...
ومتصل بها ... الدعاء ...

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ومخاطبة الصحابة وجعلتكم حجة لمن بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى

فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الدنيا ميتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط وصاروا منعوتين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص والشهوات فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة روح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب زيادة شوق الارواح فاذا باشروا طيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من الحرق والهيجان فهي مباح لهم ما داموا في سير المعارف واذا بلغوا منتهى المقامات ولم يتجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهم غير متجانفين الى الفترة فان الله سبحانه يتجاوز عن مؤاخذتها بالحجاب بعينها في طلب المآب وانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بنعت الوصلة باصطفائه قال الاستاد يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف حده في الحال فرخا يجري معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة ونعم ما قال الاستاد في وصف السالكين في باب الرخصة فان الله سبحانه نصدق في ما ذكرنا في الاية شاهدها من الاي بقوله لنبيه **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** وفي حقيقة التفسير التي اعرب مما مضى ذكره ان الطيبات في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسألون عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري اطيب ارزاق العارفين المقتونات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس ولا مسئلة غير مائة كوت وذلك ان اصل الطيبات الحلال الاتي ما وقع للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع ورؤية المستحسنات التي تطيب قلوب المحبين واسرائها حتى تفرجها الى طلب معادن الحسن في الازل قوله تعالى **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** الايمان ههنا المعرفة اي من وقع في بحر السكر بعد المعرفة ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم ينعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وسكن بانوار توحيده وادعى في سكره الانانية التي هي صفة المعدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لانه كفر الرؤية

يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ



بالانانية القصد وعن اليه من رؤية الربوبية هذا معنى قوله ومن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة له باطل لخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث يبنا له العمل لان ما مضى منه قد حبط بدعواه وايضا من ظن ان له عمالة في الايمان الذي موهبة الله الخاصة بلا علة اداء حقوقه فقد كفر بالايمان وحبط عمله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلولة محدثة وكيف يوازي صفة القدم بعلة الحدث قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بعمله درجة الايمان وهو احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم يرسوا بق المن في خصائص الايمان فقد عمى عن محل الشكر قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

بدأ بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلى الحق التى بوزرت من الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجوه وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونقشه بنقش خاتم ملك الصفات وسبب حكمة غسله بالماء انه متغير بغبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصية جوهر الماء انه تعالى خلقه من جوهر اول الفطرة حيث تجلى له من نور قدسه وسنا عظمته فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس توجهه الى غير القدم ببركة نور قدسه الذى اصل جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة في الطهور احق ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره والاشارة في الاية الى تطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس الانوار بمياه الحزن التى تجرى من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقي العين فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلوته مواصلة وحركاته قربة وقراءته زلفة وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده شهود وتحياته انبساط ودعواته مستجابة اى اذا قمتم عنكم الى وصلتي ومشاهدتي طهروا انفسكم من الحدوثية في بحار الربوبية حتى تصلوا الي لان الحدث لا يقوم باداء القدم قال ابو عثمان شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته قوله تعالى **مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ** بين ان العزائم بغير الرخص حرج تقيل على المستانسين بالله ... ولى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيودها عن الانجرار الى عالم الشهوات ووضع الحرج عن المحبين وبساط الكرم للمشتاقين وسهل احكام العبودية على العارفين بوضع الرخص اذا لا يشتغلوا بها عن المشاهدة وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم اى انا لا اريد نصب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اصاف تطهير اسرارهم الى نفسه

لا اليهم قال يريد ليطهركم مما قال لتتطهر واى يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من اعمالكم واحوالكم واخلاقكم ويقينكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لا علاقة بسبب من الاسباب قال الاستاد يلوح من هذه الآية اشارة الى انه اذا نفى المريد عن احكام الارادة فليحط رحله بساحات السادة واذا عدم اللطايف فى سرائره فيستدم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى **وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ○ اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب العباد لينالوا بها رؤية المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاد اتمام النعمة لقوم نجاة نفوسهم ولآخرين نجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ** نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نعمه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمان النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى النعم الله على خلقه لكى يشهد والمنعم بالنعم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ** اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى ولا تعرضوا عنه بطرف بلائى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهودكم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص والاستواء فى جميع الاحوال ولا تخافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على خلقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لا ولياء على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على الله قوله تعالى **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اولياء ليقوموا به على وفق مراده بمعرفة لضعف الخلق وبيانه من تقصيرهم فاخرجوا من ذلك بعظائم الرضا فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياءه بنعوت القوة وفى كل امة خلق الله اولياء من ائمة المعارف والكشوفات ... [illegible] ... والاصفياء والانقياء والمقربون والعارفون والموحدون ... الصديقون والشهداء والصالحون ... رئيسهم الغوث وائمتهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون ...

إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ... وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ○ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ... قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ... وَيُعَلِّمُهُ



السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي سيرة رسول وقلب ملك لا يعرفهم الا اشكالهم وهم
لا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم سوائي روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون
قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله
ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة
ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون الله اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويسألون فيدفع عنهم انواع البلاء قال
ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى
وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربي
البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا
ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون
السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم
البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا
نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحدا
من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذي هو واحد
في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله لقيام الساعة قوله تعالى
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة
احكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذي هو اصل الايمان
قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان
الخذلان للزيادة في العصيان قوله تعالى **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**

اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وایضا نوره الذی یتجلی به من وجود الانبیاء والاولیاء لابصار الناظرین وشاهد ذلك النور ما جاء فی کتابه من بیان مقامات الصدیقین قد جاء النور منه جمعا وجاء الکتاب بمعرفة ظاهرة فی شاهد تصل من له من الله نور والنور والکتاب صفتان من صفات الازل ظهر لجذب السالکین الی الله قیل کشف عن اسرارکم غطاء الوحشة والبسکم لباس الانس قال بعضهم بعنایة الازل وصلتم الی نور الکتاب المبین ونور التوحید قوله تعالی **يَّهْدِيْ بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ سُبُلَ السَّلٰمِ** ذکر واحدا منهما من النور والکتاب لانهما فی عین الجمع واحد عن معدن الصفات والاشارة تقول یهدی به الله ای یهدی بصفته الی طرق معرفة ذاته ویهدی بذاته الی سبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضی للانبیاء والاولیاء فی الازل من اصابة ابصارهم الی محل الرضوان الاکبر وهو غایة رعایة حسن تجلاه بعث العیش فی مراده ولا یحصل المتابعة الا لمن سبق الازل رضاه له وایضا یهدی بالقرآن من اتبع محمدا صلی الله علیه واله وسلم الی سبل السلامة التی توصل المؤمن بالتوحید الی کشف جماله وحسن وصاله بالعواقب قیل فیه یهدی الله لاسلم المسالك فی سبیل ارادته من حصه برضوان قبل ایجاده لیوصله الرضوان الی محل الرضا والتسلیم قوله تعالی **وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** ای من اوصله الی سبیل الهدی یطهر اسراره عن خطرات الشك والریب والاعتراضات النفسانیة والخطرات الشیطانیة واذا کان مقدسا من هذه الشواش یکتشف له انوار الازلیات فی الابدیات ولیس کل من وصل الی هذه المراتب وصل الی محل الاستقامة فی المعرفة والتوحید فیختص به من یشاء من سبق له عنایة الازل بوصوله الی محل التمکین الذی لایجری فیه بعد ذلك احکام السرد والامتحانات الطاهرة قال ابن عطا یهدی بنوره من رضی عنه فی الازل وخصه بکرامات الولایة وخرجه من الظلمات الاعتراض الی نور الرضا والتسلیم قوله تعالی **وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ وَاَحِبَّآؤُهٗ** یسمع کبرة الیهود والنصاری ذکر سباق الحقیقة انهم وصلوا الی ساحات الکبریاء بکشف مشاهدة البقاء وسکروا بوجه القدم وصاروا ابعث الانبساط فی محالس الانس فمن سکر المحبة ادعوا القربة ومن سکر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا ابوة الاسرار من الانوار حیث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من دنودها انوار اسرار الارواح کما قال الواسطی انا امس الازل الا انه وحلطوا فی الطریق ولم یعرفوا حقائق قول المتقدمین من جهالتهم بمقامات الاولیاء والصدیقین ورد الله دعویهم الی اعقابهم المنکسة حین الزمهم الحجة علیهم بلسان نبیه علیه السلام بقوله تعالی **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ** انه انا الله سبحان ان من ابلغ سبوة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان حیث الاشباح قوله تعالی **بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ** ای انتم ایها المدعون الکاذبون لیس کما تزعمون

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِيْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ اِنَّ اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ ... فَلَمَّآ اَحَسَّ عِيْسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ اَنْصَارِيْٓ اِلَى اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا بِمَآ اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ

ما بلغوا تلك المنازل بل بقيتهم في مقلعوا الشهوة والنفوس فهو هذا مقام من تقدس تقدس الله عما سوى الله وقوله
يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ اى يوصل الى تلك المواقف المقدسة
من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يشاء ولا يبالى بتقصيرهم ولا يشم رائحتها من يشاء
من الاعداء ولا يبالى بطاعته فان طاعته على غير موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء
عدلا قوله تعالى **وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا** اى ملوكا بالولاية والكرامات ومعرفة الصفات والتنور
بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اى جعلكم
ربانيين مالكين انفسكم بمنعها عن غير طاعتى وايضا اى ملتبسين بانوار انابيتى وايضا معافين من ضرب
الامتحان محروسين من رق الحدثان قال القرشى ملككم سياسة انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا
يملككم نفوسكم قال الحسين اى احرارا من رق الكون وما فيه قوله تعالى **وَّاٰتٰىكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ
اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ** ○ يعنى كشف مشاهدتى وحلاوة مخاطبتى سنى يا تى معجزاتى
وما يظهر لكم من وجه موسى من نور تجلائى قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة
النفوس واداب الملك قوله تعالى **يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِيْ
كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ** اى ادخلوا بقعة المعرفة والنظر الفائق مساكن القلوب لتجدوا فيها انوار الغيب
وايضا اطلبوا فى مواقف المقدسة رجال المعرفة لتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالى قوله تعالى **قَالَ
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا** يخافون من الله واقه
ويتذوبون فى جلاله وعظمته وميثاقه الذين انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة النعم
عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى ادخلهما فى ابواب عظمته و
هيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاذ انعم الله عليهما بانوار العرفان فلم يخشيا
من المخلوقين قوله تعالى **وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ اى
كونوا على رجائى فى وقت اياسكم وثقوا بمحبتى لكم ولا تفزعوا من امتحانى اياكم لانى لا اقطع حبل الوصال عنكم
ولا انزع ثياب عصمتى عنكم اى ان كنتم عارفين بى بصدق قولى قولى توكلوا على عند مباشرة قهرى اياكم
فانا اللطيف باوليائى الرحيم باصفيائى قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل التوكل
طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطى من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله
جعله سببا الى مقصوده وفى ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا
نَفْسِيْ وَاَخِيْ** من بلغ غير التمكين ملك نفسه وملك نفوس المريدين لا نهم فيها بمعرفة الله ومعها

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ○ **اذ قال الله يٰعيسٰى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون**

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه يفزع من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا وباطنا فاخبر عليه السلام عن محل تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحاد بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طايعة لله بالانفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويمكن انه عليهما السلام كان مخبرا عن مقام القدرة التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بدلها لله واستعمالها في طاعته قال الاستاد لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه عن ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شان موسى عليه السلام من كل خاطر اشارته الى انه لا يعرف مكان عجزه من الضعف والصرف درة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شيء وان الحدث له قدر في الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من لم يسبق له في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل لحظ نفسه بغيا وحسدا على من كان مشرفا بتاييد الله فلا جرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية ادم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن ادم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الجدال قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ۝ عرفه مكان سبق العناية وسبق الجدال اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل ام لا والمتقي هو المتجرد في التوحيد بالموحد من غير الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال السلامي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربة قال الله واسجد واقترب عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى في الاحوال والاحوال في الاعمال كالروح في الابدان والاعمال اذا فارقها الاحوال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه من الرياء والعجب ورؤية النفس وان يخطر بعده غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ۝ ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته من لم يكن اهله ويكشف ذلك الستر لابصار العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا في رعايته من حيث ان عظمته تعالى محيطة على اسرارهم بعثت مباشرة نورها بالطاعة الاولى لقوا في اسر عصيانه والاحتى

في تمتع الغافل والشابع **فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ** بالحرمان عن مقام **عَذَابًا شَدِيدًا** بهيئات اعمالهم القلب والاحتجاب **وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا** من الروحانية **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اقامة التعليم على العشق ومتابعته والتوجه الى الحق **فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ** من الانوار القدسية **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ** ... والاشارات الروحية عليهم الذين ينقضون الاجور من الحقوق وما التاويل بعد التطبيق فهو انهم لما مكروا وابعث من اغتيال عيسى عليه السلام حقيقة عيسى مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة جسدانية شبه لهم والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء فقتلوها وصلبوها وظنوها عيسى روحه عليه السلام وانما من ربانية الشمس ولم يعلموا انهم ظنوا ان روح الله لا يمكن قتله ولا يتغير حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي اي انطهر من عالم الرجس واتصل بروح القدس الواهب للصور المفيض للارواح والكمالات للناس بالبعث والروح وامد كم من فيضه وكان اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا يتبع ملته واما الحواريين بالتفرق بعده

يقوا في قوة سلطانه فهم قابيل اخاه بالقتل واجابه هابيل بسطوة التوحيد وخوفه من جلال الحق حيث قال ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ومن شعار اهل الخوف ان لا يقاتل احد الا سقاطهم الوسيلة بينهم وبين ذوية القدر السابق قوله تعالى **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ط فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان السيئة اذا وقعت من قبل النفس الامارة في شيء باشرته فكانها باشرت جميع عصيان الله لانها لو قدرت على جميعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقته والجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت لنية من قبل القلب الروحاني في خير وباشرها فكانه باشر جميع الخيرات لانه لو قدر لفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها في جميع النفوس عالمة به او جاهلة ومن احيا نفس مؤمن بذكر الله وتوحيده ووصف جماله وجلاله حتى تحب خالقها وتحيى بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكانما احيا جميع النفوس وفي الاية تهديد الله لائمة الضلالة ووعد وبشارة حسن لائمة الهدى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** اي اتقوا الله في النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بنعت التقوى ولا يكون عندكم الوسيلة اليه شيئا دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر ؎ اياجود معن ناج معنى بحاجتي + فليس الى معن سواه شفيع + وسيلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر عليه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطي لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقتدي بهم وقال ما يتوسل به اليكم لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاد ابتغاء الوسيلة التبري عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** ط قطع حبال اطماع الخليقة عن اضافة القدرة القديمة اليهم حيث اذا الفتنة بالمفتن وفتنته بان يشغل الطالب نفسه ويوقعه في يد نفسه ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس شجار الهوى في قلبه ويسقيها من مياه الغفلة حتى خربت حومات القلب بظلمة الشهوات بحيث لا يدخل فيه نور البرهان والعرفان فمرادي وصفهم وعلق الجميع بارادته وقال **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** ط قال الخواص في قوله ومن يرد الله فتنته من يرد الله افتراقا وفاقة لم يملك جمعها الدوقال ابن عطا من يحجبه الله عن فوائده او فاقة لن يقدر احد ايصاله اليه قال ابو عثمان اي بالمراقبة والمراعاة وقال ابوبكر الوراق طهارة القلب

في البلاد والدعوة الى الحق ... كيف ذالك اذا لم تكن معنا والا من انت بين اظهرنا ولا تجيب دعوتنا قال علامة اصطفاني ايا كم فمن الخلق دعوتكم بعدي ولا ادع ايدع اصحابنا حال الاجابة بهم وظهر لهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر بهم في اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج محمد صلى الله عليه وسلم اليها لما علم اسدرة المنتهى اعني مقام النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى في صورة جسمانية يتبع الملة المحمدية لينال درجتها والله اعلم بحقائق الامور **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** اي ان صفته عند الله في من عجائب القدرة من غير ابوين واعلم ان اشتباه بالقدرة من غير ابوين ثم به على آدم وان تقصر ولا قياس عالم الحكمة عجائب القدرة من غير الابوين الطين الخلقة لتكون الانسان من الحيوانات الناقصة العربية فكان الانسان فان كثيرا من الحيوانات تتناسل وتتوالد وتتولد بالتوالد تتولد خلقا في ساعة في دورة من الادوار مرة بالتولد يمكن حدا ته بالتولد في دوره من الرجل الحرکثيرا وكل التكون من غير اب فان مني الرجل اقوى كما في الانفحة من مني المراة وفيه القوة العاقدة والمنعقدة في مني بالنسبة الى الحس كما في اللبن فاذا المراة اقوى اجتمعا تم العقد و

فی شیئین فی احراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمین قوله تعالیٰ **سَمّٰعُوْنَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُوْنَ لِلسُّحْتِ** وصف الله سبحانه اهل السالوس الذین فی هذا الزمان یجلسون فی الزوایا ویظهرون الزهد والتقشف ویطرحون علی اعناقهم الطیالسة یسمعون مدایح اهل الدنیا لهم مثل ما قالوا الیس فی الدنیا مثلک یاتیخ واست کذا وکذا وهو یتبختر من عروره وقاویلیهم الباطلة وهم یمدحونه لاهل الشفاعة عند الاتراک ویجعلونه وسیلة الی السلطان ویعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو یسمع الکذب ویاکل السحت طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدین واکلوا الدنیا بالدین قال بعضهم سمّٰعون الدعوی الباطلة اکالون للسحت یعنی اکالون بدینهم قوله تعالیٰ **وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ** الربانی الذی نسب الی الرب بالمعرفة والمحبة والتوحید فاذا وصل الی الحق بهذه المراتب الاستقام فی شهوده جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا افنی عن نفسه وبقی بربه صار ربانیا ومثله مثل الحدید فی النار اذا لم یکن فی النار کان مستعدا لقبول النار ولم یکن نارا فاذا وصل الی النار واحمر صار ناریا هکذا شان العارف فاذا کان منورا بتجلی الرب صار ربانیا وحانیا نورانیا ملکوتیا جبروتیا کلامه من الرب الی الرب مع الرب فالربانیون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بین یدیه المکاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذین یسمعون کلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بین الحق والباطل بنور الله قیل الربانیون الراجعون الی الرب فی جمیع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآیاته وقیل الربانیون العلماء بالله والاحبار العلماء باحکام الله وقال ابن طاهر الربانیون هم الصحابة الذین اخذوا کلام الرب عن السفیر الاعلی بالواسطة الادنی والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالیٰ **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَاۤ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ** ۝ العارف مخاطب من الله فی جمیع انفاسه وحرکاته تنزل علی قلبه من الله وحی الالهام وربما یخاطبه بنفسه ویکلمه بکلامه ویحدثه بحدیثه کقوله علیه السلام ان فی امتی محدثین ومکلمین وان عمر منهم فاذا لم یحکم بنفسه بما انزل الله علی قلبه بان یخرجها من الشک الی الیقین ومن الظلمة الی النور ومن المخالفة الی المتابعة ومن الکذب الی الصدق ومن الشرک الی التوحید ومن الظلم الی العدل ومن العصیان الی الطاعة یکون موصوفا باولی هذه الآیات الثلثة کفر انعام الله الذی هو مقام الخطاب وظلم بانه لم یصغ علیه وعلی وفسق عن مراد الله الی مراد نفسه قال بعضهم من لم یحکم للناس کحکمه علی نفسه وقد کفر نعم الله عنده وجحد مواهبه لدیه فظلم نفسه بذلک وقیل من لم یحکم خواطر الحق علی قلبه کان محجوبا من المعدین قوله تعالیٰ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا** ان الله تعالیٰ جعل فی بحار القدم ولقاء السوا لوامع ود الارواح القدسیة ومشارب للقلوب العارفة وسواقی العقول الصادرة من نوره وکل وارد منها

والعقد تتکون الجنین فیکمل وجود مزاج ... المزاج الذی ... کلیتها ...

شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المحبة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات الى الذات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرف كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف فى الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه سواء فقال شرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع عليه سواه الا ترى كيف وصف مزاج الابرار من مزاج المقربين وفرق بينهم بالمشارب السواقى وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وذلك رحمة منه على الجمهور ولتفاوت فوائد استنباط علوم الغيبية من مراد الله قال عليه السلام اختلاف العلماء رحمة ولاختيارهم فى طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَّاحِدَةً** يعنى شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين **وَّلٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ** من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف يخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتى وتخرجون جواهر العلوم من كتابى وحكمتى ثم خاطبهم جميعا بقوله **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ** حرضهم مكان تقصيرهم اى بادروا الى ما عندى لكم كقطرة فى بحر سارعوا الى حيرات مشاهدتى وجميل عطيائى ثم اوردهم بما وحدوا الى عين جلاله بقوله **اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا** اى اليه مرجع افتقاركم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهناك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب عنكم من حقائق اسرارى وبوادر بطائنى وهذا معنى قوله **فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ** قال بعضهم فى قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريقة وصل الى الله ومن زاغ وقع فى سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامى الطريق الى الله بعدد الخلق ولكن السعيد من هدى الى طريق من تلك الطرق قال الاستاذ فى قوله ولو شاء الله اى ولو شاء الله لسوى بينكم ولكن غاير بينكم ابتلاء ووصل بعضكم ولى بعض امتحانا وقال فى قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد ويقال استباق الزاهدين بترك الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفى المنى واستباق الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى قوله تعالى **فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ** ان الله تعالى وعد المخلصين من اهل الجد ان يأتيهم فى محبة الله صفتهم ارتداد من الاسلام

واخبر انه يحب قوماً ان الله سبحانه قد احبهم في الازل وهم بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعاً لم يكن محباً قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الآية ذكر شرف الصحابة والتابعين من بعدهم وبين تعالى
ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احباءه وكان ذاته
موصوفاً بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته وصفاته فهم يحبون الله بذاتهم وصفاتهم
من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل
واصل المحبة وقع بغير العلة من الآلاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه في الازل قبل
ايجادهم باصطفائية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب
فعله ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب
وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلي الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في فؤادهم فلما تكحلت عيون ارواحهم
بنور محبته وطلبت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عياناً بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية
التي لا تتحول من مصدر الاصل ابداً فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة
قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال في اثناء
الحديث فاذا احببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال
انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا * فاذا ابصرتني ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا * قال الواسطي
في هذه الآية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات
دون النعوت والصفات قال النبي صلى الله عليه وسلم من فضل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكروه وقال المحب
شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار
وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشد ابو علي الروذباري لنفسه * سامرت صفو صبابتي اشجانها
حرق الهوى وعليلة نيرانها * وسالت عن فرط الصبابة قيل لي * ايثار حبك قلت حد لعابها * كل له وبه
ومنه ما يرى له وصف فادته وطاح بسائها * وقيل المحبة ايثار [illegible] مشاهدة الذات قبل المحبة هو ايثار صفات المحبة
المحبوب قال الواسطي بطل حظهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه والى يقع صفات المعلولة من الصفات
الازلية الابدية وقد وقع الى اشارة ان محبة الله وقع في الازل ولم يكن بمحابهم الاحياء لانه تعالى لم يكن متجلياً الى رؤيتهم ما اظهر
ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان رأوا وشاهدوا فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة
بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقية لان محبة الآلاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

وَلٰكِنْ كُوْنُوْا رَبّٰنِيّٖنَ
وَلَا يَأْمُرَكُمْ
وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ

عن جنیتهم الذی هو المحبة لان من راه عشقه وکیف یرجع عنه من کان مسلوب القلب بعشقه وجماله
ثم زاد الله فی وصفهم بذکر تواضعهم لاحبائه وغلبتهم علی اعدائه بقوله **اَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ**
اَعِزَّةٍ عَلَی الْکٰفِرِیْنَ وذکر بذل وجودهم فی طریق محبته بعث جهادهم اعداءه بالامر
بالمعروف والنهی عن المنکر وقلة مبالاتهم فی الله الی ملامة الائمین بقوله **یُجَاهِدُوْنَ فِیْ سَبِیْلِ**
اللّٰهِ وَلَا یَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ وعلق جمیل اوصافهم بفضله وسعة رحمته کما انه علق
محبتهم بمحبته بقوله **ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ یُؤْتِیْهِ مَنْ یَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ**
عَلِیْمٌ قال ابو بکر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد
فی سبیل الله هو مجاهدة القلب لئلا یتمکن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشیطان
ان لا یجد منك فرصة فیاخذ بحظه منك قوله تعالی **اِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** ای
محبکم الله لسبق العنایة ومحبة الرسول تادیبهم بالشریعة ومحبة المؤمنین الایثار للنفس والمال الیهم بالاخوة
قال سهل اما ولایة الله فهو الاختیار لمن استولاه وولایة الرسول علیه السلام اعلام الله رسوله انه ولی فیجب علی
الرسول ان توالی من والی الله قوله تعالی **وَمَنْ یَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا**
فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ ای من وقع له تولیة الله بمحبته ورؤیة مشاهدته ووقع التولیة من رسول الله
بموافقته لطاعة الله وتولیة المؤمنین من جهة استعداد الفطرة ورؤیة انوار الغیب فی وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله
ومحبوب المؤمنین ویکون غالبا علی نفسه وشیطانه بالنصرة الالهیة قال القاسم موالاة الله متفرقة من موالاة
رسول الله وموالاة رسول الله متفرقة من موالاة السادة والاکابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الکبراء
السادة لا تبلغ الی شیء من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال علیه السلام من تعظیم جلال الله اکرام ذی الشیبة
المسلم قال فی قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لاهوائهم واراداتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله
اهل خاصته القائمون معه علی شرائط الاستقامة قوله تعالی **وَاِذَا نَادَیْتُمْ اِلَی الصَّلٰوةِ**
اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا منادات الحق لا یسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الاول اجاب
بالتابعیة بعث المحبة یسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فی السماع الی قول الغیب ومن لم تکن روحه مستریحا بروح الصفاء
لم یکن سره مسرورا بسرور اللقاء ولم یکن قلبه مستانسا بالجمال مشاهدة الله ببعث الحرق والهیجان ولم یکن من اهل السماع لم یجب داعی الغیب قال الاستاد
فی هذه الایة الاذان دعاء الی محل النجوی فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان یوجب له روح القلب واستراح الروح
ومن کان محجوبا عن حقیقة الحال لاحظ ذلك بعین اللعب وادرکه بسمع الاستهزاء قوله تعالی **لَوْلَا یَنْهٰهُمُ**
الرَّبّٰنِیُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَکْلِهِمُ السُّحْتَ

ع ۱۳

ميثاقا
غليظا وهو عهد التوافق
بينهم واقامة الدين وعدم التفرق
به بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الحق الى
التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي
وتعريف بعضهم بعضا الى امهم وحصول سببات الخ
معرفة الله تعالى في صورة التفاصيل بحجب الصفات
وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته في عين الجمع
وهم متدرون حق المتابعة عارفون بذلك وباحكام
تجليات الصفات التي هي الشرائع خاصة دون من
عداهم **فَمَنْ تَوَلّٰی بَعْدَ ذٰلِكَ**
اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين
وتبليغ الانبياء اليه ما
ما عهد الله
اليهم **فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ**
الخارجون عن دين الله ولا دين غيره
اَفَغَيْرَ دِيْنِ
معتد به في الحقيقة الا توحيد وله اسلم من في السموات والارض
اللّٰهِ يَبْغُوْنَ وكل من في السموات والارض
بالدين بدينه **طَوْعًا** كما ملك الانسان والشيطان اذا الكفر
وَّكَرْهًا كالانسان والشيطان يكونان ممتثلون لارادته ولبيانه
لا يمنع موجود اسواهما فانهم ممتثلون لاحتجابه بارادته واباه
الله طائعون والانسان لاحتجابه والشيطان لمناسبة ابليه
عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها
بالظلمة النفسانية الا من عصمه الله واجتباه و
اليهم الا من عصمه الله لاحتجابه
الشيطان لاحتجابه
بحجبه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ في الاية تحذير الربانيين العارفين بالله بحقوق الله والاحبار العلماء بالله بعذاب الله لمن عصاه وبثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن زجر المبطلين والغالطين المائلين عن طريق الحق الى طريق النفس وبين تعالى ان من داهن في دينه عذبه وان كان ربانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما يعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب قال الواسطي الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** اشارة الله سبحانه عن التمثيل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء بيد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين بمعرفته ومحبته وذلك اقتضاء الارادة القديمة من القدرة القائمة بالذات ايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم بنور القدم ارواح اهل الولاية مقصد القدرة وانفقت عليها انوار المشاهدة ودنتها رزق القدرة والوصلة حتى ادخلتها الاشباح واوصلتها الى يد البقاء فرتبها يد البقاء بقربات الابدية ومدانات السرمدية ففي كل لحظة تجلى لها القدم الف مرة تجلى البقاء لهم وكل لحة الف مرة بغير نعت الفترة والانقطاع لانه تعالى لا نهاية لجلال ذاته وجمال بقائه والصفات لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة بالعذاب لاهل الشقاوة ترفع قوما بميزان اللطف وتضع اخرين بميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يديه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاد اي بل قدرته بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة واذنه ماضية قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ** اشار سبحانه الى ان لو استقاموا في عملهم بخطاب الله ولم يتدنسوا برسوم اهل الحظوظ لكوشفت لهم انوار الملكوت في قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت في سجودهم لقوت ارواحهم وقوت عقولهم وبين ان فيهم امة مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك ابح الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولو كانوا على محل التحقيق في المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خزائن غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء ويفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**

لعمه وانيته وانا محمد في قوله انا خير منه وهو مع ذلك يعلم عصيانه استكباره كفر وهو مع كفره بارادته تعالى وذلك وثبوت منكرها ويتحققوا ان كفره كمثل الشيطان اذ قال للانسان عين الايمان كما قال تعالى اي بري منك اني اخاف الله اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اعمالهم وقال رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم **تُرْجَعُونَ** **وَإِلَيْهِ** **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا** ... الاسلام ههنا التوحيد الذي هو دين الله في قوله ... التام الطوعي ... جميع الاديان ... الاية التي قبلها

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خص نبيه عليه الصلوة والسلام من نفسه حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم في وصف عليهم ومداوة ما يبصر وحثه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداء ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ويسمع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليهم بالذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بان يعرفهم اسرار ما بينه وبين الله وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرار ما لم يحتملها السموات والارضون ولا الحدثان باسرها لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بعث الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه في محل الدنو ودنو الدنو بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحي وكيف يحتمل الحدثان كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمل به لانه لان الحدث متلاش في الازل ويبواته في عصمته من كيد نفوسهم وستر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه والغلط والخيال في طريقك الى وهذا لكونه مختصا بالرسالة وحقائق الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في تدبير احكام العبودية وسره قال الواسطي حقائق الرسالة لو بعثت على الجبال لذابت لانه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما نبأته اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما تعرفنا اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها الخلق قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سيما ما اطلقت حملا من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات قال بعضهم الرسول هو المبلغ والنبي هو المقتدي قال الله في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك منهم ان يكون منا اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه قال الاستاد في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اي بين للكافة انك سيد ولد آدم وان آدم دون لوائك ويقال بما انزل اليك اي اعمل لعصاة ولا تبال واذا المطيعين من شيئت ولا تبالي ويقال في قوله والله يعصمك من الناس اي حتى لا يغرق في بحر التوهم بل تشاهدهم كما هم وجودا بين طرفي العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطابه سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن لقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب وباطنه ومن يتجلى له بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

فهم الخطاب وبزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لا نهاية لها اما برؤية اللطف او برؤية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟** وصف الله قوما بعميهم عن رؤية الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محل الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء اعلام القهر فسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعمى الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا يفتنوا فى اديانهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده قيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف لغطاء ويحله محل التأنيس قوله تعالى **لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ** لما ظهر آيات الله فى عيسى وامه برزت من الآيات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وصحوا عند رؤية الربوبية فى رؤية الصفات فى الآيات وغلط المقلدون بما رأوا عليهم من شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اى عموا عن رؤية حقائق رؤية وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطائف الآيات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والخيال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومريم بانهما موضع آياته وبرهان صفاته ووصفهما بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية عن حمل امتحانه تعالى بقوله **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** اى هو من عالم الجلال ارسلته الى عشاقى وعرفانى واول من صدقه امه لانها مستغرقة فى مباشرة الآيات ورؤية الصفات ثم اخرجهما الى علل الانسان بوصفهما بانهما كانا يأكلان الطعام هذه الكناية وعبارة عن الحدث بذلك ابرأ عنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم تماثل الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟**

وقف لازم

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ○ بین الله سبحانه میلان الجنس الی الجنس فی الکفر والایمان من تجانس الفطرة الاولیة واظهر بعضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولیاء بعضهم بعضا وبیان موالاة الکفار یوجب سخط الله علیهم ابدا وبقاءهم فی عذابه ابدا ولا تظن فی رضاه وسخطه انهما صفتان متغایرتان من جهة تاثیر افعال الحدث فی القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تکون محلا لنزول الحدثان فیها فان رضاه سبق عنایته للمقبولین وان غضبه ارادة وصوح وسم البعد علی المطرودین قال الواسطی ما اظهر من الوسم المکروه علی خلقه جعل ذلک مضافا الی غضبه وسخطه من غیر ان یوثر علیه شئ الا تری الی قول الحکیم کیف یوثر علیه ما هو احراه ام کیف یغضبه ما هو ابداه قوله تعالی ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع الیهود فی سخطه الکبری حیث اختاروا من یلمهم العجل بالالهیة بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا فی قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحیوان الی رتبة الجماد بقولهم لموسی اجعل لنا الها کما لهم آلهة ومن علامتهم همة استاروا الی رتبة الانسان بقولهم عزیر ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم علی اهل التوحید وذلک قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذین آمنوا الیهود ووقع النصاری فی سخطه الصغری حیث ارتفعوا همتهم فی طلب الالهیة الی عیسی لانه مجمع آیات الله وقعوا فی الخیال عند بروز الصفة عن الآیة لقلة ادراکهم الوحدانیة لکن بسبب استعدادهم قبول ظهور الآیة صاروا اقرب من الیهود الی قبول الاسلام والذی وصفهم الله ههنا بقوله قسیسین ورهبانا انهم بقوا فی النصرانیة فی طلب الحق فلما لاح الحق لهم خرجوا مما دون الحق الی الحق وکانوا صدیقین فی تجریدهم فی طریق الله حیث وصفهم الله بالقسیسیة والرهبانیة واذا کانوا فی طلب الله ادرکهم الله بنور الاسلام والتوحید وما القاهم فی التشکوک والآراء المختلفة ثم زاد فی وصفهم بالخضوع والادعان عند بروز البرهان تصدیقا وتعریفا بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ○ قال بعضهم حریات الحرمة ابتت علیهم وان کانوا علی طریق المخالفة لکنهم لما اظهروا الروم الناس بدت علیهم آثارها فی قبول الجزیة وتحلیل المناکحات والانتساب الی الترهد والرهبانیة قوله تعالی

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ وصف الله سبحانه اهل خالصة الایمان بحسن الاصغاء عند سماع الذکر والخطاب حیث شاهد عقولهم ثبوا اهل الکتاب سعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الاسماء وشاهد اسرارهم انوار الصفات بوصف در المعرفة لطائفها ورویة نوادر عجائبها فوردت سواقی بحار علومها وشربت من مرحات عجائب مکنونها ورأت غرایب تجلی عرائس علیها

اضعافه فما کان برا لعلمه تعالی ... بما ینفق وبما یحتاجه ... کُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ای الطعام کلها حکمها الاصل اذ العقل یحکم بان الاشیاء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما یکون من جملة المطعومات خلقت لتناولها إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالنظر العقلی الرجیح عند التجربة والقیاس ومعرفة مضارها ومنافعها علی التفصیل بعد الحکم الاجمالی بحلها فان العقل یحکم بحرمة ما یضر او یهلک مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ای من قبل نزول الحکم الشرعی بالتوراة وسائر الکتب الالهیة وذلک ان الامة فلما اختلفوا بعد ما کانوا امة واحدة علی دین الحق کما ذکر فبعث الله النبیین لهدایتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم الی الحق والاتفاق مما اقتضت الحکمة الالهیة بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المتفرقة ونفوسهم المریضة حرم علیهم الطیبات ... عن الحق الحاجبة بتغییرهم عن الله والاشیاء الصارفة والشهوات وسائر المفاسد العتیدة والمهیجة للهوی واهتداء بهم حجبا علیهم المانعة ایاهم عن کمالهم إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ

وهاجت الى طلب معادنها ببعوث شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية وعشقته بامارات من لطيف خطابه معهم وعرفانا باسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق في مجالس الذكر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهي سيلان قطرات الدموع الاحزان بوصف الهيجان على حد وجد اهل العرفان بقوله واذا سمعوا الى قوله من الحق اي اذا وجدوا في سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر المخاطب في الخطاب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضرام الفراق وهيج وجدهم وجرهم الى الشوق والبكاء وذلك البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معارف الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب فرب قتيل قتله سماع القران من جمرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روي عن جنيد قال كنت قائما اصلي فقرات هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الاية وكان الصديق رضي الله عنه لا يتمالك بكاءه عند سماع القران ثم وصف الله سبحانه مؤمني اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره في كتابه من قولهم **يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشهدين** ○ اي صدقناك بما عرفتنا قدر رسولك واصحابه وانهم شاهدون قربك ووصالك قال ابن عطاء في تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمل الاسكات فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة كما قال الله تمام فواض الحق قال الاستاذ اذا قرع سمعهم دعوة الحق انتسم التصبير في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبت ما احل الله لكم** هذا خطاب اهل المشاهدة اي اذا وصلتم مقام المشاهدة فلا تميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب واذا طرحت المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والانبساط ما يجري في قلوبهم من ذكر بدايتهم في ترك الطيبات من القوت واللباس لا يجوز في هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان ههنا لا يليق مجاهدة النفس بهم لانهم يدورون في روح الانس ونور اللقاء وهم في ذلك عرائس الله يبيح لهم ما لا يبيح للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم في الدنيا ولا يحترقون بواردات الوجد لانه ان سبب نزول هذه الاية اجتماع اخيار الصحابة مثل عثمان بن مظعون وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابي ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة والمقداد بن اسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب واللحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل والسياحة في الارض

قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته [illegible]

والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم
وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني بين ذلك ان لا يجوز
لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعاني الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا الحلال ما وصل الى العارفين من

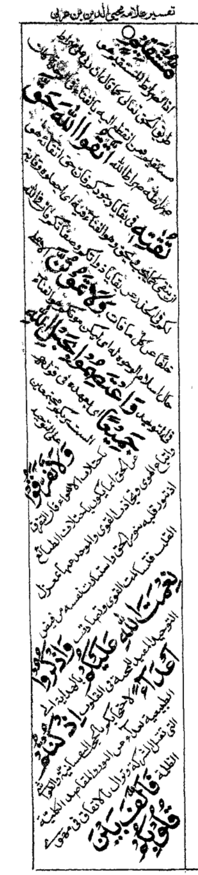
خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه في شوق الله وذكر جلاله بالشهود قال سهل
في قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وقد يبدؤ الرفق بالسبب لاهل المعرفة
على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقه الذي رزقك ما هو من غير حركة
منك ولا استشراف فهو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستاذ ما اباحه
من الطيبات الاستروح الى نسيم القرب في اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان تستبدل تلك الحال بالمخالطة
دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكره في تفسير قوله لا تحرموا
طيبات وقال في قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافي ان ياكل ما ياكل على شهود فان
نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام في شريعة الارادة ولي في الحلال والحرام
لطيفة وهي ان الحلال الذي يراه العارف في خزانة القدرة فياخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر
لغيره وهو يجتهد في طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالمحدر في المقدر وصفاء العلم ميزان في العقول وما لم يكن
مرضيا في الشريعة لم يكن مرضيا في المعرفة ولما قوى العباد بنسائم لطفه وغذاهم من موائد قربه ودعاهم بشهيات
نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم اداب الحضرة وعلامات العبودية وطرائق

الخدمة وحذرهم في كتابه من مخالفته طرفة عين بقوله تعالى **وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** طاعة

الله يكون في رؤيته هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته والحذر اخراج الحدث عن وصف العدم
وحدس الارواح في منازل الاجلال اي استقيموا في المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤية اعواضها
حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطي وايضا اي احذروا في طاعتي من صمائر الرياء وفي طاعة
رسولي عن صمائر السائر واحذروا عن كراهية نفوسهم في الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن دعوى
الانانية فان طاعتي بالاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام
المخلصون على خطر عظيم ولان هناك يفنى الحدث في العدم ويظن الفاني ان ضرغام مكر الازل ثم قال
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطي في هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد كان

فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط

مدرجًا تحت لمعات ولولا ذلك لبسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الادب في اقامة الموافقات
كلما ازدادت السرائر به علمًا ازدادت له خشية وايضًا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان لا تطيعوا
ما تكلمون فتسقطوا عن درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشئ فيه محل ابتلاء
العباد كان مباحًا لهم وهم غير ماخوذين بتناوله مادامو ابصرين لطائف الحق فيه واذا رفع عنهم نور تجلى اللطف
حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف ما دام في
سيره الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو في منظر من الله بالمراقبة والاجلال لم يصر اوقات الرفاهية
والدخول في الرخص والبسط في السعادة مادام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ فوق الكفاية
واثر مما حمله وواسى قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا**
لِلنَّاسِ البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها
مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه
ومواقف قدسه ليطلبوا منها رؤية نواصي هلال صفته ومشارق صبح جلال قدمه وحرمت تلك المنازل
على الاغيار دون الاخيار ومنع الاخيار عن الحلول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم ليعرفوا
عين القدم انه منزه عن حظوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم ويظهر بجلاله منه لعيون العارفين
كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم
وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران
هكذا جعل قلب العارف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير نظره فيطهر اثار حدثانه من
صورهم قال الشبلي الكعبة امام اعين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام مجاورته
ارتكاب المخالفات محال وقيل حرام على من يراه ان يرى صنعه دون صانعه وقيل قياما للناس اي من زل عن قيامه فاعوج
بالتدنس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامة ببركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه وردّه الى حال الاستقامة
قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ**
تَسُؤْكُمْ اي اذا لم يكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالعين الى معالي درجات
اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بين المستقيم لكم دقايقها بعبارة اهل الاسرار
لا تطيقون ان تدركوها فيسؤكم حرمانكم عنها و تمسكوا على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه عفو على
عنك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه من الصيق فلما اولا شاهم يا سموه على الاسرار سماعا





وعاقبوه على ما كان من زلل + وابدلوه مكان الانس ايحاشا + لا تقبلوه مدة يقابعض برهم + حاشا دادم من ذاكر حاشا + وفيه تحذير المريدين عن كثرة سؤالهم في البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسالوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدأ لكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سوالتجاب ودعائه قسوة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الاية يوجب اسقاط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن فيه لطيفة اي عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعي الربوبية كما كان تدعي فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهره يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفني فقد استقام في طاعتي وصار موضع نظري لا يعوجه كيد كائد ولا مكر ماكر لانه محفوظ بي بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سماء واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن علي عليك بنفسك ان كفيت للناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمة الله عليه الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصيني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ان الله سبحانه ايامًا وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وحصولها خطابات لعظمة سياسة السلطنة واظهارها القواطب اهل جلاله ودونه عظائم قدرته واجراء مشيئته وهنالك تفوح مشام عطر صفاته وتدرع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجراء خطاب الازلي يجمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين وذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تتمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيامة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور في ميادين السرور هنالك مقامات هي مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفي مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفي ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها في عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويخاطبهم ساعة باللطف وساعة بالقهر ليعرفهم طرائق كشوف الالوهية

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم عرفهم بخطابه معهم عجز العبودية فى الربوبية وفناء الحدث فى القدم عيانا لعدل الحسنين
خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى
منهم اظهار ما اجرى ما جرى على الخلق فى كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشئ من العرش
الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت فى الازل علينا
ولا علم لنا بما فى نفسك مفصلا بما فى نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك ايانا واذ بهتوا
وتاهوا وتحيروا وتلاشوا فى كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما فى ضمائرهم
من صولة الخطاب ايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اى لا علم لنا فيما
وضعت فى اسرارهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطى اظهر ما منه اليهم كلهم
من توليه فقالوا كيف يقول فعلت الاصرار وفعلنا عندها كلت الالسن الا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم
لعلمه بانهم يجهلون ثقل الخطاب واشده ما ورد على الانبياء فى توهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهروا
الجواب لم يطيقوا بالجواب الا على لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد دق بهم علم يفقهوا
ولو فقهوا وعلموا المتناهية لورود جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم
لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه تبرؤا الهم جحدوا علومهم ونسوها فى قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا فى
ذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضل لا علم لنا اى لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال قوله تعالى

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ (وقف لازم)

اى ذكر الخواص احسانى والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالى لك واظهار علومى عليك وتجلائى منك
للعالمين والقاء كلمتى الى امك اذ برزت منها انوارها تظهر لك ملتبسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ اى بروح المعرفة التى استرقت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذى
نفخ فى آدم من روح تجلى جلالى وظهور جمالى الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كشف عن قدسه بصورة
عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه عن تهمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا
قدسيا الا ترى كيف كان تحيى الموتى باذن الله اى باتيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل
عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك فى مهد التربية وانك صدرت من نور الربوبية
ولولا ذلك ما سكنت فى الكون قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه روح الصدق بقية
ومنهم من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم مما لا يترجم ولا يتغير

وتحمل عاصيا او مقصرا فاعله ما صريا او مقصرا لم يمكن له التوحيد معصوما ومن لم يمكن له مقام الدعوة ولا مقام الاستقامة لم يمكن من المنكر الا غير الموحد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الاستقامة فى طاعة فلا الله وعلى المستقيم الامر بما امر بما هو معروف ربما يدعوا الى ما موصلا ربما نهى عما هو الدين وان كان موصلا الى الامر فى نفس الامر كمن بلغ مقام عند منكر وفى نفس الامر معروف فى نفس الامر بتجويز عنده معروف من الحق فكثيرا ما يتجوز منكر عند المحجوب بالحق من اموال الناس الجمع واحتجب والتصرف فى اموال صح كحصول الكرامات والتصرف فى ملك الكون اذا انشا ويجرى مصالح الخلق وحكمة ومثال خلفاء الله فى الحضرة الاحصاء بالفلاح وذلك **وَأُولَٰئِكَ هُمُ** المفلحون الذين يفوزهم بجاتهم **وَلَا تَكُونُوا** باستبعين مقتصر على كلمة واحدة ناتباع معتقدين لا امام ولا شفيق **كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا** واحدة فجمعوا طرق نفسه وابتعوا الاهواء والبدع **وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ** الوجهة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان الشرع طبائع وعرائر مختلفة واهواء متفرقة وعادات وسيرا متفاوتة

علم ربانى غاب صفه ولقى حقه وقال الواسطى لا يصح الصحبة مع الله الا لصحبة الروح فى صحبة القدم قال الله
ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا الا ان العقل من صحت صحبة روحه فى القدم صحت صحبته
مع الله وقال فى قوله ايدتك بروح القدس ذكر الروح فى هذا الموضع لطفا القربه من المستورات قال بعضهم
قدست روحك ان يمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل ظهرت لئلا ترى غيرى ولا تشاهد سواى اسكنه
قال حركت سكون عارية كاسكان ادم الجنة لاظهر به جسد لعن اد ناس لكون حتى اقدسهما جميعا
واخرجهما الى محل القدس ومن تمام نعمة الله عليه صيرورة جسمه بعث روحه فى المهد على متابعة
بالقوة الالهية بان نطق بوصف تنزيه الله وقدسه وجلاله وربوبيته وفناء العبودية فيه وبقى تلك
القدرة فيه فى كهولته حتى عرف عباد الله تنزيه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنى
قوله تعالى **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فى وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ** تجلى بقدرته ليده حتى تخط بغير تعلم **وَالْحِكْمَةَ** اى حكمة معارف العشق وطريق
كواشف الملكوت وبطون الايمانيات سعت ماهيتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسى سعت
تجلاه له من نور التورية ليعلم شرايع المعرفة وحكم الربوبية **وَالْإِنْجِيلَ** غرر مناجيل القدمية
لظهور صفات الابدية وزاد وصفه على بصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهية فى خلق الطير
حين نفخ من نفخ روح القدس التى فيه وذلك امارة ظهور ربوبية الله سبحانه ولذلك كان قادرا على ابراء
الاكمه والابرص واحياء الموتى والاستشراف على مكنون الغيب بقوله بما وصف فى موضع اخر وانبئكم
بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم قال ابو على الرودبارى فى قوله تبرئ الاكمه والابرص غاية الربوبية
فى غاية العبودية لما استقام على بساط العبودية اظهر عليه اشياء من اوصاف الربوبية تفضلا وقدرة
قوله تعالى **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحى الله الى
المرسلين يكون خاصا ويكون عاما الخاص بغير واسطة والعام بواسطة جبرئيل عليه السلام وللوحى
الخاص مراتب وحى بالفعل ووحى بالصفة ووحى بالذات ووحى الذات يكون فى مقام التوحيد عند رؤية
العظمة والكبرياء وهناك محل الفناء ووحى الصفات يكون فى مقام المعرفة عند تجلى الجلال وهناك
محل البقاء ووحى الفعل يكون فى مقام العشق والمحبة وهناك مدارك الانس والانبساط ولهذا للانبياء
والاولياء نصيب وليس لهم فى الوحى برسالة الملك نصيب ووحى منزل التوحيد بالكلام ووحى منزل المعرفة الحديث
ووحى منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم على الالهام الذاتى والصفاتى والفعلى وربما يكون الالهام الفعلى بواسطة الملك
الروح والقلب والعقل والسر وحركة الفطرة وربما يرد على السمع قرع هواتف الغيب ظاهرا وربما يكون بلسان الخلق

مستقلة
من امر حيثهم وادمى بيتهم
ونترتب على ذلك فهو مباينة
واحوال فى متعادية فان لم يكن لهم مستقل
واما لم تتحد عقائدهم وسيرهم وارائهم متابعة
و تتفق كلماتهم وعاداتهم واهوائهم محبته و
طاعته كانوا مهملين متفرقين فرائس الشيطان
كثريذة الغنم تكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين
عليه السلام لا بد للناس من امام بر او فاجر ولم يرسل
نبى الله صلى الله عليه وسلم رجلين فصاعدا الا وامر احدهما على الاخر وامر الاخر بطاعته ومتابعته
يتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج
واضطرب امر الدين والدنيا
واختل نظام المعاش والمعاد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
عن عنقه وقال يد الله مع الجماعة
من يريد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
اى الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة
القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وال
العباد والتصرف الموجب لخسار الدنيا والاخرة
ومآل قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد
ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل
على كل سبيل شيطان يدعو اليه
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ

حركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الا ومنصب فى معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحى الصفاتى الذى بتولد منه الايمان والمعرفة الا ترى الى قوله سبحانه واذا وحيت الى الحواريين ان امنوابى اسمى اعرفونى وصدقونى فيما كشفت لكم من انوار الغيب فى قلوبكم وبرسولى فيما ارسلت اليه من انباء الغيب وبيان شرائط الشرع فى نعوت العبودية قوله امنوابى مقام الجمع وبرسولى مقام التفرقة قوله تعالى **اذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء** تحصل القوم مكانتهم من عند الله سبحانه بتاييد الظاهر بمشاهدة المعجزة جهرا لانهم موقنون مشاهدون بالقلوب والارواح والاسرار حقائق الغيب واذ منكر لهم فى محل القرب والخطاب عند كشف رؤية الحق لا نصار قلوبهم لكن القوم ليسوا متمكنين فى شهود الغيب يجرى عليهم احكام اهل التلوين من معارضة النفس والعدو فى رؤية الغيب وطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمانينة القلوب الا ترى الى الخليل فى بداية امره كيف قال ارنى كيف تحيى الموتى فلحا به الله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فاحوجه الى رؤية القدرة فى الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير وليس فى الوصفين شك من جانب النبوة ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم اشتد عليه امرهم وعجب منهم ذلك بعد ايقانهم واجابهم بقوله **اتقوا الله ان كنتم مؤمنين** ۝ اى خافوا الله فيما يجرى عليكم من معارضة النفس اى الزموا استعمالكم بدفع الخطرات كيلا تحتجبوا عنه بغيره وان من وصل اليه بعث المعرفة ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فانه صفة اهل البداية فاظهر القوم عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله **قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا** اى نريد ان تربى ابداننا بماكول الجنة كما تربى قلوبنا وارواحنا بموائد المشاهدة ونريد ان قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهداء رؤية المعجزة الصادقين بانا رنا عند المريدين المقتدين ولانك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل مرادنا يحصل طمانينة قلوبنا فى صدق الله وصدقك وصدق ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله **انزل علينا مائدة من السماء** سال من السماء لا من الارض لما فيها من الروحانية والحماسة والملكوتية غير ممزوجة بعناصر الدهر الذى يتولد منه عصيان الله وايضا يسال من السماء خصوصية فى المعجزات قوله تعالى **تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا** اى اجعلها عيدا ولا تجعلها وعيد المحجوبين واجعلها سببا لعودنا من رؤية الايات الى رؤية الصفات عيدا لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين **واية منك** دليلا منك

وتسود وجوه ابيضاض نور الوجه عبارة عن تنور وجه القلب عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة والاعراض عنها بالتوجه الى الحق للتوجه اليه وذلك لا يكون الا بالتوجه الى الحق فيه فيتنور القلب بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقيقية لما فيه وذلك انما يكون بانهماك فى تحصيل اللذات الشيطانية والتمرد فى السبل المتفرقة **فاما الذين اسودت وجوههم** فيقال لهم **اكفرتم بعد ايمانكم** اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم فى ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل **فذوقوا العذاب** عذاب الحرمان بما احتجبتم عن الحق **واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله** التى هى روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال **هم فيها خلدون** ۝ **كنتم خير امة** لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذى هو ظله **تامرون بالمعروف وتنهون**

اليك فاجابهم الله سبحانه بما سالوا وهددهم من كفران نعمته بقوله إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ع اى من حاين رؤية صفاتى فى رؤية آياتى ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا عليها فانا احجبه عنها حتى لا تصل الى قلبه نسيم عبهر صفاتى وورد جلال مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولا تنكشف لروحه انوار حسنى وجمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحكى قال قم يا ابا عبد الله فان من عرفه واثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ط خير الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثة فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا بتصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ق وايضا الف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم حاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يحق روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفنيه به عنه حتى لا يبقى الحدث فى القدم اثر ولولا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اتيات الله اياه لذاب على مكانه وصار ماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسواله عن عيسى أانت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصته وحاله ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى براءة وتنزيه عما قيل فيه وقد سنح لى قول آخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهدة العظمة لذلك دهشوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هناك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما اورد الحق الخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهدة الجمال لذلك تكلم واجاب ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ط اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

ربع ع

عن المن ... الذكر العملى بالمعروف والمنكر ... اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد قوله ولكن العجل كراماته ... وسطا قال امير المؤمنين عليه السلام ... الى الفرقة ... والتنزيه ... الى سطى ... وصله الى مقام التوحيد ... بالجمع عن التفصيل ... بِاللَّهِ اى تشتون فى مقام التوحيد ... وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ ... يكونوا مقطعين عن اصل ... القوى والقدر ... النفس ... بالله ... الذى هو ... اللسان ... النص ... والاستيصال ... ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ...

وتغيب الغيب مكر القدم وما يعلم ما في نفسك لانك لو تريد ان تخرق جميع الانبياء والصديقين لايبالي

بها وايضا لا اعلم ما في نفسك من كسوة القدم ووجود الازل قال الواسطي يعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك

لي وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك قال الجنيد

يعلم ما انالك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اجريته به وقال سهل

تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي مما لا تظهره على ولا اعلم ما في غيبك لي قال علي بن موسى الرضي عن ابيه جعفر

عليهم السلام قال يعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية لك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي**

بِهِ اي ما قلت لهم الا ما امرتني به اي ما قلت لهم الا بافرادك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين

وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته في عبوديتهم وفرد الموحد المنزه عن

الاضداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اي في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وما

كشف لي من بعض سرائرهم وايضا اي كنت عليهم شهيدا **مَا دُمْتُ** في مقام الرسالة وابلاغ الوحي

اليهم انما اذا اهبطت عن الاكوان موصولة مشاهدتك فغبت عن احوال اهل الكون وتصديق ذلك قوله

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ اي كيف يخفى عليك ما خلقت

ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى والبحر عن دراك صفة من يتلاشى فيك كما

انا حين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اي لي لسان القول الا بعد الاذن

بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اي لما اسقطت

عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من محتوم قضايك قال ابو بكر الفارسي في هذه الاية الموحد

ذاهب عن حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق

نطق به وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق غطته ونجاته

وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجاب لاظلمة برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق

نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ**

فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر للمشركين الذين ماتوا على شركهم وذلك مذهب المسلمين جميعا وقد اودع

ههنا لطيفة وهي ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سرا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان

من اهل خالصة سره ومحال ان يخفى على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور في ظاهر العلم ووارد الشرع

وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب مفهوم اهل خطاب في ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

بجمع صفات البشرية كالرسول المؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وهم خاصة خواصه

مصادر الصفة العزة مما ... بواسطة ما بينه وبين

إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ ... **وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ** ... وذلك يكون ... بواسطة مجهولة ... الدالة ... الازمة لهم التي هي ... نفوسهم ... من عند الله ...

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ... **لَيْسُوا سَوَاءً** ... اي بالله ... منهم اهل التوحيد والاستقامة ... **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ** اي كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه لن تحرموا ... من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ... الحديث ... ذكر ان ...

وابن مسعود رضی الله عنهم فی قوله تعالی خالدین فیها ما دامت السموات والارض قالا یومن النار ان تاکلهم وتفنیهم ثم تجدد خلقهم قال ابن مسعود لیاتین علی جهنم زمان یخفق ابوابها لیس فیها احد وذلک بعد ما یلبثون فیها احقابا قال الشعبی جهنم اسرع الدارین عمرانا واسرعهما خرابا الا تری الی صورة اللفظان تعذبهم یعنی بکفرهم فانهم عبادک فهو حق لاطلاق الملک لک وان تغفر لهم ما هم فیه فی الدنیا الیوم من نمیک عن ذلک وانت العزیز الواحد بالوحدانیة فی ملکک لست بجاهل فی غفرانهم وانک حکیم فی امرک ومرادک وامضاء مشیئاتک ونحن لا نقول اکثر من هذا فانه موضع الاسرار وایضا ان تعذبهم بدعوی المعرفة بان توقعهم فی درک الحیرة والفناء فی عظمتک وان تغفر لهم بان تدخلهم فی مقام الالتباس حتی لا یدرکون نعوت الوحدانیة ویقوا فی حجاب حظوظهم عنک بک قال الوراق ان تعذبهم بتقصیرهم فی طاعتک فانهم عبادک مقرین لک بالتقصیر وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والکرم فلم یسدلها الا من خلقه لها ومن هو حق بها واهلها قال بعضهم ترک عیسی الانبساط فی السوال للامة وترک المحاکمة مع الحق فی افعاله وبسط نبینا صلی الله علیه وآله وسلم لا یزال یشفع ویقول امتی امتی حتی یجاب فی کل من امته وهذا هو المقام المحمود الذی خص به یغبط علیه الاولون والآخرون حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقوله قل تسمع واشفع تشفع قوله تعالی **قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ** وقع صدقهم علی رؤیة فناء الحدث فی القدم حیث ما ادرکوا الحق الا بالعجز عن ادراکه فلما لم یدرکوه قالوا بعد العجز لانه اقوم انا لحصل من معرفته وهذا من کمال معرفتهم بربهم وهذا هو الصدق الذی ذکره الله لهم فلا جرم ینفعهم هذا العجز عند بروز طوارق مشاهدة عظمته وکشوف سطوات عزته بان یدرکهم فی محل فنائهم ویلبسهم صفة بقائه حتی یقوا مع الحق ابدا بلا حجاب ولا عتاب قال الحسین فی هذه الآیة اذا قابل به بصدقه وجهل امره وطالب به بحظه ووجد لطائفه به بصدقه فافلسه عن رتبته وابعده عما قصده وینفع صدقه من لقیه بالافلاس وایقن انه کان مستعملا تحت حکمه وقضیته قوله تعالی **لَهُمْ جَنَّاتٌ** ای جنات المشاهدات الذاتیة التی تجری تحتها عیون الصفات سعت تجلیاتهم لحظة فلحظة **خَالِدِينَ فِيهَا** باقین بالاتصاف بها **أَبَدًا** لا انقطاع **رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** حیث وجدهم متحیرین عن ادراک کنه القدم بعد فنائهم فیه **وَرَضُوا عَنْهُ** مما وجدوا منه من لذة مشاهدته وحلاوة خطابه وهذا الرضا استداد ابواب کشوف القدم علیهم وانقائهم فیما هم فیه ولو عرفوا قلة حظهم من القدم لماتوا جمیعا فی الحیرة وکیف رضی عنه من عرفه وکیف سکن عنه وان کان فی مشاهدته من ادرکه سعة التوحید ولولا فضله ورحمته لفنوا فی قهر سلطان کبریائه ولم یبقوا ابدا فبقاؤهم وتخلیصهم من فنائهم فیه فبفوز عظیم وظفر کریم لیتمتعوا بالوصال ابدا -

من الطاعمی ای کما اطعموه تصفیة الاستعداد والتوجه نحوه اطاعکم بافاضة الفیض علی حسبه والاقبال الیکم **عَلِيمٌ بِالَّذِينَ** اتقوا ما یحجبهم عنه فیتجلی لهم لقدر زوال الحجاب **وَاللَّهُ** **مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** الفانیة ولذاتها السریعة الزوال طلبا للشهوات او ریاء وسمعة فی المفاخر وطلب محمدة الناس لا یطلبون به وجه الله وما اهلکه وتغیبه بالکلیة من ریح هوی النفس التی فیها برد ریاح تلک الفاسدة واغراضهم الباطلة کالریاء ونحوه **كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** بالشرک والکفر **فَأَهْلَكَتْهُ** عقوبة من الله لظلمهم **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ** باهلاک حرثهم **وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** بتعریضها للهلاک وکما وارتکاب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** لانه مسبب عن ظلمهم کما قیل **لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ** وبطانة الرجل صفیه وخلیصه الذی یبطنه ویطلع علیه اسراره ولا یمکن وجود مثل هذا الصدیق الا الاتحاد والاتفاق فی الدین المقصد والصفة

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال عمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ حمل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يحمل حمده فحمل نفسه حمدا نفسه فحمد نفسه ورفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثل الاشياء وأوايل حمده لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذي هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبيّن ان لا يستحق الحمد الحقيقى الا وحده بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم وليس للحدث فيه نصيب لان حمده ازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما داموا لم يقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم يقدروا على حمده وتبارك له سموات وارض سماواته لروح المقدسة وله ارضون واحسنها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة ايضا فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى **وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ** اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشأ فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهياكل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب سئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قبل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فطمس لان الحق والحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى علمه كون الكون

كما هى فاظهر الكون بسابق علمه فى ذاته وارادته السابقة فى الازل لوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة سابقان فى الازل بايجاده واذا بقاء الكون فى العدم مستحيل وايضا ذاته تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله وظهر فوائد الذات فى الصفات وظهر فوائد الصفات فى الفعل كان قدرته المترحة حاملة الافعال فوضعتها بالارادة القديمة فى احضر زمان لقوله يوم خلق السموات والارض وايضا كان فى الازل عاشقا على عشاقه مشتاقا الى المشتاقين اليه ليظهر كنوز جلال الذات وجمال الصفات بعت التعريف لاحبائه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فبسبب اظهار الكون شوقه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاد فى قوله الذى خلق السموات والارض لفظ الذى اشارة وخلق السموات والارض عبارة فما تشتغلت الاسرار بسماع الذى لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذى الى سماع الصلة لان الذى من الاسماء الموصولة لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض وبان لى اشارة ان قوله تعالى الحمد لله ظاهر الاثر لاهل العبودية وقوله الذى باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار واشار اليها بلفظ الغيبة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ** السموات جسد وقلب ذلك الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الصفة خلق صورة آدم من قلب العالم فكان قلبا لاجسد العالم لانه تعالى اودع الارض ودائع حكمته ولطائف فطرته من الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اى من طين المحبة خلق اجسام المؤمنين ومن طين الحضرة اى القربة اجساد المؤمنين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين من نورى ورقتها بنعيم جمالى وخلقت طينة احبائى من طينة ابراهيم خليلى وموسى كليمى وعيسى روحى ويحيى صفيى ومحمد حبيبى قال الحسين ردهم الى قيمتهم فى اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور اليه وخاصية الخلقة فتميزوا ابدا لذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** اى يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جماله فى صميم اسراركم وما تعرض الى سبل عساكر تجلى القدم بنعت طلب الوصول اليها فى ضمائركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران ارواحكم فى الوله والهيمان والوجد والهيجان ويرى قطرات حرارت الشوق على خدودكم فى سجودكم بين يديه بوصف التضرع فى حضرته وتقلب القلوب فى ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم فى السماء لطلب معادن الافراح ويعلم تقلب اشباحكم فى الارض لطلب الوسيلة الى مشاهدته الا ترى كيف اشار الى ذلك بقوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم يريكم فى السموات مشاهدة الجبروت وفى الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما تضمرون فى سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى **وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

اكبر قد بينا لكم الايت ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ

الا كانوا عنها معرضين ○ من عمى قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها فى اثار الله و اياته فى السموات والارض و فى وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقوع تجليها لظهور سناها بها فيها ويزيد على عمائه عمى لانه موسوم بسمة البعد فى الازل عن قبوله الى الابد قال السهل بادى اياته فى خلقه اوليائه واهل صفوته قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا ولبسوا هم اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لراوا فى وجه رسول الله صلى الله واله وسلم ما لم يكن فى وجوه اهل الملكوت من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان فى ظلمات ظلال القهريات قال تعالى ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة فى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم فى ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا فى صورة الادمى الذى هو رقع الالتباس للبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب فى لباس الانسانى بعيرد قوتهم على صفات الروحانى لانهم اهل التلبيس فى المعاملات حيث وقعوا فى ورطة العترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واصل البيان فى ذلك اى خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون فى ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء والصديقين وفى اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر فى العشق والمحبة يكون من شركهم فى العشق حيث يطلبون المراد بعد الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته فى نعوت افعاله لهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطى يلتبس على اهل ولايته حضرته كما انزل فى بعض الكتب يعنى ما يحمل المتحملون مراحلى وطلب مرضاتى اترانى انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عنى فكيف من اقبل على قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك هذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته ولم يروا اثار جلاله فيهم استهزؤا بهم باعراضهم عنهم وانكارهم عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق عموا عن الانوار والمشاهدات والربح من المعاملات قوله تعالى قل لمن ما فى السموات والارض قل لله اى لمن ما فى السموات والارض ايجادا قل لله اى ملكا الاول اشارة الى الارادة القديمة والثانى اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما فى السموات والارض بالصورية قل لله اى بالربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عمارة والثانى عبادة وقيل الاول هيبة والثانى توحيد قوله تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار الاشارة فى هذه الاية الى قلوب المقبوضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض فى الليالى بعثت الازلية فى سرادق كبريائه والسكون فى

مقام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله في مناظر اياته في النهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية اعلام عظمته وكبريائه اى له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لا لغيره من الحدثان حصنها المقصد والنظر الى مشاهدة ومعنى قوله وهو السميع العليم يسمع انينها في شوقه ويعلم ضمائرها المحترقة بنداء جماله قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولدغات الحقيقة بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اى كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليلبع صفة القدم التي اعادت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عني علة الحجاب بيني وبينه حيث الكل عاجز في امر مشيته وملك جلاله الا ترى اشار الله تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اي الكل ملكه فكيف الحاضر ملكه الى ملكه وعلة الملك في المالك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجرجاني التي سواه ملجأ وقد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفي وهو الذي يكفيني الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** اى امرني حين كسب جوهر فطرة الكون حيث لم يكن غيري في الحضرة ان اكون اول الحلول له في المحبة والعشق والشوق واول الحلول له سعادا سمعت صحتي له راضيا او بوسيته عن سارع لامر معيشته قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق ظاهرا وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما تبدو اوامر مشاهدة القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بموارد القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** اى ان يمسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودك اذا دل خاطر بخاطرك عند نزول ضير او ظهور بلاء ان رجعت به الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاد انما يخلصك من البلاء من يبليك في القضاء اذ المنفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم اغفال والايجاد لا يصلح من الاغفال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اى قدمه جار الجمهور في حرقهم ولطفه بلطف مشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى ذابوا في حلاوة شهود مشاهدته وتهر بسلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى صاروا في سبحات عظمته وعزة ازليته فانيا اى كان قاهرا في الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجاره العساد عن العدم وكان المعدود في العدم تحت القدم ويبقى القدم بوصفه الى الابد وبقي المعدود بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحسين القاهرية تمحو كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذي اذا شهر بهوى العبد افناه عما سواه قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** اى اي شيء اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلي جلاله وجماله

وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن وجود الحدث والقدم وتصديق ذلك جواب الامر بالامر بقوله **قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** لما عمي القوم من رؤية شهود الله وعموا عن شهادته على نفسه انكروا على اشرف موقع شهادة وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغباوتهم وجهلهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان ظهر انوار صفاته مني للعالمين وتصديق ذلك سهولة المعجزات لي اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى من تلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فكيف يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ** بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعلامات الصحيحة التي يجدونها في التورية من نعته وصفته وصدق معجزاته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين في معرفته لذلك حالهم ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المبادرة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المتحببين قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْۤ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا** كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشرية وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرائس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولو يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص على عيون ظاهرهم وباطنهم غشاوة العجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بما فهم في انوار المعارف بقلبه قوله تعالى **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ** القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا مؤمنين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السير في المكرات التي معرفتها يوجب المعارف في ذلك المقام في اماكن صدورهم وهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة العصيان بغير اختيارهم لغلبة حرمانهم ولا يكون قلب من العرش الى الثرى الا وبطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذي يعرف به طرق رضى الحق وصاحبه يعلم ذلك ويسمع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

تأويلها مظاهر وحقيقته لها كالاثار ... الغالب القاهر القوي ... **الْعَزِيْزُ** ... **الْعَلِيْمُ** ○ الذي ... **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْۤا اَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوْا خَآئِبِيْنَ** ... الملائكة ... بتقوية المؤمنين ... **اَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ اَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ... المؤمنين ... السواد ... بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر ... **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ** ... الكلام وقع بين المعطوف والمعطوف عليه ... صلى الله عليه وسلم ... التوحيد ... لم يبعث ... تأثيرك في بعض هذه الامور فتخصص عن ... اي ليس لك من امرهم شيء كيفما كان ما انت الا بشر مأمور بالانذار ان عليك الا البلاغ انما هو الى الله **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوا الرِّبٰوۤا** اي توكلوا على الله في طلب الرزق ... بالربا فانه ولجب عليكم كما يجب عليكم التوكل ... في طلب العلم وجهاد العدو ولعلكم تحسبوا ... وحفظه واعلموا ان جزاء المرائي هو جزاء الكافر ... احتجبوا لكونه محجوبا عن افعاله ... محجوب

ولكن من غلبة شهوة نفسه عليه لا يتبع خطاب الله بالسر فاظهر الله لهم ما كانوا يخفونه تعجيل لهم وحجة عليهم قيل ظهر لهم من غيوب اسرارهم بما كانوا يخفيه عنهم قلة علمهم وقال ابو العباس الدينوري رحمه الله ابدى لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى والصدق الشيخ وصف بها اهل الناموس في الدنيا فبدا لهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون لست على شيء والصدق معكم وذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافتضاحهم عند مشائخ القوم قال تعالى **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ○** قوله تعالى **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه في هذه الاية حين وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب والاية تعجب اي ولو ترى اذ وقفوا في حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف يتنعمون بخطابه واشراق انوار سلطان كبريائه وان كانوا في منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مسلية وجمع العذاب عند خطابه يكون نعمة واستدامة يكون احاحاد ونكم واذا انتهى اليكم بلى طيبكم وطيبته ما ذاك الاحين حيرت انه يمر بوادات منه قريبة قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لرأوا من انوار كراماته ما تمحوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في جريان حكم المعارف لانه في مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق يسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف في الاشارات والعبارات الا ترى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى عليه السلام في محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سؤاله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان في المعرفة قال واحلل عقدة من لساني وبيان على قدر السماع يكون الجواب واهل السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النوري من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب اخبر ان الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ان الله سبحانه خلق غير الادمي والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها لوضوح طرق معارفه

عن صفاته وذاته والمحجوب عن
قابل للرحمة وان انبعث فاذ فعوا
الحجاب بالطاعة وترك المخالفة حتى تتداركم
رحمة الله **وَسَارِعُوا إِلَىٰ** ستر افعالكم التي
هي حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تعالى
فانها حرمتم من التوكل وجنة عالم الملك التي هي
تجلي الافعال برؤية افعالكم اي الى ما يوجب ستر
افعالكم بافعاله وجنة الافعال من الطاعات بعد
كونه اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة
هي جنة الافعال وصف عرضها بالسموات والارض اذ
توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك
واما قوله
طولها باعتبار
لان الافعال باعتبار تفصيل احد
الناسوتية المحسوسة
تنحصر في عالم الملك الذي يتقيد بها دار الفعل وظهر
الطول فلا تنحصر فيه ولا يتقيد بها لانهاية له ولا عرض
الوصف والوصف مظاهر الذات لا يتحد بها الا عرض
فالمحجوبون عن الذات والصفات والواحد القهار بعرضها
هذه الجنة واما البارزون لله الواحد القهار فلا يتقيد قدرها
حظهم منها طولها ولا عرضها **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ○**
هم الذين يتقون محبة الافعال ورؤية الافعال
الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ
الى غير الحق

والايقان والايمان جعل لها طرقا من خواطرها مسورة بانوار العقل الى حضرة القدسية الازلية واسرارها يطيرون بنور الافعال ولطائف الصنع في سماء الخطاب اليها على السرمدية وانها تعيش وتتحرك وتطير بقوة من قوى الحضرة وهذا التصفير والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الى قلوبها من روح عالم الملكوت وصبوح انوار الجبروت ولها على قدر حالها في المعرفة والتوحيد شوق الى الله وذوق من نجار رحمه الله سمعت ان سمنون المحب كان اذا تكلم في المحبة تنشق القناديل ويسقط الطير من الهواء حتى سمعت ان يوما كان يتكلم في المحيط فسقط طير بين يديه وعزر منقاره في الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكاية كثيرة في الآثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا الى قوله بوركت في الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى **إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** في طلب الحق وافراد قدمه عن الحدث والاعتبار في صنايعه اللطيفة التي تنور منها انوار الصفات في العالم مثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمي والملائكة خلقت اجسامهما من سائر الافعال وارواحهما من نور الملكوت لذلك فضلت الملائكة والادمي على غيرهما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية وقوله ولا طائر يطير بجناحيه ادمي بجناحيه جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجاء وجناح الفناء والبقاء وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاة وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطيرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر في المثلية ان خلقنا الامم من عناصر الاربع خلقت ومن طبيعة الحيوانية والروحانية انشئت وتساوت في الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية وديات الذاتية من الحرص والغضب والشره والنظر وحقائقها في التساوي رجوعها الى معدن الفطرة الذي انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ائمة التفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم في التوحيد والمعرفة وقيل الامم في التصوير امثالكم في التسخير وقوام جميع الحيوان والملائكة والجن والانس والجمادات من العرش الى الثرى بالقدرة القاهرة الازلية ولهم تسبيحات سواق من تسبيحات الله وكلماته الازلية المسبّبة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الناس ونطق الحيوانات والطيور [illegible] السباع الممزوجة طباعها بالعلوم بما نعيها وخالقها الى ظهور صفاته وذاته لهم [illegible] لا ينقص عن تمام مرادهم قال تعالى **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** اى كل ما يحتاج الخلق في العبودية ومعرفة الربوبية بيّنّا في كتابنا ليس تمام ولا كمال لاحد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه في كلامه تعالى صفة الخاصية المدنية عرفان جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر به الى [illegible] على اسرار الاولياء

وَالضَّرَّاءِ لمنعهم الاحوال المتضادة عن الانفاق لصحة توكلهم على الله ورؤية جميع الافعال منه **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ** لذلك ايضا اذ يرون الكناية عليهم وجعل الله فلا يغتاظون ولو لم يغيظوا كانوا في مقام الرضا **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** وجنة الصفات لتخلقهم بعفوه تعالى عن عقابهم لما ذكرنا ولتجردهم الذين يشاهدون **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا** تجليات افعاله تعالى لكمالية سيرية افعالهم **فَاحِشَةً** كبيرة من الكبائر **أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** صغيرة عرفانية حقوقها **ذَكَرُوا اللَّهَ** بالتجلي الصفاتي برؤيتها واقعة بقدرة الله وظهور انفسهم فيها في صدورها عنهم وبرأوا اعيانها اليه برؤيتهم **فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ** اي طلبوا ستر انفعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبرء عن الحول والقوة اليه **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** اي علموا ان لا غافر الا هو اي وجودات الافعال **وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا** في غفلتهم وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في افعالهم **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ان لا فعل الا لله **وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** بمقتضى

والاخرین من العرش الی الثری قال بعضہم فی قولہ تعالیٰ ما فرطنا فی الکتاب من شیء ای ما اغفلنا فی الکتاب ذکر احد من الخلق ولکن لا یبصر ذکرہ فی الکتاب الا المؤیدون بانوار المعرفۃ قولہ تعالیٰ **وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا صُمٌّ وَّبُكْمٌ فِي الظُّلُمٰتِ** وصف سبحانہ اهل الامتحان الذین یختفی هوا تف الالہام بالخطاب من الغیب فیستقبلونہا بمعارضۃ نفوسہم ویکذبون خواطر الحق بخاطر الباطل حین لم یعرفوا الالہام من الوسواس وذلک من وقر الضلالۃ فی اذانہم حیث لم یلقوا اسماعہم فی مقام الشہود الی اللہ ولم یذکر اسم اللہ السنۃ اسرارہم بوصف الہیبۃ والمحبۃ وذلک من بقایا نفوسہم فی ظلمات هواها ومعناہ ای من کذب خواطر الحق الواردۃ من عندنا حین الہمناہ بخالص الایمان بکرامات اولیائنا ومعجزات انبیائنا تغطی اذان اسرارہم وابصار بصائرہم غشاوۃ الضلالۃ حتی لا یسمع کلامنا فی الغیب ولا یرانا فی الملکوت ویبقیہ فی ظلمات نفسہ الامارۃ وشیطانہ الکافر ولا یقدر ان یتکلم بذکرنا ومعرفتنا قیل لم یصدقوا الشہاد کراماتنا علی المقربین من عبادنا فعموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهو لجس المیاکل قولہ تعالیٰ **مَنْ يَّشَاِ اللّٰهُ يُضْلِلْهُ ۭ وَمَنْ يَّشَاْ يَجْعَلْهُ عَلٰي صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** المشیۃ یقع علی المقبولین والمطرودین علی الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جری علیہم فی الازل من السعادۃ والشقاوۃ فمن لم یکن صادقا فی بدو ارادتہ یغویہ الحق فی ظلمات قہرہ حیرۃ علی وصلہ حتی لا یصل الیہ غیر صادق فی محبتہ ومن کان صادقا فی بدو ارادتہ ولم ینقض عقد بدایتہ بمتابعۃ نفسہ والفترۃ عن طاعۃ ربہ یہدیہ الحق بنفسہ الی نفسہ ویجعلہ مستقیما فی طریق معرفتہ وطاعتہ والطریق المستقیم طرق افعالہ للعقول سمت الفکرۃ وطرق صفاتہ للقلوب سمت المحبۃ وطرق ذاتہ للارواح سمت المعرفۃ قیل من یرد اللہ بہ الشر ترکہ فی سوء تدبیرہ لیبقی فی ضلالتہ ومن یرد اللہ بہ الخیر یجرہ الی حسن اختیارہ فیبقی علی اسلم الطرق وهو الرضا بمجاری القدرۃ وهو الصراط المستقیم قولہ تعالیٰ **اَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُوْنَ ۚ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ بَلْ اِيَّاهُ تَدْعُوْنَ** عیر اللہ الجاہلین بربوبیتہ عند امتحانہم بلائہ یرجعون الی غیرہ من الخلق لطلب المعاونۃ بدفع البلاء عنہم ای ان کنتم صادقین فی دعوی معرفتی لم تتکلون الی غیری عند نزول البلاء فانکم تدعونی حین تدعون غیری فان الدعاء لم یقع علی غیری اذ فنی الحوادث فی سطوات عظمتی لکن لا یعلمون انکم تدعوننی حین یدعون غیری من جہلکم بفناء الحدث فی القدم وایضا وبخہم بانصرافہم عن بابہ تعالیٰ فی دعۃ العیش من قلۃ وجدانہم حلاوۃ قربہ ووصالہ الی طلب زیادۃ حظوظ انفسہم والسکون الی غیر اللہ ثم یرجعون الی بابہ حین امتحنہم بالبلایا ویدعونہ لکشف الضر عنہم لا لطلب مشاهدتہ وقربہ یدعونہ وهذا عادۃ المفلسین المعرضین عنہ الی غیرہ قیل علی غیرہ تتکلون والی سواہ ترجعون وهو الذی وفقکم لمعرفتہ واقامکم

توحید الافعال **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ** وقائع وطرق ... من سنۃ اللہ فی الامم المکذبین بالانبیاء فی توحید الافعال **فَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ** ای ارض ابدانکم فاعتبروا کیف کان عاقبۃ ... **فَانْظُرُوْا** ... **هٰذَا** الذی ذکر **بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** من عوام اهل توحید الافعال وتفصیل المتقین الذین هم اهل التلوین فی ذلک والتائبین الذین هم اهل التمکین والصوفیین المحجوبین عنہ المکذبین بہ وزیادۃ هدی کشف عیان وتثبت واتعاظ للذین اتقوا دونیۃ افعالہم وهدی لہم الی توحید الصفات والذات **وَلَا تَهِنُوْا** الجہاد عند استیلاء الکفار **وَلَا تَحْزَنُوْا** علی ما فاتکم من الغنیمۃ وما جرح **وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ** ... واستعلاء بدمن اخوانکم وعلو درجتکم بکونکم فی الرتبۃ اقرب الیکم من اللہ وموحدین لان الموحدین **اِنْ كُنْتُمْ** ... اهل اللہ ومن اللہ فاقل درجاتہ ما یجری علیہ من البلاء من اللہ فلا یخاف الا من ... الصبر بل الرضا تتقوی بہ ... ما یحدث من الامور ... والوقائع وکل ما یحدث ... **الْاَيَّامَ** ... العلوم التفصیلیۃ ... **وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ** ... العطیۃ یسمی ... لیعلم اللہ من ... وقد ... العلوم ... **شُهَدَاۗءَ** الذین ...

مقام الصادقين من عبادة قال الحريري يرجع العارفين الى الحق فى اوايل البدايات ويرجع العوام اليه بعد اليأس من الخلق قال الله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قال الجنيد من دعا الحق ما اياه لا اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن عقل عنه حظا به قوله تعالى **فَأَخَذْنٰهُمْ بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ** ○ هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ادعجهم الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا على محل المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم يتصبروا عنه طرفة عين وايضا اذا اراد سبحانه كلاية قوم من محبته ايا هم الزم عليهم حراس بلياته وضرب عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا انه لما استعلوا الحظوظ ما وجدوا من قربنا اوقعناهم فى اودية الفترة حتى لم يجد والدايد المواجيد وحقائق الواردات ومسساهم باساء الفراق وضراء الاشتواق لكى يصلوا الىّ من نفوسهم وحظوظهم ويرونى بعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى **فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ** وصف قوما تركوا نصائح المشائخ من اصحابهم برائهم ولم يتقطوا بدقائق الهام الله الذى نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى العسكر لما وجدوا من لطائف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا تمكينهم عند العوام يرد الله قلوب الخلق عنهم ويحجبهم عندهم وعرف الخلائق خياناتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتى لا ينظر اليهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ويموتون على حسراتهم وهذا معنى قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰٓى اِذَا فَرِحُوْا بِمَآ اُوْتُوْٓا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ** ○ اى ايسون من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا فى طريقه وهو لا يهدى كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايذاءهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار بوجودهم والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احباء الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ○ قوله **قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَاَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰى قُلُوْبِكُمْ مَّنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَاْتِيْكُمْ بِهٖ** الاشارة فى ذلك الى اهل مقام الذهاب اى ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس بطون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بخواتم الملكوت والجبروت بعد امتلائها من انوار الكبرياء وفنائها فى سناء البقاء حين غلبت سطوات القدم على الحدث سعت تلاشى الحدث

يشتغلون الحق وينفعلوا عن انفسهم اى يداول الوقائع بين الناس حتى لا تدوم ونبتلى وحكم كثيرة غير مذكورة من جملتها ونخرج ما فى استعدادهم الى الفعل من الصبر والحلم وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك و لهذين العلتين المذكورتين وتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشى التى تبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم وتحقق الكافرين وقهرهم وتدميرهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ** ○ ليعلمان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص الذنوب وقوة الثبات بل بحصر القتال لطلب كمال اليقين النعيم او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحب **وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ** من الآية كان رق اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو تحصل حواله يتمنى امورا ويدعى احوالا لا يحسب نفسه دائما وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب هو صادق ما دام موصوفا بتلك الحالة اما فى غير تلك الحالة وعند الاذى ولا يبقى من ذلك اثر وكلما كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه بما يعسر لتصوره فى نفسه وعدم تصوره له حال التصور اما فى حال وقوعه

فيبقى القدم ولا يبقى العدم من يكون بعد عدمه فى القدم ممن يدعى الا نانية ويخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذيال الاحدية توصف سمع الازلى وبصر الابدى وقلب الصمدى لا يكون للفانى فى البقاء اثر فانه قادر بعد ذلك منزه عن النظير والعديل قال الترمذى ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل احد يقدر ان يفتح باباً من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدى بالنعمة تفضلا ومتمها الى الانتهاء تكرما قوله تعالى **فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** اى من اتقى منى انى اعطى ولا يتى لمن اطاعنى وشاهد بقلبه حضرتى بعد تصديقه الهامى فى قلبه حين دعوته منه الى واصلح مرادى وموضع تجلاى من قلبه وسره ما خرب من سنابك هواجسات نفسه وركضات شيطانه بذكرى وتنائى والاستعاذة منى الى فلا خوف عليه من احتجابى عنه ولا له حزن من انقطاعه عنى قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القسوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ** اى هل يستوى الاعمى عن النظر الى غير الذى لم يبق له عين من نفسه الا من عين الله والبصير بنور ملكى وملكوتى افلا تتفكرون بين الفانى والباقى على وفيه شرف المصطفى صلوات الله عليه وآله حين تجرده فى العبودية وتفريد التوحيد بنفى الانانية عن نفسه واسقاط الحدث من ساحة القدم حين امر **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ** وبرء نفسه من التكلف فى اقتباس علم الغيب بالجد والسعى بقوله **وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حين اقام نفسه مقام الانسانية بعد ان كان اشرف خلق الله من العرش الى الثرى واطهر من الكروبيين والروحانيين على باب الله سبحانه خضوعاً لحضرته وحثاً على ابواب ملكوته قوله **وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ** وليس لى اختيار فى نبوتى **إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ** هل يكون من هذا وصفه بعد كونه بصيراً بنور الله وراءه كالذى اعمى عن رؤية احاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى افلا تتفكرون بان من ولد من العدم بصيراً بنور القدم ليس كمن ولد من العدم اعمى عن رؤية عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته له افلا يتفكرون فى اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قال الاستاذ هل يستوى الضوء والظلام وهل يتماثل الجحد والتوحيد كلا ان يكون كذلك قوله تعالى **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ادق طريق معارفه حيث سبل نقاب العظمة على وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة على ساحات الكبرياء حتى لا تصل الحدث الى ادراك كنه قدمه وبقاء ديموميته وبين ذلك فى كلامه القديم اى خوفهم وصف نفسى بالتناهى عن طالعة الخليقة وادراكها

سر حقيقة وجودي في كتابي وحطاني الذين يخافون من قطيعتي ويعلمون تنزيهه بجلالي عن ان يصل احد الى بطنا متحيين احشر الى بعلل الانسانية وسمات النفوسية ان الامر هنالك اجل من ان تخطر بخواطرهم وادق من ان يفهم احد فان مكري قديم وصفتي تنزيه لو احرق جميع المخلصين بنيران البعد بعد ان يكونوا من اهل القرب فلا ابالي وان كيدي متين ولو يأتوني بملأ السموات والارضين اخلاصا واريد ان ارتق عليهم باخلاص الاخلاص لا يخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابي وما اطلع عليهم من خطرات ضمائرهم للبشرية الى غيري ولوا منتهم من يتولى امرهم بارجاعهم الى غيري وهذا معنى قوله تعالى **لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** لعلهم يتقدسون من نفوسهم بقدس تذكرتي وذكري لهم ويخافون من نقلة خوفهم عني قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق في ذلك خائفين مما يبدو لهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات وعرض ذلك على ربهم لتشغلهم خوف ذلك من رؤية افعالهم والتلذذ والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين الاية وقال ابو سعيد الخراز في الاية ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الى وسيلة اوشفيعا الى نفسي سوائي قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان يقول لسنا مخاطبين بحقائق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله فقال وانذر به الذين الاية وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال الواسطي في قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع من استقطه المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تحدا الى ملاحظة الحق وقال في قوله لعلهم يتقون اي ان يجعلوا الى وسيلة غيري وقيل في هذه الاية انما تعطى الاطماع بمقاربة صرف الكريم دون السعاية بصلة الهداية ويقال الخوف لهما العلم وانما يخاف من علم واما القلوب التي عطاه الجهل فلا يباشرها طوارق الخوف قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** بين الله سبحانه في هذه الاية تخصيص الولاية بعد تخصيصه النبوة والرسالة وصرح في بيانه ان الولاية اصطفائية محضة كما ان النبوة والرسالة اصطفائية محضة لا يتعلق بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى وكما انه تعالى احب الانبياء والرسل كذلك احب الاولياء والاصفياء محبة بلا علة وكما ان الله سبحانه خص نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بالرسالة بغير علة اصحابه وجميع الخلائق من الجن والانس والملك كذلك خص اصحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهته ولا جهد من جهده وصحة ذلك قوله تعالى **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ** بل كما سبق في الازل العناية له بالرسالة كذلك سبقت لهم في الازل بالولاية كذلك وقعت لهم الصحبة والموافقة من جهة تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا امره ووصعوا دقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية

وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا يأخذ لنا امانا من ابى سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل **عَلَىٰ ... وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا** اى ما ضر الا نفسه بعمايته وضعف يقينه **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** اى جزاءه من الموفقين الثابتين على الاسلام كانس بن النضر **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا** فمن كان موقنا شاهد هذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد مع الشقيق البلخي رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق ونحن نلتحم الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه

الارتية كان حالهم كحال هؤلاء الاحداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ومن الله على نبيه عليه السلام

بتائيده له ونصره صحابته بقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شربهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه

عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه في الآية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة

اي لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندي وانك لا تهدي

من احببت من اقربائك ولكن الله يهدي من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة

والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله

ومحبتهم اللحوق منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشي بالدعاء لان الجلال اذ يأتي الظلام

من النهار بالغداة والجلال اذ مال الضياء من الظلام بالعشي ولان هنالك ظهور تجلي القدرة وجلال العظمة

وهنالك تكون ساعة استجابة الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء في شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار

تجلي صفاته في قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف يكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هنالك ويدعون ليستزيدون

محبته وشوقه وقرب مشاهدته هنالك ويدعون عند كل وارد غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة وعظمته لان

ظهور تراكم سحائب العظمة وضبابات الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشي الحال وليال الوصال لانهم

كانوا يدعون الله في جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم في انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم

هنالك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا في تلك الساعات صفت صدورهم ودعوا

الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله يريدون وجهه وصفهم بالارادة مع

كمالهم في المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور

انوار ما في القدم وبروز سنا بطون الازال وكشف حيوب الآباد فرارا من سطوات الذات الى نور الصفات

لان هنالك مقام المعرفة ورؤية الذات مقام النكرة وفرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا

ترى الى قول الصديق رضي الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وسئل عن بعض العارفين

ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته

المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله يتجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة

لان القوم في مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات

على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين في جنب

العارفين والموحدين كقطرات في البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة

من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التي توجب العبودية الى مقام الحقيقة التي توجب الربوبية

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وهذا غاية ما تسكون القلب الى الله وثوقه به لقوة اليقين انما يحصل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فانه محجوب عن منبع القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المحكوم عليه بالعدم لامكانه الحقي الوجود الصيغة الذي لا ذات له في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة ولا وجود له بحسب نفسه فلا قوة ولا تحقق لوجوده اصلا الا العجز عليه بحسب ذاته فليس له الا العجز والخلل وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده الا اصل وان انفقت له دولة او صولة او شوكة وقتي له كانت ولدانت ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثلا **ولقد صدقكم الله وعده** اي بتسكيم النصر ان تصبروا وتتقوا ونيتكم على حال الصبر واليقين ما دمتم على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاعراض عن الدنيا عند مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا عند نسكم بالصبر وكان الله معكم هدايته الحق وانكار الوجود

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفات
تعالى فى موضع قوله تعالى يريدون وجهه اى يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا وصفهم بارادة
وجهه ووجهه سبحانه عن اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق
به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل وجهه اى ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اى
الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اى ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان
كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه
بعث مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استأثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه
غلب عليهم لذة قربه وخطابه فارادوا كشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه
لذة كلامه تعالى بقوله ارنى انظر اليك لما رآه بالوسائط وخر من سطوات القدم وافاق سور البقاء علم بالحدثان
فى حدثان القدم ثم تاب عن سؤاله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبى
صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان راه مرارا حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه
ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا سئل
ابو يعقوب النهرجورى عن المريد فقال صفته ما ذكر الله فى كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهو دوام
ذكر واخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم فى التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه
شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صاد فقائمون على ما به من الخدمة والعبودية منتظرون زوائد
بركاته عليهم وفى اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشى اى حضروا فى الحضرة بالغداة
لم يرجعوا منه الى العشى وحضروا بالعشى لم يرجعوا منه الى الغداة حتى يكون اوقاتهم سرمدية بغير فترة ولا التفات
فيه لما وصفهم بالحضور نفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اى كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة
لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم فى موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا
فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشى على تسرمد الاحوال لترويحهم سويعات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة
من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم ويزيلهم حدة ارادتهم يقال اصبحوا ولا سؤال لهم من دنياهم ولا مطالبة
من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال
ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنة
قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ** الفقير الصادق اذا امتن الله عليه بمعرفته
وكشف مشاهدته وكساه رداء هيبته يكون يتجلا عنه جميع الخلائق لبروز نور جلال الله من وجهه بحيث يحتجب قوم

وكنتم تمنون ... باذنه ... تقطعونهم ... **حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ** ... وفيما ذ اعتقاد ... **وَتَنَازَعْتُمْ** ... بسبب الضعف فى يقينكم ... وما صبرتم عن حظ الدنيا ... نفسه بتحريضكم على الاتفاق وما امركم به من ملازمة ... وامر بالحياء بعد ... **مِّن بَعْدِ** ... وعصيانكم الرسول بترك ما امر به ... **مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ** من الغنيمة ... وحان زمان ... ليبتلكم ... **مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا** ... فكان ... **وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ** ... **ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ** ... **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ... فى الاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفى ... موهوب لهم من عند الله ... اما عند الله ... الى الاحوال ... الشدائد ... وتحملوا ... ومقاما

العالم عنده لصولة حاله وعلمه وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجري عليه احكام ربوبية الله فيظهر الحق منه ستى كرامات الله ولطيف ايات الله يحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بزخرفاتها الواقعين في ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذي له كرامات وايات هذا طرار سالوس اراد وابذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه في وصف الحساد حسد حسدهم على اوليائه **اهؤلاء من الله عليهم من بيننا** استهزاء فاجابهم الله ردا لا لومهم **اليس الله باعلم بالشاكرين** ۝ اي هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمدا لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفي الاية نكات ان فتنة الفقر طمعه الى الغني وفتنة الغني بغضه للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا في الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس في الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغني مقام الاتصاف بصفات غني القدم والاكتساء بكسرة الربوبية فاذا كان الغني بهذه الاوصاف يكون نائب الحق في العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان في حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الى الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيرهم ما ذكرنا مجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على حصول ما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالذين منهم من لا ينظر في طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين في قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء فتنة الفقير في الغني رؤية فضله ويسخط لما يمنعه ما في يده ويراه المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني في الفقير ازدرائه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية فضل الاغنياء والذي يسقط عن الغني فتنة غناه رؤية فضل الفقراء قيل في الشكر الشاكرين الراجعين الى الله في جميع احوالهم قوله تعالى **واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلم عليكم** الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاحالهم الحق الى سلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم لانهم في مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احسن جوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم تاسوا مقاساة امتحانه في بيداء قهره لما راهم مقبلين اليه بعد

تحملهم بلايا ه سلّم عليهم بلسان نبيه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروّح فؤادهم بروح رحمته السابقة عليهم فى الازل بقوله **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلٰى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** لا اى كان فى الازل اصطفاهم برحمته وان علم منهم العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره فى طريق الاقبال اليه والمسارعة فى السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادنهم بقيت الاصول وفنيت العوارض اذا احبهم بمحبته الازلية يوجب محبته ان يوصلهم الى مشاهدته التى هى رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة ويطهرهم من ادناس النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **اَنَّهٗ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوْٓءً** نظرا الى غيره **بِجَهَالَةٍ** بقلة علم على ذوق وصالى ولطف جمالى **ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهٖ** يرجع من نفسه الىّ **وَاَصْلَحَ** مراد تجلائى من قلبه بان قدّسه من شوائب شهواته **فَاَنَّهٗ غَفُوْرٌ** لما سلف من تقصيره فى اداء حقوقى بحيث لا عيّرهم بذلك ابدا **رَّحِيْمٌ** ○ بان قوّاهم بقوة ازلية ليحملوا اثقال مشاهداتى بها ولولا ذلك لفنى وجودهم فى اوّل رؤية سطوات عظمتى وجلال كبريائى قيل فى قوله فقل سلام عليكم سلوات على الذين يؤمنون باياتنا امر بالسلام على الذين امنوا به بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذى يسلم على الفقراء والنبى صلى الله عليه واله وسلم فى ذلك واسطة وقال الواسطى فى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبى صلى الله عليه واله وسلم يقول ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته وقال ابن عطاء فى قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهل له وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله فى قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم فى قوله فقل سلام عليكم بادرهم بالسلام قبل ان يسلموا اكراما لهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم فى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فى الازل لمن نظر اليه فى الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم فى قوله سلام عليكم هى الصفات الجارية عليهم وبهم الذى اعتقتهم رق الكون واظهرهم من خفايا المخزونات المصونات المكنونة باعجب اعجوبة ثم اشهدهم السلام فكانوا سالمين منه فى اظهار ربوبيته سالمين منه فى احديته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى **قُلْ اِنِّىْ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّىْ** اى على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور الازل من وجهى فانه اعظم البينات فى العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من عرفنى فقد عرف الحق ومن رانى فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربى الانبياء على بينات والاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء وحى ويقين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار على الغيب كما كان ليوشع وللصديق الاكبر قوله تعالى **وَعِنْدَهٗ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا**

صُدُوْرِكُمْ اى وليمتحن ما فى استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد وغيرها من الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل **وَلِيُمَحِّصَ مَا فِىْ قُلُوْبِكُمْ** اى وليخلص ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزون القلب من الاحوال من وساوس الشيطان ودناءة عثرات وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم من صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عن الخلق الى الحق ولهذا كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوذى نبى مثل ما اوذيت كانه قال ما صفى نبى مثل ما صفيت ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما فى مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان **اِسْتَزَلَّهُمْ** اى طلب منهم الزلة **بِبَعْضِ مَا كَسَبُوْا** من الذنوب فان الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره اذا كان له مجال وهى ادنى ظلمة فى القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الدنس ودعاهم اليها وهى زلة التولى

الا هو غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسرار الازال والاباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته
وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى الغير عن البين حيث لاحيث ولا بين فمن اشارة الاحدية المفتاح
الخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال علمه
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السلمى من كبار المفسرين
مفاتح الغيب خزائن الغيب وايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التى سبقت منه بنعت الكرم والفضل
لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنزهم القديم الباقى الا ترى الى قوله كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التى سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته
ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار
الذات والصفات جواهر علوم الازلية والابدية ليفتحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا لهم ادراك
المعاملات ومراقى الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اى لا يعلم الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك
لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدرها بالحقيقة لا غيرها ايضا لا يعرف طريق وجدانها
والوسيلة اليها الا هو هو لانه تعالى عرف طرقها لاهلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فايصاله مفاتيح لعلمه ومن تلك المفاتيح التى تعطى قاصديه وطالبيه فى بدو شانهم
ما داموا مريدين هى المعاملات السنية والمقامات الشريفة التى يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت
ويستخرجون منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفات وعلومه فيصلون بها
الى وصاله الابدى وقربه الجلالى وايصاله مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء
ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح عين الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات
وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح
خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين
خزائن الفراسات قال الحريرى لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفى وخليل وحبيب وولى وقال
ابن عطاء هذه الاية يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل السر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر
السر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطاء الفتح فى القلوب الهداية وفى الهموم الرعاية وفى الجوارح السيادة
وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات
وقال ابو سعيد الخراز فى هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التاديب اذنه الامر
والنهى ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب التدريب وهو قوله ليس لك من الامر

ولقد عفا الله عنهم
ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم
والله يحيى ويميت
لمغفرة من الله ورحمة
لالى الله تحشرون
فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم

شيء من اسباب التغييب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها النبيه صلى الله عليه وسلم وقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والله لا اله قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** اى يعلم عجائب بحر عيب لطفه الازلي للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر عيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما في بحار العيوب وبرارى القلوب وايضا يعلم ما في بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم واصداف المعارف والطاف الكواشف ويعلم ما في برارى النفوس ونباتها من الوان الشهوات قوله تعالى **وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف التي هي حكمة من حكم علوم الازلي الابدي وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلى الجمال والجلال من نحو القدم على قلوب المحبين والمشتاقين والعارفين الا بعلمه على خاصيتهم واصطفائيتهم بذلك ولا يكون حبة المحبة في غيوبات قلوب المحبين الا هو تعالى يربيها بمياه لطفه ورياح كرمه وسياض نهار مشاهدته وليل اسبال سر رعايته حتى نبتت اصلها في ارض القلب واثمرت فرعها في سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء اخبر سبحانه باحاطة علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبة على جميع الحدثان ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذه العباد ليعرفوا انه اليهم عند كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى عزه وانه يعلم السر واخفى وبيان جميع المقدورات من العرش الى الثرى في كونيتها من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب على الواح الصمدية باقلام اقداره الغيبية محفوظة من تغير الحدثان في تلون الزمان والمكان وصحة ذلك قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** رطوبتها من اثر نسيم شمال ربيع لطف مشاهدته وحضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبذرها حصول ما لربوبيته وورد والهام من تقديس جلاله عن علة الكون والوجود والعدم قال الواسطي في قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا متى قبل نضرتها وخضرتها وبعد جفوفها حتى لا يوجد منها شيء وما استتر من صفاته وما اظهر واحداثه لك على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا ويشير بخطابنا ولو كان قدره كان الهلاك وقيل في قوله ولا رطب ولا يابس فالاضطرار في ان تقدم ما اخر او تؤخر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش فاذا يبست الورقة وتحت يدي ملك الموت مكتوب عليها اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت تمام نقص روحه فقبض روحه وفي الحديث ...

من التنادى ... من ... والتخبط ... يعمل ... ولينتفى التخبط بالانتقام ... فيما يتعلق ... افعالهم ... **وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** ... منهم ... **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ... والفعل ... **عَلَى اللَّهِ** ... **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ** ... **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** ... **أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ** ... **هُمْ دَرَجَاتٌ** ...

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها الآية قوله تعالى

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ

توفيتهم في الليل لطيران ارواحهم في الملكوت وسيرانها في انوار الجبروت ليزيد شوقها الى معادنها وتعرف ما يجازى به باعمال الاشباح التي كسبتها وبالنهار من الثواب والعقاب وتعلم قدرة الله بالاماتة والاحياء مباشرة ومعاينة لتجئ عليها وقت انقطاعها من الحدثان الى مشاهدة الرحمن اشار الى هذا بتمام الآية

ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

وشاهد الآية ومعناها قوله تعالى بعد ذكر قهر سلطانه بوصف الاحاطة على العبد ومحافظته بالملائكة وارجاعه الى كنف القديم وقربه الكريم **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** من شرفه وكرامته لا يبقيه في سجن الدنيا وبليتها وابدى للملائكة الكاتبين عليه اعماله غيرة على وليه لئلا يطلع عليه غيره وفي الآية رجاء المدنبين وذلك تلطفه بهم حيث قال مولاهم الحق لو قال ثم ردوا الى الله ولم يقل مولاهم الحق لذابوا من عظمته وقهر كبريائه ولكن تعطف على عباده باضافة مولويته اليهم ولو قال هو مولى لكان عظيما حصل ان قال مولاهم الحق اي حبيبهم وناصرهم الحق اذهب الامر من مقام الهيبة الى مقام الزلفة من قوله ردوا الى الله ثم قال مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجى آية في كتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مرده الى مولاه قوله تعالى

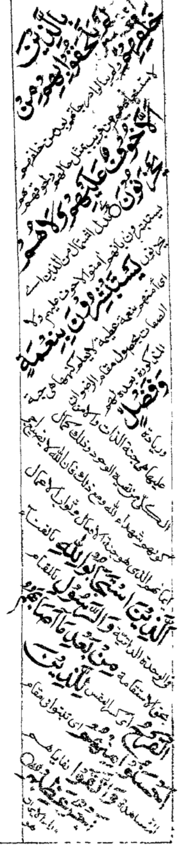
قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝

الاشارة فيه الى من غم عليه غيم القبض وتراكم عليه كرب الفراق ليخلصه الله منها بكشف جماله له وقربه الى وصاله فيخطر على سره وارد الامتحان فيميل من حظ رؤية الصفة الى حظ رؤية الفعل عند رؤية مستحسنات الكون اي كاشفت كرب البعد عن قلوبكم بكشف قرب مشاهدتي لها فنظرتم الى المستحسنات التي رؤيتها مروحة لشهوات نفوسكم فتشركون اذ اسكن قلوبكم الى غيري وان كان محل لطفي لكن هناك منازله مكر القدم قال بعضهم يقول الله انا كاشف الكروب ومن قصدني عند كرباته وحاجاته كشفت عنه كروبه ومن قصد غيري اسقطت عنه وحاجته لما ذكر امتنانه بكشف الكربة عنهم وعنايتهم لتركهم وسكونهم الى غيره خوفهم بقدرته الازلية وارجاعهم الى ظلمات الكربة وعذاب الفرقة بقوله **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ** اي بان يحجبكم من النظر الى ملكوتي واقطع موارد تجلي مشاهدتي عن قلوبكم **أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** اي لا اسهل عليكم القيام

ع ۵

أَنفُسِكُمْ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ ... الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ... وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝

على باب ربوبيتي بنعت الخدمة وطلب الوصلة **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انكارا على اوليائي واهل خاصتي **وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** مخالفة المريدين للمشائخ ومعارقة المشائخ من المريدين قال القاسم في قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا بوقع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض بتكفير اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ** اي كل خطاب من خطاباتنا معدن من ذاتنا لان خطابنا كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امركان وارد حال الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب ووارد الخطاب وارد الكلام الذي هو صفة الازل التي سطع نورها من ذات القديم وورد على اشكال الامر والفعل فيكون على قدر عقول الخلق ولو خرج صرفا لم يحمل الحدثان ويضمحل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الا صفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة المدركة مراد من الله سبحانه الذي يوافق خبر الغيب لا يفهمه الا رباني الصفة وايضا لكل خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفين مستقر لا تنزل الا في مستقرها هنالك لا يضطرب لانه هنالك مسقط تجلي الازل وحمل الازل في موضع تجلي الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القران اهل الله وخاصته وايضا لكل بيان يدل ذلك الى مقام من مقامات الصديقين مثل ما ذكر في القران اوصافهم ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة والمكاشفة والحضور والقاء السمع وامثال ما ذكرنا يوجد الحر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا يستلذ الجهلة الذين حرموا لياقة بهذه المقامات وايضا لكل نبإ من اوقات العارفين وقت يترل على قلوبهم على قدر الوقت ليدل الى معالي درجات الحب قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** وصف رعايته تعالى اهل حضرته الذين خرجوا بنعت التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرا عليهم من طوارق القهر التي استاصلت اعداء الله مماسة قهرها اي لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء في الدنيا والاخرة لانهم مصونون بكلاءة الله وحفظه اياهم ووصفهم بتمام الاية بقوله **وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ○ اي اذا كنتم مصونين محفوظين من شرهم اذكروهم اوصاف عظمتي وجلالي كي يتقوا من جدالي ويرجعوا الى بابي بادمين من زلاتهم لان الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة في المعرفة والطريقة وانهم نواب الانبياء والرسل فيبلغ ما على التاركين اعتمادا على الوسائط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل احب الله تعالى لاوليائه بالتذكير لعباده كما احب التبليغ على انبيائه فعلى اوليائه ان تذكروا به وان يدلوا عليه اذ كان الله عز وجل دلهم عليهم ومتى قصد واعن ذلك كانوا مقصرين قوله تعالى **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا**



وَلَهْوًا ای اترک البطالین الذین شغلوا عنا بحظوظ الکونین حتی لا یراجعوا مجالس الصدیقین فاہم محجوبون بحظوظہم عن لذة خطابنا وحقائق حرمنا ولذة صحبة اولیائنا قال الحسین لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بحظوظہم فی دنیاہم وہی فی الحقیقة موت والحی من یکون بہ حیا قولہ تعالی **قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ** ای ان ہدی اللہ الذی بسط شرایعہ وحقائقہ وطرایقہ للانبیاء والاولیاء والصدیقین والمقربین وذلک طریق عرفانہ والوصول الی جنان مشاہدتہ وذلک الطریق لاہل معرفتہ بذل الاولیاء علی الرضا بقضائہ والصبر فی بلائہ والتسلیم لمرادہ بحیث ان لا یکون منہم معارضة وہذا معنی قولہ **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** قال القاسم الطریق الی اللہ ہو الاصح والقاصد عرصتہ ہو المعاین قال اللہ ان ہدی اللہ ہو الہدی قال ابو عقیل امر العبد بالتعلیم والتسلیم ترک التدبیر والرضا بمجاری القضا ولما بین طرائق الہدی ووصفہم بالاذعان لہ فی مرادہ منہ امرہم بالصلوة وخوفہم فیہا من ہیبتہ وذلک قولہ تعالی **وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ** ط اقامة الصلوة ظہور الربوبیة فی العبودیة ورائی ہلال المشاہدة فی الخدمة لقولہ علیہ السلام تعبد اللہ کانک تراہ والتقوی ہٰہنا معناہ اتقونی فی الصلوة فانہا مقام الہیبة والاجلال والمناجاة من ان یخطر علی قلوبکم شیء دونی فاحتجب عنکم باستتاری عن مطالعتکم بعیون مسدودة بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودہا مع اللہ وحفظ الاسرار فیہا مع اللہ ان لا یختلج فی سرہ شیء سواہ قولہ تعالی **قَوْلُهُ الْحَقُّ** ط **وَلَهُ الْمُلْكُ** لما اراد تعالی ان یخرج الکون من العدم تجلی من ذاتہ لصفاتہ ومن صفاتہ لامرہ ومن امرہ للکاف والنون فیقدح احدہما بالآخر فیخرج من بین نورہما الاکوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات بالامر والفعل والکاف والنون فیحقق ذلک مرادہ فی الازل بذلک قولہ الحق ای قولہ یحقق ما فی علمہ سبق اخراجہ من العدم الی الوجود بحیث لا یکون فی ذرة منہ خلل یوافق فعلہ امرہ وامرہ ارادتہ لان لہ الملک القدیم بتمیة الازلیة القائمة بذاتہ القدیم الباقی بوصف الازل الی الابد قال الحسین ہو الحق ولا یظہر من الحق الا الحق قال اللہ قولہ الحق قولہ تعالی **وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** الآیة ای کما خصصنا الخلیل فی الازل بالخلة اریناہ ملکوت السموات والارض ای ما یظہر من انوار صفات الازلیة وذات القدیم الذی من مرائی ملکوت السموات اریناہ التماساً للنبوة ولخلتہ واستقامة محبتہ وزیادة شوقہ الی جمال القاہر ولیکون من المشاہدین لقاءنا فی مقام الیقین بواسطة الملک والملکوت قال ابو سعید الخراز اراہ ذلک لیسبق الحجوم علی عظمتہ ذکر فی مقام الواصلین وقال فارس فی تفسیر الآیة بالآیات اعلام الغیوب التی لا تخفی علی النفوس غیر اللہ وہو دلائل اہل التوحید عندہم وقال بعضہم

ادى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ارى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال على الحق فلما كشف له على الحقيقة تراءى الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين وقال النصر اباذى فى قوله وكذلك نرى ابراهيم ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع انما راى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَاٰ كَوْكَبًا قَالَ هٰذَا رَبِّيْ** ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة رؤيتها عن مشاهدة القدم وكذلك امتحنه فى بدايته بمقام الالتباس عند ظهور كوكب تجلى نور الفعل الخاص فى صورة الشعرى فنظر اليه حين جن عليه ليل الامتحان وراى بعين الارادة نور فعله الخاص الذى منه انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربى فدار عليه دور الارادة ودنا بنور القربة وبلغه الى مقام القلة فلما جن عليه ليل الفرقة من مقام الاول برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل الخاص فى القمر له فنظر اليه وراى مشاهدة الصفة فى الفعل وقال بلسان الشوق هذا ربى فدار عليه دور الخلة وربا بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة طرب سره وهاج شوقه الى طلب الزيادة فظهر انوار الذات فى الصفات وظهر انوار الصفات والذات فى الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها فى الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة ليلة الفراق طلعت عليها الشمس فنظر اليها وراى مشاهدة جلال القدم فى مراة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربى فوصل اليه حيرة القدم وجرده عن رؤية الوسائط فى رؤية القدم عند رؤيته افول الآيات بنعت فنائها فى عظمة انوار القدم وانكشف له عين القدم صرفا فرمى اليه وتوحد بوحدانيته وقال للنفس المطالبة حظها من رؤية الكون المستنيرة الى كوكب الفعل لا احب الآفلين اى الساقطين فى مهوات الموجد بروز سطوات عظمة الله وقال للعقل المطالب حظ رؤية القدرة فى رؤية القمر الذى هو مرات نور الصفة لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين الذين بقوا فى مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات اى لئن لم يهدنى به اليه لبقيت به عنه وقال للقلب المطالب خطه من مقام العشق ورعونته فى لذة المحبة فى رؤية الوسائط وفراده من الاحتراق فى نيران الكبرياء **اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ** يشيرون اليه من غيره وان كان وسيلة اليه فانى اراه بلا واسطة رايته به لا غير برؤيته من حيث الوسائط **اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** اى انى متوجه بعد تبرأى من الحدث بنعت تجريدى فى التوحيد الى شرف القدم الذى هو ... وسيلة وهذا معنى قوله تعالى **حَنِيْفًا** مسلما حنيفا فانيا عما دونه مسلما مقادا ... **وَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** الذين يشيرون الى الوسائط ... حتى الفنى

الذين قال لهم الناس اى ... قبل الوصول ... إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم اى اعتبروا ... ايمانا اى يقينا وتوحيدا ... وقالوا حسبنا الله ... ونعم الوكيل ... الصفات بالاستقامة ... ثم رجعوا الى ... فقالوا التى قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل اى رجعوا ... الحقائق ... الصفات والذات ... لم يمسسهم سوء ... البقية ورؤية ... واتبعوا رضوان الله ... الصفات فى حال ... والله ذو فضل عظيم ... على الرضوان ... المحجوبين بانفسهم ... من الناس

يبعث الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فعلت بها التشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله رأى كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الافلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى الذي عليه اي لا احب وان استوفاني من لذة المشاهدة فاذهلني ولحضرني فيه وقال بعضهم لما اطلع عليه الكون وحمى عن الاختيار والجاه الاضطرار الى النفس لاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشف له عن انوار الهيبة فازداد نور اصباح ثم افنى نور الالهية عن معنى التربية وقال لئن لم يهدني ربي ثم القى سقاء الساقي فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قال الواسطي في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يقمني ربي على الهداية التي نشاهدها باعلام نواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق تعلى انه لا دليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اي من الدعوة من الله الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله اني وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذي فطر السموات والارض فان الذي رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثاني مقام النعم والثالث مقام المعذرة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة وفي مقام النعمة بلسان الشكر وقال الذي هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة اني بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارني كيف يحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكوت لما قال له جبرئيل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاد في قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا يعني احاط خوف الطلب ولم يحيل لصباح الوجود وطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي تم زيد في ضيائه وطلع له قمر العلم وطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومتع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اذ ليس بعد العيان ريبة عقيب الظهور ستر قوله تعالى **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي الذين امنوا الله بوصف المعرفة والتوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم يتجاوزوا [illegible] مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن [illegible] [illegible] عند المشاهدة في مقام العبودية بنعته بمحو وتمكين وهو في غاية المعرفة [illegible] صلى الله عليه وسلم

فلا تخافوهم او لياءه **وخافون** [illegible] **ان كنتم مؤمنين** [illegible] وبوجودهم ومعجلين اي لا تخاف غيري لعدم عينه واثره **ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** [illegible] لهم الاصل وطلبتهم الذاتية تخوف ان يضروا **انهم لن يضروا الله شيئا** [illegible] وطول حياتهم بسبب شدة املاء الكفار وصغارهم لا زديادهم بطول عمرهم وعاية هواهم على حجاب بعد اعلى بعد وكلما اردادوا بعدا [illegible] **ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه** عن الحق الذي هو منبع النور ازدادوا هواناً من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان **حتى يميز الخبيث من الطيب** من صفات النفس وشكوك الوهم وخطوط الشيطان ودواعي الهوى من طيبات صفات القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة ومشاهدات الروح ومشاهدات السر ومسامراته بتخليص الابتلاء ووقوع المحنة والبلية لله [illegible] **وما كان الله ليطلعكم على** [illegible] **الغيب** [illegible]

عند قوله أنا العبد لا إله إلا الله فإذا تجاوز رسمه بذوق إدراك نور الربوبية الأنانية فعند السكر والتلوين وهو في مقام الاضطراب غير بالغ في المعرفة كمن ادعى الأنانية بقوله أنا الحق وسبحاني فإن دعوى الأنانية ههنا ظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه فمن بقي بوصف العبودية في المشاهدة وفاء لله بوفاية التوحيد والمعرفة الخاصة عن سلسلة عبرات السكر التي توقع السكران إلى هتك الأسرار بدعوى الأنانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** به إليه وأيضاً إشارة الآية إلى من لا يرجع في مشاهدة الله إلى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين في دنو الدنو بنعت الاستقامة في مشهد القرب حيث ما زاغ سره إلى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لأن من التفت منه إلى غيره وإن كان المحنة فقد أشرك في حقائق التوحيد أولئك لهم الأمن مقام الأمن لا يحصل لأحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون أمناً منه وهو في رق العبودية ويعرف نفسه بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فإذا دنا إلى الله سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له أوائل الأمن لأن في صفة القدم لا يكون علة الخوف والرجاء لأن هناك بهجة القرب والوصال وهم فيها آمنون من طوارق القهر وهم مهتدون ما داموا متصفين بصفاته وإن كانوا في تسامح من مسافة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر في قوله لم يلبسوا إيمانهم لم يرجعوا في النوائب والمهمات إلى غير الله أولئك لهم الأمن الكفايات وهم مهتدون راجعون إلى من إليه المرجع وقال الأستاذ الذين أشاروا إلى الله ثم لم يرجعوا إلى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ** الدرجات المقامات الشريفة في المعرفة والحالات الرفيعة في المحبة والكرامات الزكية في المعاملة وهي بدايتها طريق إلى الله فإذا وصل إليه وفني فيه وبقي معه لم يبق هناك درجات ولا دركات إنما هناك سبحة في بحار الآزال والآباد للعارفين والموحدين أي نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل من نشاء إلينا بلا قطع المقامات والسير في الدرجات من العارفين وأيضاً نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق وهي مراقي القرب رقاهم الله بها إليه أبد الآبدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة وقيل بخلق السني والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** أي اجتبيناهم في الأزل بمعرفتنا قبل إيجادهم وهديناهم إلى مشاهدتنا بعد إيجادهم لأن هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيهم اعوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الحسين أخلصناهم لنا وأدنيناهم لحضرتنا ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** أمر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالأنبياء والرسل قبله في آداب الشريعة والطريقة لأن هناك منازل الوسائط فإذا أوصله بالكلية إليه وكحل عيون أسراره بكحل الربوبية وجعله

من الحقائق والأحوال الكامنة ... فيكم بلا واسطة ... واستعداد التلقي منه **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ** فيطلعه على ما غاب عنكم من كنوز ... بالكشف ليهديكم إلى ما ... النفسانية التي ... **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** ... بالتصديق القلبي والقبول ... **وَإِن تُؤْمِنُوا** ... والتمسك بالشريعة ... **وَتَتَّقُوا** ... بالتحقيق والسلوك ... **فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** من كشف الحقيقة ... من فضله من المال والعلم والقدرة ... ينفقونه في سبيل الله على المستحقين ... والأنبياء والصديقين ... **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ... **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ...

مستقلاً بذاته مستقيماً على الرجوع من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسائط بقوله قل اسما انتم ما حجي
الى من نبي الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين جاء اليه بورق من التورية ليستأذن
منه عليه السلام بقراءته والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وايضا اولئك الذين هدى الله اي عرّفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقائق ادابه
وامر صفيه عليه السلام بان يأمر امته بالاقتداء بشريعته التي هي شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطي في هذه الاية هداهم بلا تردد منهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم قيل في هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف ارتبط المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
في وزيره من اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا من صحت
بدايته وسلك مسلك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رآني اي فاز من اثر فيه رؤيتي قوله تعالى **وما قدروا الله حق قدره**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وعزة ازليته لان الحدثان لا يبقى تحت
في حمال سطواته عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والانداد كل سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثر في ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية في العقول غير محدودة في القلوب غير معروفة بالحلول في الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدر ان يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان لا ترتقي من صحن
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قل الله ثم ذرهم** اي اذا وقع اسرار الواصلين في اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم في هواء الهوية وهيمت عقولهم في سطوات القدرة وذابت اشباحهم في طوارق تجلي المشاهدة
ودماغهم وامسالك ما يرد عليهم من واردات ما يتجلى الجمال والجلال وسالوك تحت الدهشة والهيمان
الیس ما واين وقعنا قل للسان داء المحبة الله اي ما وقعتم فيه فهو بجوار الله فهم بالله وفي الله واداء سألوك
اهوال وقائع ظلمات التحير التي حيرتهم في وادي الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او فعلكم فيه ليس للولاية
بالحوادث وليس للضلالة بالعلة تعرف [illegible] في ان مواجهة الحدثان لا يليق بقلب نفسه
محبة الرحمن وايضا قل للسما ملك الله ولا ... فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا دعت



من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرهم الاكوان والحدثان بعد قولك
الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن في المحبة قال بعضهم دعا خواصه بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ماله
الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله في سرك وذرهم في لسانك حكى ان رجلا سأل الشبلي
وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلي لاني به ضد فقال زدنا على من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلي
لا تجري لساني بكلمة الجحود فقال زدنا على من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ في وحشة الجحد فقال زدنا على من
ذلك فقال قال الله ثم ذرهم فزعق الرجل فخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلي وادعوا عليه دمه فحملوه الى
الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فاجابت
فما ذنبي فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ**
مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ اي مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك
حقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه
بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤية خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وحروفاتها
الى نيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو ميمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه
واقتباس انوار سمه كما ذكر في موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وايضا مبارك لانه كتاب المحب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير
من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والتقى ومسحون باشارات العارفين ومعجون بمرجانات
ودرر الموحدين مكنونات مصونة عن عيون الاغيار ولطائفها محروسة عن مطالعة اهل الاعتزاز وهو يوافق
جميع الكتب في تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغير قيل مبارك
على من اتبعه وامن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره
ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور وقال الاستاذ كتاب الاحباب عزيز الخطر
جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد ومن نفى عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبك حولي لا تفارق
مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا**
اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ ان الله سبحانه بين في كتابه شان الطالبين
والمغربين والناحلين الكذب والزور المترسمين بالتكلف برسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وذكرهم ظالمون
بدعواهم الكذب واشارتهم الى مقام الاسماء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم الى درجة سنه تغرير العوام
وطلبا لجاههم وهم خائنون في ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم في الدنيا والاخرة واسقاط جاههم

عند الله وعیاذه وسقوطهم عن قلوب رجال الله قال تعالی ولا یحیق المکر السیئ الا باهله لانهم متشبعون ولم یعطوا فتفضحهم الله بکشف غطائهم عند الخلق واظهار کذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم بالحقیقة حین یمتحنهم اهل المعرفة بالله قال علیه السلام المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور اشد بعضهم فی ذلک اذا اشتبکت الدموع علی خد وتبین من بکی ممن تباکا وقال احرام الحیام فانها تحیا مهو وادنی نساء الحی حین تسائها ممن ذکر الله سبحانه ورای لذکره موقعا فهو مفتر ولا یعلم لانه تعالی وصف نفسه قبل وصف الخلق نفسه وکل وصف بعد وصفه صفة الحدثیة وکیف یصفه احد وهو لا یعرفه کما هو یعرف نفسه تعالی الله عن اذکار الغافلین قال بعضهم ان ما لا یلیق بجلاله قدره وحقیقة شانه وزیه وان کان ما دونا فیه لان ذلک علی اقدار حلقه وطاقتهم لدلک وقال سهل بن عبد الله من ذکر فقد افتری قال الله ومن اظلم ممن افتری علی الله کذبا لاذکار الغفلة قوله تعالی **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** بین ان اعمال جمیع الخلائق من العرش الی الثری مضمحلة عند کشف جلال عظمته ونوال جمال المتایید والهام انوار الازلیة یتبرؤا من جمیع اعمالهم لانهم یرونها لا یلیق بجلال قدره ولا یکون موازیا بما یعطیهم الله من سنیات کراماته ولطائف بره وحسن مواساته یکونون عند رؤیة القدم کما کانوا خارجین من العدم قال بعضهم احل مقام العبد افلاسه والرجوع الیه خالیا من جمیع طاعته قیل لا حص مما اتقدم علی الله قال وما للفقیر ان یقدم به علی الحی سوی فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادی خالین من اعمالکم واحوالکم وطاعاتکم ولی فیها لطیفة اخری ای لقد جئتمونا موحدین بوحدانیتی شاهدین مشاهدتی بوصف الکشف والخطاب کما جئتمونا من العدم فی بدو الامر حین حرفتکم نفسی بقولی الست بربکم قلتم بلی بلا اشارة التشبیه وغلط التعطیل کما وصفهم نبیه صلی الله علیه واله وسلم کل مولود یولد علی الفطرة یعنی علی فطرة الازل بلا رسم العبودیة بلا علة الاکتساب عند سبق الارادة وزاد تعالی وضوحا فی اثناء الایة بقوله **وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** قوله تعالی **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبة محبته الازلیة فی قلوب المحبین والصدیقین وفلق نوی شجر انوار الازل فی فؤاد العارفین فتثمران اثمارهما بالاعمال الزکیة والمقامات التحقیقیة والحالات الرفیعة قال تعالی اصلها ثابت وفرعها فی السماء قال ابن عطا مطهر ما فی حباء القلوب الا ملاحظ والریاء قوله تعالی **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدة [illegible] الربانیین من اولیائه واصفیائه وجاعل اللیل سکنا [illegible] وقال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغیوب وقال بعضهم [illegible] **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

عذاب فقنا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزیته وما للظالمین من انصار ربنا اننا سمعنا منادیا ینادی للایمان ان آمنوا بربکم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک

بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الايات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات ونور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال العرفان لصفات وجعل نجوم الصفات لعرفان الذات اسرج مصباح قلوبكم من انوار النجوم تجلي الجلال والجمال لتهتدوا وتعرفوا وتسحوا بها في ظلمات بحار القهر وظلمات براريه لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو علي الجوزجاني جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية تركبها في طلب الرضا والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال الله لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ذكرت في موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جواهر الفطرة وجوهر الفطرة منشاؤه نور فعل الخاص ومنشأ نور فعل الخاص ظهور الصفة وظهور الصفة وظهور الذات تجلي القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطائف الخطاب بالاشارة الى نفس واحدة اي لظهور نفس وحدانية ازلية ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت مستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الايات مستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الصفات ومستودعها الذات بنعت البقاء في الصفات والفناء في الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات ومستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلي الصفات ومستودعها انوار التوحيد من تجلي الذات قال ابن عطاء خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر في حال معرفة مكشوف عنه ومكنون في حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطي مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمي لم يزل عالما بخلقه شاء كيف اراد اودع اللوح ما استقر في كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى يبلغه الى درجة السعادة والشقاوة وذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فخرجهما بصورة العلم الازلي على نعت اختراعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية ولا احد من مأخذ المشاكلة والمشابهة فانه تعالى اظهرهما مما كان في علمه من مقومات الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار روائح قدرته وضياء هيبته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمبدي لها وقال بعضهم فاق الاشياء جمالا وكمالا قوله تعالى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة في خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الايات ونفى عن نفسه علة الحدثان وعرفهم بتنزيه صفاته عن ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بالكبرياء والقهر وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل فتبقى بالاحتجاب إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ مقاما ما وجودا يصل اليه من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين القلبية من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات او النفس من الاعمال القالبية والكشف بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ اي بعضكم مشتبه من بعض لاجتماعكم اصل واحد هي الروح وحقيقة واحدة انسانية فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا عن احوال الهوى التي التذ وابها وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ اي مقاماتهم التي يسكنون اليها وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي اي سلكوا في سبيل سلوك افعالي بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويعبروا بالتوكل في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا وَقَٰتَلُوا۟ النفس في الجهاد الحق وَقُتِلُوا۟ وفنوا في بالكلية لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ كلها

وعرفهم قدس ذاته وصفاته بخطابه مفهوم توصف تلك النعوت الى تهجير تلك العبودية بتعبير لطفهم بالقرب بعد ذلك
اى احيد وامن هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته ولعدل لا يكاد في قبض عزته لا يضر
ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**
اى انا ملجأ الكل ومفزع ذوى الحاجات ومناص صواحب لحاجات قال الاستاد فى الاية تعرف اليهم بآياتهم ثم
تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر
وقوله خالق كل شيء تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار
الحدثان به وعجزهم فى حواشى ساحات كبريائه عن درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع درات
الوجود قوله **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** لا تدركه الابصار
الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو
يدرك الابصار ببصرة القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بنفسها لانه بلطف
ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ** من لطف جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى صفاء وجهه الكريم تحيرا واضطرارا من لطفه
غرقت الارواح فى بحار محبته وغيبت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت
العقول فى سبيل الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابو يزيد فى قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب
كما احتجب عن الابصار فان وقع تجليا فالبصر والفؤاد واحد وقيل معناه ان الله لطلع على الابصار بالتجلي لها الا ان الابصار
سموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عن الكنه وانى له الوصف ومن لطفه ذكرى لعبده فى الدهور الخالية
اذ الاسماء مسية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيها فهذا معنى لطيف وقال القاسم
اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطاء قوله لا يدركه الفهوم
واحاط بكل شيء علما وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال فى قوله
تعالى لا تدركه الابصار لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا
ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية فى البلوى
ويحرسك وانت فى اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان
احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى
**قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا** من الله سبحانه على عباده بمجى بصائر آياته التى تنور نعوت الازلية منها وكلماته التامات التى

يتجلى للذين يتحققون منها كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده في القرآن وتلك البصائر كحل الله ابصار العارفين بكحل انوار صفاته وسناء سبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن لم يكن له استعداد النظر والبصيرة صار محتجبا من رؤية صفايح القدس في الآيات وصحائف الانس في الكلمات قال الخواص اي الله البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادني البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفتح لطائفها وحقائقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا يعرف الا الحبيب بلطفه باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا مواهبه السنية التي اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اي لقوم يعرفون قدرتي ويفهمون خطابي لا لمن لا يعرف مكان خطابي ومرادي من كلامي قال ابن عطا لقوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجري معه حيث ما جرى لا يتقدمه بعلة ولا يتخلف عنه لعجز قوله تعالى **اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلم لمتابعته امر خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط في المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلق بطاقة تلك الاسرار ولا قوة لهم بحمل واردات تلك الاحوال غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحي اليك من ربك اي استعد لحمل واردات سطوات الالوهية وحدبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه له في وسط الآية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اي هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيره فاستاعر وافصل من ان يكون معك في هذا المقام احد من المعيرين بالحق وهذا معنى قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** وكان عليه السلام له مقامات في الوحي كان له وحي خاص لخاصته لا لغيره وذلك موضع سر السر في دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحي خاص له ولخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء لقوله تعالى والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحي عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر وبواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحي اليك من ربك والاشارة للاولياء في ذلك تاديبا لهم حيث يتعارض القاء العدو ووحي الله اي دعوا ما سوى الوحي من الهواجس والوسواس وانفوا ما يحل في قلوبكم من الخطاب الذي وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الامر الى قوله عليه السلام

...خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ... أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ...

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ...

الرخيصة ودع ما يعينك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون قوله تعالى **كذلك زينا لكل امة عملهم** ان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها فى نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها وحجبهم بها عن القربة والوصال ومن كان اهلا له من العارفين والمحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يرى لها مقدارا غيرة وامتنانا به بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرور اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم فى العبادة حتى يريد رغبتهم فيها قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **ونقلب افئدتهم وابصارهم** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب والابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بعث المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار مطالعتها انوار القدرة والعبرة فى الآيات وافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد فى الشواهد لذلك استعاذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبى قال النصرآبادى النفوس فى التثقيل والقلوب فى التقليب لذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب قال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى **وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته** اخبر تعالى عن سابق كلماته الصفاتية الازلية يكلم بها نفسه مع نفسه فى نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واحبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا او شرا ولا لفضائل لا لرام قضيته ولا ناقضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلائه واخرجهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافأتهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع جواهر معرفته فى قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول امانته بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بخاطبتها حتى لا يشوبها اكدار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل فى ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من وارد امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتى غضبى قيل فى تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعلى الاعداء احدهم ميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم** وصف الله سبحانه

من نفس واحدة ... **وخلق منها زوجها** ... **وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** ... **واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام**

اية الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما راوا فصاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من الصديقين مثلهم فيريبون لهم طريق الشهوات قال تعالى اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله وبعلمه الذي شامل على كل موجود قال القرشي في تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم ما ذمه الكتاب والسنة وباطن الاثم ما ذمه باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن روية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يعرك رعونتها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها في السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصي بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلي ظاهر الاثم الغفلة وباطنه لسان المطالعة من السوابق وقيل باطن الاثم خفي العقائد ومسترقات الالحاظ قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ** بين الله سبحانه ان من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم اهل السالوس والناموس والمتقشفين من زي الظلم المدعين مقامات اولياء الله ياخذون من حرقات الشياطين بقلوبهم ويترعون بالفاظ الطامات ويغرون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربي في هذه الاية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين ولما ذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم في ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان وصف بعد ذلك احياء المعارف بانوار المكاشف بعد ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اي ومن كان ميتا بالعدم فاحييناه بنور القدم وايضا او من كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المجاهدات وايضا او من كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب او من كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اعطيناه نور الفراسة تحكم باستغراق قلبه على الهموم بنور الفراسات في قلوب الناس وايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس بانقاذهم من وثائق الوسواس وايضا كسيناه روحه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق ليهتدي به كل ضال عن سبيل الرشاد هذا كالذي في ظلمات طبيعته ونفسه وهواه وبهواه متحير لا يهتدي الى طريق الحق لانه في حجاب القهر ابدا وصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واصناف الهداية والضلالة

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق فى المشية وسمى المريد الضال ميتا قبل وجدان نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقصرين وان كان بعد ذلك من المتورعين لان اكابر المعرفة كانوا احياء فى بساتين لطف مشاهدته تحت ذيال الطاف قربه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام فى قوله او من كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجابة ويرجع اليه الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا او من كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه سهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجريرى اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته لا يحيى ابدا وقال جعفر عليه السلام او من كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نور التضرع والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الاعمال فاحييناه برؤية الافتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الاستتار كما احيا الاجسام بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم قال ابن عطا او من كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ايضا لا كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع وقال الاستاد الايمان حياة القلب وهؤلاء القوم حيوة بالله واهل الغفلة اذا انهموا الذكر فقد صاروا احياء بعد ما كانوا امواتا ارباب الذكر اذا عرتهم نسيان فقد ماتوا بعد الحيوة والذى هو فى انوار القرب وتحت شعاع العرفان وفى روح الاستبصار لا يكون مثله فى اسر الظلمات ولا يساويه من هو رهين الآفات وتحت خاطرى خاصية لطيفة فى حقيقة تفسير الاية ان المراد بالميت الفانى فى عالم نكرة التوحيد حيث بدا له صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث اعيش من سيلاء السكرة بانوار المعرفة يمشى بالاسرار والارواح بانوار البقاء لا يحتجب عن انوار جماله وجهه ابدا فيحيى به كل قلب ميت وتطهر برؤيته كل نفس مغتبة عن طاعة ربها معتوره بافات شهواتها ولما استاثر احياء ميتة واعطاء نور لنفسه ومدحه بذلك وبين [illegible] الالهى بوضع ولايته ورسالته فى الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله **اَللّٰهُ اَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسٰلَتَهٗ** بين انه يعلم من بطنان ضمير الفواد والارواح والاسرار خزاين مواهبه السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة وبينهنا انه اراد فى الازل وضع ودائع اسراره فى ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه واشرق نور صفاته وذاته وسطع ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى جيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتية فوضع فى نفوسها انوار الولاية والرسالة والنبوة وافرد هابتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما ما اخترهم فى ذلك علة الحوائج لكن جعلهم سبل الخلق والسابح بهم تهتدوا الى عبودية خالقهم وعرفان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا ابد الابدين والحمد لله الذى خص نبينا بذلك صلى الله عليه وآله

نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله

وسلوا رغامًا لانوف عواديه وانتصار الموالية وقال النصرابادى الله يعلم الاوعية التى تصلح لسره ومنازلاته

ومكاشفاته فيزينها بجواهر الانوار ويلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كما ان الملوك يعلمون

مواضع جواهرهم وخزائنهم ويجعلونها فى اشرف مكان واوجهها واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع

نبوته ورسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته فى وعاء قلب عبده يفسحه نور تجلاه

ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية يسهل عليه حمل عظيم ودائع

اسراره وموادى طوارق انواره بقوله **فَمَن يُرِدِ اللّٰهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ**

لِلْإِسْلَامِ اى من يرد الله ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلال ذاته توسع صدره بلطيف

انوار قربه وحلاوة خطابه حتى يعرفه لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال النهرجورى صفة المراد حلوة

ممّا له وقبوله مما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

يقال فى هذه الاية نور فى البداية هو نور العقل ونور فى الوسائط هو نور العلم ونور فى النهاية هو نور العرفان

فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلوم مع البيان وصاحب المعرفة فى حكم العيان وفى تفسير هذه الاية

اخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كيفيته وامارته فيما روى ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور

يقذف فى القلب فينفسح له القلب فقيل هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم قيل وما هى قال الانابة الى دار الخلود

والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت بيّن عليه السلام بوقوع نور التجلى فى القلب فسحته بانتشار

سناه فيه بعد ما خلا بالله من نوادى اسراره والناس ضياء قربه ووصاله وذلك محض الجذب بعث العناية

الى مشاهدته فعند ذلك التسارع فى عبوديته وسرعة انقياده لظهور ربوبيته وعليه شوق جماله عليه

عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الى الله المستقيم عن الاضطراب من جهة النفس

والاعوجاج بالقاء العدو بقوله **وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا** الصراط المستقيم بالحقيقة

طريق الصفات الى الذات بعث المعارف والكواشف والاشارة فى قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل

قولى لان هذا اشارة الى القرآن والقرآن صفته القديم وهو طريق الى ذلك القديم ببعث مباشرة التجلى وجذبه

بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القرآن لذلك ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد

لسير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الارواح مستقيم لقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله

والمقتدى باسوته وايضا فيه نكتة شريفة وهى ان قوله هذا صراط ربك خصه لنفسه اى هو ياتى بنعت تجلّيه

وظهور الصفات والذات بهذا الطريق الى اصفيائه واوليائه واصفيائه لم يقل هذا صراطكم الى بل قال هذا

ان الله كان على كل شىء حسيبا ... واستعدادكم ... بكمالكم ... واعبدوا الله ... ولا تشركوا به شيئا ... وبالوالدين احسانا ... خصصوه بالتوجه اليه ... وبذى القربى واليتمى ... القدسى الذى هو ... والمعارف والحقائق ...

صراط ربك الذي اكشف فيه نقاب الحشمة عن جمالي وجهي حتى ينظر الى من يتمسك بحبلي والمقبل الى بصرطي قال ابو عثمان اهدى الطرق واقوى مها طريقة المتابعة واوضحها السل واصعبها طريق الدعوى بالمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما ولما هداهم الى صراط المستقيم ومنهجه القويم الذي ينكشف جلاله وجماله لبيانكه الذي لم يكن لاقبال ادبارا ولم يكن لمقوانة اصرارا وصفهم بالسلامة في دار رضوانه مع غفرانه وجعل لهم هناك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روارق العافية التي هي مشاهدته بلا حجاب بقوله تعالى **لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ** دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته وما سقط وقوع انوار جلاله التي منزهة عن حظر الحجاب وعلة العتاب وطريان العذاب جاشا منها عند الكبير الوهاب الذي هو وليهم بنعت رعايتهم وكشف جماله لهم بالعواقب الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذي وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يفرق من جماله ارواح المحبين ولا يخاف من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة ودار قلوب عشاقه التي هي محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجيبة ولطائفه الغريبة وفواتح لوامع سنائه الازلية وهي تتقلبه في انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم ولقول صفيه عليها الصلوة والسلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وغمرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها واكرم لطايفها وما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار دار الكرامة الجار ولو علقهم بالجار لم يبق في البين لحديث الدار لكن بقي في القوم بعض اراغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعني يرفعهم عن رؤية الغير الى البين قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه رعاهم فان جميع المنازل طابت اما في الدنيا واما في الاخرة لان بحفظه طابت الاكوان ويحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد في معناه سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على الارض قديم بها العهد + سلام على جاراتها لجوارها + سلام جورين وامق شفه الصد + اذا نزلت سلمى بواد فماؤها زلال وسلسال وشيحانها ورد يا حارقك لو تراه في وسط النار بردا وسلاما وتكون جمراتها وردا وريحانا الا ترى الى قوله سبحانه في وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله في دار سلامته يا نار كوني بردا وسلاما انظر الى شان البدوي العاشق كيف يقول في حال حبيبه يكون اجاجا دونكم واذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وماذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب وايضا اهوى هواها لمن كان ساكنها +

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ الذي هو في مقام من مقامات ... من مقامات وَالْجَارِ الْجُنُبِ الذي هو في مقام بعيد من مقاماتك وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ والرفيق الذي هو في حين مقام من مقاماتك ... وَابْنِ السَّبِيلِ الداخل في الغربة ... مقام من مقامات اهل الله وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ... الاحسان ... ذي القربى ... من الملكوت ... والمساكين بالقوى ... الظاهرة ... والجار الجنب ... وابن السبيل ... بالملكات ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ... الَّذِينَ يَبْخَلُونَ

وليس بالدار لي هم ولا خطر * وإيضاً شعر * اني لاحسد جاركم بجواركم * طوبى لمن اضحى لداركم جارا * ياليت جارك بيا عني من داره * شبرا فاعطيه بشبر دارا * قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان فبغناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسات اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين وقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاذ الغني يشير الى عزه والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغني عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن اوصاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه في قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال ورياحين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كروم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله صميمها واغصان انوارها الى قربه بقوة ازلية في ارتفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشة لبقائها على اشجار الهموم والقصوم لينا ولها كل طالب وكل مريد صادق محلها هو الايمان الثابت في ارض القلب وفرعها في عالم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء ودر وعها تنبت فيها من بذر المحبة وهي مختلفة ثمراتها منها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سيناء الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبح الجلال متشابها في لباس لا لتباس ميتها في مظهر نور التجلي قال تعالى في وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اني انا الله وربما انها شجرة الالهام الذي ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاماتها بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها واردات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فحالطهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها لزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

وَالَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ثم امرهم بان يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله **وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين والاستقامة ثم امرهم بان لا يبخلوا ولا يكتموا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله **وَلَا تُسْرِفُوا** فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** يعنى من كتمانها يكون محتجبا بعد ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسبحات وانا الحق قال الاستاد فى تفسير هذه الاية بساتين القلوب اتم من جنان الظاهر وازهار القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيان على لسان العلم وشهود المنعم فى عين النعمة اتم من الشكر على وجود النعمة قوله تعالى **وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا** اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فما يحمل الانسان يضعف تحت امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية واما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى **كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** للاشباح رزق وللارواح رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق واما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل ما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيب واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الايات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى رؤية الذات قال الاستاد الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بل المحو فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة بصدق التجرد عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى **فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ** فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم واطماعه من الله تعالى فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صورة الامتحان اى هو واسع الرحمة على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المذنبين ويواسيهم بما يصلح لابدانهم من المعاش وتفضل على المقبلين فيربى قلوبهم بلطائف خطابه وانوار جماله وايصار عنا الجمهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا منه الى وصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم اى فارحمهم

وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ ... **وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ...

فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليصى وتخليص اوليائه من جوار كم الى جوار الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من اعرض عنك فرغبه في ثوابه من رغب فينا نفيك رعب لا غير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاذ الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة بحجج الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الهام الغيب عند مسامرتها مع الحق في الشهود فخرس عند بوادي حجج العظمة ومناقشته عند لطائف العتاب اى له حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته في الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومحاضرة الذى خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرآبادي الخلق كلهم معصومون بشدة الحاجة عن معانى روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهى وبيان وسر وعلم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله في كل مقام يتعرف اليكم في كل ساعة وقال الجنيد آثار مشية الهداية تتبين على اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رويته ومحبته ووصلته لم يكن له حج في اجوبة اهل الحقائق سد مجارى الدقائق وستر علوم الغيب تظهر لاجابته حجته وبهجته وبهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه وقال الحسين سمى الفواحش ما اريد بها غير الله وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الرياء وما بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا** اى اذا ادعيتم مقام الولاية فاصدقوا بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم عنى باللسان فكونوا حاضرين عندى بالجنان واذا ذكرتمونى بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتى في الباطن واذا شهدتم على معاشر عبادى حيث تعرضهم شياطينهم الى ... بالمعروف لا تخافوا عن لومة اللائمين بالنهى عن المنكر وكونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التي رسمتها في شرائعي قال ابو سليمان في هذه الآية اذا تكلمتم فتكلموا بكلام وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون فيه لصاحبه في ذلك سعة حلالا وحلالا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ أَوْفُوا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بالانفراد بالرسعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحتجب بشيء دونه ولا يختار عليه غيره قال الجوزجاني العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بامر نفسك

ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى لعباده يوم القيامة في صورة معتقدهم فيعرفه كل واحد من الملل والمذاهب ثم يتجلى في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون لان الموحد شهد كل مشهوده من كل باب وكل واحد شهيد في حصة الاحدية من مذهب شهيد ... فكذلك لكل اهل مشهوده واما المحمديون فشهدوا كمال ... يكشف عن كمال جميع الصفات لمكان ... الاخلاق العصوي ... جوامع الكلم ... جميع الصور ...

أَوْفُوا ... وَعَصَوْا ... يَوَدُّ ... لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ... وَلَا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ حَدِيثًا ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ...

بالمعروف وان قبلت منك والا روضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر وصحبة الصالحين لترغب في المعروف ثم تأمره خيرا وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهي فاذا انتهيت فانه الناس عن المنكر لما شرع الله سبحانه شرائع الحقيقة ونصب في سبيل معرفته اعلام الربوبية ووصى عباده باللزوم فيها بنعت الصبر والرضا عند تحمل العنا والسياحة في بحر البلاء لوجدان المنى والتربيت بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم وحكم عليهم تمهيدا للعبودية وعرفانا للربوبية بقوله

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝

صراطه المستقيم متابعة الهامه والاسوة بكلامه والتروح في عبوديته لعظمته وطلب مشاهداته عند تقديس الخاطر عن غيره وقال جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل ههنا سبل الخطرات المذمومة والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مقطوعة قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الهدى والهدى وصبح شموس الصفات في جلال الآيات للعقول الصافية عن اكدار الخليفة قوله تعالى

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

اي اعطى موسى ما خص به في المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذي بين له طريق معارفه القدم وكواشف الذات والصفات حين تجلى له ثم اعطى التوراة للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لاحتجابهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا

وصفنا المعترضين والمائلين عن الطريقة التي حقها على المريدين بذل النفوس واماتتها بالمجاهدات والرياضات بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا في اودية الباطل فصاروا فرق الدعاوي الهالكة فبعضهم زنادقون وبعضهم طرادون وبعضهم متشبهون بزي الرجال وبعضهم متلبسون يقول لا بطال قال فارس لم يستقيموا الله على وتيرة واحدة قوله تعالى

مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

من بقي على رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنان ومن رفع نصره عن اعماله نعت المجل عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف العرفان وفوائد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه تعتبر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذي يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى

قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

الصراط المستقيم

سُكَارَىٰ من نوم الغفلة او من غمرة محبة الدنيا **حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ** في مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا عنه **وَلَا جُنُبًا** حال كونكم بعداء عن الحق لشدة الميل الى النفس ومباشرة لذات الهوى وشهواتها وحظوظها والركون اليها **إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ** اي مارين عليها سالكين طرقا من طرق تمتعاتها لقضاء الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالطعام والشراب لسد الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل فيجب التجنب عن الميل اليها بالكلية **حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا** فتطهروا بماء التوبة والاستغفار وعيون الاعتذار **وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ** اي ... امراض العقائد الفاسدة **أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ** ... القلوب ... المهلكة ... **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم** ... الجهل ... **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** ...



ههنا اغرب طريق في المعارف الكواشف هداه به بلمية الى نفسه لانه خاص بذلك من جميع الخلائق الا ترى
الى قوله قل انني هداني ربي كيف حصر هداية نفسه الى ربه دون ذلك وقوع الاسرار في مدارك الانوار وطيرانه بوجهه في الملكوت والجبروت
حين شاهد دنو الدنو بوصف الرؤية الكبرى ومسامرات الاعلى بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى ما جاز عن سبيل القدم بحلة الحدث لانه كان محفوظاً
برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى اقوم الطرق في مشاعر الصفات ومشاعر الذات الا ترى الى قوله
ديناً قيماً مستقيماً له منزهاً عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه محجة المحبة وصراط الخلة التي سبلها
جذبات الازل ومكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابراهيم يعني طريق محبة ملة ابراهيم في خلته وان كان
هو مخصوصاً باغرب طريق المعارف من جميع الخلائق وصفه بالحنيفية المائلة في طريق المحبة عن غير الحبيب
من سلك سبيله وصل الى حبيبه لانه مقدس من شوائب الشرك وغبار القطيعة بقوله **وَمَا كَانَ**
مِنَ الْمُشْرِكِينَ طريق المحبة والخلة واحد في نفس الاقتداء لا يعد بها عين القدم المنزه
عن كل علة قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الا تراه يقول وما ينطق
عن الهوى وقيل في قوله ديناً قيماً اي سليماً من الاعوجاج وهواجس النفس ووجود لذة المراد فيه ولما وصفه
عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن رؤية جميع الخلائق في عبادة خالقه امره
بتعريف حاله وقدس ساحته عن الاراعة في الحدثان بقوله **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي**
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صلوته وصلة وسجوده قربة وشهوده مشاهدة
وركوعه وجد وقيامه حيرة لذلك قال قرة عيني في الصلوة لان قرة عينه ظهور مشاهدة الله في صلوته ولذلك طار وارد
تجلي الجلال والجمال حتى قيل كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل اي هذه الصلوة لله لانها مقدسة من رؤية
غير الله فيها ومن منافعها كانت لله خاصة لخصوصية صاحبها وشرفها على جميع الخلائق ولان الصلوة
وعبادة الجمهور كانت بالعرض الا هذه الصلوة لانها كانت فناء الحدث في القدم وقربان مهجة روح الاول
على باب الازل بسيف المحبة والعشق شوقاً الى معبوده وهذا معنى قوله ونسكي واذا جعل وجوده قربان الازل
حي بحيوة القديم ثم فني في ظهور سطوات العزة به كان حيوته ومماته ومثل هذه الحيوة والممات والنسك
والصلوة ان يكون لله رب العالمين لتقدسها عن علة حظ الحدثان وخطرات علة النسيان قال الواسطي بيان
هذه الاية في قوله لله ما في السموت وما في الارض من لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها عصمته
كيف يجوز لموحد ان يلاحظ فصلاً قيل من علم انه بالله علم انه لله وما علم نفسه لم يبق فيه
نصيب لغير الله فهو مستسلم لحكم الله غير معترض على تقدير الله ولما كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا جعل

انفرد بفردانية لله اوبنفسه لله بحياته لايرى غيرالله بقوله تعالى **لَا شَرِيكَ لَهُ** اى لاروية للغير في البين في ظهور شمس جلاله عن مطالع القلب في قوله تعالى **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** اى لهويستحق لافراد قدمه عن الحدوث ولا يستحق بالتعظيم ومنذ ادم شانه ذلك حصر الله حوهر باول الفطرة التى انقادت بعزته عند ظهور تجلى هيبته الازلية بها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله فى الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد فى اوّل لاول الازلى الابدى تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اوّل ما خلق الله نورى وقيل فى قوله وانا اوّل المسلمين اى اسلمت لتصاريف قدرته متبريا من حولى وقوتى مع ان التسليم فى الحقيقة صلة ولما كان سابقا على جميع الخلائق فى حضرة العبودية الانقياد بعز ربوبيته ومعرفته بجلال ديمومية امره تعالى بان يعرف نفسه الشريفة المبرأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** اى انا فى مشاهدة قدم الله الغنى استاثر على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا لحالة من العرش الى الثرى قال الجوهري اسواه الطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذى كفانى الهمم والهمنى الرشد قوله تعالى **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** اى ما عملت النفوس الا ما لزمت عليها فى الازل فاذا عملت رجع اليها لان منها نشاتها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه صحة قصده وخلوه من الريا والعجب ورويته من نفسه والتزين به والافتخار والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** اى جعلتكم خزائن جودى من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضى دهر الدهار وتقلب افلاك الدوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والقرب وما كان لهم فى السبق السابق واوّل الاول يكون لكم باخلاف الانبياء والصديقين هو الذى جعلكم خلفاء فى ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى عيسى وداود فكرمتكم بسكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية الخلفاء والاولياء والاصفياء والانقياء والاحاد والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء فى حديث مروى بقوله دامات واحد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض وبقية امانته وامانه وحجته

ويرفعه الى العالمين لله الميراث درجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المكاشفات ودرجة بعضهم المشاهدات ودرجة بعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة بعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء ودرجة بعضهم البقاء ودرجة بعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو ودرجة بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم العبودية وعلم العام وعلم الخاص علم العلم ومعرفة العلم والمعرفة السر والحيرة ومعرفة الحيرة والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان منازل ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات لفناء علة الحدث في القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعي بها يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال انا العبد لا اله الا الله عصمه من ورطة الشكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** قال بعضهم فخلف الولي وفي الصديق صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلو الارض من حجة الله وامانه قال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

سورة الاعراف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم في الدهور والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته الخاصة الى حضرته وتحيره مما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي ليعلم سر ذلك مخل الاشارة ولطيف الخطاب علم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف تلك الاشارة مراده من علوم سابق وماطارق وعلم تعالى ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القرآن ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته ربما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات في سور معاني سور القرآن لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فههنا الالف اشارة الى ادم لانه ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له والذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها



اسماء جمیع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما کان وما سیکون عرّف سیدہ محمد صلی اللہ علیہ واٰلہ وسلم ما عرف آدم بجمیع الاسماء بحرف الالف لانہ کان علیہ الصلوۃ والسلام الطف الاولین والاخرین واکرمھم علی اللہ وعلی قدر قربہ اشارۃ الطف واخفی واخبر باللام ھھنا تعالی حبیبہ قصۃ تجلاہ لموسیٰ والجبل وعرف بھا تلک الاحوال الماضیہ الا تری الی حرف اللام فی التجلی وعرف بحرف المیم شان موسیٰ فی قصتہ من اوّل الی اخرہ الا تری الی حرف المیم من اسم موسیٰ وعرف بحرف صاد ھھنا قصص نوح وھود وصالح وشعیب ولوط وجمیع ما جری علیھم من بلاءھم الی اخراعداءھم واخبر بحرف صاد صبرھم وتحملھم فی بلائہ وصدق محبتھم بالوفاء والصدق بالاحوال والاقوال وتصدیق ذلک وھو ان تحت الحروف جمیع الکتب مندرجۃ ما روی فی الحدیث عن قول النبی صلی اللہ علیہ واٰلہ وسلم ان اللہ سبحانہ اعطی آدم حروف التھجی وکان کل حرف کتابا من اللہ تعالیٰ الیہ وایضا اخبر سبحانہ بحرف الالف سیدہ علیہ السلام عن عین القدم ووحدانیۃ نفسہ المنزہ عن الاحتیاج والافتراق واصدار جمیع المخلوقات منہ لانہ تعالیٰ مصدر جمیع الوجود کما ان الالف مصدر جمیع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما کان فی جمیع الحروف من علوم الاولین والاخرین وھذا ادق اشارتہ الی سیدہ علیہ السلام ثم زاد وضوحہ بحرف اللام لترقیۃ خاطرہ وزیادۃ ادراکہ ثم صرح الخطاب بحرف المیم وبین لہ بحرف الصاد ما کان فی الاحرف الخاص لان بحرف الصاد صمدانیتہ سبحانہ تعالیٰ عن علم العاشق الخلق بالسورۃ لقلۃ ادراکھم لعلم الاسرار ولطائف ضمائر الاضمار وایضا اخبر بالالف سر اولیتہ وما فی بحار ازلیتہ الا تری کیف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارۃ حتی لم یبق حدث لہ عدم فی القدم وکیف یکون لاھل لام والف ومعناھا العدم فشق احدھما عن الاخر حتی لا یکون حدیث لا بی لان النفی علۃ یقع علی الاثنان ولیس کل الحدثان فی القدم اخبر بالالف عن احدیۃ الاولیۃ وباللام عن الازلیۃ السرمدیۃ وبالمیم عن محبتہ القدمیۃ وبالصاد عن صفاتہ القائمۃ بذاتہ الابدی اخبر بالالف عن الذات لانہا عین الواحد ثم اخبر باللام والمیم والصاد عن شمول صفاتہ القدیمۃ الالف من الذات واللام من صفۃ الازل والمیم من صفۃ المحبۃ والصاد من جمیع الصفات قال محمد بن عیسی الہاشمی سمعت من ابن عطا انہ قال لما خلق اللہ الاحرف جعل لہا سرا فلما خلق آدم بث فیہ ذلک السر ولم یبثہ فی الملائکۃ فجرت الاحرف علی لسان آدم بفنون الجریان وفنون اللغات جعلہا اللہ صورۃ لہا وقال الحسین الالف الف المألوف واللام لام الا لاء والمیم میم الملک والصاد صاد الصدق وقال فی القرآن علم کل شیء وعلم القرآن فی الاحرف التی فی اوائل السور وعلم الحروف فی لام الف وعلم لام الف فی الالف وعلم الالف فی النقطہ وعلم النقطہ فی المعرفۃ الاصلیۃ وعلم المعرفۃ الاصلیۃ فی الازل وعلم الازل فی المشیۃ وعلم المشیۃ فی غیب ھو وغیب ھو لیس کمثلہ شیء وقال ابو محمد الجریری ان لکل لفظ وحرف من الحروف مشرب فیھم غیر الاخر

ومن شراح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فهم وللفهم في محضرهم استماع الحسن ومخرج وطعم وعذب موجود نظر الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهو موجود وكذلك للميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم فهو موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهو موجود غير الميم ثم مزج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ذكر عقيب حروف الاسرار كتاب وتصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اي هذه الحروف المص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُنْ فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اي لا يكون في صدرك حرج بكرتها وقلة ادراكها اي ولا تخف انك لا تعرف اشاراتنا فيها فانك مخصوص بعلوم لطائفها وحقائقها وصدرك محل البسط بفسحة نور تجلي جمال فلا يكون فيه حرج القبض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اي هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك وان لك استعداد فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا في قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتشرح به صدرك وتقر به عينا وقال الجنيد فلا يكن في صدرك حرج منه لا يضيق قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من يؤيد بقبول المشاهدة وقال الواسطي ان انوار الحقائق اذا وردت على الاسرار عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحرك لذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت في وراء الصعود ومنع المشاهدة ورفعتها وقال الاستاد كتاب لاحباب تحفة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد وقال في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل نقص وقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام في تجلي الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وقال الله الم نشرح لك صدرك فان القلب في محل الشهود وهو ابدا بدوام انس القرب قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اسألك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ**○ اي نسأل عن الامة فهم الخطاب في قوله بشرط الحرمة واستعماله بوصف المتابعة ونسأل الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص نسأل الذين ارسل اليهم سؤال تعنيف وتعذيب ونسأل المرسلين سؤال تشريف وتكريم قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

ما يعطيهم لقبول تجليات صفات **سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ** تحتها الانهار أي تجليات الاتصاف بها ومقاماتها أي انهار علوم تجليات **تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا** ... الارواح القدسية **لَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ** من علوم القلب والازواج الامية المطهرة بالصفات **مُّطَهَّرَةٌ** التي هي مظاهر الصفات الالهية اللازمة **وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا**○ اي ظل الصفات الالهية السبعة **اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ** الصفات التشريعية **اِلٰٓى اَهْلِهَا وَاِذَا حَكَمْتُمْ** ... اي حق كل ذي حق ... اداء الصفات اليه ... في التوحيد ... بين الناس ... بالقسط ... **اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهٖ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا**○ **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ**

عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَّمَا كُنَّا غَائِبِيْنَ ○ ای لنخبرهم حال المشتاقین الی لقائنا وبشانی المدبرین عن ساحة کبریائنا وایضا لنخبرنهم ماجری علیهم وهم کانوا لایعرفون حقائقه من آثار القهریات واللطفیات والموجودات والمعدومات وماکنا غائبین عن شهود المشتاقین ودرایات العارفین وعبرات العاشقین وجفاء المتکبرین فانا قد علمنا فی القدم ماکان فی العدم قال ابن عطاء فی قوله فلنقصن علیهم بعلم ای فی حال عدمهم ووجودهم قوله تعالیٰ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذِنِ الْحَقُّ للحق سبحانه موازین یزن بها الاحوال والاعمال یزن بمیزان الاخلاص المعاملات ویزن بمیزان الصدق الحالات فکل عمل عمل برؤیة الاعواض ورؤیة العمل والالتفات فیه الی غیر الله فهو ساقط عن محل القبول وکل حالة صاحبها محجوب بها فهی ساقط عن درجة الوصول فالسیات موازین المعاملات والصدق میزان الحالات فمن ههنا یزن نفسه بمیزان الرضات والمجاهدات ویزن قلبه بمیزان المراقبات ویزن عقله بمیزان الاعتبارات ویزن روحه بمیزان المقامات ویزن سره بمیزان المحاضرات ومطالعة الغیبات ویزن صورته بمیزان المعاملات الذی کفتاه الحقیقة والطریقة ولسانه الشریعة وعموده العدل والانصاف یوزن نفسه یوم القیمة بمیزان الشرف ویوزن قلبه بمیزان اللطف ویوزن عقله بمیزان النور ویوزن روحه بمیزان السرور ویوزن سره بمیزان الوصول ویوزن صورته بمیزان القبول فاذا ثقلت موازینه بما ذکرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق فی الاشواق وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه کشف انوار الذات وجزاء سره ادراک اسرار المقدسیات وجزاء صورته الجلوس فی مجالس وصال الابدیات وایضا ههنا لاهل الحق موازین میزان الارادة ومیزان المحبة ومیزان الشوق ومیزان العشق ومیزان المعرفة ومیزان الیقین ومیزان التوحید فهذه سبعة موازین فینبغی ان یزن المرید نفسه فی کل نفس بمیزان الارادة ویزن المحب قلبه فی کل نفس بمیزان المحبة ویزن المشتاقین عقله فی کل نفس بمیزان الشوق ویزن العاشق روحه فی کل نفس بمیزان العشق ویزن العارف سره فی کل نفس بمیزان المعرفة ویزن الموقن انفاسه فی کل نفس بمیزان الیقین ویزن الموحد جمیع وجوده بمیزان التوحید فیستوی المرید بمیزان ارادته عن نفسه انقیادها للحق عند جریان القضاء والقدر علیها ویستوی المحب بمیزان محبته عن قلبه شهوده فی الحضرة بلا خطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت السیات الصافیة ویستوی المشتاق بمیزان شوقه من عقله جولانه فی التواجدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة ویستوی العاشق بمیزان عشقه من روحه طیرانها فی الملکوت لطلب الجبروت ویستوی العارف بمیزان معرفته من سره صفاء سعة المشهود بکشف انوار الغیب وغوصه فی بحر الهموم لطلب جوهر الالهام ویستوی فی الموقن بمیزان الیقین من ایمانه صعود همته بنفسها الی معارف القرب بلا هواجس الیقین وغبار الوساوس ویستوی الموحد بمیزان توحیده من جمیع وجوده اضمحلاله فی انوار کبریاء القدم وفنائه فی سطوات الابد فمن ثقلت هذه الموازین له

آمنوا بتوحید الصفات أطیعوا الله بتوحید الذات والفناء فی الجمع وأطیعوا الرسول بمراعاة حقوق التفصیل فی عین الجمع وملاحظة ترتیب الصفات بعد الفناء فی الذات وأولی الأمر منکم ممن استحق الولایة والریاسة کما مر ... ألم تر تعجب من الذین یزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إلیک من علوم التوحید وما أنزل من قبلک من علم المبدأ والمعاد یریدون أن یتحاکموا إلی الطاغوت ... وما أرسلنا من رسول إلا لیطاع بإذن الله ...

اولى عن جحيم الامتحانات وتنقل موازين الحضرة عدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له فيطلع هناك الله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة فطوبى لهذا المحاسب طوبى له وحسن ماب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الآية ومن وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاد يوزن اعمالهم بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم بها ناوعيا باعلما بعلمه المحيط على كل شئ وليكون حجة عليهم خروج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي رده وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجواهر ويزن بميزانه الذي يظهره لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات والسيات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته على سياته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهم اعرف بمنازلهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيؤتى باعمالهم في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهي للباطل فيخف وزنه حتى تقع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ فِي الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ ۭ قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ ۝

من الله على عباده بتمكينهم في الارض بعث لتسهيل عباداته حيث يسر لهم عبوديته بقدرة خلقها فيهم بعد ان كانوا عدما ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش الغذاء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر ولارواحهم معائش روح رؤية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بعث عجزهم في شكره تعيرا وامتنانه عليهم بانه تعالى احيا ذهم بلطائف الخلق والطف واحسن الصور واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ

اي خلقنا انشاحكم جميعا اي ادم ثم صورناكم في حواء وايضا خلقناكم هيا كل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم خلقكم بالكلام صورناكم بظهور تجلي الصفات لكم ووقع الخلق بوقوع الامر وترتب الصور بوقوع تجلي نور الصفات فتكون الصور

فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات ولكل نبي ولاية وليس كل ولي نبيا سواء تحقق بكل التي ولايته اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل مقام النبوة في برزخ * دوين الولي وفوق الرسول الا الطاعة ليطاع فلا يرسل الرسول الا ليطاع باعتبار التبليغ يجب ان يطاع اذ حكمه حكم الله باعتبار انه من حجب بصور الاستعداد ولا يطاع الا باذنه فان من الحقيق او بالريب والخفية كالكافر المطيع والمنافق فانه ليس باذنه وانما لا يطاع في الطاعة

وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض الفانية **جَاۗءُوْكَ** بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم **فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ** طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لها عن استعدادهم بنور صفاته **وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ** بامداد همته بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومحبتهم الارادة والمحبة التي تستلزم فرحهم منه وامتزاجهم به

سعوت الصفات وتكوين الهباكل بنعوت الافعال وتكوين الارواح من تجلي الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله آدم على صورته محمل للاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الآخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاعتزاز بها ولما صور الجميع في آدم صورة آدم وصور آدم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان هيهنا علم الاسماء وهيهنا عشقا لاشباهها احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينه بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساه انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم بقوله تعالى **ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** لانه قبلة تجلي الصفات والذات هو مصون بصورة الملك في الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات وفي صورته موضع استواء انوار الصفات وفي هيكله موضع استواء انوار الافعال وفي روحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لآدم فانه لكم واسطة العبودية لا معرفة الربوبية وواسطة في العبادة فانه يليق كرمان في عبادتي لا يليق لكون ومن فيه وما فيه اظهر استعدادا عن عبودية الحدثان اكبر ادخل عشاق الملائكة في مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جماله من مرآة وجه آدم ليعتبر قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولو ابرز لهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا في اول بادي من نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بظلمة الى بصيرة قياسه بجهله وكان من ظلمة الحول التفات احتجب بها عن النفس قوله **إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السّٰجِدِينَ** اي لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لآدم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم عير ابليس بامتناعه عن السجود لآدم وقلة عرفانه بسره بقوله **مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** اي اي شئ يمنعك من متابعة امري ولم يبق في البين غيري اي يمنعك من ذلك ثم سابق مني عليك وخذلان وارد في المشية عليك والا فمن الحدثان بامتناعها عن متابعة امري وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة في قبضة قهري ومن سبق له الشقاء لا ينتفع بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين مصحوبا معه في اشتياقه الى الحضرة قال الواسطي من استصحب كل نسك في الدنيا والآخرة والجهل وطرده والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير ثم السلطنة الاسية من خطابه قدرة في الجواب ولولا الباس الحق

اياه لكان ويمحق تاعمد وارد قهر الخطاب عليه ولم يطق جواب الامر ولكن اجابه اجبارا لا اختيارا وذلك قوله

﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ لما راى الملعون لباس

قهر خطاب الحق عليه قال بقوته انا ولولا ذلك لما قال انا وان انانيته وكان هذا في انانية الحق نظر الى منبع

الجوهر الناري الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذي صدر

من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه

سبقت رحمتي غضبي نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة وقال انا خير منه

ولو راى مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا الا من عرف

وصف القدم صادر عما في القدم ولو راى الملعون من وجه آدم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا لانه

والملائكة كانوا عاشقين به غلط في قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذي يقبض قبض الطاف الحق

ومخلوق بالصفة الخاصة بقوله خلقت بيدي وسقط الارواح التي صدرت من تجلي القدس بقوله ونفخت فيه

من روحي وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين

ومنبت اجساد الخلائق ومرجع الكل وهو تربة الاجسام والارواح في العالم يخرج منه سنابك القدس لمجالس

الانس والنار عذاب قهر مجازي بها من خلقه نارا كابليس وجنوده قوته من اصله الذي كان منه كان

من نار اللعنة وعذابه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شيء يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعد ان كان

جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عند وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع الجهات

قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم

ان الجواهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتفق ان الفضل

من المتفضل دون الجوهرية وقال الواسطي من لبس قميص المسك جاهره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو

لم يقل خير منه لاهلكه قوله في المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الحق بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق

لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وورد رتبته

بالعلم الاسمائي وعرفان الصفاتي والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على ضد وتهمه طرده

من باب الرحمة وتجاسر بجهله في مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾** ههنا قسم اي بارادتك السابقة في اغوائك اي لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اي بما التبس

لما من قهرك في الازل قدرا ان اقعد طريقهم المستقيم والا فلا اقدر ان اجرهم في وراء العالم بقوة قهرك في الازل لوسوس في صدورهم التي هي

طريقك المستقيم الذي يسالك فيه عساكر انوار تجلائك وفي قولهم نكتة عجيبة اي لاقعدن لهم لا عليهم وان سوستي لهم تزيد سيرهم

لكونها خاصة عن التقاسيم كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لا لابراهيم ... ادوي في الصحاري والطوف في البراري ... فاجابه بقوله ... ولا نجد ... حيث لا ماء ولا ... اذا افنيت ... والتوكل امر ... فانى الفناء في التوحيد ... المستعدون ... **﴿قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾** ... **﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾** ... القائمة الا ... وقليل ما هم ... حسب كالحصول العس ... بالانصاف ... **﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾** ... بالوصول الى عين الجمع ... بصفات الحق ... الاستقامة ... من تجليات ... بعد الفناء ... اي منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة ... والاستقامة في التوحيد ... مراعاة التفصيل ... بالهداية

عند اخسا ئي عن صدورهم وبعثته اياس عن الظفر بهم ويتصحح هناك ايمانهم وايقانهم عن عيون الاضطراب وطوارق الوسواس وغلبة نور الحق الا ترى الى قوله عليه السلام حين شكا اصحابه عما وجدوا في صدورهم من الوسوسة واشار عليه السلام بقوله اذاك صريح الايمان قال محمد بن عيسى الهاشمي لو نجا ابليس لنجا برؤية القدرة عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتني ثم زاد الجرأة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ** اى من بين ايديهم من جهت الغضب والهوى ومن خلفهم من جهت الشهوة والمنى وعن ايمانهم من طريق الدعوى وعن شمائلهم من طريق اظهار التشكوى في البلوى وايضا من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق رؤية الاعواض وعن ايمانهم من طريق العلم وعن شمائلهم من طريق الجهل وايضا من بين ايديهم من طريق القلب ومن خلفهم من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شمائلهم من طريق الصورة والنفس وايضا من بين ايديهم من طريق الاسلام ومن خلفهم من طريق الايمان وعن ايمانهم من طريق العرفان وعن شمائلهم من طريق الايقان لم يذكر الفوق والتحت لان التحت موضع الصفاء في العبودية عند السجود الذي يوجب القربة وذلك السجود شهود والشهود محل رعاية الحق ولا يقدر ان تمر على باب رعايته احد دونه والفرق محل الكشف والمشاهدة وارادة التجلي وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جميع الشياطين من العرش الى الثرى لقدر راس ابرة لاحترقوا في اقل لمحة قال ابو عثمان المغربي ان الشيطان ياتي الانسان عن يمين الطاعات من بين يدي الاماني والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرك واذا جرى بعبد سعادة قبل منهم ما يامرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان يهلكوه بطاعته رد الى السعادة التي جرت له فيكون ذلك ربحا وزيادة الاتراه بقوله ثم لآتينهم من بين ايديهم الاية قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا قال الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون الشيطان هناك موضع ولا فيه طريق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا** جعل الله سكونهما الى الجنة وشغلهما باكل ثمارها ووعد العيش فيها واخفى في عيشهما كدر الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سكونهما بجماله وحسن وصاله لم يدخل فيهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن زحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ** دلالة استارة والاجرار الى الفتنة بعثا لخدعة وكيف لم يقربا بها وهو تعالى تجلى فيهما لما بعث الجمال البعشقتهما جماله فجاء من هما سر الاسرار من لطائف الاقدار فاشتاقا اليها عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

[illegible] وَالصِّدِّيقِينَ [illegible] الافعال والصفات [illegible] **وَالشُّهَدَاءِ** اى اهل [illegible] والصفات [illegible] **وَالصَّالِحِينَ** اى اهل الاستقامة [illegible] **ذَٰلِكَ الْفَضْلُ** اى التوفيق لتحصيل الكمال الذي نالوا به [illegible] **عَلِيمًا** يعلم ما في استعدادهم من الكمال [illegible] **خُذُوا حِذْرَكُمْ** اى ما تحذرون [illegible] من القاء الشيطان ووساوسه واهلاك [illegible] الاعداء ومن [illegible] نفوسكم [illegible] واستيلائها [illegible] عليكم فانها اعدى عدوكم **فَانفِرُوا ثُبَاتٍ** جماعات كل فرقة على طريقة [illegible] **أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا** اسلكوا الى سبيل الشجاعات [illegible] شيخ كامل عالم [illegible] على متابعة النبي [illegible] في طريق التوحيد والاسلام [illegible] **وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ** [illegible] الى آخره اثبت انهم قدريون يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى [illegible] من ثنويه [illegible] الناس يتشبثون بالحوس في اثبات [illegible] الشرور الى الرسول مستقلين في الوجود واضافوا فعلهم [illegible] سوا الى انفسهم [illegible] على ما يقولون [illegible]

علی حقیقة العشق فاکلا منہا وما شرا ھا جعلهما علم سر الاسرار وعلم لطیف الاقدار مثلا ولم یحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار ودزانة قوة الربوبیة لذلک قال **فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ○** ای تخونکما فی حمل الربوبیة واقتدا سکما اسرار الالوهیة ولولا ان الله حرس لسانهما عن کشف الاسرار لملئ الاقطار من علم الاقدار ولذلک قال بعض المبصرین ان تلک الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علم علم ما کتم الله فیها وصل الی عز الملک والخلد بوصف الربوبیة والحریة ولذلک حکی الله من الملعون بقوله هل ادلک علی شجرة الخلد وملک لا یبلی علم الملعون انها شجرة الخلد والملک وحرم عنهما فاراد مباشرتها لیسارع الربوبیة بقوتها ولم یقدر بان لیس له استعداد ذلک فتحسر فی نفسه ورای کنوز الغیب مملوة فیها متمرة فدل آدم الیها لیکون بتلک النعمة متمتعا احد من خلقه لکن مرج بالارادة الحسد علی آدم ما وقعه فیها لانه علم انها موضع خطر فعصمها الله من ذلک الخطر فلما اکلا وجدا ذلک فی نفسها فرما الله وجههما وقلبهما زمام قهر سلطنته فلما رای انفسهما ساقطین عن محل الربوبیة عرفا عجزها وضعفهما وعبودیتهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اکلا الشجرة ان یظهرا تلک الاسرار التی لو عرفها احد یکون عیارا سکرانا والها مدهوشا خارجا من قبول احکام الشرائع فی العبودیة ولا یکون فی العالم حجة الله فقصدهما بذلک لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولایة التی هی مسالک ظهور العبودیة لما یبدو لهما من عورات اسرار المکنونة والاقدار المختومه بقوله **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا** اراد سبحانه ان یظهر لعده سرا من اسراره اعزی ابلیس بوسوسة سبب یکشف به تلک الاسرار له فیرتفع لهما درجات فیرجع ضررها الی ابلیس ویرجع منفعتها الی عبده العارف کحال آدم وعدوه اراد العدوان یسقطه من درجته فزاد شرفه علی شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد علیه وصار مطرود الابد وصار آدم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا یحیق المکر السیئ الا باهله وقال تعالی فی حق آدم ثم اجتبه ربه فتاب علیه وهدی وقال فی حق داؤد وان له عندنا لزلفی وحسن مآب لما بدلهما تلک الاسرار کتماها فی نفسهما باستعدادتهما الی استعمال الرعایة بقوله **وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ؕ** قال ابو سلیمان الدارانی وسوس لهما الشیطان لارادة الشر بهما فکان ذلک سببا لعلو آدم وبلوغه الی اعلی الرتب وذلک ان آدم ما عمل عملا قط اتم له من الخطیئة التی هی ادنته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خامرسره من سجود الملائکة له ورده الی برکة الاولی من التخصیص فی الخلقة بالید حتی رجع الی ربه بقوله ظلمنا انفسنا قوله تعالی **وَقَاسَمَهُمَآ اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ ○** ما دام

عندهم قام الرسول لیس بعوقهم عن الاعمال التوحید الافعال ونفی التأثیر عن الاعیان بقوله **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ ؕ فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ حَدِيْثًا ○** ای ... فاعل الخیر والشر ... والاقرار ... الی ... الصور ... الطاعات ... اذا ... والکمالات ... ان لله فضلا وعدلا ای بقدرها علینا ... فضله والشر من عدله ای یقتضی ... بالاستعداد واستحقاق فیما یقتضی ... الاستحقاق انما یحدث من ... النفس بصفاتها وآثارها ... لان الاستحقاق ... الموجبة للعقاب لا بفعل ... اخرکما ... ما اصابهم من الخیر الی ... ما یقتضیه استعداد ... الاستعداد ... کما قال تعالی ولا ... باثبات ان السبب الفاعلی للخیر والشر لیس الا الله ... وحده بمقتضی فضله وعدله واما السبب القابلی ... فهو وان کان ایضا منه ... الا ان قابلیة الخیر هو من الاستعداد الاصلی الذی هو من الفیض الاقدس الذی لا مدخل لعملنا واختیارنا فیه وقابلیة الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال

مال أمراد مزيد ولسلطه زيادة الزلفة كأنه صدق الملعون في حلفه لانه راى تلك الزيادة له بسبب
اكل الشجرة لكن لم يكن نصيحته بالاخلاص لانه خامر الحسد بالنصيحة فصار من الخائنين والله لا يهدى
كيد الخائنين قال ابو بكر الوراق لا يقبل النصيحة الا من تعتمد دينه وامانته ولا تكن له حظا في نصيحته
اياك فان العدو اظهر لآدم النصيحة واضمر الخيانة قال الله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قوله تعالى

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ خادعهما حين اخبرهما ان في شجرة اسرار الربوبية فدلهما الى غرور الاطلاع
على اسرار القدم ليكونا اقرب من المقربين الذين هم سفراء الملكوت وخزان خزائن الجبروت وغرور ذلك
اوقعهما في بلاء اسفار القدم والبقاء التي تاتي لهما لكل لحظة مبلايا لا يقوم بها السموات وهكذا شان
العشاق من شوقهم الى وجه معشوقهم يسمعون حديث كل بر وفاجر لعلهم يصلون الى شيء من قريب
حبيبهم اطيع كل ليلى في هواها واحتمل الاصاغر والكبار وقيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا قوله تعالى

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ذكرت سر بدو السوءة وههنا
لطيفة اشارته الى ان تلك السوءة التي هي اسرار القدم لم تبد لغيرهما بدت لهما خاصة من جميع الكونين
والروحانيين والحمد لله الذي عصم سوآتهما عن نظر الاغيار لانهما محلا الكرامة والامانة والرسالة
والنبوة والولاية جردهما الحق عن الجنة وما فيها الكونهما في تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث
واين الجنة في طريق العارفين الى الله اخرجهما عن الجنة لعظمهما في المعرفة ولقدسهما عن حظوظ البشرية
لا تحيط الشريعة في المشاهدة سرك فلما ذاقا ذوق شجر العشق انفردا عن الكل بالكل فصارا عورة الحق في العالم
فكشف عنهما عرائس علم الاقدار كرجع جميع الاشباح والارواح منها وسئل الواسطي ما معنى الاسماء العقوبة
اليهما اسرع ان ابليس وآدم في مخالفة واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب القرب ليكشفوا لا درك البعد قيل
الانبياء مما قيل الدرر ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم من مصادر السر قال بعضهم بدت لهما سوآتهما
ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما قال الواسطي سلبهما اللباس وكساهما كسوة
الذل حتى عرفهما بذلك قدرته واتيته نفسه عن نفسه بنفسه فايقن انه لا يملك شيئا من دونه الا بربه والقطع بالاية معيبا عن
حصوده وما احدا نحظه عن حظ غيره فلما بلغا الى راس كنوز علم الغيب صارا متحيرين في مهمة الامتحان
من رؤيته عن المكونات لاطفهما الحق بمناداته وخطابه وعتابه ليخرجهما من بقاء الديمومية الى معهد
طريق الشريعة قوله **وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ**
النداء نداء المآب والقول قول العتاب ذكرهما تلك الشجرة المنهية لموقعهما في شوق تلك الاسرار
لا بهما في البعد من تلاطم المراد قال القرشي قيل لآدم ادخل الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا نادهما ربهما

والقول على معنى القرب والثناء على حذا البعد فلما اعلمنا انهما اخطآ حين باشر الشجرة من جهد شهوة العشق والحق هناك برؤية ما ظهر في الشجرة من حسن تجلى الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام اضافا الظلم الى انفسهما بقولهما **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس في مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا في ذلك الوقت في مقام التلوين ولو كانا في محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان رؤية النفس وقدرتها في شيء في مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلي ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب آدم ادى الى الاجتباء والاصطفاء ذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامه تؤديهم الى الاهانة قال الواسطي لم تكن له في حال طينته خواطر غير الحق فلما احضر في حضوره غاب عن حضوره وقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من نسبه من غيره وهل لا قطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله وهل لا غيبه ما عليه في نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته وهيجانه حين اردف شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء في سفر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان في مقام العشق الوصال والفراق نوع من كان في حين الوصال مع الحبيب صافي الحال بلا كدورة الجفاء ولا زحمة الفراق هجم عساكر الامتحان عليه ايدي الفرقة من مكمن الغيرة وكدرت مشرب الوصال في ايام الصفاء كقول القائل شعر وكان لي مشرب يصفو وبتكدر + فكدرته يد الايام حين صفا + وانشد بعض المتاخرين شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك يشبب بالخمر + فوسدتها كفي وبت يضمها + وقلت لليل طل تمد قد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واي نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخي لم يكن آدم وحوا في قيد المحبة انما طمعا في الخلد سفائهما مع الحبيب ابد الكن صال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل في معناه قال الشاعر شعر ان يكن عين اصابتك فلا + زال الناس تصيب الحسنا + لم يهبطا من الدرجات الكرامات ولكن اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج آدم عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه ولما حجبهما عن مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان في الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان في بحر التفرقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بصفة التوحيد والمحبة بقوله **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ۝ فيها تحيون بالله وتموتون في الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون بما انتم

ع ١٥

فيه من التفقد والتدبير ان سيوافق اليقين عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما عرى آدم وحوا من لباس الجنة
غوّص سوء بذلك البسة ثبتهما من حضرته الكريمة بقوله تعالى **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا**
عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا لكل طائفة لباس للعارفين لباس
المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد
وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها
ظاهر وباطن فزينة الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال تعالى وزيناها وتلك الزينة
انوار القرب مرخص بها صار زين الخلق معينا وقوله **وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**
لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسرة العموم
ولباس الله لمن فنى في الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى في لباس الله من خرج بلباس الله صار
قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله واكتسائه
مكسوة انوار الله بقوله من رانى فقد راى الحق وقوله تعالى يوارى سوآتكم اى كلكم عريان من انوار القدم
بادى سوءة الحدث فبالعرفان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية
سوءة العبودية قال الواسطى السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى
وقاية لا تخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب علامتها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا يرى
مع الله غير الله فانظر اى القميص لبس قميص الصدق او قميص الفسق او قميص لنفسك وقال النصرابادى اللباس كلها
ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذى يوارى السوءة
لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى
للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الولاية لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة
للانبياء وقال الاستاذ للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفى الطمع وللروح لباس من التقديس
وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفى المساكنات والتصاون من الملاحظات
ثم ان الله سبحانه حذر بنى آدم بما حذر آدم من متابعة الشهوات وطلب المالوفات بقوله **يَا بَنِي آدَمَ**
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ اى بطول الامل والطمع فى الطموح الى كمال النفس ورغد العيش فى المال والجاه
كما طمع آدم فى الخلد والاقامة فى الجنة لانها تخرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكدورة والوحشة
كما كان حال آدم وان هذه الاشياء سريع كسوة الانوار من سره ويصير عريانا من لباس التقوى الذى ذكره الله
ههنا ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اذا كان العبد متابعا للهوى نفسه وبرى شيطانه شهوته

فيما امرتم به من حطوات يسيرة بحيث اذا اتقيتم هنا هو
عنكم بعض الحجب الظلمانية عن اسرار القوى وتخلصتم
من قيود الهوى وتقويتم بامداد انوار القلب
الروحانية وتنورتم بانوار القلب فجاوزتم عن القرية
الظالم اهلها التى هى مدينة النفس
الطيبة فتح اراكم وحجب ربكم الغفور
فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا لتوهم التشديد التوقان
إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ اى اقوياء الاستعداد الذين فيهم
الشهوية والعصبية فوقوا استعدادهم بمواعظ
فلم يقصد والطريق الحق
فبقوا فى سلوك طريق الوهمية
والعقلية فيطلوا استعدادهم البدنية مع
الفاسدة فيقعوا فى الجهل
بعد استعدادهم بنور العلم
وَالنِّسَاءِ اى القاصرى الاستعداد الضعفاء
مع القيود التعلق وسلوك طريق التحقيق
عن درك الكمال الذين حقهم
القوى الاحلام الذين قال فى حقهم
وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً من تبدل صفات النفس

وطلب حظه بنزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدو له علل الانسانية بعد غلبتها عليه فانهما طوارق ليلة الهجران فيرى فيها تلك السوءة اضاف نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو و في الحقيقة هو واسطة القهر اذ يرى بوادي طوارق القهر في ليالي امتحان العبد يتبعهما بوسوسة والقاء زخارفه اليه والا فاني له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفي كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة يحسا من هناك خوفا من احتراقه في تلك النيران والانوار وسئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد ذوقه فقال الذي اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطاء خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه وافتقاره وخروج الاشياء من صلبه خير له من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل في قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القربة ولحان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهما اى القرب قال النصراباذي احسن اللبسة ما البس الصفي في الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون ستر الله عليه ما اطلعه الله بعيوب نفسه قال الاستاد من اصغى الى وساوس نفسه باسماع الهوى وجد الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناصر الوسواس الهواجس وتصير خواطر القلب زواجر العلم مغمورة مقهورة فعن قريب يتمثل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقة الهوى فيسقط في مهواة الزلة فان لم يحصل تداركه بوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب ذا قسي فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقب الآية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ط اذا كان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث ياتي عليه مقادير المشية بعيث الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد في ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام في ظلمات طبعه فيعمل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب ملتجي الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصره الله الشياطين ومكائدهم فيلقي اليهم من فائز ورة الاستعاذة نيران المحبة فيحرقهم جميعا بتائيد الله قال تعالى في ذلك من بينات كتابه آيتين واضحتين الاولى في وصف رؤيتهم مواقع حيلهم واشكالهم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب اصل الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصري ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكرمه وفضله صرف الشيطان عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحبب الاولياء لديه وتهم جميعا بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

لعدم ... عليهم تمكنهم وتمرنهم ... بالرياضة ... لعدم ... صفات النفس وقمع القوى ... الفطرية **وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** لبقية السلوك ... عن نور الهداية ... **فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ** ... لرسوخها ... المظلمة ... **وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا** ... وسلامة ... بتغيير الفطرة ... **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ... العفو عن ... صفاتهم صفات نفوسهم ... طريق الحق بالعزيمة ... **يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا** ... المقامات ... ومنازل ... استعداده ... **وَسَعَةً** ... نفسه ... عند الخلاص من مضيق صفات النفس ... والانشراح ... **وَمَنْ يَخْرُجْ** من المقام الذي هو فيه سواء كان ... استعداده الذي جبل عليه ... النفس ومقامات القلب ... **مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ** بالتوجه الى توحيد الذات ... **وَرَسُولِهِ** بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات **ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ** الانقطاع قبل الوصول **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك ... له اجر السلوك الذي ... وصل اليه

اَوْلِيَآءَ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المؤمنين
وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضرهم عداوتهم اولياء لانهم فى عين رعاية الازل من شرهم قال
ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين والحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والمعارف
ما اضاف اليهم كذلك خطابه فى جميع القران ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة
الحق فى طلب الغفران وتابعوا سلاك الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بحضرته
تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ
القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى رؤية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس
شئ لان هناك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هناك احتراق النفس فى نيران التوحيد
حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى
كيف فتح ابواب الاجلال فى كشف الجلال لاهل شهود الغيب دعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات
الى الحدثان بقوله وَّاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى حيث يبرز لكم انوار القدرة
وسنا المشاهدة ضعوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار
عند تضرع والدعاء فان الدعاء تشوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته
وَّادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۵ صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه
الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الاية
امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رويتك عن
افعالك وقال حارث المحاسبى اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان
رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال
الاستاد فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه
لحظة فى كل ما ياتيه ويذره ويقدمه ويؤخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط اعلمهم
من كتم العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاخاهم
الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فر من مقام العبودية واماته
النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية حاصلان فى البين ومن كانت فطرته
فطرة المقبولين يكون مقبولا باى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من المطرودين باى صفة كان بقوله
كَمَا بَدَاَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ۝ فَرِيْقًا هَدٰى وَفَرِيْقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ ۘ هذا الكل

اى المرتبة من الكمال الذى حصل له ان كان واجدا لها والذى لم يقع نظره عليه وقصده فات ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب السلوك والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب بالوصول اليه وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝ يغفر لهم ما منعه عن قصده من الموانع ويرحمهم بان يوصله الكمال الذى توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم الى الاستعداد بالطريق العلى لطلب اليقين فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا اى تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية والحضور لقوله عليه الصلوة والسلام من اولى حظه من الشكر والصلوة والسلام من انتقص من صلاته وصوم من اليقين والايمان بما انتقص ان خِفْتُمْ اَنْ يَّفْتِنَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اى يغويكم ويضلكم من قوى الوهم والتخيل وشياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم لعقبة واحد اشد على الشيطان من الف عابد اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ اى علم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق ملتبسا بالعدل والصدق

بسمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبه سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبته قهره لا ينفعه طاهرة التمكين فكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا فى انوار المعرفة وفريقا فى ظلمة الطبيعة قال النورى يجرى عليكم فى الابد ما قضينا عليكم فى الازل وقال الحسين لا تعتروا بما اجرى عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخاتمة وتخالف قال بعضهم تعودون منه اليه افقدهم لذة الاشياء لوجوده واخاصهم لعلمه عن علم من سواه واعتقهم بارادته عن ارادة الاغيار وفى ههنا نكتة كما بدأكم بعضا فى روية الجمال وقعوا فى المعرفة وبعضا فى رؤية الجلال وقعوا فى النكرة ابواب عين نفس القدم وهنالك تقصير الافهام عن الادراك بقيت فى ضلال النكرة فريقا بقى فى نكرة النكرة ابدا وفريقا بقى فى معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية فى مساحل الشهود امرهم باخذ زينتها فى مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد لباس العبودية الذى طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان وقصر كمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه مؤتزر بإزار المآب متردى بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من جبينهم وزينة المحبين الوله والهيمان وزينة المشتاقين الرفرف والهيمان وزينة العاشقين الوجد والعلمات وزينة المستأنسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء ذاتهم فى العبودية وغائبهم فى الربوبية فمن اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلة القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العابد بين الناس يوم العيد المعيد + وقد لبست ثياب الزرق والسود + والناس فى فرح القلب ترح + فشتان بينى وبين الناس فى العيد وقال الواسطى يا بنى آدم لعيركم كانه تقول يا بنى النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة وشتان بين عبد وبين عبد وقال زينة النفوس مسدار الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر السجود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

بالصدق اوقاتا بالحق لا يصلك **إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ** بين الخلق بما يكون حاكما بين الخلق **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ... **وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ** الذين لا يؤدون امانات الله التى اودعها عندهم من امكان كمال فى الازل بما ركز فى استعدادهم من حقوقهم معرفته وضاعوا انفسهم وصيرتهم بنقص حقوقهم **خَصِيمًا** تدفع عنهم العذاب وصرفهما فى غير وجهها بالايذاء وتخاصم عنهم وتسليط الله الخلق عليهم بالاعتراض بانها حجة لهم وتقيم غيرهم او ضل الله لا حجة لهم بل الحجة عليهم فانهم الظالمون **وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ** لنفسك بترك الاولى واعتذر ولا احتجاج عليهم لنعمتهم بتلوينك الذى **وَلَا تُجَادِلْ** ظهر عليك بوجود قلبك وصفاته ظهوره بذلك من هذا **عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ** ... **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ** كتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التى هى مبادى خيانتهم **وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ** بازالتها وقلعها وهو شاهد عليهم يعلم بواطنهم **إِذْ يُبَيِّتُونَ** اى يقدرون فى ظلمة النفس والطبيعة **مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ** من الوهميات والخيالات الفاسدة التى يلفقونها فى تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها **وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا**

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قربة على اهل محبته الذين يلبسون
لباس اهل البسط والانس والانبساط من لبن التحبب الذي لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله وباكل
اكل الحمانيين من اطيب المباحات في مقام الرفاهية غير بعد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون اولياء الله
بلبس الفاخرات واكل الطيبات في مقام المشاهدات التي هي اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ**
حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيٓ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ ؕ
الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اي من اجترى ان ينكر على احباثي الذين هم
ملوك حظائر قدسي وعرائس مجالس انسي ما كتسا بهم بربية العاشقين ويتناولهم من طعام المستأنسين
واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث اضاف اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التي اخرج لعباده اي هي
زينة اخرجها القاصد يه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين لحص نفسه باخراجها لهم وهي التي ما جرت
عليها حيل الخلائق بقدسه عن غبار العلائق حلالا على اهل الحق حيث لا يدخل فيها خيانة الخائنين
ولا كسب الطالبين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة ياكلونها بالتوكل ويلبسونها
بالرضا والمحبة على عادية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا**
فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ ؕ وايضا في الحقيقة نور جماله وجلاله
الذي ظهر من بيتزه العارفين والطيبات من الرزق هي موائد الانس على خوان القدس واثمار التجلي
من اشجار التدلي قال بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المباحات في البوادي والكسب الحلال
في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقي من حرم التزين بما يبدو على الاولياء من المعونات
والكرامات التي اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين ياخذونها عن ضرورة
وفاقة وقال الاستاد الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب
اقباله تعالى ويقال ارزاق المعبدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله
ولما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من موجود ما عنده في خزائن جوده
من الزينة والطيبات التي قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين
يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا
بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هي انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر
نبيه صلى الله عليه واله وسلم بجواب المرائين عن طريق الحق بقوله **قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ**
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ فحش الظاهر مباشرة ما يشغله عن العبادة

محيطا
واحياهم بجاريهم حيوة ... ها انتم هؤلاء ... **وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهٗ**
بظهور صفة من صفات نفسه
بنقص شئ من كمالاته التي هي مقتضى استعداده وتنقيصه
فيه وارتكاب عمل ... تحريطه من الله ستر ذلك
العقوبة والهيئة السائرة لحاله بالتوجه اليه
والتنصل عن اللبس ... ستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته **يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا**
وَمَنْ يَّكْسِبْ خَطِيْٓئَةً اَوْ اِثْمًا ... بما يقتضيه استعداده ... بظهور نفسه ... يحوبله
استعداده **ثُمَّ يَرْمِ بِهٖ بَرِيْٓئًا** بان
وكسب هيئة منافية ... ومخفي عن طلب الحق
لكماله قال حملني على ذلك فلان وهو عادة المتعللين
فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا
فلان وهذا جرأته فلان كما هو
بالاعذار ... لو لم يكن في نفسه ميل
بنسبة فعله الى الغير ... واقعة واطاعه
لما اصابه ذلك ... فما كان الا من قبل نفسه كما
لما قبل ذلك ان الله وعدكم وعد الحق و
قال ابليس ... وعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم

الخالصة وما بطن ما يجري على القلب من الوسواس الذي يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا ما ظهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجري في صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى في النفس من حلاوة مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغي الحسد في الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** اي امتنع بجلاله وعلو كبريائه في القدم من ان يكون معه في الالوهية ضد الشرك رؤية الغير في البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم اللدنيات بقوله **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال سهل ان يتكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تفعلون قال ابو عثمان في قوله انما حرم ربي الفواحش ما تريد لغير الله من الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله تعالى **فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ** اي من تقدس عن ما دون الله في رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس نفسها في غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من حجابات النفس شيء ولا خوف عليه من فوت المقامات ولا لحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**۝ قال بعضهم من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الآخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين بقدس خواطرهم من علل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخوة وجلوسهم على سرر العناية في الحضرة بنعت الالفة والزلفة في مشاهدة تحيت رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال وكشوف الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انها مكان نور الاسلام واليقين فان فيها ما كان من علل الانسانية من الغل والغش ولا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان انهم خلقوا مقدسين واذا كان كما توهموا فاين محل الامتنان عليهم باضافة تقديس صدورهم بفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم

ا ذ لو لم يكن ... في الصورة ... على الوثوق ... وظهور ... **وَإِثْمًا مُبِينًا** ... بالحطيئة والامتناع ... مناليته للدعوة من هيئة الخطيئة ... منها عما التركيب ... التقصير الى انفسهم ... من الاعتراف ونسبة التقصير على القلب ... وتصعيف عن الاستبداد ... **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ** اي ... بتوفيقه وامداده لسلوك طريقه بما يحتج ... كما لك الى العمل ويبرز ما فيك كامنا من العلم ... كمالك الى ... **وَرَحْمَتُهُ** هبته لك ... الكمال المطلق الذي ... الرحمة التي ليس ... **لَهَمَّتْ** ... على الشقاوة ... ناشئا من اصل استعدادهم ... **وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** لكون الضلال ... يصعد اليهم ... فكيف يرجع ذلك الضلال ... **وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ** اي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب **وَالْحِكْمَةَ** وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ** لانه علم الله الذي لا يعلمه الا هو فلما كشف ذاته ... عن ذاته بفنائك فيه ثم ابقاك بالوجود الحقاني وصار قلبك وتجليك بحجاب ذلك القلب عليك ... عليه اذ الصفة تابعة للذات **وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ**

عظيماً في اظهار هذا الكمال عليك للعمل الذي اوصلهم اليه او وصلك بالتوفيق ○ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ فانها فضول والفضول يجب تركها على السالك كما قال عليه الصلوة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ اي لا نجوى من امر بصدقة اي بفضيلة السخاء التي هي من باب العفة أَوْ مَعْرُوفٍ من التعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعل كاعانة ملهوف واغاثة مظلوم من باب الشجاعة أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ من باب العدالة وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي يجمع بين الكمالات المذكورة ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لا لطلب المحمدة والرياء والسمعة وتصييره الفضيلة رذيلة فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ○ من جنات الصفات إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا اي نفوساً اذ كل من يترك بالله فهو عابد لنفسه بطاعته لهواها وعابد للشيطان الوهمي بطاعة اعوانه وكل ما يعبد من دون الله لاهية فهو متأثر عن الغير قابل لتأثير محتاج اليه وكل ممكن فهو من صفتنا الاناث نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ○ اي عينا

من غل اخواناً على سرر متقابلين وايضاً يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجري على صدور دهم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس في صدور الناس والعلة اذا لم تدخل القلب فهي طارية لا يثبت اثرها فعلة الاولياء في الصدور وعلة العموم في القلوب قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط عنه دعويات النفس وحظوظ الشيطان قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل وعدى والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقبل ذلك قدس الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بعلى الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله ثم نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم عقيب الآية بانهم عرفوا فضل الله عليهم في قديم احسانه ولطيف انعامه الذي لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا زحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تجدون المنعم متفضلاً عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ اي هدانا بنفسه الى نفسه لسبق عنايته لنا في ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول لحظة وقال بعضهم في هذه الآية رؤية الهيبة توقع قبضاً في الاحوال وربما تورث بسطاً والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا انعامهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر قوله تعالى وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ان لله عباداً في الدنيا قلوبهم تطير في الملكوت وارواحهم تطير في انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار ويرون نور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التي تظهر من وجوههم وهي منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذي لا يقرأه الا عارف رباني ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحملون برؤيتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر ويسعون على كل متوقف والدليل على ذلك قوله تعالى وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ونعت السلام منهم عليهم زيادة قربة اهل الجنة وقوله تعالى لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ يعني اهل الاعراف

من اعظم شانهم عند الله في حضرته وقفوا لشفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشون مع عوام

الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة بسريرة لطيفة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسي عن سهل

بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين

واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التي

وجدوهم عليها في دنياهم فاقوام موسومون بانوار القرب واخرون موسومون باثار الود والحجب وقال

لا تبلغهم كلا اصحاب الاشارات خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا

غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم قوله تعالى **وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ**

أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ

ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب برؤية الجنان

واهلها وهذا من الطائف الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو في وسط الثلج الزمهرير

فلا يجد الالم لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقه اذكرتها من صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن

ايديهن في مشاهدة يوسف وما شعرن في مشاهدته الام القطع سمعت ان بعضا من المشايخ مضى الى مسجده

بقرب داره بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت سطح يتكلم مع معشوقه على المنظر وهما عاشقان

في حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى قربهما فراهما واقفين بين الثلج والثلج

بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج وقالت المعشوقة لعاشقها قم يا حبيبي فان الشيخ يمضي الى صلوة العتمة واشد في

هذا المغني بشهور ينقصين وما شعرنا بالنصاف لهن ولا سرار ن فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام

بعد ذلك وتاوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان ادميين لما يعلما في عشقهما ومشاهدتهما العتمة من الصباح

ولم يشعرا الام الثلج في البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون هذه السمعا فلا اشد الحلاج في بلاية في رؤية

صاية وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في افساده اندهر ما انا لتي عند نزول البلاء بوس ولا مسنى الضر وقولهم

افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد النار اي يا اهل القدرة في الحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم

الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اي ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد

لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية

وانه فعال لما يريد وكما لم يرد فهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا في تلك الاحوال قطرة في معناه انشدوا

واقسم لا يسقينا الدهر شربة ولو نحرت من ارضمن بحور وقال انما يطلبون الماء ليسكوا به نار

دموعهم [illegible]

تفسير علامه محيي الدين بن عربي (هامش):

اي عن الحجاب [illegible] **وَلَا مَنْ يَجْزِهِمْ** [illegible] **وَالَّذِينَ آمَنُوا** بالتوحيد [illegible] الفاسدة والاهواء [illegible] للعقل والشرع [illegible] **وَعَمِلُوا** [illegible] الايمان بالتحقيق [illegible] بالاستقامة [illegible] احصين [illegible] **سَنُدْخِلُهُمْ** [illegible] **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ** [illegible] مع نفسكم [illegible] في العادة **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ** اي طريقا [illegible] اي وجوده بالفناء المحض واخلص ذاته [illegible] **وَهُوَ مُحْسِنٌ** مشاهد [illegible] والتوحيد [illegible] **وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** [illegible]



وَلَقَدْ جِئْنٰهُمْ بِكِتٰبٍ فَصَّلْنٰهُ عَلٰى عِلْمٍ هُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عندهم من مذخور السعادات وسنى الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته ويدلهم به الى معرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح مفاتيحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب العاقلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علمه وقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يعتقنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا سوا الى انوار الربانية والحمد لله الذى امتن علينا بفواتح اجابته لطائف كرامه اصطفانا بخطابه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرانه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب فرقانا بين الحق والباطل لا يعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون بحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن رام النجاة لا يهلك عليه الا هالك ولا ينجوا به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الاية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله النورية وبرهانه القدرتية واياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه **اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ** نبههم عين الالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالربوبية تجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشاره وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا يحترقوا بانوار الالوهية الاول خطاب القلب الثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم ابرزلهم من الشهود الى الشواهد خاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام محل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله قضاء الله وقدره احصرها بايام مخصوصة وهى الستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

فطلعت للعدم لكونية الحدث وهذه الايام الستة لظهور ست صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء لظهور انوار الصفات الستة ولما اتمها صارت الحدثان كجسد آدم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد بحيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف الافعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلى استواء القدم استوى قهر القدم نعت الظهور للعدم ثم استوى تجلى الصفات على الافعال واستوى تجلى الذات على الصفات واستوى بنفسه لنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة حصول السموات والارض بتجلى الصفات وحصول العرش بتجلى الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم حصل الجميع بالافعال والصفات وحصل العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو غيب الرحمن وعلمه وحكمته رأيته في المكاشفة انوار شعشعانية بلا جسم ولا مكان ولا صورة يتلألأ فسألت عن ذلك فقيل لي هذا ما الذي سمي عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ**

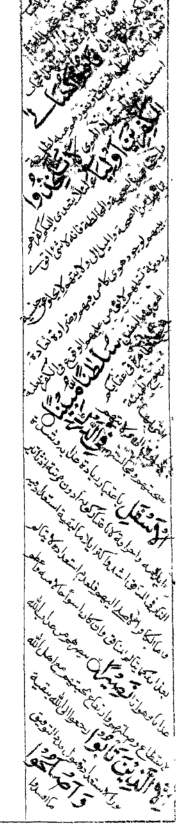
بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وجمال الاصفياء وملجأ النقباء وحياة عرائس اهل المناجاة لمس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالب الاخر لان وصف الحضور والغيبة من حياء التجلي وبدأيه الليل النفس والنهار القلب والشمس الروح والقمر العقل والنجوم العلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء الجبروت بأمره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى مشيئته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلمه الاكوان بقوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ**

الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح سر الخلق سبب العقول وحيرها امر ادراكه الايات وتجلى الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدائح ذاته بقوله **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**

اى تقدس عن كل مباشرة على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه ورب العارفين بظهور ذاته

مضرته **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** بالايمان التقليدي **آمِنُوا** بالايمان التحقيقي العلمي **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** بالايمان العلمي امنوا بالايمان العيني او ترددوا بين التقليد الى الاجرة اى تحيروا او ترددوا [illegible] **ثُمَّ كَفَرُوا** [illegible] السفلية لتسلط النفس جهتي الربوبية العلوية واستيلاء ظلمة وعلية نور الفطرة تارة واستحكمت حتى والهوى اخرى لاستيلاء [illegible] ثم ازدادوا الهيئات الظلمانية وازدادت الحجب ورسخت الفاسدة والملكات الكاسدة باستيلاء الصفات النفس واستيلاؤها مطلقا ورانت على قلوبهم **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ** لمكان الرين احكام حجب القلب بلزوال الفطرة الاصلية لعدم [illegible] وزوال الاستعداد **سَبِيلًا وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ** الى الحق ولا الى الكمال عنهم بالاولى لكان استعدادهم قبولهم الهداية [illegible] **الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** لما سنخهم اياهم في الاحتجاب لعلة الجنسية **أَيَبْتَغُونَ** [illegible] التعزز بهم في الدنيا والتقوى بما [illegible] فلا سبيل الى ذلك وهو في الحقيقة لان [illegible] كلها صفة من صفات [illegible] والقدرة [illegible] قوة [illegible] ووده وقوته

في خلقه قال الاستاذ في حكاية الاية تعرف الى الخلق بآياته الظاهرة الدالة على قدرته وعلى افعاله وتعرف الى الخواص
منهم بآياته الدالة على نصرته التي هي لصفاته وافعاله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتية التي هي جماله
وجلاله فشتان بين قوم وبين قوم قال الواسطي في قوله الا له الخلق والامر اذا كان له فمنه وبه واليه لان الامر
صفة الامر ولما عرفهم اعلام الربوبية امرهم بخالص العبودية وادبهم فيها بحسن التاديب بقوله **ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** اذا عرفتم نعوت الكبرياء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء كونوا في رؤية
هذه الصفات عند احتياجكم الينا بصفة الفناء بحيث لا يطلع على اسراركم نفوسكم فان دعوة المضطر
تقع على سامع الصوت حين هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب شأن اصفى الوقت في التضرع ودعوة الخفية
وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخير به حيث قال خير الذكر الخفي قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم
اعمالك وصلواتك وصيامك وقراءتك ثم تدعو على اثره انما التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك
وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعو بلا علة ولا سبب فترفع دعاءك وقال الواسطي تضرعا بذل العبودية
وخلع الاستطالة خفية اي اخف ذكري صيانة عن غيري الا تراه يقول خير الذكر الخفي وافهم ان للدعاء مقامات
فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن وبعضهم يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة
القلب وبعضهم يدعوه باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر نعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن
الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء
يدعونه بالادب ولا يكون الادب في الدعاء الا في مقامين مقام القبض ومقام البسط الدعاء في مقام القبض
بحق العبودية والدعاء في مقام البسط الحكم والانبساط من ادراك مباشرة صولة الربوبية ولابد للعارفين
من هذين المقامين والدعاء على احوال شتى دعاء اهل البلاء لكشف الهموم ودعاء اهل النعمة لكشف الوجود
ودعاء المحبين لتسلي القلوب ودعاء المشتاقين للسلوع الى الوصول ودعاء العاشقين لنيل المأمول ودعاء العارفين
لوجدان البقاء ودعاء الموحدين لمحوهم في الفناء وفيه انس المستأنسين وتضرع العارفين وبكاء المحبين
وزيادة قرة عيون الموحدين ما اطيب حالهم في السجود لكشف مشاهدة الموجود وما احلى روح طيب
مناجاتهم بالعبرات وحركات ضمايرهم بالزفرات قال الاستاذ ما اخلص عبد في دعائه الا روح الله سبحانه في الوقت
قلبه ثم حذرهم عن الرجوع من الاعلى الى الادنى ومن متابعة الحق الى متابعة النفس من الهوى ... ارض القلب بسحابة
بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا** قال الاستاذ اهمال النفس عن المجاهدات والرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق
فساد الارض بعد اصلاحها ... ثم ... في اداب الله ... بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف



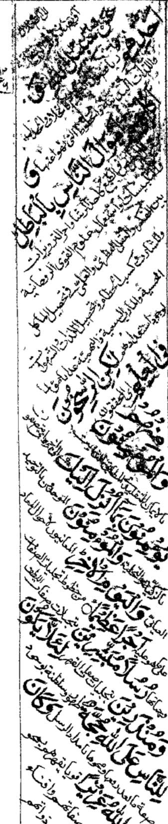
والرجاء بقوله **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا** اى ادعوه بوصف الاجلال فى رؤية جلاله وبعث
البسط فى رؤية جماله فان حقيقة الدعاء فى الشهود الرحل فى العبودية لمعرفة الربوبية والسر من رجاء الوصول
الى المقصود وايضا وادعوه خوفا من اطلاعه على جريان كل مامول سواه فى القلب اى خافوا من طيران فراخة
فى رؤية القدم وطمعا معناه الطمع فى مقام قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسيلة
وايضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فى استجابة الدعاء وبين تعالى ان من كان هذا وصفه يكون من المحسنين الذين يقربون منه بقوله
اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ قيل فى قوله وادعوه خوفا وطمعا اى خوفا من عقابه
وطمعا فى ثوابه وقيل خوفا من بعده وطمعا فى قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا فى اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه
قيل المحسن من كان حاضرا بقلبه غير لاه عن ربه ولا ناس لحقه ثم وصف الله نفسه بانشاء مبشرات قربه من نطفات
غيبه لوصول نسائم ورد مشاهدته الى مشام ارواح عاشقيه وافئدة مشتاقيه واسرار واصليه وقلوب محبيه والبا
مريديه **وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ**
يرسل نسيم وصاله فى اسحار اصباح طلوع جلاله الى مشام المستانسين لشهوده فى سجودهم لزيادة عطش شوقهم
الى وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته ورافته قدام ظهور سحاب صفاته التى يتجلى من بحر ذاته للارواح
العاشقة وتسقيها من مروق الوداد مالا يسقر بشربها الارواح فى الاكوان والحدثان بل تطير فى هواء
البقاء وهواء القدم باجنحة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته رياح تجلى الصفات قبل ظهور تجلى الذات
لاعلام قوابيط القبض بورود سحاب تجلى الذات لاحياء بلاد قلوبهم الميتة بجدب كشف القدم بقوله **حَتّٰۤى
اِذَاۤ اَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** لا يستقل حمل اثقال تجلى الذات
الا رياح تجلى الصفات ولا يقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا يقدر سقى زلال بحر الازال الى عطاش برارى الحيرة
الا الازل ولا يقدر ان يخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغيوب الا علام الغيوب بقوله **فَاَنْزَلْنَا
بِهِ الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ** ثمرات المقامات والحالات والمكاشفات
والمشاهدات ؎ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ✢ لقد زادنى مسراك وجدا على وجد ✢ قال بعضهم كل ريح
تنسم نوعا من الرحمة ريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تنشر رحمة
الانس وريح القرب تنشر برحمة الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله وهو الذى يرسل الرياح
بشرا بين يدى رحمته قال الاستاد تباشير التقرب تتقدم بمبادى نسيمه الى مشام الاسرار وقال قائلهم
ولقد تنسمت النجاح لحاجتى فاذا لها من راحتيك نسيم قال الاستاد فى قوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة
تحصل للمهجور تمادى به الصد ويبرح به الوجد وانحل جسمه بل ابطل كله البعد فيأتيه بشير القرب ويعود عود

واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين … ان الذين يكفرون بالله ورسله … ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا … مهينا والذين آمنوا بالله ورسله

بقية بهامة الغيب الى اهل الحب بما يتيقن بها رسن حاله عقب السقوط قوية كما قال والمنصرف كما كمن اليبس آكفانه
ترغيب النعت من المجد فتحمل الهامة الروح في حسب وردة الاصل الى المولد تبارك الله سبحانه ما كل هم هو
بالسعد وذكر سبحانه القلب الذى هو بلد الله الذى مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات الوان
الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** يا اخى بعض القلوب تنبت ازهار المواجيد وبعضها تنبت المواد بقلب كشوف انوار الصفات
والذات فكل قلب بذرة المحبة نباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب
بذرة العشق نباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح آثار المحبة وهي الموافقة
وكل قلب مظلم يظهر بالظاهر آثاره وهي المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق وشرائط الاتصاف بتوسط المقامات وطيران الاحوال والارادة
السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير التى يدل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الآلاء والنعماء حتى شاكر
العامة بنفسه فيحولون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى
يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذى خبث قلب الكافر لا يظهر
منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطى البلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه اى بتوليه والذى خبث لا يخرج الا نكدا محجوب عن التحلى والالطاف كذلك نصرف الآيات كذلك تحرق الشمس طوائف من النبات
وتحسنها وتعدى طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بالارادة واحدة ظهرت المخالفات
والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذى طيبها بذر واهل الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل
على الجوهر الادمى ان خبث الجوهر لم يطب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحرى على اصله والاسرة تدل
على السريرة فمن صفا ساكن قلبه ذكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاذ اذا زكى الاصل
نما الفرع قال بعضهم هو قلب المؤمن الذى طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة
وطهر القلب بماء العلم وطيبه بسرور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها
بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** اعرفكم
طريق عرفان ربكم وارشدكم فى نصيحتى الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من
لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها
ما وصل اليه يكون فى ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون فى بلاء وحجاب

وضلال لا ينقضى محبها ابدا قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته
تبولنا التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قوله تعالى **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ** اى محجوبين عن مشاهدة
الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين بمصابيح الاسرار انوار صفات الله وذاته لم ينظروا من كل ذرة سطوعها
قال ابن عطاء عمين عن طريق الحق وقال بعضهم متغافلين فى القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر
الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ**
تُفْلِحُونَ اى اذكروا نعم الله فى اصطناعه وحسن تصويركم والباسكم جمال فعله حتى تكونوا فى احسن خلق
والطف نعت وظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون من بعده وتظفرون
بقربه وافهموا ان رؤية النعمة يوجب الشكر ورؤية الآلاء توجب الذكر ورؤية المذكور والمنعم توجب المحبة
قال الواسطى العامة تحمد على النعماء وذلك فى قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة تحمد على الآلاء وذلك فى قوله
واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحمد على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر له والفرح
والثانية الاستيناس به لرؤية ما اعد منه والثالثة الاشتغال به ان كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطاء اذا
ذكرت الآلاء والنعماء احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه تقول
عند المشايخ لو ان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الى رؤية الآلاء بل خاطبهم برؤية الذات والصفات
الا ترى كيف حصل راس المحبين بخطاب رؤيته واصرافه الى مشاهدته بقوله انظر الى ذلك لان محبة الآلائية
والنعمائية محبة معلولة كونية اذ كونها بسبب حدثى وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله
وكيف يصل اليه من كان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤية الآلاء والنعماء اوقعهم فى بداية الذكر وقال
فاذكروا وجعل لقائهم منتهى وهو درجة النجاة من العذاب لو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصفة
افعاله قوله تعالى **وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ** اى انا بعد ان خرجت من حظوظ نفسى خصنى الله
برسالته وطهرنى من شوائب الطبيعة وعرفنى طريق محبته وخدمته اعرفكم تلك الطريق المباركة بنصحه
نصيحة وانا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان فى نصيحتى بالتهمة التى هى من صفات من يميل قلبه الى
غير الله قال ابو حفص الناصح الامين الذى لا يكون له فى نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة
والنجاة بها قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ**
بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ولو انهم شاهدوا ملكوتى واتقوا سوى جبروتى لفتحت على
ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتى وذاتى حتى يرونى فى ملكوت الارض والسماء بصفة اللطف والجمال
وتبت فى صحارى قلوبهم رياحين الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة

يعرفه
كل اناس حقيقتهم من رب
اهل الكتاب لا يرى اهل العالم العلوى
بالسلك والمعاد كلهم عن اخرهم بل يكون يوم القيامة عليهم
بالفناء فى الله واذا امنوا به يكون **بهتانا**
يوم ... عن الحجب الجسمانية وقيل **عظيما**
عقلتهم ونومهم الذى هو صورة كما اشار اليه
شاهدهم يتجلى عليهم الحق فى صورته **فبظلم من الذين**
هادوا ... النفس باتخاذ
وامتناعهم عن دخول القرية التى هى حضرة الروح
واعتدائهم فى السبت ... تجلى الافعال
بآيات الله ... ميثاق الله واحتجابهم
عن تجليات الصفات التى هى كفرهم
والافتراء على الله ... الرذائل كلها كقتل الانبياء
خلقية ... قلوبهم غلفا اى مغشاة بحجب
قتل عيسى عليه السلام ... **حرمنا عليهم طيبات**
جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات
الذات التى هى طيبات ... **احلت لهم وبصدهم**
الناس بصحبتهم ...

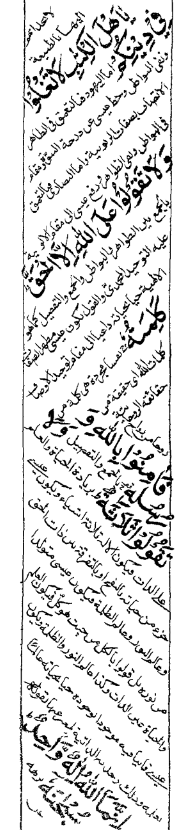


قيل معناه ولو انهم صدقوا وحدوا واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي وهي بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهي بركة الارض قوله تعالى **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** ١٣ع لله بكل قوم مكر فمكره بالعموم ممزوج بالقهر هو ان يعطيهم اسباب العبودية ولم يعرفهم بها ويعطيهم طغيان الشكر ولا يعرفهم حقائق الاستدراج ليسلب النعمة عنهم واخلاهم بلا نعمت ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذهم بوجدانه في قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات في الآيات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم يجد وامنه كقطرة في بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء في اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله في مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت ما هم فيه فيلقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحتجب عليهم ويبقيهم في حلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فيدعون هنالك بالانائية كحسين بن منصور وابي يزيد قدس الله روحهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته عليهم لابقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه الجلي اخرجهم من ذلك واغرقهم في بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شيء منه وانهم في اول درجة من عبوديته الا ترى الى قول ابي يزيد في آخر عمره حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة والى قول حسين بن منصور في وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهذا لطف الله بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذوقه طعم الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى افتخر بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم من يحاسب مكره والكل في قبضة العزة متحيرون وكيف يامن به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكي ان رجلا سال الشبلي عن معنى مكر الله فانشا الشبلي يقول شعر — حبك لا يقتضي بل الكل + وان لم يبق حبك لي حراكا — ويقبح من سواك الفعل عندي + وتفعله فيحسن منك ذاكا — وقال سائل اسال عن آيات من كتاب الله وتجيبني ببيت شعر فعلم الشبلي انه لم يتفطن ما قال فقال يا هذا مكره بهم تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق في المكر ولا يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال اذ السوابق جارية والعواقب

حفيه وقال ايضا من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه قريبا قال ابو الخير الديلمي كنت يوما عند الجنيد فارتعدت فرائصه وتغير لونه وبكى وقلت ما اخوفني ان ياخذني الله قال له بعض اصحابنا تتكلم في درجات الواصلين احوال المشتاقين قال يا بني اياك ان تامن مكر الله ولا تايس من مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم فلا ينبغي لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله بدفع القدرة ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت في شاننا مع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واخطوا مما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واستعلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم بما اشتد انكارهم على اهل الحق وما استدرجهم عن طريق الحق جميعهم الله بالاستدراج وطردتهم عن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستثقل اثقال محامل الكبرياء ومطايا القدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد لحسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد بحر في العدد طارقهم واقل من سماء الوفاء شارقهم بعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الود والصد ويقال تشكا عن اكثرهم الى اقلهم والاكثرون من رده القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى **حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين معجزته وتمت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالهيبة وادعى بالحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق للحق في الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة ينطق الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قام بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطاء من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال محبته والله اعلم وقال الاستاد من اذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الموجود الازلي فاي سلطان لاثار التفرقة في حقائق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** ○ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ○ ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبيضا بعد قلبها لناس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل التخاييل وظهر بنور الصفة

ع ١٣ / ٩

حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ... ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم ... وكان ذلك على الله



من يد موسى لغاية انصاد الايقان والايمان بانوار صفته في اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العام من طريق
الامر القائم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبائعية والانسان محل تصرف
الصفة القائمة بذاته الازلي لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لمحله من العقل القدسي والقلب الملكوتي والروح
القدسية ظهر بالفعل من العصا للعموم وظهر بالصفة من موسى للخصوص فعرف موسى عجزه في قدرته حيث
انقلب عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم في صدق معجزته حيث لا اختيار
فيه قوله تعالى **وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝** ان الله سبحانه البس اولياءه لباس اعدائه امتحانا لهم
ولغيرهم وارشدهم بقهره الى لطفه اذ الاصل فيهم سبق اصطفائيتهم في الازل كانوا ممتحنين محجوبين من رؤية
اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحرية والتقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى في الازل قربهم من رؤية الحق
سبحانه فنطق الله على لسان عدوه اخبارا عن سابق العناية للسحرة بقوله نعم وانكم لمن المقربين المنطق بالحق هو الله
سبحانه وان لم يعرفوا مكان الخطاب ولكن جرى على وفق العناية جرا العيب عليهم وفرعون في البين واسطة حقيقة
الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم في الازل مقام القرب
من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقياء قوله تعالى
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ السحر الحقيقي من عالم الفعل بواسطة الكسب
البشري والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب وغابت تواثير الفعلية
قال النوري اظهر الحق لطيفة من صنعه في خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم وقال وقع الحق باظهار القدرة
في جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة
ويا ليتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذي تجلى من العصا يكون حالهم كحال السحرة
لكن غابوا في بحر ضلال الازل ولم يوفقوا مما وفق السحرة عند ما كوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب
فالقوا انفسهم بعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله
فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ۝ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۝
اي صدق قوما ما احس لنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدة عيانا بحيث لم يبق فيها معارضة الانسانية
وخطرات الشيطانية قال الواسطي ادركهم سابق ما جرى لهم في الازل من السعادة فاظهر بهم السجود وقال
جعفر وجدوا نسيم رياح العناية القديمة بهم فالتجاوا الى السجود تذللا وقالوا امنا برب العالمين وقال ابن سعيد
القرشي نازع موسى مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعة موسى مع فرعون
كانت سبب نجاة السحرة حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قوله تعالى **لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ**

وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ○ هدّدهم فرعون بالبلاء ولم يعلم انهم قوم في بحار رؤية المبلى متحملين بلاياه برؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض قال سمنون يحمل الصبا كل من البلايا على المشاهدة ما لا يحمله في حال الغيبة الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هدّدهم به من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قوله تعالى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء بهذه الاية اي نحن ذاهبون بصفة الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع البلاء لان من عاينه لايؤثر فيه الام البلاء ولا يحتجب عن رؤية المبلى قوله تعالى قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا انظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعانة به والاستعانة به في تحمل مشقة الصبر ووجدان حسن الرضا في البلاء واخبرهم ان من كان بالله صبره يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله في ارضه قال ابو عثمان من استعان بالله في اموره وصبر على ما يلحقه في مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة والصبر شكوا عن عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا واجابهم بقوله قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ان لو تصبروا على مخالفة نفوسكم ورفع تهوّكم وترك حظوظكم الدنيا ويذهب الله عن ساح قلوبكم التي هي مواضع المشاهدة عمائد الهواجس النفسانية ويجعلكم خلفاء الله في ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيامها ويفنى عنها اهواءها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وتملك اميرا عليك تقهر النفس تمامها وتستولي عليها وعلى مخالفتها فيبطل كيف يعارض كيف معرفتك ان تكرما العمر عليك قوله تعالى وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات وبيان الكرامات ودوقهم طعم العذاب في البليات جحودا وانكارا بعد علمهم بصدق الرسالة والنبوة والولاية ... او تعوذ في ورطة الهلاك التجأوا الى نبي الله عليه السلام ... فانه فلم يبق التجاؤهم ... لما سبق لهم ... من التقاوة ولا نعد نيام ... السوية ... القوم قال ... اسرار الاولياء ... في اوقات البلاء كما ترى كيف لم يروا على اصحاب فرعون التجائي

[margin commentary:]

... عن ان يكون ... موجود ... يتولد منه ... موجود ... بل هو الموجود ... لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... وظاهر ... الاجساد ... مقام الحق ... التوحيد كما قال امير المؤمنين ... وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ... عليه السلام ... لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ... مقام التفصيل ... الوجود للمسيح ولا ... واما باعتبار التفصيل ... والممكن لا وجود له ... عبدا ... وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ... العبودية ... التجرد المحض والتقدس عن ... المجردة والانوار المحضة ... وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ○ بظهور نور وجهه ... كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ... النبي صلى الله عليه وسلم

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فانتقمنا منهم قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا** معنى الآية فى وارد الحكم ان الكلمة صفته
الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصة وقبولهم امتحانه وبلاءه بنعت الصبر
والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعمة منه تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء
والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت تمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة
تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واختيارهم الجفاء فانهما
ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله
اى بالله تصبر قوله تمت اى تمت العناية بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان
اصطفائية الله منزهة عن حلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمة بوجود النعمة والمواطبة
على الصبر فاستشعروا التتمة بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر
الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده
الذى ضمن لهم اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى
بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** رد الله بلسان
نبيه عليه السلام قول الجهل عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل
الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل
الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يميز القدم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة
التى لو اعتبرتم بها يعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العالمين
بارسالى اليكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان اتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات
الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه دل لمن يذل له لتستوى معه فتنال معه به العز الاوفر
قوله تعالى **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يقرب عبدا من عباده
بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة
ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق
نيران الجوع هواجس قلبه وتقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة حوادثه ويرويه فى الخلوات

ويشوّقه بلطائف المناجاة الى المشاهدات وله اوقات وساعات لفتح ذات قلوب اوليائه وابصار ارواح
اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك اوقات تصوح نسائم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته
لا يستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها في المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار
صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين
صارت الاربعين سنة لاولياء الله في بداية امورهم في الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه
لوجدان حكمته الازلية وانبائه الغيبية ومكاشفته البديعة لانها عرائس الله لا تنكشف الا المتفرد عن غير الله
واخبر بشرايف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف جمال لما طاب وقت كليم الله في مناجاته
حبيبه بعد تمام ثلاثين ليلة لم يستوف وطره من لذيذ خطابه ولطف جماله فعلل بالسّؤال ليستزيد المقام
في شهود العين علم تعالى حرق شوقه ولهيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله
واتممناها بعشر وقال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة في الواردات
ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالي لخلو الاسرار عن نظر الاغيار
وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب
ما الطفه شعر وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالي + وعنوان المسرة
والامان + وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة خوفه وهيجانه قيل لابي بكر بن طاهر
ما بال موسى لم يجع حين اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر وقال اتنا غداءنا الآية
فقال لانه في الاول انساه هيبة الموقف الذي ينتظره الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلاء
على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى
مواعد قربه ومناجاته جعل اخيه هرون خليفته في قومه غيرة على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه
غيره في سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة ولم يدعه في مقام الحقيقة لان الحقيقة لا تقبل الغير في البين
ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه واستقبل
الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته في الحضرة ولكن تحمل من حلمه اثقال الفراق لصحة المواخاة
وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه
في امري ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية الحلم من هرون

فِي رَحْمَةٍ منه رتبة من جنات الصفات التي ... **وَفَضْلٍ** ... من جنات ... لا يعرف كنهها ... جنات الذات **وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** بالاستقامة ... او رحمة من ... الى وحدة في تفاصيل الكثرة ويهديهم ... الى وصل من جنات الصفات ... تفاصيل الصفات ... الى كمال مستقيما من تفاصيل ... الطريق ... صراطا ... والاول ... والدات والاول ... واحوالات في ... وتفاصيل ... والله اعلم ... على تفاصيل ... من ... القواعد ...

سورة المائدة ... **بسم الله الرحمن الرحيم** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** اى ... العهود التي احكمتموها ... والعقد ... ان العهد هو ايداع التوحيد ... في الازل ... والعقد هو احكام ... التكليف عليهم ... ليتادى ... الى الايفاء بما عاهد واعليه والعهد ... سابق والعقد لاحق ... ما في الاستعداد ... القوة الى الفعل ... يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه ... **أُحِلَّتْ لَكُم** ... بالسنن السليمة التي ... والبهيمة ...

ونهاية الرضا وهذه مستدلات بلاء الاحباب وفي قريب منه انشدوا قال لي مراقب والبين قد جد في
وبعي مواقف التحقيق ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق وفي الاية دليل ان لله اولياء
خلفاء ونجباء ونقباء يستنون سنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم لصدق ارادتهم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذا منهم على هذه
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولو لم يقم هو لا يتبين سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام في الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليقة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه والى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا** كيف له ميقات وليس عنده مساء
ولا صباح ان الله اراد ان يراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على سبيل
قلزم القدم وعلى صبت طوفان الازل وعلى مصدم صرصر العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار به لراح في سهفات ربه
وقت وقتا له معينا لسبيل مراده وذلك علة لقاء البشرية والا الكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولو جاء لنا صرفا ما احتجب عنا اسرحسبه الى الملكوت بالمدلهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق في همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه في بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا حروف لم يبق عليه تبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واذا عاين وهما ما امنه
واسمع كلامه سمع اعطاه اياه منه حس في الازل اكمل سماع كلامه قال تعالى **وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ** لما لم يجد
في مسامع اسراره مساغ حديث نفس الوسواس استحيه الحاسة سمعه سمع كلامه سمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم بسمع
المحدث وفي قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى ان موسى لما جاء سبقت الشوق والهيمان وابتلى والهيمان
خطرات الواهيين الى موعد رب العالمين وصار موسى فانيا عن موسى ولم يبق في موسى ارادة موسى وصعب التحير
في موقف الفناء على حسنات القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو واين يطلب فاين من حيث لا حيث علم سبحانه
انه في ذهاب الذهاب فكلمه بالمدلهة وطار سر موسى في هواء الهوية وطار روح موسى في سماء الديمومية
وطار عقل موسى في قفار الاحدية وطار قلبه في انوار الوحدانية وكان كلامه الاول كلام التعظيم والهيبة والاخر
كلام اللطف والبسط وفي الاول بقي في الثاني ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى في اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع شيئا بعد شيء كليمه ليعرف بكلامه ان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات لولا
اصطفائيته الالهية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يحصل في طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه في
كل النفس لم يبق في الميقات حظا به اثره ونهمته كلامه وحلاوة خطابه يا ليتني لو ان لي لنا بالرانيا

اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ... ما آتيتك وكن من الشاكرين ...

من المسة القدم لا صف له تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاف قلبه من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخطا خطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط في مقام العشق والسكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحرك به بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق في فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه

واحر ما يكون الشوق يوما + اذا دنت الخيام من الخيام

والله لولا موسى راى جمال الحق في كشوفات الغيبية بفنون الوان فمصل لصفاتيه وبروق سبحات الذاتيه ولولا ان راه في مقام الالتباس رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة القرب سبيلا لذلك وجبت الرؤية ولولا ان الرؤية حق الابصار بنظر المعرفة ما سال كليم الله ما نهى عن الخليقة ولولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم انجع لم يذق الله طعم وصاله من له منيه غير لقائه

مسائي من الدنيا لقاؤك مرة + وان ملتها استوفيت كل مسائيا + سلبت فوادي كي تكون مكانه + فكونى اوقائم على فواديا + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة واللطف اولا لانه مردود بعسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو اليه مردود الى نفسه قال ابوسعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا في جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك مجادثته مع الانبياء وقال القرشي انما كلم الله موسى بانه لو كلم على حد العظمة لذاب وصار لا شيء قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسه موسى عن عبوديته فغاب موسى عن نفسه وفني عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفته موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور وقد كلم الله موسى على الطور ايضا في صفتها فلم يطلب فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين في هذه الاية قال ازال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واخذه علمه واوجده منه واظهره عليه بذل الجهد والطاقات وركون الضعف والمشتقات فلما لم يبق عليه باقية بها يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطعة لسان المواجهة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه لما طولع بحال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا احلل عقدة من لسانه ليكون اذا كان ذلك مالكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال مليكه شرح صدره ثم يطر الى البق الاحوال انه اذا هو يتيسر امره فسال ذلك على التمام ليترقى به حاله الى ارفع المقام وهي المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجيء الى الله و... ... نظير وكان ممن يجري المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها ... ما ... منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المحو وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشأة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عبده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج منه وله عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذا رجع الى حقيقة ورأى الله في كل منظور له ومصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارني انظر اليك فان في كل مرئي راجع اليك اي ادنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلي اذ تحققت بما حققتني به انك غير راء الى المريد لك على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارني فاليك انظر واحضر الى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك حال يوجب لي منك ذلك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان ينفرد بسؤال لا يتبارك فيه بالحقيقة ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يؤخذ بقوله الا ترى انه ليس في نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من الاريحية وبسط الوصلة ويقال في القصص انه كان يحتمل في الوعد كلمات الخلق ويقول لمحاورته تكوا كلام معه ولكم حاجة الى الله فاني اريد ان امضي الى مناجاته فلما جاء وسمع الخطاب لم يذكر ما ذكره في نفسه وتحمله من قومه وحمله في قلبه شيئا ولا حرفا بل نطق بما صار في الوقت غالب قلبه فقال ارني انظر اليك وفي معناه انشدوا شعر فيا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصلة واقفا في محل المناجاة محدثا به سحوف التولي غلبه الله به هات لوجودي على ذلك كان يقول رب انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة لا ولكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقول سر الاصفياء عن مداخل الملال ويقال لم لم ... موسى لسان الافتقار فقال رب ارني انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هو بل بالرد وقيل لن تراني فكذا تهم الاحباب ولذلك قال قائلهم ... حور الهوى احسن من عدله + وبخله اطرف من بذله + ويقال لما سمعت همته اذا اسنى الطلبات وهي الرؤية تقول بلي فلما رجع الى الخلق قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر له لن تستطيع معي صبرا قالوا بلى فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى صافيا عن ... ويا عن كل نصيب لموسى من موسى وفي معناه انشدوا شعر اريد ... منه ما ... * ... فيما ... ويقال طلب موسى الرؤية وهو

في الخطوط بل لما كان تمتيع النفس ومكاشفاتها للشرعها وذكاها وسنة صيانتها في مشاهدة انها بحظوظها فاسدة بها في ... لا يكتسبها بعض القوى النفسانية المانعة عن شأنكم ان تقهروها بالكلية وتمنعوها عن الحقوق التي ... نفسوها فتنطلعوها ... اليه من افعالها ... **ولا يجرمنكم شنآن قوم** ... ما ذكر ... ان صدوكم ... سبب ... عن ... **أن تعتدوا** ... التجريد والرياضة والسلوك ... من ... **وتعاونوا على البر والتقوى** ... باحسان ... القوى ... حقوقها ... والاقارب والاصدقاء ... والمعروف ... كما قال تعالى ... **واتقوا الله** ... والاجتناب عن ذلك ... في هذه الامور ... **إن الله شديد العقاب** ... عليكم ...

يوصف التفرق وقال ارنى انظر اليك فاحتجب عنه عين الجمع اتوه من عين التفرقة فدع موسى حتى يخر صعقا او الجبل
يصير دكا شر الروح لعد وقوع الصعقة على القالب يكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى لعد محاء معالم
خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها
من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل ولى ههنا لطيفة فى قوله ارنى انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه
حيث قال ارنى اذا ترنى حالك اطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لى عالما بعين حدثية لا تحصل رؤية
القدم فسأل منه تعالى عينا من عيونه يراه بها ويها يرى عين العين وكنه الكنه وقدم القدم وسر الذات
وحقيقة الحقيقة لا انه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه
رسوم العلم وبقى معه صرف العشق فحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه
وقال لن ترانى اى لن تدركنى كما انا فان معك فى البين واسطة الحدث وان كان معك من عيون الازلية
والابدية فاحالة الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن ترانى نفى الروية عن موسى وغيره
من المؤمنين لان قوله لن ترنى اى لن ترانى باياك ولكن ترانى باياى وصدق الله بهذا الخطاب وكيف يراه
بعين محجوبة بعوارض البشرية راه به لا بالغير فاذا راه به راى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته جلاله
لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن ترانى من حيث انت اذ انت لن ترانى بوصف القدم والبقاء
وسطوات العظمة والكبرياء مادامت انت انظر الى مثلك فى الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك
علة الحدث ولا ترى الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مرآة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل وراى
موسى جمال القدم فى مرآة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى
هباء ولو تجلى للجبل صرفا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال
عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال
عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه
ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة لرب ورفعت ملائكة السموات
اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه
روحه فقلب الله الحجر الذى كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه تعريفه
عظمته وجلاله وغلبة قهر سلطان كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ**
تَرَانِي اى انا اتجلى من نور عظمتى لتحمل لك ولا تستقر الجبل لتجلاى مع عظيم اجرائه وصلابته وحده
فكيف تحمل صدور تلك الصعقة انه ان عرفنى لو تريدان ترانى انظر الى بعين وحدتى تملك فانى اتجلى

هذه هي
الامور المستلذة من
انواع التمتعات الحاصلة وهي الميتة
اى جموح الشهوة التى هى رذيلة التفريط المنافية
للعفة كالخوف والحرص الاقدام على الفجور
من التمتعات والتمتع لفقدان اعتدال القوة الشهوانية
على ما يعمله الخباثى ونقص للمعتزلين والمتقشفين
والمترهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان
والدم اى التمتع بهوى النفس
الاستعدادات وتسعده ليعمل الاعمال
فى الاعمال بان مزج الهوى وحظ التمتعات
ولحم الخنزير اى الشره والحرص فانه اقوى
كلها كالحاصلة بالحرص والشره
الحرص احسن القوى
واشدها
بالرياء وكل ما يعمل
وما اهل لغير الله به اى الرياء فانه لطوق الكمال
والجاه
ومحاكمتا الا يكون لغير الله فان كسر النفس وقمعها
الا اذا كان لله فاذا كان لغير الله فهو شر هو النزاع
اكبر الكبائر **والمنخنقة** اى حبس النفس عن
الرذائل ومنعها عن الفاسخ بحصول صور الفضائل
وصدور الافعال الحسنة صورة مع كمون الهوى
فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها
قهرها الله وخرج الهوى الذى هو قوتها وحياتها
عنها وقيامها بارادة القلب كخروج الدم
الذى هو قوة الحيوان
وحياته

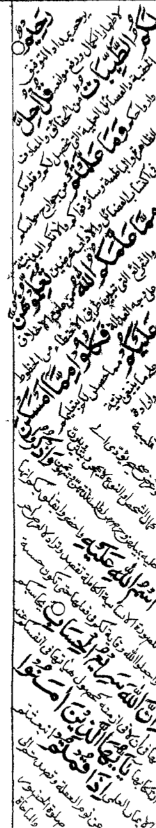
بحسن جمالى ولطف جلالى وقلبك تسع ذلك التجلى لانه خلق من نور ملكوتى ودقمته بنور جبروتى وفى ذلك نطق على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لم يسعنى السموات والارض ويسعنى قلب عبدى المؤمن وايضا طلب موسى رؤية الحق بعين الظاهر وهنالك عينه محجوبة عن فؤاده فاحتجبت عن رؤية وكان فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم فى عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفؤاد وبالعين قال تعالى فى وصفه ما كذب الفؤاد ما راى قيل ما كذب فؤاده ما رات عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام فى مراتب معراجه رايت ربى بعينى وبقلبى ومن محل فؤاد الملكوتى فى عينه وقت تجلى الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا كسى نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت والجبروت فتدخل القلوب بنور الغيوب فى عيونهم فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العاشقين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه كان موسى هائما فى بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو وظن انه غائب عن دوام شهوده مشاهدته عنه فسأل الرؤية فقيل له لن ترانى كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد فى معناه بعض المتعرفين شعر كثر العيان على حتى انه * صار اليقين من توهما * فلما رأه غائبا اراد ان عرف مكانه واحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل فى البين ويعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ** عرف الجبل ان التجلى له عارية وبينه وبين التجلى حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة اندك من حسن قوة التجلى فلما راى موسى تجلى الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وعينونته فى الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسين فى هذا المعنى شعر مالى جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى واراك تسقينى فتمزج لى ولقد عهدتك شاربى صرفا هذا معنى قوله تعالى **جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا** فادركه لطف البارى سبحانه واحياه بروح المشاهدة **فَلَمَّا أَفَاقَ** علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذر **قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ○ وايضا كان فى بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه فى الصفات فاسقط عن مقامه غيرة الازلى حتى صيرته صفة البشرية وردته الى مقام البداية فعلم فى الصحو ما اخطأ فى السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت وانا اول المقربين بان لا تثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا لما درج صار فى مقام لا احصى ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام فى اول شهوده عين الكل فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام

على النفس ... الى تتعلق بالتفريط ... واحتياط النفس عن ...
اى جمد ورد الفضائل فى الظاهر ... مع كرمها واحياء عليها **وَالْمَوْقُوذَةُ** ... لله ... **وَالْمُتَرَدِّيَةُ** ... والتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية ... عن الهمم العلية والدرجة القوية **وَالنَّطِيحَةُ** ... كالصفات الحاصلة بواسطة زجر المحتسب وخوف ... التى تصدر عن خوف وقهر ... العصبية **وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ** ... التى تحصل لشدة القوة العصبية من الانفة والحمية ... واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع ... الشدة عن فعلها او لقهر من تعقل ... كالملك والامير **إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ** ... الا ما ثبت ... واعتادت وانقادت ... **وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** ... واعتادت وكانت تصدر عنها الفضائل ... فهم من غير ... بارادة قلبية ... ما ينفعل بناؤه على العادات **وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ** ... من عقل او شرعى ... ان نطلبوا التى يجيب ... الاقسام ... السعادات والكمالات بالوسع والطوالع ... ما فيه ... بالله وقدره ... ان تقولوا ... للتقصير ... **ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ** ...

بعد الامتحان والفناء ولو علم الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرحاه الحق برعاية الكرم وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اى من تقصير ادراكك كنه القدم وما تقصر لدراك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلوينه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اى تبت من دعوى عشقك والشوق الى جمالك بالحقيقة فلو كنت متحققا في جبل لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك نطق بلسان السكارى فقال رب ارنى انظر اليك فلما سمع لن ترانى صار صاحيا فنطق بلسان البسط بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى العين ولم يكن ماخوذا بجراته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجناية واعترف بتقصيره نظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اى سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة الاكتساب تبت اليك من قولى انظر اليك بعد قولى ارنى ولو اكتفيت بارنى ما احتجت الى التوبة ولكن لما ذكرت فعل حبيبي بقولى انظر تبت اليك واين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة انى تبت اليك من اشارتى الى نفسي في سوالى بقولى ارنى ومن انا حتى انظر اليك الان تبت اليك لا اراك بك لا بى بعد ان فنيت فيك وترى نفسك جمالك لانى بيني وبينك انى ينازعني فادفع بانك انى من البين ولذلك عار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روى في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى وهو مغشى عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة كان الملائكة معذورين وانهم ممنوعون من قوام القرب بمعرفة خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه القصة وقعت على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون ولم يعلموا ان موسى راى ما راه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته لما عاد سكر استغراق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار والملائكة مدوامن وراء حجاب العما في مقام الشريعة وكان موسى في حجر الوصلة فاشتغلوا بالحكاية ولو شاهدت الملائكة ... حال ... لاحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص ببدايع فطرته ورؤيته ...

حلاوة خطابه الازل واستحلا وطمع في الرؤية بيان تحلاوته ...

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله



عنه نه وعما وجد من برد نسیم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من حلاوته واحتراقه بنیران غیرة توحیده
ووحدانیته قال سبحانك من ان یطلبك احد بحظه ولحظه وتبت الیك ان لا اسألك الا لك فرحا بفرد فان
المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدین فی وصف موحد حیث وصفه فقال
من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فی قوله لن ترانی ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم
خلقا واهیب منك منظرا فان ثبت لرؤیتی تثبت ولا یحملنی ولا یصبر على مشاهدتی شیء الا قلوب العارفین
التی زینتها بمعرفتی وایدتها بانواع كراماتی وقدستها بنظری ونورتها بنوری فان حملنی شیء وصبر لمشاهدتی
فتلك القلوب بدون غیرها لذلك قال المصطفى صلى الله علیه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
كل شیء ادركه بصره ثم اذا احملنی فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتی وانا حاملی لا غیر اذ بی حملنی وبی یأتی صبر لمشاهدتی
ولا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالى وقال ابن عطا شغله بالجبل ثم تجلى ولو لم یشغله بالجبل لمات وقت التجلی
وقال الحسین فی قوله لن ترانی لو تركك على ذلك لیقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الى
ربه فی معانی الرؤیة لما ظهر علیه من الكلام ولم ینطق بابانه الا تراه انه لما رجع الى وصفه رجع الى اوائل المقامات فقال تبت الیك
قال النصرآبادی ما قطع موسى عن الرؤیة الا نظره الى الجبل ولو تحقق بسؤال الرؤیة لما كان یرجع منه الى شیء
سواه قال الواسطی لی الى وقت ولا على الابد قال جعفر شغله بالجبل ثم تجلى ولولا ما كان من اشتغاله بالجبل
لمات موسى صعقا وقال الواسطی فی قوله جعله دكا صار الجبل كان لم یكن قط ولا عجب لهیبة ما ورد علیه قال ابو سعید
القرشی الجمال والكرم یبقیان والهیبة والاجلال یفنیان كما ان الله كلم موسى بصفة الهیبة وتجلى للجبل فصار الجبل
دكا وخر موسى صعقا وكان اخر عهده بالنساء ولم یتهیأ لاحد ان ینظر فی وجهه قال الواسطی وصل الى الخلق من
صفاته ونعوته على مقادیرهم لا بكلیة الصفات كما ان التجلی لم یكن بكلیة الذات وقال ایضا قالوا التقت التجلی
والله یقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبی صلى الله علیه وسلم ان الله اذا تجلى لشیء خشع له قلت ذلك
على التعارف ومقادیر الطاقات الیس بمستحیل ان یقال تجلى الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها
ولو تجلى لقاء ربها وهو اجل من ان یخفى ویستر واعز من ان یرى ویتجلى الى وقت المیعاد تنزه عن ان یقع
علیها الالحاظ بمعانیها وتقع تحت الالسنة باسمائها قال وقرئ بین یدی الجنید فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
فصاح وقال الجبل صار دكا لا بالتجلی اذ لو وقع علیه آثار التجلی لما بكیف التجلی وقال شیخنا وسیدنا ابن خفیف قدس الله
روحه فی قوله سبحانك تبت الیك وانا اول المؤمنین لما قال فان استقر مكانه فسوف ترانی قال تبت الیك
من ان لا اصدق قولك بكل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنی انظر الیك قال لن ترانی
لم یكفه حتى نظر الى الجبل فلما لم یقل موسى كفانی قولك لن ترانی حتى نظر الى الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

سبحانك تبت اليك ان اسألك خطابى اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطي لمن المقصود من الاستغراق الاتري الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن تراني بالسؤال والدعاء وانما بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسؤاله لكانت الرؤية مكافاة السؤال ويجوز ان يكون فعله مكافأة فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال انقطعت وغارت البحار وانهدت النيران وانكسفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى وبقيت لما لم تثبت لها الجبال الرواسي وانما كانت برقة روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فصاح الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى بالكشف فمن يقوم لذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا انما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهنالك يصل اليهم العلم الكثير والفوائد قال علي عن ابيه عن جعفر قال لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام سمع كلام الملك العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارني انظر اليك فاني بين يديك فاجابه ربه لن تراني الآن في غير الوقت بل تراني في مشاهد بروقاتي وشواهدي فانك الآن لا تحتمل نور جلالي وسلطاني ولكن انظر الى الجبل لترى عجائب قدرتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار باربع قطع وتبددت في اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت في بحر الهيبة وقطعة سقطت في روضة المحبة وقطعة سقطت في بساتين رؤية المنة وقطعة سقطت في اودية القدرة فلما افاق خرج من الشدة وصاح اليه بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسألك سؤال المحال في غير الوقت وقال ابن عطاء علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته ومطلبه فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السؤال لما كان يردعه عن ذلك الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسؤاله وطلبته سئل الحسين بن منصور لم طمع موسى في الرؤية وسألها قال لانه انفرد للحق وانفرد الحق به في جميع معانيه وصار الحق مواجهه في كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور لديه على الكشف الظاهر اليه لا على التغيب فذلك الذي حمله على سؤال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربي لما قال موسى رب ارني انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب بعصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر في كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء وبايديهم العصا يقولون كلهم ارني انظر اليك فلما راى ذلك خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطمع في ليلي وتعلم انها تقطع اعناق الرجال المطامع ثم ان الله سبحانه لما القى موسى في دولة حسرة رؤية الازل واستغرقه في بحار الشوق الى وجهه تلطف عليه وسلى قلبه بتعريف منته المتعاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتبدل الى قلبه

الحقيقية الى المقربين فاغسلوا وجوهكم والتوجه اى طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع والاخلاق الكامل اى طهروا من علم الشرائع ... المانع عن رؤية الطاهر الملائم المطهرين بماء الهدى المانع عن رؤية الطاهر التي تتعلق بالادراكات وايديكم اى قدرتكم عن ... والمعاملات صفات النفس والتصرفات في مواد الرجس ... وامسحوا تناول الشهوات اى قدرته الحظوظ والتصرف ... الى المرافق ... وبجهات بارد ... برؤسكم وعبادة نعيم بالتوجه الى العالم السفلي وجهة الدنيا ... نور الهدى ... الى الروح ... بالتعلق بل ... من القلب ... الرأس ... اليه فان القلب وجهين احدهما الى الروح ... نور ... صقل الوجه العالي من القلب ... وارجلكم ههنا اشارة اليه والثاني الى النفس ... بالرجل ان تكون اشارة اليه وجهات قواكم الطبيعية البدنية بتقصير ... في الشهوات والاهوية ... الى الكعبين الى حد الاعتدال الذي يقوم به البدن على هذا ... وانهماك في الشهوات وافراط في اللذات ... غسلها بماء علم الاخلاق وعلم الرياضات حتى ... الى الصفة الذي يستعديه الى ... المحضور والملاحي ... موصيه ...

بالاستقبال **إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ** ۝ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن علة الحدث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقع فيه الاولين والآخرين من الدنو والقرب وقرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع المسئولات بلك الاصطفائية ان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلم منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من حلل لباس الرسالة ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك وقعت فى نور فعلى ثم وقعت فى نور صفتى حتى صرت فى معنى الاتصاف متساهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الا ولها عين من عيونى فترانى بتلك العيون وايس فطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين بما اعطيناك من هذه المدارك السنية والمراتب الرفيعة ولا تكن متمنيا من قلة ادراك عواص بطون قدمى وانلى وقال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام لا التكليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين لامن المدعين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بسابقة منى اليك واضافك من العارفين بشكر ذلك فان المعرفة بالمشكور هو الشكر لا غير وقال الاستاذ فى قوله وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكين ولا ممن يشكوا يعنى ان منعتك عن سؤال الرؤية او اعطتك مطلوبك لا تشتكى اذا انصرفت واشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطوا كرقد وفوا تمامهم ان خلفوا ثم ان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره العجيبة وانبائه الغريبة الازلية بقوله **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف بها وغيره مقلدة لان اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم الالدمنة ولا عرفها الا من كان مصطفى مصطنعا ولذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الى خصصناه بما فى علومنا الازلية فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح انوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شئ اشارة الى علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شئ الاشياء اى علمناه علوم ما كان وما سيكون من العرش الى الثرى موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شئ اى مبيّن عواصم بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقدار كلامه منّ عليه بعزيمة

حتى اذا ... **وان كنتم** ... **فاطهروا** ... **وان كنتم مرضى** ... **ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج** **ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** ... **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه** ... **هو اقرب للتقوى** ... **واتقوا الله ان الله خبير**

مكان شكره فيما امره ان يقبل اليه به لا بنفسه ليعرف به لا بنفسه ويعمل به لا بنفسه بقوله **فخذها بقوة** اى هذا اثقال الربوبية ومرجاء امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفرّ من نفسك ومن غيرى الىّ بالاستعانة بى واقتباسك قوّة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لا بقوة نفسك وان قوة نفسك حادثة ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صرت مطيتها وحملت تلك الامانة مر قومك ياخذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لا يليق الا بك وبمثالك وايضا ياخذوا بابينها لهم وهى المحكمات التى يوجب العبودية وياخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لا تنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ سر الله عند عباده ولاهل خصوصه لا يحمله منهم الا الاقوياء بالله بهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو الثقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطاياه لا يحمل الا مطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى ولا تاخذها بنفسك فالقوى من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد وامر قومك ياخذوا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امر ان يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى اخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكران عرائس خطابه ولطائف كلامه لا تنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الادلة وميادين الربوبية بقوله **سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض** اى امنع المدعين المعجبين بشانهم ومرجوانهم بمحاراتهم كلام الدعاوى الباطلة **بغير الحق** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامى لانهم منكروا كرامات اوليائى وايات اصفيائى بوصفهم حالهم فى تصاعيف الايات بقوله **وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها** تزداد مباعدتهم من بيان التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا** **وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لا يتبعوها لحرمانهم عن مصادقة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع بدت سطوات كبريائه يتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من البس الله اياه نور عظمته وهيبته وكبريائه فينطق بالحق ويعمل بالحق ويظهر منه الحق بوصف المتكبر علامة ان يخضع له كل شئ سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

بما تعملون ... من صفات نفوسكم ورمية **وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ... بالتوحيد العلمي والتوحيد العيني وتعديهم لذلك ... **لهم مغفرة** من صفاتهم ... من تجليات صفاته ... **وأجر عظيم** ... **إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم** ... **واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ... **ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل** ... هو العهد المذكور ... **وقال الله إني معكم** ... السعادات الخارجية ... الصادقة من الروح ... امداد الملكوت وتعزيرهم



من خاضع لله خضع له كل شيء قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناءً بالله مما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراءً لما هم فيه من فقرهم قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روى في الاثر القوا اهل المعاصي بوجوه مكفهرة وقال سهل في قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون اي هوان يحرمهم فهم القران والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم من الجولان في ملكوت القدس وقال ذو النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمة القران قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** كان القوم في طلب الحق غلب عليهم رعونات الطبيعة من جهة ما شموا بعض روائح القرب خصا في قلوبهم حلاوة فباشرت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن غالبا القرب يعني صفات الانسانية منها فاختلط ذلك الخط بحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة وعتقه في عشق الانسانية وحظ البشرية فطلبت القلوب المطلوب بعد ذلك في كل منظور من الحدثان على صورة المخائيل لان حظوظ بشريتهم اورثت في قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد وافرادالقدم عن الحدوث وبقوا في طلب الخيال ويحثه عن كل شيء فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه بالمعبود من قصور دهشهم عن كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى الحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم فوقعوا في حسن اللباس واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لاحرقوه كما احرقه موسى عليه السلام وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقي في رعونة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والجاه الى القتل لانه بقي في رؤية غير الله والمشرك في التوحيد وجب قتله في طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يظهر ملوبهم في ابتداء احوالهم عن توهم الطنونات لم يتحققوا بحقائق القدم وشرط الحدوث فغيروا عن اقدام ذكرهم في وهاد المغاليط ويقال ان اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم شمت اسرارهم نسيم التوحيد هيهات لا ولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش او الثرى او الخلق والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** وصل الى كليم الله الوضرب قهر لن تراني ورجع غضبانا منه عليه من غلبة انبساطه وشربه كوس سم الفراق اسفا مافات من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية في تلك الحالة ورأى عبدة العجل صار كاسو الجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من باب الازل الذي كان الحدثان

هنالك باسرها اقل من ذرة واى دناءة همم القوم حين اختاروا مصنوعهم بالالهية واين العقل والفهم والعلم والانسانية هنالك والعقل لايقبل من وصفه التغير والاصوات الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال الحدثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله ارادته لا يكلمهم مثل كلام الازلى الذى يكلمهم الله الذى من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الحوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل اسقاطه ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من كان اوزان لهم درجة من شوقه الى مشاهدته لئلا يقطعه وحال شوقه من لقيه سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاراه كل وقت ما اعاده عليه لزيادة حرقه وهيجانه اعضه كان الله احب غضب كليمه وهكذا اعادة الاحباب فابرز من اولى اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين وايضا ذكر ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالحاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وحرا حيه اليه لانه رآه فى مقام التربية مشغولا عن تلك المواقف القدسية التى خرج منها قال ابو سعيد القرشى من تحرك غيرة الحق فان الحق يحفظ عليه حدوده لئلا يخرجه الحركة الى شىء مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل ولم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركة موسى كانت ملاحظة لموسى فيه من تمام غيرة الله وانتقاله فلم يرد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطأوا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله فى شرب حب العجل وصاروا ابين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ فى الطريق ومعطل فى الاقتداء بقوله وكذلك نجزى المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخاطئين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ندموا على تقصيرهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المعرفة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تغسلنا شركنا فى التوحيد حتى نحرك بدرجة التشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تحجبنا من رؤية غيرك اليك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين فاتهم لحظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والعصمة

بالقوام فى العهد **وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ** اى على نقض عهد فذلك وابه فى العهد الاحق **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ○ صفات النفس والشيطان ومنع امانة لاشتباه بهم فلو نجهم الله ايام والامانيهم عليهم ... الذين يشاهدون معطوف الصحيح والعفو بالعقاب **فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** اى الزمنا هم ... دواعى قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية ...

مع غضب الله فى الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الاية قال الحسين بن الفضل لاترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزى المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اختار موسى من يشربه فى الولاية شربه فى النبوة من اولياء امته الاترى قولهم لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقتهم الصعقة لانهم ضعفاء فى الحقائق اختارهم سبعين لان فى كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اختار موسى على عدد الاولياء فى الامم السالفة وفى امته وهم السبعون الذين اليهم فرج الخلق وبهم يحفظون ثم لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سره بالانبساط لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** اى هلكهم سطرهم الى العجل بين بنى اسرائيل واياى فى صعقتى **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** تواخذ بالتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا اخذوا الخدم واعياهم ويمكن ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين فى سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اى يهلكنا بقول السكارى **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط وخرج من سجف الاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات فى وقت التجلى اى هى الصعقة الامتحانك لعشاقك من عشقك لهم فى الازل وهذا من صنيعك بحجتك الا ترحم محبك عن المشتاقين اليك ٭ الى متى تحجب منا ٭ اما ان للهجران ان تنصرما ٭ والغصن غصن البان ان يتبسما ٭ وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنا ٭ الم يان ان يبكى عليه ويرحما ٭ وفى هذا المعنى انشد حسين بن منصور حين ارادوا قتله كان يتبختر ويقول ٭ نديمى غير منسوب الى شئ من الحيف ٭ سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف ٭ فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ٭ كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف ٭ فلما سكن موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد وقطع الاسباب فى العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اى تضل وتحجب بامتحانك واختيارك **مَن تَشَاءُ** من احدثك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقى فى الصعقة عن المشاهدة ومنا من وصل بك اليك فى الصعقة وذلك فرق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلائته انبيائه واوليائه فى مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت حافظنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا** جنايه انبساطنا فى مقام رؤية هيبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف مشاهدتك لنا بلا امتحان ولا واسطة الحيل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قديم مغفرتك وصفتك شاملة على جميع الجنايات

ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ... إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ



منزهة عن حلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك في الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْآخِرَةِ** بغير واسطة الجنة ومافيها **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** رجعنا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بعث التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هي الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد في قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سأل موسى وقاست الحق من الحق لئلا تدخل في مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدورة الحجاب فرار من قهره الى لطفه ومنه اليه احالت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بالظهور وفوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليقة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ** اي عذاب فراقي وامتناعي من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحسنين تربية وامتحانا لهم في العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون في بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اي وصف كانوا من رحمته حيث جعلوا محل نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت في الرحمة فالجمادات مستغرقة في نور فعله وهي الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة في نور صفته وهي الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون في نور ذاته وهي الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجري عليها في الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجري عليها في الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت بعضهم في رؤية العظمة ذابوا وبعضهم في رؤية القدم البقاء باهوا وبعضهم في رؤية الجلال والجمال احترقوا وطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق في الراسم ... الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل ... الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ... رحمة الخاص ... رحمة العالمين ... بالله من غير الله الناس بعظمته وعجائبه ... **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** اي يتقون في محبة مشاهدته عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويؤتون الزكاة يتقربون اليه ...

والذين هم بآياتنا يؤمنون بشاهدون مشاهد الحق في رؤية آياتنا قال الواسطي في قوله عذابي اصيب به من اشاء ذلك في نفس العارف ما عرفه احد الا تكدر عيشه وارباب الحقائق لا يعذبون في الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما منه نصيب من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب في السير وقال الكتاني رحمة الله تسع كل شيء لكن حض بها الاتقياء قال الله فسأكتبها للذين يتقون وقال ابو عثمان لا اعلم في القران اية يقنط من قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يرونها ارجى اية وذلك ان الله يقول فسأكتبها للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فتكون بشرط الاية وقال بعضهم وصف العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشية وعم الرحمة فانها تسع كل شيء ثم وصف الله هؤلاء المتقين بالاسوة والقدوة والاقتداء في نفوسهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ** ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالامية كان عليه السلام اميا بانه كان قبل الكون في بحر الوصلة ومهد القربة شرب البيان النبوة والرسالة والاصطفائية من ثدي موضعة خاصة الازل كان اميا كالولد العزيز في حجر امه لا يجري عليه ما يؤذيه كان في حجر الازل رباه الله بلطفه وغذاء مشاهدته وصيره مقدسا في وقاية كرمه عن المكر والقهر الا ترى كيف قال عليه السلام اللهم واقيه كواقية الوليد صفه تقدس رسالته ولطف نبوته عن جميع علة الاكتساب تلقف من فلق شرف العناية كلمات الازلية بلا واسطة الحدث لا يلتفت الى علم المكتسب من الحدثان لاستغراقه في بحار علوم الرحمان قال ابن عطا الامي هو الاعجمي قبل اعجميا عما دونه ما علمنا وبما نزل عليه من كلامنا وحقايقنا وقال الامي من لم يعلم من الدنيا شيئا ولا من الاخرة الا ما علمه ربه حالته مع الله حالة واحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه وزاد الله في وصفه عليه السلام في وضع اثقال الشرك والضلال واغلال المخالفات عنهم في متابعته والاقتداء لسنته بقوله **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** كان القوم بقوا في اصر المجاهدات بلا مشاهدات واغلال الرياضات بلا مكاشفات فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطريق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا انوار الطاف الغيبية تحت الجذب والمواجيد البديهية فحط عنهم ما عليهم من اثقال الرهبانية وانحل عنا اسر ارهم اغلال الشيطانية النفسانية وايضا لما راهم عليه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعروف حيث انهم كانوا مطايا اثقال القهريات المسرودات بأسر الغضب القديم وارد لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة ودعاهم من طريق الهوى والمنى الى محجة التقوى سبيل الرضا ومشاهدة المولى فاجابوا بعث الاقتداء فرفعوا من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضي الله عنه يضع عنهم اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال وقال الاستاذ لا شيء اثقل من كد التدبير فمن نقل عن كد التدبير الى روح شهود التقدير فقد وضع عنه

والعون عند موعظتهم ايامهم ... استهزاء وعنادا وامتحانا ...

إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ... **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ** ...

كل امر كفى كل ودر وامر والاغلال التى كانت عليهم ما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم فى ال...

طاعات الله لم تفرض عليهم ثم وصف هولاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام

ومتابعة القرآن بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ** اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجهم في نصرته

على اعداء الله وسلكوا نور القرآن طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدى الشياطين و

هواجس النفوس بنور القرآن والسر وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قيل اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنة

الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه تعظيما وحرمة له صلى الله عليه

وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسنى معجزاته ولطيف كراماته ثم امره ان يدعو الى

وقبول الحق للعقل حجة للعالمين وانفتاح ابصار الصديقين بانوار جماله ... بقوله

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ...

وجوه العارفين وطيب قلوب لحقيقة ودليلا الى طريق الحقيقة ...

وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق ...

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ...

والاضداد ... ساحة الكبرياء ... باحاطته على ملك السموات ...

قلوب العار[فين] ... لقيهم ...

وشهودهم مشاهدة نور نبيه ثم وصف رسوله بالامية ...

ورؤية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته فى كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اى يؤمن بالله بنعت الرؤية ...

من صفاته وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما خلق من اسرار الازال ...

فلما كمل فى نعائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا نور منابع معرفته **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ○ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته ...

اى اتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهدة انوار الذات

فى الصفات ومساقط تجلى الصفات فى الافعال ... من ...

وطرق النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة ...

من المشاهدة قيل من علامة المعرفة المتابعة ... المتابعة المعرفة ...

والحالات الشرعية المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين
بن منصور ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عما دونه فلم يصل اليه فتناهى من معارفهم
الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك رفقا من الحق
بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا منه قوله تعالى **مِنْ قَوْمِ مُوسٰى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ
بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ** ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم من الله
على موسى كشف من انوار الاولاد واحهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وحدوا الله بالله واتصفوا بصفاته
فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اى يهدون بنور الله عباد الله
الى الله لا بهم وهم على الحق لا بصورة العمياء والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اى يعدله وباتصافهم
بعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون ثم وصف الله قوم موسى بانهم على اثنى عشر طريقا من طرق
المعارف بقوله **وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا** وجعل ضرب
موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله **وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰى اِذِ
اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** ضرب يد الاحدية
لعصا العناية صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين
وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين
وعلوم السالكين ونيات الصادقين وامور الراضين ووجود المريدين اثنتا عشرة عينا من عيون الصفات
الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب ارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهى مورد
قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهى مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلى الوجه الذى هو صفته
الخاصة وهى مشرب اسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهى مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة
وهى مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهى مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع
وهى مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهى مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلى
وهى مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهى مشرب من امور الراضين ومنها
عين الحيوة القديمة وهى مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

والسياسيين الروحانية وتسخير العقل يطيعوا ان القلب ويحسن اليه ويدبر لوازم البهاء والصادقة ويعينون الاعمال الصالحة ويمتنع من عقوقه بالتسويلات والتزيينات الشيطانية الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة والاعمال السيئة وترويج العقل وامة الوهم ليحملها عما لا يصح عنها من شهوات التخيلات الفاسدة ويمنع احاديث النفس الكاذبة ويستخرجها ويستعملها فى المعقولات والمحسوسات والمعانى الكلية والجزئية فتصير ممكنة عاملة فى تحصيل العلوم ...

اصل لا اصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق
التوحيد الا بعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة بأجنحة القدم
في القدم وتلك الارواح لا يبرح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات
الا ما شاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادف جميع الصفات وهي اصل ثان
ومنها نبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ الى درجة المعرفة الا بعد ان شرب
منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن زاد سكره للبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين
وهم لا يلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر وبحر البقاء باق ليس له
ساحل وهي لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ولا يكون
العاشق عاشقا الا بعد رؤيته بجمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة في ذلك لا تسكن منها ابدا ولا تخرج الى
مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين تجلي الوجه لاسرار الشائقين لانها سبب سكر العشاق
سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهي هائمة ابدا لا ترجع منها الى غيرها من المقامات والحالات
لان الشوق الذ الاحوال ولا يبلغ الشائق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلي الوجه له واما انفتاح عين الجلال
لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال والاجلال يورث
لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال متساوية لصفة الجمال
والجمال يظهر لها في الجلال لذلك سرحت تلك الهمم اوقات جريها في بحار الجلال ولا يبلغ المحب [illegible]
الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يبصر بنا تهافي ذلك المقام تارة الى [illegible] الشوق
والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما في التجلي والمباشرة مختلفة واما انفتاح عين القدرة
لافئدة الموقنين وهي يكتنفها نوبة انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجري على سواقي الآيات والافعال في حد ودالالتباس
ومحلت بقر الصفة صرفا بغير رؤية الآيات اذا كان صرفا فهي توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يورث الايقان
وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب قوادحه من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها
من شرب سلسبيل عين القدرة ولا يرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان
ورؤية جميع الصفات فهي على نعت الترقي لان تواتير القدرة في الاشياء على نعوت التغاير وان كانت عينها
مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان
عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهي تورث لعيونها مشاهدة نور الصفات والذات

احرص على ... عن ... وصيغه عن ... الوهمية
انظار عمله في التشكيكات ... المطالب النظرية العميقة
وعمله كما ترى في تحصيل المطالب النظرية ... وقطع بيده ورجله
ومعارضات العقل ... عن منعه عن فعله
لتقتلني
ومعارضات عبارة عن حياة العقل عن ... والعبارات
الصور وقتله الذي به حياة ... وصدوره البدنية
ونور الهداية الذي ... وقاية في ... الظلمانية البدنية
الدينية يحجبون اثام الهيئات ... البدنية والاهواء
منهم او يجادون والاضاليل العوية والاهواء
ما انا بباسط
والمكاذيب انادلة الهالكة
يدي اليك لاقتلك
المردية والتسويلات ... اعالك التي هي شديدة
لانا لا البطل اعمالك التي هي ... المحسوسات
في مواضعها ... المحسوسات
بل انقطع عنك ... حياتك
بل ان العقل ... والهوى ولا ... التي هي مدد النفس
المحسوسات والمعاني ... بمعارضة الخواص
اسباب المعاش والمعاني الجزئية واحكام
ولولا الرجاء ... المعلقة بها وترتيب
كلها لا تحصل ولا تتيسر الا بالوهم
اني اخاف الله
وحصول الاماني والآمال الصادقة
لم يتيسر لاحد ما يتحسن به
رب العالمين
يحشني الله ... لاني اعرف وقال اما
تركن ... وحد ... عاده العلماء واعلم بانه لما خلقه
اني اريد ان تبوء
... كلمة ولا ... في ذلك
باثم قتلي واثم ... قتلك

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجتها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير علم لا يكون على حد الكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الكشف محل الخطاب في الخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادي الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها اسماء الغيبية الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المرتبتين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معا وبها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التي تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب للغيب لا تحس هواجس النفوس واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة في صدوره لم يكن من السامعين اصوات حرس الوصل واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلومهم طرائق الغيب واحكام المتشابهات ومعيات الحكم ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين في القلوب ولم يكن من المشاهدين في الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلي لنيات الصادقين وذلك المشرب مخبر مشارب جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلام القديم يصير هو مطلقا على جميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون بيته معلقة بحر انخطاف الازل يجري بحر ابدية حيث تجري ويدور حيث يدور ومن ذلك هي [illegible] خطرت الشك والريب من قومه سورة الاخلاص من لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق في المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمراد نور الراضيين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مراد نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه متكسبة سناها حتى تصير ارادة الراضي ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصار متصفين بوصف [illegible] الاصل الرضا الراضي فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضى الله قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك [illegible] في ساحة الحكم والعلم فاذا ترحين وقع تجلاه على قلب الراضي [illegible] واما انفتاح عين حيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعروفة فيحييه الله [illegible] حيوته ولا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها في رؤية جميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانت قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربة الحيوة لم يقل ان يبيع [illegible] في بحار الملكوت والجبروت ولم يرجع الى [illegible] الحكم والعلم [illegible]

فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه

الطيارين في هواء الهويب والسيارين على مراكب الجود في ميادين الاحد بطيران وسيران بقوة الشرب من مشارب الغيب للترقي في المقامات والدرجات الى على معالي درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مسارهم قال الله تعالى في تمام الآية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من سبل المواجيد وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق ووصاله. حكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الآية قال انبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثاني عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها يتفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم في قوله قد علم كل اناس مشربهم ظهر لكل سالك سلوكه وآثار برهانه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ تتابع الاستتار والتجلي في اقل لحظة وتتابع الاحوال لمشاهدة القدم ولطف لمشاهدة الرحمة انهما من معدن الاصل توحيدان القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان في القرآن من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب عنه قوله تعالى **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ** فرق الاولياء والاعداء في الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك من المسيئين بانهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** جعلناهم جميعا في ذلك الامتحان لان المولى مقهور القهر معطوف اللطف بقهره يورث المعصية والحجاب وبلطفه يورث الطاعة والكشف فهم بالعقوبة مطالبون بالصبر وفي النعمة مطالبون بالشكر والصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ○ من البلاء الى مبليهم قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر وانوا الجميع فلاهم عند النعم شاكرين ولاهم عند المحن صابرين قوله تعالى **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يوحدهم بما كسبوا فضحهم الله باظهار كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذا حال المدعين الى يوم القيمة

وثق الحق سبحانه في كلامه على الصدق يقين أن لا يقولوا على الله الا ما وصف به نفسه من التنزيه والتقديس
من أوصاف الحدثان وان من العرش الى الثرى تجري على مقادير السابقة ومشيئته القديمة قبل أن يبين لهم
على لسان الوسائط وفي الكتب المنزلة أن لا يصف الحق الا بصفات المشيئة وعلم القدرة ثم بين سبحانه انهم علموا
ميثاق الله في كتاب الله وتركوا ما ندبوا اليه من سني المعاملات ورفيع المقامات بقوله **ودرسوا ما فيه**
درسوا وما عرفوا حقائقه ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوه ببذل المهجة قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى اخبر سبحانه عن سر تقدير الازل الذي في نعته
في أول الأول قبل كل قبل بلا تغاير الزمان وتواتر الملوان وذلك ارادة سابقة ازلية ذاتية صفاتية أحدية تكون
بوجود ايجاده لظهور وجوده تعالى له تقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جميع الصفات
والصفات من الذات بغير تفرقة ولا جمع بل الوحدانية فاجابت الصفات للذات والذات للصفات
من غير حاجة ولا وحشة ولا أنس بالحدثان بل الوجود أهل العرفان فصلى دهار الازلية بلا زمان
ولا مكان بل قدم في القدم وازل في الازل اخبر عن علم القديم لا من الوقت الاتي الى قوله واذ وليس عنده
صباح ومساء علما تعاده دهار الاولية التي هو دهر الدهار المنزهة عن المكان والزمان وتمامها وقت ايجاد الاكوان
والحدثان وارواح أهل العرفان من معدن العيان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات
لانوار الذات ثم تجلى الذات بجميعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة للفعل الخاص ثم تجلى فعل الخاص
لفعل العام ثم تجلى الفعل للعدم واخرج من مكمن الغيب الارواح بعد ايجادها فاجادها برؤية تجلي الفعل العام
ثم كساها نور فعل الخاص ثم احضرها مشاهد المحبة والارادة فسقاها من عين المحبة شراب العشق
ومن عين الارادة شراب التوحيد فاستاقت من شراب المحبة وسكرت من هذه العشق وهجت الى
معدن الصفة وطارت باجنحة التوحيد في انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات في انوار الذات ففنيت
في القدم برؤية القدم وبقيت في البقاء برؤية البقاء وتزورت كل واحدة على مورد من موارد الصفات
وسكنت في العيون الصفات الارواح بعضها في عين العظمة وبعضها في عين الجلال وبعضها في عين الجمال
وبعضها في عين الكبرياء وبعضها في عين القدم وبعضها في عين البقاء وبعضها في عين البهاء وبعضها في عين الحسن
وبعضها في عين القدس وبعضها في نور الانس وبعضها في سنا وبعضها في نور الاسماء والنعوت وبعضها في عين الحياة
وبعضها في نور السمع وبعضها في نور البصر وبعضها في نور الكلام وبعضها في نور الوجه وبعضها في نور القدرة وبعضها
في نور العلم وبعضها في نور المشيئة والارادة وبعضها في صفات الخاصية من الاستواء وغيرها من الصفات وبعضها في

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كماله من المعارف والحقائق [illegible] والعلوم [illegible]
أي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعداده
وحافظا عليه بالاظهار أولا بين يديه العلوم النازلة
على الانبياء المتقدمين ربما أتاك أن الغالب على موسى
عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب
قوة النفس وسلطانها ولهذا نطق باخيه كما قال تعالى
[illegible] وقال عند طلب التجلي
ارني انظر اليك فكان اكثر التوراة
علم الاحكام الذي يتعلق
باحوال النفس
[illegible] الغالب
دعوته الى الظاهر ونوره ولهذا [illegible] ادراك
على عيسى قوة القلب [illegible] علم
وامر بالترهب [illegible] وكان اكثر الانجيل [illegible]
[illegible] الاخلاق والمواعظ والنصائح [illegible]
بتجليات الصفات والاخلاق وتنويره ودعوته الى الروح
تتعلق باحوال القلب وتصفيته والسلام وسلطان الروح
والغالب على محمد عليه الصلوة والسلام كمالهما [illegible]
[illegible] مكارم الاخلاق [illegible] في الكتابين من العلوم
ونوره وكان القرآن [illegible]
متوسطا [illegible] والمعارف [illegible]
والاحكام [illegible] زيادة [illegible] التوحيد
فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ

نور العطاء وبعضها فى نور اللطف وبعضها فى عين القهر وكل واحدة منها قويت بسجية موردها وقوة مشربها وكل واحدة اشتاقت منها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة فى المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف فى عيون المعرفة فبقيت فى المعرفة ابدا ووقعت اهل القهريات فى النكرة فبقيت فى النكرة ابدا الا ترى الى مباحثها من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهوره وتجلى صفاته وذاته فاخذهم بمباشرة الصفة فى الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب لذلك بعضهم جحد وما اشهدهم على انفسهم ليعينوا عين مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا فى الاول شاهدين ثم كانوا غائبين فلما صاروا غائبين عرفهم تلك الموارد والمشارب فى زمان الاول حين خرجوا من العدم بنور القدم الست بربكم خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية واستمع معناه شعر سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا * سقى الله ايا ما لنا ولياليا * مضت فجرت من ذكرهن دموع * فيا هل لها يوما من الدهر اوبة * وهل لى الى ارض الحبيب رجوع * سلام على سلمى وان بعد دارها * سلام على ارض قد لبسها العهد * فى الاول كانوا عاشقين عشقه وذكرهم نور محبته وانشد بعضهم قبل ظهورهم فى اسل ده فلما اخرجهم تلك الجلالة ذكرها ما يجدوا انشد شعر اتانى هواها قبل ان عرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا * الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالتعرف الامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطاب والطافه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم بلى الا اهل شهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته وطاروا باجنحة توحيدهم فى هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله وتحير اهل الحجاب فهتوا فى اهوائهم اودية قهره ثم عظم منة الله تعالى عليهم بتشهيرهم بقوله شهدنا حرس نسب نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوا لذة خطابه الى الابد الآبدين وان كانوا محلا للامتحان لان العاشق يرى معشوقه فى رؤية جميع الاشياء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده يريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم ترانا لاهل الايمان بالسكون فسروره وسكنوا واطمأنوا وترايا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم وتفرقوا عنه قال يوسف فذا اخبرانه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واحدين للحق من غير وجودهم

عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه قال بعضهم في قوله الست
بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا ما خوطبوا به قالوا شهدنا اي شهدنا بحقائق حقك
وقال الحسين الحق انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لا بهم بل
اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت عنهم القدرة من غير حركة كانت لهم فيه قال النصرابادي
في هذه الآيات مؤئل الاكبر ما الف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطفة والمضغة فانهم
في حملة اخذ الاول او مردودون الى معتاد الاخذ في السلالات والنطف فان اخذ الاول اول بالاول الاول وهو
بالاول الاول اول قال النصرابادي اخذ ربك تلطفا وتكرما لم اخذه جلالا وعظمة بل اخذه عزا واستعبادا
وقال ايضا اخذ لا للحاجة بل للمحبة فمنع الخلق حاجتهم ان يروا درة من معاني المحبة وقال اخذ ربك من معدن الى
معدن ومن معدن لمعدن قال الجريري في قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوائف وسما منحها
من معرفته فقالت بلى وكلا اقربما منح ثم اخرجهم من صلب آدم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب مصون القدرة
في عين القدم وسئل عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك من بني آدم قال كانوا موجودين في القدرة معدومين
في شهود الوجود وقال الواسطي في قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير في صورة السوال وقال بعضهم القدرة
اجابت عن القدرة وقيل في قوله قالوا بلى قال سمعوا كلامه ان ليس كمثله شيء وخلق حياتهم من ذلك اللون
وجعل قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد ٥ لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا قال ابن عطاء الله
خالصة من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنيائية وارواحهم نورانية
زادها بهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعلهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت لا يدري احد هم
لديه في كون الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجابة تركيبهم حين اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حين
لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا واودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق في غير
وجودهم لانفسهم فكان الحق بالحق في ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الآية عن سابق عهده وصادق عقده
وتاكيده وده بتعريف عبده وفي معناه انشد ٥ سقيا لليلى والليالي التي * كنا بليلى نلتقي فيها + افديك
في ايام دهري كلها يعدين ايام عرفتك فيها * ويقال جمعهم في الخطاب لكنهم فرقهم في الحال فطائفة خاطبهم
بوصف القربة فعرفهم فيسر [illegible] خاطبهم وفرقة ابقاهم في اوطان الغيبة فافهمهم عن بعد [illegible] فقال
اقوام لاطفهم في عين [illegible] كاشفهم فاقروا بنعت التوحيد واخرون ابعدهم في [illegible]

الذي احتجبوا بها عما في استعداداتهم من طلب الحق في الذات والوصول اليها والحرمان عنها بعض ذنوبهم دون البعض فحجب الافعال وذنوب الصفات فان حجب الصفات فسق لانه خروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وحجب الصفات فسق عن حكم تجليات الصفات الذاتية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها [illegible] **أفحكم الجاهلية يبغون** اي ما يطلبون بجهلهم الاحكام الصادرة عن مقام النفس المحجوبة [illegible] **ومن أحسن من الله حكما** [illegible] عن طريق الحق الى [illegible] لقوم يوقنون [illegible]

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الآخرين فاثبتهم في اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين في السماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما الهمها فيه من المبار وانطق آخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما في حال استطاب بجماله فطوحهم في هيجان حبه فاسكنت محابهم في كوامن اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا تجدد لهم تلك الاحوال والارياح الذي يظهر فيهم لتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوف الله اهل الآية من ضربة مقرعة قهر الازل بسعد العيرة على اعناق من راى قيمة نفسه في جلال عظمة العدم من حيث صومعة سلعام لتمتنع المريدين بما وجد وامن سنى الكرامات ورفيع الآيات من النظر الى مقاماتهم بمعاملاتهم فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بغيره وبنفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذكر انه تعالى آتاه آياته ولو اعطاه قربه تعالى ما انسلخ منه لان من رآه احبه ومن احبه اشتاق اليه ومن اشتاق الى الله عشقه ومن عشقه استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستدرجا بوجدان آياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ لو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره مكر به في الازل فكان مكره مستندا الى الابد فالكرامات الظاهرة له عارضة الامتحان بين الازل والابد وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارى قال ابن عطا سوابق الازل توتر على انتهاء الابد قال الله اتيناه آياتنا قال الاستاد نظرا الاعداء في صدا الحلة تورد هم الى سوابق القسمة ويرد الاولياء بعث الحلاف الزلة تورد عليهم مقسومات الوصلة ويبال امامه في حال القربة تواتر له من مكامن المكر ما اعدله من سابق التقدير فاصبح والكل دون رتبته وامسى والكلب فوقه مع خساسته ... فهذا استدراجه فيما بحيرة الدنيا مطمئنة واصبح يوما والوقت تقلبا ... الله سبحانه على ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التي لاتتاثر تتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** اى ولو شئنا في الازل اصطفائيته لولايتنا لم يؤثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقسم توادرات الطبيعة وتتصل بالكفاية الابدية والرعاية السرمدية وليس تباعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من قصمته السوابق لم ينعشه اللواحق وصدق سبحانه

بآیة اخری ماذکرنا فی الایة بقوله مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ای من اجتباه الله بقربه ومعرفته فی الازل فجمیع امره علی نظام تلك الاجتبائیة قال بعضهم لیس الناجی من سعی واحسن السعی انما الناجی من سبقت له الهدایة من الهادی قال الله من یهد الله فهو المهتدی ثم وصف الخاسرین بانهم محجوبون عن ساحة کبریائه ورؤیة جلاله بقوله لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ای قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغیوب ولو ادرکت تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معانی النوال وعیونهم فی غواشی الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الی جمیع المرادات واذانهم فی اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاغت من جمیع الملاهی قیل لهم قلوب لا یفقهون بها شواهد الحق ولهم اعین لا یبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لا یسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اغفل من البهائم فی الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التادیب فیقبلون التادیب ولهم ایضا استعداد قبول التادیب لا یقبلون التادیب قیل الانعام والبهائم لا یحسون بالاستتار والتجلی والارواح نعیمها فی التجلی وعذابها فی الاستتار قال الله ان هم الا کالانعام قال ابن عطاء لهم قلوب لا یفقهون بها معانی الخطاب ولهم اذان لا یسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعین لا یبصرون بها شواهد الحق وقال الاستاد لا یفقهون معانی الخطاب کما یفهمه المحدثون ولیس لهم تمییز بین خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشیطان ولهم اعین لا یبصرون بها شواهد التوحید وعلامات الیقین ولا یبصرون الا من حیث العقل ولا یسمعون الا دواعی الفتنة ولا یبصرون الا من سلك رکوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالی بان له الاسماء الذاتیة والاسماء الصفاتیة والاسماء الفعلیة والاسماء الخاصة المبثة لقلوب العارفین عن عجائب صفاته الازلیة التی مصدرها ذاته القدیم تعالی بقوله وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا حرض الخلق فی طلب تلك الاسماء العظام ولا ینالوها الا بالکشوفها ولا ینکشف لهم تلك الاسماء الا بالکشوف صفات الخاصة التی بالك الاسماء مفاتیح خزائنها ولا ینکشف تلك الصفات الا لکشف الذات فمن خص بهذه المکاشفات یهتدی الی اسمه الاعظم ویهتدی بنوره الی معانی الصفات وانوار الذات اذا دعاه اجیب یکون قوله فی مراده کن فیکون فکل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولکل اسم للعارفین فیه مقام وهم فی الاسماء علی مراتبها فی معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم کل اسم من اسمائه یبلغك مرتبة من المراتب واسم الله یبلغك الی الوله فی حبه والرحمن الرحیم یبلغانك الی رحمته کذلك جمیع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمیر وصفاء

ای یتولی الله ورسوله والمؤمنون ایاکم ولا یتولی الشیطان ولیا بل المؤمنین المحجوبون عن التوحید ... ورسوله والذین امنوا التوحید ... مطلقا ثم وصفهم ... اما ولیکم الله ... الذین امنوا یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم رکعون ... ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم الغلبون ... وتری کثیرا منهم یسارعون ... ولو ان اهل الکتب امنوا واتقوا لکفرنا عنهم سیاتهم ...

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولا بد
من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعاء لا يطلب الموقوف عليها والى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه
بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهم يذكرونها
قاله وتعزز بذاته فالعقول وان صفت لا تهجم على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق والعقول عند
بواده الحقائق منقمعة فقال الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات
والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالى منفرد ومثل
هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** اى من كاشفناه احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التى
يكتشف بعد الواقعة ظاهرة فى مراة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركة فى ذلك ولا نكشف له
بعد ذلك اسرار الملك والملكوت ربما استدامه صنيعة فى العبادات الظاهرة تفرح ولا يعرف احتجابه عن
رؤية الغيب ايضا من الكذب ايات اوليائى وهو يترسم سلوك طريقهم وهو محجب بذلك لا يبلغه الى درجة القوم
ونتركه فى غرته وغروره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما ورائها من القربات
يحجبه بها عنا وهو لا يعلم مثل ما ذكرنا صورة من لم يستق فى مقادير السابقة العناية له بالاصطفائية فى البلوغ
الى درجة الولاية ومن حصل تلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال
سهل نمدهم بالنعم وينسيهم الشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعم وحجبوا عن المنعم اخذوا قال الاستدراج ان يلقى
فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابق لهم من القسمة حقائق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ** من لم يكن من
نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينظر الى مراة الصفات التى يبرز فيها
انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب لمن ذكوا اصفاء العقول الارواح والابصار
وعيون الفواد ما المريد ذكوا لجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة
والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد
والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل رؤية الازل
تورث رؤية الابد والعبد هنالك يطير بجناح الاحدية من الازل الى الابد ومن الابد الى الازل ولو كان القوم اهل
صافى الكرى من المشاهدات لجالهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غيره شرك فى التوحيد
وهؤلاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط منك الاشتغال

ولو انهم اقاموا التورية بتحقيق علوم الظاهر والقيام باحكامها **والانجيل** بتحقيق علوم الباطن والقيام باحكامها **وما انزل اليهم من ربهم** بتحقيق علوم المبدأ والمعاد وتحصيل مقامات **لاكلوا من فوقهم** من علوم الربوبية التى هى من عالم الملكوت والمعارف الحقانية والحكم الالهية والحقائق العقلية التى بها اهتدوا **ومن تحت ارجلهم** من العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التى اهتدوا بها المذكورين **منهم امة مقتصدة** عادلة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات **وكثير منهم ساء ما يعملون** ... **يا ايها الرسول**

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثاني النظر بعين اليقين الوقت القادر والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاما النظر بعين العبرة فانه يجد حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين يجد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة قال الاستاد اطلع الله سبحانه اقمار الايات واما طير صباح الكشف بحيث ان الشبهات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة ويقال الاح الله نقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج في اوطان التقصير ابراته من كب السير مساحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** اوردساحة الكبرياء عن تكلف الاكتساب في الحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل اي لا املك لنفسي قرب الله ولا بعده انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادرا بالوصف الربوبية على نفع نفسي ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** قال ابو عثمان عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه او دفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد طاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت ملكت الغيب واقف دخله لما مسني السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** لم يجد ادم في الجنة الانسا تجلي الحق فكاد ان يضمحل نور التجلي لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلي وعرف انه يذوب في حسنه وكل ما في الجنة مستغرقا في ذلك النور فيريد عليه ضوء الجبروت والملكوت خلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلي لذلك قال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها كلميني يا حميراء وفي ادنى العبارة هي كانت امتحانه ليشتغل بها عن الحق ليقع في محل البلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن ادم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطي اكثر محنة ادم خلق حواء من بدنه قطعة بها عن نفسه لقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** انبأ صحبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام في هذه الاية تولاه بعين الازل ورعاية الابد وانزل عليه من خارجاته قطرات وبل جواهر كلامه الابدي الازلي وبين انه تعالى كما الحق ... بولاية حبيبه وايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين بتولي الانبياء بمعارف انوار الذات ويتولى الاولياء بسجوف انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال والعموم في نور الايات مصونين عن الزلات والخصوص في نور الصفات معصومين عن الخطرات وخصوص الخصوص في انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

ارسلنا موسى ليرفع حجاب الافعال والدعوة الى التوحيد الملكي فما هوته انفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها ... وعيل واعجل النفس ... الكمال المطلق وارسلنا عيسى ليرفع حجاب الصفات ... والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فما هوته ... وارسلنا محمدا ليرفع حجاب الذات ... **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا** ... **وَاللَّهُ بَصِيرٌ** ... **اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي**

سورة المائدة ١٢

تعين التولى قيل فى قوله يتولى الصالحين عن دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والافراد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل عن جعفر عن الحكمة فى قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ورعاية الاقامة الحق وقال الواسطى يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الاية باصلاح سرائرهم عن رعونة النشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاثبات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله اموره على الكفاية فلا يحوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفضل ما يريد العبد جعل راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى **وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشى الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق فى الشواهد وذلك من رد الله اياهم عن شهودهم نعت القاء اسماعهم فى محاضر المراقبات وتوائهم بعيون قلوبهم اهلة الجلال فى سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية فى مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة محرابسا لناموس القدرة موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة فى ميادين الجبروت وكان مرآة مشاهدة الله من عباد الله تجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الا من له منه بصر يبصره لذلك قال عليه السلام فى عفو اشارته فى الحقيقة والاتصال قال من رآنى فقد راى الحق فلما راى الناظر اليه سطر الحقيقة الى ابن بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رآنى وطوبى لمن راى من رآنى لان من ترود من جماله نور البهاء يبصر ذلك النور فى جميع وجوده وبيلالاشه لعيون الناظرين + اذ كأس السرور على اناس + لقاؤك عندهم كل الامانى + اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا + من الحيرات فى نعم حسان قيل فى قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعى عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه قيل فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما اجريناه فى الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجب عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذلك يتبين له شرف ما خص به وقال سهل هى القلوب التى لم يحيها بانوار القرب فهى اعمى عن دراك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقك وينظرون اليك بالقلوب التى لم يثبتها بنور هدايته شيئا

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار ... **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة** ... الصفة التى هى باطن عالم الملكوت والذات التى تقوم بها ... ولا فرق الا بالاعتبار ... وما من اله الا اله واحد ... سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **وان لم ينتهوا عما يقولون**

ويقال رؤية الاكابر ليست بشهود شيئا موهوم لكن مما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب ولقة من ادب الاحترام وحصول الايمان ولما عظم شانه عليه السلام وعز عزاد والى ناظريه وعن ان يطلع على ما في جلاله وجماله من انوار الصفات وبهاء سناء الذات وعلو الحق سبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحد حقيقته امره عليه السلام بالعفو والكرم عند قصورهم عن رؤية ما كانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** اى فاعف عنهم من قلة عرفانهم حقك **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى بلطف عليهم في امرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل واردات احكام شرايعك وحقايقك **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** الذين ليس لهم استعداد النظر الياتك ولا يعرفون حقوقك وانكر منكر كرامات اوليائي ومعجزات انبيائي لا يبلغ الى درجة القوم قال بعض المشائخ حين ذكر اهل الظاهر قال دع ذكر هؤلاء الثقلاء ثم انه سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاق القدم بتجلي الكشف والمباشرة بالفعل ثم اراد ان يلبسه خلقة بالامر القديم والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه بجميع صفاته متخلقا بجميع اخلاقه حتى عظم الامر عنده في ذلك وافاض لطفه على الجمهور وامر امته بما امر الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اى اعرض عن المعرضين عما فهم الجهال وقال النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال احل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ... الى من اساء اليك قال ابن عطا خذه اصفا ودع ما كدر قوله تعالى **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** الشيطان كلب قهر الله ... وادا ابح دراء ساحة القلب حال العقل في قهر ... الطفا وما اليه لذلك قال اعوذ بك منك وادا كان ساحة القلب متصفا بنور الله لم يقدر الشيطان من نوحيه لانه لويدنو امنه لقد درا ... يحرق قال الحريري من اعقل السلاح امرع الشيطان في اول الخاطر وقال الاستاذ ... الخاطر من الوسواس ... فانه ... يدركك بحسن التوفيق وان يحرم ... بهم الحظوظ فاستعذ بالله ... التاييد ... في الترقي الى محل الوصال ... بالله ... ان نفاهم سلك في خصايص ... عناية ... عن شهود المحل فاستعذ بالله ... تلك ... تم وصف سيئه اهل التقوى من اهل الولاية انهم متحفظون بحواس النفوس ووساوس الشياطين واستعاذتهم بالله وذكره عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** احسده الشياطين يراقبون من البعد اولياء الله ليرموهم نيران الوسواس من قوارير الحسد حين تقاصروا عن مشاهدة الذكر والمذكور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم ولو استقاموا على شريطة حضور مشاهدة الملكوت لم يقدروا ان يمسهم من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوسواس وحسوا في الفسهم

منكوبين الصفة والفعل الى الذات **لَيَمَسَّنَّ** المحجوبين **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ** مع كونهم مستعدين مؤمنين لقصورهم عن العرفان المطلق بالرجوع عن اثبات التعدد في ذاته اى عينه **وَيَسْتَغْفِرُونَهُ** عن ذنب ... وجودهم ... **وَاللَّهُ غَفُورٌ** يستر عنهم ... **رَحِيمٌ** يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد **مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** ... اذ لا ... فضلا عن الفعل وقال ما لا يملك دون من ... المراد ... للتنبيه على انه ... شيء ليعتبر ... **قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** حقيقة ... بالاحتجاب عن الوحدة ... الاستقامة ... المناسبة ... الموالاة والمعاداة ... والمخالفة ... عادة ... الذات ... ولما كان ... ما ...

صبا دیستا یلک خیول الشیطان التجأوا بمراکب الذکر الی جناب الازل فاذا هم یرون مکا قسد الشیطان من مجافل الانس مجالس القدس فی قلوبهم ویرون طیف الشیطان ایضا بنور العرفان ملوموهم بسهام الذکر و نیران المحبة من قارورة الشوق فتحرقهم قال تعالی **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ○ رای الجنید فی المنام ابلیس فقال هل تقدر ان تمر علی مجالس اهل الذکر فقال کما ان احد امسا تمر علی احد منکم و یمسه و یصیر مجنونا او مصروعا فمنا من یمر علی مجلس الذکر یصیر مصروعا و یسمیه بیننا مانوس کما تسمون مصروعا منکم مجنون قال بعضهم من حال سره فی میادین الانس و القربة و تجرد نفسه عن طوارق الفتنة و طوائف الشیطان هم الذین قال الله اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا قوله تعالی **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ○ ندب الحق سبحانه الجمیع ان یسمعوا القرآن بقلوب حاضرة و نیات صادقة و اسرار ناظرة عند سکوتهم عن الفضولات لو قار القرآن فان داراهم الحق و منازل و قال الخطاب رحمة الا من یتفضل علیهم یکشف اسراره لقلوبهم و یذوق طعم خطابه اسرارهم و یعرفهم نکات اشاراته اللطیفة و انبائه العجیبة و الحکمة الغریبة فمن یری مواقع اسراره بانوار یسمع بالله کلام الله صار القرآن لهم امره یری به جمیع الصفات و مشاهدة الذات قال تعالی هذا بصائر من ربکم و لعل ههنا توجیه للمستمعین کلامه [illegible] اذا [illegible] الله [illegible] کلامه [illegible] و مواجیده [illegible] فاستمعوا له باذانکم لعلکم تسمعون بقلوبکم و تفهمون مواد [illegible] الحق ایاکم و تتادبون بلطائف مواعظه فیوصلکم حسن ادب الاستماع و قوله الخطاب الی رحمته [illegible] بری [illegible] حدمته کما [illegible] الاستاد اهل رحمة رحم الله بها عباده ادراک العبودیة التی خص بها الا کابر من الاصفیاء و ائمة الاولیاء قال الانصات فی الظاهر [illegible] الانصات [illegible] علیه السلام [illegible] **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** [illegible]

تفسیر [illegible] لا تر [illegible] قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** [illegible] ذکر [illegible] لا غیرها من الشوق ایضا او صلا الذکر بالمعرفة القلب مع المذکور قال الحسین [illegible] لا تطلب ذکرک لنفسک فتطلب به عوضا و اسرف الذکر لا یشرف علیه الا الحق و ما خفی من الاذکار اشرف مما ظهر قوله تعالی **وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ** ○ ای لا یکن مشغولا بنا عنا و لا ممن یقی فی رؤیة العطاء عن المعطی امر تعالی نبیه علیه السلام حفظ الانفاس عن خطرات الوسواس و جمع الهمة عن تفرقة الغفلة ای ذکرنی بی لا بک فان من ذکرنی بنفسه غفل عنی



ومن وكمه في بحر الغيبة من الذكر والفكر وما كشف جمال له حتى يصل الى الحق قال سهل حقا اقول لكم لا ابطلا ولا تقيسا لا شكا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل العاقل من عمل على مراد الله فيه وقيل العاقل الذي غفل عن درك حقائق الامور قال الاستاد في معنى التضرع والخيفة التضرع اذا كوشف بوصف الكمال في اوان البسط والخيفة اذا كوشف بنعت الجلال في احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتنوع احوالهم من حيث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو وورائهم ارباب الحقائق مثبتون في اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا تحنس لقيامهم بالحق وامتحائهم عن شواهدهم ثم وصف الله كرام العارفين من الكروبيين والمقربين انهم في محل العبدية مقدسون عن شوائب نعوت الرائعين وصفات المتكبرين بل هم موسومون بسمات العبودية في محاضر الربوبية بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝** هم في نعوت العبودية صغير وبسطوات العظمة والفناء بشرط التنزيه في ظهور قدس القدم متملقين بنعت البهتة في كشوف جمال الازلية سبحان الذي حجبهم عنهم ولولا ذلك لاحترقوا به فيه

سُورَةُ الْأَنفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ لكل طائفة في طريق المجاهدة والقتال مع النفس فتح وغنيمة فغنيمة المريدين صفاء المعاملات وغنيمة المحبين ذوق الحالات وغنيمة العارفين كشف المشاهدات والسوال عن ذلك اقتباس نور الشريعة من مشكوة النبوة واستعلام الادب في طريق المعرفة لله هذه الكرامة لا بالاكتساب يؤتيه من يشاء **وَالرَّسُولِ** الحكومة لجهة تربية الامة وان الله تعالى مستغنى عن الخليقة ورسوله نظره في اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حين زهده بنفسه عن نفسه في طريقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** اى اتقوا الله في طلبه لا تلتفتوا الى غيره واسوا قلوب اخوانكم ببذل محبتكم اليهم في مواحاتكم ومصادقتكم لله وفي الله **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** في الحقيقة واطيعوا الرسول في الشريعة **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝** اى ان كنتم صادقين في دعوى المحبة قال سهل التقوى ترك كل شئ يقع عليه الذم وقال الاستاد التقوى ايثار رضى الحق على مراد النفس ثم وصف المؤمنين بالعلامات الصحيحة الدالة على صدقهم التي اذا رايتها لا تشك في ايمانهم وذلك تاثير وارد انوار الغيب التي ترد على قلوبهم فيظهر علاماتها في وجوههم بقوله **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ**

يتوكلون الخ وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه بالوجل الذي يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته تجلاها بزيد لايمانهم بنور الغيب ولايقاعهم سنا القرب لحسن رضاهم في طاعته روح الانس حتى تصيروا خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله روحه فذكر وجل في هذه الاية قال واعلم ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الواردات وذهاب حجب الصلاة من القلوب فيشهد بقوة علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما اجلى عن القلوب عن اجانة تعظيمه وترهيبه كل ساتر قال ابو سعيد الخراز هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه اهل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الاية وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه هيهات قال سهل في قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة فربما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وربما يريه التقريب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات وان طالع السطوة هاب به وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه مغيبا عن شاهده قائما بسر مده حاليا من اوله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه محقق بالذات ونسي الصفات وفني عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد في قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة فاذا انفصلوا عن اودية التفرقة وجبا والى مشاهدة الذكر بانوا السكون الى الله فيزيدهم ما تيلي عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق فاذا طالعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه في امدادهم رعايته في نهايتهم كما استخلصهم بعنايته في بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يودهم بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن ويسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال يصحيهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد في وصفهم بالعبودية وبذل المهجة في الطريق بقوله تعالى **الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون** ثم وصفهم باستكمال ايمانهم بقوله **اولئك هم المؤمنون حقا** فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التي ذكرها في الايتين اللتين في صدر السورة كان من لم يحل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق في ايمانه وهي التقوى

فان تولوا ... فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ... ليس على الذين امنوا وعملوا ... جناح فيما طعموا ... بمقتضى ايمانهم من اعمال الجوارح ... الافعال وتصحيحهم لرؤية افعال ... اذا ما اتقوا ... عن حجب الافعال ... وامنوا وعملوا ... وضيق ... ثم اتقوا وامنوا بتوحيد الصفات ... عن حجب الصفات ... ثم اتقوا واحسنوا ... بتوحيد الذات ... في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء ... والله يحب المحسنين ... المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني ... يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من ... حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول ... من الحظوظ ... ويتهيأ ... ما يتوصل به اليها

وانما الاصطلاح بين المؤمنين وذلك محل نعتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله وقبوله بالاخلاص ووجل القلب عند سماع الذكر والقران ومزيد اليقين وترك التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة من الصلوة والانقطاع عن الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على نفسه فاذا استكمل هذه الخلال وقع اسم تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المؤمنون حقا ليتحقق بعد هذا الثناء ما وعده الله المحققين في ايمانهم من المعرفة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويترقهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال في عند كشوف المشاهدة بقوله **لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهورها وعد الله لهم وتصديق ذلك سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم وصح في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب بالحس ثم تمامها ذكره الله في الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قيل اجتمع فيه اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للمذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام بشرط العبودية على حد الوفاء واكملت وصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط وبالمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاذ في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه ستر صالح العاصين لئلا يفتضحوا وستر ما فعل لعارفين عليهم لئلا يعجبوا فاعمالهم ابعدوا الحق الى الرزق للاسرار مما يكون استقلالهم من المكاشفات ثم بين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض ضيع البشرية والحركات الانسانية تارة عند وقوع امر الله ولا يضيف ذلك بنقصهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بهذه الكرامات قيل وجودهم في الازل خاصة واحتسابه بغير علة كذا تسأبهم وبين ان الولي انسان وان بلغ درجة الولاية لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصا به بل ان احتصاصه حتى لا يطمع الشيطان ان الولي لم يبلغ درجة الولاية الا باداء جميع حقوق العبودية وان محل النبوة لا تخلو من الخطرات فكيف بمحل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ۝ ثم زاد في وصف طباعهم البشرية بقوله **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ**



وَهُمْ يَنْظُرُونَ بيّن سبحانه من خصّ هؤلاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها وكانهم
لم ينالوا تلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الآية ان صنع قسمة القتال
القسمة الازل لا كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم في ذلك كارهون اي كراهتهم
في القتال ككراهتهم في قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وطبع البشرية لا من قبل الانكار في قلوبهم
لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وكذا احال جميع السالكين لم تفرغ نفوسهم من اوطانات
قلوبهم في جميع الانفاس الا بعد كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهنالك لا يبقى على وجه الارض للقلوب الا اشراق
انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا احد اليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الانبساط هم اطفال
حجر الوصلة وجد اليهم كجدال الخليل عليه السلام من رأس لحاله والانبساط قال تعالى يجادلنا في قوم لوط والمراد الملائكة
قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ودفع الحجاب لم يبق من آثار النفوس ذرة والقوم كانوا في ذلك الوقت في مقام العبيد
فلما انكشف لهم ما مولهم بدلوا مهجهم خطيئة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة في الاحد وان من سنة الله لاهل السلوك
اخراجه اياهم من اوطانهم وبواه الى القربة في الغربة ولا تبقى عليهم مالوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك
ربك من بيتك بالحقيقة في ذلك خروج السالكين من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى لك غيره
قال ابو يزيد قدس الله روحه سألت الوصلة فقال لي دع نفسك وتعال قال ابن عطاء اخرجك من ما تلك
لتحيي به قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لهم حقيقة الصحبة
والصحبة الا بعد هجران اقاربهم ومفارقة اوطانهم اخرجهم من تلك البلدة حتى لا تفرغوا … من البلاد ولم يبق
عليهم مطالبة … البتة … بهلكهم سوى الحق تعالى وقال جعفر في هذه الآية اخرجك عن اوطانك ومواضع
سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ احدا ولا تسكن الى مالوف والحالة من المالوفات ليكون
بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهرهم حلت مفارقتك اوطانك ولا يعلمون
ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقتك عن الوطن المعتاد تصير الحق
وطلب … سبحانه في وصف القوم في طلب … بقوله **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ**
تَكُونُ لَكُمْ سنة الله التي قد جرت في الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء …
وصل الربوبية وادعاء الخليقة لا مر القدم بغير العبودية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعن
ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فمتمن قوله تعالى **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** تميز
بلطفه وانوار كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق في محبته والمدعي بكراماته وايضا ليحق حق الايمان
والصدق في دل محبتهم لله مما يجري على اوصافهم من خطورات النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المحبة

في قلوبهم ويبطل الهواجس ما في نفوسهم وقال بعضهم يحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال ابو بكر الطاهر يحق الحق بتقليبه ويبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم يحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال بعضهم يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل يحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل يحق الحق بالجذب ويبطل الباطل بالصرف وقيل يحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى قوله تعالى **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشكوى والتواضع في الانبساط والفناء في رؤية البقاء ومن تعرض لحال الاستغاثة يفر منه اليه ويطلب هو منه بعينه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستعانة المعونة على ما مولهم من النصر وسيل العينة فاغاثهم بامداد الملائكة ثم صرفهم عن رؤية الغير بقوله وما النصر الا من عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم اليه وكمال الاجابة استغراقهم في بحار شهود ساحاته وانوار جلاله قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيب في الوقت قال الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال النصرابادي استغاثة منه استغاثة اليه الاستغاثة منه لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه فذلك الذي يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء قال ايضا النفس تستغيث بطلب حظها من البقاء ودوام النعمة فيها والقلب تستغيث من خوف التقليب قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والروح يستغيث بطلب الروح والسر يستغيث بالاطلاع على الحضرات بعلو همته الاعلى ما لحظه البعداء قال الاستاد الاستغاثة تعلى حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة الشكاية قوله تعالى **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** امداد الملائكة بشارة لصدق مواعيده لطمانينة قلوب عباده بانوار بقائه وصورة البرهان يكون لضعف الايقان لو كان الايقان على حد الاستكمال بالعرفان لم يتعلق الطمانينة بالبرهان فلما عرف جلاله وكبريائه صرف عيون القوم عن الوسايط الى عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ** النصرة كشف انوار مشاهدته للارواح السكرانة بشراب شوقه يظفرها بوصله لانهم امجود قهرياته من ساحات لطفه قيل بين الله اثار النصرة ودل السلامة فمن لم يطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ينالها لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة للربوبية ومن نازع المولى قهره ثم تعزز بعزته في نصرة اوليائه عند تبريهم من حولهم وقوتهم بقوله **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** عزيزا ممتنعا عن مطالعة خلقه جلاله وحاله لعلة من العلل حكيم باختصاصه مقام مشاهدته وكشف قربه لهم قال الواسطي العزيز الذي لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لذل وقال الاستاد في قوله عزيز قال الطالب اجل لكم بعطائه والراغب واصل ولكن الى مبادي السبيل سهل ولكن الى حقائق لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزيز وراء كل وصل

ع

ويتصل وقوت وبعد ما وصل الى نصيبه وما بقى احد الا عن حظه واستدت وقلوبنا نحن الاهلة اسماء تفنى لهم يسرى بليل ولا نهرى فلا نذل الا ما تورد ما طرى ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى ثم وصف سبحانه زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم وسيلهم الى مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الالام وقلوبهم عن كدر القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حرمة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفاء البلغمية وليس ذلك يقوى واذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب فى منشرح المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هنالك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب صار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذا اراد ان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بعوه النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط فى النعاس موضع ظهور اوائل اشكال المكاشفات واشتمال هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم واليقظة اشياء من عجيبة غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنا منه من زيادة الامتحان فى علم النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم ينوم نعاسا لذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم يرى من عالم الملكوت شيئا وهكذا احال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانه ونومهم نصيب كثير لكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا ناعس قال سهل النعاس يرى من الدماغ والقلب حى والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس [illegible] الله اياهم ان فيض كرمه ليس بالكتساب اعمالهم [illegible] عليهم بان [illegible] الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب [illegible] ثم من الله عليهم بانزال [illegible] بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** ماء الحياة [illegible] ليطهرها [illegible] كل حقيقة من علل [illegible] واذا عرفت الاعمال والصفات عرفت الذات [illegible] اوصاف [illegible]

والله لعلكم تشكرون … **وما كنتم تكتمون** … **قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك** … **لعلكم تفلحون** … **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم** …

فتصير القطرة في اصوافها درًّا فكذلك قطرة المعرفة في جوف الارواح تصير درة الحقيقة والحكمة الالهية الازلية قال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات ثم وصف ذلك الماء الحقيقي بان يربط به قلوبهم في معرفة العبودية والربوبية وهو ماء اليقين الذي يقوي القلوب في معرفة الله ويثبتها بوصف التمكين والاستقامة في سيرها في المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة وانتهاها في رؤية الوصلة ومحل القربة ربطا دائما بالطاعات وربط عقولهم بالآيات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم في سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والآباد ثم اخذ ايديهم من استغراقهم فيه بعد الفناء وثبتهم به في مقام البقاء ولولا تنبيهه وارتباطه اياهم لفنوا في اول بادية من ربوبيته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته كانوا يحتملون به ومشاهدة قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقي البلاء بالسكينة والصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدو والهمم من الغيوب وثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسامي والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** اظهر ان في هذه الآية للعارفين موضع الاتحاد ولهم في الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الى نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع وتفرقة ولهم تفرقة في الجمع اذا ذكر فلم تقتلوهم نفي فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل كانوا في محل تفرقة واذا اضاف القتل الى نفسه كانوا في محل جمع فالمعرفة عالم الصورة ورسم الخليقة اذا كانوا في الحقيقة معارين من مصدر خاصية فعله تعالى من حيث انهم قائمون في جميع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة كان عينهم عين الفعل خاصة اذ انه تعالى تجلى من فعله الخاص لهم بنعت القهر للمقتولين فهم مع فعله عين احد فاذا كان كذلك فالاضافة الى نفسه اضافة حقيقة اذ لا يبقى في البين غير فعله من جميع الوجوه وهكذا احكام الخلق من العرش الى الثرى في جميع الاوقات من جهة الفعلية والخلقية لكن اذا لم يكن وقت المباشرة محال الفعل الى الفعل لم يكن هنالك خاصية اتحاد الافعال كانوا كسيف على يد ضارب بالسيف والسيد واحد بالمراتب والترقي واذا كان المصدر مصدرا واحدا لم يكن في البين من العرش الى الثرى غير الله وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهما خاصية اتحاد الصفة حيث اتصف بصفته حين عاينه بنعت كشف تجلي صفته تعالى في قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فصار جميع وجوده مستغرقا

فى نور الصفة فعله اضاف الى صفته كان فعله بان القوم كانوا فى رؤية انوار اياته وكان عليه السلام فى رؤية انوار صفاته وخاصيته اتحاد الذات بعد مروره بالآيات وسياحته فى بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامات واتصافه بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص دراكه جلال الذات وفنائه فيه وبقاؤه به معه واستغراقه فى ازاله وابادة وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مرآة للذات والصفات والفعل فاريه الله للعالمين لتعريف نفسه اياهم كما خرج خليفته آدم عليه السلام بعز الملائكة وكان متصفا بالصفة متحليا بها والنبى عليه السلام كان متحليا بنور الذات بعد اتحاده بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات كان فوق آدم باتحاد انوار الذات فلما كمل فى اتحاده عرف الله مكانه فى اتحاده بخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يبق فى تجلى فعله وصفته وذاته من صفة الحدوثية شئ لذلك قال عليه السلام من رآنى فقد رأى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق كان تفرقته فى عين الفعل جمعا وجمع فى الصفة جمع الجمع فى عين الذات وفى عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة فى جمع ذكرت نبذة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة فى هذه الآية لا يعرف معناها الا اصحاب وجاء الحق فى بسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف وادراك العلم اللدنى المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما ذكر المشائخ فى الآية قول فارس كنت راميا بالاثبات ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع فبعيدك عنك فرميت وكنا رامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة كذا لم يفترق وقال الاستاد اذ رميت فرق ولكن الله رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية ثم عرف موضع نعمته برميه بنفسه وصرف قهره عنهم بقوله **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا** كما باشر بانوار صفته قلب نبيه عليه السلام فى الرمى واسرارهم فى القتل باشرهم بها قلوبهم بحسن تجليها ليعرفوا بها نفسه وانجاه اياهم من مكره وقهره والبلاء الحسن وقوع محبته فى قلوب اوليائه وكشف جماله الاصفياء واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرده به عند مشاهدة النعم قال وثم البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهو لا يشعر باستغراقه فى رؤية الحق وقال ابو عثمان البلاء الحسن ما يورث الصبر عليه والرضا به وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم واذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قال الاستاد البلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة وتحقيق الصبر فى المحنة ويقال البلاء الحسن ان يشهد المبلى فى عين البلاء ثم روح قلوب المختارين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** سميع انين اهل الشكوى فى شوقه عليهم الم فقدانه فى قلوب اهل محبته قال الاستاد تنفس لقوم وتهديد لقوم اصحاب الرفق يقول لهم

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ... **بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ** ... **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ** ... **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ** ... **هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ**

ان الله سميع لا شكوكم فيتروح عليهم بهذا وثقتهم وتحمل عنهم بلاءهم واشتد في هذا المعنى اتاه اتمى الناس

دوه او داحه ثم ثبت ان شكوا اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا**

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ○ حذر الله الصادقين من دعاوى الباطلة التي لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر

بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ**

شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ○

الصم عن استماع هواتف الغيب في البكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعروف بنشاط المعرفة ورؤية المشاهدة

وذلك ميراث جهالتهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم في كل موضع العقل هناك امر الهدى

لا العقل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يؤثر عليه فوائد السماع وزوائده

في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة امر بزيادة حال

مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الآية قال

بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة

منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرون اليه في المآب وقال

الاستاد من صم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمي عن شهود ما كوشف به قلبه

وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجاة فهمه وعقله فدون رتبة البهائم قدره

وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب

وادراك حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ**

عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ

لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ○ اي لو علم الله في قلوبهم خيرا اصطفائية

الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما دام انهم لم يكونوا مصطفين في الازل الخير

الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع اسرار المحبة وحقائق حكمة الازلية ولو

لو اسمعهم حقائقه بغير ... ما مزيد ذلك رتبهم يرجعون عن متابعة ... في اول

عن رؤية حسن حضرته واوراد احتجابه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعونه ... ما تسمعونه

من العلماء بمعانيها من الله اداء قلوبكم فاسمعوا وتعقلوا ما تسمعون وان لم تعلموا ... قريب البكم

قال بعضهم علامة الخير في السماع لمن سمعه لقاء او صفاء ومعرفته وسمعه ... قال الاستاد من اوصيته

سوابق القسمة لم يرده لواحق الخدمة ولما وصفهم بانهم الواقعين عن الحق وعرفان الخطاب ... الحجبة

أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا

وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ

تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بعد متابعته ومتابعة رسوله بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ طيب الارواحهم بنسيم رواتح قدس ندائه وفتح اذان قلوبهم بجلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه على تحمل ثقلهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض عمالكم استجيبوا اسد لى ارواحكم واشباحكم لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدوثكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول متابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت ادرك من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم اى مشاهدة الازلية وقربته الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتيه قال الجنيد فى هذه الاية قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادّته اليهم الفهوم الطاهرة من الادناس فاسرعوا الى حذف العلائق المشتغلة قلوب الموافقين ومعها دمحوا النفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله فى المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون فى اغتنموا سلامة الاوقات وسموا بهممهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوتها اصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر احيوا الى الطاعة يحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة هى الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبه وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب هو الحياء من الله برؤية التقصير وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم الى مشاهدته بعث الشوق عن قهوان قلوبهم وسلوتهم من يكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها واطلبوها منى حتى اظهرها لكم مقلبات فى بحر الصفات والذات حائرات فى المشاهدات سكرات بشراب القربات دائبات منى فانيات فى باقيات معى لو تعرفوها تعرفونى لذالك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفس قلب القلب روح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف عليه السلام تقلبها فى عيون الصفات بنعت اللقاء وسباحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب حبائبه بانه ياخذها منهم ويحميها لهم ويقلبها بصفاته كما قال

﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ذلك الشرع والعلوم النافعة [illegible] ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [illegible] ووضوح السبيل والحجة مع وجود استعدادهم [illegible] ﴿أَأَنْتَ﴾ [illegible] ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ تنزيه لله عن الشريك [illegible] فان القول والفعل والصفة والوجود كلها لك ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ اى ان كان صدر منى قول فمن علمك [illegible] ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾



صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيحتمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطبائع الشوق وقيل يحول بين المرء وقلبه اى عقله وفهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما الى الذى سبق لهم منه فى الازل ويقال حال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع الا الى الله قوله تعالى **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** حذر الله اهل القصة من دعاوى الكاذبة وهى التى لم يبلغ صاحبها الى ما تدعى من المقامات فيفتتن بها هو وغيره من المريدين فان من اظهر شيئا من نفسه ولم يكن اهل ذلك فهو محتجب به عن كل مقصود ويضل من يقتدى به ممن لا يعرف الحق من الباطل قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن التى تصيب غير مباشره وقال الاستاذ الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الى القلب منه الفتنة وهى القسوة المجحدة وتصيب النفس من الفتنة العقوبة والقلب اذا احتمل منه زلة وهو هم بما لا يجوز يتادى منه الى السر وهى الحجبة ويقال ان الزاهد اذا انحط الى رخص الشرع فى اخذ الزيادة من الدنيا ما فوق الكفاية وان كان من وجه الحلال تعدى فتنته الى من تخرج به من المستدين بحمله على ما راى منه على الرغبة فى الدنيا وترك التقلل فتؤديه الى الانهماك فى اودية الغفلة من الاشتغال بالدنيا بلذة والعابد اذا جنح الى ترك الاوراد تعدى ذلك الى من كان ينشط فى المجاهدة فيستوطن الكسل ثم يحمله الفراغ والمجاهدة على اتباع الشهوات فيصير كما قيل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة قوله تعالى **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من الله على اوليائه بانهم وان عددهم قليل فهم عند الله عظيم وكثرتهم بالاحوان من العارفين حين كانوا عند الاعداء خائفين من شرهم ومن شؤم معصيتهم وقلة احترامهم بقوله **تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لانهم فى بداية الاحوال فلما اواهم الله الى مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هيبته وسقاهم شراب وصلته صاروا اسهم الله على اعداء الله وصار واصحاب عبد هؤلاء الاولياء وذلك قوله تعالى **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** اى نورهم من نوره الى لطفه وسمعهم بسماع قدمه واطعمهم من موائد قربته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ○ تعرفون مشكوركم حين يعجزوا عن ادا شكر معرفته قال الاستاذ رزق الاشباح من طيبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف الضياء فلما وفقهم الى تلك الدرجات حذرهم الله عن الخيانة فى الطريق بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اذا عرفكم الله معالم الربوبية وحقائق الصفة واعلمكم علوم حكم المعرفة لا تكتموها عن اهلها من المريدين الصادقين وما وجدتم من ذلك من تراثم رسوله

وعن المأثور منه لا تمنعوا منه عمن يقتدى منكم قال عليه السلام بلغوا عني ولو آية ثم اذا امر نبيه بذلك امروا به ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بنعت العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بذلك قوله تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من علمه الذي علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته وودائع معرفته في صدور عباده التي توجب انفراد خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** ليس سبحانه ان من اتكل الى المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتموها وامسكتموها ونعمة اذا انفقتموها في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان خازنا لله فيه ياخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** بين سبحانه من تحرج بسره عن حب شيء سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرج الله في قلبه في سرجه التقوى مصباح انوار الغيب يعني لا بصار اسراره ما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخيالات قال سهل نورا يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد به جعل له بيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاذ الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علوم وافر والهام وآهر والعلماء فرقانهم محجوب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب عرفانهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء بمقتضى جودربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من الله قوله تعالى **والله خير الماكرين** ○ وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل والمخائيل والاباطيل مكره سخطه السابق الذي ظهر سمات للعبد على وجوه المطرودين وسواد الشقية الازلية وامتناع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم بصورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فما عرفهم مكان قهره ومكره لهم وعليهم فانزلهم انوار السعادة وادمهم في ورطات قهر باتيه بارمة الشقاوة قرار وا على انفسهم حلى الطاعات وعقلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى وصفهم

ذلك الفوز العظيم

وما فيهن وهو على كل شيء قدير

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض

ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا وصف مكر البعد واما مكر الحق في الاولياء مكر انبساط وقرب وهو من علم المجهول وذلك مقام الالتباس حيث يظهر عين الصفة في عين الفعل على معنى الجمع والتفرقة وذلك لطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرنا بمجموعه فيكون في اشارته عليه السلام حين عاين القدم في مرآة الحدث بقوله رايت ربي في احسن صورة وهذا محل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلي المكر في النعم الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر تلبيس ومكر هلاك وقال الاستاد من جملة مكره اغترار قوم بصفاء اوقاتهم من الهيئات الجميلة التي كثيرا ما عليهم مع سوء ادبهم من قبول الناس اياهم تواسل رءوسهم يكون بالاغيار منوطة وهم عند الله غافلون عند الناس انهم عند الله مكرمون وفي معناه قيل شعر وقد حسدوني قرب داري منهم + فكم من قريب الدار وهو بعيد قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ○ كان عليه السلام رحمة تامة للجمهور حيوة وممات فصرف الله عذاب الاستيصال عمن كان على راس المخالفة ونبيه عليه السلام بين اظهرهم لان كل من نظرته واقتبست نوره لم يكن مستاصله من اصلها وان كانت محجوبة عن رؤية مراتبه وشرف ما دله لان عكسه وظله عليه السلام كنف رحمة الله ومن يدرك في نفسه قارعة لتنبيه من غفلته يتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذب قومك بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من رآك رآني لا تحتجب ما دام نظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله لياخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت في اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحالك واذا خرجت من بينهم فلا نعذبهم وفيهم جماعة من الذين يستغفرون ويقال الحوادث حرمت جوار الكرام في ظل انعامهم والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته عليهم وانشد في هذا المعنى شعر واحبها واحب منزلها الذي حلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادي نبيه عليه السلام في الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال الا في الاخرة بقوله **وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ** لحرمة نبيه عليه السلام وان المؤمن الصادق في اعانته لا يعذبه الله في الاخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وبشرنا سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو فيهم فيكون في الاخرة هو فيما بين المؤمنين فيدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وما ان يطفئ بنوره ناره وذلك قوله عليه السلام جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك ناري يدخل المؤمن والكافر في النار فتبقى الكفار في النار والمؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المجرمين من امته

لا لتصفيهم اليهم لجهة المحبوب بل لجهة الخلوص وفي هذا المعنى قيل اذا سلم العهد الذي كان بيننا فودي وان شط المزار سليم وهكذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** كانوا يعملون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان احباء الكعبة هم الذين قد سدوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مرآة تجلي صفاته فقوله فيه آيات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله وتميزهم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا لتخلص احبائه من مناقضة هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم وعقولهم من هجوم طوارق القهريات التي يأتي عليها بالابتلاء والامتحان فيميز المخلص من المرائي والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصي قوله تعالى **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بسوء اي جاهدوها وامیتوها حتى يتقدس من مراتع انوار اليقين ومراتع سنا الاسلام والدين ويتجرد القلب بنور الموحد والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في صحاري اوليته ولا يكون منها جميعا نظر الى غيره فان النفس حجاب القهر بينها وبين باريها الذي هو مشرف عليها بالقاء محبته وحبه فيها ونصرها على نفوسها وهواها وذلك مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لعماله العوسق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين انه هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف حكم السيئات فانشد انه هو الك اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** تعرليه من ساحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية على الناس الامر بنقض العقود والعزائم التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل ليظهر في الحين والوقت بعد الوقت قال بعضهم ليكشف عن سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله ثم صرف الخلق من رؤية المشية

وفي قدرة ... ثانيرا ... وقدرة ... **وَهُوَ اللَّهُ** ... **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ** ... من الاحوال والحركات والسكنات والاعمال ... **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا** ... **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ... **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ** ...

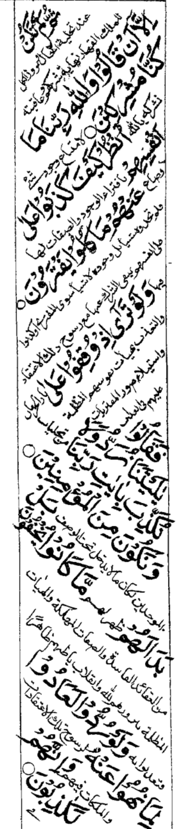
الى صورة الاحكام لعله بقلبه ادراكهم سوابق القسمة فى الازل بقوله **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** قدر فى الاول ونصب اعلام القهر واللطف فى الطريقة فى الآخر فيرجع الآخر بما يبدو امره الى مصدر تقدير الاول وبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة كبيان حكمته واثبات حجته ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حى بتلك البينات من هلك بهواه ما هلك الا باهلاكه اياه فى الازل ومن حى بمناه من مشاهدته ومعرفته ما حى الا باحيائه فى الازل اظهار الشريعة وايراد الادلة حكم فى محل الامتحان وقضية الازل غالبة على صورة الامر قال تعالى والله غالب على امره قال بعضهم اظهر للخلق الآيات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن يهدى لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال بعضهم لا حيوة الا لمن حى بذكره وانس بقربه والخلق كلهم متحركون فى اساميهم والحى منهم من يكون حيوته بالحى الذى لا يموت قال الاستاد الهالك من حرم فى اودية التفرقة والحى من الحى سورا لتعريف قوله تعالى **وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التعريف الاول مجاهدة والآخر مشاهدة اى اصبروا فى لوعات شوقكم الى فانى اشتياق اليكم واصبروا كما يصبرون شهدا معنى قوله ان الله مع الصابرين وايضا اصبروا فى بلاء محبتى وانظروا الى مقام البلاء حتى تروني فانى اتجلى للصابرين فى مكان صبرهم وايضا اصبروا فى فان الصبر معنى يوجب مراد الصابرين فى نصرتهم على عدوهم من النفوس والشياطين سئل محمد بن موسى الواسطى عن ماهية الصبر وحقيقته الذى قال الله ان الله مع الصابرين قال هو اسال التولى قبل مجاهرة المحنة واد اصابت المحنة التولى حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه فى صبره قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** حذر اولياءه عن المشابهة بهولاء المرائين الذين يخرجون من دورهم ورواياتهم الخبيثة بالوان دعاوى السالوسين ويتبخترون فيها متوجهم الى الحرب عند الظالمين الذين لا يعرفون الحق من الترهات وهم كالانعام بل هم اضل ويدعون اهل الارادة من صحبته الاولياء للتسعير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويجلونهم فى اعين الخلق اهلكهم الله فى اودية قهره [illegible] الشياطين تزين قبائح اعمالهم فى اعينهم بقوله **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم بها يعتزون قال بعضهم عظم طاعاتهم فى اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاد الشيطان اذا زين للانسان يوسوسه واو النفس اذا سولت له شيئا عمى بصائر

المحجوبون هم **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** باهلاكها فى الشهوات واللذات الفانية ومحبة [illegible] فهم لا يؤمنون

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ [illegible] وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين [illegible]

ارباب الغفلة عن شهود صولات الرشد فيجري العامل معه في قياد وسواسه ثم يحققه هو نهم النقد يروكوامن المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يبقى له مما بعده ولا النفس شيئا مما يمناه تجده وهو كما قال القائل وسلكت الليالي فاهترت بها ثم عند صفو الليالي يحدث الكدر ثم ذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد ترتيبهم فحاثيله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان يرى للمريد شيئا من الامل ويدليه بحبال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويبعده بالكرامات ووجدان الآيات فلما ايده الله بحدبه ووارد وجده نكص العدو على عقبيه ويحترز من احتراقه بنيران مواجيده وسطوات وجد للاشتغال في مشاهدة الجمال فيقول لنفسه لشيطانه اين انت من وسوسته فيقول اني ارى ما لا ترون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يجعلني في حبس مجاهدته اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولي بانها تغلب شهواتها عليه باعانته فلما راى صولة حدة واستعانته بربه ورمية اليهما باقباس محبته بهزمه ويترك النفس سيل في يده ويقول اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي اخاف الله بترك الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت يريه الله انوار المؤمنين من لقيهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اي اني اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية الناس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا في خوفه ما عصى الله طرفة عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كي تونسه ... منهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقايقها ثم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بعد الاستدراج فوقعوا معرضين عن ملابس انوار الملكوت وانا را لجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية الحكم الرحيم فيجدون نحو ما لهم الازلي عن كمال السلوك الى معالي درجات معرفته مثل بلعام وبرصيصا وابليس ونحوهم ما من كرم الله العميم والطافه القديمة ان سيد اوليائه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته في ازله وكفايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذلك حرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** امر الله المؤمنين والعارفين استعداد

كونه مع الصفة الاول مع السابقين **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** بذاته وصفاته وافعاله ... باياتهم ذاتا وصفة ... فيكون قهره على انواع التمتعات ... واقدارهم على ... انواع النعم والمستلذات ... فسبحان الذي اتسعت رحمته ... نقمته واشتدت ... **وَهُوَ الْحَكِيمُ** ... **الْخَبِيرُ** ○ ... التصرف اللطف الواسع ... الكامل بالحكمة ... الذي يطلع على حقائق ... **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** ... **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ○ ... **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** ○ ... في التجلي الذاتي



قتال اعداء الله وسبق الله القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التي لا يبقى لها العدو من الله الا يحصوه بين يديه ينبعث الفناء في جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباسا من الله الا يخضعوه بين يديه ينبعث الفناء في جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزيه الى الاعداء عليهم ويجعله مسلطا حتى يقول في همته وسره الهى خذهم فيأخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بجونه وكرامته ويسلى قلبه وليه وتفريجه من شر وده معارضيه ومنكريه وذلك سهو دمى نقوس الهمم عن كنانة الغيرة كما رمى نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمي من الله بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان في غزو وغلب المشركون على المؤمنين فقيل له لو دعوت الله فنزل عن دابته وسجد فهزم الكفار في لحظة واحدة واحدة وأسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من قوى صفاته لنفوسكم حتى تقويكم في محاربتها وجهادها قال ابو علي رودباري القوة هي الثقة بالله قيل ظلم الآية انه الرمى لسهام القسى وفي الحقيقة رمى سهام الليالي في الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق معتمدا عليه راجعا عما سواه ثم بين ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والالات بقوله **هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ** اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية وقوى المؤمنين بالعنايتك على عدوك قال الواسطي قواك به وقوى الخلق بك ثم ايد بك وايد المؤمنين بنصرك ثم بين سبحانه ان نصرة المؤمنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله بعد تباينها بتفرقة الهموم في اودية الامتحان بقوله **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** اى جمع ارواحها في بدء الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلفت بعضها ببعض في الحضرة القديمة عند مشاهدة الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم ذكر ذلك الائتلاف بانه لا يكون من صنع الخلق وتكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام في قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بسطوة ولطفه بقوله **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ** الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة قوله خلقت بيدي والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه من روحي والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التي قيل فيها العقل اول ما صدر من المبادي وذلك قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين الاسرار بمطالعتها الانوار واتصال الانوار من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قيل اي يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانس مقاماتها

في الطاعات ورؤية الآية والظفر بالكرامات وموافقة الارواح بايتلافها من مجانسة مقاماتها في المشاهدات
وسلوكها في مسالك المراقبات والمخاطرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات ومن شاهد القدرة
يأتلف بمن شاهد نعمته في القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات كان سيرها في انوار الصفات وموافقة العقول
من تجانس دركها انوار الافعال وتحصيلها اسما الحكميات من اصول الآيات وتدبرها وتذكرها فيها
بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد كل مريد
مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحيد او الفناء او البقاء او السكر او الصحو يستانس من يكون شربه
من مقامه من الاسرار فسبحان الذي الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام
في بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المتانسات في مقام القربات قال الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وايتلاف المريدين في الارادة وايتلاف المحبين في المحبة وايتلاف المشتاقين
في الشوق وايتلاف العاشقين في العشق وايتلاف المستانسين في الانس وايتلاف العارفين في المعرفة وايتلاف الموحدين
في التوحيد وايتلاف المكاشفين في الكشف وايتلاف المشاهدين في المشاهدة وايتلاف المخاطبين في
سماع الخطاب وايتلاف الواجدين في الوجد وايتلاف المتفرسين في الفراسة وايتلاف المتعبدين
في العبودية وايتلاف الاولياء في الولاية وايتلاف الانبياء في النبوة وايتلاف المرسلين في الرسالة
فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق من يليه في مقامه قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة و
قلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين
بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين
وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة
عامة المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وغير الرسوم
لمقام آخر فكل مربوط بمحبته ومستانس في اهل محبته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة ثم ان الله سبحانه امتن على نبيه بانه حسبه في كل مراد له منه وحسب المؤمنين بما يريدون منه
وافرد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين لتبريهم من حولهم وقوتهم حيث ضمن دفع العدو ومنعهم
مضرته وازاليته بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ** اي لما مننت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين
ونصرتك فلا تلتفت اليهم في محل التوحيد فاني حسبك وحدي بغير معاونة الخلق فينبغي ان تفرد القدم
عن الحدوث في سيرك مني الي وانا حسب المؤمنين عن كل ما دوني وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا ولا ينبغي
في حقيقة التوحيد النظر الى غيري وان كان مني وفي هذه الاشارة قد اشار بقوله سبحانه في وصف كبريائه لحبيبه

في الدنيا ... الكذب ... ثم
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
والاحتجاب بالكون ... والعبادة
رابحة ومهم في الاحتجاب عن الرب والبعد
الكبرى وهو تصويرها لهم في الاحتجاب عن الصور والشهود
والاحتياج ثم قول ولا جواب بل بما نهتهم على الشيء
وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف عليه
عين الوقوف معه قال الوقوف مع الشيء يكون وطرقا عن الله
والوقف على الشيء لا يكون الا كرها ويفرع ومن وقف مع
بالتوحيد كمن قال ... وتقفا الهوى حيث ان علمه
تم اجمعه ولا متقبل ثم ... الحساب بل هو
اهل الصوت ولا كبائر الذين قال ... الذين يدعون
من حق ويتاب بانواع النعيم والعذاب
كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب
جميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها الكون حجابه
اعظم وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت محبة اللذات
والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على الملكوت
وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيئات
المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن وقف
مع الافعال وحجب عن حجاب الآثار وقف على الجبروت
وعذب بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت
ومن وقف مع الصفات وحجب عن حجاب الافعال
وقف على الذات وعذب
بنار الشوق

من المقربين بقوله ما علينا من حسابهم من شئ قال الواسطي حسبك الله وعلمه وحكمه انا مولاهم ومن اتبعك من المؤمنين فالله حسبهم قوله تعالى **الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا** كل مسافر من الله في المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستانس بالله يكون خفيف القلب خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فيخفف الله لاوليائه رحمة عليهم وتلطفا منه عليهم ليزيد روح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من المحاضرة الا ترى كيف اكرم نبيه عليه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه في كثرة العبادة بقوله طه ما انزلناه عليك القرآن لتشقى بعد ان كان في البداية قد اقامه في اجواف الليالي لخدمته بقوله يا ايها المزمل قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله الآن خفف الله عنكم اي ما تفعلون بقوتكم في المجاهدات والجهاد فانصركم بقوتي واريحكم بكشف مشاهدتي عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خير مما تفعلون لانفسكم قال ابن عطاء ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصرابادي هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقاء للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى **تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة** اخبر سبحانه عن سر فطرة نفس الامارة التي من جبلتها ان تميل في اكثر الاوقات الى شهواتها وذلك ميلان النفس لا ميلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشاهم ان يريدون عرض الدنيا ولا يريدون مشاهدة الحق ولقاء الآخرة لكن ما مسهم الله في حرمان تلك الخواطر لقدس اسرارهم وطهارة نياتهم في معرفته وحدته الا ترى كيف حذر نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تريدون الرفاهية في المجاهدة من قبيل النفس خاطرا وانا اريد لكم كشف مشاهدة الآخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال جعفر ما يريد الله لكم خير مما تريدون لانفسكم قوله تعالى **فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا** امر الله سبحانه باكل الحلال الطيب الذي يتولد من كسب الحلال مثل الجهاد وذلك ان لقمة الحلال مجبولة بنظر لطفه تقوى ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين ولا يتولد منه الا ما فيها مجبولة وهو لطف الباري سبحانه ويجيبها الى طهارة القلب من الوسواس لان الحرام ميراث الشيطان وهم يتبعون ميراثهم ويطلبون عوضه حال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اوتيت به مع الحاجة والفاقة

قال لا توقف في المقامات وان كان من اهل الرضا ... بحجاب الا بحجبه كما ان الواقف مع الافعال في حجاب الصفات ... والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من ... الارواح الموقوفة في المواقف الاربعة ... قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ... ثم على الملكوت ... بالغضب والقهر ... ادخلوا ابواب جهنم ... ثم على لسان مالك انكم ماكثون ... ثم قال ... ثم على النار وقد نجى ... فيقف للحساب على الملكوت ... لعدم السخط ... ولا يوقف على النار ... واما الواقف مع الصفات ... عمومه ودخوله ...

قد خسر الذين ...

وقال بعضهم الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب ما يبدو اليك من السبب ما الذي من التفرقة بين الحلال والطيب ان الحلال ما تأكل في المجاهدة والطيب ما تأكل في المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدر والطيب ما يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام في هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك وان افتاك المفتون وقال الاثم ما حاك في صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بلا قصدك والطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاد الحلال ما كان ماذونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اي الذين شاهدوا انوار جماله مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فمعها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بعث المعاينة وحلاوة السماع ومواجيد واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاكوان والحدثان وجاهدوا في مكائد نفسها في محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وجوار الجبار فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وسماهم محققين في الايقان بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات ضمائرهم في وقت الامتحان وتقصيرهم في حقيقة العرفان وكشف جماله لهم في مرآة البرهان بقوله **لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** سترهم عن عين القهر حتى لا تصل اليهم ضرب عين القهريات ورزقهم رزق قربه بكشف المواصلات قال ابو يزيد جهاد النفس في مجاريها وهجرانها بمنعها عن المالوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط العلائق من المال والاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اي فارقوا قرناء السوء والاعمال الفقيه والدعاوى الباطلة قال بعضهم امنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذل الروح لله في سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه وروحه لاعزاز دينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة كان مومنا حقا قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السابقين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم المجاهدة معه وهجرانهم الى الله بالسرائر وعزتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا من طوارق الحدثان وهاجروا بقلوبهم في ملكوت الغيوب جاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ○ بين سبحانه ان ميراث الاولياء اليقين من العلوم الغيبية والحكم الغريبة والاسماء العجيبة وبيان المكاشفات في المشاهدات واسرار الحقيقيات واحكام المواجيد

ع ٤ ربع

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ ... **وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ** ... **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ** ... **وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ○ ... **قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ** ... **فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ** ... **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ**

ولو اوذوا في طرايق المقامات وسير في الجهادات لايصل الا الهاربون من النبا فين الطايرين المحتين العاشقين المحيرين والمستغرقين في انوار الاذكار والطيارين من المشتاقين بأجنحة الافكار لايهم في مخاض الحال باكيين حواسيس الايحبح جميعا من معادن الارواح واظهرها من ارحام العدم بتجلي القديم ومن لم يكن منهم من اهل الدعاوى والمترسمين لم تصل اليه ميراث بلابل بساتين الملكوت وعنادل دريا ضوا الجبروت ولا يعرف الحان تلك الاطيار الاطير يطير بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولاية الا ترى كيف وصف الله سبحانه خليفة ملكه سليمان صلوات الله عليه حيث نشر فضايل ما من الله عليه بقوله علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء من نسب اليهم بطرق من هذه الطرق ميونسيهم في الولاية وله منهم ميراث علوم الحقيقة وان الله سبحانه بين في كتابه الازلي تقسيمهم في كتاب الله قسمت ارباب هذه المواريث قال عليه السلام في هذه الاشارة العلماء ورثة الانبياء ورثوا علومهم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سيرهم في الملكوت واقتباسهم انوار الجبروت اولئك هم الهيون ورثوا علومهم مشاهدته وهو فيها خالدون ثم اثنى على نفسه انه كان عالما في الازل باختياره هؤلاء الصديقين بهذه الكرامات محيطا بعلمه على اصطفائهم بعد ايجاده اياهم بوصف شوقهم هذه الكرامات بقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وبقوله في تمام السورة ان الله بكل شيء عليم اي عليم بما ابداهم من الاصطفائيه الازلية وما يبدوا منهم من سيئات طاعتهم الرفرات في شوقهم الى لقائه الى الابد والله اعلم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اظهر ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودية لا يأتي الا ممن شاهد الربوبية حين خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القديم فليس له عهد الوفاء بالعقد وكيف يكون منهم الوفاء وهم عن ساحة الكريم مطرودون والى الابد هم من وصال الحق غير مقبولين قد برئ الحق من اهل الرعونات الذين تعبدون انفسهم وهواها والدنيا وزينتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق وحجبهم من عهد الازل والميثاق ويا ليتهم لو اعلموا داء الفرقة لقوا من الالام البعد واي داء اشد من داء الفراق وانشد في هذه المعنى شعر وكل مصيبات الزمان رايتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب تفسير الله ورسوله كل عن رسوى الشرك لان الشرك ظلم عظيم حيث ساوى الحدث بالقدم وقع الفرقة بالمدينة بعد العهود وما اشد ذلك لا سيما اذا كانت بعثه على غير دقة في ازمنة السليمة فتما بحير الدنا مطمئنة ثم اصبحت يوما والزمان تقلبت كانوا في زمان العهود على رجاء الوصول فجار بهم طوارق الغيرة واسقطتهم عن نيل المنية وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفى ثم ان الله سبحانه اذا نقض عهودهم بعد ان امهلهم في زمان يمكن تدارك ما فاتوا وذلك ما قال **فسيحوا في الارض اربعة اشهر**

فضيعوا ... بيان الله ... اعراضهم **وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت** ... **فلا تكونن من الجاهلين** الذين لا يطيعون ... على حكمة تفاوت الاستعدادات متناسب على احتجاب من احتجب ... فان الشقاوة اقتضت هداية ... الالهية ... بعض وحرمان بعض بحكمة ترتيب النظام ... الكمالات الظاهرة والباطنة ولا تستجيب ... وطلبوا الكمالات ... الهداية الاصلية ... الحياة الحقيقية ... صفات ... الجهل المركب ... الفطرة ... النشأة الثانية ... المطلق **والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون** ... **وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه**



وافضح عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلائق بقوله **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** عرفت عادة يوم عيد الاكبر يعني يوم كان الارض والسماء وا... العرش والكرسي والارض سواء الكشوف جلال اللطيفة لاوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا ... بانه تعالى بريء من المشركين المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله بريء منهم لان الحبيب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد كما قال ... مع الله فيما لله غير الله فهو منه بريء ثم من كرمه ورحمته ما اخرجهم من الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين استتابهم بقوله **فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى خطوط قلوبكم من مشاهدة الرحمن فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عند اهل الاشارة ذهاب الحدثان على الحدثان عند مشاهدة قدم قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير وان تبتم فهو خير لكم قوله تعالى **لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم علم بحرمة اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما من الله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا وزن له في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا تفزعوا لهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة في الدين وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اي تخشونهم وهم هباء في بطش قهري وبيتي فانا اهل ان تخشوا مني في وصف الجبروت قهارا قهر كل بارز لي في محاربة اوليائي واصاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال تخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ** خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتعريض عند حسبانهم وخيالهم وعرفهم ان من لم يكن جهاده لوجه الله مخلصا في معرفته بنفت ... عوارض البشرية والصدق في صحبة اهل الولاية فهو على غلط من حسبانه وهو من حسابه ذلك تمام الاية بقوله **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** ثم حذرهم عن دعوى المحال وما في ضمائرهم من عبادة الخيال بقوله **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** قوله تعالى **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من الطاهرين ... والايمان والمعرفة والثقة بوجوده فمن يجوز له عمارة مجالس اهل المعارف ... العابدين والمطمئنين والمراقبين

ع

وتنزيه العمارة يكون بعلم وعلى وذكر وقالت الائمة حمدولة في مساجد الله وطهارة سره عن اسباب الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج من جميع الاشغال والموانع فذلك من عمارة المساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الاية المتقدمة بخروجهم مما دون الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم يرض قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان بشرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل لولا تمتع مقلتي بلقائه لوهبتها للمبشر بايابه للانبياء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهد ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حس شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد شعر نراءيت لي بالغيب حتى كانما بشرني بالغيب انك بالكف * ارانك وبي من هيبتي لك وحشة * فونستني باللطف منك وبالعطف * ويحيي محيا انت في الحب حتفه * واذا عجب كون الحيوة مع الحتف * بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين ثم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المواسنة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والاباد من رؤيتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واي نعيم واي جنة اشرف من تجلي جلاله وجماله لعرفائه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمجاورة وقال ابو عثمان هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته لو وجب النعيم الدائم قال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محبة العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بغير خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائيهم بالكرامة ليعلم الحق ان ولا يتصوغير مكتسبة بالاعمال وهذا تعريفه تعالى مواضع نعمه لهم واختياره لهم منازل الرفيعة في الازل ومعنى الاية اي حيث تبرئتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الي وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي حين شاهدتم عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدرتي ونصرتي

صم وبكم في الظلمات ... **مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ○ **قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ**

اي كل مشرك عند حضور الموت وقوعه في العذاب بالقيامة الصغرى كالموت ورفع الحجاب ان فسرنا الساعة بالقيامة الصغرى وبالتوحيد الحقيقي ان فسرناها بالقيامة الكبرى ... الى التوحيد ... عن حول ولا قوة الا بالله ... واهل البلاء سوط من سياط الله لسوق عباده الى الله اما ترى كيف عقب كلامه ... بالباساء والضراء بارسال الرسل ... وسوق العذاب ... سوى ربها

نركنكم مع انفسكم لو تكلتم على كثرتكم لا تكلتم الى العجز لانه لا حول ولا قوة الا بالله فلا تعتمدوا بالعجز لقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الحدث لا يثبت بالحدث وهو الحجب قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا القدر من انفسهم دون الله دما هم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُّدْبِرِينَ** ○ موكولين الى حولكم وقوتكم وكثرتكم ولما راى تقصيرهم بصرف عيونهم عن مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين وندموا على ذلك ورجعوا بعد الامتحان الى ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته ولذذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت بها في احتمالها اثقال عبوديته وبين ذلك بقوله سبحانه **ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ○ والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان لم يخل ايضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار كشف مشاهدة الله له حين خاف من مكر الازل واراه الله اصطفائيته الازلية وامنه من مكره لانه نظر من الحق الى نفسه طرفة عين لكن اداغاب في بحار القدم لم ير للحدث اثرا وراى الحدثان متلاشية في قبض بطش العظمة فضرع منه به فاواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو قال دنا فتدلى وثباته بدنو الدنو بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى وسكينته قوته الاصفى زاد في وصفه حين لم يبق في مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من رؤية الذات وسكينة المؤمنين من رؤية الصفات قال بعضهم السكينة التي انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هي التي اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو الادنى ناظرا الى الحق مستمعا منه متلقيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة المقام مع الله بفناء الحظوظ قال الاستاد السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الاطمانينة بخمود اثار البشرية بالكلية والرضا بالبادي من الغيب من غير معارضة واختيار ويقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتاديب باقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم وذكر انعامه بانزال الملائكة عليهم بقوله **وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا** وفي لطيفة الاشارة المحمود دواعيها بارقة تجلي الحق بغير الاحتجاب في نعت الانقطاع قال الاستاد الجنود هي اوفرة اليقين وروايد الاستبصار تنزل الله سبحانه وصف من كان محمولا في الازل بسمة السعادة ونفى في حجاب النكرة بحرصنا انوار سوابق حكمه من ظلمات

بسوء حكمها ... وشكلة سكينتها فيطيعها ... ويقعدوا ويقصرون ... ويدروا من الحجاب وتاثيرها فيهم ... الحضرة ... عنه محل صفة القهر بكثافة الحجاب وغلبة ... ما تصرف على قساوة قلوبهم ... **وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ** ... الذين هم اهل الخوف والرجاء ... الذين قلوبهم ... الذين ... المستعدين ... ليس ... اليك المستعدين وثبت قلوبهم ... واعرض عن الذين هلك على التشنيعين ... كما في اولى الكتاب ... **أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ** ... اليه في حال كونهم محجوبين عنه لا بد من الرجوع الى الله ... لنقصان استعدادهم انه لا ولي ينصرهم غير الله فيمنعهم من ... يعلمون محجوبين عنه محجوبا ... ولا شفيع يشفع لهم غير بعد ... الوجوه ... والقدر كلها في الله ... يدرون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم ... الواحد القهار فينقطعون بما عملوه ويحجبون ... **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ○ كي يجتنبوا ... في السلوك بالجد والاجتهاد ... ودوا انهم يتجردوا ... في الله ... ان يكون ... القلب

مستقبه ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ كشف لهم نقاب

عظمته من انوار معدن الغيب حين اعرفها الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واتصل فضل الرحمة

وستر عيوبهم عن عيون القربة وذلك قوله وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ من اكرم مولانا تعالى سبقت

رحمته ومغفرته لعباده فى الازل مع علمه بما يبدو الهم من العصيان ولم يكن عليهم عصيانا ولا غفلة

غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاذ ردهم من الجهل الى حقائق العلوم ثم نقلهم من تلك المنازل

الى مشاهد اليقين ثم رقاهم ان تلك الجملة مما لا فهم به من عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بمصله ان من لم يكن

خاطره مطهرا بمياه التوحيد من بحر التفريد مزدنسا بالوساوس رعاء الناس لا يصلح لمقام القرب الا سيئا من بقوله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بين ان من بقى فى قلبه فى عبودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان

يدنوا مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس نفسه انفاسهم وحذر العارفين

ايضا من صحبة الجاهلين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت

لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه اثار قهر القدم اوقعه فى بحر رؤية نفسه

وتلك الرؤية نجاسة بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقع القدسية من عالم الملكوت والجبروت

قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من ينجس ظاهره لملاقات الناس ومجاورتهم ويطهر للخلق احسن

ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة

ما اظهره هو الريا والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس

الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة

لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاذ فقد واطهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا فى قذرات الظنون

والاوهام تمنعوا قربان المساجد التى هى مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة

غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواهم بقوله وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ

مِن فَضْلِهِ اى اذا احرجتوا اهل الدنيا من بين سفيل لا على من المقربين الذين نعوتهم الفقر

وسماتهم التصوف والعبادة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواى وارزقكم

من غير وسيلة يحتجبون بها عنى قال الاستاذ توقع الارفاق من الاسباب من قضايا انغلاق باب التوحيد

ومن لم يفرد معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من اباح بعقوة كرم مولاه واستمطر سحاب جوده

اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سول وادب اعطاه من غير طلب قوله تعالى اتَّخَذُوا



احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله عبر من بقي في رؤية المقتدى

عن رؤية الحق وان كان وسيلة منه فان في افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك وتصديق

ذلك تمام الاية قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا اي غيرة الوحدانية

ما يقتب في البين غيرا من الشواهد والايات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام

غيرة القدم على شانه استهلاك العيز جر من مدحه وتجاوز في المدح فقال لا تطروني كما اطرت النصارى

المسيح وتوحيده في تفريد سره من رفع الحدثان حين تكلم في الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل في الكل

وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد في مقالة التوحيد

اياك ان يلاحظ الحبيب والكليم والخليل وتحن عبد الله سبيلا وسئل الشبلي عن وصف جبرئيل عليه السلام

فقال والله ما خطر على قلبي منذ شهران الله خلق جبرئيل احرص فناء شهوده في شهود الله قال بعضهم في

هذه الاية سكنوا الى امثالهم وطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر التحقيق

ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معيرون وموبخون

بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركونهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد في التفريد وهكذا

شان من اقتدى بالوراقين من اهل الناموس المترسمين بزي المشائخ والعارفين المحققين وتخلف عن معاملة

الدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر عليهم حيث علموا ان الولاية

بالنسب حاشا ان من لم يرد في طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله

بالمريد خيرا هداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا اسبابهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا

لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شرا ولكنهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله

في شانهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله

الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ○ كيف يطفئوا انوار حسبانهم

انوار شموس الصفات التي تبرز من جناه وجوههم ولا الى حدودهم واصلها ثابت في افلاك الوحدانية

وسماوات القيومية ويريد نورهم على نوره لانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هو الذي

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان

لا يجد احد سبيله الا يفيض له استادا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى مناهج عبوديته ومعارج

روحه وقلبه الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان العمل بيد الله يوتيه من يشاء

بغير علة ولا سبب جعل واسطة للتأديب لا للتقريب وصيره شفيعًا الجنايات لا شريكًا في البدايات هداه نور القرآن ودينه حقيقة البيان مع إظهار البرهان قيل جعل الله الوسائط طريقًا لعباده إليه وبعثهم أعلامًا على الطرق ونورًا يهتدي بهم وعمي بهم سبيل الحق وحقيقة الدين قال الله تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وبّخ الله البخلاء بقلة الإنفاق وحرمهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك إلا من مواريث النفاق وتواتير الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله أيام الفراق معدودة وجعل أيام الوصال بلا حسبان ولا انقطاع وجعلها على التأبيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لأيام العبادة منقطعًا وجزاؤها عطاء هذا لهم لم يجعل له منقطعًا قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب حث بهذه الآية المشتاقين إلى الفرح بوصاله وزيادة شوقهم إلى كشف جماله حيث جعل أيام التفرقة القليل وحسن وصالهم الجليل دنا وصال الحبيب اقترابا + واطربا للوصال واطربا + كان في الكتاب الأزلي لأيام العبودية حصر لأنها زمان الامتحان وهي من أوصاف الحدثان فإذا خرجت من أماكن الكونين لا يبقى إلا أنوار جمال الرحمن المنزه عن تغاير الملوان وعن الانقلاب والدوران وحدود المكان ومضي الزمان لا يكون هناك إلا كشف جمال الأزل لجلال الأبد وكشف جلال الأبد بجمال الأزل ليس عنده مساء عروب لقاء ولا إصباح جلى البقاء وقت العارف في كشف جمال وجهه ليس وقت الأزمنة بل سرمد استغراقه في بحار القدمية وطيرانه بأجنحة البقاء في هواء الأبدية ولا يجري عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما أطيب أيام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طوبى لأعين قوم رأت فيهم فيض من نعمتهم وجهك الحسن الإشارة في قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشف أوقات السرمدية بنعت تجلي الأزلية لوقت مرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس في جلال القدم مشرق الحدث ومغربه المشارق هنالك إذ الأزل والأزال الآزال والمعارف آماد وآباد الآباد الدهر الدهار والفلك الدوار فانيان في قدم الرحمن أوجد من العدم وقتا بقدر يوم فخلق الخلق في ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل ذكرها ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمداناة ومناسكا للعبادات وستر فيها الكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وأمرهم فيها بالتعطف وإمهال قهرها الخارجين من السنة لتنبههم وإهانة الأوبة والأسرار إلى جوار الرحمة وما سواها من الأيام والشهور وإهانة لأهل الأنس ومطايبة لأهل المستأثم أو كذلك تلك الحرمات على أهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

الى طريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله وحذرهم عن مخالفة الله بقوله **فَلَا**
تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظوظها
من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها في طرق الامانى من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات
والتخطى الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوما عموا عن رؤية عيوب اعمالهم
من نفوسهم من الخيائل الشيطانية التى هيجتهم الى الاستعداد بارائهم الفاسدة فى استبداعهم طرق الاباطيل
وهم رأوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطى خيرهم على ما فيه هلاكهم
ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء
توحشت المؤمنين ترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الايات على كشف المشاهدات
قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة الفضيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالسرور والمسرة بقوله
فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ اى ما وجد العارف الصادق
فى الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة فى جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها
وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة فى البحار قال السهل جودى الدنيا بحر الاخرة ساحل
والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى
بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصرا له وهو مستغنى عن نصرة من نصره
لتشريف نصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الحق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل نعمة صفتها تجلى
نصرته لنبيه عليه السلام حين اوى اليه فى دخوله مع صاحبه فى الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه
لصاحبه اى من كان قادرا بنصرة من كان مختفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا مدد ذكرو لا عدد كم
وايضا هو بنصره ويجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة
والنبوة قبل نصرة الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس من كان فى ميدان العصمة
كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا تراه لما استدل لامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله
ثانى اثنين اذ هما فى الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب لذ كان مشرب له من مشارب محاربتو
وشوقى ابها رسالة التى جرت من قلوم القدم ولولا تلك الاهلية لما كان وردا فى الصحبة كان الصديق

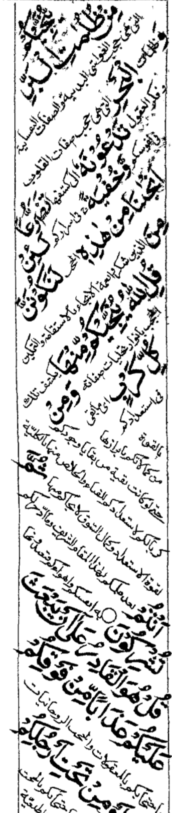
من لحمة كهوم تلك الصفة وقام الا الحضور وعن حجها وقمعها بالاناية الى الله والتضرع بتبديله والرياضة **فَإِنَّ اللَّهَ** عنه بسترها عنه **غَفُورٌ رَّحِيمٌ** **وَكَذَٰلِكَ** اى مثل ذلك التبيين وقسمة الاستقامة بسمة التمكين وقسمة التلوين **نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** اى صفاتنا الذى بينا للمؤمنين سبيل العلماء والمحبوبات لصفاتهم **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ** الذين يفعلون ما يعملون لها وذلك احراهم **قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ** الذين تعبدون من دون ماسوى الله من مال او جاه او صورة او لذة **قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ** بعبادتها بالمحبة او غير ذلك الى التوحيد ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى على هذا التقدير وما انا من المهتدين فى شئ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ** مراتب اوليها عين الجمع وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد ويوجد من الازل والابد فى العالم الاول العقلى الذى هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه

فی المتنزلی ماکان محمد وکان الله ولم یکن معه شیٔ من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرج
من تلك الانوار ودخلا بها فی الغار وعرف الحبیب الصدیق خصایص المعیة معه حین ورد علیه طوارق الامتحان
واخرجته من رؤیة الحدثان بقوله **اِذْ یَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا**
ای لا یحزن بتغیر الاصطفائیة وانکسار حصون العصمة فهو معنا بتجلی القدرة والعلم الازلی وعنایة الابد
وظهور مشاهدته من حیث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا فی قوله ثانی اثنین
اذ هما فی الغار قال فی محل القرب فی کهف الانوار فی الازل وقال فی قوله لا تحزن ان الله معنا لیس من حکم
من کان الله معه ان تحزن وقال الشبلی ثانی اثنین شخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سیدہ
وقال ابن عطا فی قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا فی الازل حیث وصل بینا ووصل الصحبة ولم ینفصل
وقیل فی قوله لا تحزن کان حزن ابی بکر اشفاقا علی النبی صلی الله علیه وسلم وقیل شفقة علی الاسلام ان یقع
وهن وقال فارس انما نهی عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعریف ان الحزن لا یحل بمثله لانه فی محل القربة
وقیل اخرجهما الغیرة الی الغار فغار علیهما الحق وسترهما عن اعین الخلق لانهم کانوا فی مشاهدته یشهدهم
ویشهد وبه الا تری کیف یقول علیه السلام لابی بکر ما ظنك باثنین الله ثالثهما شاهدهما وعونا وناصرا
ویقال فی قوله نصرة الله من تلك النصرة ابقاه ایاه فیما لقاه به من کشو فاته فی تلك الحالة ولولا نصرته لتلاشی تحت
سطوات کشفه ویقال صحیح قالوا اللقاح دون ما خطر ببال احد ان ذلك الغار یصیر مثوی ذلك السید صلوات الله
علیه ولکن یختص بقسمته ما یشاء کما یختص برحمته من یشاء ویقال علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه
وهو تعالی یقول اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن کل مکان ولکن هذا الخطاب حیوة
لاسرار ارباب المواجید ویستدل ہ یا طالب الله فی العرش الرفیع به + لا تطلب العرش ان المجد للغار + وفی نکتة
عجیبة فی قوله ثانی اثنین اذ هما فی الغار وفی قوله علیه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفی الاتحاد
بالوحدانیة کما نفی عن عیسی وامه حین زعموا النصاری ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من اله الا اله واحد نفی الالوهیة
عن الروح والصدیقة کما نفی خصاص سید المرسلین وسید الصدیقین حتی لا یظن ظان ان من العرش الی الثری
لم یکن فی ساحة الکبریاء والازلیة ان الالوهیة القدیمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقیق
ذلك قوله ان الله معنا وتلویح ذلك نفی الاتحاد واظهار الانبساط ودلیل الاشارة بقوله لا تحزن اتحد الحزن
فی طلب ابی بکر رضی الله عنه وذلك الحزن حزن فوت الحال والوقت فی زمان الناس والابتلاء وعرفه علیه السلام
ان الوقت والحال لا یفوت عنا هو تعالی معنا بالکشف والوقت والحال بقوله ان الله معنا توریا فی حدیث الکشف
والوصال حیث حزن صاحبه لا جلهما بقوله **فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَکِیْنَتَهٗ عَلَیْهِ** اشارة ان سکینته

ترغیب عالم الخیال وهو انتقاش الکائنات باسرها
فی النفوس الجزئیة الفلکیة المنطبعة فی اجرامها
الکلیة التی هی قلب العالم المسمی باللوح المحفوظ
کلیا وجزئیا فی عالم النفس
مفصلا تفصیلا علمیا

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف والمداناة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقيما في الاحوال كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق وذهاب الحزن عنه ليستقى نورها من جمال النبي صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك الرحاء في تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولي العزم كانه قال انزل سكينته ابي بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابي بكر واما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله له ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة سكون القلب الى ما يبدو من مجاري الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون في ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بن طاهر دعا الرسول باحسن اسمائه وادعمها وقدم اسمه على صفتهما وقال موسى ان معي ربي فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامي وقدم اسمه على اسم ربه فقال معي ربي فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان عمود امله في احد من غير ربه فكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة فهنا لانه كان غيبا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان معي ربي وقال الحبيب ان الله معنا فوقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات فسماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا ورد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلي جمال الازل انزلت على اسراره لانها تطيق حمليها فان في الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر في قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين بظاهر شخصه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه على الكل بادهانه ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوي الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفرادية بفرد انيته وعلوه بعت التنزيه والتقديس عن ظنون خلقه بانه عزيز بعز الكبرياء وحكيم في اختصاص اوليائه بكشف لقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على التسارع ببذل القلوب والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** اي انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالانس وثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا بالتجريد عن الحدثان

هلاك الحبس والحرمان ... فيها مع علادها ... **ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ** اي فيما ... **لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى** ... اعمالكم ... من صور اعمالكم ... **ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ** ... **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ... **وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً** ... فيها كل حال بحسب ... عليهم عند السؤال ... بل تظهر تلك الصور ... توصل اليها الروح والثواب ... توصل اليها العذاب ... السماوية التي اثرت ... الحروثية ... عليهم ... **وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** ... **قُلْ مَن** ...



وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا حفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان خفافا وثقالا في وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن جرير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا عن المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولي عليكم قوله تعالى **عفا الله عنك لم اذنت لهم** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطائف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه اوقعهم في محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالعيبة ويدق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من حشمة العتاب ويزول تيجه من دار الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ويتنسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدو انوار الصفات من دوار اسراره ويشرق سبحات الذات في ارض فؤاده ويتنور مجامع عقله بظهور سناء فعاله فيرى العبد في البسط بعد القبض مشاهدة بديهية ووصلة ابدية وحظا سرمديا يطير بانوارها في الازال والاباد ويصير زلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى في الازل بمحبته ومحتبى بنوال قربه في القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله في ارضه وعروسه بين عباده جميع حركاته تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شأن الاحباب المحب يتلذذ بزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا فما يبدو منه ايضا يكون حسنا

فان نطقت جاءت بكل ملاحة + وان سكتت جاءت بكل جميل + ملاحته وحسن وجهه يعتذر + لذنبه في وجه شافع يمحو اساءته عن القلوب وياتي بالمعاذير + واذا الحبيب اتى بذنب واحد + جاءت محاسنه بالف شفيع + ما حطك الواشون عن رتبة عندي وما ضرك مغتاب + كانهم اثنوا ولم يعلموا + عليك عندي بالذي عابوا + ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من عظيم في المعرفة اذا جرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده في رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم بعد قبلها او بعدها الايراه يقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع حظه باستعمال الادب بين يدي الحق وكل ادب على ترك الاستعمال فمنهم من انس قبل التاديب

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب
اذ لو انس بعد التاديب لمتفطر لقربه من الحق وذلك ان الحق تعالى امره بقوله باذن لمن شئت منهم ثم قال مؤدباً
له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت في هذا غاية القرب وقال تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق مؤدباً له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ولو لم يؤنسه بعد التاديب ليفطر وهذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة
من الحق ولي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضي لا على فعل المستقبل
وكلامه تعالى ازلي اي عفا الله عنك في الازل قبل وجود العمل لفرح فؤاده بعفوه السابق له ثم استعمل الاسقاط
معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشاً
في موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ**
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وصف الله الولاية والنبوة انهما شقائقان وما وقع الامر من الغيب
الا والولي والنبي يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولي مخالفاً للنبي وهو مخاطب بسر الالهام بمتابعته
قال الواسطي كيف يستاذن من هو مأذون له الا ذن التمام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فحركاته وسكناته
منه يظهر بسوابق المأذون له فيه قوله تعالى **وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَاَعَدُّوْا لَهٗ**
عُدَّةً بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول ولكن كره الله انبعاثهم
نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين في الارادة لاستجابوا بسبيل الوسع والطاقة ولكن سقمت ارادتهم
فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح مسلك الهوى ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا
منه ولخرجوا الله عن انفسهم وازواجهم واموالهم بلا امر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا
سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ** وصف اهل النفاق
الذين لدغتهم افاعي القهر بعث عدم الترياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى
شقاوتهم في سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر
وردهم عن ساحة الكبرياء بالحكم طالبهم بالاعمال ومنعهم عن الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق
ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا في الحر قال ابن الفرحي
انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الاريج
والورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل ورحمه انما هي اللطيفة التي جرى بها الحد لا التوفيق قوله تعالى
لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ

الطبيعية **اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** كل فرقة على دين
او يجعلكم فرقاً متفرقة تقابل الفرق الاخرى
او يجعلكم فرقاً امامهم والقتال او قوى مختلفة
متفقة من قواكم الهرج والمرج وحال او شيطان امنية
فيقع بينكم الهرج والمرج على دين دحال استيلاء كل
العقائد كل فرقة على دين ويجعل العسكر شيعاً الخصوص
اوحى هواها مهم او يجعل لطلب لذتها الى شهوة
قوة من قواكم على القلب الى غضب واخرى الى
كما احدها كما تجد به الى غضب ما خرائها يبسط
او طمع او غير ذلك فيغرق القلب ما يحدث الالهام
في تقصيرهم كل هم تحصيل لذة هلاك منعتة الامر
وتقع بينهم الهرج والمرج في وجودكم
ليعدم ارتباطهم بهم
مطيعة منقادة بامر وحد الى تعيم
الملك على رئيس القلب يقهرهم ويسوسهم
فاهم
سهم فرقة او قوى متفرقة ... مملكة الوجود
واحداً وعلى هذا التاويل يكون واحدا
وَكَذَّبَ بِهٖ اي بهذا العذاب قومك على اديان شتى لا تحصى
وَهُوَ الْحَقُّ اي الثابت النازل بهم قد يرجى من ذلك
قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ ○ موكل يحفظكم ويمنعكم
من هذا العذاب
لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَقَرٌّ ما يتبعه محل وقوع واستقرار
وَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ○ حين يكشف عنكم الغطاء ابداً اكبر فيظهر
عليكم الرهبة العذاب بصور
ما اقتضت هيئة نفوسكم
وَاِذَا

وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ○ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمسهم عن الله وعن طريقه فاذا اراوا ما كشف الله للانبياء والاولياء يعمهون في ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسي جاؤك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شيء سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزائن الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ء ما كتب الانبياء وللاولياء في الازل الا السعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصال ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم ستور رضاه فيقبلون كلا منه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد في حالهم شرف القرابة من كل مكروه ومحبوب وهم في ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعمايين وامنه بفضله عنه راضون لقوله هُوَ مَوْلَانَا ء وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ○ قال بعضهم العارف بالله من سكن الى اسباب الله في الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخط وارد من ذلك قوله تعالى وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وصف الله الجاهلين بجلاله المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من مناجات الله في الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي الصادق بقوله المصلي يناجي ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة ولكن حصل الله هذه المراتب لشريف بالخاشعين في حيرته والمتواضعين في الملكوت بقوله انها لكبيرة الا على الخاشعين ووصفهم اياهم بقوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاسترواح قوله تعالى فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ط ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه عليه السلام عما مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحتجبوا بها عن عمل الاخرة ورؤيتها فان الناظر الى الدنيا بعين استحسانها من حيث الشهوة والنفس والهوى يسقط في الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا اكثرها لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعميه عن مكاشفة الاخرة وعذاب الظاهر بالغرامة في الدنيا والعذاب في الاخرة قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخدم وتسكنون اليها

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا اى صفاتنا [illegible] فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فانهم محجوبون متركون [illegible] وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ بالاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك [illegible] فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [illegible] وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ [illegible]

من اولادنا انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل عليها والحرص عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب النار قوله تعالى

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وصف الله قوما ليسوا من اهل مقام الرضا لانهم كانوا محرومين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم الله فان الرضا مقرون بالمعرفة نعت الراضي النشاط بما استقبله من الله ويستلذ ما باشر قلبه من البلاء لانه يحتمل البلاء برؤية المبلي ويسكن في جريان المقادير عليه بما يرد على قلبه من روح انوار المقدر والراضي موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته يرضى برضى الله في امتحانه ورضى الله مقدس عن التغيير بوارد الحدثان ذبين الله سبحانه ان الراضي عن الله فالله خلفه عن كل فوت وحيوته عن كل موت بقوله

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ من كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسبه قال الله **سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** اي من قربه ومشاهدته **وَرَسُولُهُ** يظهر لنا من فوائد الغيب المكتوبة له ويودينا مما استأثره الله من حقائق الادب **إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ** ۝ نعت الشوق الى جماله لا الى غيره من العرش الى الثرى علم الله تعالى ادب الرضا والسوال في هذه الآية الصادقين والعارفين والمريدين قال ابراهيم بن ادهم رضي بالمقادير لم تعتم وقال فضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله تعالى لما درس علم الحرمان في افواه المدعين بمقام الايمان والمعرفة الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين والربانيين مما الزم على اعناق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكر انه استأثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوائز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منه عليهم بعلمه انهم هائمون في اودية وحدانيته المستغرقون في بحار وحدانيته والهائمون من حبه هائمون من شوقه لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كثيرات وحريقات لياخذ واكلهم على قدم اتهم من سهام مارزقهم الله حلالا طيبا مما اوجبه على طلاب الدنيا وجد ذا اهل الدنيا عن عدات لاليراذ يقصرون في اعطاء الزكوة الى هؤلاء السادة لطيب نفوسهم ولنشاط قلوبهم وبين عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل الخطاب ان هذه لهم لا لغيرهم ابدا فالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون بنعت التجريد حيث وقعوا في قدس القدم فتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزيهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى وصال الله والمساكين هم الذين سكنوا في جمال الانس بنور القدس حاضرين في العبودية بنفوسهم غائبين

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا

قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ

وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي

حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى



فی انوار الربوبیة بقلوبهم ولذلك اختار المسکنة سید فرسان العالمین محمد صلی الله علیه وسلم بقوله اللهم احینی مسکینا وامتنی مسکینا واحشرنی فی زمرة المساکین وانشد ؎ مساکین اهل الارض سا قت قلوبهم فهم

الفقر عاشوا بغیر قلوب والعاملون اهل التمکین من العارفین واهل الاستقامة من الموحدین الذین وقعوا فی نور البقاء فاورثهم البسط والانبساط فیاخذون منه ویعطون له وهم خزاین جوده المتفقون علی اولیائه قلوبهم معلقة بالله لا بغیره من العرش الی الثری والمؤلفة قلوبهم هم المریدون الذین سلکوا طریق محبته برقة قلوبهم وصفاء نیاتهم وبذلوا مهجتهم فی عساکر میادین شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقویاء ضعفاء الاحوال التحمهم الله هذه التحف

فی مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم فی طاعات مولاهم وحاشا انهم بذلوا انفسهم لنیل ثواب او رویة مقام او تطلع حال بل فناء لله عما سوی الله کما انشد بعضهم ؎ من لم یکن بك واثقا عن حظه + وعن الهوی والانس بالاحباب + او یتیمه صبابة جمعت له + ما کان مفترقا من الاسباب + فلانه بین المراتب واقف + لمنال حظ او لحسن مآب + وفی الرقاب هم الذین رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وبقیت نفوسهم فی المجاهدة فی طریق الله لم یبلغوا بالکلیة الی شهود کشف مشاهدة الله فتارة یغرقهم سلبات القهر وتارة یفنیهم انوار اللطف فلحظتهم فی لجج بحار الارادات ولحظة هم فی سواحل بحار القربة ما اشد حسرتهم فی فقر الولایة وما اعظم رغبتهم فی فقر المحبة لا یصلون الی الحقیقة ما دام علیهم بقیة المجاهدة قال علیه السلام المکاتب عبد ما بقی علیه درهم وانشد فی ذلك ؎ تمنی علی الزمان محالا + ان تری مقلتای طلعة حر + والغارمون هم الذین ما قضوا حقوق معارفهم فی العبودیة وما ادرکوا فی ایقاعهم حقائق الربوبیة وهم بقوا ابدا فی تلك الغرامة لان الفقدان بلا نهایة الموحدان بلا نهایة ومن یودی ما فات عنه فی الفقدان من بذل الوجود سمعت الصدر من یؤدی حقوق الوجدان

سمعت الشکر هذا قبل المعرفة غریم لا یقضی دینه وفی سبیل الله هم المجاهدون مع نفوسهم بالمجاهدات والمرابطون قلوبهم فی شهود الغیب لکشف المشاهدات وابن السبیل هم المسافرون بقلوبهم فی بوادی الازل ومسافرون بارواحهم فی بقاء الابد وبعقولهم فی طرق الایات ونفوسهم فی طلب اهل الولایات **فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ** واجبة منه علی اهل ذمام الایمان یواسوا بهذه القسمة اهل الایقان والعرفان **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** علیم باحوال هؤلاء المقربین فی غیبتهم عن الدنیا حکیم حیث اوجب مواساتهم علی اهل الاخرة والعقبی قال بعضهم الفقراء ثلثة فقیر لا یسال ولا یعرض وان اعطی لا یقبل فذلك کالروحانیین وفقیر لا یسال ولا یتعرض ان اعطی قبل مقدار حاجته فذلك لا حساب علیه وفقیر یسال مقدار قوته وان استغنی کف فذلك فی حظیرة القدس وقال ابراهیم الخواص نعت الفقیر السکون عند العدم والایثار والبذل عند الوجود والمسکین من یری علیه اثر العدم وقال الاستاد الفقیر الصادق عند هم من الاسماء نطله ولا ارض تقله ولا سمة فی اوان العبودیة یتناوله ولا معلوم

شتغله فهو عند الله لله يرد الى التمييز وفي غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده واقف بربه منشعب عن جملته وقال الاستاد ان السبيل عند القوم اذا تغرب العبد عن مالوفات اوطانه فهو في قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وجدوا في الجنة الآخرين نقدا في الوقت وهو شراب المحاب ومنا شراب لثواب انشد

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا + واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا + واخرس لم ينطق ثلاثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا

قوله تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذي من الله سبحانه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الحساد يرى المحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الحبيب كما قيل

وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدي المساويا

قيل عين العداوة بالمساء موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاد بسطوا لسان الملامة في الرسول صلى الله عليه وسلم وعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم وقيل من العاقل قال الفطن المتغافل

ولولا الكرام اتيته بخديعة + وابيته فيما تروم يسامح + واعلم بانك لم تخادع جاهلا + ان الكريم بفضله متخادع

قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اخبر سبحانه ان طينة النفاق في وقت مباشرة قهره فيها بعضها من بعض ما يتولد من فطرة نفاقهم ليتجسس بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله في ايذاء اوليائه قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مرآت المؤمن يبصر عيوبه فيدله الى سبيل نجاته قوله تعالى ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم وصف الله المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين وانقباض ايديهم من رفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون ايديهم من الغضب في نفوسهم وخلواتهم وراء الستور بالوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس احدهم بغض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ثم بين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم فهم الله في بطش جبروته سرور عطائهم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر وطرى عليهم طريان نسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله بجهلهم بجلال الله فتركهم الله في ظلمات قهره فهم لا يرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم هواه ونفر من الطريق الى جمع الدنيا من قلة صبرهم مع اولياء الله فيجمعون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

يوم ينفخ في الصور

عالم الغيب والشهادة

وهو الحكيم الخبير

واذ قال ابرهيم لابيه

فتركهم الله فى حبها وحب جاهها لا ينفقون منها فى طريق الله قال الله يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها فى الدعوات والحوائج كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه راى كانه فى الموقف ومد ه على صدره كاستطعام المسكين هاان صدحت مدى الملك فردها بالوصل لا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسكين وقال سهل فى قوله نسوا الله فنسيهم نسوا النعم التى عندهم فانساهم الله شكر النعم وصنع المؤمنين والمؤمنات بالموافقات فى جميع الخيرات بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** لان ارواحهم كان مستغرقا فى انوار القدم وهى تعالى الف هنالك بين الارواح بانها من جواهر انوار الملكوت القت بعضها بعضا بالف الله سبحانه فى مشاهدة جماله حين اذاقها طعم وصاله واحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله فى قلوبهم جميعا ويعين بعضهم بعضا فى عبادة الله ونصرة انبياء الله واوليائه وقال ابو عثمان المؤمنون انصار بعضا ويعينون على العبادة ويتبادرون اليها وكل واحد منهم تشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال المؤمنون كالجسد الواحد قال الله المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن تولى المؤمن طبعا وسجيه قوله تعالى **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** ان الله سبحانه وعد على شهود الغيب من الموقنين الصادقين فى رؤية الاخرة واللحوق بالله وهذا الوعد منه تعالى وصول لقد كان الجنة معاينة حيث يهيب وايح قدسه لاهل الانس ويتنشقها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلك هاموا فى شوقه وعاموا فى حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد لشرط من شروط العبودية فى نفس الاية بل عنه فضل بلا علة ووصول اهلها الى معادنها لان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اصطفاهم الله فى الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اى الصادقين فيما ادوا بقلوبهم انوار الغيب المؤمن اذا كان صادقا فهو صالح وشهيد لانه اتبع بذل نفسه وروحه بمن استنشق من الغيب من نسيم الوصال وهو مقتول بحبه بمشاهدة الجمال ولايبالى الله بما جرى على صورته من الزلات فان المؤمن اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه معصيا بندامته ويذوب قلبه فى حياء ربه وكان معصيته طاعة وعدهم بالجنات وقلوبهم فى جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووعدهم بالمساكن الطيبة وهم ساكنون بارواحهم فى مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجرى عليهم واردات لذة خطابه ولذائذ لطائف دنوه طابت نفوسهم فى مساكن طاعاته باستروحهم بنسيم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بلذة رؤيتها فى انوار اياته وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شرابات المحبة وتشكر برؤيتها بعث الحيرة

آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

وطابت اذ واجههم بطيرانها في سبحات ذاته واحبتهم برضوانه فهي تعلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال رؤيته
رضوانه الاكبر تسيم صبح الصفات في وجوه الهائمين في محبته مشاهدة الذات يا اخي هؤلاء في الدنيا في طيب
مساكن الوصلة وجنات عدن القربة فوماذا مواجيدهما في هذه الغربة وسيجدوا ما يعاين لاهل الوعد فلا تبال الوعد
بالغد فان قلب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجمال المؤمن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حسن النظر
وطيب المسكن وان كان في موضع وحش واشد تمنيت من حيي بقيه اساء علي من مت في الحرايس لما ورد
الى كل موضع لم يكن مما وصفنا به اثر فهو خراب مستوحش وان كان الخضرة الحيرة بناما وحش الله ربعكم اذا غنتم عنها ومحن
محبيكم ويقال قوم بطيب مسكنه لوجود عطائه وقوم بطيب مسكنه بشهود لقائه وانى لا هوى الدار لا يستقر بي
بها الود الا انها من ديار كا وقال الاستاذ امارة هذا الرضوان وجدان طعمه نقدا بهوی في روح الانس وروح الانس لانتقاص
عن راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبيه عليه السلام بجهاد من حاله بخلاف حال هؤلاء حتى تطهر
وجه الارض من الاغيار وخذلهم من غيرة الجبار على اهل تلك الدار بقوله **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** الكفار النفوس الامارة وجهادها اماتة شهواتها والمنافقين هم
ابليس وجنوده وجهادهم نصايقهم طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم يكون من القلب
الروحاني المملوء من نور الرباني وفيه رخصة زجر المدعين بجور الصادق الذين يحرجهم ويعرض عنهم قال محمد بن علي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حمل الندم
وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير فامره مبهوت في شأنه
واله القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود
وفسخ العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ** هذا وصف المعربين الذين ما ذاقوا طعم
محبة الله ولو وجدوا لذة منها لقد دراسل رسالة ليس لو اوجوههم لشوق جماله قال النصرابادي المصلي في رؤية الاحسان
نا وامن انفسهم احسانا لم يعملوه بعد وصدقة لم يتصدق بها وصحوا لانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فقصروا العهد
لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل والتولي
من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم احلفوا وعدهم في السخاء فلزم عليهم الخيانة والبخل
والكذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم ان الله سبحانه وصفهم بتمام الحرمان
عن السعادة والسياوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء البخلهم قيل
هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانات سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

اليهم ثم ان الله سبحانه اعلم انه مطلع على عقودهم الفاسدة وعهودهم الكاذبة في قلوبهم لمعرفة سعيتهم المجبولة بالبخل والنفاق بقوله **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ** اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وارتصاده مراصد الملكوت والجبروت وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله والخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا ذكر السر والنجوى والسر ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك ذلك لا تعلم ذلك من نفسك ايضا ولا تعلم منك احد غير الله النجوى سر وسر غير النجوى سر السر قيل السر ما لا يطلع عليه الا اهل الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قوله تعالى **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** اى فليضحكوا فيها ما شاء واذا فقدوها وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد فليضحكوا قليلا لئلا تغرنهم الدنيا وليبكوا كثيرا اشتوقا الى مولاهم قال طاهر المقدسي فليضحكوا قليلا ما هم فى دار الخدمة وليس من اوصاف الخدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا ما هم فى ميادين الحزن والغم ولذلك اختار سبحانه وتعالى تقليل الضحك والضحك اذا كان من عينة الانس ووضوح صبح نور الجمال فالضحك فى البكاء هناك واحد والبكاء الكثير ما يكون قبل المشاهدة فى الشوق وبعد كشف المشاهدة من الفرح والانس بالوصال فهم ما سواهم بكاء المريدين وذلك من الاشجان والاحزان والمحبين من الموت والفراق وصف الله حال الاولين بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وذلك بديهة الغيب عند ظهورها من الغيب فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذ ورما دام مغلوبا بالذلك بكى النبى صلى الله عليه وسلم الضحك من غير محب وما يجوز للمقتصدين من ذكر التوحيد واحزان المحبات يكون ضحكهم ترغية لوادهم من رجاء الحرب لا يجوز اكثر من ذلك قال فى قوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع حزنا عين فاضت دمعها بالحار وعين فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص والصفاء قال الحريرى العيون الباكية على ضروب فعين تبكى عبادة ورسما وعين تبكى خشية وحزنا وعين تبكى هيبة وجلالا وعين تبكى خصوصية وحقيقة ثم مدح الله رسوله واصحابه بعد ذمة المنافقين بقوله **لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** جاهد الرسول صلوات الله عليه باحتمال اثقال امانة الرسالة واداتها بغير حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعية معه بالارواح فى مشارب بحار المشاهدة وسواقى الرسالة فى الولاية حين استشهدها الله مشاهدته فى الابد والاول حين عرف نفسه لهم بقوله الست بربكم ولولا ذلك المعية والتعريف لما وافقوا فى بذل مهجهم معه فى معارك مشهد العشاق المقتولين بشوق المحبة من اهل الاشواق

بازغة قال هذا ربى ... فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجونى فى الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا

ثم عمهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بنيل جزيل الطاقة ولذائذ انعامه واعتطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم نالوا بهذه النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره وكمال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** الفايزون من كل فرقه والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** حماية قرباته ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا في مشاهدة الذات وذلك الفوز العظيم من الحدثان والعلوم الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ** وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وحولانها في الفكر وجرحوا بعقائدهم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله حرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين اضعفهم حمل اوقار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم حرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصلة صفعهم من التشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** اذا عرفوا طريق الله والاسوة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بتراكي قلوبهم بجلال جلاله بعد بذل ارواحهم ونفوسهم لله في الخلوات وبين انهم مأمونون من نكايات المكر الامتحان بجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ** اي ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل الحجاب في قارعة القضاء لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وغفر في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علام الخلق يعجز وقاعن حمل بوادي عظمته واوايل كشف سلطان الكبريائية قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد دفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عطيا قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم في قوله ما على المحسنين

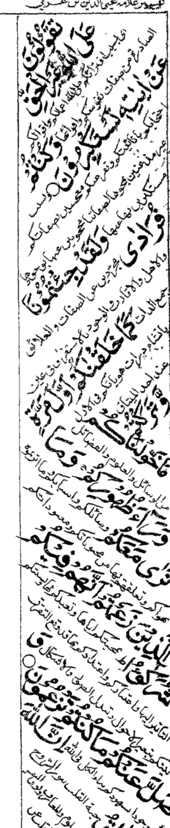
وسع ربي كل شيء علما ... الذين امنوا ... وكل شيء ... من الصالحين ... ولا فضلنا على ... والله على كل شيء قدير ... ما انزل الله على بشر من شيء

یعنی سبیل من یری الاحسان کله من الله فلا یکون لاحد علیه سبیل رد وقیل فی قوله ما علی المحسنین من سبیل ای ما علی من اصطفاه الله فی سابق احسانه علیه تغییر لاصطفائیته قط واحسانه لله احسان الله فیه وهو شهوده علیه وشهود العبد مشاهدته بشرط ان لا یری لغیر الله ولا من نفسه وجمیع الاکوان حتی لا یجد علیه احد سبیل المنة ثم وصف هؤلاء المحسنین بالفقر والطامة فیه بعد بذل الوجود وصدق اللقاء المحمود بقوله

وَّلَا عَلَی الَّذِیۡنَ اِذَا مَاۤ اَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ ای لترفعهم عن رؤیة غیر الله حتی لا رؤیة ما وجد وامن الله من حظوظ حلاوة مشاهدته الی الصاء فیه حتی لا یبقی منهم غیر حظ الله منهم ایضا ای لتحملهم بالله حتی یکونوا معلق فی مشاهدة الله ابدا ولا ینقطعوا عنه طرفة عین ثم بین الله سبحانه وصف القوم برغبتهم فی بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الی الله وشدة شوقهم الیه وکثرة حزنهم بما فاتوا عنهم من حقوق الطریقة بتمام الایة مما اجابهم رسول الله صلی الله علیه وسلم **قُلۡتَ لَاۤ اَجِدُ مَاۤ اَحۡمِلُكُمۡ عَلَیۡهِ** ای لا اجد من العرش الی الثری شیئا یحملکم عن الله ثم قال **تَوَلَّوْا وَّاَعۡیُنُهُمۡ تَفِیۡضُ مِنَ الدَّمۡعِ حَزَنًا** بین ان البکاء من الحزن وهو بکاء المریدین لان بکاء العارفین المحبین من الفرح بالله قال النصرابادی فی قوله اذا ما اتوك لتحملهم ای تحملهم علی الاتصال علینا والتفرد بنا والرجوع وقال ایضا لتحملهم ای تحمل عنهم اثقال المخالفات ثم بین ان العتاب علی من سکن الی الدنیا وفرح بها بقوله **اِنَّمَا السَّبِیۡلُ عَلَی الَّذِیۡنَ یَسۡتَاۡذِنُوۡنَكَ وَهُمۡ اَغۡنِیَآءُ ۚ** وصف المتقاعدین عن الحق وعن السیر الی معارك شهداء العشق الذین قتلوا بسیوف المحبة باستغنائهم بنفوسهم الامارة وهواها القاطعة سبیل طلب الله سبیل العار والشنار والمادعلیهم لانهم ترکوا حظا الاکبر حظا لاصغر فلذا اسقطهم الوم الله السهم الاغنیاء لانهم اعتمدوا املاکهم واموالهم واستحسوا بها ولو اعتمدوا علی الله واستغنوا به لما الزموا المذمة ثم وصف تکلف اهل الدنیا فی انفاقهم بالنفاق والریاء والسمعة وذلك ایضا غرامة لانهم لم یعرفوا ما یطلبون ومن عرف ما یطلب هان علیه ما یبذل قال تعالی **وَمِنَ الۡاَعۡرَابِ مَنۡ یَّتَّخِذُ مَا یُنۡفِقُ مَغۡرَمًا** هکذا شان من لم یذق ذوق السخاء فی المعرفة قیل من یری الملك لنفسه کان ما ینفقه غرامة عنده ومن یری الاشیاء لله عاریة فی یده رای ما ینفقه غنما لا غرما ثم استثنی من هؤلاء من تصدیق الله ورسوله ودار الاخرة بنور قذفه الله فی قلوبهم وشرح به صدورهم فینفقون علی رجاء قربة الله قال تعالی **وَمِنَ الۡاَعۡرَابِ مَنۡ یُّؤۡمِنُ بِاللّٰهِ وَالۡیَوۡمِ الۡاٰخِرِ وَیَتَّخِذُ مَا یُنۡفِقُ قُرُبٰتٍ عِنۡدَ اللّٰهِ** یعنی مشاهدات وکشف حجاب وجاء وصال **وَصَلَوٰتِ الرَّسُوۡلِ** بان یدعو لهم لیستزیدهم مزید قربة الله ثم قال تعالی علی وجه استحسان ما انفقوا له علی اولیائه



أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ اي انها وسيلة القربة لله بل من قربة الله منهم في فقهم بيدل وجودهم له ثم وصفهم بانهم سيدخلون في حضرته وقربته وحجاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله **سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** رحمة مشاهدة تطلق يسترهم ويكنفه عن غيره قال بعضهم من طلب القربة الى الله هان عليه ما يبذل له في جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله وهي الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذائقون طعوم مجالس الانس فقد وكان في تحسين اولين بقوله **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ** اي السابقون الارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكمن العدم واحضرها لديه على جرائز الورود ومجالس السرور ولا يزال طائرا ما حتى الرضا في قصاء اللقاء بنعت الفرح بالمنى فاذا تلبست باشباحها ظلمت اماكنها ومعادنها وانصرت سورها من ادر تجلي القدم فسبقت اليها وسكنت بسبيل الاستقامة في طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابقون من سبق له في الازل حسن عنايته فيظهر عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له في الاول منه لطف وعناية وقال الواسطي للسباق قولا وفعلا وحيا والنفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين فقال **وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ** اي ادركوهم وادركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اي باحسان الله عليهم في الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان الله واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم في الازل بقوله **رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** رضاه عنهم سابقة الاصطفائية منه لهم في الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم فلا اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عناية وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم المهج وقال النصر اباذي ما رضوا عنه حتى رضي عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا عما جرى عليهم من اعلام المخالفات من الخجل والحياء بين يدي الله وهم قوم الحقهم انوار العناية تارة الى المباشرة ووسائل القربة وتشفهم نسائم الوصلة ثم مسهم طوارق الحرفة امتحانا من اللطف والقهر كي عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا



فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوائب الامتحان وسكنوا فى مشاهدة الرحمن ومعنى قوله

عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ○

قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والتائبين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات وذكر المعاصى على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الخ قوله تعالى

خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا

بين سبحانه ان يده فى اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع فى يد الله قبل ان يقع فى يد الله بل قال تعالى باخذ الصدقات اى خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس وايضا اى باخذ اموالهم باخذ الصدقات للفقراء حتى تصل بركة يدك الى اموالهم وتطهر بلطف يدك نفوسهم من المعاصى وجميع العذاب وتطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ

اى ادع لهم لتنال الله انا هم لوصاله وقبوله منهم ما من عليهم من نواله ان صلوتك سكينة قلوب المؤمنين بما دعائك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك قال رويم تطهر سرائرهم وتزكى نفوسهم قال الواسطى تطهر ابدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الاشياء زكوة لانه ليس على سرائرهم خطر الاموال وقال ايضا تطهر قلوبهم من انجاس الذنوب تزكى بواطنهم وسرائرهم من انجاس العيوب فانجاس الذنوب الظاهر المنع وانجاس عيوب الباطن الاذى وقيل فى قوله صل عليهم اى ادع لهم فان دعاءك لهم يكون سكونها الى الاخرة وانقطاعها من الدنيا قوله تعالى

اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ

ان الله سبحانه عرف الخلق كرمه القديم وفضله العميم يعطى الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويبدلها له بالحسنات اى يقبل توبة اسف على ما فاته من قربه فى زمان الطاعة ويأخذ صدقة الموقن بحرائه بكشف المشاهدة قال النصرآبادى فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل ثم يأخذ ولا يأخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم قال ايضا اخذ الصدقة حل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأخذها فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله الحديث وعند عبده وجاذبه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما يأخذ ولا يليق بنفسه وتعطى الى غيره ولا يقبل بطيب نفسه منه بل يأخذ بطيب قلب المعطى واذا قبل الطيب نفسه يأخذ لنفسه ولا يعطى الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شئ لا يتعلق بوجود التائب ما جرى على التائب من المعصية كراهية عبد الله لاجل منازعته ومخالفته وذلك

يتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وتخجل بين يدي الله بصير جارجا من صورت المنازعة ذخاضعا الربوبية فما كان

في نفسه من الايمان واليقين والندم والخجل اعظم من جميع الكون عند الله ان كان صدقة منه فانه يعظم الله

ويصدقه ويبرهه بعنائه في عظمته وهذا عمل القلب الصدقة وما سواها عمل الجوارح واين عمل الجوارح عند

عمل القلب في ذكر الله اعظم من جميع الصدقات وجميع المعاملات فانه ذكره ذاته وصفاته قال ولذكر الله اكبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم حمد الحامد اعظم مما اعطى له من النعمة قوله تعالى **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ**

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ○ بين سبحانه مراتب علوم الالهية على ثلثة اقسام استاثر قسما

لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاوليائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القديم واحاطة نظره القديم على كل محدث

ولا يخفى عليه الضمائر وما يجري في السرائر علما ورؤية بغير علة الاكتساب ثم استاثر الانبياء بنور صفه يرون به فير

قلوبهم اعمال الخلائق عيانا وبيانا وذلك نور الذات واستاثر اولياءه بنا منه ويرى به اعمال الخلائق في الخلوات

ويباني قلوبهم من المغيبات بالفراسات الصادقة وذلك نور الصفات وفيه تخويف المخلصين والصادقين الذين يتعرض

لقلوبهم النفوس والشياطين بالهواجس والوساوس في اوقات الفترة حتى يراقبوا اسرارهم ويراعوا اوقاتهم

ويتقيدوا بين القلوب من الخطرات قال ابو حفص او ابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وضميرك

والرسول يراه رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قوله

تعالى **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** ○

بين الله سبحانه ان تاسيس كل عبادة لا يكون الا بالتقوى والتقوى بطهور الاسرار عن النظر الى الاغيار وكل موضع

يتصرفون فيه ويراد التقوى تحرق جميع الاوصاف النفسانية والشيطانية من الشرك والشك والرياء والنفاق

والسمعة ولا يبقى هنالك الاصفاء السر وطهارة الضمير وخلوص النية وصفاء العقل تجريد ذكر الله عن ذكر مخلوق

واذا كان كذلك يكون العبادة والارادة تبلغ الايمان والايقان الى درجة العرفان والعرفان يبلغ هذه المراتب

الى درجة التوحيد والتوحيد يبلغ الجميع الى مشاهدة الموحد حتى صارت كل غيبة عيانا وكل نكرة عرفانا

وكل ابهام بيانا قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي هذه الاية عرفنا الله سبحانه

ان الشر قائم في كل زمان لكل صادق فيصل الله لا بذاته مفتونا بالوسواس يؤذيه قال تعالى وكذلك جعلنا

لكل نبي عدوا من المجرمين ومن جملته من كان يؤذي نبينا صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق كان

راهبا امر المنافقين ليبنوا مسجدا ضد المسجد قبا ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم رياء وسمعة ونفاقا

وصد الخلق عن الدخول في الاسلام كذلك في زماننا شاهدنا السوالصوفية واظهروا الزهد وسواتقاع السوء

وحلوا فيه بالاربعين ويرسلون الشياطين الى ابواب الاتراك العوانين حتى يقولوا ان فلانا ولي الاولياء بعين

عن الاطلاق ... **يُخْرِجُ** حي القلب
والمكاشفة تارة باستيلاء نور الروح
عن ميت النفس تارة النفس عن حي القلب بحجبه
عن **وَمُخْرِجُ** ميت النفس الهوى وصفات النفس عليه
عليها واستيلاء الهوى احوال الكون وتغليبكم
بافعاله عليها هو القادر على تقليب احوالكم عن ... عبده
ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ تصرفون منه الى غيره صفات النفس
واطوارهم اى فالق ظلمة صفات عليها
فَالِقُ الْإِصْبَاحِ نور شمس الروح واشراقه عليها
عن القلب باصباح نور يسكن القلب ليسكن اليها
وَجَعَلَ ظلمة النفس تستروح احيانا اف
للارتفاق والاستكنان فيها القوى البدنية
سكنا تسكن عن الاضطراب
وتستقر عن تعب السير
الاحوال والاوقات الباقية الشريفة وحسوبين في اعداد الموجود وقمر القلب
الْعَزِيزِ القوي على ذلك متعا لتعبرهما الى حساب
ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَلِيمِ ○ باحوال الالهرو
والانكشاف والتستر والاحتجاب بهما بحسب تارة بالتجلي
بهما او بغيرهما في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهره
وانما يجابيها بما يفعل بحكمه **وَهُوَ الَّذِي**
جَعَلَ لَكُمُ نجوم الحواس **لِتَهْتَدُوا**
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ بر الاجساد الى مصالح المعاش
وبحر القلوب باكتساب العلوم
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ اي الروح والقلب والحواس

ینبغی ان تعرفوہ فانہ من اولیاء اللہ ویرید ون بذلک جر المنفعۃ الیھم وصرف وجوہ الناس الیھم ومنعا عن
اولیاء اللہ فاذا دخلوا علیھم احد من العوام یقعون فی ذکر مساوی اولیاء اللہ وعیبھم وقبح المقال فیھم
لیصد الناس عن التبرک بھم والاعتقاد بھم یحونون اللہ ویخونون اولیاء اللہ واللہ لایھدی کید الخائنین طھر اللہ
وجہ الارض من مثلھم قال ابوبکر الوراق فی قولہ لمسجد اسس علی التقوی من صحح ارادتہ اولم یلاحظہ شک
او ریبۃ فان احوالہ تجری علی الاستقامۃ وتصحیح الارادۃ ھو الخلع عن مرادہ اجمع والرجوع الی مراد اللہ فیہ قال اللہ
لمسجد اسس علی التقوی قال ابوعثمن ارض العفۃ لاتنبت فیھا الا العفۃ وارض الرحمۃ تصیب الانسان
رحمتہ ولو بعد حین ثم ان اللہ سبحانہ وصف اھل القباء بتقدیس اسرارھم وعلو ھمتھم وقربھم فی الازل
المحبۃ لھم بقولہ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**
وصفھم بحب الطھارۃ ووصف نفسہ تعالی بحب المطھرین والطھارۃ طھارۃ الاسرار من الخطرات طھارۃ الارواح
من الغفلات وطھارۃ القلوب من الشھوات وطھارۃ العقول من الجھالات وطھارۃ النفوس من الکرامات
وطھارۃ الابدان من الزلات ومن احبہ اللہ فی الازل یطھرہ فی الدنیا مما یشغلہ عن اللہ طرفۃ عین
فان المحب لایترک حبیبہ فی شیء یضر بہ قال سھل الطھارۃ علی ثلثۃ اوجہ طھارۃ العلم من الجھل وطھارۃ الذکر
من النسیان وطھارۃ الطاعۃ من المعصیۃ وقال بعضھم یحبون ان یتطھروا ای یطھروا اسرارھم عن دنس الاکوان
ثم وصف سبحانہ ھؤلاء الرجال تاسیسھم بناء الطاعات علی موافقۃ اللہ ورسولہ وطلب رضوانہ بقولہ
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
للہ بیان وھی قلوب الصدیقین وفیھا مناظر القدس ومحافل الانس تحفوھا انوار تجلی الحق سبحانہ من
اسس بنیانہ قلبہ بعد تطھیرہ عن دنس الاخلاق وتنویرہ بنور الجلال والکرجلالہ وتعظیم عظمتہ وحب لقائہ وشوقہ الی جمالہ
ومعرفتہ وتوحیدہ وافراد قدمہ عن الحوادث سعت فائدۃ فی امتثال امر اللہ وخوفہ واجلالہ وخشیتہ
من کبریائہ ومراقبۃ خطابہ واسرارہ وطلب رضوانہ ووصالہ یصل بھذہ الاوصاف الی ان یکون قلبہ موضع
اسرار اللہ ولطائف رضوان اللہ وظرف محبۃ اللہ ومحل زیارۃ اللہ کما حکی النبی صلی اللہ علیہ وسلم عن اللہ
سبحانہ بان لہ تعالی ظروفا اسرارہ فی الارض قال ان للہ اوانی الا وھی القلوب قال ابوتراب النخشبی من کان
ابقاء ارادتہ علی الیقین والسلامۃ من ھواجس نفسہ الی الزھد والذکاء والمقام الارفع قال اللہ افمن اسس بنیانہ
علی تقوی من اللہ قال الواسطی علی تقوی من اللہ لامن نفسہ یکون اللہ اصلح بملک التقوی قولہ تعالی **إِنَّ اللَّهَ**
اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
یقتضی حقیقۃ المعرفۃ انہ اغار علی نفسہ فی الازل بعد ان وصف نفسہ بتشتھیرھم عن نفسہ وشغلھم بغیرہ

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ... وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ
من النفس الکلیۃ ... فمستقر فی ارض البدن ... ومستودع فی عین جمع الذات حال الفناء ... من سماء الروح ماء العلم ... نبات کل صنف من الاخلاق والفضائل ... والسمات ... صحیحۃ ...

مكر بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لأنه بذاته لا من الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على شيء
لا شيئت الأشياء ما قيل من لمحة غرض نفسه الحدثان ولم يرها أهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لعلمه بضعف الخلق
عن حمل وارد تجلي عظمة نفسه وكيف يقوم المحدث جلال القدم وهو تعالى قيمة نفسه لا غير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا في سبحات عزته ثم اشترى أموالهم وهي كسوب نعوته الأزلية وتمتعهم بها حدثانا حتى لا يبقى سر الحدث
إلا في القدم فلما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهي الجنة وأيضا لم ير النفوس
والأموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولو كان لها موقع لاشتراها بنفسه لا بشيء محدث أيضا اشترى النفوس
لأنها حجاب القلب عن الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب أيضا اشترى منهم النفوس التي تحت سلطانهم
بالمجاهدات وما اشترى قلوبهم لأن قلوبهم لم يدخل تحت أملاكهم وأنه مستغرقة في رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل إثم ومعصية فأراد أن يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا وآجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لأنها دخلت في البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حياة طيبة قال الله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقال جعفر مكّنهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الأجساد لمواضع وقوع المحبة في قلوبهم فأحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس أبية استرقها الحق ولا يملكها سواه وقال النصرآبادي سئل الجنيد متى تشترى قال حين لا صفة
أزال عنهم العلل بزوال ملكهم عن أنفسهم وأموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرآبادي
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته لم يقع عليه المبايعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم
بين إصبعين من أصابع الرحمن وقال النفس محل العيب والكريم يرغب في شراء ما يزهد فيه غيره وما سبح
إلى بعد قولهم وما ذكرت في مقدم قولهم إنه تعالى اشترى النفوس حين أوجدها الناس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرة
وصف الكبرياء فلما اتصف بقهره تعالى بارعته فعلم الحق تعالى لو تركها مع المؤمنين أغوتهم كما أغوت
فرعون بقوله أنا ربكم الأعلى وكما قال إبليس أنا خير منه فتملكها بقهره حتى لا يبقى في المؤمن علو العبودية
ثم إن الله سبحانه فرّح فؤاد العارفين بوفاء معهم وخطابه بأخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا في بذل
وجودهم وقتل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن في الله وحسن الرضا بوعد الله بوفائه بعهده بقوله **ومن
أوفى بعهده من الله** أي كل حادث ما قضى أمر المستقبل والقديم مبرّه عن تقاليب الحدثان
يفعل بموجب الاختيار على موافقة الحكم ويعطي للعبد ما وعده وأكثر إظهار الربوبيته ومنّا على عباده
قال الحسين عهد الحق في الأزل إلى خواصه باختصاص خاصية خصهم من بين تكوينه فأظهر آثار أنوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر وأي أدم الأنوار ابتلاء أو قال من هؤلاء شرائطهم سمات ذلك حين

ببعض التعينات والتمكن ... الأعمال النبات
كالمعارف والحقائق ... **وغير متشابه**
والكمة الذات بجمال الصفات مثلا أو متشابها ... **انظروا**
كالواقع المحبة مع الإجمال ... ومتشابها ...
إلى ثمره إذا أثمر وينعه
... بالمراقبة عند الشرب ... السلوك ...
إن في ذلكم لآيات
لقوم يؤمنون ○ [illegible]
وجعلوا لله شركاء الجن أي جعلوا من الوهم ... شركاء لله في طاعتهم لها وانقيادهم
وقد علموا أن الله خلقهم فكيف يعبدون غيره
وخرقوا له أي اختلقوا بافتراء المحجوب **بنين وبنات** من النفوس يعتقدون ...
من العقول ... **بغير علم سبحانه**
وتعالى تنزه عن أن يكون ... وجودات العقول المجردة والنفوس ... **عما يصفون** ○

اوحدهم وهو اثار ذلك العهد الذى عهد اليهم فى لهم بعهود هم ومن اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه

بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه ووصله ومشاهدته بقوله

فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ اضاف اشتراء النفوس الى نفسه

اشتراهم فى الازل اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون فى الازل واقام نفسه مقام المؤمنين

لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله

رمى والاية من قبيل عين الجمع بشرهم بهم والغرض من ذلك المشترى اى استبشروا بما بعتكم معى حيث اصطفيتكم

لخطابى وشرائى الذى بيننكم عن كرم لطفى بكم بانى اعطيتكم ملوعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف

عن وجهى قناع الحروت واريكم جمالى وجلالى وذلك قوله سبحانه **وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**

قال النصرابادى المشترى فى هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيدهم بثناء فضلا منه وكرما

بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل

جميع الاوصاف فى اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بها فى قوله

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ

بين تسع مقام وذكر فى اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل

جميع المعاملات والحالات والدرجات والمبادلات وهو اصل جميع الخيرات فى الدنيا والاخرة وهو تعريف الله

نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعدا للمعرفة فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال فى هذه المقامات

فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن بلايا المعرفة من الله فيذوق

حرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق فى الازل ... من نوم الغفلة فينتبه من رقدة الفترة

حتى يتيسه ويهيج حزن قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان فى ... لمة ... الشهوات ساخ الشبهات

ويرى حيول الهوى فى محل الروح الناطقة فيهيج سره بنور الايمان الى خراجها من مطرح نظر الله فيعد من اسرارة

من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء

والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بلطفه وكشف وصاله و

جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم

يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد الحرية

عما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله فى عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالعابدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا تم هذه المعرفة لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصف الخجل وخرس السنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعمه بنعمة تعريف نفسه له فسمع لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف راى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرا عن البلوغ الى حقيقه حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله بجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة منهم الا ولها لسان من الله يحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمده للحامد حسن النفس عن مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطوره الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السائرون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السياحة فى اقطار الغيب يقتضى المتابع الخضوع تحت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكع الكشوف فيركع تحت السكر لجبروته فى كل موطن من العالم شوقا الى وجود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المحبون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهودا ... وبارق الانوار ليطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحين حتى يصير مدهوشا فى دهشته بديهة كشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لحيرته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبد الله التسترى رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقتولين بسيف محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيمانا وشوقا وهيما بالسنة ... كما سمعت كلامها حرفا [المعرفة] ركعا وسجودا وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة واسما حمده تقتضى مشاهدتها تصفها بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه [النعوت] وقال الامرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الطريقة ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المصرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله بما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سناء عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع الالتفات قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوساوس وقلوبهم

وهو يدرك الابصار ... قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما انا عليكم بحفيظ ... ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل

اى كل ما يقع فانما يقع بمشيئة الله ... استعدادا نهم التى ... من تعليم الآباء والعادات وغيرها ... بارادة من الله ... الله والا فهو على نفسك ... تحفظهم عن الضلال ... هذا ما قال فى تشبيههم فيما بعد بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ...

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة لان الارتقاء بلا نهاية والوقوف على منزل واحد
حرام على كل عاشق وهذا الحال يقتضى رتبه الاعلى وهى حفظ حدود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى شريعة
وامروا على انفسهم وعلى خليقة امر الله ورسوله ولا يتجاوزون عن حدود الله التى علامها معرفة
فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم ولا يتجاوزون
عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاينوا جمال ذاته لا يدعون الربوبية
كفعل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على سوق مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله
الا الله ثم جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزايل المقامات
فى الدنو والمداناة بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اعلى الدرجات
من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الوعرة لا يبقى
بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هناك طيب الوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة قال تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة ولى ايضا لطيفة فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات
والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هناك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات
من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكريم
جنة مشاهدتى التى بشامة نفحات ارصافى وجوههم حين تطلع لعيونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا اشترى
المفلسين وانا مشتر المحرومين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا بسعى الجهد
والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات وانهم ايضا من اهل المقام بايمانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى
الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل
فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بالجهد على وقفت به
عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا يدرك هذه المقامات
الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود
ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله
التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة
شرايط الخدمة الحامدون الذاكرون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم
عن مرادها طلبا لرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربة الامرون بالمعروف

لكنهم كانوا فيه كاذبين مكذبين للرسول اذ لم يصدقوا
تعوذهم ذلك وان كان صدقا فى نفس الامر
بذلك التعلل لا اعتقادا
للايمان
يعلموا ان فيهم المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل
من علم بما يرام بقوا عدا ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادة الله
انما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا الوجه
التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الا انتقاء
عن شركهم وقالوا ذلك غير مريدة لانه لم يكن لهم
فى نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشية الله وانه
كما اراد شركهم اراد ايمانهم السابق لم يردوا ايمانهم
لان ذا ليس كل منهم مطبوع القلب
بدليل ايمان من امن منهم
ولم لا يجوز ان يكون
بعضهم
كانوا
مستعدين للايمان بالعبادة وما
والتوحيد واختصوا بانهم اشركوا ثم اذا اسمعوا الانذار
وجدوا من انا انهم اشتاقوا الى الحق وارتفع
وشاهدوا ايات التوحيد حكمهم على قلوبهم وطلب
حجابهم فوحدوا فلذلك اراد هم بذلك دائما
فيهم الحجة على ان الله تبارك تعالى لعل من كان
واستدارهم ولعلهم من كان عن حجبه وسمع
فيه اذنى استعداد اذا انقطع عن حجابه ولان
وعيدا من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولطفا
قلبه فامن وتكلف ذلك توفيقا له وليطمئن
وفيه اشارة الى ان عالم الحكمة يغيب
على الانسان ان اهم من
كان من

الآمرون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الارتكاب بمخالفات السنن الحافظون
لحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في خوارجهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم
وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات وقال ابو يزيد السياحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز
في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا
عن ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة
على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله
من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون
هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون
شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته
والآمرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة والناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق لحظة وهم الذين
يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه قال الاستاد في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى طاعته
ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع
عن الاحساس بنفسه وابناء جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون
بكل وجه الذي لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود
افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله
والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية
وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونهم عن غير الله
يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون لحدود الله يحفظون الله مع الله انفاسهم قيل في قوله السائحون
الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها بالتفكر
في جوانبها ومناكبها والاستدلال بتغيرها على منشئها والتحقق بحكمة خالقها كلما يرون من الآيات التي فيها ويسيحون باسرارهم
في الملكوت يجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق لشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ اِذْ هَدٰىهُمْ** ان الله سبحانه اذا اذاقهم وصاله ولذائذ خلوته خطابه ارواح الصديقين والعارفين وارام جماله وجلاله
يجعلهم عاشقين بوجهه شائقين الى جماله وهم بهذه النعوت لا يبرحون من بابه ولا يفرحون الا بوصاله ولا يلتفتون
بقلوبهم وساعاتهم الى غيره فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان
مصاحبهم عاشقا بعشقهم وشائقا الى شوقهم حاشا لتغيير اصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

من الاشتغال ... المختوم على قلوبهم ... والمردودين داعيا ولا يلقى اليه سمعه فلا يسمع لذلك **وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَآءَتْهُمْ اٰيَةٌ** الى آخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن البينات لانهم محجوبون بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة والاستدلال بالحجة كما ينجع في اهل ... **قُلْ اِنَّمَا الْاٰيٰتُ** المستبدين التي اقترحوها بما هي من خوارق العادات ليست الا عند الله **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** اي ما يعلمكم عالم القدرة انهم لا يؤمنون عند مجيئها اي انا اعلم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انهم لا يؤمنون عند مجيئها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها او من يريد الله منه الايمان بقلب قلبه وتحيره عند مجيء الآية التي اقترحوها وعلم انه يؤمن عند رؤيتها فيقول هذا محرور لا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجيء الآية ويلبس ... في ظهور نفسه بصفاتها واحتجابه بها ولهذا قال في آخر الآية الثانية **مَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْٓا اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ** ما استعد للايمان فهم المعقول وادراك الحجة والتحقت عين بصيرته بادنى نور من هداية الله ومن بادي نور منه لم يستعد ... ولم يخلق الله له نورا رأى كل آية من خوارق العادات

سبقت باصطفائيتهم فى الازال وازال الازال لم يوصم بعد الله فى كتب الله محجوبون بعين لطفه عن غير قهره
الى الاباد وابادا الاباد ولا اعتبار بما يجرى عليهم من احكام الابتلاء والامتحان فان سيأتهم توجب الحسنات
وحسناتهم توجب القربات وهم غير ماخوذين بالجنايات لسبق العنايات وقوله تعالى **حَتّٰى يُبَيِّنَ**
لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ لا يمنع تعبيرها ذكرنا فان الضلال ههنا ظهور النكرة فى محل الامتحان من القهر
الظاهر والغيرة وخفاء الحال والغرض فى ذلك انفتاح عين المعرفة فى النكرة حتى يعرفوا الحق بطريق القهر واللطف وتاويل
قال بعضهم من جرى له فى الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا يؤثر عليه قال الله وما كان الله
ليضل قوما فى الابد بعد اذ هداهم فى الازل وقيل لا يضلهم عند دهشهم اليه وقال الاستاد الاشارة
فيه انه لا سلب لعطائه الا بترك الادب منكم ويقال من اهله لبساط الوصلة ما نفى
بعده بعدا بل لعرقة الامس سلف منه ترك الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالك الملك من العرش الى الثرى
اعلاما بان الحكم له فى ضلالة والهداية والحيوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **اِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ**
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْىٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ
مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ○ اشارة القهران ملك الكون لا خطر فى قلب العارف عند رؤية
المكون لان من عاين المكون غاب عن الكون والكون له لان العارف والمعروف شرط الانبساط
واحد له ملك الولاية فى الارض وملك الملكية فى السماء ومن قصده لهذين المنزلتين يكون من هو نا
لدرجات عن المشاهدات التى يحيى قلوب العشاق بجمالها ويميت المشغولين بغيره بفراقها يحيى قلوب العارفين
بالبسط والانس ويميت نفوسهم بالقبض والهيبة قال ابن عطا من طلب من الملك غير المالك فقد اخطأ الطريق
وقال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلك ما له عنه قال الاستاد يحيى من يشاء بعرفانه وتوحيده ويميت
من يشاء بكفرانه والحاده ويقال يحيى قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين باثار المبارزة
قوله تعالى **لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ** التوبة توبتان
توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الى الطاعات وتوبة الله رجوعه الى الله بعت الوصال
وفتح باب المآب وكشف النقاب عن الاحتجاب وطلب العتاب اذا وصلوا اتيناكم بعودكم وتدبون فتابتكم
متعدد انظر لطف الله بنبيه واصحابه كيف تاب لاجلهم مكان توبتهم رجع اليهم قبل رجوعهم اليه ليسهل
عليهم طريق الرجوع اليه فرجوعه الى نبيه بكشف المشاهدة ورجوعه اليهم بكشف القربة فتوبة النبى عليه السلام
من غيبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غيبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما داقوا طعم الحجابات
واحتجبوا عن المشاهدات ادركهم فيض الوصال وانكشف لهم انوار الجمال وهكذا سنة الله مع الانبياء

وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُوْنَ … **وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا** …

والاولياء اتحادا نوا في مقام الامتحان وبقوا في الحجاب عن مشاهدة الرحمن يمطر عليهم من سحاب الكرم
ويلمع لابصار اسرارهم نور مشرق القدم فيونسهم بعد اياسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد في معناه
كذا كمن الليل كفائة وقرب لنعش من الملحد فحال ماء الروح في جسمه فرده اصل الى المولد تبارك الله سبحانه
ما كل هو بالسرمد قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من
توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة
بل لا يحضرون في مواضع الغيبة لانهم في عين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غرقوا في بحار الامتحان برجوعه عليهم
بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتّٰى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع على اسرارهم الموارد العظمة
وانزوت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت
في بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما داروا على وجه الارض ما يستانسون به
غير الله ثم وصف نفوسهم بفناءها في اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ**
ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التي هي مطايا اسرار الالوهية ولطائف
كنوز الربوبية ودخلوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكناف لطفه من عرائس قهره بقوله **وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ إِلَّا إِلَيْهِ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا
في بحار القهر بسعي للطف فلما رآهم مغرقين من دونه اقبل اليهم بوداد لطفه ليقبلهم من الكون الى وجهه بقوله
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا رفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا الحضرة بوصف الانس
اشتاق اليهم وشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة في الازل رحيم على من رجع اليه بان امنه
بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واخطأ سبيله فليكن صفته هذه الاية تضيق عليه
الارض حتى لا يجد فيها لقدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله ينتقم منه فيها ويضيق عليه احوال نفسه
وينتظر الهلاك مع كل نفس هذه اوائل دلائل التوبة النصوح ولا يكون له ملجا ولا معاد ولا رجوع الا الى الله
بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل في قوله
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه لن يعتمدوا احدا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع
وعلى الاكوان كلها الذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق
سبيلا وقال احمد بن خضرويه لابي يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

سبب اخراجه
الى العمل قوى الغاية بعد
غرضهم ... النفس وبكذا اليها **وَلِتَصْغٰى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ**
... تميل اليه لكونهم محجوبين لمناسبتهم
... اياه وتقوى ... وظهورها
... الى الفعل ويزيد ... ايضا بسببه
ويخرج ما فيهم من الشر ... كماله ... ناسبة
وتعلا يا على النبي والذين في استعمال ... هم
دواعي القاسيين والذين ... محتجبهم النبي ... قبل
التي فتنبعث ... كما لا يتقوى بهم مريتهم
اياه فتظهر عليهم كمال المشايخ ... واسطة
ان شهرة ... الا ويعا ... اياهم
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا
في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم
وكفر من كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من
عادى قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا للواقع
عادلا بمناسبة كل قول وكل كمال وحال الاستعداد
من يصدر عنه واقتضائه له **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهِ**
لاحكامه الازلية **وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** بما يظهرون من الاقوال والافعال المقدرة
ما يخفون **وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ**
اي من

لیتوبوا قال بعضهم عطف علیهم بتواری حبله ونعمه وقضیة فالهموا احسانه ورجعوا الیه فکان هو الذی

اخذهم الی نفسه لا هم بانفسهم رجعوا الیه قال الاستاذ اذا اشرفوا علی العطب قاربوا من التلف واستمکن الیاس

من قلوبهم من النصر وظنوا نفوسهم علی ان یذوقوا الیهم الباس مطر علیهم سحاب الجود بالاجابت فنعیم

عود الحیوة بعد یبسه طریا او یرد ورد الانس عقب ذبوله غضا جنیا وقال فی وصف الثلثة لما صدق منهم

الالتجا سبق الیهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وکذلک الحق یکون نهار الیسر علی لیالی العسر ویطلع شموس المنة

علی نحوس الفتنة ویدیر فلک السعادة فیمحق تاثیر طوارق الکادة سنة منه سبحانه لا یبدل لها عادة فی الکرم یجریها

ولا یحولها ثم حث هؤلاء المخاطبین بالتوبة والمغفرة ونظرائهم من المؤمنین بطلب زیادة المقامات والدرجات

وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق فی وفاء المعرفة بقوله **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟**

ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ○ جعل الطریق علی ثلثة اقسام الایمان والتقوی والصدق

وهی مراتب القلوب لانها تنبت حقایقها بکشف انوار الغیوب ومن خص بالایمان والتقوی والصدق یدرک

بالایمان مشاهدة انوار حقائق الآیات ویدرک بالتقوی مشاهدة انوار الصفات ویدرک بنور الصدق مشاهدة

انوار الذات سماهم مؤمنین ودعاهم من مقام الایمان الی مقام التقوی وهو رؤیة اجلاله والتبری

من غیره ودعاهم من التقوی الی مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حیث لا یعرف الصادق منه

سلامه وبین ان المؤمن مستعد لادراک نور التقوی وادراک نور الصدق ولولا ذلک ما حثهم علی طلبها وخوف المؤمنین

عن مخالفة الصادقین ای قبلوا یا اهل الایمان ما یصدر من الصادقین من احکام علوم المجهول الغریبة الغرائب

العجیبة حتی یکونوا بالایمان بهم معهم فی مقام المشاهدة لذلک قال علیه السلام من احب قوما فهو معهم وقال

بعضهم مع الصادقین مع المقیمین علی منهاج الحق قال بعضهم الصادقین الذین لم تحلقوا المیثاق الاول فانها الصدق

کلة قال ابو بکر بن طاهر مع من صافت نیتهم عن طاعته وخلصت سرائرهم لمودة ما یرد علیهم قوله تعالی

وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ

مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ ○ اختار الله سبحانه قوما خاصا لمجالسة

نبیه علیه السلام علی الدوام وخصهم لالقاء الاسماع الخاصة لتلقف خطاب الحق من فلق الغیب وجعل الآخرین

للاسفار والمجاهدات والریاضات لیبلغهم الی مقام المشاهدة والصحبة واولئن اهل الحضور وشهود الغیب

والموانسة بالصحبة وفهم الخطاب قال تعالی لیتفقهوا فی الدین ای لیفهموا حقائق احکام المعرفة والطریقة

والحقیقة والشریعة والآخرین اذا تمکنوا فی العبودیة یدرکون مقام اهل الموانسة وفهم مراد الله من خطابه

واذا الکل علی سعادة من الازل حیث لحق بعضهم بعضا لان شموس العنایة اذا اشرقت یحاوی الکل انوارها

عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ الدنیا وعالم الحس والطبیعة السفلیة بالرکون الی الجهة **يُضِلُّوكَ** ودعوتهم ایاک الی ما هم علیه بان یزینهم زخارفهم علیک **إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ** لکونهم محجوبین فی مقام النفس بالاوهام والخیالات عن الیقین **وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** یحسبون المعانی بالصور والآخرة بالدنیا ویقدرون احوال المعاد ودار الحق وصفاته کاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم فیشرکون ویحلون بعض المحرمات **فَكُلُوا۟** ... معلوم مسمی فی المائدة ... الی الاخوة للمنهی عن طاعة الضلال واتباعهم **وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ** سیئات الاعمال والاقوال الظاهرة **وَبَاطِنَهُۥٓ** العقائد الفاسدة **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا** علی الخواطر ... والعزائم الباطلة **فَأَحْيَيْنَٰهُ** ... وهو النفس باحیائه بصفاته ... **وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا** بالطهور وصحبة الحق ... بتجلیات صفاتنا ونورا من صفاتنا ... من هدایتنا وعلمنا ... **كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ** ...

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحى قال سهل افضل الرحلة رحلة من الهوى الى العقل و
من الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفس الى التفويض و
من الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال ابو حفص السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين
واساس الشريعة وسياحة للآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق
الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام فى الخلق يؤدبهم باخلاقه وشمائله وسياحة هى سياحة الحق وهى
رؤية اهل الحق بالتادب باداب بهم فهذا بركته تعم العباد والبلاد قال الله ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مراد خطابه ويقوموا باستعمال ما امروا به مخلصين له الدين
ترحمهم لقتال نفوسهم بمجاهدة هواهم بقوله **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ** الكفار النفوس الامارة التى هى مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها
او ما تهاونوا بالرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر فيغرس فيها بعد ذلك
اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق وياسمين العشق ويكون بهذه الانوار
موارد حمول الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها وحملها على طاعة الله
والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على ابن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر معناه جاهد النفس وشردها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد الصادقين
صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** ○ وصف الله اهل الايمان بفتح آذان
قلوبهم بسماع خطابه وفهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا
اما الذين حكموا الربوبية وتمسكوا العهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه
قوله تعالى **وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ** ○ جهلا على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العيان
قال سهل اى زاد اهل الاهواء والبدع الا جهلا الى جهلهم قوله تعالى **أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ** ○ اخبر الله سبحانه عن اهل الغفلة والغرة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا
المتواتر ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون
عن عناية السرمدية قال ابو عثمان المغربى ليس للرجوع فى ايام الفتنة الا الى الالتجاء والاستغاثة وطلب الاياب

فاخشوا به **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا** الحكمة الملك لقلة الانسان التى هى **فِى كُلِّ قَرْيَةٍ** ... وجود الانسان ... **أَكَٰبِرَ** ... فى اعلاء الاسماء ... من قوى العقل ... واعوانه ... السلطان ... القلب وفتنته ... **لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ** ... احتراقهم ... ومكرهم راحة البهيمية ... والشهوات والعشق ... **وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ** ... من صفة غالبة ملكية خلقية او علم ... **ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ** ... الروحانية ... **سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ** ... من القلوب ... بزوال

وتقصد التوبه ممن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون
اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة
عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**
اخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومراده وشرف بها امته حيث اختاره منها
باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلها
من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اول بديهة الامر من الله
سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرأفة والرحمة
واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الحرار انت لنفسك خطر احيت
قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلامكم همة حاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر
الى الملكوت ولا الى السدرة ما زاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لا نفس الخلق
خلقه ومباينة لها حقيقة وانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى
والمقام الاعلى ما زاغ وما طغى مرادنى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اشتد عليه محالفتنا مع الحق ومتابعتنا
هوانا واحتجابنا عن الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة
عين مرادنى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**
اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رءوف برأفة الله بالمحبين
رحيم برحمة الله على الصادقين رءوف باهل الجنايات من المذنبين رحيم على اهل الطاعات من المقصرين
فيها تشفع لاهل الجنايات ويدعو لاهل الطاعات وهذا من الضعفاء بصفة الله حيث البسه انوار
عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان يأتيه نزعة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب رحمته له رحمة الله اياه
وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم
ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفوة من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى صورة
فقال لقد جاءكم [illegible] الاية فالبسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته
طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السلام لنفسه خاصة
بعد ان كان من جنسهم بشهوده فاواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلبه باعراضهم
عن متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وحالته

قد نهم وتكلمهم عذاب الدين **وَعَذَابٌ شَدِيدٌ** محرومهم عما لا يعهم ووصول بلاياهم فى المعاد الحصات بسبب مكرهم **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ** من مدد القوى للانقياد للعقل **يَشْرَحْ صَدْرَهُ** اى يسهل عليه ويجعل وجهه الذى يلى القلب اى نوع وسعة لقبول نور [illegible] وممكنا من استدامة له **وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** يعسر عليه ويحجره عن ذلك استعداد عن قبول النور كانا داطلة وقصود وأول امر اممتنا والاستنارة نور القلب وطلب الفيض منه على هذا التاويل المراد من الاية الذى ذكرناه وعلى المعنى الظاهر المراد من يشرح صدره السابقة فمن يرد الله ان يهديه للتوحيد بالكشف عن حجب صفات الوجود الى الله يكشف تقبول نور الحق والاسلام الوجود الى الله يفسح لقبول الحق نفسه عن وجه قلبه الذى يلى النفس ضيقا حرجا باستيلائها ومن يرد ان يضله يجعل صدره **كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** امر محال عليه ويصعب الهيات البدنية وذلك رجس التلوثات روحه مع تلك الهيات **كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ** الرجس التنازل باللهيات التعلقات الاولية **عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَهَذَا** طريق

حسبي عن الحملة وقوته و وصاله يكفيني من جميع مراتب المتقلبين لانه بوحدانيته منزه عن الاضداد ومقدس عن صحبة الاغيار بمشاهدة الانوار بوصفه لنفسه **لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** اى لا غير فى البين من العرش الى الثرى **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** لا على نفسى غيرى فانه عماد المتوكلين به يثبت قلوب الصادقين **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ○ حيث البس العرش انوار الصيرة عظيما لعظمته عظمته ولولا ذلك لذاب العرش فى سبحات وجهه باقل لمحة

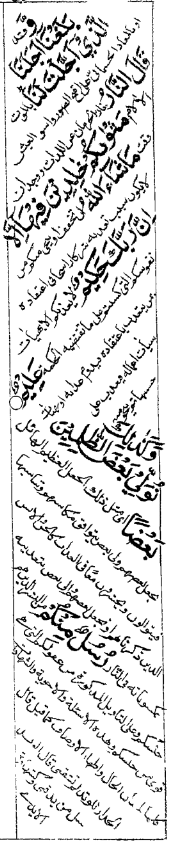
ع

سُورَةُ يُونُس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○

الٓرٰ الالف عين الوحدانية واللام عين الازلية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلى بالالف القلوب الموحدين والمفردين من الحدثان ليفنوا فى سبحات الالوهية وتجلى من عين الازلية باللام لارواح العارفين لتطهيره بالجمة انوار القدم فى القدم وتجلى من عين الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى مشاهدات الذات سقى الموحدين رحيق الانانية باقداح الالف من بحار الوحدانية فخرجوا بنعت الاتحاد وسقى العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهيمان وسقى المحبين مروق الوداد باقداح الراء من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاؤه للصادقين واللام لطائفه للمقربين والراء رحمته على التائبين قال الحسين فى القران علم كل شئ وعلم القران فى الاحرف التى فى اوايل السور وقد وقع لى ان ما يكون فى مجموع القران من العرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها فى ثلثة احرف فى الالف واللام والراء وبينه بها فلما بينه لنبيه سرا اشار بتلك الاحرف الثلثة فكفى له ذلك لان بينه وبين الله رموز اشارات لا يطلع عليها جميع الخلائق فان لم يحتاجون الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربيته اشار بالالف يا ادم الثانى لان الالف اول الحروف من ادم واشار باللام يالطيف واشار بالراء يا رحيم كما قال يا طه ، يا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اى هذه الاسماء ايات صفاتية ازلية التى كنت حكيما وعلما بها فى القدم والازل ايضا ان تلك علامات ما الهمسار وجك فى الازل نعرفك بها مكان خطاب الاول وبين سبحانه ان القران محكم بحكم الازلية وحجة بالغة بامر الربوبية والدعاء الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمته وقيل اى فيه علامات قول الحكماء قد احكمت فيه آيات الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قال الاستاد ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه ان الصحف السعد دعيرة والعالم المحيط الذي يستدمن اسمل الله لوحققنا لكم الميعاد وبرنا لكم عند اليوم والتقصى زمان المعاد فالعصاة مشتاقه ولا ياس بالسرو مستلقاة فادوا الى شرب كاسات المحاب واستقيموا على نهج الاحباب حلقة لم يعرفوا موقع عناية الله وفضله واختياره لنبيه سوته ورسالته بقوله **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلٰى رَجُلٍ مِّنْهُمْ**

وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايت لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم ... ويوم يحشرهم جميعا يمعشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض ...


بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم

وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا

رسل منكم

واخبر ان هذه الخاصية من الله سبحانه له بان ينبه النواميس عن مشاهدة عظمته بتعظيم بطشه وجلال قدره بقوله **اَنْ اَنْذِرِ النَّاسَ** وبشر الصادقين في ايمانهم بان وصاله لهم بنعت السرمدية بقوله **وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ** اخبر عن اوائل كرمه سوابق نعم الصادقين في اراداتهم والمخلصين في مقاصد هممهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا اسر العارفين ان لارواحهم في مقام قدس جلاله وتجلي ازلي قدم المحبة بصدق اليقين بمشاهدة حين كشفت جمال وجهه لها في ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية وعرفان الربوبية وايضا ما وصف قدم الربوبية في ايجاد الكونين الا بصدق محبتي لهم في الازل وايضا معنى الاية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اي خوف من سيئي طريقه عين تفوت حظ مشاهدتي وزلفة دولة وصالي ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اي بشر المريدين ايقنوا قربتي لهم وعنايتي لهم انهم وان اخطأوا بما شرع هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقطعوا من فضلي وطهر القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يجد من كرمي ان اهدم صدق اقدامهم في الارادات بل اوويهم لعنايتي الى قربي ووصالي وارعى عواقب امورهم حتى يكون اقدام الاواخر مستويات باقدام الاوائل قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبيل شتى اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم مما لقدم اشار اليهم وهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله ان انذر الناس اي مما يذهل قلوب الصادقين المنتبهين وقال الواسطي في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام الا وقد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الاستاد قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وعبادات صدقوا في القيام بحقها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افردهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تعريفا وتربية لاسرار العارفين وتقديسا لقلوب الموحدين بقوله **اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ** ثم بين اعلام الالوهية التنزيهية في المتشابه بقوله **الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** اخبر عن تصنيعه الملكوت بانوار الجبروت لاستيعاب اهل ... وجعل ايام ... لا طاقة ... الانسان ... ومقصد بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض ... العرش ... تجلي قدسه ومن ...

الارواح اجمالة بقوله **ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ** خاطر انوار عظمة العرش جلد ما سے انعکاس بقبر وبنشي مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يستقل طريقه اليه لطالبته بقوله **يُدَبِّرُ الْاَمْرَ** يقدس للارواح العاشقة الصادقة طرق مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفي قلوب العارفين بكشف عجائب صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لولا يعط الاولياء بنفسه لانتقاص من جهة الخلق وعلة الخليفة بقوله **مَا مِنْ شَفِيْعٍ اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ اِذْنِهٖ** من يعطيه لسان الانبساط يسأل ويشفع بعد انبساطه اليه والا كيف يكون للحادث عند القدم حضور ثم عرف نفسه بما وصف به نفسه لفهماء المعرفة والمرتين بانوار المحبة بقوله **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ** ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله **فَاعْبُدُوْهُ** اي اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لمعرفته فانه قال كنت كنزا مخفيا واحببت ان اعرف ثم حثهم بالتفكر والتذكر بقوله **اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ** ○ اي افلا تخوضون في بحار الافكار لتدركوا حقائق الاذكار وتبصروا بها حقائق الانوار وتنكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم في قوله يدبر الامر يختار للعبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل غريق فيه ومنجا كل خائف منه ومأوى كل هائم له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى همة كل سيار في اسرار اراده وارادة بقلبه وروحه وسره اليه بقوله **اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا** كل صفة منه تعالى مراد كل مجذوب سورها اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين دنوه ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الوالهين وانوار افعاله مقر عقول الهائمة تعالى جلاله عن علة الحدثان الاكوان الحدثان يرجع الى مصدر وجود القدم لانها بتسميته اليه يعود وهو مقدس بعظمته عن ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه في اخر الاية **وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا** **اِنَّهٗ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ** ابداهم من العدم بتجلي القدم ثم لغنيهم بقهر سلطان عزته ورحمهم الى معدن الاول ثم يعيدهم رحمة وشفقة ليجازي العارفين بكشف جماله بقوله **لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ** اي يجزي الذين شاهدوا بقلوبهم مشاهد الملكوت بكشف جمال الجبروت ويجازي الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انواره مجاريهم بمدانات وصاله يا اخي من رجع من سفر البعاد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه ويعطي لنفسه لمريده وزائره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة عن جمال مشاهدته لكل اواب اليه ~ ايا قادما من سفرة الهجر مرحبا ٭ اياذاك لا انساك ما هبت الصبا ٭ قال الحسين في قوله اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه

ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُوْ رَحْمَةٍ وَّاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَاْسُهٗ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ **كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ** **قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ**

بان الله واسع المغفرة والعفو ... رحمته بأسه ... اي كذبوا الانبياء في ... الرسل

ثم عوده الى ما سبق له فى الابتداء من السعادة والشقاوة وقيل ليجزى الذين آمنوا بفعلهم لا بفعله فى قوله ثم يعيده ثم الى الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن اهل محبته السعادة الابتداء ابطل ايامه فى زمانه بتقديره جميع تسطا من الفانيات يرجع الى ما سبق له فى الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا فى الرجوع اليه قال الاستاد الرجوع يقتضى ابتداء الارواح قبل حصولها فى الاشباح كان لها فى مواطن التسبيح والتقديس اقامة المغايب اذا رجع الى وطنه من سفره فلقدومه اثر عند محبيه وذويه ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصى اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص وخسران الطريق فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والامان ورحمة مولاه خير له من نسكه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصى الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاد فى قوله انه يبدئ الخلق ثم يعيده من كان فى جميع عمره نعس على وصف ما ابتداه الحق به ففى الاشارة يكون له اعادة ولقد انشد قائلهم ⁂ كل نهر فيه ماء قد جرى فاليه الماء يوما سعود ⁂ ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره ومن بذلك على عباده بقوله **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** جعل شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات فى عز الذات والقلوب بقيت بالمشاهدة الصفات فى عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة فى جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينتها ولا غابت عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب وقمر الصفات يبدو للقلوب فى اوقات بسطها ويخفى فى اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب فى التقلب فى انوار الصفات فكما خفى القمر فى شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب فى خفايا الصفات وظهورها فلقمر الصفات فى قلوب المحبين منازل من المدانات لظهور المواجيد والحالات ولبيان اعداد الانفاس التى لا يسعى لها الات يجرى الا باجتماع همم المعرفة وصفاء المحبة والاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فيريها باداء الخدمة واقمار الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فترحلها فى مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا فى اسرارهم فهم ينقلبون فى ضياء التوفيق ونور التوحيد الى مسالك الصديقين ثم زاد سبحانه ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته للمؤمنين بقوله

قل ... فلله الحجة البالغة ... فلو شاء لهداكم اجمعين ... قل هلم ...

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ جعل الليل ماوى انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة الصديقين اظهر فى لباس الليل انوار العظمة وابرز من مراة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق من العرش الى الثرى مراٰئى الطغيانه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة قبض قلوب العارفين ونهاره بسط فؤاد المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب شكال الاحوال من المكاشفات ولا يراها الا المتقى عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل العمل فى اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم هى الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس بغيبة وقال الليل لاحد الشخصين اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث الشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب ولا حظ له من رؤية الايات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اى لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر جهلة قلة رجائهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لايثارهم حيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر بسبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات فى مراة الايات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيٰتِنَا غٰفِلُونَ ۝ قيل لا تخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمانوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن اياتنا غافلون تقليب القلوب عقوبات الجوارح ثم وصف اهل حال الصدق من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى فى الازل بالعناية الى الابد بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمٰنِهِمْ اى الذين حاءوا الحق فى عهد الازل يعرفون المحبة ويكسوا اعبار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الى جلال ذاته بايمانهم يعنى بما سبق لهم فى الازل من هداية الله فى علم الله ثم بين انهم فى جوار جماله ومعادن البنائه حيث افاض عليهم بركات شهودهم اهل القربات بقوله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ ۝ هم فى جنات المشاهدات تجرى من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف وانوار الكواشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات ما قبلوا عند ايجاد الداد بقولهم بلى فمن بركاتها لزوم الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه وصف المشاهدين حالهم انهم اذا راوه هيجهم نعوت المشاهدة ولذة الوصلة الى ثناء جلاله فاعار هم انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يتمنى لهم فى ثنائه الا العجز عن ثنائه فيؤول حالهم فى الثناء الى انهم جمعوا خصائص صفاته فى نعت التنزيه بقوله دَعْوٰىهُمْ فِيهَا سُبْحٰنَكَ وهذا

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... والتحليل يتبعون اهواءهم ... ليس لا عبادة الهوى والشيطان ... لصفات النفس ... والتحليل ... الطيبات ... الكلام ... عن اخناس الرذائل وابتلاء بالنهى ... الطفيلة التى هى ... مستلزمة لجميع الرذائل ... من القوتين البهيمية والسبعية ... شَيْئًا ... فى النظر ... البرهان ... فى الايجاد والربوبية ... فى الوجود والتربية

حال بعثة المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين قال الحق وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

ثم عرفهم مكان نعمه عليهم من تعريف نفسه فيقولون **اللّٰهُمَّ** اي انت الهنا وبك عرفناك ونرهناك سبحانك اللهم

ثم وصف تحيتهم بانهم يبيدون باسم السلامة بقوله **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**

بان سلموا من خوف حجابه واليوم فراقه يحيي بعضهم بعضا من وصمات النفسانية والشيطانية متبري الحق

وتنزيهه عن الحوادث بانه تعالى سمى نفسه بالسلام والسلام المبرء من الحوادث فتحيتهم هنالك تنزيهه

فلما عرفوا حقائق نعمة التي ادركوها بغير علة الاكتساب اثنوا على ربهم ومدحوه به لا بهم بقوله **وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ** ۝ اخر ذكرهم مدحه تعالى حيث

صرحوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلي واصطفائيته القديمة قال ذو النون في قوله دعواهم فيها سبحانك

اللهم وتحيتهم فيها سلام مقام المحققين من العارفين التنزيه والتبري من جميع مالهم من انواع الاقوال

والافعال وغير ذلك والرجوع الى الحق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه بطاعة

او يعمل كلا الا لظهار سعادة الازل على السعداء وسمات الشقاوة على الاشقياء وقال الشبلي في قوله واخر

دعواهم ان الحمد لله رب العالمين لو الهموا حمد الحق في اوايل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوى

لكنهم لم يزالوا يركضون في ميادين جهل الى ان فتح لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد سقط عنهم الدعاوى

ورجعوا الى رؤية المنة فكان اخر دعواهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فوصلوا الكل اليه ورجعوا بالكلية لما اطلقهم

لما اطلقهم فيه من المنطق المحمود وقد وقع لي بعد قول شاه العارفين رحمة الله عليه وقدس الله روحه

ان القوم لما خرجوا من رؤية علل الحوادث وعرفوا في بحار الذات والصفات ارادوا ان يثنوا عليه بما رأوا

منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء عليه الا من تعريفه اليهم فوجدوه المنعم عليهم

في جميع ما وصفوه به فلا يكون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتاييده لهم وان منتهى قول الوصافين صفاته

العجز عن البلوغ الى حقائق ثنائه ولا يتعرض لهم بعد ذلك الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن الجلال في المحو القديم

قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا** ان الله تعالى وصف المتحيرين بين القضاء والقدر والارادة والمشية فاذا اظلم عليهم سحوف

ليالي البليات واذهب عنهم بمباشرة القهر اثر الواحات حركت يد اللطف الازلي سلاسل عقود قلوبهم

الى اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغيب في اسرارهم فصرفهم بنعت الاضطرار الى باب الربوبية

وراوا هنالك اعلام قهر الجبروت وخرجت عقولهم من مكمن حسن الامتحان وحثهم الى التضرع في ميادين

السلطنة فيخلصوا من ورطة الامتحان بدعائهم على باب الرحمن فلما سكنوا عن تواتر البلاء واشتبهت عقولهم

من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله ... بل الشرك ولا يقع الجهل بحقوقهما الا من الجهل بحقوق الله تعالى ... جعلهما الله تعالى الظهرين لصفة ايجاده وربوبيته ولهذا قال ... والسلطان

حشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا من الجهل ... والنهي عن قتل الاولاد ... والنهي عن تسبيبه تعالى الرزق لكل مخلوق وان ... ارزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ... والاحتجاب عن سر القدر ولا يعلمون الابهات ... مقدرة بآراء الاعمار كتقدير الاعمال والآجال ... لا تقع الا من خطئها في معرفة ذات الله ... تعالى والثانية من خطئها في معرفة صفاته ... والثالثة في ... افعاله فلا

منها معرفة افعاله ... الثلاث الا ... هذه الرذائل التي ... ذات الله تعالى وصفاته ... بتركيب هذه الرذائل ... حجب عن ذات الله ... منكشف حجب ... الحجب الرذائل ... وافعاله وهذه الحجب الثلاث ... بين رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها اعظم ... **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** ... واقدام فقال ... من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ... كالزنا في الحانات وشرب الخمر ... لقصد هذه الفواحش ... واكل الربا ... المذكورة دنيها والتعرض لها واخفائها ... كالسرقة وارتكاب الغضب ... في الخفية

لقاءهم في الاستقامة فيصول عليهم عساكر القهريات ولغرقهم في بحار الشهوات واعتمهم عن انظار المشاهدات ويغلون قبائح الاعمال وينسون عهود الاتصال وايام النوال ﴿كان لم يدعنا﴾ كان العبد لم يعرف اذا اكتسى ولم يلتفت فعلوا كما اذا ما عرفوا لا ياتيهم لوكانوا صادقين في اللجا اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو في منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظر واحسانه ومن وصف هذا الداعي ان يكون مستانسا بربه ويدعوه في جميع الاوقات واذا دعاه دعاه بنية صادقة وعقيدة صافية فدعاه في زمان البلاء الصبر وفي زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له في اوقات الرفاهية رجوع اليه رد في حال المصائب والضروريات الى الدعاء والالتجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول الدعاء على العادة حماية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات وآداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء وآدابه وشروطه كان محروما وآداب الدعاء وشروطه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد في وصف هؤلاء الذين لم يدركوا حقائق العبودية في مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله وبمحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالراي بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على انبياء الله بعد علمهم بصدق كراماته اهلكهم الله بان تركهم في حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطا ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطا في قوله لما ظلموا لما اعتدوا واساؤا الادب وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولما ياتادبوا بادابهم ثم وصف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتون في طريق الله الى شئ غير الله ولن يرتدعوا من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يحفظهم الله في كل حين بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاذلي السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم بعد هذه الاحكام بالانس بالذكر والغوص في الفكر والسير بالقلوب في انوار الغيوب والطيران بالارواح في عالم الارواح وايواء الاسرار الى سرادق المجد فيرون بعد ذلك في حضرة القدس مجالس الانس ويشربون من بحار محبته ويشتاقون الى لقائه ويعشقون جماله ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه تعالى كلاما صرفا فيرجعون بعد ذلك الى

دعوة الخلق الى الله بالسنة والموعظة والامر بالمعروف والنهی عن المنکر وحفظ حدود الله علیهم قال
بعضهم لم یزل الانبیاء لهم خلفاء والاولیاء لهم خلفاء ابد الدهر الله مکانهم لیبر والسابقین سنتهم
ویمسکوا علی طریقتهم قال الله ثم جعلناکم خلائف فی الارض من بعدهم قوله تعالیٰ **هُوَ الَّذِي**
يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ذکر الله سبحانه عجائب احوال العارفین فی هذه الآیة ای یسیر
نفوسکم فی بر المجاهدات ویسیر قلوبکم فی بحر المشاهدات وایضا یسیر عقولکم فی بر الآیات ویسیر ارواحکم
فی بحر الصفات والذات ثم وصف سیر القلوب والارواح فی بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ**
فِي الْفُلْكِ ای فی کنف الرعایة الازلیة ولولا ذلک الفلک کیف یجری الحدث فی انوار بحار القدم جرت القلوب
فی بحار الصفات بعنایتها لذات لابها ادهی فی قصبة ملکه وملکوته واصابع انوار جبروته یقلبها سفر قبضه
فی انوار صفته وذلک قوله **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ریح الکرم والعنایة لسیرها بریح لطفه
فی بحار الازال والآباد وما الطیب مهب صبا وصاله فی قلوب العاشقین والوامقین انشد الا یا نسیم الریح
مالک کلما ۔ تقربت منا زاد نشرک طیبنا ۔ اظن سلیمی جرت سقاما ۔ فاعطتک ریاها فجئت طبیبا ۔ فرحت
القلوب بسیرها فی الوصال بطیب ریح الجمال وذلک قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** انبسطوا بالله علی الله فلما سکنوا
فی مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت علیهم غیرة القدم واردت ان یخرجها من ساحة القدم
وبساطین الکرم الی معادنها من العدم وهکذا عادة العشق بذیق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال
وذلک قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ**
فذروها عواصفات قهر الازال وتحیطها امواج بحار الابد وفارقها طیب ریح الوصال وحسن لطائف الجمال
وبقیت فی امواج عظمة الکمال قال قائلهم فتنا علی رغم الحسود وبیننا ۔ شراب کریح المسک شیب به الخمر ۔
فوسدتها کفی وبت ضجیعها ۔ وقلت للیل طل فقد رقد البدر ۔ فلما اضاء الصبح فرق بیننا ۔ وای نعیم
لا یکدره الدهر ۔ وانشد ایضا ۔ اقمنا زمانا والعیون قریرة ۔ فاصبحت یوما والجفون سواکب فلما وصلت القلوب
الی قاموس الکبریاء وکادت تفنی بامواج البهاء فرت منه الیه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
دعوا الله بالله بعد استماع منادات الله بعد التبری من غیر الله وبذل الموجود لله **لَئِنْ أَنجَيْتَنَا**
مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ای لئن تخلصنا من قهر غیرتک والغرق فی
بحار الوهیتک لانا بحر الحدث والحدث لا یوازی القدم فوفقنا برؤیة جمال بقائک لنستوی معک فی بقائک
ونشکرک بک لانا ولو اردت فنا کیف یبقی معک واذا وجب علینا شکر البقاء مع بقائک وشکرنا معرفة عجزنا

فلا تمیلوا فی القول له او علیه الی زیادة او نقصان **وَلَوْ كَانَ** ای لا تقولوا الا الحق المقول فیه **ذَا قُرْبَىٰ** **وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا** ای بالتوحید والطاعة وکل ما بینکم وبین الله من لوازم العهد السابق بالعقد اللاحق ولما کان سلوک طریقة الفضیلة التی هی طریقة الوحدة والتوجه الی الحق صعبا کما قیل ادق من الشعر واحد من السیف وخصوصا فی الافعال اذ مراعاة الوسط فیها بلا میل ما الی طرف الافراط والتفریط فی غایة الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الکیل والمیزان بالقسط لا نکلف نفسا الا وسعها فبین انه جمع فی هذا المقام بین النهی عن جمیع الرذائل والامر بجمیع الفضائل جزئیاتها وکلیاتها من جمیع الوجوه بحیث لا یخرج منها جزئی ما من کلیها عینا ولهذا قال ابن عباس رضی الله عنه ان هذه آیات محکمات لم ینسخهن شیء من جمیع الکتب واتفق علی قوله اهل الکتابین وجمیع الملل والنحل وقال کعب الاحبار والذی نفس کعب بیده انها لاول شیء فی التوراة ای ما ذکر من الرذائل والامر بالفضائل والانتهاء عن جمیع الرذائل **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** فی جمیع الکتب علی السنة جمیع الرسل لما عرفتم ما ذهب الله به عند سماعها من الکمال وادواع استعدادکم

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل يسيركم في بحلوى الشوق في
بحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق
وفرحوا بما يلحقهم من العناية والرعاية جاء تها ريح عاصف اتت عليهم من سوادد القدرة ما افنا هم عن مقامهم
وحيرهم في طريقهم وجاء تهم امواج القهر وقهرهم عن علمهم وظنوا عنهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين
في امواج وهم المطهر من الاغيار عن الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا
الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل
وسير العارفين بالقلوب في البحر وبها الامواج والاخطار ولكن سيرتهم في يوم سنة كدرج البيوت لهن ورشة
ولكن لا يطرن مع الحمامة وقال بعضهم هو الذي يسيركم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات
وقال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسائط والبحر علبات الحق بلا واسطة وقال النوري في قوله
مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله
سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه بانهم رجعوا الى ما لم يكن لهم من كشف الاسرار
وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ**
بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ قيل نجوا من طوفان الفناء في سطوات الازل بقوا بعث السكر في مقام البقاء ادعوا الانائية
تجاوز رواعن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية ثم حذرهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته
عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحو بقوله **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم**
اي يرجع اليكم ما ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكره
ودعواكم بقربه في بانيه معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال
قدم الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطي البغي يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع بهم
كما قيل لذي النون ما احفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات قال ابن عطا
في قوله حتى اذا كنتم الآية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم
بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصدهم جاءتها ريح عاصف ازالتهم عن احوالهم وادتهم وجاءهم الموج من
كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم تيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم
ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق حجبهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم
ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما
نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فلما ردهم الى اوصافهم واشباحهم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

وَاَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصّٰكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

ما یصلح للنفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطريق بالجهل وغير الاقتداء باهل المعرفة ان جميع سعيه يكون هباء منثورا بقوله **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ** اول دعوة السالك مثل الماء الذى وصل الى العبد فى الارض عند شروعه فى المجاهدات والرياضات لقوله **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ** فكثر عليه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفية القلب **مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ** ورياضة النفس مما ياكل الانعام فتمكن فى العبادات فى سفلة الاوقات وروح مما يسهل اليه من شمائل الطائفة **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا** بهجة العبادات وزينة الطاعات وظن انها تجرى بمراده الى المآل **وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا** لا فيخرج عليه عساكر القهريات من مكمن الآفات مع فتنة والعجب الرياء منه **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا** فلما تعجب بنفسه ورأى عماله نجى عليه النفس الشيطان ويغريانه بالعجب والرياء والسمعة فجاء قهر الله بعضاضته من عند لياليه قبايحه اونهاره طاعاته فجعلها هباء منثورا كقوله **فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ** وهذا المثل لا يعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار لقوله **كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ○ نعوذ بالله من قهر الله ما اطيب زمان الارادة والرقة والصفاء يا ليت لو يبقى المريد فى شانه لكن يعرقه قهر الغيرة فى بحر الوسواس والمخائيل والرياء والسمعة حتى لا يجد من زمان الصفاء فى قلبه ذرة ~~شعر~~ وقد تاه لما تم واعتم بالعلى كذلك كسوف البدر عند تمامه ❊ ويقال كما ان الربيع يتورد اشجاره ويظهر انهاره ويخضر رباعه ويتزين بالنبات الوهاد وطلاعه ثم لا يؤمن ان مصيبة آفة من غير ارتقاب وينقلب الحال بما لم يكن فى حساب كذلك من الناس من يكون احواله صافية واعماله بشرط الخلوص زاكية وغصون انسه متدلية ورياض قربه مونقة ثم يصيبه عين فيذبل عوده صباله ويسد ابواب عقائد اقباله كما قيل ~~شعر~~ عين اصابتك ان العين صائبة والعين تسرع احيانا الى الحسن قال رجل لابى محمد الحريرى رحمة الله عليه كنت على بساط الانس وفتح لى طريق الى البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامى فكيف السبيل اليه دلنى على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخى الكل فى قهر هذه الخطة لكنى انشدك ابياتا لبعضهم فانشأ يقول ~~شعر~~ قف بالديار فهذه اثارهم تبكى الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بها اسائل مخبرا عن اهلها اوصادقا اومشفقا ❊ فاجابنى داعى الهوى فى رسمها ❊ فارقت من تهوى فعز الملتقى ❊ ثم ان الله سبحانه يدعوا العباد من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية لئلا يفتتنوا بزخرفها وغرورها ويصلوا الى جواره ونعيم مشاهدته بقوله **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ○ السالكين

عن **السبل** المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ودواعى النفوس ووقاية لكم **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ○ فتجعلونه وقاية لكم فيها لاتقية الفضائل وتجانبة الرذائل **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** اى بعد ما وصاكم بسلوك طريق الصحابة فى توحيده اياكم اعطينا موسى الكتاب **تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اى تتميما للكرامة او لاية ونعمة النبوة وزيادة على الذى احسنه موسى من سلوك طريق الكمال المبلغ الى ما يلغ من مقام المكالمة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء فى الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل **وَتَفْصِيلًا** للخلق الى الحق فى المعاد دعوة الخلق الى الحق فى سبيله **لِكُلِّ شَيْءٍ** يحتاج اليه الخلق فى سلوك سبيله **وَهُدًى** لهم الى ربهم بافاضة كمالاته عليهم **وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ** اى بواسطة موسى وكتابه العلمى او العيانى **يُؤْمِنُونَ** ○ الايمان العلمى او العيانى **وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ** ذو زيادة الهداية المشتمل التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدى باقرب الطرق الى ارفع الدرجات من الكمال **فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا** اى ...

الى الجنة ويهدى المخصوصين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدى خواص العارفين الى وصاله الجواد للعموم من الفرقة والفوز والوصال للخصوص داره فى الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القربة وانوار المشاهدة وفيها صراط الله المستقيم الذى تسرى فيه عساكر تجلى جماله الى قلوب العارفين وتسرى همم سرهم الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدى اليها الا من نشاء من خواص المريدين والصادقين والاشارة فى الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المنزه من الاكوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره ويبادى اهل الايقان بقربهم من مشاهدته ويهدى اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطائف انوار ذاته لان هناك الطريق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشى خرجت هداية المريد من الاية سوى قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشية وهو قوله ويهدى من يشاء وهو الفرق بين المريد والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاص واتصال خاص وقال بعضهم لا يقع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عمت الدعوة فى السر فتحللت بها وكنت اليها وقال ايضا ما دلت الجنة الا بالسلام وانما اختارت هذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدى من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهدى من الله وقال الاستاذ الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص يقال الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهؤلاء بنور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ثم زاد الله فى وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ احسانهم شهود قلوبهم مشاهد قربه تعالى فى مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم والاكوان كلها لاول بوادى حسن تجلى الحق سبحانه وما ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهى ادراكهم اياه بنعت كشف نور جماله لهم لو ادركوا نعوت العظمة هلكوا احسانهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن جماله القديم يجازيهم بكشف حسنه وجماله ثم ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته والزيادة وصاله والبقاء معه فى مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الاتصاف بصفاته وايضا

لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة ... هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك او ياتى بعض آيات ربك يوم ياتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل

الحسنى محبته وزيادة معرفته قال الواسطى معاملة الله على مشاهدة الحسنى الالتذاذ فى معاملاتهم والزيادة هو النظر الى الله قال الاستاد يحتمل ان يكون الحسنى الرؤيه والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء فى حال اللقاء ثم زاد الله ذكر شرفهم بان غبار البعد لا يلحق جمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا يغشى وجوههم قتر الحجاب ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة تواليهما لا يرهق وجوههم قتر الفراق ولا يكسف فى وجوههم شموس الوفاق ثم زاد فى وصف صفتهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ○ باقون فى انواع القربات فى مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يذل وجوه تلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يذل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هى على زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا وقال الاستاد لا يقع عليها غبار الحجاب وبعكسه حديث الكفار بحيث قال ووجوه يومئذ عليها غبرة فالذلة التى لا تصيبهم هى انهم لا يردون من عز شهوده الى رؤية غيره قوله تعالى **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمييزه لعترته القديمة بين الصادق فى دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق فى محبته هنالك لا يبرح من الميزان ولا يطمع فى الجنان لعلمه شوقه الى جمال الرحمن والكاذب تبدو سرائر ضلاله وتنكشف فساد ضمائره بين جميع الخلائق فيرد الصادق الى لطف مولاهم ويرد الكاذبون الى قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فيبقى للصادقين خصوصية درجاتهم فى المحبة والوصال مع حقائق معناهم ويضل سعى المرائين الذين يراؤن الناس باعمال الصادقين وايضا يمحى نعوت الحدثان عند بوادى سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يضمحل الحادث فى القديم ويبقى القدم للقدم ويكون الحدث مفقودا فى القدم قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل يطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** بين سبحانه ان ما يبدو من نور شهوده هو وصف رؤيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اى هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل ثم بين ان من لم يعرف الاشياء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقه عمياء لا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن المكون فهو بعيد فى مهمه القهر ولا يهتدى من كان محجوبا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ثم بين ان البعد لا يقتضى الا البعد وليس للبعد حد فاين تذهب البعيد فى البعد ولا يجد فى البعد اليه سبيلا قال تعالى **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ○ اى الى من ترجعون اذا فاتت وصاله عنكم وليس للحدثان مصرف المراد فاين وانهم ان هذه الاية اشارة سابق قوله قل من

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ خطابه ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحى من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحى من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرف امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بذلك وصاروا شاهدين معانى شهوده حق فهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون اى فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو مسعدكم بهذه النعماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال احسن الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت ونكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والضمائر حقايقه والكيفية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمقصود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد شاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلو شهدها لضال ان نعت ولا تعاجزان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح فيها ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ماسور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح برياح بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الآمال فهو عليه بقبل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويبرز فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر زال الاملاك كيف يجوز لقابل ان تقول فعلى وعملى قوله تعالى قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ اثبت الحجة على ان الحدثان معلولة لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقديم هذا رد على من اقبل الى غير الله ثم وصف نفسه تعالى الشريك بانه

لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا

يبدئ الاشياء ومعيدها ابدا يكون بشهود قدمه على العدم بوصف كشوف جميع الصفات ثم يسلط انوار العظمة والهيبة فتضمحل الحوادث تحت ذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها في بقائه فيقلب في مدارك تصريفه بعث المشية والارادة القديمة يبدئ انوار القيومية في قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها حقائق المعرفة ثم يغشيها سطوات الجلال حتى لا يبقى في ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فيبقى لشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحوا منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتفنى بانفائه ولذلك عظم حال العارف فلما قدس عليه الخليفة عن ساحة الازلية عرف مكان العلة المخاطبين بقوله **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي** صدق هذه الآية ما ذكر في الآية الاولى وهي مصداقها بان الهادي لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلي كما ان وصفه القدرة القديمة وايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدي بنفسه وكشف انوار وجوده للحق الذي على انبيائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب بآداب الشريعة وايضا الله هو الحق يهدي اهله الى نفسه لنفسه لانه كان محبا لاهله في الازل فتحقق حق محبته على اهل محبته ثم من حقوقه لحقه لاهل حقيقته بان يزيلوا عنه النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله **إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى** سئل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال معلل الانام ولا يعتل سئل الواسطي ما حقيقة الحق قال حقيقته لا تقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قائم الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدي الى الحق احق ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن ادراك حقيقة القدم وعظمة البقاء في توهم النفوس وقتام الظنون بقوله **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا** ظاهر الآية وصف اهل العناد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالآيات والقلوب محجوبة بالذات والارواح محجوبة بالراحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الا ظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين الحدث عن ادراك كنه القدم والازل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار وليس من الالباب الا اتهم في تخاييل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة في طريق معرفته وتوحيده قال تعالى على بصيرة ومن اتبعني بل هم مستغرقون في نور الحق في بحار الازلية والسرمدية وما هم مبتلين بقطرة من وصول حقائقها يشربون من لججها انهارا وهم عطاش كما قال قائلهم واقف في الماء عطشان ولكن

ما فعل ويكتسب به ... اجوراً متضاعفة الى عشر ... كل حسنة زيادة القدرة والشغف على الحسنة ... زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله ... والله يضاعف لمن يشاء ... حسنات الابرار سيئات المقربين ... **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ... عن جميع المراتب ... عن كل دين

يس يسقى وهكذا دابهم ابدالا بدين كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد في هذه الآية ردّ على تلك ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرج من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي الاطما انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمن عن الظن قال هو احسن النفس في طلب مرادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** بين الله سبحانه عجز خواطر الجهل عن ادراك علوم المجهولة عند اكثر الخلق المعروفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت وغيب الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفات لجهلهم وعجزهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقائق كلمات القوم التي هي بحر من حقائق اسرار الغيب ويسمونها طامات بالمتمولة ايتمون من الف فوسع رايحتها الطائر من الفرح ويجدلونها لكن ما خلقوا القبول لحقائق قال بعضهم كذبوا اولياء الله اذ راهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم محجوبون عن سماع الخطاب الخاص ورؤية جمال القديم بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** هذه الآية مصدق الاول لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الالهام ولما لم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله مما راوا من انوار الغيوب صرح الحق سبحانه انهم مساوون في الازل اسماع خصوصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية اللدنية لاجرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا بل هما موهبتان اصطفائيتان من مواهب الله الخاصة الازلية خص بهما في سابق علمه واوائل حكمه اهل خالصة وده بغير اعتدال اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم بل فضل الله يؤتيه من يشاء من خواص عباده خالصة عرفانه والحمد لله الذي خصنا بسمع الخاصة من اسماء صفاته والحمد لله الذي

وطريقه ... **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ** ... بالروح ... بالنفس ... لا شريك له ... تفاصيل الذات والاسماء ... للفناء فيه بالاسلام ... جميع الصفات ...

اصطفى اوليائه البصل الخاص من ابصار صفاته ولم يبق بين ذلك السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم يبق بين ذلك البصر والابصار ورؤية جماله نقاب قال الحسين من استمع اليك باياه فانك لا تسمعه انما تسمع من سمعنا في الازل فيسمع منك واما من لم تسمعه ثما الاصم والسماع وان سمع لم يعقل فكانه لم يسمع قال الله ان يسمع الا من يؤمن باياتنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة في الازل قال بعضهم اذا انت لم يسمع نداء الله فكيف يجب داعي الله وقال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر اليك بنا واما من ينظر اليك بنفسه اوبه فانه لا يراك ولا يراك الا من يعمر اوقاته في رؤيتك ويستغرق هو فيها قال الله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال الله عليه وسلم طوبى لمن رأني ومن رأى من رأني ثم بين سبحانه ان ما يجري في الاكوان من الامر والقضاء والطاعة والمعصية والكفر والاسلام هو ما جرى في الازل باقلام الاقدار على الواح الاحكام السابقة بمشية الله وارادته القائمة بذاته وفيما قسم في الازل لخلقه كان حكيما عليما حكيما لم يظلم في ذلك حيث اختار قوما بالولاية والنبوة والزم قوما الكفر والضلالة لانه مالك للملك يتصرف في ملكه كما يشاء بقوله

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا يظلم على الكافر والمطرود دائما فانهم مخلوقون في الازل لقهره لا للطفه ولا يظلم على اهل لطفه حيث يريهم لطائف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلمنا ان تلك الطائفتين السعداء والاشقياء يظلمون بانفسهم بقوله **وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ○ ظلم سعداء المعرفة والمحبة على انفسهم انهم يريدون ان يدركوا الحق بحقيقة ازليته وهم الى ادراك كنهه وهو تعالى عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم كما هو ويريهم ما يطيقون من نفسه ولو يريهم من حقائقه ذرة يهلكون في اول بوادي سطوات‌ها وظلم استيفاء الكم طلب الربوبية من اهل العبودية قال الواسطي في هذه الآية لا يتجلى لهم بحقه وان ذلك ظلم لان الخلق لا يحتملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل ان تكون لهم من القوة ما يطيقون بحقه اد في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى **قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** ط اخبر عن عين التوحيد وزوال الحدث في القدم وجعل المشية مشية واحدة وهي المشية الازلية التي لا مدخل فيها للمشية الحدث تاروضه عن سوابق القضاء والقدر علة اكتساب الخلق قال بعضهم نفى السيد الاحوال ان يكون له من نفسه شيئا او يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل منه وليس له الكل من لا يملك الاصل فكيف يملك فروعه من لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم قوله تعالى **وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ط قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** ط اخبر سبحانه عن عمى الجاهلين الذين لم يروا انوار جلاله وعظمته في مرائي كل ذرة لا نهم في غواشي طباعهم

تعالى وكل من اشترك فوباله عليه باحتجابه **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** اذ كسب النفس شره في افعاله هو وباله عليه لرسوخ هيئته وذنبها فيها ولزومه اياها فكيف يتعدى الى غيرها **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ** في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم ليمكنكم انفاذ امره **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات **لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ** من كمالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم من يقوم بحقي في سلوك طريقها حتى يظهرها فيكون مستحقا بالامانات الله باخفاء صفات نفسه وتظهر عليكم اعمالكم بحسب ومن لا يكون كذلك فيترتب عليها الجزاء معا اما بمثوبة الاحتجاب واما بعقوبة فيكون سريع العقاب فيكون ربك غفورا لستر افعالكم لانه التعريف بالاكتساب ويكون رحيما بحكم الساترة الكاملات الربانية البروز والاظهار وصفات نفوسكم والكمالات الالهية والصفات الالهية رحيما بكم باظهار والله اعلم عليكم

سورة الانعام

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ بنعت ظهور تجلي نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه
على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوكهم بواطنهم وقال الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومن كان
محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذان اسرارهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم
بصيرة صافية يرون بها المخرج عنه في الحجر ولا يحتاجون الى الاستمرار منه لان وراء كل حجر ترقال بعضهم
انوار الحق مشرقة وآثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق
هم سالكون مسالك انوار الحق في مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاعياد
هم الضالون عن سبيل الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق قوله تعالى **اَلَآ اِنَّ
لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَلَآ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ** استدعوا ثم القدم
بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله مسخرات في بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسم اطماع
عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جاذبه الا عشيته فما دام الكل فابذل
كلك لكليته حتى يكون كله لك لا عيرات وعد الله في ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد
المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيره في سؤاله ومهماته وطلباته وله ما في السموات وما في الارض
فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطأ الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يحرم سائل غيره
ويبعد عليه وجه طلبه ولا يخيب سائله ويبلغه الى اقصى امانية ثم بين الحق ان من اقبل اليه
يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معاينة ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى
لا تزاحم نظله هواجسها انوار اسراره في قلبه بقوله **هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ**
يحيي قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين
مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاؤه ونعماؤه وهذا معنى قوله واليه يرجعون قال بعضهم هو يحيي القلوب
باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهو المن كان اليه رجوعه في جميع احواله وقيل يحيي الاسرار
بانوار العزة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النصرآبادي يحيي الارواح في المشاهدة والتجلي ويميت
الهياكل في الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التي هي شفاء ارواح الصديقين وقوة ابدان
المريدين ونور اسرار العارفين وشفاء الفراق المشتاقين وخبر دوام الوصال للمستانسين والمحبين وهو
كلام القديم الذي هو بالقدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى
يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ○ خاطب اهل ودته

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص ○ **كتاب انزل اليك**

ا اشارة الى الذات كما مر
الى قوله وكل **ل** الى الذات مع صفة العلم
الاحدية وم معنى محمد اى نفسه وحقيقته
الاحدية الجامعة التي هي حسد الانسان
الى الصورة المحمدية التي كان عليه الرحمن
ص الى الصورة المحمدية التي كان عليه قال من جبل
وعن عباس انه قال جبل الرحيم عرش الله
حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى الرحمن فلما
الى قلبه كما ورد في الحديث قلب المؤمن عرش الله
وجاء لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب
عبدي المؤمن وقوله حيث
لا ليل ولا نهار
نطلة صفاتها كما كان في الليل واذا طلع عليه
نور الشمس الروح والشهود بصورته كان في النهار واذا
اذا وقع في ظل ارض النفس احتجب
الى الوحدة لان القلب
استنارة منه
وصل الى الوحدة الحقيقية فالمعرفة والشهود الذاتي
واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا
ولا نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت
ومعنى الآية ان وجود الكل من اوله الى آخره
كتاب انزل اليك اى انزل اليك علمه
فلا يكن في صدرك حرج منه
اى ضيق من حمله ولا يسعه لعظمته
فيتلاشى بالفناء
في الوحدة

وسماهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس فى الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم
بالجهل الجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسى نفسه وما دون الله فى الله اى قد جاءكم
من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه نظهور انوار صفته
ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستانسين المشتاقين
وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء
مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المحاطبة الموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدر من
حسن الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات
ولخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للاتقين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين
والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة المريض حيث لانها ادوية اسهال شهواته بمعجونات موعظته تقديسا لاسراره
عن عوارض بشرياته فاذا كان مقدسا سقيه من اشربة مواهب الطافه شفاء لذلك السقم ولانه تعالى يشفي
بحطابه صدور مرضى اهل شوقه بعقد سلك المبارك زال رايتى ويعبيالك حولي شفاى فاسقى بعد ته
بهدايته الى نفسه فلما كمل فى صحته يطعمه بمياه رحمته عن اوساخ المرض والامتحان قال ابن عطاء الموعظة
للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هدى به قال جعفر شفاء لما فى الصدور اى راحة
لما فى السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفاء ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة
والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع فى اقوام وتنفع احرى
فمن اصغى بسمع سره اتضح نور اليقين فى قلبه ومن استمع اليه بسمع غيبته سالت الايد وام حجبته يقال الموعظة
لارباب الغيبة ليرجعوا والشفاء للحواس والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال
شفاء كل احد على حسب اته فشفاء المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين
بوجود القربة وشفاء الواحدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين
بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة تم راد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بذكير الموعظة
والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم فى دعوة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية فضل السابق
ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب وعلل الاجتهاد وفرح فوادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ**
فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ ○ حكوف الازل باختصاص اهل
وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة
فضله والخطاب معهم وتلكما لا نهاية لهما حيث لا يقع لديهما لم موانع من علل الحدوثية وعوارضات السرية

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم في ازل الازال ازل الازل لا نهاية له ويتصل سابقة الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الاباد واهل الابد لا نهاية له ولولا ان للازل والابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا هما خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما يوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في عيونهم اكشف لهم خطابه لهم اكثر ويرى تعالى لمن اقبل اليه تحت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة المراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وقلل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسره يطيران في الملكوت والجبروت باجنحة الشوق والمحبة ويرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير له من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندي بانكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتطير في انوارها باجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع سواطع العيوب القلوب تحت التسرمد بلا انقطاع ولا انقطاع لمعاثر الاوقات الا ترى كيف يفرح بذلك صرحان الجماعة التصوف ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وقتي سرمد وبحري بلا شاطئ وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوارع قهرياته في مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف من صفاته وايضا فضله اللقاء بيراث المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطي في قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شيء من عملهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته وقال بعضهم فضل الله الفعال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتمد واهو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانها نتائج تلك المقدمة وبها تنجيكم الاهوال وقال جعفر فضل الله عرفته ورحمته توفيقه وقال بعضهم الثواب عواض والفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما تؤملون من الثواب على الاعمال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء قال الكتاني فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذوالنون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

فاولئك هم المفلحون ۝ الفائزون بصفات الفطرة ... ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ... بما كانوا بآياتنا يظلمون ... خلقتني من نار وخلقته من طين ۝ ... تحدث في القلب ... ورطاقتها ... وتلك الروح

الرؤية واللقاء قيل فصل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته القاهم في حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ** اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجرى في الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدعها ومنشئها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير خوف اشرف خلقه من اطلاعه حيث قال وما يكون في شان اى ما تكون في طلب وسيلة منك الى لتصل بها الىّ وما تتلوا منه اى من قران من خطابى بنعت التبليغ على عبادى لتجذب قلوبهم بلذة خطابى الىّ الا وانا مستطرق ومراسل رك على وارد خطرات قلبك حتى لا يجرى ذكر غيرى من العرش الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبوديتى وطلب مشاهدة ربوبيتى **إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا** مطلعا على جريان هممكم على اسراركم بنعت كشف جلالى وعظمتى والقاء سطوة كبريائى على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عظايم جبروتى وشرائف ملكوتى ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** عند عزايمكم في بذل وجودكم الىّ وكل حركة غيبية تجرى عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**۝ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القائمة بذاته ونظرة الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة في علمه عند نصره وكلها قائمة بذاته وصفاته وفى جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وهذه الاية يكمل خوف المراقبين وحذر الوجلين واجلال العارفين وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالعة المريدين قال الشقيق على الصادق ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله يقول ولا يعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرابادى شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لى اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتا شريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف وجوده استغرقها في علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطابا للارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة والاحاطة بها منة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق في علمه بقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما انت للعارف لو شاهد شهوده ليغيب عن الحوض

في احوالها في البدن فلذلك يسميها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع وقد مر ان لكل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها فهو على الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية فصورة انكارها وعلمها بانها واستكبارها وتعززها عن طوع بالحكم في المعاني المعقولة والمدركات وامتناعها عن قبول حكم العقل موصوفة بانها من الجحود **فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا** اى التكبر والتظاهر بالبسوط من الفضيلة من صفات النفس ولا يليق بالحضرة الروحانية التى تعبر عنها **فَاخْرُجْ** منها اهلها فاخرج كالشيخ على العقل **إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**۝ من القوى النفسانية ولست من اهلها الذين هم الاولياء بالارادة الذاتية المواتية بالاذلال واخرت الملائكة الهيئة السعلية **إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**۝ من موت الاولياء الوسطى صفات النفس بالموت الارادى في القيامة او بعث الحياة القلب بالاخلاص بالفطرة من حجب النشأة الكبرى بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى بالبعث الاول بعد المجلس الحقانى والحياة الحقيقية والمبعوث الاول فهو الخلاص بالقهر ولا سبيل لابليس **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي** بحسب الامر والثانى هو الخلاص الى اغوائهما بلبس محجوب عن الذات انساهما الصفات والوجودية والافعال

فى الاعمال بل يطير اليه باجنحة الاحوال اذا اكتسب جماله لمحبه لم يبق بين المحب والمحبوب اسقفة الاعمال واذا كان كذلك يسقط عنه احزان الفوات وخوف الآفات وهو فى مشاهد الوصال ورؤية الكمال لقوله سبحانه فى صفة المشاهدين جماله المستانسين بوصاله الخارجين عن مكايد القهريات ونوائب العقوبات **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** العارف الصادق اذا كوشف له انوار جمال الذات استانس بها وفرح بمواصلتها من المدوام غرد خل فى نور البسط وغلب عليه الطمانينة والرجاء تويد حل فى سماع الانبساط من روح الوصال فيغلب عليه النشاط والاستبشار وذلك مقام لا يدخل فيه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهيبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولية ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولى العارف اذا كان فى رؤية هذه الصفات يكون اسيرة فى اسفار الآزال والآباد ويكون هنالك على خطر الفناء من غيرة القهريات الا ترى الى قوله عليه السلام المخلصون على خطر عظيم فاذا اسكنت اسراره عن تلك الاسفار وكملت الحق فى الحق وتمكنت بالله فى الله ويوطنت فى مواطن انوار الجمال لا يجرى بعد ذلك عليه طوارقات الامتحان الا ترى الى المؤمن فى الجنان لا يجرى عليه امارات العذاب فى ضرر الخوف والحزن لانه فى جنان الظاهر وموضع الروح والريحان فالعارف الولى ايضا اذا بلغ الى جنان جمال مشاهدة الله يكون محروسا برعاية لطفه عن طوارق قهره آمنا به عنه لذلك قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم من ترك السابق فى الازل ما هم اصحاب العنايات فى سوابق علم القدم ولا هم يحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الكفايات الى الابد وكيف يخاف من ينظر الى جماله وكيف يحزن من يكون فى ساحاته ولا يتم الولاية الا باربع مقام الاول مقام المحبة والثانى مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا يكون المحبة الا بكشف الجمال ولا يكون الشوق الا باستنشاق نسيم الوصال ولا يكون العشق الا بدوام الدنو ولا يكون المعرفة الا بالصحبة واصل الصحبة وكشف الالوهية القديمة مع ظهور انوار الصفات جميعا فاذا رأى انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشاهد الصفات وعرف بها الذات سبحانه ويخرج من درك الفناء فيها سعة البقاء فيكون وليا فيورث محبته الطاعة ويورث شوقه الحالة ويورث عشقه بذل الوجود ويورث معرفته الحلوم ما سواه فيورث الطاعة المراسات ويورث الحالة اللطافة والظرافة ويورث بذل الوجود الكرامات ويورث الحلوم ما سواه الهيبة والوقار فاذا كان كذلك مما وصفنا يكون الآية لله فى بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصيحة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحفظ حدود الله على عباد الله فطوبى لمن رآه وطوبى لمن صحبه واثر خدمته وتصديق ما ذكرنا وصف الله اياهم عقب هذه الآية بقوله **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** آمنوا اعاينوا الله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله اياهم وعرفوا الله بالله حيث لا سبب لمعرفتهم الا كشف جمال الله

والافعال فشهوده للافعال والصفات وتعليمه لها فيما مر لها كما اقسم بغيرته فى قوله **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ** صراطك المستقيم اى اعترض طريقهم وهو **صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** من سلوكه بان اشغلهم التوحيد الذاتى وامنعهم من الاربع التى يأتى منها من الجهات الاربع ثم لآتينهم من بين ايديهم بما سواك ولا تبهم من اسفل اى من جهة السعدى الشاهد لان اتيانه منها من باب العياح الحسية والتدابير الجزئية بل قد يتبع الاحكام الحسية والمصالح الدنيوية صرفا وبحيث بستغرق الفعل فى العلوم الطبيعية والرياضية ونحوها لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واتيتهم فيما كما قرئ تاويل قوله من عون غير مدركة الحقة ولا الحقائق الملكية الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه اما من بين يديه فان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم بالايجاب فيثبطه عن الطاعة واما من خلفه فان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه فى المستقبل عند تأميله طول العمر واما من جهة اليمين فان يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعمله وطاعته ويحجبه عن الله برؤيته تفضيله واما عن شماله

لهم وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فاتيهم يوجب لكرامات وتقويهم يوجب المشاهدات ثم افرح فوادهم بنيل وصاله وادراك مشاهدته بسمت الرضا عنهم في الدنيا والاخرة بقوله **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ** ط اى لهم في الدنيا مشاهدة السياد وفي الاخرة مشاهدة العيان لهم في الدنيا مكاشفات وفي الاخرة مشاهدات لهم في الدنيا التجلي وفي الاخرة مقام التدلي لهم في الدنيا رؤية الله في المنامات وفي الاخرة عيان المشاهدات ثم بين ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** ط اى لا تبديل لما سبق لهم في الازل من حسن عنايته لهم **ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** ۝ حيث نجوا من قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واى فوز اعظم من ذلك قال الواسطي حظوظ الاولياء من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مربوطا بما يستقبله كل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم ملوك اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء في الدنيا يطيرون بقلوبهم ويتادون الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من وصول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاعداء محل اثقال نفوسهم من الشرك طمعا في راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من يكون محرما لهم وهم مخدرون عند الله في حجال الانس لا يراهم احد قال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حالة الباقي في مشاهدة الحق ودامت تولى الله اسائه فتوالت عليه انوار الولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار سئل ابو حفص عن الولي قال الولي من أيد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن علي الترمذي الولي بشرى كانه على وجهه في منامه وعلى قلبه من تلطفه وروحه يسرى الى تحت العرش فيسجد فيه وقلبه يسرى الى فوق العرش في لا احوال المجالس ويناجى ويسر قال ابو سعيد الخراز في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هم به وله موقوفون بين يديه غير ان الحق ممتع لهم بما له اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخائر مما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل حين وروده حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فهم في ذلك على احوال شتى وذلك قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قوله تعالى **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ**

ولا تجد **اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ** ۝ مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب الى الله ويميلون الى الشهوات واللذات بالطبع مجبلة على المعاصي فابت **لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ** ۝ التي هي اسفل مراتب الوجود محجوبين عن لذة النعيم الابدي والكمالات الروحانية الطبيعية ودوق اللقاء السرمدي نيران الحرمان عن المراد في والكمالات الحقانية معذبين وتقلبات الكون والفساد في انقلابات عالم التضاد **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا** اى ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والرذائل الخلقية والطبيعية التي هي الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية وتحمله المروءة الانسان من اظهارها ويستحيي من افشائها ويابى العقل عن اظهارها على احصائها لكونها عورات ويستقبحها **وَقَالَ مَا نَهٰىكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَيْنِ** اى روحانيين ... والاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة

لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اى جعل سكون العشاق المشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة بنطوعين الجمع اليها ما اطيب انس العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم الساكبة من شوق الله الدرر واللآلى وانشد اقصى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مبصرا بان انوار القدرة تطلع من جيبتها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات فصار مرآت نظر العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا للبصر وفيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم الانقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث بارعت نفوس المتصفين بصفاته بعث الانانية من حدة سكرهم فى بحار التوحيد وقفار التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم وصار صاحبا بعد السكر وليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اديال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهام امتحان قهر غيرة الازل تعالى بعضهم من نسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبة والبهتان قوله تعالى وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ الحق سبحانه باصطفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاصطفائية للخلق بالآيات الواضحة والكرامات المشرقة التى لا يكون الا كلمات الازلية التى يكلم بها مع نفسه بيان محبيه وعارفيه على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوفات قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ۝ اى ان كنتم عرفتم الله وكنتم منقادين لربوبيته بعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود للتصرف خالقه بعت استلذا دمرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هو انهد بيلهما اى قد اجيبت دعوتكما لصعقكما عن تحمل وارد امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

والمادة الملكية لذات اميكاف
الهيولانية وخلود افيهما ف داية
وادراكات وافعال على القوى وسائر الحيوانات الى ادلك
ملكيا ودياسة على القوى وسائر الامرين كما قال على
تغير دوال ان قوى ملكين بكسر الادل ذى لهما من المصالح الجزئية
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وزين لهما من الصالح الجزئية في
الركاد والحسية التى لا تبال بالالات البدنية
صورة الناصح الامين فَدَلَّاهُمَا اى فنزلهما من التجرد
التعلق بها والسكون اليهما من البدنية والرياسة الانسية
وافادة توهم دوام اللذات البدنية والتصورات العسية
وسول لهما من الباع البدنية وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
رفع الآراء العقلية والعادات الطبيعية يكمل العوائق
العملية ويحجبانها بالحيل العملية ومستنبطات القوة العاقلة التى هى من
وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا صورة النهى هو ما ركز
فى العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات
والتجافى عن المواد والمحسوسات وقوله لهما إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وهو
ما الهم العقل من منافاة احكام الوهم ومضادة
مدركاته والوقوف على محال الغاية ومكابرته
اياه ودلائة اياهما بذلك هو التنبيه
على ذلك المعنى على
سبيل الخاطر

ليقتضى الرضا بالقضاء والسكون فى البلاء قال ذوالنون الاستقامة فى الدعاء ان لا تقنت لتاخير الاجابة
ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسأل سوال الخصوص قيل اجيبت دعوتكما واستقيما على مناهج الصدق
قوله تعالى **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ** كان صلى الله عليه وسلم
مصطفى فى الازل بشرط الرسالة والسبق والمقام المحمود الذى حصر به من جميع خلقه فلما جاء اليه سيل الاصطفائية دلائل
الرسالة وحقائق انوار الوصلة الرفيعة ولم يحصل له تسرمد الحال فى البداية تردد حاله وعارضه وسره وخاف
من فوت الحال فتسلى الحق قلبه بخطابه واحاله الى رؤساء احبار كتبه المنزلة ليعرفوا من فضائله نشر
فضائله واختصاصه فى الازل برسالته مما وجدوا فى كتبهم الا ترى كيف اراد ان تلقى نفسه من جبل حرى شوقا
الى جبرئيل عليه السلام ورسالة الله سبحانه حتى جاء جبرئيل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحيه الا ترى
الى قوله زملونى زملونى ولا تعجب من خواطر التردد عن البشر وان كان رفيعا فان شاهد القدم لو بقلب سر الربوبية
يبلغ قلوب الصديقين ويفنى ارواح المقربين من يتخلص من معارضة النفس بعد المكاشفة وتلك المعارضة
يصيد من الحق امتحانا وغيرة حتى يطلع على الطالب شمس العناية وقمر السعادة فيرى الحق بالحق ويستقيم
له الا ترى كيف قال عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة وكيف قال
نحن اولى بالشك من ابراهيم ليس هذا شكا فى وعد الله انه دفع المعارضة والخطرات الا ترى اذا استقام
وزال الامتحان من مقام العرفان والايقان كيف قال لا اشك ولا اسئل لا تعجب مما ذكرنا فان الحق حق
والخلق خلق حاشا انه كان فى شك انما كان فى رؤية جلال القدم يرى نفسه حربيا محيا او يتعجب مما
يرى من عجائب صبوح الرؤية كان كمن لم يتحير فى امر الازلية واحكام الربوبية قد اضمحل الحدث فى القدم ويرى القدم ولم يراه يرى القدم
بالحدث فهو بين رؤيتين يسمع خطاب الازل ويرى الحدث متكلما بين انوار القدم ثم انا مسرورا لطف الى نائم
من كان بحلم بالائه واحلاما وكم العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال ابن عطا فى قوله
فان كنت فى شك مما انزلنا اليك مما فضلناك وشرفناك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك فى كتبهم وكيف رأوا فيها نشر فضائلك يدل عليه قوله عليه السلام حين
انزلت هذه الاية لا اشك لا اسئل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ** تقاضى سر الازل من الازل لقهره ولطفه
اهلا يكونون من مصدر بهما صادرين واليهما راجعين بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه سر كلماته الازلية بسعادة
السعداء وشقاوة الاشقياء فلزم سمات لطفه الازلية على وجوه المقبولين والزم سمات قهره على اعناق المطرودين
فبقى اهل اللطف من الازل الى الابد فى لطفه ويقبلون منه ما يصدر من ارادته ومشيته وامره وبقى اهل قهره

ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ... **رَبَّنَا** ... **وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ** ... **أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**
والتذكير بعد التعلق والانغمار فى اللذات الطبيعية ... الاستعداد ... الكمال ... النقص الطبيعى ... اى صفة الورع والتقوى ... من صفات النفس ... [illegible]

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا وينكرون عليها لانهم ير ونها بعيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لَمَّآ اٰمَنُوْا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ** اعلم الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول وادراك الفهوم لما دفع مسنون المعهود الذى جرى عادته فى رسم المواخذة ان ياخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتواضع فحول ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال فعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فجازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولولا كشف جماله لهم لبقوا فى حجاب النكرة واحترقوا وايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق لحد بروز انوارها فى قلوبهم ارتفع عنهم عذاب البعد والفراق ثم بين اختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا بعلة الاكتساب يكون الولى وليا بل بعوانح كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقبض قد مه يصيع اخرين وصرح الحق ان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا ط** ولكن جعل قوما اعداء رحمته السابقة وجعل قوما اعداء قهره الاول ليكون الصنعان على قوام حظهما من الربية وتبين حاصية جماله وطرد اعدائه وفيه اياس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية لمعرفته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ط** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل سعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر منها سبحات جلاله وشهود عظمته لنظار المعارف والباء الكواشف ودعاء الاحباء والاعداء الى النظر اليها بقوله **قُلِ انْظُرُوْا مَاذَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مراة الكواكب الذى يكشف لخليله وسلبه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى ثم اخرج عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله انى برئ مما تشركون اى لوان لكم بصائر الصفاتية وابصار الذاتية انظروا فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن له عن تلك العيون ونور من تلك الانوار الا ترى جماله وجلاله تعالى بقوله **وَمَا تُغْنِى الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ**

عند تجليات ... الحق
طمس بنور الوصال لوجود الصفات
كما يسلكه النور فيها بهداية انوار ...
الذى يستكون ... والتقوى ... منكم
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ ... الشريعة والتقوى
... لباس الشريعة ... النفس
وملازمتها ... وما يترع ... الباس ... من
كَمَآ اَخْرَجَ اَبَوَيْكُمْ ... **بِالْقِسْطِ**
قُلْ اَمَرَ رَبِّىْ ... **وَاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ**
... النوع الى الطرف
... الاستقامة ... الميل والنزوع ... التلويات
اى العدالة ... الموجودة ... عن الميل ... وعن التلوينات
والتفريط ... العدالة ... **عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**
الافراط ... الاستقامة ... اى كل مقام سجود او وقت سجود
والسجود ... الانقياد ... والطاعة ... واقامة الوجه
موافقة الامر ... والاخلاص ... الاحتساب ... عن الرياء
... النية ... والامتناع عن ... المعارضة
فى العدالة ... الفناء فى الافعال واقامة الوجه
فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى هو ... غير الله ولا يرى
... نفسه ... سجود الفناء فى الصفات
واقامة الوجه ... على ... بحيث
لا يرى ... ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من ...
... الافراط ... التحرك ... بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا الى التفريط ... على المخالف وسجود الفناء
فى الذات واقامة الوجه ... بالحياة
عن البقية والاطماس ... بالكلية

لَا يُؤْمِنُونَ ○ ای کیف یفعل الآیات من خلق محروما عن الایمان بمکون الآیات قال بعضهم لا تصل العقول الخالیة عن التوفیق الی سبیل النجاة ولما یغنی ضیاء العقل مع ظلمة الجهل لان انما ینفع انوار العقل من کان مؤیدا بانوار التوفیق وعنایة الازل والا فانه متخبط فی هلاکه لعقله قوله تعالی **ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ** ○ ان الرسل واتباعهم من المؤمنین محفوظون بنور عنایته عن اقتحام قهر علیهم نجی الانبیاء والمرسلین من حجاب الخطرات ونجی العارفین من حجاب الشهوات ونجی المؤمنین من غارات ابلیس وسلب الشیاطین ایمانهم برعایة القدیمة المقرونة بمحبته الازلیة ایاهم لان من احبه حفظه عن مهالك البعد منه نجی رسلنا منا ونجی المؤمنین من قهرنا الانبیاء فی عین الجمع وهم فی عین التفرقة هم فی الذات وهم فی الصفات وکان حقا علینا نجاة العارفین بما اصطفیناهم فی الازل بالکرامات والولایات ومن اصطفیناه حقا علینا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فی حقه قال بعضهم نجی رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو ونتابع لسنن الذین آمنوا بالرسل نجریهم علی مناهج الرسل کذلك حقا علینا نجاة من صدق فی عبودیته قوله تعالی **وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا** الدین ههنا محبة الله والشوق الی لقائه ومعرفة صفاته ای اقبل بوجهك الی هذه الصفات الحسنة الجلیلة المنزهة عن مس کل مخلوق سواه حتی تقبل بهذه الصفات جمیعا وجملتك بنعت الاستقامة الی مشاهدة وجهها الازلی المنزه عن الحمائل والتضاد حتی ترانی به وتصل الیك انوار وجهی الذی لو تسلط ذرة منها علی جمیع الاکوان والحدثان من العرش الی الثری لاضمحل جمیعا من انوار سلطان بهائی وجلالی قال علیه السلام حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه ای یستقیم فی ذلك المقام حتی تطیق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتی فتخرجه من الالتفات الی غیری ای اقبل الله علیه بقوله **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ○ من الطالبین منی غیری والاسرین علی حسن مشاهدتی مالا یلیق به من الحدثان قال ابن عطاء صحح معرفتك ولا یکون من الناظرین الی شیء سوی الحق فمعرفتك الله واقامه الملة الحنفیة هو تصحیح المعرفة مراد تاکید الاقبال علیه والاعراض عما سواه بقوله **وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ○ شدد امر التوکل والاعتماد علیه بقطعة طریق الاعراض عما سوی وصاله وبین ان من نظر الی غیره عند امتحان الله بالسراء والضراء یکون مغلوب نفسه متروك حظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغیر الله باقیا فی موت المراد ومن کان بهذه الصفة فهو ظالم حیث وضع الربوبیة عند من لا یستقل فی العبودیة قال شقیق الظالم من طلب نفعه ممن لا یملك نفع نفسه الضر ممن لا یملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه کیف یقیم غیره قال الله فان فعلت فانك اذا من الظالمین تمرادا تاکید الیه فی رجوع

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ○ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ○ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ



عباده بالكلية وابطل صحبتهم غيا سواه بقوله **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وحس وقلب وبعد وهمة وعقل ذو كفاية مستغرقة في بحار مقادير لا يجري عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر والايصال النفع تصدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى العبد في البين الا مسدده الله ثم الحجاب عليه استغفر لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب علة من الاكوان والاعمال وان المختص في الازل بوصاله لا يحجب بشيء من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن اكتساب السير بقوله **يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** من حرمانه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره يحجبهم حيث رباهم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطاء قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ** الحق هو القرآن في ظاهر التفسير حقائقه وتجلي ذاته في صفاته وتجلي صفاته في فعله ووصل بركة تجليه الى كل مبارز والحرب نور عن كل محروم مرسوبين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن رآه واخذ حظه من اخطاه اخطأ طريق النجاة بقوله **فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** اي من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه وان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو نفسه في الهداية والضلالة بقوله **وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجري الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجري الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجري الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** اي اتبع ما يحل في قلبك من خطاب الازل وطيب وجدك بطيبه واصبر اذا تممت رايحة وصلي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته وبريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بل وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من ادنية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحي اليك

قُل مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ ... خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ... وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ ... وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ... فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا



سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ○ الألف اشارة جميع الآيات التي جرت في سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التي وجبت احكامها في الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح والاشباح قوله تعالى **كتب أحكمت ءايته** محكمات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس في القدم تبديل وتغيير **ثم فصلت** اي بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة مصادرها وحقائقها وتلك الآيات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرف لهم احكام الربوبية والعبودية ليشهدوا بانوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجري من احكام الغيب القدرية على الخلق قوله تعالى **من لدن حكيم خبير** ○ هو من كلام ازلي حكيم احكم باصطفائية عرفانه معرفته خبير باستعدادهم وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين وفصلت احكامه على ابدان العاملين وقيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاد في قوله احكمت حفظت عن التغيير والتبديل ثم فصلت تبيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية وما يجب به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بهذه الاوصاف ان لا يكون العباد الا لمولاهم لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله **ألا تعبدوا إلا الله** ط اي لا يلتفتوا الى ما سوى الله في عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعطائه ثم قهره وبشير بلطائف وصله قال الاستاد نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتخار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره في طلبه ادراك جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة امره بقوله **وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه** استغفروا من خبايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار بعد ترك النظر الى الاغيار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقديس والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من العلل سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الاعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شئ سوى الحق لما بلغت في ذكر التفسير الى ههنا سالني بعض اهل الصحبة عن حقائق استغفار العارفين فقلت استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق وعن تقصيرهم في المعرفة عن ادراك

حقائق صفات معرفتهم وعن دعوى الانانية في السكر في مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية في مشاهدة

الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي اني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره

عليه السلام في هذا المقام استغفار من رؤية وجوده في وجود الحق ومن رؤية مشاهدة الالتباس في رؤية مشاهدة

صرف الوحدانية ومن خواطر الانانية وبين رؤية الازلية ثم بين انه تعالى يجازيهم بعد نجوهم مما سوى الحق

الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الآباد بقوله **يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا** المتاع الحسن

انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف

وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش في مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع ما في من الدنيا

لقاؤك مرة وان ملتها استوفيت كل مناتيا قوله تعالى **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ**

يؤت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويؤت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جماله ويؤت فضل الكرامات

لمن له فضل العبادات ويؤت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويؤت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل

ويؤت كل ذي فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من دنبه والرجوع من نفسه الى خالقه

فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية الحق بعد نسيان الخلق وفضل المؤانسة بروح الوصال ولذة

نور الجمال قال الواسطي في قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب المصدق سعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق

والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شئ احسن على العبد

من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور

والصبر على كره المقدور وقال الواسطي ويؤت كل ذي فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار

والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصرآبادي رؤية الفضل يقطع عن المفضل كما ان

رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو المنزلة قال الجوزجاني

من قدر عليه الفضل في السبق يوصله الى ذلك عند يجاذبه سئل ابو عثمن عن قوله ويؤت كل ذي فضل

فضله قال تحقيق آمال من احسن ظنه به قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**

يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون

من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله

اولياء الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجري في صدورهم الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهرات

بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن

فانه ينظر بنور الله قال قائلهم والعين اذا الله امر بفواديه كل ما في الفواد بالعين باد وقال فارس يعلم ما يسرون

اي لا ينظرون البهم بطونها وذائقة في ضج التجليات عيانا وعيانا اي كان عيانا ذاكره واعتقادا ... **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ... صرف ابصارهم تلقاء اصحاب النار كما قال امير المؤمنين ... قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال من الضلالة بعد الهدى ... عليه السلام اعوذ بالله من الحور بعد الكور ... عليه الصلوة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال او ما يؤمنني ... من دنياك وما امر القلوب الا كريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ اي البدن الانساني ... المفصل الى اعضاء وجوارح وآلات وحواس تصلح للاستكمال على ما تقتضيه العلم الالهي وتأويله ما يؤول اليه امره في العاقبة من الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور واشكال تناسب صفاتهم وتتناسب حياتهم على مقتضى ... ولا يجيء صورهم وصفاتهم ... **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** اي احتجب في صور سماء الارواح وارض الاجساد في ستة آلاف سنة

ففى الخوف لكم وما يعلنون من اتمامكم ومعونهم وتلويحهم ان حاله حالكم وابن عكرمة تلك الحقائق كانت تطلع الحواس والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم لا يعلم ما يسرون من الاخلاص فى ما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد أى سبل التفريد ليدخلوا الى مراتع الرضا ويجلسوا على مساند الصفا وينظروا فى مرآة الاقدار ما سطر الانوار لتطمئن اسرارهم فى جريان التقدير بما راوا من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه تقدير حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العيش ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الله تعالى ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذى يعيش به هو فيض الفعل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصارف الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح اكناف الايات ومستودعها صور المجاهدات ومستقر العقول الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء فى الموحد مستقر الجمع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عوارى ما ملكوا الا فقراء المهاجرين جرت تلك البركة فى الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فابى الخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وابت هذه الطائفة ان تعتمدوا على غير المسبب هو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها فى الطاعات ومستودعها فى الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد يقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة وديعتها والارواح مستودع المحبة والمحاب ودايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات والمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذى ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم فى حظوظ النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مذاق مراتب الذاكرين والصالحين ولم يتدارك ما فاته من عمارة الاوقات وحراسة الانفاس

بقي في حجابه وايس من مدارك احواله وزاد خوضه في متابعة النفس ويكون هالكا مع الهالكين وكم من طائفة هلكوا في هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قائلهم وكان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدّرته الايام حين صفا قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه من بعض المقامات والاحوال فليحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذكر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقة من مرض سمها فاعى القهر بمفرح الترياق اذا ادركته الطاقة وطلع عليه شمس العناية من مشرق الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذ قناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطرب بالمواجيد ويسكره انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه بهيجان قلبه ويضطرب بفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن الاوقات باقيات عليه فيدعي بدعاوي العشرية بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم مرارة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ثم استثنى الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات في موارد تجلي انوار قدمه بنعت الخضوع والفناء حتى يجري عليهم بديهة المكاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى صبروا فيما وجدوا واصروا على الرؤية وارفع القربة ولا يفشون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله عملوا الصالحات استقامتهم على تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يراعون انفاسهم ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وعد الله لهم بصبرهم واستقامتهم وتداركهم احوالهم عقوبة ما مضى من الفترة والغفلة وانه تعالى يسترهم عن نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات على السرمدية وتواتر المواجيد وبلوغهم الى انبساطات الاول بوصف رفع الاحتشام وتذكير ما سلف من الفرقة وقال الاستاد في تفسير قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمسك بعروة التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات الحسرة فلا بعد تحمل طالعة الحق بنعت الرحمة وجدد له ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح في ظلمة الغيب وليس للاحوال الدنياوية كثير خطر في التحقيق ولا بعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس ومد بصائر ارباب الشهود فعند ذلك يقوم قيامتهم وهنالك تسلب العبرات وهي ارواح تقطر من العيون تتصاعدها

هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

واذا نعق في ساحات هؤلاء غراب البين ارتفع الى السماء نياح اسرارهم بالويل ومن حملهم ما لا يطيق تلك
قوة كالمس سلب الفواد فراقه ولقد عهدنا والمتاح هداقه تهدا الغراء فسالدي هو بيننا ساكالا وتهيت لو ما الزمة
عهدي لن تجد الهوى ادمانها نور الصبابة لا يضيق نطاقه فالان مد علي الزمان بوصلنا فضاق البسيط
شانه وعراقه هل ترتجي من وصل عزة رحمة تخفوا على قمر يدوم محاقه ان كان ذالك كما تريد فمحا رما
محا المسرة ان يرى اشراقه قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا**
نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يُبْخَسُوْنَ اخبر الله سبحانه
اهل الرياء والسمعة الذين لا يريدون من اعمالهم الا الترفع والجاه والزينة والمال وهم عن الاخرة بها محجوبون
ولو ذاقوا طعم رؤية الاخرة وجاء اهل المعرفة التفتوا الى حظوظ انفسهم ومع ذلك اعطاهم الله ما يحجبهم
عنه في الدنيا والاخرة ولا تظن يا اخي ان العارف للتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جملتهم انه يريد الله
برغبة المعرفة والشوق ويريد الدنيا للكفاف والعفاف يرزقه الله حيوة حسنة طيبة بانه يجعل الدنيا خادمة له
محله في اعين الخلق وترفع هيبته في قلوب الناس قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال عليه السلام من احسن
فقد وقع اجره على الله في عاجل الدنيا واجل الاخرة وليس كالمرائين الذين جعلهم الله محرومين عن ثمرة الاخرة
بقوله **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ ﺼﻠﮯ وَحَبِطَ**
مَا صَنَعُوْا قال ابو بكر الوراق الحيوة الدنيا هي ارتكاب الاماني واتباع الشهوات والحولان في ميادين الامال
والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحرام والحلال في زينة الدنيا هو ما اظهر الله
فيها من انواع العلائق التي اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات الاية وتصديق ما ذكرنا من وصف العارفين
والمرائين قوله سبحانه **اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَيَتْلُوْهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**
تقدير الاية على وجه الاستفهام افمن كان على بينة من ربه كمن هو في الضلالة والحيرة امن كان معرفة من ربه
وولاية وعلامة من كراماته وكل عارف اذا شاهد الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرك بيصر انوار
جماله وقربه يوثر ذلك في هياكله حتى يبرز من وجهه نور الله الساطع ويراه كل صاحب نظر قال تعالى ويتلوه شاهد
والبينة بصيرة المعرفة والشاهد برود نور المشاهدة منه وايضا البينة كلام المعرفة وشاهده الكتاب والسنة ومن
كان بهذه المثابة يرى بعين الحق مكنون الغيوب واسرار القلوب ومشاهدته غالب على يقينه ويقينه غالب على بصيرته
بصيرته غالبة على عقله وعقله غالب على نفسه بحيث لا يزاحمه هواجسها على مناطق الغيب وظلمتها لا تغطي
انوار الغيب بل هو وايته بجملتها تحت وارد الحق من الكشف والعيان والبيان ويبين ما قلنا ويصدقه قوله تعالى
فَلَا تَكُ فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ كل وارد من الحق وهو الحق

يعني العاقلة ... كانت تنجح تحليب منها اللبن حتى ملؤوا ... انتفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية النافعة للنفس من علوم الاخلاق ... من القوة العاقلة العلمية ... هذا هو التاويل ... ظهور المعجزات وخوارق العادات حتى لا ... [illegible]
قال الله ورسوله اعلم قال ... من اشقى الاخرين قال من يخضب هذه ... اندري من اشقى الاولين ... اعلم قال عاقر ناقة صالح ... واشار بيده الى لحيته وراسه **فَاَلْقٰى مُوْسٰى عَصَاهُ** ... [illegible]

حين زال عنده معارضة النفس فان خطر معارضة في اول نزول الوارد فهي امتحان الحق فيرد عليها واردات حقيقة فتزيلها اصلا قال الله فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك حين بقيت الواردات فزالت المعارضات قال ابو عثمان من كان على البينة لا يخفى عليه سرّ وقال رويم البينة هي الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب قال الصيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم قال ابو بكر بن طاهر من كان من ربه على بينة كانت جوارحه وقفا على الطاعات والموافقات ولسانه مرسوما بالذكر ونشر الآلاء والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره ودرجه مشاهدا للحق في جميع الاوقات عالما بما يرد وامن مكنون الغيوب مستورها ورؤيته للاشياء رؤية يقين لا شك فيه وحكمه على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا بحق لانه مستغرق في الحق فاني له مرجع الا الى الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البينة وصدق الشاهد وصف المغالطين والمدعين مقامات اهل الولاية افتراء وزورا وبهتانا قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اي اي ظالم اشد ظلما ممن يدعي الولاية وكان في سابق الحكم كذابا كانه يريد نقض ابراهيم حكم الازل الذي سبق بمكره وزوره وبهتانه وسبق بعناية الاولياء والصديقين فظلمه من جهة كذبه على الله بالحاج نفسه على دعوى الولاية وهو كاذب وعرض هؤلاء المفسدين ضرب وجوه الناس اليهم رياء وسمعة وجاها بغير الله وفهم لجميع الخلائق حين يعرضون على ربهم ليفضحهم ويكشف قبائحهم عند الخلق يوبخهم على رؤس الاشهاد بدعاويهم الباطلة فيشهد على كذبهم كل صادق في الحضرة ثم يبعدهم عن القرب والوصال الى النار والنكال قال بعضهم المفتري على الله من انتحل احوال السادات بدعوى لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهده اولئك الذين يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالدعاوى من لباس السادة فهذه فضايحهم في مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة في مشهد الحق قوله تعالى **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** ۝ لا يسمعون خطاب الحق باسماع القلوب ولا يرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وكيف يسمعون وما سبقت لهم في الازل العناية وكيف يبصرون وليس لهم حظ عن انوار القربة وما تطلع من وجوه الصديقين والعارفين قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** امنوا اي ايقنوا مواعيد الغيب بعد رؤيتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الى مشرب الحق وزكوا سرائرهم بصفاء الذكر وجولان الفكر

عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم ومبارزت كالثعبان يتلقف ما يأفكون من اكاذيبهم التي يتماكرون الباطلة ويزورون من محال شبهاتهم التي يسحرون دماء ويمحو وعصى معالطاتهم وفرض بالحمق التي يسكونها فهم عند الخصام في اثبات مقاصدهم وتقليد تموه التي تنتهمهم هدى اي الطاهر قدرته الباهرة على العالمين وظهر بنور حقيقة دعواه والطاهر انه كان الغالب على كل منكر وممانه هو البرهان بالسطح كان هو الفصاحة والطلاقة ومحل عليه الصلوة والسلام عليه السلام ان يقترن الايمان بالقلب ومحل القران وعلى ما كان عيسى عليه السلام من جي ما برى الايمان جاء بالطب وعلم بالاحياء ما كان ويعجب ان يكون علت وليس من جي ... **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** قيل امره بصوم ثلاثين فلما تم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر وقيل امره ان يتقرب اليه بما تقرب به في الثلاثين وانزل اليه التورية في العشر الاخير تتمة الاربعين فالاول اشارة الى انه خلص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلاثين لكن بقي منه بقية ما خلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** والثاني اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي

وبخيبتوا الى ربهم فتواتجت انوار سلطان كبريائه حين عاينوها بابصار اسرارهم اولئك اصحاب مشاهدة صفات البقاء بعد ما هم في انوار صفات القدم باقون في البقاء بلا صبر للفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك الاصحاب الصحو بعد المحو قال شاه الكرماني رحمة الله عليه الاخبات ثلثة علم الاياس مع التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج في اسبال الستر وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالسر ثم ان الله سبحانه فرق بين المقبولين في الازل بسبق اصطفائيتهم بالولاية وبين المطرودين في القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** مثل المحقق والمدعي كمثل السميع والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التي يفرق بها بين لمات الملكوتية والهواجس النفسانية ويبصر ببصر الحق جمال الحق الذي يبق بصائر العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضمائر القلوب وحقائق الغيوب فهذه الاوصاف وصف المحققين وقال القائل في هذا المعنى ليلي من وجهك شمس الضحى وانما السدفة في الحق الناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في الضوء والجاهل الغاوي لا يسمع هواتف الالهام بآذان سمع الخاص ولا يبصر انوار المعرفة بعوارضات البشرية ما ابين مثل الحق حيث بين صريحا نعوت العارفين وسماة الجاهلين ثم استفهم عن اهل العقول استواء اهل الهوى لا يستويان وكيف يستوي حال العارف بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب به من تفريع وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل الاعمى الذي عمي بؤية الاعتبار والاصم الذي صم لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا تنكر شيئا ولا يتعجب من شئ وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذي عمي عن درك الحقائق وقال الاستاد الاعمى من عمي ابصار رشده والاصم الذي طرش سمع قلبه فلا بالاستدلالات يشهد سر تقديره في افعاله ولا بنور فراسته يتوهم ما وقف عليه من مكاشفات الغيب لعله وقال البصير هو الذي يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات له كشف والذي يسمع بصفته لا يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعي العلم ثم من خواطر التعريف فذا ثم مكاشف بخطاب من الحق سرا فهؤلاء لا يستويان ولا في الطريق المتقيان ونظر ما قال الاستاد ما انشد

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان

قوله تعالى **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

[Margin commentary (partial):]

... **لَن تَرَانِي** ... **وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ** ... **جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ** **قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ...

هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ

هذا عادة السفلة واهل الجهل والعداوة الذين قاسوا باراءهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاء الازلى فحجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وبقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت والجبروت وتنكروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفرحى لم يشهد مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم فى ميادين الربوبية و اختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم بهم وبقاء اشباحهم وهيا كلهم رحمة للخلق وقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقاماتهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ** بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوم اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم بصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى ليس على قبولهم وطردهم من اختارهم بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظر الى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم من دنيا الدنية وبذاذة ثيابهم وصفرة الوانهم وقصر كما مهم فانهم جاؤا بانوار الملكوت وبراه معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الآية انا لا نعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى **وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ** اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا من كان فى قلبه زاجر من ربه يمنعه من المعصية بحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعانة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق الصنوع فى علم الله فيصنع الفلك بمقوتنه على نقش ما تم علم بها الازل اى اصنع الفلك بعينى كما كنت اردت وجود السفينة فى الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى تنصف عينك فى صناعة الفلك باعين الصفات لترى بها ما اردنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث وايضا فيه تقاضا جريان الربوبية العبودية فى مشاهدة كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا ولا يكن فى رؤية عملك والاعتماد

إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ [illegible] مراتب الارواح الذى فى مقامات الاصطفائية [illegible] مقام اهل الوحدة [illegible] الاستثناء بعد الولاية

بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي وقوله [illegible] وهو اول درجة التمكين [illegible]

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ [illegible] فى القيامة [illegible] عبدا شكورا [illegible] لا الكون عبدا [illegible] كما قال النبى عليه السلام [illegible]

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ اى الالواح [illegible] من روحه وقلبه وعقله [illegible] عند الغضب هو الذهول [illegible]

فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا [illegible] اى بعزيمة [illegible] عند ظهور سورة الغضب [illegible] حسن الخلق والتحمل [illegible]

سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ اى عاقبة الذين [illegible] الرخص

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ لان التكبر من صفات النفس [illegible] فى مقام النفس محجوبون [illegible]

اليه ... بحرى ... بعضهم ... تدبيرك ... ما ...

على مشاهدة تنادون متشاهرة تغشك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه

فانك باعيننا رعاية وكلاية فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه سقطت عن اعيننا قوله تعالى **وَلَا**

تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا

عليه السلام هيهنا عن سابق العلم في غرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم قبل ذلك ولم يقبل هيهنا

لان دعاء الاول موافق القدر والعارف المجاب اذا دعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام

حيث دعا على اهل سعايته كيف كانوا يغرقون فقال بعد ذلك الهي تبت ان لا ادعوا على احد من عبادك بعد ذلك

وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شان الصادقين قال

ذو النون ان كنت قد ابديت فى الازل شئ من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا يمنعا الغرق قوله تعالى

إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم

مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا ينعبر بصنائع الحدثان ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا فى الازل

قال بعضهم بالسبق قبل العواقب فمن اجرى له فى السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له فى السبق الشقاوة كتب له

الشقاوة والسر الانبياء والاولياء قاصرة عن سؤال مخالفة ما جرى فى الازل لانه حكم القاهرية سلطان الحياة

قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى

بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها فى قلزم الصفات ومرسيها فى قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال

كرمه حيث لم يسد طلبها الجرى فى الصفات مع حدوثيتها ولم يمنعها فى الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي**

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ○ وايضا اى ابسط الله اياها بانوار جمال مشاهدته تجريها فى الصفات ويقبض الله

اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ**

رَحِمَ اى لا عاصم عند صولة بلاطم بحر القهريات الا عواصم انوار اللطفيات من التجلى اليه منه فادنيه منه قال

الانطاكي لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام

وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي**

وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ لما اصبحت سفينة القلوب فى بحار غيوب القدم ودارت

فى لجج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية ومابقتها فى بحار الفناء لئلا يفنى العبودية

فى سطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء

اقلعى فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بارجاعها الى مشاهد الافعال

تلوين ... مقام القلب

... المتكبرين بالحق الذين انقمعوا

... الكبرياء فى مقام ... الفناء ... مقام كبريائه

فى مقام تكبرهم ... قال جعفر الصادق عليه السلام

... فى جواب ... فرك كل فضيلة الا ... متكبرا

... انكشف عن كبرياء ... الله تعالى ...

... المتكبر **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**

وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ اى ستر ... بصفاتنا ...

وباياتنا لهم افعالنا ومواقع ... وجهة العوس ... الاعمال ... لقاء الاخرة ...

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ولو كان التكذيب بالصفات محيدا

عن التكذيب بلقاء الاخرة لما حبطت

اعمالهم **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ**

... من ... اهل الاستيلاء

واتخذوا احبابا **مِنْ بَعْدِهِ** ...

... من الحلاب ... اشد ... والسلو ... نوع من ... الارادة والطلب ...

عِجْلًا ... وصفاء العشق ... **فَلَمَّا**

... فى قوله فاخذتهم الصاعقة ... المستوفون ... اى رجفة ...

أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ... عند طيران

التى هى من مبادى صعقة الفناء ... الصفات

... الانوار وظهور طوالع تجليات ... قال

... دارت نعادة ... **رَبِّ لَوْ شِئْتَ**

... من اقشعر الجسد ... **أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ**

... **وَإِيَّايَ** ...

ربع

والاباد فقد امد برس عليها مسالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وعيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وعرق منها ما دون الذات والصفات في الذات والصفات من النفوس وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها سفت التمكين على جودي الطريقة والحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب في المواجيد وصاحيه بعد السكر باشربة بحار المقادير وهذه برمتها مشروحه في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين قاب قوسين الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ من العرق في بحار الازل والفناء في صحارى الابد من قهر طوفان قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام في مدارك الصفات ومرآى انوار الذات سابحا في بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه في قهر السكرات فمر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اى اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من صولة عساكر تجلي قدمك فلما دار في الصفة وخاف من الزوال فرمنها الى انوار الافعال ليتروح بوادة العائش في الالوهية عن اثقال رحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلي من عقوبة هجرانك الابدي فلما استروح من اثقال السير في الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من حلاوة جمال مشاهدتك التي تصير لعاشق بك سعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية في مشهد تنزيهك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل يكون فلما فني عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقى بازاء انوار الالوهية سعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلي واثنى به عليه فقال لا احصي ثناء عليك ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكيفوية والقرب والبعد والتصاريف والعلل من ساحة وجود صاحب الجود الازلي بقوله انت كما اثنيت على نفسك حسنا الى ظاهر الآية ان نبي الله نوحا عليه السلام كان في مضيق القبض من اذية قومه فانتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه من ذلك فاغرق قومه وناجى ربه وانفرد به عن كل فتعاصى لتربيته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى لا يبقى في قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ع عجبت لسعي الدهر بيني وبينها + فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ**

أو لا قوة العبد ...
عند الصعقة ... ربك
عند هما وقوله رب ... الشوق عند الانفصال ...
وقد كان صبر من علية الشوق ومثل هذه ...
كما قال محمد عليه السلام رب ... **أَتُهْلِكُنَا**
لتلك في ذلك البيت ولو هدده للتمني ...
بالقاء نفسه على الجبل ... **بِمَا**
بطول الحجاب عذابا للحرمان والفراق ... **فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** من عبادة العجل
هوى النفس والاحتجاب بصفاتها والاستبصار وارادة
مناسبة حالة السفهة قبل التيقظ والاغتياب
السلوك وظهور نور البصيرة من صفاتها
من التوفيق مع ... **إِنْ هِيَ**
إِلَّا فِتْنَتُكَ اى ما هذا الابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لا محل فيها
تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ من اهل الحجب والشقاوة والجهل والعمى
وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ من اهل السعادة والعناية والهدى فالهالك في مقام تجلي الافعال
أَنْتَ وَلِيُّنَا متولي امورنا القائم بها
فَاغْفِرْ لَنَا ذنوب صفاتنا ودواتنا كما غفرت لنا ذنوب اعمالنا
وَارْحَمْنَا بافاضة انوار شهودك ووضع تجليات الابدية بوجودك
وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ تحرك سر ابوته بينه في موضع امتحان الحق حيث من حقه تقديس الاسرار عن النظر الى الاغيار وبدلك الموجود والمحو وبينه بين الخليل عليه السلام في منزل الامتحان وقت حين القي الى النار فلم يلتفت الى اعانة المخلوق حين قال اما اليك فلا وسلم نفسه ولم يتعرض لقلة معارضة شيء من حوله وقوله ومن نفسه والكون جميعا وههنا قد التفت الى غرق ابنه واين ذكر الاين في منازل التوحيد والتسليم والرضا شرط المعرفة والتوحيد فنادى وقد طاب في مناداته مع ربه سبحانه وسال انه وحكم بانه اهله وليس هو من اهله قال تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ وايضا تعرض داء علقة البشرية بينه وبين رؤية القدر السابق ولولا ذلك بان سال الله بالمناداة في منازل الانبساط واسرار المناجات لطائف الخطاب في حقائق المكاشفات وكل انبساط في مقام الامتحان ليس على مقاربة رؤية حكم السابق فهو ساقط عن محل الملوح وادراك المراد قال الحسين لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق محال لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر وحدوث فمن انبسط عليه رد كنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرف نبيه نوحا عليه السلام بعد ارتفاع الاهلية بينه وبين ابنه بارتفاع اهلية المعرفة والمحبة بين روحه وروحه في منازل الاول عند عند الله وذلك ان في الارادة لم يوت الله ابنه اهلية عرفانه وايقانه فقال ليس من اهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط ليس له ما اعطاك الله من المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ادبه بان لا تسال الا ما وافق القدر وكل دعاء لم يوافق مراد الله في سابق علمه لم يوتر في مراد الداعي وقوله انه عمل غير صالح اي ليس عمله على موافقة السنة ثم وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ الجاهل من جهل قدر الله وقدر اهله اي ان هلك عن سوء الادب في السوال على غير قاعدة مرادي وفيه تهديد لخواص العارفين ليكونوا على بساط الحق مجردين نحو اطرهم عن الالتفات الى غير الله وان يكونوا في محل احتشام الله مستسلمين لمراده قال القسم الاهل على الوجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة وقال بعضهم في قوله لا تسئلن ما ليس لك به علم اما علمت اني قد امضيت حال الشقاء والسعادة في الازل ولا راد لحكمي وقضائي اني اعظك ان تجهل ذلك الاحكام وقال بعضهم في قوله اني اعظك لما اشرف نوح ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك بالدعاء دون سائر عبادي واسلك واحد منهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين في ان تقتضي حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادي باجمعهم ثم رجع عليه السلام الى ساحة الكبرياء بسر المتضرع الحق ورجوعه من نفسه اليه بوصف الخضوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ○ بين

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ... وَالَّذِينَ هُمْ ... الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ

ان السوال لا یستحسن الا بالعلم بالمسئول ولما علم موضع الخطا تواضع لجبروته وخاضع ملكوته اى ان لم تغفر لى
ترك الادب وترحمنى بتسهيل امر الربوبية فى العبودية على اكن من الذين فقدوا حقائق المعرفة فى العبودية
قال ابو سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل لبث فى قومه
الف سنة الا خمسين عاما ثم قال انى من اهلى فعوتب عليه فبكا على ذلك سنة حتى قال والا تغفر لى
وترحمنى فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كان دعا واجتهد لما رجع الى الله وتواضع للكبرياء
السل الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** اى اهبط بوصف التخلق والاتصاف
بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلامة منا بانك بعد ذلك لا تهنى فى سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا
لان بركة وصلتنا معك تحييك بركتى منى وبركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتى ثم هو تعالى شرف
نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف انباء الغيب بقوله **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ** الكشف الانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح فى ديوان الغيب حتى رات سور الغيب
اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها فى الاشباح فترى وتسمع ما رات وسمعت فى الغيب قبل دخولها فى الاشباح
تجديد العهد المكاشفة وتذكير العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ** اى قبل كون
روحك واما بعد كون روحك علمت ما كان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام فى احتمال البلوى
عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولى العزم من الرسل وتصديقه قوله تعالى **فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ** اى اركب مركب الصبر معى فى ظهور حقائق وجودى ولطائف بلائى فى ميادين التقوى
من غيرى من العرش الى الثرى بالهمة لرفيعه فوق العلى فان عاقبة المتقين المتبرئين من غيرى فى وصالى والنظر الى
جلالى وجمالى قال الجنيد كشف الله لكل نبى طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو الغاية
فى الكشف فكان مكتوما له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكتوما لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلال قدره
اذ الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصرابادى نجاة العاقبة لمن رسم فى الازل
بسم التقوى وحلى به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ** اى استغفروا من النظر الى غيرى وتوبوا الىّ من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعواضها
يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرار انوار تجليها ويزدكم اى يزد قوة ارواحكم فى طيرانها وبساتين قدسى
ورياض انسى وذلك القوة من سقيى اياها شراب الديمومية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات

النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ فى احوال الرمان
اى المحجوبون الذين اتبعوا الى التقوى
وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله ما زاغ البصر وما طغى
وفى ايتاء الزكوة قوله تعالى واما السائل فلا تنهر وامّا
بنعمة ربك فحدث وفى الايمان بالايات قوله اوتيت
جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ اسم
اولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة
يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ وامة من قوم موسى موحدون لا باعتبارهم
الناس **اِذْ تَأْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لَا تَأْتِيْهِمْ** بين الناس فى حال
الاستقامة والتمكين
ما كان الا لكمال الاسلاميين فى اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم
والمشارب والملاهى والمناكح ظاهرة فى الاسواق
والمواسم والمتواتر والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام
وما دام لك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق **اَوْلِيَآءَ**
كَالْاَنْعَامِ لعقدان ادراك الحقائق والمعارف
التى تقربهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار
بالاعين والاذكار والفهم
بالاسماع

والسجابات قوله تعالى **قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ۝** اى عضت فى بحار جلال الازل وهو شاهدى وانا برئ مما تشركون اليه من دونه برئ من حولى وقوتى وانظر اليكم ما بكم تقدرون فى ملكه بذرة فاحتالوا بى جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظرون لا تمهلونى فانى على ثقة من ربى فى شوقى ورسالتى وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شئ وهو حسبى حسب كل صادق فى بلائه وذلك قوله **إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ** مشاهدته شهوده على **رَبِّي وَرَبِّكُمْ** الذى يربينى بانوار مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدرته واحاطته على كل ذرة بقوله **مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** اخذ ناصية كل مخلوق بايدى القدم واخرجها بجبروته من اماكن العدم ويجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويحذى كل واحدة منها من مواضع تجلى صفاته وذاته واياته وافعاله فللارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون **إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝** على طريق الربوبية التى مباديها صحارى الازال والاباد وهكذا على طريقه كل رباني حمد الى سيرى فى طريق الذى هو السير فى عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر بنفسه فى جميع الاحوال القلوب اوليائه واولياؤه يسيرون اليه بطريقة وجذب ظهوره ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ❊ كفى لمطايانا بلقائك ❊ هاديا صراط مستقيم اذ هو مقدس عن اعوجاج الحدثانى وتغائر المعانى لا يسده علة ولا يعوجه زلة قال الواسطى فى قوله فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون علمت على هود عليه السلام فى ذلك الوقت حال الوصلة والقربة مما يأتى شئ ولا احس به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى قصة لوط قال لو ان لى بكم قوة كان نطقه نطق طبيعى شاهد فى ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدونى جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه وقال بعضهم اى كيد يلحق من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق الا لمن هو اسير فى طرق المخالفة وقال بعضهم فى قوله ما من دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القضية قوله تعالى **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا** بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله وكشف جماله بلا حجاب ولا عتاب ان خلته تولدت من سابق خلته الازلية والاصطفائية الابدية وبان النبوة باقية فى اولاده وبشروا انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وليتبرر واله بعدهم اخص اولاده واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

بل هم أضل لانه لهم لحوم الشيطنة فيهم الموجبة للسداد سبيل الفطنة وكلت الملكات **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** للعقائد فى قرآن كل اسم هو الذات مع صفة والله يدل على كل اسم باسم من اسمائه **فَادْعُوهُ** بها ذلك الاسم عند الله الافتقار الى يدعوه باسمه لما يلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافى والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم المغنى كل تحصيل الاستعداد الذى استلزم قوله لتاثير ذلك الاسم وانزال تلك الصفة واما بلسان القال كما قال الاول يارب يريد به يا عليم لاختصاص تربيته بذلك الاسم والثانى يريد ياكريم والثالث يا مغنى باشتاق فى والثالث يا مغنى ... الفعل كما يدعوه الطالب فاذا ارسى عن علمه واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب ... السالك باتصافه بتلك الصفة واذا وصل شفاء ذاته مته دعاه باسمه العليم واذا فرئ بصفة الشفاء دعاه باسمه مله دعاه باسمه العليم ... شئ اتصافه بقوة دعاه باسمه ... سمعان بشئ ... التامى واذا استعمله ... المؤمنين وهذه هى الدعوة الماموربها الموحدون **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** فليتمثلوا بما ... يطلبون هذه الصفات من غيره ويصفونها اليه ويتركون به والمراد بالساعة وتشتت ظهور القيامة الكبرى اى الوصلة الذاتية بوجود المهدى ولا يعلم وقتها

فبشرها من جهة البشر الحقيقة فوالسلام منهم احبار عن اهليتهم لخليله ورفع النكرة وتعريف العهد الاوليه
تحت روابي الخطرات والمعارضة وسلامهم تمت بسلام الحبيب بديهة دنوه من خليله وسلام الخليل اظهار البرد
بالضيف في اكرامهم واظهاره الاهلية منه عرف سره سرهم موافق سلامه سلامهم اي ههنا بيت كرامة
وسلامة من العيوب وما اطيب سلام الحبيب على الحبيب ما الذ رسالة الحبيب الى الحبيب فيما اشتهى بشارة
الحبيب للحبيب وان كان بالوسائط ۞ سلام على سلمى وارض ديارها ۞ سلام على ارض قديم بها العهد ۞ سلام على
جاراتها وجوارها ۞ سلام حريب وامق شقة الصد ۞ سلام عليها دائما متواتر ۞ سلام على ارض اليها الهاقصد
اذا نزلت سلمى بواد فماؤها ۞ زلال وسلسال وشيحانها ورد ۞ قال بعضهم بشروا الابراهيم بان سنة الخلة ثابتة
فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب
لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يعرفه البشرى خصوصا اذا ادى
من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل عرف به المراد قال ابن عطا في قوله
سلاما قال سلام سلم لك رتبة الخلة من الزلل قال سلام اي هذه السلامة التي يوجب لي السلام من السلام
قوله تعالى **فَمَا لَبِثَ أَنْ جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** ۞ اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه
ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المشوية بين يدي سلطان حرمته وانوار
ملكوته وسناء جمال سرجلاله وتلك مجموعة بنيران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسلبها بنسيم القرب
وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالناس او دون ذلك من لطيف صنيع
الاسماء وفيه اظهار المعارضة والحيفة ليعرف شان الحال وان كان حلقه السخاء والكرم قال بعضهم من ادات الفتوة
اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة في الانزال ثم تثنى بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام
بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر ثم التكلف والتكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى
فَلَمَّا رَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن غاب عن
شان الحال الذي فيه اشارة عجيبة اي لا تذبح عندنا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة
ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدي المعشوق حكى عن ابي الحسن الوشجي
انه قال من دخل هذه الديرة ولم يبسط مصافى كسيرة او فيها حصر فقد جفاني غاية الجفاء وقال ابن جعفر
من عندي من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم نكر احوالهم مع ما ترى
فيهم من الخير قوله تعالى **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** ۞ خيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهلهم انما اذا
اتاه باس قوم لوط من شمايلهم وهناك متوقع الاندار لان دما جاء الرسول بالاندار به تعالك عتبا وليست

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

وقتها الا الله كما قال النبي عليه الصلوة والسلام ... كذب الوقاتون ... الا الله كما هي
ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
والسلام في وقت خروج ... عند وقوعها ... وابهمها ما عليها ووقوعها عليها
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ
اي لا يستطيع اهلها ... كانوا ... من كانوا ... الا ... ولا يستطيعون ... لكم الى ... الاحوال ... الى ... الثالث
وليسه الثانية الى العابد كما قال النبي عليه الصلوة والسلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا
استفهام على سبيل الانكار اي الهم ارجل يمشون بها ... وكذا سائر الجوارح ... من الجن والانس
قُلِ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ
ان استطعتم ... وان متولي امري وحافظي ... هو
اللّٰهُ الَّذِي ... الكتاب **وَهُوَ يَتَوَلَّى**

تعالم سلام على الذين ان كنت داصيا وايضا خاب على اخيه لوط ومومنى قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** ○ رفعوا الحجاب تيسوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** رحمت الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمت الله نبوة الله وولايته وبركات الله رسالة الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص باستجابة دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واهل بيته واولاده وايضا رحمت الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ○ محمود حمد القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا ينال عوض لقطع ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح له ابواب المكاشفة وادركه فيض البشارة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ○ ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الجليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك يحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبشارة انبساط الله وانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسأل نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الظرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصف الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** ○ حليم بانه كان لا يدعوا على قومه بل قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وتأوهه رقة قلبه مع غيرة عينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا وصف العاشقين التأوه والزفرات والشهقة والعلمات والصيحة والعبرات منيب حيث اناب الى كشف قدمه وقرام خطائر قدسه ومجالس انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى ومجادلته كمال الانبساط لم تكن جاهلا ولكن كان متعمدا بانّا كرهما داى مكانة نفسه فى محل الخلة واصطفائيه القديمة وهو تعالى يحب عصب العارفين وتعير المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يختبرهم على ذلك وفى الحديث المروى من النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى رايت رجلا فى الحضرة يتدمر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا فقال اخوك موسى يتدمر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال يعرفه فيحتمل منه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده

وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ○ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ○ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ**

فلما انقبضت ايديهم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى السلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف ولقى البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم جادلنا في قوم لوط للرحمة التي جبله الله عليه ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة في اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم وصف بانه مشفق حريص كريم على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انسداد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا في محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقفان الياس والعذاب على القوم فلما رايا ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بمعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا يغيبان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذا الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك الى الوقت الذي انزل به الوحي والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما احد تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** ۝ راى النفس في منازل الابتلاء والامتحان وراى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا في محل حجاب ورؤية المكر وخشية العطبة قال لو ان لي في هذه الساعة اتصالا بصفة القدرة والقدرة الازلية كما كان حالي قبل هذا الامتحان لدفعتكم عن الكفر والمعصية او آوي الى ركن شديد اي لو كشف لي حاشيته من حواشي قوام العلة اوي الى هناك واستريح من رؤيتكم او اتى من عالم الملكوت ما يسكن او ادعو لكم لو كان لي لسان الرباني الرحماني ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطاء لو ان المعرفة سدى لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لي جراة على الدعاء عليكم لدعوت او اوى الى ركن شديد من علم الغيب بما استمر صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر عرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد اهلاك القوم وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** ۝ كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتستريح من رؤية الاضداد لان رؤية الاضداد حمى الروح كانه قال لو ان بكم قوة ازلية اهلكتكم او اوى الى ركن شديد الى حضرة الملكوت

بروية الفعل ... بالتصرف ... النفس ... **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ۝ ... والحصور لغلبة صفة ... في الصدور ... الشيطان ... **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** ... معالم التوحيد ... نسبة الفعل الى الغير ... **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ۝ ... ومشاهدة الافعال من الله ... **وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ** ... فلا يبقى شيطان ولا ... من المحجوبين ... نسبة الفعل ... **أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي** ... **لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا** ... اي هلا اجتبيتها من تلقاء نفسك ... لا افتعل بنفسي ... الى الله ولا تسمعوا الا منه ... **فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ۝ ... برحمة تجلي المتكلم في كلامه ... **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** ... حديث النفس وغيره ... هو الله ... صفاته واسمائه ... رسول الله ... في مقام التفصيل للجمع

مجالس المحبوبات واستريح من صحبتكم وقيل فانتظروا بعد ذلك الصبح موعدهم وقيل اليس الصبح بقريب
ما استدل على العارفين انتظار واردات الغيب بطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة
دنا وصال الحبيب اقترابا واطرابا للوصال واطربا حكي عن السري انه قال قلوب الابرار لا يحتمل الانتظار قوله تعالى
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها اذا طاب عيش العارفين بجمال معروفهم
وسكنوا بمواساة لطائف قربه واستانسوا بحسن مودته وصلته وياسمين نور صحبته واطلعوا على مكاشفات
كشوف عرائس الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم واطلعهم طوارقات القهر
والقتهم الى منازل الامتحان وجعلت اعالي قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وشهواتها حتى يعرفوا ساحة الكبرياء
منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم والمريدون اذا استكبروا على المشائخ يقلب الله مواجيدهم بطر النفوس
ومجاهداتهم اتباع شهواتهم الويل لمن كان شانه هكذا امطر عليهم احجار البعد نعوذ بالله منها وسماتها تواتر العصيان
والخروج على اطيار ريسائس الرحمان وهذا جزاء من خرج على سادته ومشائخه قال الله **وما هي من الظالمين**
ببعيد اي ما هذا الحجاب البعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم احكم السابق
الجاري في الازل عليهم قلبنا عليهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد
وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات
قال الله وما هي من الظالمين ببعيد اي مالك العذاب ممن عملوا ما عملوا من تعطيل الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي
بالتاويلات ببعيد قوله تعالى **اني اراكم بخير واني اخاف عليكم** اراد
خير الدنيا الذي هو محل الاستدراج والامتحان وان راى خير الاخرة ما خاف عليهم واهل المعرفة اذا راوا انفسهم
في اعالي الدرجات والمقامات والاستقامة رادهم خوفا لانهم عرفوا الله بغيرة القدم ولا يستقيم بازاء غيرته الحدثان
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه وقال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج
ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه
لامته اني اراكم بخير واني اخاف عليكم وقال بعضهم في اراكم بخير اي بنعمة من الله واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعمة قوله تعالى
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين بقيت الله قربته ووصاله بعد اخراج الدنيا لانه
من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ادخر الله لكم من كرامته خير مما تسالونه فيه قوله تعالى **وما اريد**
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ليس الصادقين مع الخلق معادات بسبب من اسباب الدنيا
انما يعظهم ويخالفهم حين يتركون متابعة السنة وما يعظونهم الا بعد ترك هوى نفوسهم
ولا ينصحهم الا شفقة عليهم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله وتصديق الاية

(الهامش)

... في السر ... ان يكون ... بالنفس ... بل تكون ذاكرا ... في حال من الاحوال ... **وادعوا** ... **ولا تكن من الغافلين** ... **ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته** ... بالتوحيد والفناء ... **ويسبحونه** ... **وله يسجدون** ... والله اعلم

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال ... قل الانفال لله والرسول ... فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ... واطيعوا الله ورسوله ...

قوله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ط اى ماكان فى عقلى وبيتى من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس معى ولا المطيق ان انقذكم مما جرى عليكم فى الازل وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ط اى اصطفائيتى بالنبوة والولاية باختيار الله فى الازل عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اسكن به لا بغيره واثق به فيما بعد لى وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ○ ارجع اليه بعث شوقى الى لقائه وقيل فى قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اى مرادى صلاحكم ان يساعدكم توفيق ولا استطيع انا ذلك لكن الا بمعونتى من الله لى عليه قال النهرجورى التوفيق حسن عناية من الحق سبحانه الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قوله تعالى وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ○ اى استغفروا مما جرى على قلوبكم من انكم قدرتم بشئ من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والرضا والسخط ثم توبوا اليه اى ارجعوا من حولكم وقوتكم واداء تقسم ذلك وخرجتم من رؤية وجودكم ليسكن فى لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقى حلاوة وده فانه ودود ولاهل وده وقال محمد بن فضل من لم يمكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته تصحيح محبته كان منطلا فى توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابوعثمان الودود الذى تودد اليك بالنعم قديما وحديثا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ج اى مستوحشا مما نحن فيه مستأنسا بما انت فيه وايضا ضعيفا فيما تدعى من الرسالة والمعجزة وما تدعى من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تقدر ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال الترمذى محجوبا فيما بيننا لا تعاشرنا ولا تعاشر قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ○ الآيات قدرته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وكواشف السلطان المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نور الازلية واثار سنا المحبة التى قال والقيت عليك محبة منى قال ابن عطا الآيات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط فى سؤال الرؤية قال جعفر الآيات هى التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الآيات محبة فى قلوب الخلق والسلطان هيبة لهم له محبة فى هيبة قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ط تهديد لاهل الغفلة فى النعمة الذين شغلهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابوبكر الوراق

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ○ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ○ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ○

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه وانساهم شكره ثم نزع عنهم حتى يحلو بهم التي فيق وتراهم يسدون حق اغفروا

في المعاصي واستوجبوا الخذلة احدهم على عزة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ**

وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبريا

والعظمة ويجمع المحبون مقام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم شهود الازل

وهم صار لا يزالون عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لا يهولهم اهل الدنيا اهل جميع اهل السنة قال ابو سعيد الخراز من عاشق

في حقيقة عين الجمع لم يهولهم ما جمعوا اليه من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة لم يتعجب من شهوده وذلك اليوم لانه كان

مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله ذلك يوم مجموع الآية وقال يحيى بن معاذ الايام منه يوم معقود ويوم مشهود ويوم مورود

ويوم موعود يوم ممدود فاليوم المعقود امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت ويوم المورود لا تدري انت له هو لك ام

لعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشتغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل

احوالك واعمل له فانه آخر ايامك ويوم ممدود ويوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو قوي ذلك

وجواب السوال قوله تعالى **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا**

مَا شَاءَ رَبُّكَ يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب

ثم يحشر المؤمنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون

حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار

ويلقيهم في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنة لانه تعالى وعدهم في النار ما دامت السموات

والارض فاذا زالت السماء والارض كملت الحجة وهذا شيء مرجو ليس معتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء

ذلك الامر امن بقلبه قبل معاينة الآخرة بالحجة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله ورد على الصراط كالمؤمن

يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغني عن ايمان المؤمنين وطاعتهم

وايش يضره ان يدخل الكفار في الجنة وساحة كبريائه منزهة عن حلول الحدثان واذا انتشر بساط الكرم

يدخل الاولون والآخرون والمؤمنون والكافرون في حاشية من حواشي بساط رحمته وهو صادق في ما وعد

واعلموا انما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابي مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ذلك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار

وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا

وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ**

فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وان هذا مما يؤيد استثناء الله قوله تعالى **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا**

فَفِي الْجَنَّةِ الذين سبقت لهم في الازل السعادة الكبرى وهي التوحيد والمعرفة على قواصير النور

أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لأن الايمان الحقيقي **لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ** من مراتب الصفات ودرجات القلب **وَمَغْفِرَةٌ** من ذنوب الافعال **وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ○ من باب تجليات الصفات وعلومها **كَمَا أَخْرَجَكَ** ... هذه الحال يعني حال الهوى الاعتراض عليك في باب التنفيل كحال الهوى الاعتراض عليك عند اخراج ذلك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم واو العقليين منك فكرهوا خروجك كما كرهوا انتفالك وما قطعوا ... **رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** لاخراج ذلك اياك اي ملتبسا بالحق حال من مفعول اخرجك اي ملتبسا بالذي هو الصواب والحكمة فخارجا به لا بنفسك فيكون بالحق **وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ... **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم اثاره بالجهات ... عليك حاله بالتجلي ... النصر لهم ... من قبل او بامارات ... **وَيُرِيدُ اللّٰهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** اي يثبته بآياته التي ... **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ** ... امدهم بها ... بالملائكة ...

على نمارق الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ**

وَالْأَرْضُ سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الكثبان بمسكة البيضاء من مسك اذفر

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ وقع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يحتاذون على الجنان

ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** وقال

ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ربك من الزوائد

لاهل الجنة من الثواب من الزوائد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها

وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى الله والسعيد الذى ساعده التوفيق

الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن صورة تجلى رؤية الرب قوله تعالى

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق

بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية ثم ذكره

عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان

اوان الامتحان حيث رايت الدنيا باحسن زينتها لك واحرقت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك من امتك

فى حمل ما تخبرهم من احوالك مع احوالهم وكل ما تهم بين يدى فانى محالى وقد دنى اكتشف اسرارى لك

ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بارائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ**

تَابَ مَعَكَ من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لان لها مقامات وحالات معارف

وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص واداب ومخاطبات فى كل مقام استقامة من يستقيم فيها جميعا وفيما

يرد عليه من موارد ات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة

ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يتغير على صدمات القدم اذا اهل العدم من جعله الله مستقيما بتائيده

صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه

اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما يال الاستقامة

على سنة ما اكرمه من نور السر وقال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ابد من المشاهدات

القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصموا بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حط فى وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب

وهو المرين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم

كما امرت ولولا هذه المقدمات لا نفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا

الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت افتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

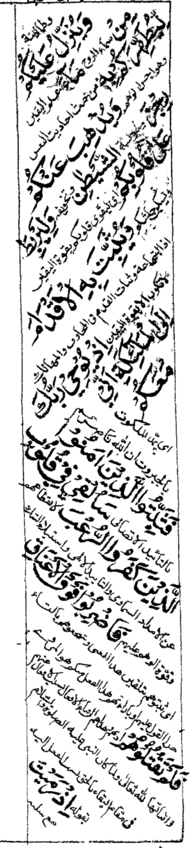
عن جوركم ... والاستغاثة ... **فَاسْتَجَابَ** ... [illegible]

... **أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ** ... [illegible]

... **مُرْدِفِينَ** ... [illegible]

... **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ** ... [illegible]

... **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ... **إِذْ يُغَشِّيكُمُ** ... [illegible]



سمعت ابا علی الشبوئی یقول رایت النبی صلی اللّٰه علیه وسلم فی المنام فقلت له روی عنك انك قلت شيبتنی
هود فقال نعم فقلت له ما الذی شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
وقال جعفر الصادق منهم من استقام على توحيده ومنهم من استقام على ايمانه ومنهم من استقام على
اسلامه ومنهم من استقام على معرفته ومنهم من استقام على عظمته ومنهم من استقام على الحمد والثناء ومنهم
من استقام مع تجلی الكرم والوفاء ومنهم من استقام على الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا يسمع سواه
وقال بعضهم من استقام بالحق لا يعوج ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم لان الاستقامة لا يكون الا
بالحقيقة وقال بعضهم الاستقامة لا يكون الا باتباع السنة وقال الجريری الاستقامة فی النعمة للعوام والاستقامة
فی البلاء استقامة الخواص وقال الحسين الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين والاستقامة مع الهيبة والحياء
حال المقربين والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة حال العارفين وقال الاستاد يحتمل ان يكون السنن
فی الاستقامة سنن الطلب ای سل من الله الاقامة على الحق ويقال المستقيمون لا ينصرفون عن طريق الله
ما لم يصل الى الله يصل سيرهم بسراه قوله تعالى **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**
ای لا تقتدوا بالمرائين والجاهلين وقراء السوء فتمسكم نيران البعد وحب الجاه والرياسة ويلحقكم نار البدعة
والضلالة وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم الظلمة بحظها حقوق الله سبحانه قال الكتانی من لم يتادب بحكيم
او امام يكون ظالما ابدا قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال سهل لا تعتمدوا فی دينكم الا السنن وقال حمدون
القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك حرمك الاخيار وقال علی بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تركنوا
الى نفوسكم فانها ظالمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع قوله تعالى **وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ**
وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ
ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۝ ان الله سبحانه حفظ الاوقات على اهل المشاهدات والمحاضرات ووسمها بوظائف الطاعات
لهم ليصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات والطاعات الى معالی الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه
ودوجه وعقله مجالس الذكر والمراقبة يتصل سره الى رؤية المشاهدة احد طرفی النهار لان كثرة الفترة والزلة والغفلة
يكون بالنهار حتى يكونا ذاهبين بما جرى بينهما من الغفلات. فافهما من صفاء الاذكار وكلال الافكار واحد
طرفا من الليل وهو اولها لبقاء صفاء الوقت وحلاوة الذكر والطاعة وحرقة الوجد ولهب القلب ولذة الانس
الى النهار ولا يترك صاحبها غافلا وان كان نائما ما دام وصل اوقات الليل باوقات النهار ووصل اوقات النهار
باوقات الليل بعث عن الانس ونفى خواطر الوسواس تذهب انوارها غبار الخطرات وظلمة المعاصی وهيجان الطبيعة
والبشريات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ای حسنات انوار المشاهدات تذهب سيئات المعاصی صفات

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهم سيات الظن والوهم ولا يعرف ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمن الاوقات والساعات جعلت علامات للاذكار اوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطي انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصي قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو حفص حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له ويوهل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستره ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات العرفان يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد رعاياتها على اهل المساهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اي اصبر في دفع الخطرات المذمومة عن مرار المجاهدة والوار المشاهدة وايضا واصبر تحت مرحاء تجلي الكبرياء فاني اجازي باحسانك بذل وجودك لي تحت طلبة رويتي بكشف جمال بقائي حتى لاتفنى بنور كبريائي وتبقى معي بنور بقائي قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لايضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واي اجر اعظم واجل واتقى من ذكر بان يكون ثواب ذكره بذكره قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكونية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لاتخليها في حواشي الاذكار والافكار بل بدل عليها عساكر انوار تجلي القدس يكون قلوبها يا ص الانس وان الله سبحانه لا يخليها على ايدي الخطرات والنفوس الامارات ولا يجري عليها احكام القهريات ويسودها بانوار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والمؤمنين والمحسنين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوسواس لا يمحي الحق اسرارها من جمالة هدايته بما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك مهلك القرى بظلم يقليل ظلم اهل القرية اي بقليل من هواجس النفوس وايضا اي بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على القلوب

مع سلبه عنه بما رميت واثباته **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمَىٰ** لله بقوله ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي هو الله بالله تعالى لا بنفسه وما انسب الرمي من الفعل **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا** اي عطاء جميلا ... شيئا اذ لو فعلوا الفعل **إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ○ ... توحيد الافعال ... بالاحاديث ... **وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ** ○ اي لا تعرضوا عنه مع السماع ... ان كنتم صادقين في دعوى السماع فلا تعرضوا عن الطاعة فلا يجمعان ... **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ** يدعون السماع وليسوا منه في شيء لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول ... **وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْرًا** وصلاحا اي استعداد القبول ... **وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ** ... مع عدم الخير فيهم ... **لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ○

ومجيبيه الى اصطفاهم فى الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته وكشف صفاته اياهم وهيئت تلك بتلك قال بعضهم ما اخذ احدا لايحريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكايد الدارين لذلك قال وما كان ربك الآية قال ابو سعيد القرشى الصلاح هو الرجوع الى الله فى كل نفس بالابتهال والتضرع قيل فى تفسير الظاهر واهلها يصنف بعضهم بعضا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً** اى على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القدمية تفرقهم فى طرق المعارف واعطى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسيرون اليه سبيل الصفات وطريق الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض فى المعرفة وبعض فى التوحيد وبعض فى المحبة وبعض فى العشق وبعض فى الشوق وبعض فى الارادة وبعض فى الحالات وبعض فى المعاملات وليس حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين وحال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتقدر علومهم ومعرفتهم ولم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** اى مختلفين فى الاحوال والمقامات والافعال والاقوال **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** يبلغه الى مقام الغيبة عنه من وله فى انوار القدم وفنائه فى سطوات الازل وايضا الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما هم فيه لانه فى مقام الاتصاف ونعت التمكين خارجا عن التلوين **وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ** اى طباعهم مجبولة باختلاف ترقى المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت فى الجميع قال تعالى كل اناس مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة فى البدايات وللموافقة فى النهايات فى هذه المقامات وهذه الدرجات ويمكن ان الجميع خلقوا للرحمة وهى الموافقة فى النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة يغرقون فيها ولا يعرف هناك فى تلك الساحة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات وحقائق المداناة وهو بجميعهم رؤف رحيم ؎ اذا طلع الصباح لنجم راح ✢ تساوى فيه سكران وصاح ✢ قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلم يوالوا الشدة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ** انهم رزقك الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع فى بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب لشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة فى بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد فى حاله فعرف الله سبحانه احوال ما مضى على اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بسنة الله التى جرت باصطفائيه اوليائه فى اوليائه فى الازل ولا يغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱسْتَجِيبُوا … **وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** … **وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا**

سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والتثبت اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء لا مدخل فيه للمعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتانى سالت الجنيد عن مجارى الحكايات قال هى جنود من جنود الله فى ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت اله اصل فى الكتاب قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ** اى انكشف لك فى هذه الخطابات على اثر كل خطاب جمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك على دقائق الخطاب بحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم فى مقام الامتحان يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له واذا قوى بها يكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق الكبرياء والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب اسماء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه من قبل النبى صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وتثبيت قلوب لامته بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ○ صورة القرآن موعظة لاهل المعاملات حقائقه تبصرة لاهل المعاينات يعرف الكل من بحار القرآن ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص فى تجلى الحق فيه وحقيقة القرآن هو الصفة الازلية فاذا انكشف القرآن باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة واخبر بذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده فى القرآن قال ابو يزيد فوائد القرآن على حسب ما يوصل له مستمعه فمن سمعه من امثاله فمائدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبى صلى الله عليه وسلم فمشاهدته فى ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يخبر عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل فى درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كشف الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما فى قلوب الملائكة من علوم المقادير التى تجرى بعوث القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذاته وصفاته فى قلوب الانبياء والمرسلين والعارفين والصادقين وقوله **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

متسادبها من عیون الصفات وانوار الذات ثم دعبه الی عبودیته التی تورث الحریة والحریة تورث التوحید والتوحید یورث التجرید والتجرید یورث التفرید والتفرید یورث المحو فی الذات والصحو فی الصفات فاذا قرار هذه المقامات یؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** ای هو حسبك ادرج من قهره الی لطفه ومنه الیه ولذلك قال صلی الله علیه وسلم اعوذ بك منك قال النهرجوری فی قوله ولله غیب السموات لا یعلمها الا هو ولا یطلع علیه الا الامناء من عباده وهم الذین یصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الی المغیبات وهم الذین لم یبق علیهم منهم حظ ولا لهم فیهم مطالبة فکانوا بلا کون ویشهدوا بلا شهود بل یکونون بالتکوین ویشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هم لاهم فهم من حیث الوحود ولا هم من حیث الاتحاد وکذا اهل الغیب الذین غیبوا عنهم ولا لهم فی انفسهم حظ ولا للخلق الیهم سبیل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الی عین الجمع فلا لهم کلام ولا عنه عبارة بحال وقیل فی قوله والیه یرجع الامر کله مرجع الکل لان منه مبدأ الکل واعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب السنة وتوکل علیه لا تهتم بما قد کفیته واهتم بما ندبت الیه وما ربك بغافل عما یعملون کیف یعمل عنك من قدر علیك عملك وما انت لا قیمة الی اجرا نفاسك والله اعلم

سورة یوسف علیه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ ○ الالف اشارة الی انانیة التوحید واللام اشارة الی نکرة اهل التجرید والراء اشارة الی ربانیة اهل التفرید قوله تعالی **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ** ○ ای مظات الاشارات فی الاحرف الثلث علامات المعارف المعروفة فی الصفات القدیمة المبینة انوارها فی قلوب الصدیقین وآثارها فی شواهد الملك والملكوت وما ذکر فی القرآن قوله تلك آیات الکتب المبین اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبینه اسرار الخطاب لاهل المکاشفات والمشاهدات من العارفین والمقربین والحکمة فی الخطاب بالحروف کتمان الاسرار عن الاغیار وهی سنة الاحباب فی رفع المقامات فی المحادثة اشکی الی الشرق ان کانت منار لکم من جانب الغرب حوب القیل القال اقول بالحد حال حین اذکره حوف الرقیب وما بالحد من حال هذا سر الحبیب مع الحبیب ولا یطلع علیه الا من له شرب من بحره وسقی من نهره وطلوع من شرقه واقول فی غربه لان لهذه الطائفة رموز واشارات لا یقف علیها الا الطیار فی الملکوت سیاد فی الجبروت قال الاستاذ فی انزال هذه الحروف المقطعة اشارة وهو ان من کان بعین العقل والصحو استنبط من اللفظة الیسیرة کثیرا من المعانی ومن کان یشاهد الغیبة والمحو یسمع الکثیر ولا یفهم منه الیسیر وقال ایضا الاشارة من الکتاب المبین ههنا الی حکمة السابق له بان یرقیه الی الرتبة التی لم یبلغها غیره قوله تعالی **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ** ان الله سبحانه لما اراد ان یوقع عنقاء همة العا

اماناتكم وانتم تعلمون ○ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم ○ يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ○ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

فى شبهية الى شبكة عشق زينب وسقاها من مشارب سواقى الالتباس زلال بحر تجلى صفة الجمال باقداح الافعال رأى قدس همته عن حلل الانسانية فى ذلك حيرة على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة التى هى مطية رواحل اسرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين يواسيه لئلا يضيق صدره فى محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانسانى مراقى مشاهدة جمال الازال والاباد ليسير فى ميادين القدم والابد ثم اكمل العشق فان بالعشق يعلو الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانى فى مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال والبلاء والعناء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من رأه لان حسن جمال القديم البس وجهه وكان مرأة الله فى بلاد الله تجلى الحق منها للعباد وكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة قديمة ازلية وكل حسن فى العالم هى معدنها ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن كمال حسنها انه تعالى اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر فى قصة العاشق والمعشوق الامر والنهى كان بها اخر الوصال وانزل الجمال ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم احسن القصص وفيه تعزيه وسلوة للنبى صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته ان يوسف لقى من اخوانه اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يحرج عليهم بعد ان تمكن منهم فى رأى ذلك كله من موارد القضاء ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون عليكم فيه عيب كنتم المقصودين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام لسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وقال بعضهم هذا يدل على صدق احوال المتقين ومعانى صفة المتقين الى حقائق محبة المحبين وصفاء سر العارفين وبيانها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين ونعتا على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد وكشفا عن احوال الخائنين وقبح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبؤس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه ما يدل على سياسة الملوك فى ممالكهم وحفظ رعاياتهم وغير ذلك وقال الاستاد احسن القصص لانا نحن نقص عليك احسن القصص بحلوة عن الامر والنهى الذى سماعه يوجب اشتغال القلب وقيل احسن القصص لانه غير مخلوق وقيل لانها ذكر الحبيب والمحبوب ولما كان يوسف تلك المثابة التى ذكرتها وانه كان مرأة حسن الحق وان حسنه تاثير معادن حسن الازل يجمع له الحق لما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وما رأى فيها بقوله

اِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِاَبِيْهِ يٰۤاَبَتِ اِنِّيْ رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِيْ سٰجِدِيْنَ ○ جمع الله فی اسم یوسف اربعة

حرف الیاء والواو والسین والفاء الیاء یسار ملکه والواو وضاحة وجهه والسین اطلاعه علی اسرار الغیب

بحسن تاویل الرویا والمکاشفات والفاء وفاءه فی عهد الرسالة واذا اجتمعت هذه الاوصاف فی یوسف

سمی یوسف وایضا کان فیه خالص العبودیة والحزن فی شوقه الی جمال الربوبیة قال بعضهم سمی یوسف یوسف

لان الاسیف العبد وتعبد یوسف ویقال لحزنه والاسف الحزن حتما الی معنی رؤیاه رؤیاه اول مقام المکاشفة

لان احوال المکاشفین اوایلها المنامات واقوی الحال نصیر الرؤیا کشفا وبین الرؤیا والمکاشفات مقامات

ذکرتها فی الکتاب المکاشفة وافهم رزقک الله فهم معانی المکاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملکوت

وما فیها مع اسرار الجبروت بسیرات الکواکب الشموس والاقمار وایضا مثل بها احکام اکابر الانبیاء والاولیاء

فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والکواکب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء ولیس غرضی ههنا

بیان اشکال المکاشفات برقتها لکن اقول بعون الله وتائیده نبذة مما کوشف لیوسف علیه السلام

کان یوسف آدم الثانی لان علیه کان من کسوة الربوبیة ما کان علی آدم ورات الملائکة علی آدم امارات صبغ الله کلهم هنا سجدوه

اشراف الانبیاء وهم خیر من الملائکة وکیف لا یسجدون لهما ومن وجههما یتلالأ انوار القدسیة وجلال السبوحیة

لو یسمعون کما سمعت حدیثها خروا العزة رکعا وسجدا وفیه اشارة لطیفة ان الخلیل علیه السلام رای تلک المعنی

من جبین الشمس وعارض القمر ونور الکواکب فقال هذا ربی وهذا عذر للملائکة والانبیاء فی سجودهم لآدم

ویوسف لان هناک یتجلی الحق سبحانه من اجرام الفلکی التی معادنها الافعال ههنا یتجلی الحق منها وهما من خصائص تجلی الصفات صادرات

الاتری الی قوله تعالی خلقت بیدی ونفخت فیه من روحی السر انوار الهیبة علی اجرام الفلک فهاج الیها سر ابراهیم کما السر علی طور انوار الهیبة

فهیج الله سر موسی الیها والبس انوار الجلال آدم ویوسف فهاج الیهما اسرار الملائکة والانبیاء فیا لیت نور کرسی

الخلیل یوسف وآدم لو رای فیهما اکثر مما رای فی اجرام الفلک ؟ خلیلی وعد احسن الناس کلهم ویحسدها

من حسن الشمس فی البدر ویا لیت الجمیع لو راوا جمال سید الانبیاء والمرسلین صلوات الله علیه لهاموا فی البوادی

والقفار ودعرقوا فی العیانی والبحار ویطیر الملائکة من السماء لان نوره انور وشمسه ازهر وبدره اشرق نوره

کان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سمة الکرم وفیه نکتة عجیبة من حقائق التوحید ان منار الخلیل

ما قال هذا ربی سجدت لبعض سبه ذیانا التنزیه جلال الکبریاء وتنزیه ساحة العزة والبقاء عن الاضداد

والانداد رای الخلیل هذا المعنی سور النبوة فقال انی بریء مما تشرکون وفیه ادب المریدان المکاشفة یذکر

عند استاده لیفرق بین الکشف والخیال قال بعضهم اعجبه حسن رؤیاه حتی قصه علی ابیه فکان فیه

وَهُمْ يَصُدُّوْنَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَمَا كَانُوْۤا اَوْلِيَآءَهٗ ۚ اِنْ اَوْلِيَآؤُهٗۤ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ○

وَاعْلَمُوْۤا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهٗ

بلية ومحنة الى ان بلغ الى تحقيق مارأى فلما رأى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف عليه **قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ** وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز للمريد ان يفشي سر المكاشفة الا عند استاذه والا انقع في بحر الحجاب ومحن الدعاوى ويكون مستهينا بعيون الغيرة كان يعقوب في ذلك الوقت في رؤية العلم من رؤية ما جرى في الازل مدبر وقاية ابنه بحسن التدبير وقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف في ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته في شيء فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال اني اخاف ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخاف عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير ولما وصاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه في الرسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخلق بقوله **وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ** اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمعرفة الكمال ورزقه الرسالة والكشف وعلوم اللدنية الالهية التي قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ان بلغ الذبيح والخليل وخرجه من ذلك امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن عطاء اجتباك بما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا اجتباه لورد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جعله مسيرا على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه قوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا التي رأيته ذلك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك وان عصاك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بائك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يشهد المنعم ... شهود النعمة رؤية المنعم فلما عظم شان يوسف فحسده اخوانه ... مع اخوانه في احتمال ... مهم ترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال **لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ** ۝ ايات يوسف سواطع انوار الحق من وجهه وظهور علم الغيب في قلبه ومعرفته بذات الله وصفاته ... الايه ... الامارة من عظائم قهر شهواتها واستيلاء هوائها ... ناقبة حسن ... الى محل التمكين وما بدا من اخوته من العيوب والمرقع ... البراهين تذكرة وتبصرة للمريدين والمحبين والعاشقين قال جعفر الصادق للخلق في يوسف ايات ولذى لنفسه ايه ... الايات وهو معرفته بمكر النفس علوها

الى قوله ... واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ... **اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ** ... **اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا** ...

قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الآيات التي في يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه صورة ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطاء آياته ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما يجد الحزن لما ء فيه قوله تعالى **مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ** ۝ بين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم في ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعروفين في ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عدل للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه افات النفس والحسد واخذ منه بقوله لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الخطا في نفوسهم من اضمار ايذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يأمنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة في شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ** امهال يعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن الشوق في قلبه تاثير بحار القبض في صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم حزن المحبة ومواجيد القربة وليستروح ساعة برؤية الآلاء والنعماء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما في ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فحمل المعول عليهم في سوق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن علي لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحرب قال ابن عطاء لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخر حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في ثلث مواطن فابتلى فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم في ذلك ما جرى عليهم منه قوله **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ** ۝ صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته في ذلك حقيقة وكلها ادا يعقوب من هذه الواقعات وقوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة في حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع في المستقبلات من الواقعات وذلك فيه منا قص لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابا للانبياء والصديقين من رؤيتهم

الْقُصْوَىٰ من الحق ومحل العلم وذلك العقل **وَهُم بِالْعُدْوَةِ** القريبة اي الجهة السفلية البدنية مكان القوى الطبيعية المتاخمة للقوى النفسانية **أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ** من الفريقين والتقاء للمحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة **لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ** والوحدة لكون ذلك صعبا جدا موحشا للعقل والحس **وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** عنده واجبا وقوعه مقدرا محققا وعلى ذلك **لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ** من كونها ملازمة للبدن والهيات **وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ** مطيعة فيه مركوزها مع قوة متصلة بعالم القدس العقل متصلة الحياة الحقيقية الدائمة البقاء **وَإِنَّ اللَّهَ** الذي هو معدن الحياة ايها القلب في منام **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ** القوى البدنية قليلا **وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا** بتعطل الحواس الظاهرة **لَّفَشِلْتُمْ** لفقد صفات الكمال **وَلَتَنَازَعْتُمْ** في حال غلبة صفات النفس **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ** كل بسكم الى جهة القدس والتنازع



حقائق التقدير وهم يعلمون ان من العرش الى الثرى من الحركات والسكنات جارية بين حرفي الكاف والنون وايضا اخاف من ذئب التقدير ان يفرق بيني وبين ابني وانتم عما اراد عاملون واى غير الحق عليه حتى لا ينظر الى الوسائط فى شهود حقيقته وتصديق ذلك ان الذئب لو ياكل يوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وكيف كان فراسة خطاورأى بنور فراسة ما كان يجرى على يوسف الى آخر عمره وافق فى متابعة مراد الله لانه اراد ان يفرق بينه وبين يوسف ريد وصله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد قال ابو على الجوزجاني خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله لمنع عنه كيد الاخوة وقال الجنيد ما اوقعهم فى الحسد الا ما ظهر من شفقته عليه بهذا القول قوله تعالى **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** لما رأى يعقوب ان حال التقدير لا تحصر وان تواتر البلاء لا ينقطع وان عساكر الغيرة لا يمتنع ارسله معهم وذهب مع سيول بحر القهريات مريد المراد وكيف تدفع تقدير الازل قوة العصبة وعلة التدبير وربما انهى نظر التوحيد فى بعض الوسائط فى بعض الاوقات فقطع الله ذلك حتى لا يستمسك غريق بحر المعرفة من قبلهم بالقوة فى الحيلة لما ارسل بنيامين قال الله خيرا حافظا ورده الى يوسف وردهم جميعا الى يعقوب كذا حال من اعتمد على ربه ومن اعتمد على غيره ولما وقع يوسف فى بحر الامتحان وعجز فى ايدى الاخوان ذاق طعم حقائق روع عروس الغيب راسه عن بحر البلاء لتسلية قلب يوسف بالولاء بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ۝ لتنبئنهم بانباء الازلية وما طوى الربوبية بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حين يبلغك الى رتبة الاعلى من النبوة والرسالة والتمكين والاستقامة وهكذا كمال تسلية الله سبحانه صديقه فى ابتلائه وقال الاستاذ الاشارة فيه انه لما حل به البلوى عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف فيما هو محتمل له من البلاء العنيف ويقال ان القطع عن يوسف مراعاة ابيه اياه حصل له الوحى من قبل مولاه قوله تعالى **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** ۝ سر هذه الآية ان طبيعة البشر اذا طربت بمرادها رقت واذا دعيت بالبكاء اجابت لكن لا يكون بكارها الا من فرح الحداع وحصل نجاة الريا وان ذلك البكاء اكثره تباكيا بكوا بغير عبرة ولا تعلق وحزن من اسف ولا بحرقة حاوى اعتناء حتى لا يتبين تباكيهم من بكاءهم ولم يتفرس فيهم ابيهم بخوف الاحتشام ۝ اذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى قيل اخروا المجئ الى وقت العشاء الآخرة ليدلسوا على ابيهم وقيل ليكونوا اجراء فى الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا قوله **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** فتح الله سبحانه ثوب زرق الزراقين فى هذه الآية

الذين تزينوه بالزرق والسوء وادعوا صدق المقامات والكرامات وان سم الكذب شاهدة الى من يكذب المحبة على قلبه ودم القلب من ذبح الله اياه بسيف محبته وليس كذلك فان دم المقتولين بسيف المحبة دم صدق يصدق صاحبه في عيون الصادقين قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ومن كذب في نعم كذبه قلوب العوام والعقلاء ما يطلع عليه العوام كيف لا تطلع عليه قلوب الانبياء والصديقين فابحت طبيعتهم بسر الحسن فيتولد منه الكذبات والجنايات لان ستر الحسن كالنار الحمية في الزند فاذا خرجت تحرق العالم بها قال الحسين بن الفضل لما كان بواقي ابتداء الامر يقولهم انا نخاف ان ياكله الذئب جعلوا في اخر الحال عذلا لاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل بين الله سبحانه بقوله بل سولت لكم انفسكم امرا فراسة يعقوب والاطلاع على اسرارهم في المكر بهم بما بين مكائد نفوسهم لم يريدوها والا نفس جهتها اسرار تقدير قهر الازل اى لم يحدث عن نجاعكم وانما ادرى في البين غير سابق التقدير فالصبر بالصبر الجميل في مراد الجليل والصبر الجميل ما يصير به صاحبه بالله لا بنفسه بعث شهود سر مشاهدة المقدر والمبتلى في بلائه وتقديره قال تعالى وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وتحقيق هذا الصبر سكون القلب بما جرى عليه الرب سبحانه بعث رقة صفاء الذكر وادراك رؤية المذكور وتحقيق ذلك قوله تعالى **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ** ۝ اى استعانتي في بلائه وصبري به لا بغيره وانشد الشبلي

في حقائق الصبر عبرات خططن في الخد سطرا فقراه من ليس يقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قال الحسين الصبر الجميل السكون الى موارد القضاء سرا وعلنا وقال ايضا الصبر الجميل تلقي المحنة بمشاهدة المنة قال الترمذي الصبر الجميل ان يلقي العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لوارد الحكم ولا يظهر لوروده حكمه جزعا بحال قال يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر قوله تعالى **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح من اماكن العدم وطارت في هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الكبرياء فادلت دلاء الهمم فيها فانكشف لها من مطالع الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما ظفرت بموارد الحقيقة صاحت بصياح العشق وقالت يا بشرى هذا مشاهد القدم وعروس الازل فوجدت شاهدها وفرحت بمشاهدته وطارت سكرانة في هواء ارادته وما بدت من الفرح بلقائه لانها وجدت بضاعة المعارف وربح الكون ثم قوله تعالى **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار الاله في سر ليم اسرارها وسترها عن الاغيار وجعلها بضاعة التوحيد والمعرفة والمحبة لربح مكاسب لذات الوصال والاستيناس بالجمال يا ليت لسيادة يوسف



يوسف عليه السلام في وجه يوسف من تلألؤ انوار حسن الازل المحبوب سبحانه كما سجدت الملائكة لآدم لا للعبودية ولكن للسجدة المحبة لا لكونه شاهد الله وشاهد الحق قال جعفر كان لله تعالى في يوسف سر غطى عليهم موضع سره ولو كشف لهم عن حقيقة ما ابدع فيه لما ترك الاخوة كيف قالوا هذا غلام وجعلوا الثمار لعلك رجع فيه لقالوا هذا ابن محمد او انما كشف للنسوة بعض الامر فلن ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية وبيعوه بما عليه فابي حال الله سبحانه باعوه بثمن بخس لجهلهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لو كان قيمته ما كان في يعقوب من عشق الله ومحبته وما رأى في مرآة وجهه من انوار قدرة البارى سبحانه ما باعوا بالكونين والعالمين لان ما في وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن في الكونين الا في امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولرأوا عجائب الملكوت والجبروت في ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطاء ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا تقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما عهد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف معاوية الذين كانوا ابعد دونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يعرفوا فيه ما كان له لانه لم يكن وضع لهم في جنبه حظ الا ترى الى الذي اشتراه لما كان له في يوسف حظ كيف قال اكرمي مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطاء لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين ولا يكن حظك البخس وهو كل شيء دونه ولما لم يعرفوا مكانته وباعوه اشتراه من رآه بعين الحقيقة واعد مثواه لاجلاله وقدره في احسن موضع في العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا** اشتراه بالدنيا للآخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامرأته اكرمي مثواه اي لا تنظري اليه بنظر الشهوة فان وجهه مرآة تجلى الحق في العالم وابن طور سيناء في مكاشفة من وجه يوسف تجلى الحق من طور سيناء لموسى وتجلى الحق من وجه آدم للملائكة وتجلى الحق من وجه يوسف لاجرام الملكوت وسلاطين معادن الجبروت كيعقوب وامثاله من انظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه اني رأيت احد عشر كوكبا الآية وايضا اكرمي تقواه بتقواك وايضا اكرمي مثواه فانه بجديهة امر الفعل فجمع عين الجمع لا تنظري اليه بعين العبودية ولكن انظري اليه بنظر المعرفة لترى فيه انوار الربوبية وايضا اكرمي لحصول محبته في قلبك لا في نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم ... هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ...

والشهوة في عسى ان ينفعنا ان يعرف تاسنا الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الآخرة قال الجنيد في قوله اكرمي مثواه لما نظر الى يوسف وذكر بقلبه العيبة صاد يوسف محنة عليه قالت له امرأته ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يحسن ثم ان الله سبحانه وصف ما وهب الى يوسف من احكام العيب ورؤية كشوفات الملكوت وتمكينه في المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكناه صيرناه عظيما في تمكين المعرفة وحمل وارد مشاهدة الغيب وسكناه من فورات الاحوال وتغاير التلوين ولنعلمه حقائق الصحو ليكون كهفا الغرباء المعرفة والمسترشدين من اهل المحبة وليعرفه ليعلمه تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يرد من الملكوت في الس المجهولة من نصرت الملائكة وقوله **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليريه علة سلطان قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين نزاه من آفة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال تعالى لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية وان كان صرف العشق من زند نعوت عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة ان امره من عالم الفعل والاحكام الرسوم الشرعية والطريقة والعقول مكلفة به امرا رسما وعلم قهر امر بالشريعة وعلم مقادير الازلية امرا امرا وعلم على امره بنسخة وتبديله امر يوسف بالتبري عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدره وانكشف ليوسف في وجه زليخا فاظهر القدس وجره بالقدس الى المحبة ليذيق حلاوة عشق الانسان ليفوز به عشق الرباني ومن هنالك رقاه الى مدارج ملك الازال والآباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من المجاهدين لا من العارفين لان العشق طار والى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انتعش من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على امر العبودية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن محجا علة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خارجا عن امكان الافعال

دفع المضادة
والبغضاء والشوق
القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة
والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة وتنعاسكبار ولادناه
والانفة والاستكبار تؤدي الى التقاطع والتهاجر
والتحارب والتناحر وكلما ابعد عن الجهة السفلية بالتوجه
الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية
او الذاتية ارتفع عن معامر النفس واتصل بالروح كما هو
مثالية كلية لا تنازع ولا تشاحن فيها لامكان
حصولها لعدد بدون حرمان الآخرين ونيل الامر
بجانسه في الصفاء بالجهة الذاتية لشدة المناسبة
وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة
فيه اقوى لشدة قربه من
تدبيت بديهية
كالخطوط الخارجة من محيط الدائرة تتسلك الاولية
الواقعة من محيط الايمان
الى مركزها فيجتمع
لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
بينهم بالجهة السفلية تزيد في علاوتهم
لان ما في الجهة السفلية للمحبة
لاشتداد حرصهم وبكلابهم على البهيمية التي يورث المحبة
بنور الوحدة الى المحبة والوحدة والالفة
الروحانية والالفة القلبية فان الجميع ظل الوحدة
ظل المحبة والمحبة ظل الالفة باجتماع المؤمنين
قوي على دفع الكفر وقهرهم يفعل ذلك
والفتاتكم بحكمته لايقاع الالفة
والمحبة

بحضرة حضرت الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى ملكوته والكائنات خاضعة قاسية تحت قدرته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير الصحيحة من حقائق امر الالوهية لا يعرفها الا اهل المعرفة وطلاب المشاهدة قال الله تعالى **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**○ لا يعلمون هو اصح تقدير الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امرهم عباده من طاعتهم ان شاء يسرهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى يصرفهم فى تدابيره ويديرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضرب من الاشراك ثم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف سن النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية كوشفت له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بممالك الدنيا وعلما بممالك الاخرة **وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**○ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الاية لما عقل عن الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على شرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ط كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان رعونة سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فسلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب وان قيد همتها حكمة همت يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب اسرار عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى التكاتم الا واسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر ومع ما ستر من الهوى فى دعى من الكنى واخير فى اللذات من دونها ستر وايضا غارت على يوسف حتى لا يرى احد سرا دهما فغلقت الابواب كذا يبغى للعاشق قال النسلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مراودتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** ط اى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بعين الهيبة والاجلال هذا سيد السادات وسيد الطاهر احسن مثواى بان اختارنى

والمحبة والتفرقة ان هؤلاء الكلية بين اولئك والذين **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا** الى اخر الاية بالهوى تدل على ان الفقير المقيم بالخدمة فى الخانقاه والبقعة ليس عليه فضل المسافر لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ اى الذين امنوا الايمان العلمى وهاجروا المالوفات من الاوطان والاهل والولد والاموال والاسباب واوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة فى الغربة وجاهدوا واتفقوا بقوة اليقين والتوكل باموالهم بتركها وانفاقها وانفسهم بافنائها مراضى الله والغيبة بمحاربة الشيطان وتحمل وعناء السفر فى سبيل الله وبذلها فى الله فى نية السلوك فى الله والذين اووهم بالخدمة والمحبة فى المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا اليه من الاسباب **أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ط بالالفة والمحبة **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا** عن الاوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا

سورة توبة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الاية لما لم يتمكن الرسول فى الاستقامة بطول العبادة كان تلقيه

لا [illegible] الى ربه واحسن مثواى [illegible] ولا [illegible]

فى [illegible] الى صاحبه [illegible] الا دخل من ينظر الى ربه دون نعمة الاجل [illegible] همت به وهم بها

[illegible] الهمت [illegible] داته اكرمني مولاى تعالى حيث خلقني من الحب وجعل بي فى

قلب العزيز لى محلا فقال اكرمى مثواه فكان لا ينبغى ان اقدم على عصيانه وقد افرد فى تحصيل احسانه ثم جرى

حتى حل حبه مقاطيس العصمة بجذبها بعضها بعضا من سر حقيقة العشق الالهى والروحانى والانسانى والطبيعى والفطرى والجوهرى

التى معادنها من عالم الربوبية افعالا واوصافا وذاتا بقوله **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** حاصل الحقيقة

فى هذا المعنى فى تلك الهمتين ان همة زليخا سبقت على همة يوسف وحسن يوسف سبق جذب قلب زليخا وهمتها

الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف

صفتان صادرتان من المعدنين الازليين وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب

قلبها الى معدن عشق يوسف وحسن يوسف هاجت ايضا همة يوسف الى اهلية عشقها وحسنها وهمتها فصارت الهمتان

نحصها من نص فهاج همت الجوهر الى الجوهر والفطرة الى الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحانى

الى الروحانى والالهى الى الالهى فصارت جميعها بوصف الهمتين متحيرة حتى صار شخصهما وسوادهما وخيالهما وعقلهما

وقلبهما وروحهما وسرهما واحدا فى واحد كما قال الشاعر والعين كالعينين تشقهما الهوى + وروحاهما روح وقلباهما قلب

فكيف نسبهم الهمتين واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة محل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة بكون الصورة

واصل الانسان وجود مجهول القهر والروحانى مباشرة اللطف والهى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات

فى الافعال فترقى الهمة من اصل الجوهر الى نور الارادة ومن اصل الفطرة الى محل الارادة ومن اصل الطبيعة الى مباشرة

القدرة ومن اصل الانسانى الى وجود مجهول القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحانى الى مباشرة اللطف

ومن اصل الالهى الى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال فهى عين الجمع اصل العشقين

والهمتين من معنى تجلى الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما

قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل صدر من الكل وذلك الكل علة العلل ومعلل الاشياء ومكون الكون اصل الاصول

فمن يدلم وقرائت حقيقة قدس المعرفة فى الاشارة اشارة منه بدأ واليه يعود بينى وبينك اينا زعنى فارفع

بلطفك انى من البين يا صاحب الهمت اذا تجلى من محل الفعل بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلى الصفة

الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانى بلا شهوة الانسانى واذا تجلى الذات للذات بوصف الذات

صار العشق بوصف العشق الازلى المقدس عن حركات اسل جميع الشهوات لان عشقه ازلى بلا علة فاول همة

حركة الفعل الى الفعل وهنالك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمت تجلى الصفة الى الصفة وهنا

[illegible] المتكلمين مناسبة وقرابة جنسية [illegible]

امتثل النبى عليه الصلوة والسلام والمؤمنون [illegible]

[illegible] عن وجه المسالكين من اصحابه حتى [illegible]

مقام التوحيد الذاتى ارتفعت المناسبة بينهم وبين [illegible]

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين [illegible]

مقام الالتباس عن نهايتها تجلي الذات للذات وهنالك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايته وسطها كان في محل العتاب فاذا تجلي الذات للذات سلبه انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقي في عز الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدث وتجريد التوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على اسرار تالف الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر التكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هناك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوسائط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في حصول الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همته العلية علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه تقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به هم شهوة وهم بها هم موعظة زجرها عما همت به وقال لولا ان رأى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت زليخا ان ترى نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان وقال الحسين جرأة طبع الشريعة من يوسف ولم يعاونه طبع العادة والعبد في تحريك المطلق فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المجرة لا على طريق المذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اسود البيت فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها وذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء الادكان قال محمد بن الفضل السوء الفكرة والفحشاء المباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة قال الحسيد اول ما يبدو من الاخلاص في احوال الاولياء خلوص سرائرهم وهمومهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم ومن لم يخلص سره لاينال الصفاء في معاملة فلما رأى ما رأى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسانية اثر من استيلاء انوار التوحيد فرمي المخطر وقع قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ**

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ... **وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ** ... **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ... **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا**

من الدنيا والاخرة ... على الملكوت ... والاشارة اليه ... اي اعلام ... من دون الله ... اي في صورة التفصيل ... اي عهد براءة ... الاستعداد



لما بدا ليوسف اوائل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اعباءها وعجل بسيره في الاول
بداية التوحيد فرّ من اماكن الخطر ولو صبر حتى غاص في بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب فان يمكن
في رؤية الحق وبرهانه وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهواتها
لان حقيقة التوحيد اذا علمت تأدي الى فناء ما دون الله وتأثر في كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه
اثر للشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر في زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدّت قميصه ولو كان
يوسف مستغرقا في اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف
في اوائل التوحيد وزليخا في اواخر العشق فلم يؤثر التوحيد في العشق وتحريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانساني
على عشق الروحاني ولما احرقت قميصه من عشق الانساني صار تحريق القميص برهانا ليوسف شاهدا على
صدقه قال بعضهم لو فرّ الى الله والتجأ اليه لكفى لكنه لما هرب منها ومن نفسه اهل نفسه محل التهمة حتى
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما نصب الله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليها زوج زليخا
ورأى حالهما العيان قال تعالى ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ اضاف اسم السيد الى زليخا
لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتجريد وكذا على ظاهر الشريعة وما اطيب العشق
ان يؤول الى الشناعة وان عيش لعاشق في الملامة اطيب قيل في قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل
سيدهما لان يوسف كان في الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افتشى سر العشق بينهما واطلع زوجها على
سرها نفت عن نفسها الجرم لانها علمت ان لو تبين جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف
والنظر الى وجهه كذلك اوقعت الجرم على يوسف لحبك احببت البقاء لمهجتي فلا طال ان اعرضت عن بقائها
ولعلمها ان يوسف لم يبق في الصدر والوصل والمواصلة ولا يقدر احد ان يؤذيه ومن يقدر ان يضره وجه سالب القلوب
وجالب الارواح اعار العالم بعينيه سبى الارواح والاشباح بحسنه وجماله ٭ لها في طرفها لحظات سحر ٭ تميت بها وتحيي من تريد
وتسبي العالمين بمقلتيها ٭ وتحللت في كلامها حيث قالت ﴿إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ذكرت حديث السجن
ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شأنها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والتعذيب
والتهذيب لئلا يبادر بشيء اجرا ويهم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة في عشق يوسف فتصرفت في حالها بعد الاستقامة
ولو كانت في فور عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المبتدى لم يعرف في بدايته مال الاشياء ولم يبال بها
فحكم بحكم الوقت ثم يسأل تقبل نفسه دون معشوقه حتى ان لو كان الجرم لمعشوقه لاوقع على نفسه قال ابن عطاء لم تستغرق هي في محبتها
بعد فلم تحكم بالصدق وآثرت نفسها على نفسه فلما استغرقت هي في المحبة وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق
وآثرت نفسه على نفسها وقالت الآن حصحص الحق وانا راودته ولما وضعت زليخا الجرم على يوسف ﴿قَالَ﴾



هي راودتني عن نفسي كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضح الأمر ويكون الى التسليم وترك التدبير أقرب في التوحيد أفضل حيث أهل الظرف يرون الأشياء على رؤية مقادير الأزلية لكن علمهم مكان طهارة الشيوخ وقدر الرسالة وبيان المحق لذلك نطق الصبي في المهد وتشهد بصدق إظهار المعجزة وطهارته عما لا يليق بالأنبياء ولطيف الإشارة فيه أنها ادعت محبة يوسف وتبرأت منها عند وقوع البلاء فأراد يوسف أن يلزم عليها ملامة المحبة لأن الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما في العشق لم يكن متحققا في العشق أراد يوسف كونها عاشقة حاله لتزيد عشقها على عشقها لأن الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فإذا استقام تزيد حرقة العشاق والهيجان في طلب رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة ودفعها دأب المعشوقين أيضا لزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم أراد بالكيد التبختر والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذوائبهن وخضاب أطراف سواعدهن ولطافة حركاتهن وإلقائهن التفاح والسحر حول معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن حيث يحتكّ بهذه الرعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع وأهلية للعشق وأين إبليس منهن وهو هالك أحيرهن عظم الله كيدهن وأضعف كيد الشيطان بقوله إن كيد الشيطان كان ضعيفا استضعف كيد الشيطان ههنا لأنه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال إلا بالوسوسة وهذا لا يحسن حوليات الشهوات يجرون بها الحبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان أي أعظم معاملة إبليس النساء بالرجال أطلق حبال ذكرهن من ألف فرسخ يقيد بها أعناق الرجال ولولاهن بحسله الملعون من وساوس الخلق فإن أعظم الفتنة في العالم النساء وأيضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطائف ما ذكرنا من تمايلهن في ذلك من أصل وهوان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله في وجوههن وذلك الفعل مرآة تجلي حسن الأزل لذلك سماه عظيما وهذا إشارة لا يعرفها إلا أصحاب واقعة وأين الأبله والغبي والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء إن كيدكن عظيم وقال الشبلي إن كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه توفيق الرعاية فأما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيد كائد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لأن أرواحهن كانت متآلفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الأمر ليدن مما ذاقت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ذكرهن لملامة استتهامهن رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة أن حب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب بحجف لطيف رقيق براءة

قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم ... أقرباؤكم أهل القرابة الصورية والوصلة الطبيعية جهة القرابة الصورية والوصلة الحقيقية فيكون بلا يكون ... المعنوية والوصلة الحقيقية من أقربائكم ... من أثر الاحتجاب ... الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي والعلاقة عن الاتصال الوجهة المعاجب للقطيعة المعنوية ووهن الغريزة فاختاروا ... ذلك من ضعف الإيمان وقال الله تعالى الحقيقية فإن ذلك بخلاف ذلك وقال بعض الحكماء بل قضية الإيمان ... والدنيا ... أحب إليكم من الله ورسوله ... فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ... والله لا يهدي

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس الهوى والوسواس والآخر مقام العقل والروح والملك ومقام الكثافة مقام شهوة الانساني ومقام اللطافة مقام شهوة الروحاني وليس في الروحاني علة الهوى والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحماني فاذا تمكن الحب هنالك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت اليها فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله كانهن ادركن محبة يوسف وصلت في قلبها الى محبة الله وهنالك استغراق الحس حيث بقيت الاشباح في سكرة الوسايط بمحبتها وبقيت الارواح في مشاهدة الحق لا للارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة بقوله **إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** اي في غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق بحيث لا تخاف من الملامة ولا تلتفت الى السلامة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف وحبها ان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن في منزل العقل والعلم بقين من مباشرة الجمال وعلموا ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة قال ذكر الله في كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء قال سمنون الشغاف في المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غيره فيه مكان قال الشبلي الشغاف نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف في المحبة حال المجهود حين لا عبارة عما به ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدري ولا ينطلق لساني وقال السري اذهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا في قوله انا لنريها في ضلال مبين اي في وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد عن العشق فقال ضلال ثم قرأ انا لنريها في ضلال مبين قال معناه في عشق ظاهر وقال بعضهم في علة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من علة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن في طلبهن رؤية معشوقها بلطف المكر ارادت ان يلقيهن في بحر البلاء الذي لا ينجو منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** دعتهن الى بيتها فاجتمعت في بيتها اعيان نساء المصر اللواتي صويحبات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا وليسلبن يوسف منها فعلمت زليخا ضعفهن عن حمل وابل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت في القائهن في المحبة بقوله **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا** اجلستهن في اطيب المجالس واشرف المساطر على جوار فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحدة اترجا وسكينا وقالت كلن وقطعن الاترج وارادت بذلك الحيلة عليهن حتى يشتغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير موعد ولا [illegible]

يكنزون الذهب والفضة الى آخره جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كيفية يعذب بها صاحبها في الآخرة ويخزى بها في الدنيا ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي ذلك المال كان هو الذي يحمى عليه في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فيكوى به وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز في النفس والنفس تعلقها بهذه الجهات لا من جهة العلو التي هي جهة استيلاء الروح ومنها الحقائق والانوار ولا من جهة السفل التي هي من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك [illegible]

حتى يستغرق في بحر الهيبة والبهتة عند رؤيته قال الله تعالى **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ** البست يوسف قميصا منظوما بالدر واليواقيت ووضعت على راسها تاجا مكللا باللآلي والبست ساقيه وذراعيه سوارا وخلخالا ووضعت على يده صحفتين حتى لا يستر وجهه لانه كان اذا راى امراة تغطى وجهه فعلمت شانه بذلك فخرج عليهن بديهة فصرن هايمات تائهات حائرات مفتولات من رؤية يوسف داهيات في حسنه وجماله وعشقه قال تعالى **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** عظمنه بعظمة الله وهبن منه لما راين في وجهه نور هيبة الله فذهلن في وجه يوسف فسقطن عن التمكين والعقل وفعلن افعالا مجنونة بقوله سبحانه **وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** وذلك من استغراقهن في عظمة الله وجلاله ان الله سبحانه ما اراهن من وجه يوسف ما اراه لزليخا فانغمسن في نور العظمة والكبرياء وجلال تجلت منه لهن وارين نور حسنه وجماله لزليخا فصار يوسف منقبضا في العشق ومحبته ونظامه مستقيم في العظمة والجلال لذلك قطعن ايديهن ولم تتغير بذلك وارادت زليخا ما راين ما استقامت في حالها وما راودته عن نفسه الا ترى الى قوله تعالى **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** رأينه بصفة الملائكة المقدسين عن ان يوهم احد اليهم بالشهوة اي ليس هذا من ان يوهم احد بالشهوة فانه قدس من علل البشرية عليه كسوة الملائكة من سواطع انوار البرهان الا ترى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا يوسف قالوا وكيف رايته يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر وعن ابي هريرة قال كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس والماء على الجدران قال وهب بلغني ان تسعة اعشار الحسن في ذلك المجلس ... يا صاحب العقل والفهم ان صويحبات يوسف لما راين يوسف في كسوة الربوبية في محل العبودية توقعن من رؤيته فيما وقعت الملائكة من رؤية آدم حين سجدوا له ... كريم وههنا مقام التباس العارفين ومشاهدة المحبين ولا قدح فيه لانهم منزهون عن علة التشبيه والحلول تعالى الله عن المشابهة بالارواح والاشباح ... قال حسين بن منصور في هذا المقام ... التشبيه ... وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا لخلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب ... من حلقه بانوار برهان قدرته وسنا شواهد الطيف ... ثم ... كانت محل التمكين من محل الولاية لذلك استقامت في رؤيته ولم يتغير ايضا بما راين من يوسف من النور والعظمة لكن غلب عليها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها في مكان الابتلاء ارتفعت عنهن في رؤية يوسف البشرية والبشرية لعمت ...

كالمعاتبة ... بسلامة القلب ... ويعتذرون ... يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ... قل أذن خير ...

والهيبة فلا جرم ما شعرت الالم قطع ايديهن ولو قرض نملة زليخا لشعرت بذلك لانها في لطافة العشق
وما اطاقت من لطف حالها ان تحمل الما غير الم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا من عشق
كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكأ اجلستهن مجالس وطئة ليكون ابين لحركتهن في مشاهدة يوسف
واسقط للملامة والتعيير عنها واظهر لما بها واعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه
اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مؤيدا بالعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر سر هيبة
النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز المأخوذ في حال المشاهدة غائبا عن
حسنه بائنا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الاية قال ابن عطاء دهشن
في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف من يأخذه مشاهدة
من الحق فلم ينكر عليه ان تتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بما يرى كثيرة وقيل في قوله
اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة فتخلص هيبة العصمة فلم تتسلط احد منهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا
الا ملك في اخلاقه بشرا في صورته قال محمد بن علي ما هذا باطل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم ويبره
عن مواضع الشبهة والاعتراضات لكرم اخلاقه ولطف شمائله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر
لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع
فلما رأت شأن النسوة وفناهن عن عقولهن صرن حتى مر يوسف عليهن واثقن وسمعت بهن

قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ط ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف

ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها فاذا نظرن واقطعن لم ترى حرقا من
لم يذق طعمها منها فعند ذلك لا يعذر اهل الملامة نظيرهم حيث كانوا محجوبين عن رؤية عشق العاذر
وان العشق خارج عن حدود الاكتساب خليلي اني قلت بالعدل مرة — ومنذ علاني الحب مذ هبي الجسر
وانشد الحسين ما لامني فيك احبابي واعدائي — الا لجهلهم من عظم بلوائي تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بحبك يا ديني ودنيائي — اشعلت في كبدي نارين واحدة — بين الضلوع واخرى بين احشائي
ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الماء الذائب من ثلج على كبدي والسيف
الي في من هو مولائي — قال النصراباذي طلب العذر في العشق من نقصان العشق واسم العشق الحقيقي ما علا
على صاحبه والهاه عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنني فيه بغيتي نصرعني وانشد وكيف
اذا ما حدث الناس بالهوى — ضحكت وهم يبكون من حسراتي — فصرت اذا ما قيل هذي امية تلقيتهم
بالنوح والعبرات فلما رأت زليخا عذر النسوة ارادت ان يعرفن طهارة يوسف فقالت **ولقد**

والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم ... والتعليم ويبلغ ... والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ... وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ... ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم ... والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ...

رَاوَدْتُّهُ عَنْ نَّفْسِهٖ فَاسْتَعْصَمَ اى هو مقدس عن جميع التهمة باطنه احسن من ظاهره لان باطنه مطهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان يريه اكثر مما يريه ثم قالت وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَآ اٰمُرُهٗ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْنًا مِّنَ الصّٰغِرِيْنَ۝ خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون فى رؤية المبلى مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقولها فى ذلك من استغراقها فى الحب العشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحنة انما كان من ترادف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به وربما كان تصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان لشارك المحبوب محبه فى بلائه + وانشدت ليلى صاحبة مجنون + لم يكن المجنون فى حالة + الا وقد كنت كما كانا + لكنه باح بسر الهوى + وانتى قد مت كتمانا + فلما راى يوسف تملقهن ومكرهن واحتيالهن فى دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجأ الى الله وتضرع بين يديه بقوله قَالَ رَبِّ السِّجْنُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِمَّا يَدْعُوْنَنِيْٓ اِلَيْهِ ۚ وَاِلَّا تَصْرِفْ عَنِّيْ كَيْدَهُنَّ اَصْبُ اِلَيْهِنَّ اى يارب البلاء احب الىّ من لذة الوقت وشهوة النفس التى تحجبنى عنك وعن شهوة الروحانى ورؤية انوار الربوبية وايضا السجن احب الى لان فى السجن مقام الانس والخلوة والمناجاة والمداناة والمشاهدات والمواصلات واى احتار رضاك واو ترمرادك على حظ نفسى وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الى اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها ويكون عشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها علل الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عنى بعصمتك القديمة كيدهن فى اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن ملت وتميل نفسى اليهن واكن من الجاهلين من المؤثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطى معك اياى عنهن بنزع القدرة عنى احب الى مما يدعوننى اليه من ملك الحظوظ قال بعضهم توهم يوسف ان السجن يحميه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرنى عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الى مما يدعوننى من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما فى وقت المراودة وقال الحسين لما خير فالافتقار الاحابة لا بالمسألة فى صرف كيد الباغين عنه واستحق من دخول السجوع عليه التى لا تمنع الا بتاييد العصمة فاسعده ومنع كيد الشيطان وتسلطه والمخرج من البلاء نزول حسن ما تقدم من الوعيد قبل ان يحل فيه ويمثل مما يتعرى اهل المعرفة قوله تعالى اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ۝ اى من يعفوا عمن ظلمه

والوصول الى مقام الرضا الذى هو باب الله الاعظم وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ تَحْتَهَا الْاَنْهٰرُ من جنات الافعال والصفات وذلك بانهار علوم التوكل والرضا وما يناسبها من جنة الذات للسابقين اخرى الكل وهيولى ان وجوه جنة اشتراك الكل وَاٰخَرُوْنَ اعْتَرَفُوْا بِذُنُوْبِهِمْ واختصها صورتها بها لاستعداد وليس التشكيك الاعتراف لانه مبادى الرجوع لان سبيل بقاء نوره ملكة الذنب وفيه لا تكلف وعدم رسوخ ملكة ربية قبح الهيئات التى تكلف والتوبة ودليل الصفاء والفتاح عن القلب والنور الصيقل اذا ظلمت الظلمة الرذيلة وربما بل رآه من الحسنات استحقه ولعمره ربما انه ذنب وفيه خير وَاٰخَرَ سَيِّئًا خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا اى كانوا فى ذنبه النفس الموافقة التى لم يحصل القلب تورها نفوره ملكتهم بعد لم تعدو طاعتها القلب تارة تسوك عليها القلب منقادا ولم تنقاد وتتوسع وتعمل اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها الخاصة بها القلب عنها وتحجب بظلمتها فتعمل اعمالا سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه

وایضا ای من الشاهدین الملکوت والمکاشفین لهم انوار الجبروت وایضا ای من العالمین بحل مشکلات الغیوب وحجابات القلوب وایضا من العارفین بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلین الی الفقراء بالاحسان الیهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابو بکر بن طاهر انا نریك من المحسنین لا ترد عذر معتذر وقال بعضهم انا نریك من المحسنین ای من اسلم الیك وهو من شرایط الایمان وقال بعضهم ای العالمین بعلم الرؤیا وقال ابو بکر الوراق الراجعین الی الله فی النوایب والمحن وقال یوسف بن الحسین التارکین حظوظ احوالك وقال جنید العارفین بحقائق الامور قوله تعالی **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** اخبر سبحانه عن کمال التوحید یوسف وتمکینه فی اسوة بآباء من الانبیاء والرسل ومعنی قوله واتبعت ملة آبائی ای اسالك طریق ما سلکوا الی الله شوقا الی وصاله وعشقا لجماله باسرار نورانیة وارواح ملکوتیه وقلوب ربانیة ونیات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس طاهرة وعقول عالمة باحکام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبیته واثار عبودیته انظر کیف احسن الادب حیث ذکر الخلیل اولا وذکر اسحق ثانیا ثم ذکر یعقوب احتراما واکراما لهم ای اتبعت الخلیل فی الخلة والمحبة والحلم والسخاء واکرام الضیف والرضا بالمعدود والتسلیم فی الامور والحرقة والهیجان والبکاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حیث قال انی بریء مما تشرکون والصدق والیقین وطلب مشاهدة الحق فی الآیات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارنی کیف یحیی الموتی والاسلام والانقیاد والخدمة السهلة واتبعت منه اسحق حیث القی نفسه لامر الله وذبحه علی باب ربوبیته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقیاد عند امر ابیه حیث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة یعقوب بالصبر الجمیل والحزن الطویل والبکاء علی الدوام وتحمل البلاء علی التسهید وافهموا ان المتابعة وصف المخلصین من المریدین ومن لم یتادب باداب اهل الطریقة والحقیقة لم یبلغ الی درجات القوم ثم بین سبحانه قول یوسف ان ملة آبائه افراد القدم عن الحدوث وتجرید التوحید وتطهیر الادراك عن الاشراك بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** ای لا نلتفت فی طریق محبته الی غیره ثم بین ان ذلك خارج عن اکتساب البشر بل متعلق بسابق اختیار الله لهم واصطفائیته لهم فی الازل بقوله **ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا** ای ما ذکرت من شمائلهم وما وهبنی الله من علم الغیب والحسن والجمال من فضل الله علی وعلی آبائی **وَعَلَى النَّاسِ** ای من فضل الله علی الناس حیث ظهر شمائل جلاله منا **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ○ لا یشکرون الله فیما اظهر لهم منا من دین الحنیفیة وانوار الازلیة وحسنة الابدی قال ابو عثمان اصلاح القلب السر بمتابعة الصالحین باعتقاد تعظیم برا

ملکة صلح امرها ورجعت بذلك معنی قوله **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** وذلك ان ارتکمت علیها الهیئات المظلمة المکتسبة من عملها وکثرة اقدامها علی السیئات کان الامر بالعکس فزال استعدادها بالکلیة وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبین علی الاخر لا یکون الا بالصحبة ومشاکلة اصحابه کل واحد من الضعیفین ومخالطة الاخیار والاشرار فان ادرکه التوفیق ساقه القدر الی صحبة الصالحین ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فیصیر منهم وان لحقه الخذلان ساقه الی صحبة المفسدین واختلاطه [illegible] [illegible] **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** [illegible] من ذات السیئات المظلمة ویسترها عن [illegible] الصالحات نفسه [illegible] القسم الاول [illegible] فقال **رَحِيمٌ** وقبول التوبة ولما وقفوا [illegible] وتزکیته ایاهم وتربیته لهم فقال صحبة الرسول [illegible] **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** [illegible] النفس [illegible] کما قال علیه الصلوٰة [illegible] ادا ال [illegible] مدة قواها ومادة شهوات [illegible] وانسلام الملکال [illegible] عن الاموال [illegible] فتزکی [illegible] وتضعیف اهوائها [illegible] من الهیئات المظلمة التی [illegible]

من جميع العباد الا الله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمان المغربي لسلم الطريق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله واتبعت ملة آبائي الآية وقال الواسطي رؤية الفضل حسن ورؤية المنفضل احسن ورؤية المتفضل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو علي الجوزجاني احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة والنعمة تحت ظل عمله وسعيه ثم ان يوسف عرف اهل السجن مكانته في التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة آبائه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** علمهم ان العدد والانقسام صفة الحدثان لا صفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه في ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن الفساد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له في وحدانيته عباده وربوبيته ازليته وصفاته وذاته ومشوا في هذه مملكته قال ابو عثمان المغربي قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله ثم قال في ثاني الحال اذكرني عند ربك وحكي ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظني فقال أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث اعان غلبة عين فهر بكرته حتى وقع في بحر السكر وامتنع عنه يوسف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقي في رسم الطبيعة نوعا لم الصحو فسلك سبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لمحة فلما طلع على قلبه انوار القدم وادركه ضبط الكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذلك الاستيان الى ساحة الرحمن وانما اراد الله بعبد العارف زيادة معرفته وقربته اوقعه لحظة في غفلة عن الذكر بل القلم نور التجلي فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه في طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى في طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فمواخذته في زلته اسرع وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه في السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف في السجن كمال تربيته في الخلوة وبلوغه الى حصول رحمة الانس بالله وزيادة القوة في الوجد وتمكينه في الصحو الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف تحنث في غار حراء وانسه في الخلوة في اوائل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرني عند ربك اي عرفني

خبث الذنوب والميل الى الشهوات وتعصمهم وتحفظهم عن **تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** وذلك معنى قوله **إِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ** امداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم واي ان نورك الذي تفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه وتطمئن معه في التوجه الى الحق نور مستقر في القلب يثبت عن الطيش والاضطراب الشيطان ويقوى اليقين وتخلص عن النفس ووساوسه واحاديث النفس وتعيلها واعتزاء بالاحسان الى العدو **وَاللّٰهُ سَمِيعٌ** يسمع تضرعهم واعتذارهم **عَلِيمٌ** بخلوص نياتهم وصدق عزائمهم **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوٰى** لما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لم يكن بد من ان يكون لنيات النفوس وهيئاتها تأثير فيها باعتبارها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية مزكية تبقى بركته وكل ما فعل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة ظلمانية مظلمة تعرف وكدورة تبقى وتدوم الازمنة الكثيرة كيف ستعرف وعظمت

الى ربي الى الله حتى اهراني ربي ولا مثل الله ويطيعني في طاعة الله ويخوفه ذلك من عذابه ويصل الى ثوابه ويهرب العدو ويحقق عن الشك ويوحد الله سبحانه ويخلصه من كيد الشيطان ومن يتابعه من الانسان وقوله فانسه الشيطان ذكر ربه ان يوسف لم يعلم وقت ايمان الملك وامريات وقت دخوله في الاسلام فانسيه الشيطان ذكره في سابق حكمه على تقدير وقت ايمان الملك فليبث في السجن الى وقت الايمان الملك فنسيان يوسف احتجابه عن النظر الى مقادير السابق والله اعلم واحكم قال الواسطي احذروا اصول النفوس لئلا يكتف لكم عن مواضع المخز الا ترى يوسف كيف قال اذكرني عند ربك وقال بعضهم اذكرني عند ربك ليعلم ان ليس اليه من الضر والنفع شئ وانه مدبر وان الامور كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه قوله فانسه الشيطان ذكر ربه وقال النصرابادي قدم على ذكره ذكر الذي ذكر عنده فانسه الشيطان ذكر ربه حين قال لصاحبه السجن اذكرني عند ربك وقال بعضهم احد الانبياء بما قبل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كيف يقول ليوسف بقوله اذكرني عند ربك وجرى على سره ان الشيطان انساه ذكر ربه لا انه انساه الذكر ولا انساه المذكور وكيف انساه المذكور وسره متاهل وجوده في جميع انفاسه فذكره ههنا محل التوكل والرضا وليس من سقط عن درجة التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل من اسباب المقامات والتعارف يسري في الحالات وليس انه محجوب عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل العلم بوحدانية الله وحلية قهره على كل درة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن ذلك ابدا قوله تعالى **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** سماه الصديق في دعواه علم الغيب ومكاشفته وعلم بانبائه العجيبة صادق في مكاشفة الذي استقام الصديقية فيه وذلك تتابع انوار الايقان والعرفان بعد كشف انوار التجلي في قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصديق الذي لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصديق هو الصادق قولا وفعلا وعزما ونية وعقدا وقال بعضهم الصديق الذي لا يخالف قوله فعله ولا حاله عمله قال ابن العرجي الصديق كابي بكر رضي الله عنه الذي يبذل الكونين في رؤية الحق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ○ اخبر الله سبحانه ان يوسف لما دعي من السجن لم يبادر بعد الى الخروج حتى تفحص شان النسوة وزليخا حين قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا بقوله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انظر كيف كان ادبه عليه السلام حيث لم يذكر زليخا وذكر النسوة وعرضه في ذلك زليخا واكرم خرج نفسه من محل التهمة باللطف والرفق فيه كانه

عابدي نبي ... وبحيات متبكية ... وعمى مشاهد ... الخلاص ... اسس على التقوى من اول يوم احق ... فلهذا قال لمسجد ... **أَن تَقُومَ فِيهِ** ... في الجمع فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى ... وذوق الوجدان ... **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا** ... والصفات ... اهل الارادة ...

ثالثی للرسول ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن فی وجهی واستغراقهن فی حبی کانه تکلم من الرموز من ایام شرهن وفیه ما فیه من لطائف الاشارات وهو صه من تفحص اثبات الحجة علی قومه وسیان طهارته من خلة الزنا حتی لاتشوش اعتقادهم فی شأن نبوته ورسالته لانه ینظر الی الخلق وجاههم وانه کان فی محل التمکین من التوکل والرضا فقوله ذلك لیعلم انی لم اخنه بالغیب مظنة هذه المعانی لم اخنه فی غیبته نظر السوء الی اهله وایضا لم اخنه فی غیب خاطری بمیل سری الی غیر الله وکیف اخون وهو تعالی لایهدی الخائن الی مراده لان من خان لایظفر بما یرید ولایهدی من طبعه الخیانة الی محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطا لم اخنه فیما ائتمنی من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له عهدا ولم اکشف له سرا وقال الاستاد فی قوله لیعلم انی لم اخنه بالغیب بیان التشکر لما عصمه الله ولما قال انی لم اخنه بالغیب عارضه لسان الحق فی السر فیما هم بقوله ولقد همت بها وهم بها وقال اهل التفسیر لما قال یوسف هذه المقالة قال له جبرئیل ولا حین هممت بها فلما سمع یوسف اصوات الغیب بتعبیر سره ادرك شیئا فاته من غیبته عن مراعاة النفس ولزم لسانها بالدعاء وسئ واعتذر بقوله **وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ** مقالة الاولی من یوسف خبر عن بدایته فی وقوعه فی البلاء وهذا تحلیه حلیة السوة المقدسة عن التهمة وما جری فی البین هو لطیفة الله من قهره وامتحانه وعلیة قدرة السابق علی رسوم الامور وما ذکر فی العنوان من تلك اللطیفة وافهم ان سر قوله وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس لیست لشیطان ولا قلب ولا ملك ولا عقل ولا شیء له اجیز بتعیر لاحد بعضهم یسمی النفس الهوی وبعضهم یسمی النفس الطبیعة والبشریة ومیلها الی الشهوة یسمی النفس وهذه الاقوال هی صورة رسوم العلم وحقیقتها والله اعلم انها هی وجود قهر القدم یظهر نحلته فی الفعل ویحرك طباع الانسانیة المستعده المخلوقة لقبول ما یصدر من القهریات مما یؤول او اخسره الی سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حکموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الی الاصل لان القهر صفة دائمة ازلیة محرکة طباع البشر الی طلب الشهوات ولا یطیق احد ان یخرج من تحته الا بلطف الله بقوله الا ما رحم ربی لانه صفة غالبة علی جمیع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالی موصوف بصفة القهر وان قهره جاذ جمیع الحدثان تحت غلبته ومن یدعی ان یبعد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابرئ نفسی ای ما ابرئ نفسی من غلبة قهر الله علیها وانها مقهورة بین یدیه وایضا ما ابرئ النفس من القهر والغلبة فان نفس الانسان مائلة الی ما یقتضی القهر وما یقتضی القهر یقتضی الامتحان وما یقتضی الامتحان یقتضی الملامة فی رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربی ای الا من عصمة الحق بلطفه عن قهره واشار بهذا الی وجوه

وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ... إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم

حيث عصمت بلطفه عن قهره وقوله وما ابرئ نفسي اثبات بما جرى من الهمة اى ما ابرئ نفسي من الهمة التي همت

بها وهذا اصل من عرف سر القهر وسر الخطاب وسر الامتحان وسر التقدس عن علة الربوبية بقوله عليه السلام من

عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلى الله عليه وسلم استعاذ منها الى الاصل وقال اعوذ

برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعلمنا عليه السلام انه تعالى نفس النفوس بقوله اعوذ بك

منك ومن اراد ان يبرأ نفسه فقد نازع الربوبية فان النفس اصل القدر السابق على ما جرى من البلاء والامتحان

الا ترى الى قول الواسطي كيف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ايضا رؤية التقصير من النفس شرك لان

من لاحظ نقصا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام نفسه في شئ من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه

ما لم يكن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسي معنى انما ابرئ نفسي دنى قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على

دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها ومخالفتها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر

اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضى نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم

يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء تحملك على الطاعة وتضم فيها شرا وقال سهل خلق الله النفس

وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء بها وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله تعالى

ان النفس لامارة بالسوء هي نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال بعضهم النفس الامارة هي الشهوة والنفس المطمئنة

هي نفس المرحمة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق

في سره من ربه كان ظلمة كلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الاما رحم في موضع العصمة و

قال الواسطي النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له سر فهو في ظلمة ابدا وقال الاستاد في قوله وما ابرئ نفسي بيان العذر

لما قصر في امر الله فاستوجب واستحق بعد ذلك العفو والغفران فلما تمت المحنة والسلطان وظهر

قدسه وطهارته من عمل الشيطان طمع الملك في ان راه ويعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ**

ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي اى استخلصه لموعظة نفسي ليعرفني

طريق نجات نفسي من عذاب الله وايضا استخلصه لخالص محبتي له ليعرفني خالص محبة الله وخصايص صحبته

ربوبيته وايضا استخلصه لنفسي حتى افتش عنده ما في نفسي من [illegible] قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه

وقد استخلصه الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبر عما في

ضمائره من اسرار الغيب ما في عيبه لعيب ما يتعلق بصفاء العقول وما في حياة القلوب وما كان

من وسعه الله وجهه لطريق اليه بلسان فصيح ووجه صبيح الذي يطرد نور الحق منه للعالمين **قَالَ**

إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ○ اى انت بما تحرس الحق [illegible] تمكن

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا [illegible]



المتقين بما اودع الله فى شرك من النبوة والرسالة والولاية حيث بشهد نصدقك جمالك وجلالك فالك
معنى الباطن يظهر من ظاهرك انت عندنا ذا مكانة وذا امانة فاحكم بما شئت فانى لا اوثر على امرك
شيئا قال بعضهم راى شاهد صدق بحر عن صدق فعلمه عن الصدق ورؤية صدقه يقينا فقال انك اليوم
لدينا مكين امين وقال الشبلى فلما كلمه اخبر يوسف عما فى قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فى نفسك
امين حيث اطلعت على الاسرار ولما الملك ايات الله فى بلاد الله وعباده من يوسف محله واكرمه
واعزه واختاره على جميع الخلق علم يوسف ان ما عرف الملك فى حسب ما لم يعرفه منه الا القليل فاظهر ما كرمه الله
له من علمه بالله وطريقه وحفظ حدوده فى شريعته وشفقته على خلقه فقال **اجعلني على خزائن**
الارض انى حفيظ عليم ○ اخبر الله يوسف الملك ايضا عن مقام تمكينه وقدرته
بالتصرف فى ملك الدنيا بان لا يحتجب فى تصرفها عن مشاهدة الله وملك الآخرة وليس كل من يتصرف
فى الدنيا متمكن الا من كان على وصف يوسف ووصف يوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر
حفظ انفاسه عن الوسواس وحفظ قلبه وفكره عن ذكر غير الله عليهم بذات الله وصفاته واياته وعباده
وايضا انى حفيظ بنور تفرس نوقى ما يقع من امور المقادير عليهم بعلم الله ما يجرى فى القلوب من الغيوب
وخزائن الارض فى الاشارة قلوب الربانيين من الاولياء والصديقين قال الواسطى مدح النفس قبيح والتاهه
الا فى وقت الادب فيه وله حين واوان الا ترى يوسف كيف قال انى حفيظ عليم وقال بعضهم خزائن الارض
رجالها فقال اجعلنى عليهم امينا فانى حفيظ لما يظهرونه مكشوف لى ما يضمرونه وكذلك الانبياء صلوات الله
عليهم وقال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا
من العلم غاية صاروا الى علم المجهول الذى لم يصبه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون يحتجون له
من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلنى على خزائن الارض ثم بين
سبحانه تمكين يوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فى مقام الرسالة والنبوة بقوله **وكذلك مكنا**
ليوسف فى الارض الاشارة فيه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق
محبة وهيبة يحل محبته حيث شاءت فى صميم فؤاد الناس لقوله **يتبوا منها حيث**
يشاء اضاف مكانه يوسف الى نفسه لا الى سبب من اسباب الحدثان وذلك اشارة الى سبق العناية
بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله ثم بين ان ذلك رحمته الازلية التى خص بها من يشاء من عباده
نصيب برحمتنا من نشاء رحمته كشف مشاهدته للانبياء والاولياء وتعريف
نفسه بكشف الصفات لهم اياهم حتى عرفوه به وسهل عليهم طريق قربه حيث رفع بينه وبينهم علل الحجاب

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ○
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

والرياضات وذلك منة عظيمة ورحمة كافية اذا كشف غرة السرمدية للادميين وما مالي بانهم لا يستحقون

مشاهدته وانى لهم مع حدوثيتهم البقاء مع القديم الازلى الابدى ويتلاشى الاكوان والحدثان

في اول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن حدوثيتهم برحمته واراهم ما لم يكن

بغيرهم من الكروبيين والروحانيين لانه تعالى اختارهم في الازل لنفسه وقوّاهم بكشف جماله ووضع اسراره في قلوبهم لبلوغ المعارف

يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا نصيب بها من نشاء من عبادنا ... لنهاية التي انقطع عندها الاسباب

تربيته اياه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○ اجر اهل الاحسان كشف جمال مشاهدة الرحمن واحسانهم

طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعيون الارواح ودوام نظائر الاسرار الا ترى الى قوله عليه الصلوة

والسلام في جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاحسان يوسف مراقبته الله

في بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة مقرونة بالاصطفائية وكيف كان معصوما من لم يسبق له الاصطفائية

في الازل ايضا احسان يوسف العفو والكرم للجاهلين وعرفانه انه بوصف صفات الرحمن يحبهم ويطعمهم واحسان يوسف كسعة حلمه

لاهل البلاء والقحط حتى وامالهم الى وجهه الواسطى في قوله نصيب برحمتنا من نشاء من لم يفصل بين اول هذه الاية

واخرها لتمسك بعلته اياه ... الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا

من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فرحمته استوجب اسم الاحسان ورحمته عن الهداية والبيان ورحمته

اشار الى عوام معاني القرآن قال الله الرحمن علم القرآن وقال ابن عطاء نصيب برحمتنا من نشاء نفضلنا من نشاء

الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجرى عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ○

نكرة الاخوة كانت في رؤية يوسف من سنا ... الحق من عيونهم في رحمه يوسف يرونه ولا يرون

ذلك النور والتجلى كما كان في قتل الجماعة غطى الله عيونهم بسكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا

ذلك جهلوه وقال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له في خروجه الى ابيه وقال الاستاد يقال لما جفوه صار

جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصى حجاب وللمعاصى عيرة على وجه معرفته قوله تعالى

فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ○ اى

يوسف في قلب يعقوب نعص التفاته الى الوسائط واراد ان يصل الشيخ الى انوار القدم عن الحدوث

بشرط تجريد سره عن الحدثان في جمال الرحمن من شفقته على يعقوب ليخرجه بالتلطف عن الكون

حتى لا يبقى في ساحة الكبرياء غبار الحدوث فتلطف في سلب بنيامين عنه وذلك من علمه بغيرة الله

على ... وفعلى

اي يجب على كل مستعد من جماعة سلوك ... العلم

طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم ... والتفقه في الدين هو

فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ

... بكل عام ... التفقه

من علوم القلب ...

علم ... الطبيعة ... في سبيل الله وليبلك طريق التزكية

والتصفية حتى يطهر العلم

... على لسانه

سخاوته عن يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه فخاف عليه ان يهلك بنيامين بين يديه فعوّض يد الى
على داته ولولا ذلك لما قال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم بان ليس من داب الفتيان طلب العوض بالاحسان
والاشارة فيه ان من لم يأت في طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال بعضهم
من خالف مراد سيده ضيّق الله عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تأتوني
به الآية وقال الاستاذ المحبة لما كان غيور ليعقوب ليسلى عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر
سلطانها بالكمال فغارت على بنيامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف قوله تعالى **فَاللّٰهُ خَيْرٌ
حٰفِظًا وَهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ○** راى يعقوب في مرآة البلاء ان بنيامين يعتزل عنه
بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب في طلب منه الحفظ والعناية والرعاية لا من الخلق الا ان
في قوله فالله خير حافظا اي من حفظه ان يرد عليه يوسف من بنيامين اي هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك
قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ومعنى قوله وهو ارحم الراحمين رحمته ان يستنشق ريح يوسف ويقر عيني بالنظر
الى وجهه ثم بعد ذلك يتجاوز عن التغافل في محبته الى غيره ويريني جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال
يعقوب جربت حفظكم في واحد حين قلتم وانا له حافظون اعتمدت عليكم في يوسف ولما رجع فيه حفظه
الى الله فلقيت فيه ما لقيت واني في هذا ارجع الى ربي لا الى حفظكم به فالله خير حافظا ما استحفظه برده
رده عليه الاول والثاني قوله تعالى **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ
رُدَّتْ اِلَيْهِمْ** قيل متاعهم ظاهرا للكرم ورد اليهم باطنا لئلا يشق عليهم انتقال المتاع وحمل
يوسف لمتاعهم في خزانته موضعا لا يليق الا بالفقراء المساكين ورد اليهم لئلا يزاحم بجاهه على الفقراء
بالمواكلة معهم واني يفعل الغني بمال الفقراء لم ير بنفسه اهلا في ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة
ان ما وجد الاولون والآخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته في حسب ما يجدون منه يوم الكشف الاعظم
اقل من كل شيء ويرد بكبريائه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى تقدسه وجلاله منزه عن ان يدركه احد
من خلقه او ان يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانها لا يليق
بربوبيته فيعطيهم ما له عما لهم الا ترى الى قوله عليه السلام لم ينج احد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم
انما عملوها بانفسهم قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل
لا من جهة الجزاء قوله تعالى **فَلَمَّا اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ
وَكِيْلٌ ○** راى يعقوب نية نبيه صادقة في شان بنيامين بانهم يحفظونه ويأتون به الى يعقوب ورأى

على لسان نبيه
كما نزل على بعض انبيائه
في بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا
العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتي به
العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين
وتخلقوا بأخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم
حتى يغطيكم ويغمركم والمراد من التفقه علم راسخ في القلب
ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره على الجوارح
لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالفه
... سلطه الله الفقه على الناس
من رحمة الله
عمل بعلمه من عباده العلماء
والذين لا يعلمون ... هل يستوي الذين يعلمون
... عليه وسلم ... رسول الله صلى الله
وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ ○
... الَّذِيْنَ ... قَاتِلُوا

يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اي شهيد على عهدي ومراده

ومراده كونه بل يفعل كما يريد وهو قادر على حفظه وارجاعه الى قال بعضهم ما اعتمد يعقوب على ما اخذ منهم الميثاق لما سبق منهم

اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي الاقدار

يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى اراءكم واهوائكم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان يتجاوز

عنهم بناقص من الحق من قد سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سرا نيات القدر

ومحوه فقال **يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ** خاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرحمة على السخط بقوله

سبقت رحمتي غضبي فاستدرك بعد استعمال العلوم صرف التوحيد فقال **وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ** اي تدبيري وعلمي وعقلي وحذري لا تدفع سابق القدر فلا رضي بما هو كائن

ثم تصديق ذلك قوله **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** ○ وحقيقة التوكل

رفع التدبير عند رؤية التقدير وفي الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اي اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم

وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه سبيل الصفات لتعرفوا

حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم

وصفات الازل قال جعفر في قوله لا تدخلوا من باب واحد نسي يعقوب اعتماده على العصمة والقوة وان الفضل

يعلك لتدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق وقال وما اغني عنكم

من الله من شيء قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسته

وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الاية وقال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن

قال الاستاذ في قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد تفرقهم في الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف ان لم يره الاخر

قوله تعالى **وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ** بين الله سبحانه ان ما اوصى يعقوب لبنيه فهو نظر بوادي البصيرة كينونة القدر واستقلاله

لا بنفسه وكان عالما بما راى مامورا باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بصفة الافتقار والعجز

قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا

بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدني على نوعين الاول

ظاهر الغيب والثاني باطن الغيب فظاهر الغيب علم دقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات والفراسات

وهما للعقل والقلب محال وباطن الغيب على اربعة اقسام الازل علوم باطن الافعال وذلك حكمة المعرفة

يلونكم من الكفار قوى نفوسكم **وليجدوا فيكم غلظة** التي هي اعدى عدوكم اي شدة وقهرا او قسوة حتى تبلغوا **واعلموا ان الله مع المتقين** بالبهجة التقوى فيتولى عنكم التحير من عند الله كما قال

او لا يرون انهم يفتنون وفيه البلاء فانه من الله تعالى يعود الناس اليه كما في الحديث البلاء سوط من سياط الله

تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع

صفاتها وهواها فيلين القلب ويبرز من حجابها ويتنزع من الركون الى الدنيا ولذاتها

ويتقيض ويشماز فيتوجه الى الله طالبا لا مفتقر الحل الاله اذا اطلع عليها وحيصا من الحلال واذا

واقل درجاته انه لا يميل مصر ما وصما كما قال واذا

منه الا اليه وتذلل بين يديه كما قال قال الوهيب

سواه تضرع اليه وعوا الله مخلصين له الدين

عسيرهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين لعليهم

وادا امسك الاسباب العوديعا فابكنبه اولوا فقلتعسا

اوقاتها وبالجملة توحب رقة الحجاب البدا الخ

ورقته ولتيعوده ولتتخذ ملكة ببود التوبه والخضوع

يستقضي التيقظ والتذكر وسهل التوبه وتقوى النفس

لا يتيعود العملة عند الخلاص ويسيل الحجاب

عند الامان فتقلب كما كان كما قال

اطلا مما كان

بما صعد الى البر اذاهم

والثاني علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهنالك سير انوار الاقدار للاسرار فعند علم بطون الافعال كشف الصفة للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم لسر السر مجال اما تولد علوم قائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين واما تولد علم بطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما تولد علم الصفات فالانس والجمال والوله في الجلال واما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهولة ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي للذلك العالم افشاء السر بلسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الخرس والتكتم عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدأ للعالم العارف لوايح اوايل الكشوف لوامع الشهود في المشهود فيقف سره على موارد الصفات ويسرع على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا خاصا خارجا عن ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعروفه بخلق الربوبية حتى صار ربانيا صمدانيا ساجلا لما جاليا الدين يا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح للكسب للدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والريبة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة وعلم يصلح الكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلمناه علما وقوله وعلمناه من لدنا علما الكن فيها اعتبارات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليرفع الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السر ورؤية يوسف وايضا راى وحشته حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والبعد ولو كانوا كبنيامين لآواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فوصل رؤيته في اوجز مدة هكذا الامر فمنهم مرفوق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن سجنت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فلقد قرت عين يوسف بلقائه كذا الامر لا تغرب الشمس عن قوم الا يطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ... **لقد جاءكم رسول** ... **من انفسكم** ... **عزيز عليه** ... **ما عنتم** ... **حريص عليكم** ... **بالمؤمنين رءوف** ... **رحيم** ... **فان تولوا** ... **فقل حسبي الله**

... ثم وصاله في امرنا بقائه عنده ثم حكى الله سبحانه عنه بقوله **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجرى على يوسف بعض ما اجرى على اخوته في اخذ بنيامين ونسب السرقة اليهم جميعا ليتخفف على الاخوة اثقال الجفوة السابقة منهم على يوسف ما دام نسبهم الى السرقة ثم ان الله سبحانه جعل يوسف شريكا مع اخوته في اذانهم اياهم حيث اخذ بنيامين عنهم ونسبه الى السرقة ليكونوا جميعا في الجرم سواء ويحتمل ان من كرمه فعل ذلك لئلا يخجلوا فيه بين يديه حيث جعل نفسه معهم شريكا فيما جرى عليهم وطاب قلب بنيامين برؤية يوسف ووصاله فاحتمل الملامة وكيف لا يحتمل ذلك وبلاء العالم محمول بلمحة رؤية المعشوق وكيف يؤثر الملامة فيمن كان في وصال محبوبه احلى الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وفي الآية اشارة لطيفة ان من اصطفاه الله في الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حيث خاطب الارواح والاشباح وضع في محله اضعاف ملامة الثقلين الا ترى الى ما فعل آدم وصفيه عليه السلام اصطفاه بقوله ان الله اصطفى آدم ثم عرض الملامة عليه بقوله فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هيج شهوته الى حبة الحنطة حتى اكلها ونادى عليه بلسان الازل وعصى آدم ربه ذلك من غاية محبته حتى يخرجه من الكون وما فيه ثم وجهه اليه ولولا ان كشف جماله لا يحتمل بلاء الملامة كما فعل يوسف بنيامين آوى اليه وكشف جماله له وخاطبه ثم نادى عليه بالسرقة ليبقيه معه والاشارة في قوله **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** اي سرقتم امانة المعرفة وحقائق الاخوة بيني وبينكم حين فعلتم ما فعلتم بابيكم واخيكم قال جعفر في قوله انكم لسارقون اتهم يوسف في امره منادية اياهم بالسرقة ما كان منهم في قصته مع ابيهم فعلمهم معاتبتهم بفعل السارق وقيل انكم لسارقون لعاقون لابيكم في امر اخيكم حيث اخذتموه منه وخنتموه فيه وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال من سرق قلبه عن ربه نودي يوم القيامة يا سارق وكل سارق عليه القطع ومن لم يكن للوصال اهلا فكل حسناته ذنوب قال الاستاد احتمل بنيامين ما قيل فيه من السرقة بعد ما لقى مع يوسف ويقال ما نسب اليه من سوء الافعال هان عليه في حبه ما وجد من الوصال قوله تعالى **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان الله سبحانه اذا خص نبيا او وليا اسمه صفاته بتربية الحال ففي كل حالة له كساه نورا من صفته فمن جملة صفته كيد الازل ومكر الاسم مكيتي علو كيده قلب يوسف حتى كاد برؤية كيد الله الازلي معرفة تعالى اسرار لطيف صنائعه وعظيم حقائق افعاله وقدرته فمعنى كدنا ليوسف عرفناه مصالح امور النبوة والولاية بتأثير كشف الذات والصفات قال ابن عطا ابليناه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر اظهرنا عليه

فان تولوا ... فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ... **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا**

ملکیت انه الصادقین بما عصمناه به فی وقت الهم قوله تعالی **نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ مَّنْ نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ** بین سبحانه ان ما لم یوسف نعل من علو الالوهیة فی رؤیة کشف مشاهدة الازل یختص بدرجة کشف جماله اهل محبته وشوقه ویرفع درجات عارفیه وموحدیه بحیث عرفهم ذاته وصفاته یرفع درجة الموحدین والعارفین من مقام العبودیة الی مقام الربوبیة بان یکسیهم انوار جوده ووجوده لیعلموا من رؤیة کل صفة علما فوق علم ومن رؤیة الذات علما فوق علم الصفات کما ان ذاته وصفاته لا نهایة لهما فایضا علومهما لا نهایة لهما فیشرب الجبار ارواح القدسیة من بحر قدس قدمه زلال حوته وعلومه الازلیة الابدیة علی مقادیر حواصلها فیاتی کل واحد منها من تلک البحار بعرایس علم صفاته وجواهر حکم بحار ذاته قال تعالی قد علم کل اناس مشربهم وعلم المرید فوق علم المبتدی وعلم المحب فوق علم المرید وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا یاتی به الا الفانی فی ذاته الباقی فی صفاته قیل فی قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقیل بالمکاشفة والمشاهدة وقیل بالفراسة الصادقة وقیل بالمعرفة والتوحید وقال بإجابة الدعاء وقیل بمعرفة مکائد النفس وقیل بالعصمة والتوفیق وقال الجنید باسقاط الکونین عنه ورفعه عن الالتفات الی المقام والاحوال لیکون خالصا بلا علة وقال الحسین فضیلة الدرجات لحقائق اسقاط العظمتین ومحو المکون فی الحالتین ابطال الحریة ونفی الشرکة فی الوقتین الازل والابد والتفرد بالحق بنفی ما سواه ورؤیة الحق والسماع منه وذلک قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم فی قوله وفوق کل ذی علم علیم فوق کل ذی معرفة عارف الی ان ینتهی المعرفة الی المعروف فیسقط الاوصاف ویبقی متحققا محضا وقیل وفوق کل ذی علم علیم لان علوم الخلق محدودات معلولات الی ان یبلغ العلم الی تمام اسرار الخفیات وقال ابن عرجی العلوم تتفاوت علی مقدار الطبائع والتعلم الی ان تری من یتلقی العلم من الحق ویرزق العلم اللدنی فذلک الذی لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالی **قَالُوْٓا اِنْ يَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ اَخٌ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ فَاَسَرَّهَا يُوْسُفُ فِيْ نَفْسِهٖ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ** نسبوا السرقة الی یوسف لکن فرق بین السرقة والسراق فسرق بعضهم قماشة الظاهر ویوسف سرق بنرجس عینه المخمور به وورد خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمین ولکن شتان بین سارق وسارق صدقوا فی نسبة یوسف الی السرقة ولکن لم یعرفوا سرقة لباب الفؤاد بالمحبة وصمیم الاسرار بالشوق والعشق والالفة انشد الشبلی رضی الله عنه لها فی طرفها لحظات سحر تمیت بها وتحیی من ترید وتسبی العالمین بمقلتیها کان العالمین لها عبید مفهوم خطاب الآیة بقوله ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقایا النفوس باقیة فی قلوبهم

قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ای سابقة بحسب العناية الاولی عظیمة ومقاما من قربة بحضرة الاجتباء والاولی خصصهم الله به فی الازل الذین یحبوا الله امنوا به فلما یطلعوا علی ظهور صفاته فی النفس **قَالَ الْكٰفِرُوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ مُّبِيْنٌ** ای شیء خارج عن قدرة البشر واختیارهم المحمدیة قالوا ذلک لغلبة الشیطنة علیهم بحیث احتجبوا عن الله وعبادتهم الشیطان ای تعودوا من الروحانیات ورأوا ما تجاوز عن حد البشر فلذلک نسبوه الیه بالطبع **يُدَبِّرُ الْاَمْرَ** امر السموات والارضین علی وفق حکمته **مَا مِنْ شَفِيْعٍ** یشفع لاحد بافاضة کمال وامداد نور یقربه الی الله ویطهره من رجز صفاتها **اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ اِذْنِهٖ** ای ان یاذن بموهبة الاستعداد ثم یتوقف الاسباب **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ** الذی یربیکم ویدبر امرکم والموصوف بهذه الصفات **فَاعْبُدُوْهُ** ای خصصوه بالعبادة ولا تعبدوا الشیطان وغیره بهذه الصفات ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله الی الشیطان **اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ**

فى حفظ الغيب لانى يوسف بعث خبيئة الى اخوتهما هل علوا انظروا الى تمكن يوسف من الله وحيث كان يعلم ان ذلك من الله

ولا يظهر عليهم الجواب مع علمه بحقه مقتفوا بحراسته قوله انكم لسارقون ونفكر لعل الفلت وهلكوا على قبيحة كبير

يوزنهم الله عند كل فلتة من السهو ومن حكمة الله سبحانه انه اجرى على قلبه وقوله انكم لسارقون

حتى يكون شريكا لهم فيها بدأ منهم له وقال الاستاد كان بنيامين بريئا من السرقة فالطفهم الله

حتى رموا يوسف بالسرقة واخذوا بواحد ليعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالى **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ**

أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ اشارة الاية من الحق سبحانه

ان لانجد محبته واصطفائيته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الامن اودع روحه فى بدو الازل امانته

من ودائع اسرار ملكوته وجبروته فى غيب الازل وانضا اى نحن لانفشى اسرارنا الالمن كان فى قلبه

استعداد قبول معرفتنا وايضا لاحتاج لكشف جمالى الامن كان فى قلبه شوق الى وصالى قال بعض الحكماء

الاشارة فيه انا لاناخذ من عبادنا الاجلال الاحد من ادعى فيما او احد رضا بما لم يكن له الاخبار عنه قال بعضهم الامن

من يده الى ما لنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لانجد من عبادنا وليا الامن ائتمناه على ودايعنا محفظها

ولم يخن فيها ولطيفة الواقعة مثل الحبيب الى الحبيب ومكر الحبيب للحبيب حتى لا يفارق الحبيب عن الحبيب يتعلل

بكل علة حتى يسلب حسه وهيهات من مفارقة بين الحبيبين فى محل الوصال فقال معاذ الله ان يأخذ

مكان حبيبى بدلا فلبس فى مذهب المحبة احد بدل الحبيب فى مقامه استدل اسلم الى القائلة الا حب بيلى

وتعصبت الى نساء فى ليس دونه قوله تعالى **إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** الطف كيف حل باسرائيل عليه السلام

سلب منه فاكوى قلبه ثم نادى عليهما بالسع والسرقة والعزله ليزيد عليه بلاء فى محنته قالوا ان

ابنك سرق نسوه الى سرقة الصاع ونادى لسان القدر على ان بنيامين سرق يوسف من بينهم وهم ما

نسبوا اليه وسبب ذلك انهم كانوا فى زمان البلاء ومن كان فى زمان بلائه يعرف طريق المخرج منه فكل ما يفعل

يكون عليه لاله قال جعفر كيف يجوز هذه اللفظة على بنى ابن نبى وهذا من مشكلات القرآن ومثله فى قصة

داؤد خصمان بغى بعضنا على بعض وما كان خصمين وما بغيا صدق الصادق جعفر رضى الله عنه ان فى القرآن

كثيرا من هذه المتشابهات والمشكلات ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون فى العلم ومما علموا من فهمها

ان الله سبحانه تكلم بالحقيقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص على وفق الواقعة فاخبر من جهة الطاهر

عن قصصهم بما قالوا وفعلوا وفى الحقيقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلوا من اشارة الى شئ حقيقى كسرقة

يوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق وقولهم فى ذلك صدق وقوله انكم لسارقون حقيقة لانهم سرقوا الامانة

والعهد من بينهم وبين ابيهم وقولهم ان ابنك سرق صدق اسرار يوسف الذى سمع منه فى الخلوة والوصال

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ... فى القيامة الصغرى ... او الى الحق ... فى القيامة الكبرى **وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ... فى النشأة الثانية ... **لِيَجْزِيَ** ... التاويل الاول وعلى الثانى ... **الَّذِينَ آمَنُوا** ... **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ... **بِالْقِسْطِ** ... الايمان الحقيقى ... **وَالَّذِينَ** ... **لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ** ... **أَلِيمٌ**

عنهم حيث ما اخبرهم بذلك السر ووضع الصاع في متاعه كان بتغريره فكلام الله صدق اخبر
عن حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا**
اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** اى عما بين ابنيك من الاسرار التي جرت
بينهما في الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ**
لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اى ليس كما يظنون ليس السرقة سرقة الصاع
وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكان الغيب بنور النبوة
في القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** اشارة الى انه قال انا ادرى يوسف وبنيامين في مجالس الانس
وانا اصبر حتى اوصلهما الله الي ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف
سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علموا ان هذا الامر جرى وان الوصال يرجع
الاحبة الى الاحباء والقطاع زمان البلاء دنا ووصال الحبيب اقترب واطربا للوصال واطربا وتصديق ما ذكرنا
قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** هذه الترجيه من رؤية الوصال
بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** اى علم ما علمت وحكم بحكمته على
فرقتي حتى يمضي بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء على البلاء برؤية المبلي بوصف اسقاط
معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة في تجرع مرارة كؤوس شراب البلاء على وصف التأني
حتى لا يطلع عليه بحرارة لسانه بغيره ويلقيه الى بحر الشكوى صرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي
لنفسي فعزت ونجرعتها المكره حتى تدبيت ولو حملتها جرعتها لاشمأزت وايضا الصبر الجميل ما يكون لله
قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يتحمل انتماء ما تشتبه لا يستوعب
ولا يقطعه دعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤيته من اكرمه الصبر قال بعضهم الصبر الجميل الذي ليس فيه
اظهار الشكوى ولا احساس بلوى ولما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله
وتسكن منه عليه بقوله **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** اسفه كان
على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وبقي تعلل كنا
على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه متعلل بقوله ارني كيف تحيي الموتى
واراد بذلك رؤية المحيي ومثل هذا احتيال العاشقين تولى عنهم اذ لم يروا ما يرى في يوسف عنه وقال يا اسفى
على مرآة الله في بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتأسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال
سقيا لله ايا ما لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع فيا اهل ايام من الدهر اوبة وهل الى ارض الحبيب رجوع

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ علق ذهاب البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان
ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى غير حبيبه لما تيقنت ان ليست ابصركم غمضت عيني عما رأيناه
الواحد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل اذ حمل بلاته على بلائه ختم عليه صبره
حمل وارى قهر القدم واخرج عجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يذر احدا من التكبير
الا ان اقتصاص موارات طوارق اقدار الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجزى ومن شكوا بنيه
ومن ذكر افترى ما اعجز المحدثات فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله وتولى عنهم اعرض عنهم لم
يجد من عندهم الفرح ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك فى هذا الفصل الوالهة
نفسا حتى اوحى اليه انا سى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك انا سى وقد اخذنا
منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب
وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى
قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهشة وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب
تتاسف على غيرى وعزتى لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الغائبة
تضييع وقت كان تمام وصف يعقوب لتسلية حزنه وذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله
وابيضت عيناه من الحزن **فَهُوَ كَظِيمٌ ۝** الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر ادم
وداود ان بكاء يعقوب بكاء الحزن محزونا لم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مرأة
وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف
مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعة جمال الحق بعظم شان الفراق وبعد يوم التلاق
وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء ادم وداود بكاء الندم من مقام الندامة
والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب خدودهما
وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من عوالى درجات المعرفة وشانهما
شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السّلام كيف ذهب بصرهما
فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك
وفى الحديث المروى ان شعيبا كان بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء
لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله
اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمى عشر سنين وكذلك احال يونس فى الشوق فعرض الحبة عليه

وامسه من النار فقال لعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار لخضت فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورها ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه وقال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيني يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله ورجع نور بصره الى البصيرة يرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا عن رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم تذهب عين آدم وداؤد من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد والده محفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق تحلل البصر قال الله تعالى بيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم الممتلي من الغم وقال ابن عطا اراد ان يبكي على يوسف فترغرغت له واراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه وابيضتا وفي لطيفة غريبة وذلك ان كل من محبة عشق الانساني مداؤه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان كدافة لانه معدن الابلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطفا وحلاوة ربانية لا يكون بازائها راحة العباد تلك هناك ابتلاء الطيب المحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظمها لذلك هو كظيم لان هناك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصفه بالتمكين في البلاء ومن كثرة كظم الحزن والتأوه احترق مسلك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الناظرة وابيضت من احتجابها عن انوار الروح فلما رأوه حين حدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه هم محجوبون عن نور الفراسة في الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده وكما قيل

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها * فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا

خوفوه بالهلاك والحرض وكيف يخاف العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن عن ذكر يوسف وفي بصر سره ينظر الى شاهد جمال يوسف غاب في قلبي له شاهد * يولع اضماري بالذكر له

مكرة لي وجهه حتى كاني اراه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف حتى تذكر بيوسف قال هذا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يعيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

بسببها الحجاب الامداد القبول وبقي الاستعداد فنفيت فيها انها ولا ان اقتضى في حجاب ما حصل منها اليس الاولى وفيض المبدأ بحسب المناسبة فيها ان التي فليس ... وهذا ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من يطلبه مع قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها الا اذا افرط وتجاوز حد الرحمة والاستعداد الا ... التشيطنة واستبدل من حالها بالكلية وما سبب الشياطين كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم **لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ** لقطع مدد الحياة بالحقيقة ... بعد ذلك خاروا صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان قبول لادنى خير **فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا** لا يرجون راسا من نور من انوارنا ولا يتنبهون قط من غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا **فِي طُغْيَانِهِمْ** في التمرد بتجبرهم ويقطع مدد الحيوانية الصورية التي اسا الها استعدادهم بالكلية حتى يزول

قوتهم فلذلك قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء عن الهوى الهلاك في حكم العشق فكيف يخوف بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لذلك الهلاك وحمل موارد الحق عليه اعرض عنهم **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** اي ان ما اجد من امتحان الله علي وعظيم بلائه وما ادرى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرايب جوده وانوار وجوده لا اسطها الا في بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التي لو تحمل على السموات والارضين والجبال والبحار لتضمحل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك القصة ذلك **وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا اشكوا فقال اشكو منه اليه وافرق حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة الصبر ومن حرق بين الجوانح والحشا كجمر الغضا لا بل احرّ من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجدي لله الحق على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجدي لله الحق فيحمل في مفارقة يوسف كل هذا فشكى بث حزني ما وقع لي من قوله واعلم من الله ما لا تعلمون اي انا لا اشكو الى غيره فاني اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته اذا اشكا احد الى غيره يجد به عنه اما لا يعذب به احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر في بلائه يجازيه بلقائه الذي لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علومه الغيبية ومن كان بهذه الصفة لا يصبح حمل مطاياه الى في فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل في الثقل عطاياه لا تحمل لا مطاياه وانشد والنون في هذه المعنى اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال فان رحالنا حطت رضاء بحكمك عن حلول وارتحال فسسنا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا دالمعالي ويمكن انه كان عليه عليه السلام ستيرا الى الله سبحانه بوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال اني اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الآية بقوله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وقال ابو عثمان في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه علمي بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا سره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه انشدوا

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً متفقين على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين متنورين بنور الهداية الاصلية **فَاخْتَلَفُوا** بمقتضيات النشأة والعادات والمخالطات والاهوية **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ** اي قضاء سبق في الازل بتعيين الآجال والارزاق وتمادى كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر له **لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** بتمييز السعيد من الشقي والحق من الباطل عاجلا ولكن حكمة الله اقتضت تماديهم الى آجالهم **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ** ...

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكوا اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره مرقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه روح نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدوه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء في طلبه وان متفرق الهمة لا يظفر بما موله **وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته في ارجاع يوسف وبنيامين الي ايضا تحسسوا من يوسف ولا تيأسوا من روح الله فانه لا يبقيكم في الحالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اي لا تيأسوا من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مسدة من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** وانصرام الاياس في مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس في مقام المعرفة من صفات القلب وذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء في البقاء بعد الفناء في الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله يقول لا تيأسوا من روح الله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اي ايها الملتبس بانوار الربوبية التي كسيت في الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ان يدركه احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلائق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضر فراقك وبعد وصالك نحن في صحاري محبتنا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك في صحراء البعاد عن رؤيتك ووصالك استدعه كمن حرنا بالوالة الصبيان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تعيير الله ايانا في حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الحالة بين يديك وجئنا ببضاعة مزجاة بعد من جنايتنا ما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزي المتصدقين بانه يعافيك عما هممت به وبان يكرمك احسن الاكرام من لطيف الانعام وما احسن افتقار الفقراء والمستدين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنوا اسرائيل عند يوسف باء وا ذكر المقاسات والفقر حين راوا بساطا سلطان ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلال قدره فلما انبسط

مباشرتها في تلك الحالة لوجوهها المقتضي فطرتها حينئذ وعودها الى نورانيتها الاصلية وقوتها الفطرية وميلها الى العروج الذي هو سمع مجهالروال المانع عن الميل الى الجهة العلوية والمبادي النورية مقطورتهم طباع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية كانت التسفل من العوارض الجسمانية حتى اذا ارتفعت الهيئات او رقت العلل وابادت الحجب اذا اشتدت الحال عليها في اوقات مكاشفتها اجتمعت راجعة رؤسها الى التسامح كان متكلفة الى الجهة العلوية لتيمن بنزول الفيض من الجهة العلوية فلما فعلت استولت عليها اذا تعاونت على الناس قوتها النفس من مدد الجهة الطبيعية والمواد الجسمانية عليهم الامداد الطبيعية والموادات الجسمانية النعم الظاهرة وتكاملت قواها بالنزوع على القلب وتكاثفت الحجب غلظ ونبات الهوى وعلت صارت السلطة للطبيعة الجسمانية واستحكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة النفس وتسلط وطغى واظلمت الهمة فاعرض عمن مال الى الجهة السفلية لبعد عن الهيئة النورية تجسد ولقد راستيلاء النفس على القلب يستولي الوهم على العقل فتستولي الشيطنة لكون القوة التي قلة اسيرة في قيد الوهم ما مورة له يستعملها

اليهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا يليق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فان معاً لا يليق بعرض بيعك وشراءك فان جزاءك بلاعلة وحديث البضاعة والعقر علة طلب الوصال ورؤية الجمال والغرض الكلي في ذلك لانهم مامورون بطلب يوسف الاترى الى قوله فتحسسوا من يوسف عرجهم رؤيته ومشاهدته وانشد في معناه ؎ وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا ✦ ولكننا جئنا بلقياك نسعد ✦ هذا يكون من قبل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم في بساط الكبرياء قالوا الاما قال اخوة يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الصم الصلاب ؎ خليلي ما القاه في الحسان ندم ✦ على صخرة ملساء يتعلق الصحن ✦ ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة واعمال معشوشة نفسانية حدثانية ومعرفة قليلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق بعزتك وجلال صمديتك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التي لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل في هذه الآية تعليم آداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما يبد وامنها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعديا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اي مسنا الضر في ارتكاب المعاصي ومما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنثر فاوف لنا الكيل اي فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم والحقنا بهم وقال سهل في قوله يا ايها العزيز اي ايها المغلوب في نفسه كما قال وعزني في الخطاب اي غلبني يقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال الماط لعوا وقرهم بطفوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر يوسف سألوا على قدره وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا حديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس غرضه تعييرهم بل غرضه تعريفهم عفاتهم وذكر صنايعهم به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك ولعرفوه حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ** اي صرت في زمان الجهل والشباب لا تعيير به وتمكن ان سر تلك النفس الامارة هاج في السنين ليوقفهم في محل الحيالة

في مطالبه ويستعينها في مآربه من تحصيل لذات النفس وامدادها من عالم الروح وتقوية صفاتها باهبة عالم الطبع وعدة مواد الحظ بالفكر فيختص القلب بالرين عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله **إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا** باحياء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري ولتهيئة صدات نيران الحرمان وحيات هيآت الرذائل والعقارب والسود ولباس القطران في مدة الرحمة المفاهمة **إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** فقد علمت ان الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة في هذا العالم بكل كتب نقش فيه ويرد عنا احد فقط كل نداء حسن او قبيح وقد اتصل بالملكوت كل ما يبنته عليه في تلك الالواح وفي هي متى عصمها بسبيل الخاطر تلك المبادي الملكوتية تحدث مما حل بسبب انتقش وانبعثت اذ نيت صورته في ملكوتها فان استحكم فيه كان الخاطر الاول بالارادة اولا ثم احدثنا في العكس ثم مثلنا العمل الارادة ان كان منه العزيمة حتى اقبل ما على القلب التي لا يراح الحارجية انطبع في الحال في جهة القوة العاقلة لعلية حسنة انطبع في المسور مسورة وكتبته الملكين الموكلين ابتكرامثاب ورنج الفؤاد ثم عليهما والنبي من صاحب اليمين من المكلين لقوله

ثم ادرك الله حتى بين عدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في
باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها حيث احملهم مشافهة ويقال لما حملوا محن العتاب جبر من
يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب هو يوسف
فقالوا **ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوسُفُ قَالَ اَنَا يُوسُفُ وَهٰذَا اَخِي**
فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا بخاطب التكلف قالوا انك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة
تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد وا ۵ اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء
ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وجاءت لهم الحمية وما تكلموا بالبساط الاول من حيث القرابة وقوله
انا يوسف وهذا اخي لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعييرهم حيث قال هذا اخي وما قال انا اخوكم
اي الاخوة الصحيحة ما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة الخجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا
اخي فكانه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى
سماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا في حين ما كوشف به من قوله اني انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه
الى الله حيث قال **قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا** اي قد تفضل علينا بما وقعنا بما وقعتم فيه وابتلينا
قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم
وايضا قد من الله بملك الدنيا وملك الآخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب
والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد ان
يكرم عبدا الهمه الصبر في بلائه والتقوى في عبادته بقوله **اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ**
اي من يتق في الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقياد هوى النفس بعد جريان الهمة
قال ابن عطا من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين
واعتمد على الله ولم يعتمد سعيه ولا عمله ولما رجع يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده
اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله **قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا**
رجعوا الى الله في اول مقالتهم وذكروا فضله عليه ثم اتوا الى مذمة انفسهم اي آثرك الله علينا
بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا آثرك الله علينا بالخَلق والخُلق والحسن والجمال
والملك والشرف والمكاشفة والعلم **وَاِنْ كُنَّا لَخٰطِـِٕيْنَ** ○ اي جاهلين بجاهك وقال
بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاساءة وان كنا لخاطئين
المسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارحم نفسه ونفوسهم الى مقادير السابق ثم استعمل الكرم

بقوله
عن اليمين وعن الشمال
وفساد الفواد هو الكاتب الاقوى منه
وان كان سيئة لا ينطبع في الكمال ابعد الهيئة
الظلمانية من القلب على مناسبته اياها بالذات
فان ادركه التوفيق وتلالا عليه نور من انوار الملكية
الروحانية بل مرواستعمر فمحى عنه وعفى اثره وان العبد لربه
نفى مثلها بحيث امتلا ته الحسن بطلت صورها ظلمة فلم يستقر
ولايح الصيد الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس
بطلة الحس العالية عليه في صلاة وهذا الفعل منه
وكتبته القوة المتخيلة التي هي صاحب الشمال
الكاتب هو الاضعف وهذا هو الملك الحس
اثناء الكتاب وان امره فاليهم صاحب الشمال الا يكتب السيئة
الاثناء وكيفية تقتد جي في موضعها ان شاء الله تعالى
اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ
احوه النعم صدق العدل وكمال العدل فضيلة
وهيئة وحدانية لها فاتصة من نور الوحدة على النفس
فالبغي لا يكون الا عن جاية لا هماك في الرذائل بحيث
يستلزمها جميعا فصاحبها في غاية البعد عن الحق
وعاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة
فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم
لان المظلوم سعد به
ويشقى الظالم

والطراوة فی الخلق بقوله **لا تثریب علیکم الیوم** ای هذا یوم الوصال وکشف الجمال یرفع العذاب لا یوم التعییر والتثریب فی هذه الحالة اشارة الی ان الاولین والآخرین اذا دخلوا فی ساحة الکبریاء وسکت لهم السنة العدل یبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التی جرت فی سبق السابق بما کان وما سیکون ویحمل اعمالهم جمیعا علی [illegible] القدر ویبرأهم عن الجرائم ویقول من افضاله وکرمه لا تثریب علیکم الیوم فان انما کم جرت تقدیری وکیف کنتم تدفعون مقادیری کانه تعالی یضع العذر علی القدر ویغفر لهم جمیعا بقوله **یغفر الله لکم وهو ارحم الراحمین** بیّن الکرم وغلب العفو والکرم علی العتاب والمواخذة قال جعفر لا عیب علیکم فیما عملتم لانکم کنتم مجبورین علیه وذلک فی سابق القضاء علیکم قال ابو عثمان لیس لمن اراد ان یعاتب مذ ساو کیف اعیبکم وقد سبق منی للهجر والاختیار للسجن و قولی اذکرنی عند ربک وکیف الومکم فیما عملتم وانسی بما عملت قال شاه الکرمانی رحمة الله علیه من نظر الی الخلق بعین الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر الیهم بعینه افنی ایامه فی مخاصماتهم الا تری الی یوسف لما علم مجاری القضاء کیف عذر اخوانه وقال لا تثریب علیکم الیوم قال ابو بکر لما اعتذروا الیه واقروا بالجنایة بقولهم وان کنا لخاطئین قال لا تثریب علیکم الیوم وهذا من شرط الکرم ان یعفوا اذا قدر ویقبل عذر من اعتذر وقال الاستاد اسرع یوسف التجاوز عنهم ووعد یعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لکم ربی لانه کان اشد حبا لهم فعاتبهم واما یوسف فلم یرهم اهلا للعتاب فتجاوز عنهم علی الوهلة ویقال ما اصابهم فی الحال من الخجلة قام مقام کل عقوبة ولهذا قیل فی المثل کفی للمقصر حیاء یوم اللقاء ولما فرغ یوسف من کشف حاله مع اخوته ووصاله معهم رتب شغل وصال یعقوب ومن کرمه وجلاله اعطی وصاله اولا للخاطئین ثم للعاشقین لان الخاطئ ضعیف لا یحتمل البلاء والعاشق قوی یحتمل البلاء ولان یعقوب یری یوسف کل وقت بعین سره واحتمل بلاءه بذلک قال تعالی **اذهبوا بقمیصی هذا فالقوه علی وجه ابی یأت بصیرا** الحکمة فی ارسال القمیص انه علم ان یعقوب لا یحتمل الوصال الکل بالبدیهة فجعل وصاله بالتدریج لئلا یهلک فی اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القمیص لیقویه بریحه وطیب وجهه ولان عینی یعقوب ایضا لم یکونا اعمیا انما ضعف نورهما فارسل القمیص لذهاب بیاضهما فانه لو یشم یوسف بعینه احترق بقیة نورهما من فورة الهیجان فخاف علی عینیه وایضا ان قمیص یوسف کان من نسج الجنة فرای یوسف غیرة الحق فارسل القمیص الیه لیتم اولا رائحة بساط القرب وایضا کان قمیص یوسف علامة بینه وبین ابیه واشار الیه بالقمیص ای اذا کان بالقمیص بالسلامة من حرق الدست فانا ایضا بالسلامة وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال کان المراد فی القمیص انه اتاه الهم من

فانه الشقاء
وهو لیس الا متاع الحیاة
الدنیا وجمیع الاوساطات والتعریفات
المقابلة للعدالة تتحرکت طبیعیة ولذات حیوانیة
تنقضی بانقضاء الحیاة الحسیة التی مثلها وسرعة
الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذی مثل به من
تزیین الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها
ببعض الآفات سریعا قبل الانتفاع بها ثم تنبیها
علی الشقاوة الابدیة والعذاب الالیم اللازم وفی الحدیث
اسرع الخیر ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغی
والیمین الفاجرة لان صاحبه تتراکم علیه حقوق الناس
ولا تحتمل عقوبته المهل الطویل الذی یحتمله
حق الله تعالی وقد سمعت
بعض المشایخ یقول
العاشق قلما یبلغ [illegible] رحمهما الله
[illegible] تعالی الی
والله
اوان التیقظ [illegible]
تعالی فی هدم [illegible]
یدعوا الی دار السلام
ضبطه ومخالفتها ایاه فی حکمته وعمله
الی دار السلامة العالم الروحانی البری الآفة من کل
ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فیه السلامة
ویهدی
وفیه الامان من کل خوف [illegible] من اهل الاستعداد
من یشاء
الی صراط الوحدة
للذین احسنوا
ای جاءوا بالحسن باعمالهم [illegible]
کما لهم [illegible]

قبل القميص بقوله وجاء واعلى قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الحزن به عليه ويقال كان العمى في العين فامر بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في اللقاء للعين التي في الوجه وفي معناه انشدت ﴿ ومانات مطويا على اريحته ✤ بعقب لنوى الا فتى ظل مغرما ✤ قوله تعالى **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**○ كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضر [illegible] الى الحق الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا فى الكونين دونه لعاشقه فان اقصى الظاهر الادب طلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فتوته فاثر اجر السعي على ابيه كان سعاه دينه لا بد ساه وذلك من غيرة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق اراد ان يشتركوا فى الفرح ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضر القاء على حاله لا اد لا يقدر بما عليه من اجلاله قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** لما خرج العير من مصر هبت ريح الصبا على القميص جاءت الى يعقوب وهبت على وجهه وشمته ريح يوسف فقال انى لاجد ريح يوسف وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لانه كان فى كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان كل عاشق صادق يعرفون نفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الاد بقلوب حاضرة وعيون باكية فى الخلوات والصحارى والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين كل وقت شوقا الى تلك المعادن ﴿ ايا جبلي نعمان بالله خليا ✤ طريق الصبا يخلص الى نسيمها ✤ فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها ✤ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث استنشقوا الروائح كتم الصفات من معادن الذات طلبتهم عرائس القدم فى قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين ﴿ سلام على تلك المعاهد انها ✤ شريعة ورد او مهب شمال ✤ فقد صرت ارضى من سواكن ارضها ✤ بخلسة برق او لطيف خيال ✤ فديت لهذه القصة الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما الطف لطائفها وما انور روائحها انظر كيف جمع سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف من اسباب ريح الصبا واودعه ريحه حتى اسرع من العشر فى ايصال خبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب اذكر فى هذا المعنى بيتين لطيفين ﴿ نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ✤ وارفق بفضلك بالهبوب عليهم ✤ وقل لهم انى وان كنت نازحا ✤ فروحي وقلبي حاضران لديهم ✤ نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي ✤ فخصهم منى بالف سلام ✤ وبلغهم انى رهين صبابة ✤ وان غرامي فوق كل غرامي ✤ ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ**○ علم ان من

ع

الحسنى المثوبة من الكمال الذي **وزيادة** تفيض عليهم بسبب ذلك الكمال الحسني وزيادة في استعداد قرية مما كان قبله بالترقي او نيل الكمالات بانضمام فيضان الكمال والنور فيول الخيرات الى استعداد ومحل الاول على ما ذكر الفائض عليهم وجوه قلوبهم يعاينونها من تكدرات **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** صفات النفس بتيام غلبتها بهبوط **أُولَٰئِكَ** من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية التي تعيرها **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا** الصفات المذكورة لاتصافهم من الصفات **خَالِدُونَ**○ **وَالَّذِينَ كَسَبُوا** اجناس **السَّيِّئَاتِ** من اعمال واقوال وعقائد **جَزَاءُ** تحجب استعدادهم عن قبول الكمال **سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا** من الهيئة التي ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم فمنعتها الصفاء والنور **وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ** تبعهم الميل الى الجهة السفلية **مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ** يعصمهم من تلك الذلة والحجاب لانه لا وجود للحجاب وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ** لفرط ارتكاب الهيئة المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال الردية عليها

لم یکن فی بلاء المعشوق لم یستنشق ریح المعشوق فیربیا لحمر مما کوشف له قال جعفر یقال ان ریح الصبا سال الله فقال خصنی بان ابشر باسمه فاذن الله له فی ذلك فکان یعقوب ساجدا فرفع راسه وقال انی لاجد ریح یوسف فقال له اولاده انك لفی ضلالك القدیم ای فی محبتك القدیمة وکان الریح ممروجة بالعناية والشفقة والرحمة والاحیا بزوال المحنة وکذلك المؤمن المتحقق یجد نسیم الایمان فی قلبه وروح المعرفة من العناية التی سبقت له من الله فی سره قال الاستاذ کان امر یوسف وحدیثه علی یعقوب مشکلا فلما زالت المحنة تغیرت بکل وجه الحالة قبل کان من یوسف علی یعقوب قل من مرحلة حین القوه فی الجب واستتر علیه حره وحاله ولما زال البلاء وجد ریحه وبینهما مسافة ثمانین فرسخا من مصر الی کنعان ویقال لا یعرف ریح الاحباب الا الاحباب فاما علی الاجانب فهذا حدیث مشکل ان یکون للانسان ریح وقال الاستاذ فی قوله لولا ان تفندون تفرس فیهم انهم یبسطون لسان الملامة فیهم علی ترك الملامة فلم یحتج فیهم قوله فزادوا فی الملامة بان قربوا کلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفی ضلالك القدیم لم یحتشموا اباهم ولم یراعوا حقه فی المخاطبة ووصفوه بالضلال فی المحبة ویقال ان یعقوب قد یعرف من الریاح نسیم یوسف وخبر یوسف کثیرا حتی جاء الاذن للریاح وهذا سنة الاحباب مسایله الدیار ومخاطبة الاطلال وفی معناه انشدوا ؎ وانی لاستهدی الریاح نسیمکم + اذا اقبلت من نحوکم بهبوب واسالها حمل السلام الیکم + فان هی یوما بلغت فاجیب + قوله تعالی **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ○** ای انك تسیرك فی وادی العظمة وروحك هائم فی قفار الازلية وبعقلك تایه فی شوامخ القدم وقلبك مستغرق فی بحار الشوق والعشق والمحبة فتری من کل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جمیع الریاح نسیم محبوبك وانت واله لا یعتبر قولك بهذا فانت تحیر بحر العاشقين وهیمان المحبین قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا تری الی قوله انك لفی ضلالك القدیم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفائه بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** الاشارة فیه ان العاشق الهائم المنتظر لقاء الحق سبحانه اذا ذهب عینه من طول البکاء یجیء الیه بشیر تجلیه فیلقی علی وجهه عبهر انسه وورد قدسه فینفتح عینه بنسیم شمال وصاله فاذا یری یری الحق بالحق لما وصل قمیص الحبیب الی وجه المحب رجع الیه نور عینه لانه وجد لذة بهجة الحق من قمیص یوسف لان یوسف محل تجلی الحق وقلبه محب شمال جلاله وجد منه ریح جنان قدسه ورياحين انسه ومحال ان من وصل الیه شمال جماله یبقی علیه غبرة الفراق وظلمة العمی لان نسیمه طیب اسقام العاشقین والام المحبین الا تری الی قول القائل ؎ الا یا نسیم الریح مالك کلما + تقربت منا زاد نشرك طیبا + اظن سلیمی اخبرت سقامنا + فاعطتك ریاها فجئت طیبا + وحکمة القاء القمیص علی الوجه ان قمیص الحبیب لم یکن له موضع الا وجه العاشق لان ذلك قال القوم شیء وجه الوجه اشرف وفی موضع یضع العشاق تراب اقدام المعشوقین علی عیونهم کیف لا یضعون

ربع

أَصْحَابُ النَّارِ ... **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا** ... **ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ** ... **فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ** ... **وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ** ○ ... وما کان الا کاذبة ...

قميص الاحباب على وجوههم وفي الحديث المروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الورد اخذه وقبله
ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النهرجوري التقى على وجهه نور الرضاء فارتد بصره مواقع القضاء
وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه في بكائه والتاسف على غيره وزد يوسف اليه وقال سفيان
لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما
عاينوا صحة ايمانهم وعرفوا مواضع الخطايا واستحيوا اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ○ اى استغفر لنا ما قصّرنا في واجب حقوقك وما بدا منا من
اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات
والسموات والرسالات وايضا استغفر لنا تضييع اوقاتنا في متابعة هوانا واحتجابنا من رؤيته رسانا وما اطيب
حال الندامة كان منها يولد انوار الكرامة قال بعضهم ادل عما اسم العقوق باظهار الوضاعة قال بعضهم
استغفر لما ذنوبنا اليك والى يوسف وتجاوز بعضهم في قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه
في المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ** ○ ان يعقوب كان عالما بالله وجلالة العظمة وبصفاته المعرفة وبالاء قات التي
هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت
نضوج مسك نفحات شمال وصلته في ارواح المقربين وفؤاد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين
وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها
اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم ودوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع
نور التجلي في صميم افئدتهم وطيران ارواحهم في رياض الملكوت وانوار الجبروت وهي ترى تبسم صبح الوصال
بنعت الرضا عند منازل التناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافي جنوب الابرار
عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلي وعرائس التدلي حين ينزل بجلاله من هواء القدم
الى عروش لقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل في التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا
ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال
بعضهم سوف اسأل ربي ان ياذن لي في الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح في ولده بقوله انه
ليس من اهلك قال الاستاد وعده بالاستغفار لانه لم يفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ اوى اليه ابويه لانهما
ذاقا طعم مرارة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وبدأ بهم يوم التلاقي هناك يتبين تباين منازل الصدق

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا اى الله يعلم انا ما امرنا كم بذلك **هُنَالِكَ** اى عند الرجوع الى الله **تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ** اى تجد وتذوق ما كانت تختار وتعبد في الدنيا من الاعمال **مَا أَسْلَفَتْ** ذلك الوقت **وَرُدُّوا** للانقطاع عن الاوهام بمرتفع الحجب **إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** المتولى لامورهم يحكم بينهم بالعدل والقسط **وَضَلَّ عَنْهُمْ** واضمحل ما كانوا يفترون ○ من اختراعاتهم الكاذبة وتوهماتهم الباطلة ومنتهى حكمهم **مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ○ **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ** اختلاقا **أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** من اللوح المحفوظ الذي هو الام لقوله وانه في ام الكتاب **وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ** الذي اثبت فيه اى كيف يكون مختلقا في كتابين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ومجملا في ام الكتاب الذي هذا تفصيله **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** اى بما جهلوا كغيبة ثبوته في علم الله ونزوله على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلمهم على حالة كذبوا به **وَلَمَّا يَأْتِهِمْ**

في المحبة وعرفات المحبين في الوصلة قال الأستاذ اشتركوا في الدخول ولكن تباينوا في الإيواء فأفرد الأبوين
لبعدهما من الجفاء كذلك من إذا وصلوا إلى الغفران يشتركون فيه وفي وجود الجنان ولكن يتباينون
في بساط القربة فيختص به أهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء ولما بان حالهما في الإيواء ظهر قدرهما
في بساط المؤانسة ومجلس القربة بقوله ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال ابن عطاء رفع من محلهم
بمقدار برهم كان عليه وأسفهم ولم يرفع من إخوته لسرورهم بابتلائه وكذبهم عليه بأنه إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع من مريد فوق ما يستحقه أفسد عليه بذلك إرادته لأن بعض الصحابة
ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف أبويه على العرش ولم يرفع
إخوته أنزل كل واحد منهم حيث يستحق من منزلته قوله تعالى ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ أي صحح لهما
بيان المكاشفة وأوائل المشاهدة التي جرت ذكرها بقوله إني رأيت أحد عشر كوكبا لما أن سطوع أنوار
عزة الله على الصديق العزيز علاهم سببه عليهم دعاهم إلى ما عاينت الملائكة في آدم فخروا له سجدا بغير اختيارهم
لأنه كان كعبة الله التي فيه آيات بينات أنوار مشاهدات وسنا تجليه وظهور جلاله من الناس قدرته مقام إبراهيم
حين قال هذا ربي رأى ذلك في آيات ملكوت السماء ورأوا ذلك في آيات ملكوت الأرض نور في الملك
وأهل عصره فيه ما رأى يعقوب من الجمال فخر له ساجدا كما قال القائل شعر لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة
ركعا وسجدا * فلما اقترنت المكاشفة بالمعاينة ﴿قَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾
أظهر على يعقوب كمال علمه بتأويل أحاديث المكاشفات وآيات المنامات ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي﴾
﴿حَقًّا﴾ أي بيانا بلا لبس فيه معارضة النفس ثم أثنى على الله سبحانه بما أولاه من نعمه الرفيعة وكراماته
الساطعة بقوله ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ أي أخرجني من سجن
بلاء النفس وخطوات الشيطان وأيضا أطلقني من سجن الإرادة والمجاهدة والرياضة والامتحان إلى سعة
بساط الرضوان والمعرفة والعرفان والمشاهدة والإيقان ذكر السجن لأن هناك موضع التهمة أي أخرجني
بكرمه من سجن التهمة بأن أظهر طهارتي من الزلة وأيضا لم يذكر الجب وما جرى لأجله لئلا يخرب قلوب
إخوته وهذا من شرائط كرم الكرمين أسقط خجلتهم حين أظهر ما جرى عليه من المحنة وطول لبثه في السجن
إلى حين الله من وقت امتحانه ثم ذكر ما نالهم وما فضل الله على أبويه وإخوته بقوله ﴿وَجَاءَ بِكُم﴾
﴿مِّنَ الْبَدْوِ﴾ أي من بوادي الفراق إلى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة إلى عين الجمع
ومن محل التلوين إلى محل التمكين ثم دفع بكرمه الجرم عن إخوته واستعمل الأدب حين لم يذكر ذكر القدر
تنزيها لقدر الله وقدره من مباشرة العلة بقوله ﴿أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ﴾

﴿تَأْوِيلُهُ﴾ أي [illegible] في العاقبة وأمثاله مما يؤول أمره وعاقبته إليه فلا [illegible] إن التكذيب لا بد إذا ظهرت حقائقه [illegible] ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ذلك أن التكذيب [illegible] ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أي سيؤمن به ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [illegible] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ ولكن لا يعقلون [illegible] لعدم الاستعداد [illegible] ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ فلا يسمع ولا يعقل [illegible] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك [illegible] إلى العمى [illegible] فكيف تهدي [illegible] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [illegible] استعداد الإدراك [illegible]

اِخْوَتِيْ اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيار نا اغرى الشيطان بالموعات فيها لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله **اِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ لِّمَا يَشَآءُ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ** لطيف حيث جعلني لطيفا فى حسن وجهي عليم بيتي فى عفو اخوتي وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتي حكيم حيث خصني بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بى اذا خرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جعلتموني والقيتموني فى الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الى مما تدعونني اليه والجب موضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفى الاختيار ات شكر الله حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطى قد احسن بى اذ اخرجني من السجن بعد ان عمدت فيه سواه بقوله لصاحبى السجن اذكرني عند ربك وقال جعفر فى قوله ان ربى لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون للمشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه لعباده الذين خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاد ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال فى قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كان يسر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لان الاخوة سبقت الجفوة ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف ما نال منه من كرمه بقوله **رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ** من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتنى من ملكك ملك الربوبية حيث البستني شواهد جودك وانوار جودك حتى املك بحسني وجمالى قلوب العالمين وايضا اتيتنى من ملك شاهدتك وعلمتنى من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله **فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** قف وبين مكانته فى قربه وساحة كبريائه بقوله **اَنْتَ وَلِيّٖ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ** ج حيث كاشفت جمالك لى فى الدنيا وعرفتنى صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لى عن وجهك الكريم فى الاخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل ورأى تمام نعمة الله عليه فقال **تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا وَّاَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ** اى توفنى حين اخرجتنى من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان مما يسد والى من كشف قدمك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتنى عنى فيك حتى لا القى انانيتك وتبقى لى والحقنى بمن كان حاله بهذه الصفة قال سهل فى قوله توفنى مسلما فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

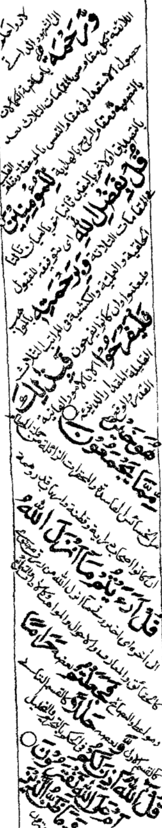
ولا يظلمون شيئا ولا ظلم ودعاء ما لا استعداد له ولا اصل فلا اجابة هذا ان الممكن فى الاصل قابل لكل امر فيه وكل منها كامن يستفيض الهيئات المطلقة فلا يكون فى درجات الامكان تخصيص نفسه اما الاول فالقصور فى التعارف متلازم على الانسان بالاضافة الى ما فوقه كقصور نفسه فانه فى نفسه بالاضافة اليه لا فى نفسه فظلمه على هذا معنى وتقصيرانه بالاضافة اليه اما الثانى فانهم ينقصون حظوظها ليس بقاصر ولا ناقص **انفسهم يظلمون** ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم اوان الله لا يظلمهم على ذلك ولكنهم يظلمون استعدادهم فيما يبتغيهم استعداد لا عليهم فيتعاملون بالاطلاق يظلمون لعدم احساسهم بالحركة المستلزم للزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور المتطاولة **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ لَّمْ يَلْبَثُوْا اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ** لحكم سابقة الصحبة وداعية الهوى اللازمة للجبلة الاصلية بدلالة التشاكل ثم ان بقيت الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لا خفاء لهم فى الوجهة وانما فى التفضيل تعارف يجمعهم وان عرفوا بسبب اختلاف الاهواء وتنافر الارادات المستفادة

وقال ايضا امتنی فانما مسلما اليك امرك مفوض اليك شانى لا يكون لى الى نفسى رجوع بحال ولا تدبير فى سبب من الاسباب قال الديبوسى والحقنى بالصالحين من اصلحتهم بمجالستك وحضرتك واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم دعوات الطبع قال ابو سعيد القرشى فى قوله توفنى مسلما قال هذا كلام مشتاق لم ياجا سرالا بالله وقال الاستاد قدم الثناء على الدعاء كذلك صفة اهل الولاء ثم قال انت وليى فى الدنيا والاخرة اقرار بقطع الاسرار عن الاغيار قال الاستاد فى قوله توفنى مسلما علم انه ليس بعد الكمال الا الزوال فسال الوفاة ويقال من امارات الاشتياق تمنى الموت على بساط العوافى مثل يوسف القى فى الجب فلم يقل توفنى مسلما ولما تم له الملك واستقام له الامر ولقى الاخوة سجدا له ولقى ابويه معه على العرش قال توفنى مسلما فعلم انه يشتاق الى لقائه ثم بين سبحانه ان هذه القصص العجيبة والاسرار الغريبة الازلية على لسان النبى الامى ومن سماه عرفه الله بالوحى الصادق والكلام الناطق بقوله **ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ** لتحير العاشقين والمحبين والمؤمنين لتسلى بها المريدين وتعرفهم بها الصبر فى بلائه والشكر فى الائه والشوق الى لقائه قوله تعالى **وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ** اخبر سبحانه انه بجلاله وقدرته البس انوار قدرته وهيبته على ايات السموات والارض وجعل كل ذرة من العرش الى الثرى مراة يتجلى منها لذوى البصائر من العارفين وذوى العقول من الموحدين ولا يريها الا لمن كان له بصير منور بنور الايقان والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محجوبون عنها حين يرون ظاهرها ولا يرون حقائقها وايضا ايات السموات شواهد الملكوت وايات الارض سلاسل سيماء الجبروت من العارفين والمحبين قال ابن عطا نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم فلا يكشف الاسرار لهم وقال بعضهم لعلمهم عن مواضع المكرمات والايات من الله والانكار على من منظر ذلك عليهم ثم بين ذلك سبحانه ودقق على المحجوبين امر التوحيد وافراد القدم عن الحدوث بقوله **وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ** وصف الكل فى التوحيد بالاشارة الى غيره فى مقاماتهم وذلك وصف من نظر الى الوسائط والشواهد فى معرفته وما بدا من لطيف صنائعه باهل معرفته حتى بلغ الشرك الى نهاية ان من احب الله تعالى لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرك فى حقيقة التوحيد لان من احب حقيقة التوحيد حبه لربوبيته ولوجوده لا لجوده ومن نظر فى رؤية الحق الى نفسه او الى غيره من العرش الى الثرى لم يكن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفين قال الواسطى الا وهم مشركون فى ملاحظة الخواطر والحركات وقال بعضهم الا وهم مشركون فى رؤية التقصير عن نفسه والملازمة عليها قال الواسطى رؤية التنفيه من النفس شرك لانه ان لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلية

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ... وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ... وَلِكُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ

للحق ومن لام نفسه في شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الاية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيلِيٓ اَدْعُوٓا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** اي معرفة الله ومحبته وبذل الروح في طريقه والقياد النفس بوصف خضوعها لامره طريقي ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية في الازل الى مشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة مني على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذي لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من اتبعني بوصف المحبة وطلب المشاهدة والرضوان والوصال وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان تنزيهه وامر انه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اي هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اي ما انا من الملتفتين الى غيره بوصف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر الاشتغال به سوى الحدثان فيه وحيد الحدثان وتوحيده يليق بقدم الحدثان لا يقدر قدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والاتصال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذي لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشي من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له صولة وقبول ويكون هذه الالات مندرجة في دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعي الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعي الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعي الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابة الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعي الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطي في قوله على بصيرة انا ومن اتبعني من على العوارح على بصيرة ولا سموا ولا نواله في حقيقته فان الناس كلهم منا ليس من صحة لبصيرة والحيرة ولو لقيت الانبياء بهاتين الخصلتين لا علمتهم اجمعين والى بالبصيرة والعالم كلهم يتبطون تحت الجحاح بها يقومون اليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة وحيرة فايقة ضعفت البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر احرسه ذكره فكيف اذا نحاذته الامواج ولصق ته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اي بالله صحت البصائر والبصيرة اعلى من النور لانه لا يصح البصيرة لاحد هو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية قال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاق من ضعف الحيرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ وقال الواسطي على بصيرة اي يقين انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعني على ذلك دعوتهم بالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين يا دعي نفسي مع الحق شيئا بل الكل له الكل وقال ابن عطا البصيرة احراق المعلوم والمواعظة المحجوبة

ونعم ما هذا لظهور السابق بل وقوع وجوده **وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ** وقع لهم وعلمه يوم القيامة [illegible] انكار لا حجابهم عن القيامة بارتفاع حجابهم الكيفية وعلموا [illegible] على رسمها كما هو ابصر النفس [illegible] بالحجب عن ملا [illegible] **قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ** [illegible] وما املك ان الى شهود ذلك عنه الاخرة [illegible] والتاثير عن نفسه [illegible] القيامة [illegible] مشيئة الله [illegible] القيامة الصغرى [illegible] عند الله ان القيامة [illegible] **لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ** [illegible] **يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ** اي تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب الموبطة في العقاب والتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء **وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ** اي القلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثالها [illegible] بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات **وَهُدًى**



نظلوا الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان فيندرج فيها انوار العقول ولكن ههنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبراء في هذه الآية ادق مما ذكرت من الاول اى قل يا محمد هذه التى رايتم منى من سنن الالهية التى اختارنى الازل لى هى الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهى البصيرة وتلك البصيرة استراق جمال القدم لبصر الروح المطمئنة الساكنة بالله الطائرة فى الله الهائمة لله التى طارت من قفص العدم فى انوار القدم ولا يسكن من طيرانها فى انوار الكبرياء والبقاء الى الابد وموضع البصيرة ادراك لطائف الروح وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل على السرمدية بذلك الادراك ويزيد ذلك النور حتى يضمحل فيه ذلك الادراك ويغلب سطواته حتى يطمس تلك العين فى ذلك النور فلا يبقى هناك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث فى القدم وعز السرمدية بسطواتها يذهب آثار الحدثان فى اوائل ظهور العرفان اى هذه حالتى وسبيلى مع الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق فى الحق بل ادعوكم الى الله حتى تعرفوه انكم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقيقة فانه اعز من ان يدرك بالابصار والبصيرة وهكذا من سلك سبيلى فانا يعنى فى حقيقتى يعلم ان ادراكه بالحقيقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك المدركين وان كان نبيا مرسلا وملكا مقربا وما انا من المشركين انهم يظنون انه تعالى مدركهم قوله تعالى **حتى اذا استيأس الرسل** اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشيته الثابتة القديمة التى اجراها على اهل العناية من الانبياء والمرسلين والعارفين والمحبين حيث حبسهم فى سجان انتظار كشوف الغيب حتى بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهريته وتنزيه ربوبيته عن كون الخلق وعدمه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت ارواحهم تطلع بكرمه من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس اثر هذا معنى قوله سبحانه **وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** لا خافوا على العجز لا على نفسهم لئلا يهلكوا انهم فى رؤية مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الاستيئاس اضطرابهم وشوقهم الى وضوح الانوار لا من الشك فى خصوصية الولاية وسبق العناية فى النبوة والرسالة وفى القراءة قرئ قد كذبوا بالتخفيف معذرة انهم استغرقوا فى قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولم يروا الحق من كمال استغراقهم فى الحق فلما لم يروه نادى هم بلسان غيرة قهر القديم انكم غبتم عنه وعن الحقيقة فيطلع انوار الحقيقة عليهم وعلى آخر

لطفها عن شكايات امتحان القهر وهذا دأب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لا يسكنوا الى احد واصدق العبث بعوا به عن كل ماله يقال حكم الله بانه لا يفتح للمريدين شيئا من الاحوال الا بعد اياسهم منها وقال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته كما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرجاء بالافلاس عنها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** اي لذوي الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها من مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولو الاسرار رحمه الله قال ابن عطاء عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ وان النفس ليس هي محل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاد منها للملوك في بسط العدل كما بسط يوسف وفي المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة في قصصهم لارباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن ذلك العبرة لاهل الهوى في اتباع الهوى من شدة البلاء كامرأة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما لقيت من الضر والفقر ومن ذلك العبرة للمماليك في حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته في زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امرأته حلالا ومن ذلك العفو عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات في قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** فيه بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والآيات والكرامات والمحبيات والمهلكات ولطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار الغيبية هدى اي هاديا لمن له استعداد هداية الواقعات في طريق الله الى الله ما بعد وامته من نعوت مشاهدته وكرائم الطافه ورحمة اي مرهما لقلوب المحزونين ومكورة لفؤاد المحبين وتقوية لارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم وعرفوا ان ما سواه محل الامتحان وهو تعالى بجلاله معادن العرفان والله اعلم

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المر ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاخاد من بين الفعلين حروفا وجعلها صادق اسرار الصفات والذات واحبار الغيب عيب الغيب فوضع في الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية لصفوة توحيده ووضع في اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه في ظهوره بوصف الازل لاهل التباسه من اهل عشقه

يفترون الكذب على الله يوم القيامة ... ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ... الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وشوقه ووضع في الملكوت محبته في هواء ازليته لطلب الوهيته ووضع في الواء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبوديته عبادة فيرون منها لطائف صفاته وروح ملكوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية وحملت الى معادن انوار الربوبية وسكنت بما رات من مرآة حرف الراء من رحمته الكافية ورافة الشافية من كل شيء دون الله فالالف صندوق الالوهية لا يفتح الا لاهل الانانية في التوحيد واللام صندوق نور الازلية والجمال ولا يفتح الا لاهل الوله في شوقه والميم صندوق محبته الازلية ولا يفتح الا لاهل محبته والراء صندوق نور ربوبيته ولا يفتح الا لسلالة عبوديته الذين مرادهم منه نفسه لا غير قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة ولكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع زوائد المفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما حلاها الخطاب والبسها وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي لها ابتدئت ومن سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به من الاسرار في لباس الحروف على راس كل سورة واشار بما عقبها من القول اليها والى اسرار ما فيها بقوله **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ** اي اشارات الحروف اسرار الكتاب وعلامات الخطاب ولم يكن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ** اي بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولا يفهموا ما فيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غشاوة جاهل بقوله **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ** ۝ اي لا يعرفون حقايقها ثم وصف نفسه سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات وبالحكمة الازلية من الافعال بقوله **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام اي انا رافع السماء بلا علة من العلل ونفي العمد اذ كان معلقه وخاطب الخواص بخطاب الخاص اي رفعها بغير عمد يرونها بالابصار ولكن رفعها بعمد ترونها بالبصائر حين ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهي الصفات قوام الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حين تجلت حتى كمال رؤية الذات حتى ترى ان قدرته حملت الملك الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** وايضا خلق سموات الارواح بغير عمد بائنة للخلق لانها مجردة بسلاسل انوار الازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بين سموات الارواح وعرش القلب ترتيبا لسلوكه كواكبها ومعادنها تجريان في عالم العقول بانوارهما حتى ترى من رؤية الذات كشف الصفات تطلع في سماء الارواح شموس الذات وفي عرش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ... **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** ...

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** يدبر امر هموم المحبة ويفصل ايات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** اى بهذه الانوار تعاينون تلك الاسرار وترون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطاء يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الايات بالاحكام الظاهرة لعلكم يتيقنون ان الله يجرى عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه ثم وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة العالية فى مصنوعاته بقوله **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا** بسط اراضى قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسى المعرفة لئلا يتزلزل بعلمات هيجان المواجيد واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات والحالات بقوله **وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ثم يمد عليها ظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسى الارضين وانما سمى اعمدة السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الايات انهم علامات شمائله وسرج مشكوة قدرته لاهل التفكر فى الارادة والتذكر فى المحبة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجأ وبهم الغياث فمن ضرب فى الارض يقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريرى كان فى جوار الجنيد انسان مصاب فى خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا من الارض واستقبلنى بوجهه وقال يا ابا محمد ترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشد يقول

وا اسفى من فراق قوم هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالى حتى توفتهم المنون
فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

قال بعضهم الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف اراضى القلوب وما فيها من اشكال الغيوب بقوله **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ** قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات لقلوب العاشقين وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين وقلوب الوالهين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب العارفين وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفى ارض قلوب العارفين قطع متجاورات قطع النفوس الامارة متجاورات بعضها بعضا وقطع العقول متجاورات بعضها بعضا وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار متجاورات بعضها بعضا فقطع النفوس ملحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلوم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

التشكيكات والوساوس الوهمية والهواجس البشرية ... الشيطانية ... اليقين فى النفس ... لا تبديل لكلمات الله ... السكينة ... وقطع ... الانوار والمكاشفات ... **وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ** ... الدنية ... بكل نص كلمة ... علوا ... فانه عزة ... **إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ... **هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ... واحوالهم ... **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** كلهم تحت ملكته وتصرفه ولا يقدرون على شئ بغير ارادته ومشيئته **وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ** اى اذا كان الكل تحت قهره وملكته فاى شئ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يتبعون من دون الله ليس له ... ولا تاثير له ولا قوة

وقطع الاسرار لطيفة بلطف الانوار متقاربة بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نور العلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ** العشق يسكن فيها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول ونخيل انواع المعاملات وفيها نخيل الايمان ثمرها الايقان ياكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير علة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُّسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والتغاير لسقيها من سواقي الصفات في جداول الافعال فلما وصل مياه التجلي وانوار الصفة الى عالم الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار فصار الفعل يتلون بالوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَّنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِي الْاُكُلِ** ورد المعرفة انور من رياحين المحبة ورياحين المحبة من ياسمين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لا يعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ فالعقل زلق الربوبية في مواطن الفطنة والفطرة يرى بها الحق فاوت الخلق ويخرجها الى احوديته لوجدان المعرفة والتربية فمن وافق حاله مع الله في معرفته جاز ان احسن من اوليائه فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني رضي الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها ويحيي مواتها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملحا قيل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فنزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو وعن الجنيد قال جعل الله الخلق واظهر آثارها واجرى فيها صنعتها مخترقة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات فيعا ما متقاربا والوانا متشابهات جمعها في الفطر وفرقها في المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل فجل ربنا عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة لربوبيته قال الواسطي في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل لم يتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار

إِنْ **يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ** فيما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه **وَاِنْ هُمْ** في الحقيقة وما هم الا يقدرون وجودا لا وجود له **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ** ليل الجسم **لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ** ونهار الروح لتبصروا به حقائق الاشياء ومعانيها وتهتدوا الى ربكم **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ** ○ كلام الله به فيفهمون بواطنه ومعانيه ويطلعون به على صفاته واسمائه فيشاهدونه موصوفا ومتسميا بها **قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا** اي معلولا يجانسه **سُبْحٰنَهٗ** انزهه عن مجانسة شيء ومماثلته **هُوَ الْغَنِيُّ** الذي يحتاج اليه كل شيء وله الوجود وبه وجود كل شيء فكيف يجانسه شيء **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ نُوْحٍ** كله فكيف يجانسه شيء ودليل صحة توكله على الله وعدم مبالاته بهم وبمكايدهم وبكثرتهم وشركائهم بتمكنه في مقام الفناء وعدم مبالاته الا بالله وعلمه الا بالله قوله ولا تنظرون ثم قال **يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ** الخ اي التوحيد والقيام بالله ويقينيه الى الخلق سواء **فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ** ملة الاسلام ... دوام الاسلام

ولم يتلون المياه التي سقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون ويتلون المعلومات
ممن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثان لعله اثبات الربوبية واقدارها ولم يعلم
سبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة
كذلك ما اراد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء واحد الاية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العقل ما عقلك عن المجازى ثم بين سبحانه ان اواصف
من ذكر الاية ونحائف وصائفه ومحسوسات انه لا ينفع من لا سعادة سابقة له مساعدة ولا ينفع الغير العقل
تحت نعت المخاطبات لكن لما انكارهم بقوله **وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ** من غاية استغراقه في بحر
كمال التوحيد وعلية صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لا يعرفه بالصدق في رسالته حيث اطلع
من حاله وشمائله شمس آيات القدم ونور قمر الكرم واى شئ اعجب من ذلك ان من له عقل ونظر لا يبصر
شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذ الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب
اى اعجب من ذلك الحيوان من يظهر في نفسه آيات الله في كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت
ويحيى في كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفس للانسان
موتا وحيوة فعند صعود النفس له موت وعند دخول النفس في جوفه من طريق الفم حيوة ولكن ليس
من الحق عجيب فانه تعالى يضل به من يشاء ويهدى من يشاء فاذا هذا العجب ليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب
بقوة سلطان العجيب وكل العجب من العجب ان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال ابن عطاء
ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ**
قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وصف الحق اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم
بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الاكتساب
وبروز لمعات الغيب في اسرارهم التي يتولد منه صدق الارادات في المعاملات وذلك لانهم سمعوا
صيت اهل الكرامات فتمنوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية في طريقتهم ولا يفتح الله
عليهم الا طريق الهوى والمصير الشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم عن قلوب الخلق كما
فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُ**
قال جعفر في قوله ويستعجلونك بالسيئة اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية
من المريدين يسامحه بلطفه حيث زل قدمه في شهوات طبيعته بقوله **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو**
مَغۡفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ ظلمهم مخالفة عقائدهم واتباعهم هواهم

اسلام الوجه لله تعالى
اسلام من لوازم الايمان
ولم يحصل الاسلام وتقييكم بحيث اثر ولنفسكم
ايمان كمل ايمانكم فانية فيه لزم التوكل عليه فان
وجعلها خالصة لله وصونا عن الافعال ثم الصفات
اول مرتبة الفناء ثم الصفاء لزم التوكل الذي هو
ثم الوجود فان اريد الاسلام بمعنى الانقياد
فناء الافعال فان التوكل لو ملزومه اله وحينئذ
كان شرطا في التوكل ان صح ايمانكم تيقنا فعليه توكلوا
يكون معناه ان صح ايمانكم وعمل ولا تهروا لانفسكم
تنبرطوا ان لا تكون يكم قوة ذاتية بل تكونوا
منقادين كلية شرط
صحة التوكل فناء بقايا الافعال القوى
كما تقول ان كرهت هذا الشيء
فاقلعه ان قدرت والباقي واضح
السورة بعضه للفعل التأويل بعضه معلوم مما مر

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر كِتَٰبٌ مقرر ذكره **أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ** اى اعيانه وحقائقه في عالم الكل
بان اثبتت دائمة على حالها لا تتبدل ولا تتغير
ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وآفة
ثُمَّ فُصِّلَتۡ في العالم الجزئي

بعد صرفهم آفات النفوس قال بعضهم ان ذلك ليستر على اوليائه ما ظهروا من المخالفات من طبع نفسهم باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها قال ابو عثمان انما يرجوا المغفرة من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف حذرا من نقض فيها من عين مولاه قوله تعالى **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ۝ ع

اى انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من سطوة الاجلال المحرج الحياء في مشاهدة الكمال ولهؤلاء لكل واحد منهم هو يدله تعالى معرفة له طريقه اليه ويوفقه بما اختار له في الازل اى انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لا لك تشقيع الجناية ولا تسريك الهداية وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا باس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته وصفته قائمة بذاته كان هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القربة والزلفة قال بعضهم انما انت قائم بيننا داع الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ** ۝ وصف احاطت علمه القديم في القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم واستوى علمه القديم بمقادير ما اوجدها بعد ومنها بحيث لا ينقص منها مثقال ذرة ولا ينقص في عز ربوبيته واحاطته بملك ذاته اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلي قبل اصطفائيتهم فكلهم يسلكون بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اى لقدره عرش اذا الكل منه يبدو او قدرها من قدرة وشرفها من شرفه وايضا اى كل شيء من لطائف سيد قدرته ولطائف ومقدار من اوصاف المحدثات الحدود والنقصان اى كل شيء محدود مقدور الاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده واوقف مع وقته فلا يجاوز قدرة الاس يعدوا طوره قال بعضهم كل شيء بوزن ومقدار ومن لم يعرف نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حير الغافلين ومن عرف مقداره وقدره عظم انه عنده اعجب بنفسه او بما يبدو منها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** ۝ هذا التصديق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور ويبقى عالما بعد كون المقدور حين يبدوا في عالم الملك والشهادة وايضا عالم ما في اسرار العارفين من عجائب كشوف انوار عزته والتهاب فؤادهم من الاشتياق الى جماله وعالم شهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والآهات والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالي تعالى كبريائه من ان يبقى عند سلطان كبريائه آثار الاغيار بقوله كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء العلم لا

حَكِيمٍ خَبِيرٍ

مِن لَّدُنْ

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ

وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

ما يستدل العالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال جعفر كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى ان تقربت اليه الا بصرف كرمه ثم وصفا حاطته على كل الضمائر وغيبات الخواطر وما يجري على الظواهر بقوله **سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** اي من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحكمة في قلبه ولم يتلفظها بلسانه من تمكنه وزيادة معرفته ومن جهر به بان يتكلم من راس سكره وهيجانه ويخبر بعيب ما غاب عن المريدين ويشاهد خلوة الليالي حيث يكشف انوار الدنو لنظار الملكوت ولا لباب انوار الجبروت او يستر حاله في ليل الملامة اذ يظهر ما وجد في الخلوة في النهار عند الابرار او يخفي كلام المعارف في سرب الاسرار عن نظر الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه خواطر المتكلم وهو وسره من هيجان التلون او احتمائه بعث الصدق والاخلاص وظهوره بوصف غلبة الوجد والحال فيقبل منه ما بدا منه ويزيد عليه انعامه واكرامه فانه تعالى حافظ اوليائه حيث يأمرهم في ميزحفظه ورعايته بانوار بهائه حتى يكون مستغرقا في نوره محفوظا لعيون الطائفة بقوله **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** قال النصرابادي في قوله سواء منكم من اسر ما اودعنا فيه من لطائف برنا وكتمه اشفاقا عليه او اظهره بادي عليه سروراته ومحبته له فانهما جميعا من اهل الامانة في محل الحقيقة اما المعقبات من بين يديه ومن خلفه فالاشارة اليها ان انوار اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار العناية الابدية معقبات من بين يديه تحيطه وتحفظه جميعا من امر الله اي من امتحانه في زمان العبودية وذلك قهره الذي يطارق العبد العارف كل وقت بيرة منه عليه فيكرم عساكر حسن عنايته القديم وجنود انوار لطائف الاصطفائية حتى لا يضره القهر ويكون محروسا باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله ولتصديق ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي سوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المجهودا بالاسباب محفوظ بالمسبب امره والعلماء راوا الاسباب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظك من امره فاذا جاء القدر خلى بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** لله سبحانه المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية فانه بارادته لا يتغير من شان المتقدم ولم يكن ذلك ملحقا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون العبد معاذا القدرة القديمة من المشية السابقة عليه

فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ... وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ...

وما مورا بالتصرف فيه فاذا تحرك فيه سر الملك ديتغيير الحال فتغير مابه بقوة القدر ويغير الحق سبحانه عليه ما يغير بنفسه من جهة القدر وقوته محاذاة وكيف يكون العبد فى القدريتين والمشيتين قادراً على شيء انما ذكر الحق سبحانه على عرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المريد فوق حاله بما ادعى تغير عليه ما اعطاه فيشتد عليه موارد القربة ويبقى فى الامتحان والفرقة قال جعفر صادق لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لدلوا وافتقروا وقالوا اليه الالتجاء وقال النصرابادى لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا يبالى العوام فى التغيير والتبديل بل مثل ما يبالى عليه اهل الصفوة قال بعضهم غيروا السنتهم عن حقائق ذكره فغير قلوبهم عن لطائف سره وغيروا انفسهم عن معانى العبودية فغير قلوبهم عن دلائل الربوبية قال الواسطى رحمه الله لم يزل نعمه ان تغيير حالهم نعمة الله على انفسهم وذلك منه جلى لان الله لم يغير عليهم النعم كما قال فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وقال بعضهم ان الله لا يحرم عبده نعمة الا اذا قصروا فى شكرها او يسوع ولى قول الراى القوم انا استعبوا ولقوا فى امتحانهم ولم يلتجئوا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغيروا موضع تقصيرهم فى سوء سهم فى الامتحان فاهلهم الله والقاهم فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان واعوضهم النعمة مكان البلاء قوله تعالى **وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ** ۝ سر الاية ان جمهور السالكين لا يخرجوا من محل امتحانه فالزم عليهم نعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف ولا ينفك عنهم نعت القهر ما داموا فى العبودية كما لا ينفك عنهم نعت اللطف وذلك بوبية منه لهم ولا ينفك عنهم وان تضرعوا وخضعوا وسألوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر والمحن عليهم وهو المستهل عليهم وذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن فى اعينهم وارائهم الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذى اتى بهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ۝ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم فى قبوط الكرم وامن المعرفة واين هم من مقام الخوف وهم فى بحر الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم فى محال الانبساط مبسطون واين هم من مقام الفرق وهم محترقون فى بروق شموس مشاهدة القدم والاول هذا حال سلاك الطريقة اذا ساروا فى بيداء المحبة والشوق وهم عطاش فى سراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى وينشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم بروق تجلى المشاهدة ويمطر عليهم وبل الوصال من مزن الجمال فيخافون من فواته تارة ويطمعون بقاءه تارة وايضا هو الذى يرى المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحر الازال والاباد

ورأيت عرش ربي بارزاً قال رأيت أهل الجنة يتزاورون ورأيت أهل النار يتعاوون ... قال أصبت فالزم وعنه ... إماماً لك

فى الشرع عن المادة الهيولانية بالماء فى مواضع كثيرة منها ما ورد فى الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياءً نصفها ماء ونصفها نار ... او لذلك سماها ماء وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجودك فسماه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد فى الاشهر الستة التى هى اقل مدة الحمل وكان عرشه ... على ماء مادة الجسد والتدبير الذى هو قلب ... متعلقا به تعلق التصوير والتدبير مستوليا عليه **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** اى جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اى خلقناهم ليعلم العلم التفصيلى التابع للوجود الذى يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا لان علم الله بوجوده فى مظاهر الخلق والبلاء الذى هو الاختبار فيمكن قسم ... التى فى اللوح ... **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً** ... النعم ...

يلعبهم لطوارق العظمة ويحييهم بماء حيوة الالوهية مستقر الارادة تحت سحاب لمسه وكشف برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلي سه اظلمت علينا منك يوما غمامة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها + فلا غيمها يجلو فيياس طامع + ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل كمال سبل توحيده الذين قاموا عليه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوحد والاحوال والزورات والعبرات والفناء والبقاء بقوله **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَّشَآءُ** الرعد ههنا شهقات الصديقين من الوجد والهيجان في بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه القدم في قلوبهم ورعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة كبريائه عن عوارض حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهي فانية من اجلال عظمته ناطق بسطق ازليته له سـ ... ته واذا اشرق سواطع القدم والبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل بهم سطوات القد ... سبحات الالوهية غيرة على مشاهدة القدم قال ابن البرقي في هذه الاية برق كبرانوار هيبته من خائف في استمداده وطامع في تجليه وقال ابو علي الثقفي برق الاحوال على الاسرار ثم لا يرق ... يكشف ... تلويح واذا لاح فربما انزعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر ... ترى ... برق يصفا المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب الانهري خوفا من التد... ... وطمعا في التقرب الاستئناس وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قال ابو ... ... الحميد وقال ابن الوحانی الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم ... تريهم البرق في الظاهر مرددهم بين خوف وطمع خوفا من احياء مطر يحياق محبة ... ويحمل المطر وطمعا المقيم في محبته كذلك يريهم البرق في اسرارهم بما يلمع لهم من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق في الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا في ان تدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من مقام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم تزيد فيصير كاقمار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فاذا طلعت شموس التوحيد فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لشارقات الشموس كما قيل هي الشمس الا ان الشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس تغيب ويقال يبدو لهم انوار الوصل فيخافون ان يحل عليهم بلائي الفرقة قبل ما يخافوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل اي يوم سرهم في الوصال لم ترعني بليلة بصدوده وقال الاستاذ في قوله وينشئ السحاب الثقال اذا انشئت السحاب

في السماء العلو في الوقت الحق لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض ثم لم يبك السحاب لا يضحك الرياض كما قيل

وما تبسم في السماء ببكي في الارض من تحتها عروس كذلك تنشئ في القلب سحابة الطلب فيحصل

للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون انوار الانس وصنوف ازهار القربة قال في قوله ﴿ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا احتمل الهم

على قلوب المريدين خصوصا الطلاع فيكون ما لاعلم لاسيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترات في هذه الطريقة الصواعق

التي يصيب بها من يشاء كما قيل كان اوليت من وصلنا الا سراجا لاح ثم انطفى قوله تعالى ﴿له دعوة الحق﴾

دعوة الحق صفاته في الازل سبقت محبته دعوته الارواح الجسم بالمناديين فاسمعها دعوته فاجابته لمحبة السوابق الهية

وايصاله دعوة الحق على لسان الصديقين يعبر بها المترسم عن كشف مشاهدة جماله حين وصلوا جلاله وجمال الزينة وقلوبهم آثار محبته

وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب التصور والجهل من رأس الرياء والسمعة

لا تقضي الا الى الاحتجاب في العمى عن طريق الصواب قال الله ﴿وما دعاء الكافرين الا في ضلال﴾ اي وما دعاء المرائين من اصحاب الهوس الهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص

قال ابن عطا اصدق الدعاوي دعاوي الحق ومن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس دعى به

الى الهلاك وقال بعضهم دعى الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه والى نفسه داعي هو الكفر

والضلال وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة والى الله داعي بحسه داعي دواعي الحق

وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لا باعسهم وهذه طريقة وداعيهم ابعد فلا الى في شيء منه

ضلال وقال الاستاذ دواعي الحق صارحة في القلوب من حيث البرهان فيدعوا العبد بلسان الحق اطرفمن سمع

اليها بسمع التفهم استجاب بنيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موثقة للعبد بتزيين المعاصي فمن اصغى

اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها او لاحظها

وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا دلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمعه الحق

ذلك استجاب لا محالة بالله لله وقال في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال هو اخس النفس ودواعيها ان دعوا الى

ما في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امر وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع

وقد وقع لي في زمان الصبى من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تخصص اسرار الخواطر

فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة

الروح دعوة العقل ودعوة القلب من قبيل قهره دعوة النفس والشيطان والان اتمم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من

قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر ولسان سر السر والواحد لسان الفطرة الطبيعة واثنا

عموم فيض رحمته ودوامه توارد النعماء عليهم

ويحجوها كالم يجرب فقدانها ولا يحجبها على الناس

فانه ذلك من الجهل وظهور النفس والاوهام ادراك

ليس منه وله فيما سبب ينوع له عن غايته

ومنه بل لله ومن الله ﴿الا الذين صبروا﴾

استثناء من الانسان اي هذا النوع يؤس كفور

في جميع الحالين الا الذين صبروا مع الله واقفين

معه في حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء كما

قال عمر رضي الله عنه الفقر والغنى

مطيتان لا ابالي ايهما امتطى ﴿وعملوا الصالحات﴾

في الحالين ما فيه صلاحهم ﴿اولئك لهم مغفرة﴾

ما ذكر من ذنوب ظهور النفس بالبأس والكفران والفرح والفخر

من ﴿واجر كبير﴾ من ثواب

في الحالين الاعمال والصفات وتجليات ﴿فلعلك﴾

﴿تارك بعض ما يوحى اليك﴾ لما يقولوا كلامه صلى الله عليه

وسلم بالارادة وانكار لاقتراحات الفاسدة

وقابلوه بالعناد والاستهزاء فضاق صدره ولم يبسط

للكلام بالارادة تحلب الكلام وقبول المستمع

يزيد نشاط المتكلم ويوجب البسط فيه

ما دام لم يجد المتكلم مجالا

فيما قالوا

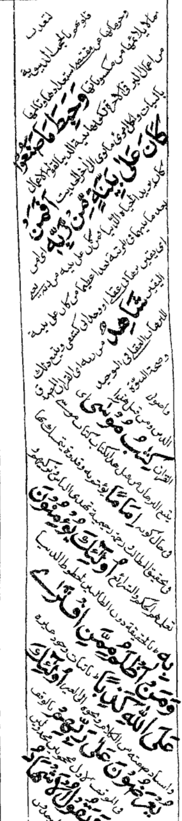
يبعد منه

لا يستوسع رحمة لضيق

وعاءه محجوبا عن رؤيته لا يرى

دواعي أنتم رأيت وأولها داعي الشيطان وكلامها الدرع وهي ان النفس الطبيعة واخترق في الصدر وعمد في القلب وعماد في عين الروح وهيمة النفس والحداثة في الطبيعة الى ملابس حظوظ الشهوات وأكثر ما يلقي الوسواس ما يفضي الى الكفر والكبائر فمن اجابت تزندق وهلك في اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثاني هواجس النفس الامارة تدعو صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واطمادات السوء والفحشاء وجميع الاخلاق المذمومة وربما تدعو النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف ذلك المكر والخديعة فمن اجابها صار مرتهنا بالبطالة والكسالة والقساوة ويكون محجوبا عن حسن الارادة والثالث داعي الفطرة الطبيعة وذلك سر عجيب فهو تحرك الفطرة المحمرة باستعداد قبول اثر الغيبة التي في مكامن ... فلك هو يكون بعد ان يحركها سر القهر الى ملك حلق لها من لذاته مبينها وحركتها الى ما تقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة الشهوة الخفية التي اصبرتها الفطرة الطبيعة وتلك ما استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخوف ما اخاف عليكم الشهوة الخفية ومن اجابها بعد حركتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذكر وانوار الفكرة السبعة التي من دواعي اللطف اولها داعي القلب وهو امرته لصاحبه بالاشتعال بتزكية الاعمال ووقوع صفة الاذكار لوجدان طمانينته ولذة اليقين قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها سعت المراقبة وتقديس الخواطر يدوق طعم صفاء العبادة ويجد ... والثاني داعي العقل وهو ان يدعو صاحبه الى تزكية النفس ومجاهدتها ورياضتها ... يصل الى انوار المراقبات المحاسبات والثالث داعي الروح وهو ان يدعو صاحبها الى الحضرة بفكر الغيوب وملك سر رها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الحضرة وطلب كشف هلال المشاهدة في المحاضرة وسقي شراب المحبة بكؤس الشوق فمن اجابها سعت حرجها من اوصاف البشرية وتحليه بالحلية الروحانية واسقاط علل الانسانية يجد حلاوة بروق التجلي من مرآة الايقان والعرفان والرابع داعي الملك وهو الهامه بامر الله سبحانه يلهمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من خطرات اللطفية والقهرية وما يؤول عاقبته متابعة الكتاب والسنة فمن اجابه يقع في بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر علوم الالهية والخامس لسان داعي السر وهو ان يدعو الى تجريد الهمة من الاكوان والحدثان فمن اجابه يصل الى كشف مشاهدة الرحمن ويرى بنور تجليه عجائب اسرار المعرفة في حرائر الربوبية والسادس لسان داعي سر السر وهو لسان الوجد ينادية من وراء عيب الغيب الى انوار القدم عن الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من حلل العبودية والاتصاف بصفات الربوبية فمن اجابه يصل الى مطالع مشارق انوار تجلي الصفات والذات والسابع داعي الحق بنفسه بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولى مناداة تعالى بلسان الافعال الخاصة دعاؤه به الى مشاهدة الصفات

فاتبع ... ونفي كل ما منه ... تنشيطه وتسليه وتبيج ... فيعده الله تعالى بذلك وهيج قوته ... فشاطه بقوله **إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ** ... لا يجعلوا الله بارك من احدى العائلين اما رفع ... بان تيفن ... وتعقل الله تعالى لكل الاشياء اما الالزام ... **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ... **مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ... الاخرة الى الباطن ... اليه ... من كان من حظوظها بوبه الله ... اي كل من يعمل عملا من حظوظ الاخرة ... شيئة الدنيا لا يبلغ الاحطام من ثواب الدنيا ... تعالى اجره فيها لا يصل اليه منها من الدنيا ... شيئا كان لكل احد نصيبا ... مقتضى شانه التي يصور عليها ونصيبا ... التي فطرها عليها ... عقته وطرت ... يعمله الا الدنيا فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة ... الجعل اليه وتوجه الى الحوبة السفلية تحجب العقيد ... حتى ... انتكست فطرته وتبعت النشاة واستحقت ... بسه القلب في طلب حظوظها فصار نصيبه من الاخرة ... منها الا العقيد الدنيوي **وَهُمْ فِيهَا** لا يبخسون ان لا ينقص من ثواب اعمالهم في الدنيا ... شي لانه تشكل القلب بهيئة النفس ... بصورة حظ النفس **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ**



فى الفعل فهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه يقع فى بحر العشق الذى يغرقه بامواج اللطف حيث يدعوه بلطائف الالتباس ولا يبقيه فيه بل يخرجه الى معادن الصرف ويريه نعت احكام الصفة لا على حد الكمال المرتبة الثانية داعى الصفات وذلك يدعوه الى النظر الى طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات ليطهره من كل صفة دون واسقيه من عين كل صفة شرابا ليكون كاملا فى حمل موارد انوار الذات فمن اجابه يقع فى نور الاسماء والنعوت فيطير بجناحيها من انوار الصفات الى سبحات الذات فيكون فى مشاهدتها عارفا بصفة القدم المرتبة الثالثة داعى الذات وذلك كلام الصرف المقرون خطابه بكشف الحقيقة من عين الذات يدعوه الى الفناء فى كنه القدم وازلية الذات وابديته فمن اجاب سره وسر سره الى ذلك يقع فى بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الازل والابد لانه وينكشف له العين وعين العين ومحض الغيب وغيب غيب الذات فيصير متصفا بالذات والصفات بعد فنائه فى الذات والصفات نطقه بعد ذلك نطق الازل وسمعه سمع الازل وعينه عين الازل ويده يد القدرة بقوله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودية الى جلال الربوبية كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فيؤيده بجوده وجلال وجوده الى معرفة نفسه بنفسه ثم يعرف نفس العبد للعبد فيعرف الحق بالحق ويعرف نفسه بالحق بعد نسيان نفسه فى الحق وهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالى باذعان الوجود بعد التلاشى بين يدى كبريائه بقوله **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** يسجد له اهل الملكوت [illegible] عظمته حبا واجلالا ويسجد له الآدميون واخر بعد ان شاهدوا انوار ربوبيته فمنهم من يسجد طوعا لما كوشف له من انوار جماله تعالى فليسجد [illegible] اعتقادا [illegible] يسجد له كرها [illegible] مقام المجاهدة وتكليف العبودية [illegible] لم يكشف [illegible] معاينة ان العشاق والمحبين يسجدون له طوعا لانهم فى محل العبودية من العشق والمحبة وان [illegible] والموحدين يسجدون له كرها لانه فى مقام شهود الربوبية وهم فى الحالين هنالك فى كرههم فى السجود له احدهما ان بعضهم عاينوا عين القدم وجلال الازل والابد ولا يرون سجود الحدثان يليق بعزة الرحمان بل يرون الحدثان متلاشيا فى اول بديهة سطوة جلاله واين الحلق والخليقة من حدوثه وهو بعزته اعز من ان يقرب احد بسجوده له والثانى ان بعضهم شربوا فى بحار الازلية شربات الاتصاف والاتحاد ولكن لم يكونوا كاملين فى مقام الانفراد والاتحاد بالربوبية فيسجدون له كرها فان العبودية شرك فى الربوبية ومن كمالهم لا يكون حاله حال العبودية بل حاله حال الربوبية من استغراقه فى احديته وليس هناك للعبودية اثر وسكران التوحيد يسلخ عن علة الحدثان والعبودية على من هو سكران غائب بل فان عن الوجود فى الوجود وايضا الانسان عالم الصغير

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فصورته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن فى السموات والارض الروح والعقل والقلب والنفس وجنودهم فيسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال لها وانسا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما ويسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافعال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ابيدة عما فيها من نظر القهر ونكرتها يسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب هى الاسرار المكرمة التى جعلها الله مرآة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التى هى ظلالها عند طلوع شمس الالوهية من مشرق الازلية وغروبها فى مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء فى بقائه واضمحلالا فى قدمه وتسجد ظلال النفوس وهى هواها اذا غمست عند طلوع شمس القهريات كرها اكره النفوس استسلاما وانقيادا على جلال الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاءه الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس معهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا فاغربهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ** اى لا تستوى المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة العدم ورؤية انوار الازل من يبصر ببصر روحه نور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوى ارتفاع ظلمة دخان النفوس فى العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس يبعث بنفسها فى مجالس الانس وايضا من يبصر نور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوى من يبصر رسوم العالم برسوم العلوم ولا يستوى نور روح العارفين بما يبدو من غيرة القهر عن وجوه المدعين قال ابو عثمن لا يستوى من كحل بنور التوفيق وهدى لطريق الخدمة ومن عمى عنها وحرم دونها ام هل تستوى من هو فى انوار التوفيق مع من هو فى ظلمات التدبير قال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظرة من ربه الى المكونات قال الاستاد من جملة الظلمات الركون واوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ** شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية مما نزل من مياه بحار انوار ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والمشاهدين والعاشقين والمشتاقين والمحبين والمؤتنين والمخلصين والمتعبدين والمريدين وكما يحتمل الاودية بصغرها وقوتها

وضيقها وبسطها ماء المطر كذلك تلك القلوب تحتمل مياه انوار قاموس الكبرياء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدار استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحيد وكما ان قطرات الامطار يكون فى الاودية سيلا فيحتمل السيل زبدا وحثاله وما يكون مانعا من جريان السيل فى الاودية فكذلك يكون تواتر انوار تجلى الحق يكون سيل المعرفة والكواشف فتسيل من جداول القلوب انهار الغيوب فتحتمل من اوصاف البشرية وما دون الحق الذى يمنع القلوب من رؤية الغيوب فيذهب به عن صحارى القلوب قيعانها التى هى اصداف همم العالية فى طلب جواهر الحكم من بحار المشاهدة فتصير بعد ذلك صافية مقدسة عن زبد الرياء والسمعة والشك والشرك والنفاق والخواطر المذمومة فيبقى القلوب فى بحر المشاهدة سابحة فى نور الازل والابد بلا علاقة وما نبع من العرش الى الثرى وذلك من بركة تجلى مشاهدة الله سبحانه التى بدت من الحق بلا واسطة ولا سبب كما ان المطر ينزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا لعلة طلبهم بل محض فيض فياض القديم الازلى على الذى ارتضى بوصاله من اهل رضوانه فى الازل مياه تلك البحار فى اودية تلك القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فى بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذى من بحر الذات يجرى فى اودية قلوب الموحدين والعارفين والمفردين والمتجردين ويذهب بما فى قلوبهم من اوصاف الحدوثية ويثبت اوراق ورد الربوبية ومن هناك يدعون الاتحاد ويولهون فى الانبساط واما الذى من بحر الصفات فيجرى على قلوب العاشقين والمحبين والمشتاقين ويذهب منها اوصاف النفوسية حثالة الطبيعة ويثبت فيها نرجس الانس ياسمين القدس ومن هناك يدعون السكر والهيمان والمواجيد واما الذى من بحر الاوصاف والنعوت فيجرى على اودية قلوب المؤمنين المشاهدين والمكاشفين ويذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات ويثبت فيها رياحين الدقائق والحقائق واما الذى من بحر الاسماء فيجرى على اودية قلوب المخلصين والمتعبدين ويذهب منها وسواس الشيطان والميل الى الحدثان ويثبت فيها ازهار الحكمة والعظمة واما الذى من بحر الافعال فيجرى على اودية قلوب المريدين ويذهب منها زبد الشهوات ويثبت فيها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذى خص كل قلب من قلوب هؤلاء بمورد من موارد الطافه ومشرب من مشارب عطافه قال الواسطى خلق الله درة صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت وقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء اليه وحال الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الاية فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السيل فى الاودية لا يبقى فى الاودية نجاسة الا كنسها

النبوة ومعناها الى ما لا يعلمه الا الله ولم يتبع امثاله طور ورتبة فوق رتبة طور ابعد

وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا فقراؤنا الادنون مما ادام المعرفة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

بَادِيَ الرَّأْيِ اى بديهة الرأى واوله لا يحصنوا العقول ما جرت على كسب المعاش ونظروا وادراك لاحتجابهم بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصور نظرهم على كسب المعاش والوقوف على حاله

واما اتباع نوح عليه السلام فانهم اصحاب همم بعيدة وعقول صافية ملتفتة الى القدس غير متصرفة فى المعاش فلذلك استنزلوا عقولهم وبحوه كسبه وتحصيله واستحقروها

وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ تتقدمونا به الى النعم والمال والتقدم الا بعدم الفضل عندهم

بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي اى ما تنتبهون ومع ما تقولون عليكم ... الفضل الاذعان له

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد فى نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعنى قسمة النور فسالت اودية بقدرها فى القلوب الانوار على ما قسم له فى الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فتلك النور تصير القلب منورا فلا يبقى فيه حظوظ واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب الاباطيل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات واخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدو الانوار على الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا اخرى فى تقديس اسرار معاملات العارفين بقوله **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما يمتزج بهما من العيب بجواهر الارض من الذهب والفضة وغيرهما اذا دنا لاتحادهما الحلى وبين ان لهما زبدا مثل ان لهما زبدا مثل زبد السيل فى دوبا نهما فيذهب زبدهما بعد ذوبانهما سريعا من غلبة النيران ويمكث فى البوتقة اصلهما الصافى فكذلك اعمال الظاهر والباطن فيدخل فى بوتقة الاخلاص التى تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى فى القلب وخاطر الباطل يطير لا يبقى لان خاطر الحق من اتقال الهام الحق فيمكث فى القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيمضى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطاء ما كان من الاحوال صدقا ثبتت فى القلوب بركتها وما كان غير ذلك فانها لا تبقى فيه خيرا قال السبلى احتملت القلوب من الروائح على مقدار ما فتح الله عليها من انواع صفاته وقال بعضهم القلوب عينها فيها اودية فقلب يسيل فيه ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء قلب يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس كل ماء من هذه المياه ينبت فى القلب نوعا من القربة والقرب من الله عز وجل وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهى فى ميادين الشقاق يحضى الى ان يبلغها الله مقادير الاشقياء وفى اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة فى صميم الارواح من نار تجلى جماله فلما حميت الارواح من حرق المواجيد ترجع حرارتها فى القلوب فتغلى القلوب بما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق ومشاهدته فيتغرف من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويمحو عنها من قاذورة عرق الكواشف والمعارف

فأرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني **رحمة** اى هداية خاصة كشفية متعالية عن طور العقل **من عنده** اى البرهان من العلوم اللدنية ومقام النبوة **فعميت** ... الظاهر عن الباطن ... **عليكم** ... **أنلزمكموها** ... عن الحقيقة ... فكيف نلزمكموها **وأنتم لها كارهون** ... **ويا قوم لا أسألكم عليه مالا** ... **إن أجري إلا على الله** ... ذلك منكم ... **وما أنا بطارد الذين آمنوا** ... لانهم اهل القربة والمنزلة عند الله ... **إنهم ملاقو ربهم** ... **ولكني أراكم قوما تجهلون** ... **ويا قوم من ينصرني من الله** الذى هو القاهر

الی الادمغة فیسیل ذلك العرق علی اودیة العیون وصحاری الوجوه فما اطیب ذلك العرق ویالهم من طیبه ولذته کما قیل کل جحر فمن انفاسهم قد حت وکل ماء فمن عین لهم جاری ویقال ان الانوار اذا تلالات فی القلوب نعت اثار الظلمة فنور الیقین ینفی ظلمة الشك ونور العلم ینفی تهمة الجهل ونور المعرفة یمحوا اثر النکرة ونور المشاهدة یفنی اثار البشریة وانوار الجمع ینفی اثار التفرقة وعند انوار الحقائق یتلاشی اثار الحظوط وانوار طلوع الشمس من حیث العرفان تنفی سدفة اللیل من حیث حسبان تاثیر الاغیار قوله تعالی **اَفَمَنْ یَّعْلَمُ اَنَّمَاۤ اُنْزِلَ اِلَیْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰی اِنَّمَا یَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ** اشار سبحانه الی قلوب اولیائه الذین یسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم وعقولهم واسرارهم کلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطه فیعرفون مکان نزول القران علی سید المرسلین وامام المتقین صلوات الله علیه من الله سبحانه بمکان سماعهم کلام الحق من الحق ویعلمون صدقه فی رسالته مما شاهدوه من براهین صفات القدم لیسوا بمقلدین من حیث طباعهم وایمانهم الفطری انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقلید الذین سماهم العوام بانتسابهم الی العمی ولا یعلم حقیقة ذلك الا اهل النهی من العارفین بقوله انما یتذکر اولوا الالباب قال السادی من استدل علیك بربه لیس کمن یستدل بك علی ربه ولیس من تحقق بما انزل الیك من جهة الحق کمن یحققه من جهتك ولیس من شاهد حرمات الاشیاء فی الازل کمن شاهده فی وقت ظهوره وقال الاستاد ای لایستوی البصیر والضریر والقبول بالوصلة والمردود بالحجبة والموهل للتقریب والمعرض للتعذیب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل بقوله **اَلَّذِیْنَ یُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا یَنْقُضُوْنَ الْمِیْثَاقَ** عهد الله مع الصدیقین ما عاهد ارواحهم فی مشاهد الاولیة حیث اعشقها بجمال وجهه فوفوا میثاق العشق بالعشق والعجب کیف یطیق العاشق ان ینقض عهد معشوقه وعشقه صار روحه ومن یطیق ان تفارق روحه بوفاءهم معه لزومهم علی حبابه عن سمة الفناء فی عبودیته قال بعضهم الموفون بعهد الله القائمون له علی شروط العبودیة من اتباع الامر والنهی قال ابن عطا ولا ینقضون المیثاق الاول فی وقت بلی انه لا رب لهم غیره ولا یخافون غیره ولا یرجون سواه ولا یسکنون الا الیه ثم زاد سبحانه فی وصفهم بوصلهم مواده معهم فی طاعته بقوله **وَالَّذِیْنَ یَصِلُوْنَ مَاۤ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖۤ اَنْ یُّوْصَلَ وَیَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَیَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ** ای الذین یصلون باسرارهم مشاهدته وقربته ویخشونه بحیث وقعوا بقلوبهم فی بحر اجلاله ویخافون من عتابه ودقایقه معهم فی تغیر ایاهم فی حرکات ضمائرهم بان یمیل الی غیره وقال ابن عطا الذین یدیموں



على شكر النعمة ومعرفته منة المنعم لدوام النعمة عليهم وايصالها لهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله قال الواسطي الخشية اتم من حقيقة الخوف منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن الدرجات الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب قال الاستاد الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقي من ارتكاب العصيان ولي خاطر في الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بعث اجلال جلاله وثمرته الحياء والخوف مكان محبته المقرونة لعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراق ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كتمانها الحظ احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى ادراك الكل قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف النار بل لسبيل النهي وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة تصحيح الارادة ثم زاد في وصفهم باقامة الصلوة وانفاق اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** [illegible] في الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** [illegible] ولده محبته ولديد تسوقه سيئة معارضة النفس متابعة الحق قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عليهم [illegible] بالوفاء وان اذنب عليهم قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوهم كما قيل [illegible] ثم وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ** الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا جلسوا على كراسي جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئونهم بما فازوا به ما ظفروا بقوله **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** اى من كل ابواب الاهلية

بينهم وبين الملائكة في مقام المعرفة والمحبة **سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** اي سلامة دوام الوصال وبركة انوار جمال الحق عليكم ولكم الى الابد بلا انقطاع ولا تم ابدا بما صبرتم في طول الشوق الى جماله ونصركم في بلائه وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معناه الناثم وصف الله اصلا دهوبحر وجهم من مكان عبوديته في اتباعهم هواهم بقوله **وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ** ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق ولو ساعدهم في العهد نور العناية لايقدرون على نقض العهد لان الموفق بالتوفيق يكون محفوظا بعين رعايته عن كل خطر وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره سكون اليه والفرح بغيره مفروح به ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحيوتها بقوله **وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ** ۝ لا يكون الفرح بالدنيا الا لمن كان معرضا عن الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة ماذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزلال قال الواسطي الدنيا مدرة وملك منها غبرة ومن اسرته غرة فهو اقل منها من ملكه جناح بعوضة او اقل منه فلذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغرقكم في بحارها وعزقوها في بحر التوحيد حتى لا يجد وامنها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا في الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا في جنب الحقيقة من خطر الدنيا في الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنيا وحقرها في اعينهم لئلا يتسو عليهم تركها بقوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ** ۝ قطع اسباب ضلال اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء في الازل ويرشد هو طريق الانابة اليه يضلهم عن مشاهدة جماله ويهدي العارفين الى مشاهدة وصاله قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدي الى سبيل رشده من رجع اليه في جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقائقه من طلبه به ثم وصف الذين انابوا اليه حيث ابصروا امارة من وجه نبيه صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة واتقنوا حقائقه ولم يحتاجوا الى اية اخرى كطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ۝ بين سبحانه ذكر المؤمنين مقرون بايمانهم وامنوا بالغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهبه الله من نور الايمان وطمانية قلوبهم بذكر الله والله تعالى غيبهم امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب ايضا وذكرهم غيب ولو شاهدوه مشاهدة كشف صار غيب طمانية قلوبهم وسقط

ع ۱۲

والخسران من استيلاء نيران الحرمان وهيات الرذائل المظلمة دائم في الاخرة **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا** باهلاك امتك **وَفَارَ التَّنُّورُ** تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية وقوة طبيعة ماء الهيولى على فار الروح الحيوانية او امرنا باهلاك الجوهر المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على نفسك واغراقه في بحر الهيولى الجسماني **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** اي من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملهما فيها علمه بتقاء عرهما ... مع بقاء الارواح الانسية وان علمه ... والعمل ... الحاوية للكل ... حاملية ... هيولتيهما ومن يتصل بك في دينك **وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** في الازل باهلاكه اي الحكم باهلاكه ... من اقاربك ... **وَمَنْ آمَنَ** ... **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** اي باسم الله الاعظم

عنهم الذكر علماما داموا لم يصلوا الى مشاهدة المذكور وما قربت طمانينة قلوبهم بذكره وذكره للمؤمنين على صنفين ذكر الظاهر وذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواحيد وذكر الباطن وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدر الله وجلاله وذلك من تولد روية الاء الله ونعمائه وتفكر فى اياته وصنايعه وذلك كسب القلوب وما لم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علة ولا سبب خالص طمانينتها به وما سواه من الذكر فهو معلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اى بذكره فى نفسه اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهم ذاكرون الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى رؤية انوار لوايح الحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى متواترا شاهدوا الله يكون طمانينة قلوبهم بها بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذاكر باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمعرفة والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب ذكر القلوب يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الافعال فى الصفات وذكر الارواح من رؤية انوار الصفات وذكر الاسرار من رؤية سبحات الذات وههنا الذكر متصور لان الذكر غير فناه فاذا رأى العارف مشاهدة صرف ذاته ورؤيه على قدر وجوده وجا شانه محيط بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره وهو ذاكره وان كان فى مشاهدته فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجيب ما عرفت طريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا اعرف احدا يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى اذا ذكره

او اعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من اولاد نوح الانسان انقاذها واجراء احكامها وترويجها فى بحر العالم الجسمانى واقامتها واحكامها واثباتها كما اثرى من احد الوجود كل نوع لجنة وانفاذ امرها وتثبيتها واحكامها بالوجود ان ربى لغفور رحيم ... ذنوب ملابس الطبيعة ... المطلية وذنوب ما ... الشرعية والكتسبية ... الغرقة ويحرمها تابعة العلية ... رحيما فاضة المواهب العلية ... النورانية التى ينجيكم بها ... وهى تجرى بهم فى موج ... من فتن الطبيعة الجسمانية ... واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها ... بانقاذهم على مقتضياتها كالجبال الحاجبة ... للنظر المانعة للسير او موج من الخرافات ... وغلبات الاخلاط الردية ونادى نوح ابنه هو عقل المعاش ... المحجوب بعقله المعلوب بالوهم الذى ... وكان فى معزل عن دين ابيه وتوحيده ... عن دينه وشريعته يا بنى اركب معنا اى ادخل فى ديننا ولا تكن مع الكافرين ... المحجوبين عن الحق

وارادوا زیادة کشف الذات والصفات وعلموا انهم لم یروه بقدره ولو رأوه بقدره فنوا فیه فیما لم یروه تطمئن القلوب لرجاء وصولهم الیه وذلك الزیادة متصور وان لم یتصوروا الاحاطة وایضا معنی قوله الا بذکر الله تطمئن القلوب ذکر الله لهم فی الازل بحسن اصطفائیتهم بولایته ومعرفته فبقیت لهم تلك الطمانینة الی الاباد قیل القلوب علی اربعة انحاء قلوب العامة اطمأنت بذکر الله بتسبیحه وحمده والثناء علیه لرؤیة النعمة والعافیة وقلوب الخاص اطمانت بذکر الله وذلك فی اخلاقهم وتوکلهم وشکرهم وصبرهم فسکنوا الیه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسامی والنعوت فهم ملاحظون ما یظهر بها ومنها علی الدهور واما الموحدون کالغرقی لا تطمئن قلوبهم بحال کیف تطمئن بذکر من جهلوه ام کیف تطمئن بذکر من لم یومنهم بل خوفهم وحذرهم قال الحسین من ذکره الحق تحیر فی ازله اطمأن الیه فی ابده قال النهرجوری قلوب الاولیاء مواضع المطالع وهی لا تتحرك ولا تدرع بل تطمئن خوفا من ان یرد علیه مفاجاة مطالعة فیجده متهما بسوء الادب وقال الواسطی هذه علی اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ادکرته وذکرته اطمأنت الی ذکرها اله فحظها منه الاجابة للدعوات والثانی اطاعته وصدقته ورضیت عنه فهم من یوطون فی اماکن الزیادات اطمأنت قلوبهم الی ذلك فکانوا ممزوجی الملاحظة بشواهدهم ومعسودی الطبایع برؤیة طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذین عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذکره لها لا بذکرها له ورضاه عنها لا برضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذین کشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات فی الذات واراهم ان ما تعرف الی الخلق باقدارهم علیهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم لا تقدر ان تطمئن الیه ولا یسکن الیه ومن کانت کالاشیاء فی عجزه کذلك الی ما دام یسکن ویطمئن فلا یجد قلبه طمانینة بقدر المطمأن الیه کلما عادت الزیادة علیه رأها حجابا لا یستطیع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهما مستور فان عرفت الدخول فی هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد قوم اطمأنت قلوبهم بذکر الله فی الذکر وجدوا اسلوة ومالذکر وصلوا الی صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم بذکر الله لهم فذکرهم الله بلطفه واثبت الاطمانینة فی قلوبهم علی وجه التخصیص لهم ویقال اذا ذکروا ان الله ذکرهم استروحت قلوبهم واستبشرت واستانست سرائرهم قال الله تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب تقربوا الیها علی ما نالت بالله من المحبوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لا تطمئن الا بالله ولا یسکن الا الیه لانها محل نظره قیل اطمأنت الیه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الرودباری اطمأنت الیه لانه ... تحبها بالانس واسرار دوا اطمأنت الیه تواجه فیحاده لم تقنع بذکر الایمان حتی قرنه بالعمل الصالح بقوله **الذین امنوا وعملوا الصلحت طوبی لهم**

الی جبل یعنی به الدماغ الذی هو محل العقل ای باستعصم بالعقل والمعقول یعصمنی من الماء فی بحر الطبع من استیلاء بحر الهیولی قال ساوی هو النفس الغرقین المالکین فلا غرق فیه قال لا عاصم الیوم من امر الله التوحید والشرع الا من رحم الذی ... وحال بینهما الموج استیلاء بحر الطبیعة ای حجبه عن ابیه ودینه وتوحیده فکان من المغرقین فی بحر الهیولی الجسمانیة وقیل یا ارض ابلعی ماءك ویا سماء اقلعی ای نوع من جهة الحق ارض الطبیعة الجسمانیة علی لسان الشرع بامر التشریعة واشتغال احکامها ... یا ارض اتقصی استیلاء ... هو الذی ... علی حسب ... العقل ... المغیة ... موادها واسبابها ... وغیض ... امر الله باعجاء ... واستوت ای استقامت

وَحُسْنُ مَآبٍ اى ابصروا بعيون اسرارهم انوار آزال الازال و اباد الاباد وبها وصل اليهم من نور الاحدية ايقنوا ما لم يصل اليهم منه مما وجدوا منه ثم اختاروه بما فيه اعمالهم بشرط فنائهم فى اوليته واخريته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبى لهم وحسن مآب اى شجر القدم وذات القديم تجلى لهم واغصان الصفات الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة مأوى اسرارهم واصل شجر الذات بوصف التجلى اكناف ارواحهم وهناك حسن مآب قلوبهم وايضا اى طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لاعين قوم انت بينهم فهم فى نعمة من وجهك الحسن قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه فى وقت من اوقاته وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته واصبح وامسى مع اعتبار سريرته وقال الجنيد طاب اوقات العارفين بعمروهم لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا فى قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا واما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك والرياء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم وطابت انفاسهم ويقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال طوبى لهم فى الحال ولهم حسن المآب فى المآل قوله تعالى **قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ** لما لم ير الحق سبحانه اهلا لرؤيته وحدانيته وادراك حقائق توحيده من الخلق الا سيد المرسلين صلوات الله عليه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحيد وامره ان يذكرهم بالحقيقة بلسان الحقيقة وقال قل هو ربى لا اله الا هو اثبت ربوبيته حيث رآه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا عين دخل فى بحر النفى بقوله لا ووصل الى جواهر وجود القدم والهوية فدار سره بين دايرة هو واضمحل عن كينونية وجوده فتحرك سر طلب الاصل فيه وعرف انه لا يدركه بنفسه فاستعان بالازل فى معرفة الازل واستعاذ به وقال عليه توكلت واليه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانى وحمل السيد حمل جميعهم بالله صار من العالم عوض الكل لذلك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالى لم يبال بالكل وهذا كما قيل

وكنت ذخرت افكارى لوقتى ✽ فكان الوقت وقتك والسلام ✽ وكنت اطالب الدنيا لحر ✽ فانت الحر

وانقطع الكلام قوله **أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا** عاتب المؤمنين بهذا القول اى العتب لهم بان يطردوا من روية دعوتهم الى معادن الارواح ليعرفوا اهل الاصطفائية ممن دونهم من اهل الحجاب لا يطيعون الى ايمانهم وان سر المقدير يجرى يمنعهم عن مطالعة جماله قال الواسطى هو على ما يقدر من تصحيح حكمه واحكام قبضته ولا يبدل القول لديه قوله تعالى **أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** هو تعالى قائم على كل نفس

عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبيته وانوار عظمته وتربية سو ده وحفظه وعنايته فمن نفس قام عليه
بفعله ومن نفس قام عليه بصفته من حيث كشف الصفة لها وكشف نور الفعل لها ومن نفس قام عليها بالذات
من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبوديته فهي في مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس
محبته فهي في رؤية انوار صفاته وان كسبت معرفته وتوحيده فهي في رؤيه سحاب انوار ذاته فان
قصرت النفس الاول في عبوديته بالتفاتها الى حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثاني
في محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها وبقائها في الفترة
والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان
اوقعها في بحر النكرة لكن لا اخذ ههنا لزيادة معرفتها لانه سبحانه مشفق على النفس العارفة وهو تعالى
اخذ هذه النفوس قائم بعث حفظ انفاسها في طلبها الحق قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت
وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره فبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك
وراقبه وكن حذرا قال الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط
بكل شئ القائم على كل نفس ممن دونه من الحدثان ان ذلك من قهره عليه وتزيين كفره في عينه بقوله

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ زين الله مكرهم بمكره بهم في الازل في عيونهم حتى رأوه
مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف
يخلصون بمكرهم عن مكره ويعرف مساوى مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله
فما له من هاد قوله تعالى مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ اى صفة الجنة التي وعد المتقون وهي جنة مشاهدة
الذات تجري من تحتها انهار الصفات ثمرها ثمار اشجار الصفات والذات للمتجردين عن الحدثان دائم بانهم
يعاينونها بلا حجاب ويعيشون في ظلال تجليها بلا غيبة ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق
الى رؤيه الملك الخلاق المبرئين من الشرك والنفاق قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو ما دام في حيز الحدوثية وان رأى
ما راى عليه من انوار الربوبيه ووقف عليه بان لا يلتفت الى ما بدا في نفسه من انوار الربوبية
ويستقيم في حال العبودية فان الربوبية في العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية
في نفسه فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل مالك

وملازمته ما امرت به وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال ابن عطا اول الحنيفية لا يرتقي احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ووظايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا منّ الله عليه بما بعده قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** اى بيّنا حكما عربيا باعربي وذلك الحكم ما حكمنا في الازل بانك خير البريه واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا رايتنا بنا وخرجت في مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى ووصفناك في كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربي بيّناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك وانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسين بن الفضل في هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم ينفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم في رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة في بحر سكره ولولا تسعة اثر سوته متعلقة من تحت سفينة سوته في بحار صحته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل في هواء الابد ولبقي الحدثان بلا عروس الرحمن ولم يطلع احد بحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلميني يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سيئاتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا اشرف وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضرّ به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا في ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل بالله وكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يؤثر في حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان آيته ومعجزاته وكرامته حاجب عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنعهم من التماسها عن المشائخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل معلوم في وقت معروف بقوله **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين بها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفى في الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

ولما بلغ اشده اتیناه حکماً وعلماً وایضاً لکل کشف من صفاته وذاته وقت فی مراد الله من اولیائه وذلك
الکشف من العیون الصفات والذات لایکون للعارف الا ویکون فی قلبه شان موصوفة من البشریة واثبات صفة
من العبودیة زیادة نور فی ایمانه وعرفانه بالربوبیة وایضاً لکل مقدر فی الازل فی قضیة مراد الله من الربوبیة
والعبودیة والنعمة والبلیة وقت معلوم فی علم الله لایاتی الا فی وقته قال جعفر الصادق فی قوله لکل اجل
کتاب للربوبیة وقت وقال ابن عطا لکل علم بیان ولکل لسان عبارة ولکل عبارة طریقة ولکل طریقة اهل فمن لم یمیز بین هذه الاحوال
فلیس له ان یتکلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتین الازلیین
وهما الارادة والعلم ای لکل ارادة فی انفاذ القضاء والقدر علم فی ذاته فی کیفیة وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبیة
فالکتاب علم ذاته یثبت ارادته فی علمه ما یشاء یمحو ما یشاء من القضاء والقدر فیبقی الکتاب کما کان
فی الازل وبقیت الارادة کما کانت فی الازل ویتغیر احکام المقضیات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله
یَمۡحُوا اللّٰهُ مَا یَشَآءُ وَیُثۡبِتُ ؎ یمحو بارادته القدیمة من نفوس المریدین صفات البشریة
ویثبت فی قلوبهم صفات الروحانیة ویمحو من قلوب المحبین معارضة الامتحان ویثبت فی ارواحهم
حقیقة نور الایقان ویمحو عن اسرار العارفین اوصاف العبودیة ویثبت فیها اوصاف الربوبیة وایضاً یمحو
عن الواح العقول صورة الافکار ویثبت فیها نور الاذکار ویمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ویثبت
فیها لدنیات علوم العرفان وایضاً ویمحو عن ارواح الصدیقین اعلام المرسومات المکتسبات ویثبت فیها نوادر
الالهامیات فی حقائق المراقبات وایضاً یمحو عن عیون العقول شواهد الایات ویریها انوار الصفات وایضاً یمحی فی
القلوب آثار الصفات ویسکن فیها انوار الذات وایضاً یمحو بفضله خواطر الوسواسیة والهواجسیة عن قلوب الخاصة ویثبت
فیها خواطر حقائق المعرفة واذا کان اسرار اهل التوحید فی بحار التجرید سحت التفرید سابحة یغرقها الحق فی بحار نکرات
القدم تارة بتحیرها وفنائها ویغرقها فی بحار معرفة الازلیة بقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم
یعلب علی البقاء والبقاء حق الابد فیغلب علی الفناء وذلك من بدء نور الذات فی الصفات وبدء نور الصفات
فی الذات لتلك الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرائب العجائب بقوله **وَعِنۡدَهٗۤ اُمُّ الۡکِتٰبِ**
ام کتاب المقدورات فی الافعال الصفات وام کتاب الصفات الذات لان الکل منه بدا والیه یعود فما کان
فی کتاب الافعال من القدریات یمحوه ویثبته وما کان فی الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات
فکل متبدل فمن ام الکتاب یتبدل من المقدورات وکل محو یمحی فمن ام الکتاب یمحی قال الواسطی منهم من
حذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم فقال یمحو الله ما یشاء ویثبت فمن فنی عن الحق بالحق اقیام الحق
بالحق فنی عن الربوبیة فضلاً عن العبودیة وقیل یمحو الله ما یشاء من شواهده حتی لایکون علی سره غیر ربه

وامم سنمتعهم فی الحیاة الدنیا لاحتجابهم
ثم یمسهم منا عذاب الیم
وعلی ذریة ... وطریقتك الی الخزانات ... ای وبنیتك ممن معك ... ماوقفوا معهم ... باهلاکهم بکفرهم واحراقهم بنار الآثار
وتعذیبهم بالهیآت وان شئت التطبیق اولت نوحاً
بروحك والفلك بکمالك العلمی والعملی الذی به
نجاتك عند طوفان بحر الهیولی حتی اذا فار تنور البدن
باستیلاء الرطوبة الغریبة والاخلاط الفاسدة وورود
بحراب ورکب هو فیها وحمل معه من کل صنفین من جنس
القوی الحیوانیة والطبیعیة وطیور القوی
الروحانیة اثنین ای اصلیها
وبنیه الثلاثة
حام القلب
وسام العقل العملی
النظری ویافث العقل ... واجراها باسم الله ... الا بما
وزوجه النفس المطمئنة ... من الهلاك ... الجسمانیة
... بالبقاء ... الاخری التی هی الطبیعة
الاعظم ... الی الجبل الدماغ ... واوتیت
بالطوفان وعرقت روحه ... الی الجبل ... سرور
وانه ... الذی هو الوهم ... ویا قوم استغفروا
استواءهما علی الجودی ... الرمان ... صفات النفس والوقوف
... علیه السلام ... بالتوحید الی التوحید
تلك من انباء الغیب نوحیها الیك ... ای ... باسماء الروح
ما کنت تعلمها ... والسلوك فی طریقه بالتجرد ... العلوم
الحقیقیة والمعارف الیقینیة

ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحوا الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على سره من عظمته وحرمته وهيبته ولدعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر موجود لا يعدوه والغايب لا من حوع له يعدده او لا يعدوه وقال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شواهد الحق يمحو اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العامه في قبض العبودية الى الابد الآبد ومنهم من هوا دفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هوا رفع منهم درجة حقق لهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وقال سهل يمحوا الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا يمحوا الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلي يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحوا الله ما يشاء يكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه بها السرور والفرح قال جعفر الكتاب لدى قد رقم فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص وما يبدل القول لدي ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت اخر بلطف جماله وقال الاستاد المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات فعله وقيل يمحوا الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرتقي بهم الى على الدرجات قال الواسطي يمحو ما يشاء عن رسمه ما اثبته في وسمه ويمحو ما يشاء عن وسمه وهم الاولياء خاصة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ظاهر الآية معروف فتح الامصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد تجلاله يرد عليها من عرائه ومحاسن احاسنه تجلى من ذاته وصفاته له فيقع آثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتتزلزل الارض من هيبة جلاله حتى تصير كجرد له وذلك من هيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت للمشتاقين لو يرون ذلك لطاروا من الفرح به كما قيل لو علما ان الزيادة حق لعرسا الطريق بالياسمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه واوتاده في اطراف الارض واذا قبضهم بعضهم بعضا خراب الارض بقبضهم عنها الا ترى في قوله عليه السلام في اخر الزمان لا يبقى صاحب مواقف الا في اطراف الارض ولكل واحد منهم في كل يوم اخر ما يتمهيد واذا اراد خراب الارض اوى اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعدهم لان دعائهم وبركتهم اثبتت اهل الارض في عوالي وذلك من غيرة الله ولا مدفع لغيرته بقوله **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** قال محمد بن علي تخرب الارض بذهاب اهل الولاية منهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوائبهم ومحنهم فيتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

(حاشية: تفسير علامه محيي الدين بن عربي)

ويزدكم قوة الى قوتكم ... التفليبية قوة الكمال ... قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه ... لظهور صفات نفوسكم ومتابعة الطبيعة ... **قالوا يا هود ما جئتنا ببينة** ... الى المحبة السفلية بمحبة الدنيا ... لقصور فهمهم عن ادراك البرهان ... وعن التصبية واذا البيان لكونه بالصورة ... لمكان الغشاوات الطبيعية ... **إني توكلت على الله ربي وربكم** ... الى الله بكونه ... التوكل على الله ... **ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها** ... حصنا حصينا او ثباتا ... شاملا لكل احد ... الامر المربوب ... ويحفظه فلا حاجة الى ... تحت قهره وسلطانه ... كل ذي نفس ... جوهر العقل والقوة والتاثير في غيره ... اسيرا في يد تصرفه وملكه ... مسه والتحفظ ... كالميت فلا حاجة الى الاحتراز ... **على صراط مستقيم** ... اي على طريق العدل في عالم الكثرة ... سلط احدا على احد الا عن استحقاق ... وقد يكون للتزكية ورفع درجة كالشهادة ... على النقع والضر عنهم ... عن الهتهم

عنهم بدعائه فخرب قال عثمن هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله واذا ماتوا مات بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشي ليسبغ عليهم الرزق ويرتفع عنهم البركة وقال ابن عطاء في قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مفضل لمن هدى وقال الاستاذ في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها في كلام اهل المعرفة بموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى **فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيْعًا** كل قصاراه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر وله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى احوالهم ومواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيروا محجوبين بما رأوها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم في بحار لقاء ومشاهدة الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التي توجب الفناء في النكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع في بحار النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل في مكره ومكرهم من مكره ومكره ورائهم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القديم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شيء بحال لانه الغني القهار قال ابن عطاء المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ ۝** ع في الاية اشارة عجيبة اي لو يطلبون شهيدا بيني وبينكم يصدق رسالتي فانظروا الى موضع شهود جمال الحق فان ترونه بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه في مرأة وجهي فتشهدون تجليه شاهدا واصفا شاهدا من هذا حال من الاولياء والصديقين ومن عنده يكشف علوم ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رأني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعني علم اشارات الله من ازله وابده في كتابه يعني لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسراره وملكوته وحقائق جبروته اي من علم علم الكتاب فهو سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف والالهام والمشاهدة والكلام متحققا في هذه مشاهدته وشاهد ايات رسله بائنا نبائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الالهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان الخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية الخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات واسماء الغيب وغيب الغيب الفراسات الصادقة والايات الواضحة

قال علیه السلام فی وصفهم ان فی امتی محدثین متکلمین وان عمر منهم وله لسان العموم فی علم المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بین الالهام والوسواس والریاضات والمجاهدات وبیان عیوب النفس مداواتها وهو لسان الحق فی العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق ناطق به قال سهل الکتاب عزیز وعلم الکتاب اعز والعمل بعلمه اعز منه والاخلاص فی العمل اعز والاخلاص عزیز والمشاهدة فی الاخلاص اعز والمشاهدة عزیزة والموافقة فی المشاهدة اعز والموافقة عزیزة والانس فی الموافقة اعز والانس عزیز والادب فی محل الانس اعز

سورة ابراهیم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ○

الٓر قیل الالف ثلاثة احرف الف ولام وراء والاشارة فیها الی الفته لقلوب اولیائه واللام لام الولایة کانه الیف اولیائه والراء اشارة الی رحمته السابقة فی اصطفائیتهم کانه قال بالالف انا وباللام الازل ای انا فی الازل رحمت اولیائی واصطفیتهم لرؤیة جمالی وراحة وصالی ولهذه الصفات التی سبقت فی اصطفائیتك واصطفائیة امتك واخترتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة **الٓر** **کِتٰبٌ** ان هذا کتاب محبتی **اَنْزَلْنٰهُ اِلَیْكَ** لتعلم فضیلتك وفضیلة امتك **لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَی النُّوْرِ ۙ۬** اذا عرفناهم سبق عنایتی لهم تخرجهم بنور کلامی واحادیث کرمی ورحمتی علیهم عن ظلمات طبیعتهم وغواشی غفلتهم الی سعة فضاء کرمی ونور بسطی وانبساطی وایضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الی نور الیقین وایضا من ظلمات العدم الی نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الی نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الی نور المکاشفة ومن ظلمات رؤیة غیری الی نور رؤیة قربی قال جعفر فی قوله کتاب انزلناه الیك لتخرج الناس عهد خصصت به فیه بیان سالف الاسم ونجاة امتك انزلناه الیك لتخرجهم من ظلمات الکفر الی نور الایمان ومن ظلمات البدعة الی انوار السنة ومن ظلمات النفوس الی انوار القلوب قال ابو بکر بن طاهر من ظلمات الظن الی انوار الحقیقة قال ابو حفص الظلمة رؤیة الفعل والنور رؤیة الفضل قال الاستاد من ظلمات الجهل الی نور العلم ومن ظلمات التدبیر الی ضیاء شهود التقدیر ومن ظلمات التفرقة الی انوار الجمع ثم اخرج الهدایة من علة الکسب بقوله **بِاِذْنِ رَبِّهِمْ** ثم بین ذلك النور بان هذا **اِلٰی صِرَاطِ الْعَزِیْزِ الْحَمِیْدِ ۙ** وهو طریق العبودیة الذی اصطفاه الحق لعرفان الربوبیة علی قدرهم لا علی قدره فانه عزیز ممتنع عن مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود فی افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما الهمهم عبودیته وهداهم الی ربوبیته ثم وصف نفسه بالالوهیة التی بدأ منه الکل والیه یرجع الکل وما کان مما سکونه وما هو حاضر من الملك والملکوت فی تصرفه وتدبیره

والقوی الملکوتیة
فصعدت فی الادراکات والاشراقات
لانجذابها عن قبول تلك الاشراقات من تلك القوی
والقوة لانقطاع مددها من الهیآت
وفی المدة والجهة العلویة بالتنزه عن الهیآت
وکلما توجهت الی الجهة السفلیة المادیة والتعرض لآلاء الله
البدنیة والتحرص علی الملاذ وابتلی بالزهد والعبادة
تعالی مثل البادی ونور الاعمال والنزاهة مقرونا
والتسبیت فی المبادی بالطاعة واتصالها بالطویة امداد الله
علیه بالصدق فی النعمة واحاطتها من عالم الامداد
تعالی لما ستة سکان حضرته من علمهم من ابناء
العود والقوة فتعلم ما لا یعلمه منهم ولا یقدر علیه
جنسهما وتقدر علی ما لا یقدر من بنی نوعهما فی
فیهما عیهما ما هی ممنوة به من تخیلها ما یکون لها
تخطیطها فی سلکها اوقات
اوقات اتصالها بالانخلاع عن بدنها واوقات تبعد
الغیب منها اما کما هو علی سبیل الوحی والالهام والالقاء
فی الروع والاعلام بمطالعة صورة الغیب المتقشة
فی بواطنها واما علی طریق الهتاف والایماء واما علی
صورة کتابة فی صحیفة تطالعه منها وذلك بحسب
جهة قول لوحها المشترك واختصاصه بنوع
بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
والاتفاقات العارضة وقد یتراءی لها
صور منها تناسبها
فی الحس

يهدي به فيه ويهدي به وبما فيه من دلائل صنعه وربوبيته عارفيه الى مشاهدة جلاله وعظيم كبريائه بقوله **اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** فيه اشارة الى احصائه اى ان الكون وما فيه لى من اراد ذلك فليسال منى لا من غيرى ومن ارادنى فلا يلتفت الى مالى قال الواسطى الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وحده سخر له الكون بما فيه قوله تعالى **الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ** وصف الله المرائين الذين يؤثرون جاه الدنيا ورياستها على طلب الولاية وشرفها ويصدون المريدين عن طريق القاصدين الى الله ويصرفون وجوههم اليهم **أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ** في ظلمات القهر لا مخرج لهم منها ابدا قال ابو على الجوزجانى من احب الدنيا حرم عليه طريق الآخرة ومن طلب الآخرة حرم عليه طلب طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** لكل نبى وصديق اصطلاح فى كلام المعرفة وطريق المحبة مع قومهم فيعبر فهم طريق الحق باصطلاحهم الذى يعرفه قومه واصحابه تسهيلا لسلوكهم وتيسيرا لادراكهم ولو تكلموا بلسان الحق والحقيقة لم يعرفوا ذلك فهلكوا فيفتح تلك الحقائق لمن يشاء من المريدين ويحجب من يشاء منهم عنها غيرة عليها بقوله **فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** قوله تعالى **وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ** فيه اشارة ان ايام القدم وايام البقاء ايام القدم اولية الاولية المنزهة عن دهر الدهار والزمن والاثار كان سبحانه كان قبل كان وكما كان فيما كان الآن فعشق بنفسه على نفسه وكان عروس نفسه ولم يكن فى كان الاكان فمضى على كان ايام قدم كان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حيران سكران ولا عارف مكاشف ولا مونس مستانس يتمتعون بجمال القدم فى القدم فيا ويلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذكرت اياما ودهرا صالحا فكنت حزينا فهاجت حزنى واما ايام البقاء ابدية الابدية بلا امور الحدثان ولا علة الاكوان والازمان بقاء سرمدى وجمال احدى ووصال ابدى يبقى لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه كانه قال ذكرهم ايام القدم ليفنوا حسرة على ما فات عنهم على ما فات ابكى من حيوتى وايام مضت فى الترهات وذكرهم ايام البقاء ليبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال الحبيب اقترابا واطرب بالوصال واطربا وايضا اى ذكرهم ايام وصال الارواح فى عالم الارواح حيث كاشفت قناع الربوبية عن جلال وجه الصمدية لها حتى عشقت بجمالى وبقيت فى وصالى وذاقت طعم محبتى من بحر قربتى ما اطيبها وما الذها حين كلمتها بعزتى خطابى وعرفتهم حقائق جمالى فقلت الست بربكم من غاية محبتى وشوقى لها قالوا بلى من شوقى ومحبتى

این تلك الارواح حیث باعدت من مزار الوصال وایام الکشف والجمال لیتذکر وازمان الصفاء لطائف الوفاء
لیزید واشوقا علی شوق وعشقا علی عشق ~ وکانت بالعراق لنا لیال ٭ سلبناهن من ریب الزمان ٭ جعلنا
هن تاریخ اللیالی ٭ وعنوان المسرة والامانی ٭ وایضا ذکرهم سرور مشاهدتی وخوفهم عن مقاطعتی
فان شانهما عظیم وخطرهما جسیم ~ بها یات راحات النفوس وصالها ٭ وغایات لذات العیون لقاؤها
واشوقاه الی تلك الایام الصافیة عن کدورة البشریة واشوقاه الی ایام کشف النقاب بلا علة العتاب ~
کان لی مشرب یصفو برؤیتکم ٭ فکدرته ید الایام حین صفا ٭ ثم بین سبحانه ان فوت ایام القدم دریة
عظیمة لکل صابر فی الفراق وان رجاء وصول ایام اللقاء سرور عظیم لکل شکور العام المشاهدة والمعرفة

بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** قال بعض المشائخ ذکرهم بایام الله
وهی ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعریفه التوحید قبل حلولها فی الاشباح ~ سقیا لها ولطیبها
وحسنها وبهائها ٭ ایام لم یلج النوی بین العصا ولحائها ٭ ویقال ذکرهم الله بایام الله هی ایام التی کان العبد
فیها فی کتم العدم والحق یقول بقوله الازلی عبادی ولم یکن للعبد عین ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر
حین لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقین ولا عناء ولا ورد للمقتصدین ولا بکاء
ولا ذنب للظالمین ولا التواء کان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحکم علی الارادة ولا علولة
ولا اختیار ولا زلة ولا اوزار ان فی ذلك لایات لکل صبار شکور قال الاستاد الصابر غریق المحن لکنه
راض بحکمه لذیذ العیش سره وان کان مستوحا الرحمة عند خلقه والشکور غریق المنن لکنه محجوب شهود
النعم عن استغراقه فی ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شکره وکل ملازم لحده وقدره
والله غالب علی امره مقدس فی نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق فی هذه الایة فتح علیهم
سبیل الشکر لئلا تحیروا بالمعرفة وقال عن فهم ان الوقوف مع النعمة یقطع عن المنعم قوله تعالی
لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ علق زیادة نعمه علیهم بزیادة شکرهم ولا علة لفضله
وکرمه ولا تعلق لفیضه بکسب عباده وشکرهم وصبرهم بل شکرهم وصبرهم من توفیقه لهم ای
من عرف عجزه عن شکری لازیدن معرفته بی وعجزه عن ادراك حقیقة معرفتی وحقیقة شکری فیکون
عبدا شاکرا وهذا کقول الحسین حین قال الهی عجزت عن موضع شکرك فاشکر عنی فانه الشکر لا غیر
وهذا اعتراف داؤد علیه السلام وقال الهی لکل شکر شکر لانه یکون بتوفیقك فعجزت عن شکرك فقال سبحانه
الان شکرتنی یا داؤد وایضا لئن شکرتم اصطفائیتی لکم بمعرفتی فی الازل وتعرفون حقیقتها لازیدنکم
بکشف مشاهدتی لکم حتی تعاینونی وتبصرونی بعیون المعرفة والقلوب الخالصة والارواح العاشقة

والعقول المتحيرة في جلاله قال حمدون شكر النعمة أن ترى نفسك فيه طفيليا وقال بعضهم من شكر النعمة الاخرى النعمة

دمن شكر المنعم ذاك معرفة به ومحبته له وقال ابن عطا لئن شكرتم هدايتي لأزيدنكم خدمتي ولئن شكرتم

خدمتي لأزيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي لأزيدنكم ولايتي ولئن شكرتم ولايتي لأزيدنكم

رويتي وسئل ابن عطا عن قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال اذا وردت الاشياء الى مصادرها من غير

حضور منك لما فقد تم الشكر وقال الجوزجاني لئن شكرتم الاسلام لأزيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لأزيدنكم الاحسان

ولئن شكرتم الاحسان لأزيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لأزيدنكم الوصلة ولئن شكرتم الوصلة

لأزيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لأزيدنكم الانس وقيل اني خلقتكم لأزيدنكم الانس بعد الوحشة

والقرب بعد البعد والحضور بعد الغيبة قال الواسطي ذكر الزيادة حجبهم عن الحقيقة ثم كشف الحقيقة

لاقوام متواحدين فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية بالغدوة والعشي يريدون وجهه

لا الزيادة وفضله ولا جنته ونوبل للحصول مع الملك في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويقال لئن

شكرتم وجود الطاف لأزيدنكم شهود اوصاف ثم بين سبحانه استغناءه عن شكر الشاكرين وصبر الصابرين

وايمان المؤمنين وكفران الكافرين بقوله تعالى **إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ**

جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ○ وصف تنزيهه وغناءه وحمده وفيه اشارة اي ماذا امانا

مستغن عن الاكوان والحدثان فلا ابالي لغفرانهم وان ادخلهم جميعا في بحار رحمتي واني حميد حمدت نفسي

قبل وجود خلقي لاني علمت عجز خلقي عن حمدي قال ابو صالح الغني على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا

ما زاده ايجاد الخلق غنى بل خلقهم على حد الافتقار وهو الغني الحميد وقال الواسطي ليس الايمان بمقرب

الى الحق ولا الكفر بمبعد عنه ولكن جرى ما جرى به الامر في الازل بالسعادة والشقاوة مظاهر الكفر والايمان

اعلام لاحقائق والحقائق الفضل الذي سبق الدهور والازمان قوله تعالى **فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ**

وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ علم الحق سبحانه ان لا عين

للحدث يرى بها القدم صرفا فنصب اعلام قدرته لتراه عين الحدث بواسطة القدرة فقال فاطر السموات

والارض فطرها بقدرته وابدعها بعزته والبسها انوار جلاله وهيبته يدعوكم من نفوسكم الى رؤية

جماله في اياته فتنظروا اليها بابصار ناقدة وقلوب حاضرة ترد قاهم الى اعلى الدرجات من رؤية انواره

وقدرته في خلقه الى مشاهدة عيان ذاته وذلك قوله يدعوكم ليغفر لكم وقع الغفران على النظر منهم اليه

بواسطة اياته واي ذنب اعظم من طلبه بواسطة من الكون جار الوجود في جوده وغاب جوده في وجوده

وصلا عما اجوده في الوجود وايضا يدعوكم الى معرفته لتعرفوا بمعرفته نفوسكم وذنوبكم واذا وقعت المعرفة

إني أراكم بخير ... بدعائه والله اعلم بحقائق الامور قوم لوط وتشبيههم واهلاكهم

عليه السلام منهم لانهم بالشرك واحتجابهم عن الحق ... بالجبت ... الى شعيب

وعادتهم الحرص على جمع المال باسوء الخصال ... من امكان حصول كمال وقبول هداية فان اهناف

عليكم احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف افكاركم بالكلية

الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد وقصور هممكم على تحصيل الفانيات الصالحات عن الجهة العلوية

الباقيات عن الجهة السفلية عن الكمالات الانسية وانغماسكم في الشهوات البهيمية عن الشرائع

واشتغالكم بالخواص والعدالة واعتزلوا عن الشرائع **و** لزموا التوحيد والعدالة ... الرذائل واما الفضائل

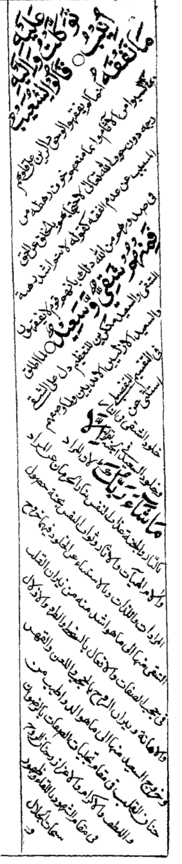
والظلم الذي هو جماع الرذائل **ولا تعثوا** في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في ذلك

فان الظلم هو الغاية في الفساد وجماع الفضائل في الصلاح **بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين** اي ان كنتم مصدقين ... بغاية العدل هو الغاية ...

ما يبقى لكم عند الله من الكمالات الاخروية والسعادات العقلية والقلبية

منكو او تقصت ادعوت تقصيركم في طاعته وادراك عزته قال الورى في هذه الاية قال دعى الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر لئلا يتعلقوا بشئ من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيهما فهو عندي وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الى وقال بعضهم ما دعى الله احدا اليه الا اسقاط ما دعى من دعى لحظوظهم قال الله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى **قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ط وقعت التسوية على السواد والخيال ولكن يختار برسالته ونبوته وولايته من يشاء من عباده الذين سبقت لهم حسن العناية في الازل مما وهب لهم من خلع استعداد معرفته وقبول عبوديته ورؤية مشاهدته الاول تعريف التواضع والاخر تبيان الحقائق قال ابو عثمان من الله على خواص عباده فاتت الاحصاء والعد واول منة له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم علمهم في كل نفس نعمة عرفوها او لم يعرفوها وقال سهل تمن على من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه وقال الاستاد ما نحن الا امثالكم والفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا افرادنا به من تشريفه قوله تعالى **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** ط اخبر الله سبحانه عن الرسل اعترافهم في اخر الاية الماضية بالعجز عن التصرف في مملكته الا باذنه وعن براءتهم عن حولهم وقوتهم في ظهور المعجزة وبين اعترافهم ايضا بعجزهم في تحمل ايذاء قومهم ورجوعهم اليه وقال ثم ما لنا الا نتوكل على الله بعد ان عرفنا نفسه وانوار ذاته وصفاته بانه معين اوليائه وناصر اصفيائه توكلنا عليه لطرفتنا بما خصنا من لطائف وجوده ومشاهدته وقد هدانا سبلنا اضاف السبل اليهم وليس السبل لهم ولكن السبل له قالوا ذلك انبساطا اى مهد لنا واحيا سبلا الى نفسه ومعرفة شانه واذا سلكنا تلك السبل ورأينا وراء السبل وعرفنا ذاته وصفاته نتوكل عليه لانا قبل الحسين ما التوكل عندك قال الجنيد تحت الموارد وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ما لنا لا نثق بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قال ابو العباس بن عطا التوكل على التجارب حدعة والتصديق على مظاهرة الوجود لسنة قال الاستاد ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من تكليف البرهان الى وجود روح البيان بكثرة ما افاض علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ** اذا اخرج الاجل جلاله على وفق مراد العارفين جعل ذلك منة عليهم ثم طلب منهم شكر المنة بوصف الطاعة والمتابعة وزجرهم عن عصيانه وخوفهم عن وعيد فراقه وعظيم مقامه عليهم بوصف الاحاطة على وجودهم واسرارهم وضمائرهم لئلا يزول عنهم بالغفلة عنه ومقامه بالتفاوت فمقامه على المريدين بالزجر والتهديد

النفسيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية التي ... خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تحصيلها على انفسكم في كسب الاوزار ثم تتقون بها وتشفقون ... ولا يبقى منها معكم شيء ... ثم تتركونها بالموت ... ثم العذاب اللازم لها في نفوسكم ... التبعات والعذاب ... انكارهم وعتوهم في العصيان ... الهيئات ولما شاهد انكارهم وزهده ... واستمراره على الطاعة ... **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي** ... **أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا** ... وراى احرورني الى التوحيد برهان يقيني **وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا** من الحكمة العلمية والعملية والكمال والتكميل بالاستقامة في التوحيد هل يصح لي ان اترك النهي عن الشرك والظلم والاصلاح بالتزكية والتحلية وحذف جواب ارايتم لما دل عليه في مثله كما مر في قصة نوح وصالح عليهما السلام وعلى خصوصية ههنا من قوله **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ** الى الظلم الذي انهاكم عنه اي ما اقصد الى الحرص التابع الدنيوية الفانية ... **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ** اصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتحلية لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما توفيقي الا بالله



ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بظلمات

سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله

وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف

مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم في القدم والبقاء في البقاء وذلك المقام معدن الالوهية

ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية في الربوبية لان الحدث يتلاشى

في بوادي سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ**

وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التي سبقت بكون الكون

في الازل وايضا علم الكون حقا في الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة ولحقوق

ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لرويه تلك الحقائق من ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية

عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات

والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب رؤية انوار ذاته للارواح

ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه

فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له

عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين من نفعه

عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب

اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لا ستصلاح هذا تاتيه

الفوائد والزوائد من الحق في جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم**

اخبر الحق عن كمال شرك ابليس حيث نسي الله بعد سقاط قدرة كل قادر غيره في مقام المواخذة بقوله

فلا تلوموني ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير في البين شرك ولو كان في مقام على

حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى في البين غير الله الا ترى الى قول الواسطي من لام نفسه فقد

اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة

من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها في عبادة ربها

لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس

طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال

فقد اهلكها قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محل التربية فاهل الجنة

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بعد العوائق من الحجاب فاذا ارادوا تحية بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم لبعض سلام اى هذا هو مشاهدة السلام كانهم فى ترامى مشاهدته ليشير بعضهم على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية حياهم الله باحسن من تحيتهم بانه حياهم بخطابه وسلامهم بكلامه فكل من راه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبداهة قبل تحيته عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم تجديد العهد الاول حين راؤه بالارواح وسمعوا كلامه وسلامه بآذان الاسرار فى ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام صلى الله عليه وسلم اشار وابتسليم محمد بانفس تسيل من الاماق والسمع ادمع، وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم سلام متهم منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** اشار سبحانه الى كلمته القديمة التى تكلم بها فى اصطفائيته اهل معرفته طابت كلمته وهى اطيب الطيبات باصطفائيته اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت فى القدم وفرعها فى سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق القهريات قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياه تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتى اكلها ثمرات تجليها لارواح المحبين والعارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلى جميع الصفات والذات ترى بها قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء الهيبة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب والكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان فى الانس والمناجاة وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزفرات والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فعله الحكمة بطون الاحاليات ودقائق المقامات وحقائق المعاملات وادراك نور شواهد الآيات فى كل ذرة فى مرائى الآفاق وميراث ثمرة الارادة صدق العبودية واحكام المحبة

فما الا ماشاء ولا يخطر
رات ولا ادرى سمعت قابلة السعيد
على قياس تشكيك الشقى فى مقابلة وقوله
ورجوع السعيد من الجنة الى النار محال
عطاءً غير مجذوذ
عليه بقوله فكلما ماتيا بالله على ان قوله
اى غير منقطع ندل ان لكونه وعيدا شديدا
وفا لما يتبين ان الطواهر فى تحقق البواطن
عند السالك الادب ان اياته الطواهر فى المراتب
واما الحقيقة فيحكم بان الشقى لما كان في طبقة
المذكورة في النار لم يمكن خروجه منها بل انتقل من طبقة
منها الى طبقة اخرى ومن درك الى درك
فكان في حكم الخلود فالمراد بالاستثناء
هو نفسه يعود ويرجع الى الدبور التى هى
القرب مع هوى نفسه فيتال ذم ما يوافقه فتصير
عين النعيم في السعى الدارى حقه وصار حسه لذاذة
نه وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء فى الحديث
سيحيى فى جهنم الجرجير ويه يان على جهنم زمان
يصفق ابوابها ليس فيها احد وكذا السعيد انتقاله
فى الجنان ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء عن
ذلك فهو بعناية فى احدية الذات واحتراقه
بلوعة العشق فى سبحات الجمال
بحيث كان الموت شاهدا
ومشهودا

ويسهل له جميع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل من ثمار تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى
فى انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الحب فى قلوب احبائه وتلك
الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت فى ارض القلوب وفرعها فى سماء الارواح ومياه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة
توتى اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والكشوفات والكرامات والفراسات في حرسها
فى بستان الوصلة من جانحات الوسواس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التى غرسها الحق
فى ارض بساتين الارواح واصلها هنالك ثابت بالتوفيق وفرعها فى سماء القربة وسقيها من سواقى العناية وساقها
المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعاية ومزرعها الكفاية ونهارها
الانس توتى اكلها كل حين فى جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول
وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات فى اوان كمالها موضوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هى التى تطهر
اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن على الشجرة الطيبة الايمان
اثبتها الله فى قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها
الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت فى قلب الولى وفرعها فى السماء ثابتة عند المريد
من عنده احبابه الاصل يربى الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدى الى الاصل ما يجتنيه
من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا اقلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز حراثت الله فى السماء الغيوب
وحراثته فى الارض القلوب لان الله خلق قلب المومن بيت حراثته ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته
من الكفر والشرك والنفاق ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والتسكن والصفوة
والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** ۝ اذا انطق القهر القديم على لسان النفس الامارة التى هى الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالهواجس التى
تورث كلمات الوسواس الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التى مالها ظلمة العدم فى
الشهوات وخيال الرعونات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها فى قعر الطبيعة ايدى القهريات وتسقيها مياه الضلالات
وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة
وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان
والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء والبغضاء والغضب وجميع المساوى النفسانية الشيطانية

لا في مقام المشاهدة بمحو الرسم بل بالشهود الذاتي الاحدي الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا اثر ولا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل السكاير ... فى قوله شقى وسعيد للنوعية لا للتعطيل ... خروج الشقى من النار بالترقى الى الجنة من مقامه ... نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصى ... ولكون شقى الابد **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** فى القيام بحقوق الله بالله فانه عليه الصلوة والسلام مامور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامره ... محافظة بضبط احكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن الا به ... ولا يطغى ولا يتكلم الا به ولا يحجبه ... كما قال تلوين من بقاياه ... اولا اكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه ... من قيام الليل وقيل له اما شرح الله ... ومن دينك وما تاخر ... ولا مر بالاستقامة قال شيبتني سورة هود ... الصعوبة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فى المنام فسأله عن ذلك فقال ... يا رسول الله ... العصص الانبياء ... وما رسل ...

وفي كل اوان واوقات وانفاس تعطي ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها انفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عادية لامتحان القلب لدى هو مسطر نور تجلي الحق ويتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجرة الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال محمد بن علي الترمذي الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهي التي لا تقر قرارا حتى تهوى بصاحبها في النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغاياتها النار ثم وصف امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم في الدنيا والآخرة بقوله

يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ القول الثابت قول الحق جل جلاله في الازل حيث حكم في نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين ايمان المؤمنين اسلام المسلمين وقوله منزه عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقي بوصف الازل الى الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء في ظلل العنايات محروسون باطنه عن قهره في الدنيا والآخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بدور الامتحان ولا بتغاير الملوان ولا بشيء من الحدثان ونشأة المؤمن العارف منه استقامته في طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لسرعة الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه في اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب قميصه الربوبية في كل لحظة للعارف الصادق الصفات في الدنيا فاذا قال ادركته اوقعه في بحر نكرته فاذا تحير وكاد تطمات بحر النكرة ان تغرقه تحت سافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله في ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالمعرفة ويخلصه من غمار الامتحان وكذلك دابه في مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة في المعرفة وبالمعرفة في النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه واذا صار متصفا بصفاته فاز من صرف الامتحان وهذا حاصل في الدنيا والآخرة لاهل المعرفة قال الواسطي في قوله يثبت الله الذين امنوا على مقدار الولاية يكون المخاوف والامن ولم يبرح من اجل الخوف ولا انفك منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذي لا يخاف عقباها فمن ثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك المخاوف وقال ايضا الايمان ايمانان

ومن تاب معك ... وقطعوا ... انه بما تعملون بصير ... ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ... وما لكم من دون الله من اولياء

ايمان حقيقة لصفاء الروح وايمان محبة لطلب الروح لذلك استثنى من استثنى في ايمانه كيف كان ومنه بالعبد وهو لا يخلف الوعد ثم وصف كيف قهره في القدم الظالمين باضلاله اياهم بنفس المشية والارادة الازلية بقوله **وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ** ع اختار اهل صفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنايته وقربهم منه به وبعد السعداء وطردهم بقهره عن باب لطفه فعل ما شاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل البعد بعادهم عن قربه ليس عليه في ابرام حكمه نقض في ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس اليهم من امورهم شئ ممنوعون عما يريدون يقضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشيها انشاها على ارادته وابدعها على مشيته لا ناقض لما ابرم فلا فاعل على الحقيقة غيره والكون صنعه لا علة الفعل ولا صنعه قال الشبلي في قوله يثبت الله الذين آمنوا اكرم بالتثبيت كشف واعطى كمال المعرفة ومقام الصدق في التوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولاية التي لا نهاية لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم في الحيوة الدنيا على الايمان وثبتهم في الآخرة على صدق جواب الرحمن ثم شكى عن المغيرين نعمته عليهم بقلة الشكر في نعمته وقلة الصبر في محنته بقوله **اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا** نعمة الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيئة بدلوا العقل بالغباوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا استعداد قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصي ومباشرة الشهوة يا ليت تلك النعم لو ساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل العناية ولو غاص المنعم عليه في بحر الكفر والمعاصي الف مرة قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها في انواع المعاصي ولم يقم بشكرها في ان يعمل بها في طاعة الله قوله تعالى **اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** خلق سموات الارواح وارض القلوب زين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الملكوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسط هذه الارضين بانوار الصفات **وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ** انزل من سماء القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلي وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ** سخر للارواح ان تسير في فلك قلوبها في بحر الاولية والآخرية وتسقيها بشمال همها الوحدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فيوبدها الحق بانجريها

يتولونكم من تعقابه ويدبرون امور كم ويدبرون لكم ثم لا تنصرون متن باسه وهم اتحد بدلالة ولكنه فيعجب بامدائه **وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ** لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرد عليه من الهيآت الجسمانية وتحجبه عن الحضرة الروحانية وتحجبه عن النقي والصفو بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد ابواب الحواس لئلا يرد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب بالتوجه الى الله تعالى لوصول مدد النور وتجمع والنية لوصول ويستانس بربه عن التوحش مع عن التفرق وحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات اعدادا لوجهة وحصول للقلب على جناب الرب خمسة ابواب مفتوحة للقلب بازاء تلك الخمسة المفتوحة يدخل بها عليه النور ودار اللعين الحواس والتي تدخل الى جنابه بالغر وورد النور الوارد ان ارطلها تمحو ويكشف الظلمة لينذهب بهذا معنى قوله **اِنَّ الْحَسَنٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ** وقد ورد في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وامرنا قائم



رياح الكرم ولطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ** سخر للعقول اجراء انهار الافكار والاذكار ولادراك الانوار والاسرار اجرى الحق في ارض القلوب انهار معرفته ومحبته يسقيها معادن نور حكمته وعروق سر شوقه واصول حقائق الصدق والاخلاص **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ** الشمس والقمر هما نور الايمان نور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شروق شمس مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليرميان ساحات المعارف واشجار الكواشف ويحصل الايمان ويرد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** جاء بظلمة النفس للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالمآب ربى سواكن الارواح والقلوب والعقول والنفوس والاشباح من الاسرار والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات التى لا نهاية ولا غاية قال تعالى **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** اتاكم ما سألتم منه فى معاهد الاول وعقود الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذي جلاله غير محصور وجماله غير مقصور بقوله **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم على نعت السرمدية ولا يبلغ الى وصفها حساب لحد تان بعد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من عصر عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم يشكو به مما وجد من عصيانه لمن اوجده بقوله **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** وصف شكره فى التوحيد حيث استغرق فى بحر الديمومية واتصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية ظلم لجهله بعين القدم ولو ادركها لفنى عن الانانية فى عين القدم واى ظلم اعظم من دعوى الربوبية ومحل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق فى سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه ونسى ما وجد وجهل ستر بحر الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالمًا من كمال استغراقه فى الازل بدعوى الانانية وتارة كفورًا حيث نسى ما وجد وجهل بما لم يكن مدركًا الا للحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه فى الشوق الى ادراك الربوبية وعلو همته فى خوضه فى ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى موسى عليه السلام اذا استغرق فى بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والآخر بالاول والاول بالآخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانًا حيث حمل ما لم يحمل الحدثان اقرأ حديث انا عرضنا الامانة الآية وارى موازاة حمل معرفة الاولية والآخرية وكنه الكنه وادراك عين العين

والى النهار ... الجمعية ... النورية فى اوله ... واستيلاء الهيئة ... الى سائر الاوقات ... على صلوا ... النور ... من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطبيعية ... المدبرة ... سلطانها فى الليل ... بالنوم ... النفس الى تدبير البدن ... استعمال ... وتجردها عن ... عالم القدس ... والعيش ومشاهدة ... لوت الغذاء لعمارة الحسد ... الطافة والطراوة ... بالعشاوة ... فقال **وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ** ... اليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلوة ... تلطيفها وتصفيتها ... الى مواظبة الصلوة فى الاوقات المذكورة ... السيئات بالحسنات ذكرى ... الحضور مع الله فى الصفاء والجمعية ... **وَاصْبِرْ** بالله فى الاستقامة ... فى الصلوة وعدم الركون الى الغير ... **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** الذين يشاهدونه فى حال القيام ... الاستقامة ومراعاة العدالة ... والقيام ... التعظيم

لانفسه ظلما حيث اعترى ما اجترى وحمل بما لم يعلم ما لم يرقال فى حقه انه كان ظلوما جهولا قال الصادق وسخر لكم السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا ومتجرا وسخر لك الشمس والقمر يدوران عليك ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب لاغير لانها موضع نظره ومستودع اماناته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله واتاكم من كل ما سألتموه ان الله تعالى اعطاك اكبر ما فى خزائنه واجله واعطى من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثواب العافية بسؤال فاجتهد ايها العبد ان لايكون سؤالك الامنه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها آله فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل الاشياء كلها طوع يديه فتنقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويجرى بما اراد وهذا من مقامات العارفين قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها على نعمة من نعمة يعجز عن الاحصاء فكيف ما تتابعه النعم فدل على جل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولايطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن رؤية الفضل عليه فى البلاء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لاتحصوها بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة اربعة كذلك يجب ان يكون شكره اربعا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة ونعمة المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة والنفس فى بحر الطاعات تتنعم والقلب فى بحر النعيم ينقلب والمعرفة فى بحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخر لكم الليل والنهار جعلهما ظرفا لعبادتك ووعاء لطاعتك وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ما لايحصى لايتناهى لايصح شكر متناه فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان ومرج فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعل بينهما برزخا لايبغيان لايغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى الهرب للتائبين وكذلك نهار العارفين باستغنائهم عن سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** ظنه الاية فى حقيقة معناها

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً فى الفطرة متساوية فى الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** فى الوجهة والاستعداد **إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون فى المقصد ومتفقون فى السيرة والطريقة **وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ** ... امر نظام العالم ... امر المعاش ... **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** ... **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ... **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا**

البدن القلب والقلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر فمشاهدة المعروف هنالك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله وفرسان تجلى صفاته وجنود عظائم انواره وآياته والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات واستعاذ به في هذا البلاد عن جنود القهر الذي معادنها النفس الامارة اي اجعل هذا البلد آمنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسراق طبيعتها واجعلها آمنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير في طوارق البلاء بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ۝ كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ** اي رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من مكنون قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث اربطتهم في مهوات الهلاك وورطات الغفلات قال عليه السلام النفس هي الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة في الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة بقوله **فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** اي في طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقة في بذل الروح بين يديك فانه مني لانه طينته من طينتي وقلبه من قلبي وروحه من روحي وسره من سري ومشربه في المحبة والمعرفة والخلة من مشاربي ومن عصاني فيما يكون عصيانك ويقتضي حجابك ليس مني ولكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ۝ فيه اشارة الى ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق في بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم في جنانه لا يبالي والحكمة في قوله ومن عصاني وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام في محل الخلة والخلة توجب المحبة والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصاني اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعني تبعك ومن عصاني عصاك لان في حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الاترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ۝ هذا انت ام انا هذا الهين في الهين ۞ حاشاك حاشاي من اثبات اثنين ۞ وايضا لما قال فمن تبعني فانه مني قال ايضا ومن عصاني موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اي انا من جنسهم وهو من جنسي وانه منزه عن المجانسة بالحدثان وايضا اضاف عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق للخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ اي بما اطلعناك على قصصهم وتقاسيهم
الشدائد من امتهم مع ثباتهم في مقاماتهم
وعلمهم زلاتهم عنه وقلة معاتباتهم عند تلوينهم من سوال
وظهور شئ من نفسانيتهم كما في قصة نوح من
انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم وقوة
يقينهم وتوكلهم كما في قصة هود من تبريكون
الى انتشهد الله واشهدوا وعلى كمال كرمهم
الى قوله على صراط مستقيم وعلى نفذ به
وفضيلتهم في العتق كما في قصة لوط من السوء
الساكت لحفظ الاضياف كله
اثار التلوين عنك فيك في ذلك
ورصانك ويقينك وشجاعتك وقوي تمكنك واستقامتك
وكرمك وشجاعتك وقوي توكلك
وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ السورة ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
وَمَوْعِظَةٌ لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان يتنبهوا له ويجعلوه طريقتهم وسيرتهم والله اعلم

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

الٓر ۚ تِلْكَ

بوصف الكبرياء لداعي السنية مشيته وارادته القديمة وهذا في الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن في البين صورة
طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكي لم لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصاك قال لانه عظم ربه
واجله بان يخاطبه بان يجري ان يعصيك احد اى من يطيق ان يبادى قدمك بما يليقك من الطاعة
ويجترى ان يعصيك عجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واى معصية تبلغ عصيانك واى طاعة
تبلغ طاعتك وكانى ارى طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذا لا طاعة ولا معصية
الا عبرتك قال ابن عطا اراد به ان يجعل قلبه امنا من الفراق والحجبات قال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد امنا
يعني افئدة العارفين اجعلهم امناء سرك وامنون من قطيعتك وقال الساري في قوله ان نعبد الاصنام
اى ان نعبد الاهواء قال جعفر لا تردني الى مشاهدة الخلة ولا تردا ولادي الى مشاهدة النبوة
وقال الجنيد امنعني وبني ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعني وبني ان نقرب
اليك بشيء سواك وقال بعضهم لما هذبت الخليل في الشر رافة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال في قوله
ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال وان من صفتك الغفران والرحمة ليس لي على عبادك يد وعن على
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان
ابراهيم عليه السلام امنا من عبادة الاصنام في كبره وقد كسرها في صغره لكنه علم ان هوى كل انسان
صنمه واستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا الباب في معنى العفو ثم سبيت قال
حرما وسوا الا جنتا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وابراهيم عرض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لتنزهه عن نفسه وعن جميع الخليقة
لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامر ان يسكن عياله في وادي الحرم بلا زاد ولا راحلة
ليصفي حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلقة فنادى ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا
في تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذي زرع
لاعتماد كلي على الله حيث ما اعتمد على شيء دونه مما تنبت الارض والبيت المحرم ما يمنع قاصديه
عن كل مستانس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ولعل التربية
ذلك فاعلم انسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية
صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغي له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب في حيوته
وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد في تربيتهم بان يوديهم باقامة الصلوة الطهارا

للعبودية واخلاصاً في المعرفة وطلباً للمشاهدة ومناجاةً في القربة بقوله **رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ** ثم سأل ان يجعلهم مرائي تجلي جلاله وجماله ويجعلهم ائمة الصدّيقين والعاشقين بقوله **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم في اقامة سنتك والبسهم لباس انوارك الق في قلوب خلقك محبتهم لمحبتك **وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ** من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضاً من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك في شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلي والتدلي وايضاً ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيّد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولاً ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم واي الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء **لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين ما دام معها حسن رضاه وتائيده لاهل مناجاته قال ابن عطا اسكنتهم وادياً لا تعلق لي ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك بلخراجي اياهم عن حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم في الكونين عنك شيء ثم قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لان افئدتهم تهوي اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع باهله عن الخلق والافاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال بعضهم في قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم منازلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطي سال ثمرات القلوب وهي الحكمة وتبين الحكمة رؤية المنة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اي يعلمون انه لا نعمة يمكن لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه بكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله **رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ۝ اي ما نخفي من التضرع في عبوديتك وما نعلن من ظاهر طاعتك في شريعتك وايضاً ما نخفي من اسرار معرفتك وما نظهر من عبادتك وايضاً ما نخفي من سر علم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضاً ما نخفي من حقائق الشوق اليك في قلوبنا وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبرات والزفرات وايضاً ما نخفي في اسرارنا من علوم الغيب وغيب الغيب

علي نعمته وكرامته وزيادة فيما منح عليهم علي اخوته فيما منحه من النعم **إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** عند شهودهم بذلك الاصطفاء باراءة هذه الرؤيا اي مثل ذلك الاصطفاء للنبوة اذا اراك **رَبُّكَ** الرؤيا العظيمة الشان يصطفيك من متقلبات البشر الصادقة صحة مشاكل المحبوبين الذين يشكرونهم علموا من رؤياه انه من **عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ** ۝ **لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ** ۝ سلوكهم بالنبوة والملك اي آيات لمعلا ان لمن يسال عن قصتهم ويعرف بهم **إِذْ قَالُوا** عند اقتضاء اعراضهم في كنه الاصطفاء الجعفر امر مخصوص مشيئته الله تعالى لا يتعلق بسبب ولا ارادة مريد يعلمون وكرامات الاستعدادات في الازل ونبأنا علي ان من اراد الله به خيراً لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن لاحد ايضاً بسبب ولا قصده بشر فيغوي بقتلهم وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته وثالثاً على ان كيد الشيطان واغواءه امر لا يامن منه احد حتى الانبياء فيكونون منه على حذر وانوي من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال الذهني على احوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتتيسر بتوفيقه وارادتهم

وسر السر وما نعلن من حين الالهام والوسواس والهواجس وايضا ما نخفي في انفسنا من منازعة القدر بوصف خاطر النكرة في امر المشية في صورة ما تكره من اقسام الشكوى والتغير في الغضب ما نعلن بجلاد تنا من صوادر الصبر بوصف التصبر والتشكر قال الخواص ربك تعلم ما تخفي من حبك وما نعلن من شكرك وقال ابن عطا ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الاداب قال الحسين ما نخفي من المحبة وما نعلن من الوجد قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ** هذا من الله سبحانه محل تعظيم المراقبة والهيبة في الرعاية والحياء في المحاضرة وللظالم من شرب بحر جماله وجلاله وحسنه وافضاله شربات من محبته وشوقه ومعرفته ويخرج على بساطه بنعت العربدة والسكر ودعوى الانانية لانه يجاوز طوره والاشارة بقوله **اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ** يعني في الحقيقة ابصار سكارى المعرفة والتوحيد يوم الكشف الاكبر حين تبدو انوار سطوات العزة فيبهم عنهم بالحق وعظمته وكبريائه حتى يستغرقوا في عظمته بحيث لا يقدرون الالتفات الى غيره بقوله **مُهْطِعِيْنَ مُقْنِعِيْ رُءُوْسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ** ثم زاد في وصف قلوبهم واضمحلالها في عزة العظمة بقوله **وَاَفْـِٕدَتُهُمْ هَوَآءٌ** خالية عن العقول المدركة والارواح العايقة لا تدرك من عزة القدم شيئا ولا من جلال الابدية مدركا ولنعم ما قال سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون حيث يشاهدهم ويشاهد ما يجري عليهم بوصف الجبارية والعظمة فانه موضع شهوده وشهوده للعباد اعظم من شهود العباد عنده لان العباد في محل الحضور وشهوده تعالى محل الكشف قال احمد بن حضرويه لو اذن لي بالشفاعة ما بدات الا بظالمي قيل له وكيف قال لاني نلت بظالمي ما لم انله من والدي قيل له وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون قال ميمون بن مهران كفى بهذه الاية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم وقال ابن عطا في قوله وافئدتهم هواء هذه صفة قلوب اهل الحق الا ترى الهواء قائم بالمشية والارادة غير قائمة بعلائق تحوقها كذلك قلوب اهل الحق بهذه الاية لله ليس في قلوبهم محل لغير الله لا يساكن سوى الله ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى سواه ولا له قرار مع غير الله قوله تعالى **وَّسَكَنْتُمْ فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ** السكون في اوطان الظلوم من اهلية فطرة النفس الامارة اليها وشهوات الشهوات تميل الى محلها من الافات لتزيد حظوظ هواها ومن لم يخرج نفسه في زمان الارادة من جوار المدعين تعودت نفسه عادة الظلم في الدعاوي الباطلة ويقع عليه ما وقع على المدعين الكاذبين قال ابو عثمن مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كامن ومعصية مستترة في القلب لان الله ذم

وتشحذ بصيرتهم وتقوى عزيمتهم فذلك ان مثل يوسف مثل القلب المحبوب ان يستعد الذي هو في غاية الحسن المحبوب الى ابيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلات اي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة في النفس الا الذاكرة فانها لا تحسد ولا تقصد سوى بقيت احدى عشرة على عددهم واما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو انها تحدث بطبائعها الا الذائقة ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعماله اياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات القوى الحيوانية ولا شك ان الفكر بطرده الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات القلبية من العلوم والفضائل استعداد وورود ذلك معنى فيهم **لَيُوْسُفُ وَاَخُوْهُ اَحَبُّ اِلٰٓى اَبِيْنَا مِنَّا** واخوه هو القوة العاقلة العملية التي هي احيل النفس اللوامة مما يوصل القلب بعد وفاته الى تكميل علم التي تروجها يعقوب واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط انواع الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة وانما قالوا ليوسف واخوه الضلال البعيد ويستحضرون اباه الى الضلال بقولهم **اِنَّ اَبَانَا** عن الصواب تعبير



قوماً من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذر من مقام فيها فقال الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ويقال ان معاشرة اهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل فاعله ما استقبلهم قوله تعالى **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** ○ الاشارة في الحقيقة الى تبدل ارض قلوب العارفين من صفات البشرية واوصاف النفسانية والخواطر الردية الى الروحانية المقدسة لنور شهود جمال الحق وتبدل سموات الارواح من عجز الحدوثية وصفاتها وضعفها عن رؤية انوار العظمة صرفا وكفاحا لئلا تعذيبه فالارواح والقلوب تخرج من ضيق القبض الى محل البسط ومن خفقان الخوف الى روح الرجاء ومن رسوم العبودية الى مشاهدة الربوبية وبرز اهل هذه القلوب والارواح من اماكن غيبه سكارى حيارى من شدة ما لحقهم من جماله ديمومته في ميادين وحدانيته الازلية خرجوا بنعت المبارزة والمفاخرة بولايته وقربته يا اخي لو رأيتهم لرأيت عليهم اطراف اردية الكبرياء متعلقون بحقوي ازار عظمة الجبار يستغيثون بعشق لوله من فراقه في وصاله حتى لو رأيتهم ما رأيت عليهم رسوم البشريات بل رأيت عليهم سمات الالوهيات فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت عرفت ولو تريد ان ذلك اوصل لطاهرة وسماء الطاهر انها تبدل من هذه الصفات وظلمة الخليقة الى انوار منورة بنور انوار جلال الحق عليها وانها صارت مشرق عيان الحق للخلق حين بدا سطوات عزته بوصف الجبارية والقهارية بقوله واشرقت الارض بنور ربها وهناك يا اخي يدخل الوجود تحت اديال القدم من استيلاء قهر انوار القدم قال كل شئ هالك الا وجهه فمن فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت الى مصادرها وقال متى كانوا شيئاً حتى صاروا لا شئ لانهم اقل من الهباء في الهواء في جنب الحق وقال الواسطي في هذه الآية ذلك لما يظهر من كشف حقايقه في بني آدم من انبياءه واوليائه لان الارض والسموات لا يثبت لما يظهر على الابدال من انوار الحق قوله تعالى **هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْٓا اَنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ اُولُوا الْاَلْبَابِ** ○ هذا محل اعتبار العارفين لانهم الناس بالحقيقة ليزيد شوقهم الى جمال معروفهم وخوفهم من فراقه واجلالهم من عظمته **جَحِّمه** منه ما لم يعلموا منه لانهم من معرفتهم بالحقيقة وطوبهم وقت اندرسوم معرفتهم اذا عاينوه عرفوه وعرفوا جهلهم به وما كان من تقصيرهم في معرفته وعبوديته وذلك حين وقعوا في بحر توحيده ورؤية وحدانيته بقوله هو اله واحد وما وصفنا من فنائهم في بقائه وبقائهم في بقائه سقائه لا يتذكر فيه الا ابناء الحقيقة وعلماء المعرفة وعشاق المشاهدة وامناء خزائن المملكة قال جعفر في قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به موعظة



للخلق وانذار لهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد شكست وتنكس قال بعضهم كشف للخلق ما نزل بواله وامرواته وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر فهم النقد بما وامن فلق الالهام اخبارا كبر بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه حرف عن الاولية الاترى كيف قدمها على اول اسمه الله وبين باللام بحر النفي لانها شقيقة لام لا وبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح في بحر النفي والسكرة بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لايبلغ الى بحر الربوبية ولا يدرك لطائفها ولا يصل الى عيان كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الاترى انها في سورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذا سر لا يعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهي اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الا ترى الى قوله **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ۝** اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها يترجمها بما فيها في السورة بلسان القرآن والقرآن يجمع اوصاف الربوبية وجوهر ما كان في الحروف المعجمة بلسان متين يبين عند كل عارف عالم القرآن مبين في ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث محبته لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقت ام ... بوصفه لاهل السر والابيين بيانا نشر بجماله والسكران يطير بهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاد بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوي رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما يورث اسرارهم ولما عظم شان القرآن في خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند حجاب الرحمن وخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء بلغوا بايديه القدمية ومننه الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله بين الطباق الاكوان ويراها مع عزتها اهل الطغيان يتمنون انهم كانوا منقادين مستسلمين كما كان اهل المعرفة والحقيقة فيه متحرمين بقوله **رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝** هذا وصف اهل الانكار

الساقطين عن طريق الحق يودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى لطريق ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ولم يكونوا من لا يرهم لاحل رزق من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخلصين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جحدوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب آخرين حسرة ثم سلى قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فواده فقال ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وصف المنكرين بتبرة نطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بانهم ومسارعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم وما افنوا من ايام الطاعات بالمحال فاتاعيد معاينة العقوبة ووقوع الحسرة قال ابو عثمان اسوء الناس حالا من كان شغله بطنه وفرجه وتفنيذ شهوته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن احلاف الجهال ان همتهم الاكل والتمتع وانساهم ذكر قرب الاجل ويغر عليهم ما يأملون من عيشهم على هذه الحالة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة وان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغيرات نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من محالفتهم القرآن بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرآنه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا منهم ما سلوب بحفظها في صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غيرهم حقيقي قال ابن عطاء انزلنا هذا الذكر تشفاء ورحمة

والقلب
لبه بحسا اى لم يتصل الى الشهادات
مقامه الا عند كونه مفتى ... الذى يلى النفس منه
النفس فى مقام الصدر اى الوجه الذى يلى الروح ...
واما اذا خرج فى مقام العوام اوصل الى مقام الروح ...
سهو والسر فتركه عند عزيز الروح وتسلط عليه
على الذى بحيث انه الى تحصيل الكمالات بقربه من العالى
المنكر تحرزا وامرأة العزيز المسماة زليخا التى
﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ﴾
هى النفس اللوامة التى استنارت بنور الروح
ووصل اثره اليها ولم تتمكن فى ذلك
ولم تبلغ الى درجة النفس المطمئنة
بعد التزكية والتنور بنور الروح
على مقاومة النفس والقوى وتسلطه على ارض البدن
باستعمال الآلات فى تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات
حتى يخرج ما فى استعداده من الكمال الى الفعل كما قال
﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾
اى ولنعلمه فعلنا ما فعلنا من الاخراج والتمكين
والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية الكمال اشده من
مقامه الذى يقتضيه استعداده ونبوته السابقة
والحكمة كما قال ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾
والاشد هو غاية الاصول

دنيانا وقرآنا وفرقانا نهدي به من كان موسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه في قلوب اوليائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا يقال احرانه حافظ القران وانما يحفظه بقرائه فقلوب القراء خزائن كتابه تعالى لا يضيع حفظة كتابه فان في تضييعهم تضييع كتابه قوله تعالى **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ** اى كما ادخلنا الضلال والكفر في قلوب منكري انبيائنا واوليائنا الاولين حتى كفروا بهم ولم يؤمنوا بما جاؤا به يدخل في قلوب هؤلاء المنكرين الكفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤية حقيقة مشاهدة اياتنا ونحجب بصائرهم عن ادراك لطائف كتابنا وما يبدو من انوارنا عن وجوه اوليائنا حتى لا يذوقوا طعم لطيف الخطاب ولا يروا الينا طريق المآب قال الاستاذ ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد بالحرمان عليها سلوك الطريقة قوله تعالى **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَّزَيَّنّٰهَا لِلنّٰظِرِيْنَ** اخبر جل الله وعز كبريائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه كشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول والقلوب لتسير في ابراجها بقدر قوتها من قوى السعادة والتوفيق فكواكب الارواح تسري في ابراج الازليات والابديات ونجوم العقول تسير في ابراج انوار العظمة والكبرياء وسيارات القلوب تسير في برج سنا الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسير في بروج سبحات الذات فتحصيل الارواح من اماكنها وسيرها التوحيد والتجريد والتفريد وتحصيل العقول من سيرها المعارف والكواشف وتحصيل القلوب من سيرها العشق والمحبة والشوق والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشية والانس والانبساط وتحصيل الاسرار من سيرها الفناء والبقاء والسكر والصحو ولكل عارف وموحد ومحب وشائق وصادق ومخلص ومريد من كل برج من ابراج الصفات له طور وعلم ومعرفة وكشف ومقام وعمل ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب افعال وما لا يتناهى من دابات ثمار المشاهدات ولطائفات المكاشفات لان منابعها الصفات التي منزهة عن الحدود والعلات ومن سار في ابراج الصفات يرى صانع الصفات وهي عيون الوهية الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخليقة وعن ادراك قلوب البرية وذلك قوله بوصف تنزيهه **وَحَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ** منع كشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالين والمدعين والمبطلين الزايغين عن الحق المقبلين على الخلق هذا من اعالي دقائق الاشارات واشارة الادنى انه تعالى جعل في سماء الارواح ابراج انوار تجلي صفاته وذاته فسيارات انوار الصفات والذات تسير في ابراج همها وجعل تلك الابراج منورة مزينة برؤية نور الصفات والذات لسكان ارض القلوب من نظار العقول لترى العقول في ترائيها اقمار الصفات وشموس الذات من حيث التجلي

الى الفطرة الاولى بالتربص حواشه المخالفة للدين تشبيه مقام الفسوق ولكن الكثر الناس لا يعلمون ان الامر بيد الله في ذلك فيصيبون الى السعى والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعى والاجتهاد والتربية والرياضة ايضا من عند الله جعلها الله اسبابا [illegible] **كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ** [illegible] والارادة والاجتهاد والرياضة ومراودة زليخا اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها فان التلوين في مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجود تقلب القلب وجذابها بالقلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسألها [illegible] طرق تخرجه الى الروح تحجبها مسالك القلب اليها لعدم بصفاتها الصاحبة رهبة بها ميل القلب اليها [illegible] التمكين والاستقامة ورأى بيّنة لا يبهان كما قيل دات التلوين نور البصيرة ونظر العقل وقيل والقصة تراءى له ابوه فمنعه او صوّت به ضرب بكفه في صدره فخرجت شهوته من انامله [illegible] اشارة الى منع العقل اياه عن الخطأ [illegible] بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتأثيره فيه بالقدرة والاية [illegible] شوقها وشهوتها النافذ فيها الى

لا من حيث كينونة الحلول متستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فائدة فى القلوب من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشية والندم والرهبة والرغبة والمراقبة والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بمارات تلك العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها اوتاد الارض ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله من هو واين ما واهم طوبى لهم ثم طوبى لهم ثم بفضله وجوده يحفظ تلك الروح من هواجسات النفوس ووساوسات الشياطين كما قال حفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب سماع هواتف الغيب من صنوف الخطاب والالهام لتدعى بكلمة الغيب الدعاوى الباطلة فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق سيران المحبة والاشتياق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ** ○ وايضا فيه اشارة اخرى انه تعالى بعز جوده وجده وجلاله جعل فى سماء القلوب بروج المقامات والحالات ويجرى فيها سيارات الهمم بطلب وصال اهله انوار الصفة فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب سرا من اسرار الغيب حتى يستشرف على مطالع الربوبية والالوهية فى كل دورة افلاك القلوب فى هواء الهوية حيث تدور شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد الا ترى تقلب تلك الافلاك فى ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه عليه وعلى خلائه من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونطار تلك السموات لعقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفة وبجلال قدمه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشى القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب وكذلك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين فاذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرد نورها من وجوههم وجباههم للناظرين من المريدين الصادقين والشائقين من المحبين وتلك سمات الحق لاعتبار الخلق وهداياتهم قال تعالى تعرفهم بسيماهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وزين القلوب باطلاعه عليها وانواع الانوار لتهتدى بتلك الانوار الى مقام المعرفة وهذه المعاملات انما يهتدى بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر كما جعل الله

الا طرافها البروج ونحوها الهيئة الظلمانية والهيئة النورية ثم اشارة الى خرقها وقد فصيحة من دبر اشارة الى الحمق قبل الاخلاق لباس الصفة النورية التى امرها فى القلب الحسنة والاعمال الصالحة بنا نا بيها فى القلب بالجهة التى تلى النفس فانها صفة يكسبها القلب بالجهة وقوله **أَلْقَيَا** السماة بالصدر وهو الدبر لاجالة وقوله اشارة الى **سُبْحَانَ اللّٰهِ الْكَاذِبُ** تصور نور الروح عند اتصال القلب اليه بواسطة العقل ووروده الوارد القدسى عليه تذكر البرهان وهى نازعة بالجذب بان حرضها واستتباعه للنفس على القلب ثم على النفس واستيلاؤه على القلب **مَا جَزَاءُ** وقوله **مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا** بواسطته بلوغها الى ان النفس تسول اعراضها فى صور المصالح العقلية وتزينها بحيث تشتبه معاسدها بالمصالح العقلية التى يجب على العقل مراعاتها والقيام بها وعلامة اياها فيها ارادة السوء بها ومتاعها المحاسن التى تتعلق بالمعاش كما كانت النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية تكذيب توهما ودعواها والشاهد الذى شهد من اهلها قيل كان ابن عم لها اى الفكر الذى يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة ...

في السماء بروجا ليهتدوا به في ظلمات البر والبحر زينة للناظرين كذلك جعل في القلوب بروجا يهتدي
بها العارف الى ربه من ذلك برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوكل وبرج التفويض وبرج التسليم وبرج اليقين وبرج المعرفة وبرج المحبة
وكل برج من هذه الابراج والبروج منها طريق الى الله تبارك وتعالى لا يعرفها الا السالكون فيها والعالمون بها
وكما زين تلك البروج للناظرين كذلك زين بروج القلب للناظرين لانفسهم القائمين بأوامر الله عليهم العارفين
حالهم ومحلهم في كل وقت وحين قال الاستاذ في السماء بروج وهي لها زينة ثم تلك النجوم للشياطين رجوم
اذا راموا ان يسترقوا السمع وفي القلوب للمعارف والعقول نجوم ثم هي للشياطين رجوم فلو دنا ابليس وجنوده
من قلب ولي من اوليائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحيده وكما ان نجوم السماء
زينة للناظرين اذا لاحظوها فقلوب العارفين اذا نظر اليها ملائكة السماء لهم زينة ثم ان الله سبحانه
وصف قدرته في مد الارض والقائه فيها الرواسي بقوله ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ ○ الاشارة فيه انه تعالى
بجلاله وقدرته بسط قلوب الاولياء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلي جماله وجلاله صارت
مبسوطة بوقوع نور مشاهدته عليها لانها بلد الله ومقام زيارته هنالك اشرقت الارض بنور ربها
فكلما يتجلى لها بسطها فانبسطت وزاد في امتدادها بقدر زيادة وقوع نور التجلي عليها فكلما ازداد انوارها
من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهي مضطرة الى زيادة بسطها وسعتها لانها بازاء مشاهدة جلال القدم
الذي بلا نهاية ولا غاية فاذا يزيد بسطها وامتدادها الى ابد الآباد وذلك لان هنالك عرش الرحمن
وكرسيه وهنالك ولايات الله نزل عساكر تجليه عليها في جميع الانفاس والاوقات ولم يكن موضع من العرش
الى الثرى بهذه الخاصية غير قلوب الانبياء والاولياء لما روى سيد الانبياء عليه وعليهم سلام الله
عن الله سبحانه قال لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن ولا يظن ان ذلك البسط بسط
صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله
سبحانه لانه اطلعت على فطرتها واماكنها عليهما معادن علوم الله وفي علم الله استغرقت الاكوان والحدثان
فكل شيء من العرش الى الثرى في تلك الاماكن من قلوب الصديقين اقل من خردلة وكيف لا يكون
ذلك وهو يسع حمل الملك والملكوت ولما تجلى لها تزلزلت من هيبته واجلاله فالقى فيها رواسي العظمة
وسددها بجبال انوار الكبرياء وربطها باوتاد العقول وانبت فيها بمياه بحار زلال نور غيبه من جميع
نبات المعارف والكواشف والمواجيد والحالات والمقامات والآداب تلك الحقائق والنبات موزونة
بقدر تجليه وميزان علمه وفيه اشارة اخرى ان رواسي الارض اولياء الله وكما ان الجبال والرواسي

﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ○ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾

بالتفاوت فى صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت فى مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسى اعظم
الجبال فاعظم الاولياء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة
وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة
اهل المكاشفة وهم الرواسى والغوث اعنى القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء
مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المكاشفة
مفزع العلماء والقطب مفزع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال والرواسى
واما الرواسى على الحقيقة فهو مقام اوليائه فى خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره
فهم الرواسى على الحقيقة لا الجبال قال محمد بن على الترمذى ان فى العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد
ومن فوقهم الرواسى فالى المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد
اذا استعجل الامر الى الرواسى وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى
وقال سهل مد الارض ووسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالغيرة والاعتبار فيطلب فيها اماكن الاولياء
وهم الرواسى الذين هم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين
ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسى وكذلك الرغبة والرهبة وقال
كما انبت فى الارض فنون النبات انبت فى القلوب صنوفا من الازهار والاقمار من نور اليقين ونور العرفان
ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور
مما انبت بارض القلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ**
معائش الصديقين فى ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبين ظهور نور تجلى ومعائش العارفين
كسوف التدلى ومعائش الموحدين استماع الخطاب بعد الكشف معائش سكان ارض القلب من العقل والفهم
والنفس نور الايمان والبرهان والايقان وذلك قوله **وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ** ○
هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عيش كل احد مختلف
فعيش المريدين بيمن اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله
ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه
وملكوته وخزائن جوده بقوله **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ** اى ما من
شئ فى قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات
والالهام والخطاب الا عندنا خزائنه وخزائن هذه الحقائق ذاته القديمة وصفاته الازلية فان كل

وارادة الوصول ... وتحصيل
الى مقامه لا يحجبه العبد اياه فى تحصيل
وطرامته باستعمالها اياه عن مقامه
اللذات الطبيعية واستلذاذها ليتشكل بهيئتها ويشاركها
ومرتبته الى مرتبتها كما حكايت عنه كونها آتاه قوتها وفوقها
فروحا كمها ولذاتها الطبيعية بارتها وذلك معنى قوله
حينئذ لا حتى القوى
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا
اى ... وكلما اسكن سبيل القلب عليها
الذاتى العطرى والصفاتى ويلوغه منزل السر
هيئته العبودية وحبسه بمجاورة الروح سورة
الكسبية من الترقى الى ... القوى البدنية
اسكارت جميع القوى واستتباعها اياها واشتعلت
عن افعالها
عن تصرفاتها فى الغداء وتحيرت ووقفت
ودهشت عن سكاكين الاحتها التى كانت
تذكرها امر التلذذ والتعدى والتفكه وجرحت
قدرتها الى تستعمل بها الالات فى تصرفاتها وتغير
مهوته فى مكانها التى هى محالها فى اعضاء البدن
التى هيأتها لها النفس فى قراها وهو معنى قوله
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ○
وقوله

وحال وكشف وعلم وحال ومعرفة وتوحيد ومقام ومقال يتعلق بكشف الذات والصفات وكشوف انوارها تظهر بقدر قوة القلوب مقرونة بالارادة الازلية بقوله **وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ۝ وعلم الاشارة في الآية دعوة العباد الى حقائق التوكل بوصف قطع الاسباب في الاعراض عن الاغيار قيل كان الحميد اذا قرء هذه الآية وان من شئ الا عندنا خزائنه قال فاين تذهبون قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل شئ وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ومجدها بالتفويض وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شئ لانه قائم بالحق منقلب باوصافه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وحمل انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي والمخالفات وهذا دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال حمدون قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولومه قال ابن عطاء في هذه الآية النظر الى شواهد القسم اسكنت النفوس عن الحكم وقال سهل خص خزائن الله في الارض قلوب اوليائه التي هي محل معرفته وعبوديته ومحل نظره فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم والمراقبة عمر الله عليه بالرجوع اليه على دوام الخيانات والاعراض عن سواه وقال الاستاد خزائنه في الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو ممكن الحدوث والقدر خزائنه في الارض قلوب العارفين بالله وفي اسراره جواهر من الصفت تحقائق للحق جواهر وضعها في قلوبهم فهم لطائف العلم جواهر بدائع المعرفة جواهر اسرار الاولين مواضع سره والعقول خزائن توفيقه والنفوس خزائن حقيقه واللسان خزائن ذكره ويقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنن من الاغنياء فيما يعطونهم واراح الاغنياء عن مطالبة الفقراء منهم شيئا فليس للفقير صرف القلب من الله الى مخلوق لافتقار منهم كاهن ولا لغنى بقليل منه لان اعداد الملك كله لله والامر بيد الله فلا قادر على الابلاغ الا الله ثم وصف الرياح اللواقح التي تحمل الاشجار ثمارها بقوله **وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ** ۝ غرس في قلوب اوليائه اشجار المعرفة التي هي من بساتين غيب ملكوته وجبروته ثم ارسل عليها رياح لطفه تكشف جماله لها فتلقح بتمثال جماله اشجار معرفتهم ثمار محبته وشوقه وعشقه ثم سقاها بمطر عنايته من بحر كرمه حتى اثمرت كل غصن منها حكمة من حكمه وعلما من علومه وخبرا من غيبه وسرا من اسراره وحقيقة من حقائقه بهازرها نسائم الانس ونورها لطائف القدس وزهرها من لوايح الصفات وورقها من لوامع الذات

علیهم استخراجه من (الخ) ... بعد رجوعها بالارادة وانتهاء وطاعة ... اليوسف تحقيق ان استعداد التنور لها ولما اخرجت ... يوسف في سبيل الارادة في القلب فقلت ما رغبتها اليه ... بديعة السلوك ولم يتسلط عنه على الرياضة ... بالانفتاح في الخلوة تجرد القلب حينئذ عن علائقه ... بعد بجريدة عنه باتقاء اللذة ... بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة الروح ... اخرى فلا تمكن الرياضة ولا السلوك ولا تتم الخلوة ... بفقدان الجمعية التي هي من شروطها وعدة الرياضة ... ليست برياضة النفس بالتشرع فان ... لا تحتاج الى الخلوة بل ... الى ترك ارتكاب ... المخالفات ... والاقدام ... على كسر ... الرهبان العبادة ... بالفكر ... من انواع التشرع ... وطاعات ... ايضا هي بالتشرع بالقلب ... كمالاته وكسوفه في سلوك طريق العبادة ... والقاء ... وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه ...

وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝

كمال العصمة من نفسه استزادها ... الملكات الدنية ... ايقاع حظ النفس من الملكوة ... وانقطاع عنها ... والشكر ... بالبشرية ... واختيار ... عزته وعزة بعدها واختيار ... بعقلان بكرامته ... الاعتراف ... لاعتذار الله ... في المدارك ... حفظ الله ...

وهو الكاحيوة موصل المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربهم بترياق الوفاق فكل سالك عارف عاشق محب واله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات الافراح بأقداح الارواح فيصير سكران حاله من حب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص عن وصاله من شرب عاشق حاله وكمال جلاله من شربت الحق سابعد كاس فما اهل التواب ولا رويت قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومرادهم وانظرى فى القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روى فى الاخبار قلوب الابرار تعلى بالبر وقلوب الفجار تعلى بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة ودلها على طريق التوبة والانابة وقال ابن عطاء رياح العناية تلقح النيات على الطاعات ورياح الكرم تلقح فى القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح فى النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل ريح يظهر فى الابدان زيادة وفى القلوب زيادة والتقى من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح فى الافاق مقدمات المطر كذلك الآمال فى القلوب مما يتقدمه العمل مما ينادى الى قلبه من مقدمات الخواطر وتنسم الرياح فى طلبه يحصل فيسرح القلب اليه قبل حصول المأمول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها اوحشة ابدا فاذا هبت رياح القرب على قلوب ... يرين مطر سحاب الانس يسقون فى جيبها على الدوام ومما يد تحقيق التوحيد فى الآية ... من ان لطائف انوار المشاهدة لا تتعلق بكسب العباد يلقح فى المجاهدات اذا كشفت انوارها فى القلوب لم يكونوا بمحاسبيها لانها شعاع شمس رحمانية وهى رهته عن تناول الجسمية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وتلك المياه والرياح يحيى ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۝

ان مشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالخوف عنا وقهر عظمتنا عن رؤية الشهوات وايضا يحيى الارواح بتجلى بقائنا عن ... فانيها فى مشاهدة قدمنا ونفنيها عن سيوتها بمشاهدة رؤية قدمنا وادل ارليا يحيى اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن ... ون ما عليها من احكام الربوبية وما لها من احكام العبودية قال الواسطى يحيى من تشاء بنا ونميت من تشاء ... قال بعضهم يحيى اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق يحيى القلوب بنور الايمان ونميت الانفس بالشهوات وقال ابو سعيد الخراز الحى من العباد من الحق حيوته والميت منهم من ... ه وقيل يحيى

اليه الخلق حكم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الى ... في ... عبد الشرف ... قال انما يدعونه

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۝

اليه ودعاء به ان يصرف عنه كيدهن بقوله ... الى الجهة السفلية ويجذب ... الى الميل الى الجهة السفلية ويجذب ... لانه ... قلبى طباعها ... استنزاله امر عارض ... القلب اليها وداعية وطاعتها له ... ابدا وتنورها بسوده وطاعتها اعالى الجهاد ... والقلب يمتلها كالى ... وطبيعتين ... ودوحين ... الى الرفيع ... بالجرى الى ... وجه الى ... ويوجه الى ... اثر اليه من الصحبة اليها ... وامداده بانوار الملاء الاعلى كما قال النبى عليه السلام ... ثبت قلبى على دينك ... وانت بنى ... اليك قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة افتقار القلب الى ... عليه ابدا

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ

... اى ابده بالتأييد ... السوحى ... وحجبه عن جانب الرجس الى جهة القدس

القلوب بالمشاهدة وتميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته موته و ميت موته حيوته
وقال سهل يحيى اهل الصحوة بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بالانكار والاعراض عنا وقال ايضا
تحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب المرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاد نحيي القلوب
بالمشاهدة ونميت النفوس بالمجاهدة ويقال نحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال نحيي قوما بان
يلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بان يحجبهم عن نيل اوصاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ○ انوار وقايع الغيب تقع في قلوب الاولياء في اوان شتى
من صاحب واقعة في زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته
في كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم
المستأخرين بها وايضا ان المستقدمين في عهد الازل بالمعرفة والخطاب والمشاهدة وكشف الحجاب للارواح
الملكوتية والمستأخرين بالايمان والايقان بعد كون الاشباح القلوب وايضا المستقدمين المجد وبين من العارفين
بسلاسل جذبات المكاشفات هم اصحاب الوجود والحالات والمستأخرين من اهل السلوك المقتدين
باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستأخرين من اهل الطاعات
وايضا المستقدمين بحث المحبة والشوق الى المشاهدة والمستأخرين من اهل الطاعة بحث الطلب بساكنة
الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بحث التسارع
الى طلب الجمال والجلال والمستأخرين من اهل الرسوم بنفوسها الامارة الى اوان المعصية والطاعة طلبا للحظوظ
والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستأخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين
بحث هيجان قلوبهم ووله ارواحهم الى طلب لقائه والمستأخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول
اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون بخفة قلوبهم لطلب
صفاء العبادات وراحة المراقبات في صفاء الاوقات والمستأخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة
متثاقلين من اثقال بحار كشف العظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق
اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان الشيرازي وعلي بن
سهل الاصفهاني ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطاء من القلوب قلوب هممها مرتفعة عن الادناس
والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا
وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل بالقيام

بذلك كيدهن ودفع عنه **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ** لمناجاة القلب عند اشتكائه اليه **الْعَلِيمُ** بما ينبغي ان يفعل به ○ **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ** اي ظهر للعزيز واهله من الروح وصورة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأي متفق عليه من جميعها ليسجننه اي ليتركنه في الخلوة التي هي احب اليه اما الروح فلعلمه اياه بنور الشهود ومنعه عن تعرضها فانه بصاحبه واما النفس وسائر القوى فلامتناعها عن الانجذاب اليها من بعد ما رأوا آيات العصمة وصلابة العزيمة وتجرعليها ولانها وعلامة الميل اليها في الافتكار والالتفات وامه بنوره واخلاصه في الخلوة واما الوهم فلا يصر في الدين خلته وتشابه في الخلوة عند التصلب بنور الهداية عن نوره ويراه من ظلمه فلتنوره والعتاب والتعود بالحق واما العقل فلحصول سلطانه في الخلوة والروحية واما الفكر فلحصول السعي احدهما قوة المحبة الروحية العشق اللذات ونحلامعه الذي ليستقيه وهوى النفس الاشعة له وهو شراب الملك الذي تراتيه والتالي العصر كما قيل في القصة انه كان الهوى حياة العصر التي لا تفارقه ايضا فات الهوى لاستيقاء لعاده الصائغة البيانية منه الذي يلاين حاذ الملك والدنيا حوادث وقاتل كما قيل

الى اوامرنا قال الاستاد العابدون مستقدمون بهممهم والعاصون مستقدمون بقدمهم والتائبون مستقدمون بهممهم

واقوام متأخرون بقدمهم وهم العصاة والآخرون متأخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات

ويقال المستقدمون الذين يستحيون خاطر الحق من غير تعريج عن تفكر والمستأخرون الذين يرجعون الى الرخص

والتأويل قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** ان الله سبحانه كان موصوفا في الازل بالقهر واللطف وللصفتين منه تواتير في تجليهما

بين القدم الى العدم فتجلى بلطفه من انوار لطفه الى العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا

في مواليد الانسان وتجلى بقهره للعدم فاوجد من تجليه النار وجعلها اصلا لمواليد الجن والجان مخلوق من الماء

والطين آدم وذريته وجميع معانيهم من الماء والطين اللذين اصلهما من تجلي نور لطفه وخلق الجن وابليس

من النار التي هي من تاثير قهره فوقع المخالفة بين الجان والانسان كما وقعت المخالفة بين الماء والطين والنار

فخلق الاول الماء والطين من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطين على النار لان الماء والطين

سبب الرحمة على العباد والنار سبب عذاب لعباده ولذلك قال سبقت رحمتي غضبي فتبين فضل الماء

والطين وتقدمهما على النار فاذا كان الماء والطين بهذه المثابة خلق سبحانه بلطفه آدم وذريته من الماء

والطين وخلق ابليس وذريته من النار واذا اراد سبحانه في الاول خلق الانسان خلق درة بيضاء فتجلى لها

بجميع صفاته وذاته فذابت تلك الدرة من صولة تجلي ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانيا حلاليا

جماليا فاثر فيها بركة تجلي ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقى فوق الماء زبده من نفسه فصارت

تلك الزبدة طينا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودار ذلك الماء حول الارض دخل في بطنها ثم خلق منها

آدم وكان ما خلق آدم منها طينا لزجا مما فيها من ذلك الماء فيبس الماء في نفسه بتاثير شعاع تجلي العظمة فخلق آدم

لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون فاذا اراد خلق آدم سلط على ترابه وماء سطوات تجلي قدمه

وبقائه فخمرها بتجلي القدم والبقاء اللذين كنى عنهما باليدين بقوله خلقت بيدي بيد القدم ويد البقاء اربعين صباحا كل صبح

منها صبح كشف الف صفة فخمرها اربعين صباحا بتجلي كشف اربعين الف صفة من صفاته وجعل صورة آدم وطينته

مساقط انوار تجلي صفاته فلما تمت صورته طرحها بين العرش والكرسي تمام الف سنة من سني الآخرة وربّاها بانواع

كرامات تجليه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الكون بالفي الف عام من اعوام الآخرة قال عليه السلام

خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وكان خلق روحه من تاثير تجلي ذاته فكملها ايضا بتجلي

جميع صفاته فحبسها في حجال غيب الغيب وغيب غيب الغيب وسترها بقباب غيرته عن اعين الملائكة ثم

البس طينتها وصورتها لباس الغيرة فنظرت الملائكة الى صورة آدم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

ان اراني اعصر خمرا دون غيرهما بالارتياض ومنادمة الشراب في قوله فوق الحمية الى عصر خمر العشق ... وقوله اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ... النفس الحيوانية ... حظوظها ... لا يأتيكما طعام ترزقانه ... من شأنهما الذي يجب عليهما ... والتسديد والتقويم والاصلاح ... على العلم بالامر والنهي ... والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم ... الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة والتوزيع ... المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية ... التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات

واعمى الله ابليس عن رؤية ما فى صورة آدم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه اظهار صنيعه فى ملكه وملكوته وجلال صنعه الموجود جاء بروحه التى انقدحت من نور تجلى الذات والصفات بقوله ونفخت فيه من روحى وادخلها بنعته المنزه عن همهمة الالتباس الحد ثانية فى صورته فقام باذن الله ملتبسا بسور الصفات والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من بين الفريقين الجن والملائكة بالقرب والوصال وكشف الجمال والجلال والعلم والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد وكان آدم عليه السلام خلق بتجلى الذات والصفات فشتان بين آدم ودرجته وبين الملائكة وبينه وبين ابليس وجوده قال بعضهم الاشياء موزونة قيمتها لان اخرجت من تحت ذلك واظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسب تربة ولكن النعت قربة ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق آدم بقوله **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** اخباره لهم من خلق آدم افتتاحه لهم ابواب خزائن ملكوت الاصغر ليريهم ما فى عالم الكبير وما فيه اياهم فى عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا عجائب صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان آدم كان مرآة الحق فى العالم من رآه يرى آثار الله فيه قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته وتتلاشى عنهم نفوسهم ثم اعلم الملئكة محل جوده ولطائف وجوده فى آدم ليروا آيات بهائه تخضعوا لجلاله بقوله **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** اعلمهم ان مزية آدم على الكل بتشريف تسويته ونفخ روحه فيه وان كان شريفا فى اصل فطرة طينه شرفه كان بما الله وما شرح انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم انه اذا سواه بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح تجلى جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع والافتراق فيصير قبلة الله فى بلاده وعباده تا داظهر لكم فاسجدوا له عند معاينتكم انوار قدرتى وعجايب لطفى قال ابو عثمن اذا خصصته باظهار انعمت عليه من خصايص الروح وبيان التسوية فدعوا مجادلتكم وارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطى لما نفخ الروح فى آدم جعل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصودها مرادات باها على محابها فلما احتجب الملكة بالصورة الصلصالية والرسوم الشبحية عن جمال روحه وما صنع الله بعزته وصمديته وجلال جميع صفاته وذاته فى تسويته وصغرته حين لم يشاهدوا اعين الجبروت والملكوت فيه ولم يروا صور حقائق اللاهوتية فى مرآة الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ترحم عليهم الحق سبحانه بان رفع حجاب الغيرة عن وجه آدم دلالة منه لهم به اليه ليعرفوا ذلهم وعزه ورأوا انوار الاسماء

بالله وهم بالآخرة هم كافرون ... ملة آبائى ... ما كان لنا ان نشرك بالله من شىء ... يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ... كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون ... لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ...

والصفات وسناسبحات الذات في وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما عليه من كسوة ربوبيته فتاهت قلوبهم وهيمت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة حبهم له وتشوقهم الية تصاعوت نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه **فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ** ۝ سجودهم لما بدا من آدم من نور الحق فسجدوا لله لا له بالحقيقة بل سجدوا للازلى الابدى المنزه عن اشارة الزائغين وتهمة المبطلين واوهام الغالطين ولم ير ابليس ما رأت الملائكة لانه كان من عالم القهر محجوبا بالقهر عن رؤية جمال الحق في آدم بقوله **اِلَّآ اِبْلِيْسَ ؕ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ** ۝ ولو ادركه بتلك الصفة سجد له في كل لمحة الف مرة لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا العزة ركعا وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائكة من آدم هيكله وتخصيصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فنكلوا على السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص سجدوا له وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية ونعت الربانية وتجريه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطي الفرق بين روح آدم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته وسكنها من حكمها فغنت وغمت وحجبت اليه بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز القرب لم يلبسها ذل القهر فربما تخلقه فتخلقت بخلقة تادبت بصفته فكانت به تنطق وباشارته تحفل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ابو حفص فتح الله اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما خص الله به آدم من الكرامة فانقادوا للامر وسجدوا له وابى ابليس واستكبر لانه كان في عبادته اسوء حالا منه في اباته فانه ما عبد الله قط وانما كان يعبد نفسه وهواه ثم عيّر الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد له مع الملائكة بقوله **قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ** ۝ اى ما لك ان لا تكون من المشاهدين شهودي بوصف كشف جماله وجلاله مع دعواك معرفتي وعبوديتي فان من لوازم المعرفة والعبودية والعلوم الربوبية عليك ان تراني بوصف الربوبية في العبودية وان تعرفني بامري ما وراء امري من اسرار علمي وظهوري في لباس قدرتي ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالكلام في حضرة القدم ومواناة كبريائه الازلي تكبرا على نفسه بقوله **لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ** ۝ غلط الملعون في دعواه خالص العبودية والمعرفة بالوحدانية وراوا التقدم عن الحدوث لانه ظن ان محض العبودية بصورة السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره بأى وجه امره

فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ... فقعوا له ساجدين

ابى ان يكون مع الساجدين ... الخيالية والمطلية ...

لا يؤول اليه امر الناطقة ... نفسه وتبعه عن مقتضاه ...

خدع القوة الطبيعية النباتية ... وذلك ... في سائر القوى الحيوانية والصلحاء ...

وامانة الهوى فناء كل بعد ... قوى النفس ...

اى ثبت واستقر امره على هداه وذلك ... ووصوله وتقربه من الله وان ظهر مقام الولاية بالفعل ولله وان تمكنت القوتان فيما عليهما من الامر ثم امره بالوصول الى مقام الشهود ... وانقضت خلوته وان طول مدة السجن ... سلوكه في الله فاذا ... استوى امر القوتين كونهما بالله حينئذ لا بنفسهما وانقضى زمان الخلوة ... ولكن لم ... بعد الوجود ... البقاء بالوجود الحقاني بقوله اذكرني عند ربك

ھے خالص العبودیة وینبغی ان یتابع امر معبوده ولو امر بشد الزنار ممتثلاو لایبالی بان یشد علی وسطه الف زنار
لان العاشق الصادق یاحد امر معشوقه ولایخالفه فی جمیع مراده ولو کان مشفقا علی محبوبه بان یخلص
عبادته له واذا رد قوله ومانع ارادته کیف له شفقة علی محبوبه یالیت لو رای فی مکان الامر حلال الامر
فان آدم کان قبلة الطاهر کالکعبة ولایقع السجود الا فی مشاهد الربوبیة لانه تعالی هو اهله لاغیر ومقام الامر
مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحکم فی توحیده حیث لم یسجد لغیره وهناک لاغیر لان فی حقیقة عین الجمع
ما هو الا هو ولو کان نظره صحیحا لم یلتفت الی الوسائط لان فی عین الجمع الدلیل والمدلول واحد من حیث الحقیقة
لامن حیث الرسوم فبقی الملعون جاهلا عن معرفته عین الجمع وقد غلط ایضا فی افراده عن الحدوث
لانه کان محجوبا بنظرین نظر الی آدم ونظر الی نفسه فاما نظره الی آدم فقوله لم اکن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال واما نظره الی نفسه قوله انا خیر منه ولو کان صحیح القول فی نظره الی عین الوحدانیة یسقط عنده رؤیة الغیر
فالبس ظن انه عالم بالله وقد وصل الی عین الحقیقة ولم یعرف انه ما وصل الی ادنی المقامات ولو کان فی
محل التحقیق ما احاله الحق الی حدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم یکن ایضا مستدیا من اهل الارادة
فی اول درجات العبودیة ولو کان صادقا فی ارادته لاکل تراب قدم آدم لان المرید ملهوف واله بارادته ومحبته
لمقتداه ولکن ابلیس بعمه وهو کان مرید الا مرید الانه کان معجبا برایه ناظرا الی نفسه فی ارادته وعبادته
فقد حصل له الانکار علی مشائخ فی زمانه وسقط من عین الحق وعیون اصفیائه الی مهوات الریاسة
والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الکور ومن الضلال بعد الهدی ومن الریاء بعد الاخلاص الا تری کیف کان
حاله الی الابد اذ لم یعرف مکان القرب من مکان البعد وکیف یهیم ویعمه فی وادی الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝

رجمت باحجار القهر من مکان اللطف الی معدنه لانه کان فیه عاریة قد خصه باللعنة الی یوم الدین
وکان فی الازل ملعونا اراد بقوله الی یوم الدین ان اللعن لعنان لعن قدیم ولعن حدید فابلیس کان موصوفا
بهما اللعن القدیم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلک لایتغیر ابدا لان القدیم هو الباقی وتلک
الارادة قائمة به واللعن الحدید زیادة القهر حیث اعطی زمام العصاة الی یده حتی یفعل بهم مایشاء باذن الله
واستکباره عن طاعته وارتکاب معصیته واغواء عباده هو اللعن الجدید الذی هو زیادة البعد وذلک منقطع
یوم الدین حین ارتفعت العبادة والمعصیة فیکون موصوفا بما کان موصوفا فی علم القدیم الی الابد
ویالیت لو کان رجلا من الرجال ویطلب الحق فی اودیة قهره لیری اشیاء من عجائب الربوبیة ما یری
الرجال فی معادن اللطف ولکن کیف اقول وانه لیس من دواب الاصطبل بحث من تحته وجهد کیف

فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ

فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستأنس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستأنس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه منى وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من امله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسده واستنظر بقوله **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ○ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ○ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** ○ اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على آدم وذريته بعد موتهم ويسحر منهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه دعام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة في اغواء بني آدم وخرج بالجرأة في المخاطبة في الحضرة بما اخبر الحق منه بقوله **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ○ وذلك دعوى الاتصاف بالقدرة في عالم القهر اى بما البستني من لباس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسي تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرضوان الذي اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بما عرف اخلاصهم وتوحيدهم فقال **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ○ وبانه راهم خارجين من تحت ديوان قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك ما قال عقيب الاية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسي المجالسون معي في مجالس التي اخترتهم لنفسي وهم مواطن سري وهم سكان اماكن غيبي البستهم انوار صفاتي وسناء ذاتي اذ انهم في بحار عبوديتي مستغرقة وقلوبهم في بحار شوقي ومحبتي مستغرقة وارواحهم في هواء هويتي هائمة واسرارهم في اودية اسراري تائهة اوتيهم بي الى من قهري تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهري فانهم في ساحة لطفي معصومون من قهري فان سلطانك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائي اياهم وقهري عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور المعرفة ينكشف حين دنا الملعون بقدحة الوسواس في صدورهم لو توقع نيران الرياء والشرك فيعلو نوره على ناره فيذهب النار ويبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

عليك

وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى يكمل فناؤه ويتقضى سكره فيرجع الى الصحو فيدرك التفصيل بعدما انتهى فناؤه في عين الهوية والانطماس في الذات الاحدية بالانطماس في عين احياه الله تعالى بحياته ووجوده وانقضى زمان المحن اعاره صورة التبديل وجودا من ذاته وصفاته فاراه صورة المتبدل في صفات النفس مدة اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة اكل التطورات العجاف السمان وفي صورة السنبلات الطبيعية البدنية بصورة استيلاء اليابسة على الخضر **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ** والملك الذي ... الوليد الذي ... ملك مصر وولاة قطفير على مصر العزيز عليها اشارة الى العقل الفعال ... الى العزيز ... المسمى قطفير روح القدس ... ان الله تعالى ... الملك عند الفناء التام الذي هو بداية النبوة ... تعالى الجمع وطلب ... الحجابه ... تكلم ... **أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ** هي القوى الثريعة ... والتبديل ... الواقفين ...

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا
المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرآبادي المخلص على خطر من اخلاصه لانه يراه والمخلص جاوز
حد الخطر لانه لا يراه وقال بعضهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي الذين اوصلتهم الى قربي
من غير علة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم بلطائف صفاتي عليهم وجمعهم مع الخلق بالهياكل
ومعي بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادي حقا ليس لهم مطلب
سواي ولا مرجع الا الي هم هم بل انا هم بل انا انا ولا هم هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم وبقائهم
بي وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام في قوله عباد الرحمن قال حملة الخلق من جهة الخلقة
لا من جهة المعرفة وعبادي تخصيص في العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة
افعاله واستقام مع الله تعالى في كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بهذه الآية
ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص
في عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص وصال الاستقامة
بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهده الحق حقائق التوحيد وراى العالم مصرفا في قبضة التقدير لم يكن
بها للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط في معناه انشد الحسين بن منصور قدس الله سره جحودي لك تقديس
وعقلي فيك تهويس فمن آدم الاك ومن في البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون
من شر ابليس بالتقوى وذكر مآلهم في جنات العلى وعيون الانس وسلامة من الماوى بقوله **ان
المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين** اي ان
الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان في جمال الرحمن هم في جنات مشاهدات الذات وعيون
الصفات يشربون من سواقيها شرابات المحبة وراوق المعرفة يقول حينهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بلا تهم
من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو في حظيرة القدس عند مليك
مقتدر وقال الواسطي من اتقى للعوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالحق عوض له من كل ثواب وقال الاستاد
المتقي من وقاه الله بفضله لا من اتقى بتكلفه لا بل لا يتقي بتكلفه الا بعد ان وقاه الحق بفضله ثم اليوم في جنات في لها درجات بعضها ارفع
من بعض كما انهم غدا في جنات ولها درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذاذة الطاعة وقوم البسط
والراحة ولآخرين الرجاء والرغبة ولآخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم منهجهم
قال الاستاد في قوله ادخلوها بسلام آمنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذي يقول لهم
ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

ذكرها بعد امة اسماء ... من الخرافات ورسول المحبة الذي ... احوال اهل الرياضات يحدثون
روح القدس ... بواسطة ظهور ملك
الى الكثرة بعد الوحدة ... تفاصيل وجوده بالرجوع
فيكون على الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره
فكيف ... بظهوره بنور الحق ... والذي
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ... للنفس عند الاطمينان التام والامن ... هو وقت غنيمة
قال حاش لله ما علمنا عليه من سوء ... وقول امرأة العزيز
الآن حصحص الحق
اشارة الى تنور العقل والقوى ... بنور الحق ... العدالة
بصفة الاصابة والصدق وحصول ملكة المعرفة بعد الجمع
بنور الوحدة وظهور المحبة حال العرفان وصدق
وكمال اطمئنانها ... النفس ... اطمئنان النفس
ودينها وبراءتها فان من كمالها اعترافها بالذنب واستغفارها ... الالهية والعصمة
اعترافها بالذنب وتمسكها بالرحمة الالهية ... استخلافه
كونها امارة وتمسكها ... الكمال التام
المناسبة واستخلاص الملك ... للقلب على الملك بعد الكمال ... كما جاء في القصص ... على ... ونوع

ادخلوها

ادخلوها كما قالوا ولا الس النعمى وصبر لك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهبت ثم ان الله سبحانه زاد وصف المتقين انهم مقدسون من علل الغساني وعن الشيطان بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ○ بين في هذه الآية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان الارواح كانت مستغرقة في لجج بحار الوحدانية والاسرار هائمة في قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف التراسية وما اشرف عليها غبار وساوس الشيطانية وما طرى عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات وانبت فيها نبات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلى جماله وجلاله ثم وضع الجميع في مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود في الاشباح وتواترت عليها انوار تجلي الحق تطهرت الصدور بمساكنتها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قيل دخولهم في الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم كرمه ادخلهم في جنان مشاهدته واجلسهم على كراسي قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقي الغل في صدورهم على باب الجنة ما اسوء حالهم اذ بقي قلوبهم في عوائق الغل الله الله لا تظن وانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم في اجسادهم وكيف يكون موضع المصافات والمودة والالفة الالهية مشوبة بعلل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابين في الله الا ترى كيف وصفهم بالاخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل في صدور اوليائه في الدنيا ... بالبيئة ... بدفعه وتطهيرهم عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه ويصل الى معالي ... استمكاده على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة في ولايته الا ترى الى قول اسد الله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف قال في هذه اخوان آذين انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبائع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاد امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتي وامر جبرئيل عليه السلام

وتوجه
تاجه وختمه خاتمه
وقلده سيفه وعزل قطفير ثم توفي
قطفير وزوجه الملك امراته زليخا واعتزل عن
الملك وجعله في بابه وتجلى ...
اشارة الى مقام ...
خليفة في الارض ...
...

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى نفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل لا تقديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف ما يتعجب منه القوي ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة يقلبه في الحين قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة في جواره بقوله **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ○** اواهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذي لو هجم عليهم سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قرن بالقديم زال من عظمته فيه باقل من لمحة ولولا استتارهم بستار نور البقاء لهلكوا في جلال الازل كانه تعالى حفظهم به عنه وايضا لولا فضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليغيبوا في بوادي عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم منها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتنبيه وقد صار في مكان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال السهرابادي اي نصب يلحق في المجاورة لمن عمل عن الله واما من اتسه فاي راحة للحدث في جنب القدم هل هو الا التعذيب والاستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين سبيل المجاهدات وكشف لهم هذه النكتة بسبب الحجاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○** يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة يرحمهم بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليم لمن عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه تعالى اخبر عن تلك الاسرار التي ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب على لهم علا بعد رتبة ورحمهم بانه البسهم لباس الربوبية حتى تقوا به معه من غير زوال وان عذابه هناك لو اطلق عنانه يحرق الجمهور بنيران سر كبريائه وحقيقة اوليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر لاحسان عن استغراقهم في بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقي قال سبحانه لا يمسهم فيها نصب ولم يمسهم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين من اوصاف المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله واذا قورن الفعل بالصفة لم يزل الفعل في الصفة فاذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من نتائج الانس

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزوال الخوف لان في جواره لا يبقى الخوف الا ترى الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل في الصفة قال ابن عطاء قوم عادى بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد في هذه الاية انبساط اليهم في الدنيا باحتجاجهم في الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ولا يطيقون حمل البلاء فهم في سعة من العيش في كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفي عليهم شئ مما خفي على غيرهم وهم مسترقون بالله على ما له منهم وما لهم عنده قال ابن عطاء ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية وهو ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التي توهم انها تحييه وتقربه الى ربه فابعده بعدله واحاله الى الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك فانجاهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لا يرون مرقومات المقدرات ولا يعلمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك في كبره ولو راى ذلك في سن القدر لم يقل ابشرتموني على ان مسني الكبر لم يكن شاكا في قدرة الله ولكن لم ير هناك في ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان في كبر سنه هائما في اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق في بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اي وقت لتربية الولد واني كنت على جناح سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اي باي شئ تبشرون واني غائب في الحق واصل النكتة في هذا ان الخليل راى في سطور مقدرات الغيب نور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال ابشرتموني على ان وصل الى الكبر وبلغني الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك علي فبم تبشرون واني ارى نور نبوتي فلا تبشرون بنور الملكية قال الجوزجاني اي ما الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل البشرى بالولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكروا له ان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشاء قوله تعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ○ اي بحيوة روحك التي اوجدتها من العدم بتجلي القدم وعمرها في مشاهدتي بعد كون وجودها وايضا اي باعمار انوارك المصطفوية في علم غيبي حيث لم يكن الدهر الدهار ولا الفلك الدوار وهي كانت تزورني في سرادق

كبريائي ولا تنقضي زمانها لان زمانها بلا زمان ومكان لان تمايقدرني ويحتمها بقدرتي في اماكن قدرتي اي بعمر انوارك التي تعرف منى نور صفاتي وتدرك مشاهدة ذاتي فحق تلك الاعمار اي بعمرك في ديوان ربوبيتي ومنازل قربتي وحسن مشاهدتي من زمان معراجك ووصالك معي وايضا اي بعمرك الذي يبقى في جمال مشاهدتي ابدا وايضا اي بعمرك الذي ما هجم عليه طوارق الغضب ولا قوارح العطب ايضا اي بحيوتك التي كونها لك من تجلي حيوتي فيك وتلك الحيوة من روح روحي التي نفختها في ابيك آدم عليه السلام كانت روح آدم نفخها الحق في آدم بحيوتك التي عاش آدم ومن دونها البحر من حيوتك وروحها في حجاب الضلال وسكر العمى قال بعضهم لعمرك اي بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات وقال النوري اي بحيوتك التي خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت في صفاء ولك سبيل بقائي لانك باق في حال حتى اي بحيوتك يا محمد ان الكل في سكرة الغفلة وحجاب البعد الا من كنت وسيلته ودليله اليها وقال القرشي اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو في قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اي بحيوة مثلك تكون القسم لان الكل زاغوا وما زاغ وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بدأناك بالاجابة قبل السؤال بحيرتك هي التي بها حيوة الخلق فيك وبها حيوة الخلق بعدك وانك حي بحيوتنا غير منابين عما بحال وقال الخراز وصفه لخلقه ثم سره به عن خلقه قوله تعالى **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** رسم الحق سبحانه الفراسة رؤية الآيات والشواهد كما قال في موضع آخر ولتعرفنهم في لحن القول وتعرفهم بسيماهم وهذه اوصاف المبتدئات في الفراسة حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب بل يتعلق هذه الفراسة بانكشاف ما يبدو من الغيب بنور الغيب في سر المقدور وحصبات الضمائر ومكنونات السرائر لابصار الارواح الناطقة بالحق المسامعة اصوات سماء الغيبية الشاهدة مشاهدة الملكوت بالحق بعد ان يكون موصوفة بصفة الحق مما للحق فكيف يخفى شئ عمن ينظر بالحق ويبصر به لانه تعالى سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية واعلم ان الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة يحصل بعين الظاهر ورؤيتها الى منقلبات الآيات الافعال في عالم الصورة وهي تصرف الحق مكان الآيات اعلاما من مكنون ما سترها من اعين الخلق وهذا تفرس بصرية ظاهرية مقرونة بعلم العقل والقلب الروح والنفس السر وسر السر والثاني ما يسمع آذان العارفين حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك بسمع الظاهر وذلك الفراسة

لعلهم يعرفونها ... **إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ... **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ** ... **قَالَ** ... **لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ** ... واحد من اوصاف الله تعالى فان ... حصره الوحدانية ... جميع الفضائل والاداب

تتعلق بالاسماع الظاهرة وما يسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانطاقه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغيير بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من ظاهر نفسه ما يدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل المغيبات باللائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها من التمني والاضطرار وذلك سر عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب العين في النفس الامارة تارة تبدو فيه اما محبوبا فتتمنى واما مكروها فتفزع ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب اما سمعا بالالهام واما معاينا كوجدانه شهود الواقعة واما كشفا يبصر ويعلم والسابع ما يحصل للعقل وذلك ما يقع من انتقال برجاء الوحي الغيبي عليه فيعلم من وجود الوحي الهامه ما يقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل له سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها وما يبدو في عينه ببصر الخاص وما يسمع من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر وسمع السر يرى تصرف الصفة ويبصر علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيب به ملتبسات باشكال الهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات بلا واسطة وهناك منتهى الكشف والفراسة الحقيقية التي حددها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى بنور الحق فكيف لا يجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالعين قال الواسطي السرائر متالهة بخطوطها معروفة عن اوقاتها فمن صدقها اوتحركها اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السرائر اذا قهرها ما يوقف عليها فعنوا بها عرف المتفرس عليه اوقاتها فيعبر بها قال الله ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر السريع والعقل والنص من هذا حال الكشف والمشاهدة للمراوسينها فيكون فراسته عيانا وخاصة صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان تعرف درا طعهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت شمايلهم وقال محمد بن الحنيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اسابة المكنون من الاسرار المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال ان امرها البين لولا حكم الله والثاني تجلى ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل الخصيصة من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

والذات ... الصفات ...

ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم

لعائشة رضي الله عنها انما هم اخوتك واخواتك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب العجيبة وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات الربانية تظهر في سماء العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق نظر عن احد نظر اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**

الصفح الجميل ما يكون برؤيته تقدير الازل بنعت شهوده مقدور الغيب بوصف السرور في مشاهدة الامر والتساقط الرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك فقط الملامة بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف نادى تمام الآية الى سر ما سبق من التقدير الازلي بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** اي ما هجم عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره في تربيتك وابلاغك الى مقام اولي العزم وهو عليم بما قدر ومما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير والصفا فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه داعي حبيبه الى التخلق بخلقه في العفو والكرم مواساة بانه عليم ما قلبه من الشفقة على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب برفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم في قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليهم في قوله فاصفح الصفح الجميل قال الرضا بلا عتاب قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته في الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي** فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اي السبع الانوار سبع الصفات من صفاتنا لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا نوريا قدسيا اوليا آخريا رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثاني سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة الربوبية حتى تكون مرآة الله في بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات من بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علم ما كان وما سيكون ويقلب الاعيان في السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما في الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيي القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها نائبا من جمهور الصفات الخاصة على راء كل صفة منها صفة حتى يكون مثاني ومنها القدم والبقاء

لَا يَعْلَمُونَ ... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... **آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** ... **جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ**

ما عند العقل من العلوم ... الحواس ... ذلك تعيين الكمال ... لا يعلمون ايام العقل ... المتناسب بينهما ... مشربة التي يكيل بها على الناس ... ويستنبط فوائد العدالة ... العلوم ليستفيد بها علوم الشرائع ... تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن الابس ... الوهم والخيال كما تقوى النظرية ... وهي القوة المدبرة لامر المعاش ... الشهوية اول الكمال ونسبته ... بالوهم في اول ادراك الجزئيات ... بالسرقة لتعوده بادراك المعاني المتعلقة بالمواد ... فجعل الوهم من المعاني فلما تقوى عليها بالاكتساب ... عن ادراك الكليات ... واستفاد ... الى اخيه ... فكأنه قد سرق ولم يسرق ... نسب عما لى السرقة ... تعبير حال الجميع ... له وتوهم ... التكليف الشرعي الذي ... بواسطة العقل العملي ... والصواع ... القوة ...

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع المثانى فكان من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوقا القلوب لخليقة ومن مشاهدة الصمدية واتصافه بها صار صمدانيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكان لايراه احد الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى اتت عنده من البعد وسترته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار بذلك مسجود الحجر والشجر فقد اعطاه الله انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبر عن جميع اسمائه ونعوته واوصافه وما لم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فقرن القرآن اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بالقرآن عظمته من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحار من علوم الازلية الابدية وايضا لكل صفة من صفاته ثانى من عينية الذات والصفة باى الذات والذات ثانى الصفات ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو واحد من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال أتيناك معانى الذات والصفات وحيث عرفتها بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك بوردتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رآنى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية واعلمك علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الاتصاف بها فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه توالى السبع الصفات القائمة بالذات لانه العالم والقادر والسميع والبصير والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية المنزهة من العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك القرآن العظيم معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها معدن الجمال والجلال وصرت متبرما من رؤيه صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك

الله ... وفوق كل ذى علم عليم

ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل

والمجيد ثاني وظاهر الآية آتيناك سبعا من المثاني اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والطراوة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهنا كما روى علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام في هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك والهمناك وهديناك و... اطلعناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس التعليم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه عليه وعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه في عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** اي لا تنظر يا صاحب هذه المعاني العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبولة بالشهوة الخفية اي ينبغي ان لا يميل نفسك الى شيء عرضا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب جمالنا في غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خالية من الوسائط اي لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربي هذا اكبر لكن اقتده بآخر مقامه حيث قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فبداية في قوله هذا ربي مقام العشق وآخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقامك آخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي الحديث المروي انه عليه السلام كان اذا رأى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرهما يغطي عينيه بكمه ويقول بهذا امرني ربي ثم زاد التأكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امر باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بصفة المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ۝ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية قيومية اي اخفض جناح الربوبية التي اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيث انا ولكن تكلم معهم من حيث انت في مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ۝ لست من قبيل الربوبية بشيء لكن انا بشر مثلكم يوحى الي فمن جهة الوحي انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الفراق انا النذير منه مبين حيث البسني شاهد ملكه وعرفني جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر معجزتي لكم واستمعتم نبوتها قال بعضهم في قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا او يسطر له طرفه فان ذلك متعة لا حاصل له ضد الحق واراد منه ان يكون اوقاته

راحيل فلما اشار اراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فعرفت النطفة تحققت بنأ له عليه السلام ثم قالت ان تفتت المنطقة فلما وجدت عليه سلوكها وتركه يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي تورث من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية ولذلك قميصه وفتح منها عليه النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة وارادة انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقي الى كسب المعارف والحقائق واذا وجده موصوفا بالفضائل في مقام الفتوة رضي به وتركه عليه عند النفس المطمئنة سالكا في طريق الفضائل حتى توفيت ... في مقام الولاية ... بالفناء في الله في ... واسرار يوسف في نفسه كلمته ... وتقصيرهم عن حال والله اعلم ... ادراك مقامه ... اقترحات يا خدده تقصورهم عن ... والذي ... العقل العملي هو العاقم وفي قوله انتم شر مكانا ... اخيه العقل العملي ... الترقي الى الافق العقلي يوسف القلب مكان ... وشوقه الى سياسته لما احله في المعقولات ... وملكهم ... في التعلق وحكمه فيها على ما ينبغي ... للذي بينهم ... البدنية ولا يهمدون العقل العملي الناس ... من اللذات بالمادة ونزوعه الى تحصيل ما ادهم من ادراك المعاني المعقولة ولما وجد القلب ... متاع ... دون الغير عند العقل العملي ... **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ**

مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا لانك
وقع فى المحل الاعلى فما زاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين ادب الله تعالى فى قوله قل انى انا النذير المبين
النبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافى قال وقل انى انا النذير
المبين قوله تعالى **فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝**
لا يحتاج الحق الى السوال عما عمل اهل معرفته لكن يعرفهم مكان الخطرات واعوجاج الهمم وميلان الطبيعة
ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا منذابين من حيائه فى بحر الخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يواسيهم
بما قاسوا من الالام المشقة والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف انتم عبادى فى معاملتى
ومناجزتى ومشقة امتحانى حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه مقاساتهم داء العراقية اليست
عندك لا تسال عن حالك حل باعدائك ما حل بنا قال الواسطى يطالب الانبياء والاولياء بما قيل لهم
رؤيتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطى غفلة العامة من المسئول عنها
اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلب هو احسن لسره قال الجنيد لنسألن اهل الحقائق عن تصحيح
ما اظهروا للناس من الدعاوى وتحقيقها ويلعى ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوى
فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمنى فى القيامه او يسألنى عن هذا المكان منى فى طول
عمرى الاهذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط فمات قوله تعالى **وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت تراعى ما يضيق صدرك من طاماتك
مما يقول الجاهلون بنا فى حقنا بما لا يليق بتنزيهنا وبرائت صفتنا مكان مقالتهم فيما فان مثلك ينزهنا
لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر فى مشاهدة جمالنا فاذا كنت
تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطى نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا يضيق به صدرك فانا فى الازل نزهنا صفاتنا احدثوه
من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم وسمعت منهم ارجع الى
مشاهدتنا فانه وطن الحق لا يضيق صدرك قال الواسطى هذا تعزية للمحسودين من العلماء ثم قال ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك
قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان فى محل الشهود ولا راحة للمحب دون
لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه بالاصل العبودية عن كدر الخليقة بقوله **وَاعْبُدْ**



رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ ع اليقين ههنا مشاهدة الصرف اى اذا بلغت مقام الوصلة وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى تفيق عن تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون محدثا ويا بتوق الحق اليه الى جماله وهنالك هو عروس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن ما دام قادرا ان يكون صحيا ظاهر رسوم العبادة ولم يكن سكرا نا غائبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا يحاد بك الا الحق وقال مارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى انك ستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فتستوحب بها لا بد من مكافاته وقال ابن عطاء ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال الحسين بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وبان عن شرف التفريد فصار علمه جهلا وعرفانه نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاد قف على بساط العبودية معتنقا للخدمة الى ان تجلس على بساط القربة وتطالب بآداب الوصلة ويقال التزم شرائط العبودية الى ان ترتقى بل تلقى صفات الحرية

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم وفى الارادة والعلم كان كون العالم والعالم فيقتضى ارادته كون الوحى دفعة من الحق الكون بامر القديم الذى كان فى نفسه فوقع الامر بنفسه بغير زمان ومكان فصدر الكون من الامر بما كان فى ارادته وعلمه فيكون ذلك ابد الآبدين بغير سؤال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل لان الامر قائم به والمامور معلق به وجف القلم بما هو كائن فاذا اسقط السؤال والعجلة ادعاهما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بمراد الحدثان لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه عن ذلك النقص بقوله **سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ** ○ يا ايها الفهم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى قائم قديم بجميع ذاته

وصفاته ظهر حيث ما غاب ظهر بنفسه لنفسه من الازل الى الابد فما معنى لاتيان الامر والامر قد اتى في القدم من القدم لكن ظهر بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير قائم فامرة قائم قبل وجود العالم واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشائق ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشوف المشاهدات من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب ولا علة كان في الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم امرا من الامور الا باتيه وهل رايتم وحدا او فقد الا انه لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال النصرابادي امر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من الترسم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاستاذ اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم جاءوا تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصيته لاوليائه القاء الهام في قلوبهم بواسطة الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ** صنفا باب الوحي فنون فبعضها وحي الذات وبعضها وحي الصفات وبعضها وحي الفعل في لمات الملك وما ياتي به من الوحي يكون على مراتب ارباب القلوب فوحي في مقام الصورية ووحي في فرقان الحق من الباطل او تحويف من الفراق او بشارة لسبيل الوصال او تعريف لاسرار غيوب لديه ونفي وقيا ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر بنور الفراسة او خبر من الغيب لكاين من وقوع المقدرات ما يختفي في الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات في الصفات فالملائكة يخبرون ارباب القلوب من اسرارهما وصفتا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك واما وحي الصفاتي يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها في عالمها واما وحي الذات يكون مع الاسرار وهناك تتزلزل الصفات ويتحير الافعال وتضمحل الرسوم وتسقط الوسائط يحدث في السر بالسر للسر ويظهر للسر ما في السر قال عليه السلام ان في امتي محدثين ومكلمين وان عمر منهم فالمحدثون الذين يحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يشير بهم الله وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحي الالهي سماه بالروح لانه كلامه صدر من ذاته وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه من موت الجهالة فعرا الاولياء من وحيه ما تهذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف ...

فيجاب ... مدينة البدن وعمارتها ... وذلك فصل التشريع ونظام الدين ... اهلها وذلك هو مقام الاجتهاد بعد الكشف والسلوك

وَتَوَلّٰى اشرنا اليه ... هو مقام الاستقامة بعد التوحيد وذهل عن ... في طريق الاستقامة اعرض عن جانبهم ... القلب وصورى ... اليه الى ... سف ... **عَنْهُمْ وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ** ... لهم ... ليه الى الجهة ... في ... باب ... جذابه الى الجهة ... اولا بوقوعه ... على فراقه **مِنَ الْحُزْنِ** لهط الناسوت ... وتخلصه ... بصيرته وفنائه في التوحيد وكماله ... لان قوة بصيرته وفنائه ... للقامو ... غايته ... بترقيه عن طوره ... ادراكه حسيرا ... فبقى بصره ... بجمال يوسف ... **فَهُوَ كَظِيْمٌ** ... من ... **تَفْتَؤُا تَذْكُرُ** ... واشارة الى شدة حبه ونزوعه الى الجهة القلب في تلك الحالة ... لشدة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله **وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ودوقوعه مع العادة بعد التذهب الى الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب كما سئل احدهما النهاية وقال الرجوع الى البداية ولعله اراد **يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا**

وكبريائه ليسقط عنهم الحجاب الذي منعهم عن شهود الحق ولما عن قلوبهم الجهال بقوله **أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ** ۝ خوفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيرى وخوفوهم من عظم جلالى ونعوتى الشاملة على كل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذر فقد قام مقام الانبياء بما يكتفى امره بالبلاغ بما يأتى امره بالرحمة والصبر فى الاوقات والرضا بامر الله وذلك لكل اواب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملك فى سره ويطلعه على خصائص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح من امره قال الاستاد فى قوله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحى والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد وهم المحدثون فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر وانوار الملائكة على قلوبهم غير مسدود ولكنهم لا يؤمرون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق قوله تعالى **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ۝ اى هى زينتكم بالظاهر وللعارفين فى سرحها وارواحها جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر فى فعله ست عين الجمع لابصارهم فيريدون رؤية ذلك الجمال بحبهم فى شوقهم الى الله سبحانه وللارواح والقلوب والاسرار رغبة فى عالم الملكوت ورياض الحضرة ولاربابها رؤية جمال الحق فى تقلبها الى معاريج الغيب ودرجات القرب حين صعدت باجنحة المحبة الى سرادق المملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهى مطايا الملكوت تحمل اثقال اشواق المحبين الى حضرة الحرمت وتأتى برواحل اسرار الصفات الى ميادين العبودية بقوله **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ** اذا اراد سبحانه ان يفتح ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم حوامل انوار العناية فتحمل القلوب بقوة فيض المشاهدة الى عالم الغيب وتريها اسرار عجائب الملك والملكوت وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالسير فى المقامات ولزوم الطاعات ودليل الحق والعطف نعير العلة قوله **إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ۝ فالمجذوب محمول لله مطيه وصله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق اليقين وداره مربع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحلته صفو الخلة ودار دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحلته الفناء وداره البقاء قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل فى مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفى ومن اهمل

فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ لذلك التفقد وانه من السلو ابدا وذلك الفزع الى الفيض يقربه الى رتبته فى التنزل والتنزل فيا من الفوى باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظوظ فى صورة الجمعية البدنية وتدبير معايشهم وصيانتهم الجزئية وذلك هو الروح الذى نهاهم عن اليأس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح والرضوان فى الحياة الثانية التى هى بالله فيحييه ويمتع بحضوره بجميع انواع النعيم واللذات جنات الافعال والصفات واللذات بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال **وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ۝ قولهم مسنا وسوء حالهم وضيقهم **مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ** اشارة الى عسرهم وسوء حالهم وضعفهم فى التوجه مع الحقوق لقلة مواد قواهم وتصورهم الى ضعفهم وقولهم **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** علامة عجزهم عن بلوغ مرادهم وقولهم اياه طلب الحظوظ استعطافهم وقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** اشارة الى تنزل القلب الى

وقد ضيق عليه لذلك قال امرتكم بهوان انفسكم وتذكروا الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء
من عبيده حتى لا يصيبه في سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا
تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد الى ان حملوا
الى من مقصده وباحرص قام وقصد وقال الجنيد في هذه الآية دليل على ان مراد البلوغ الى مقصده
يجب ان يكون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ان الله سبحانه حير الافهام والعقول عن حضرة افعاله وبدائع
صنعه لانها قاصرة بفتورها عن ادراك لطائف فعله وعجائب قدرته مما يصدر من غيبه من الآلاء
والنعماء اي اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على
ظهر نملة الف الف عرش والف الف كرسي والف الف عالم يخلق بساتين الروحانية في قلوب الاطيار
والوحوش والبهائم وهم بها يعيشون ويرتعون ويسرحون يخلق في قلوب الجن جنان الرحمة ونيران العذاب
ويخلق في قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل ويخلق في قلوب عقلاء المحبين عيون الحكم والمحبة
والشوق والمناجاة ويخلق لعشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما في عالم ويتجلى بجوده
وجلاله منها لهم ولا يعرفها الا مشتاق عاشق واقف باسرار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس في قوله ويخلق
ما لا تعلمون قال يريد ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخله
جبرئيل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله
من كل قطرة يقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور
وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة قال بعضهم سلك الحق الوقوف عند ما لا يدركه
عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا يعلم ما ست ولا يعلمه
احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر عليكم من افعالكم
ما لا تعلمون الا في وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذي قدره وقضى وقال الواسطي يخلق فيكم من الافعال
ما لا تعلمون انها لكم ام عليكم قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اي على الله الطريق
المستقيم ان يعرفه من اصطفاه في الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان في معرفته بربوبيته اي على الله
الهداية لا على غيره من العرش الى الثرى اي انه لا شريك له في الوهيته ان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته
ومشيته او يأخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب او علة من العلل **وَمِنْهَا جَائِرٌ**
اي من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس ادي الطغيان

الى مقامهم
وعمل الصدد في البداية وما فعلوا به
اءنك
في الجهل واحالهم في الغواية وقولهم عن حاله
في زمان الجهل والغواية يتعجب منهم
لانت يوسف
الاحتجاب بالهيئة السلطانية وبعدها
تلك الهيئة النورانية والابهة
قد من الله علينا
عن حال بدايته وقوله
اشارة الى علة ذلك وسببه كمال الرد وقولهم
تالله لقد آثرك الله علينا
الى اخره اشارة الى الاستقامة الكاملة
اشارة الى تهدى القوى عند الاستقامة
لا تثريب عليكم
وقوله اطركوها مجبولة على افعالها
اليوم يغفر الله لكم
وتقصيرها الطبيعية وقوله
بامره عند الكمال
عند التنور بنور الفضيلة
الى براءتها من الذنب
التي تحتجب بها القلب عن الوصول الى الوحدة
والتامس هو القميص هو الهيئة النورانية
عن الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل
هو القميص الازلي الذي كان في تعويذ ميمن النبي
في الاثر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما
ان الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل به الوصول
والاول اولى لتصير عين العقل فان العقل
ثم تكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية
عمي عن ادراك الصفات الالهية
وأتوني بأهلكم أجمعين

فمن نظر دنه عن طريق المستقيم وسلط عليه الملعون حتى يغويه فى اودية الشهوات ويقيد الظلمات فى ان الضلالة والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجيز الكل فى حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء تصديق ذلك قوله **وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝** قال الواسطى على الله ان يهدى الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سدد الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين والحائر فى السبيل على سبيل التوهم والدعاوى قوله تعالى **وَأَلْقَىٰ فِى الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝** لما احترقت ارض القلوب بانوار عظمة الازال والاباد وسناء سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع فى هواء الهوية القى الحق سبحانه رواسى علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب هذه القلوب رواسى الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان فى الغيب فى غيب الغيب ثم وصف ارض القلوب كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الايات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر جلاله وجماله فى تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت واجرام الجبروت قال تعالى **وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۝** العلامات فى الظاهر انوار الافعال للعموم واخص العلامات فى العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسبحون فى افلاك الديمومية بارواحهم وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدى الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ما انور علامات سمات القدسية فى وجوه الصديقين وما ازهر نجوم ارواحهم متقلبات فى اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق من وجوههم وقلوبهم قال المالكى طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى ولكن شتى عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر فى طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فسوابق لقائه عليه القطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله **وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ**

فان القلب متوسط بين جهتى العلو والسفالة الى عن امر كم فى مقام الاعتدال ومراعاة التوسط والافعال وانضموا الى ذلك واثمروا بامره واقوموا متى ولا تبعدوا عن مقامكم فى طلب اللذات البدنية فتفسقوا طاعة ربكم الذى وجده من بعيد هو وصول الزرع القلب الى عالم العقل والمعقول وافاكه اليه من محض التوحيد تجهيز القوى الحيوانية تجهيز المحطوط على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل انه جهز العير باجمل ما يكون وجهها الى الحنان ومن لا زاده القيم هو المشفقه بالقلب ازلا وذهولا عن جهتهم وقوله **أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** اشارة الى سائق عليه برجوع القلب الى مقام العقل على حكم العصيان وتقرير اياهم وردهم ودخولهم واستغفارهم لهم بعد صرفهم عن مقاماتهم العقلية بالاستقامة ونفى خلع الظلمانية ورجال الاشتمال الهيات النورانية الى مقام الصديقين الاهية هو وصولهم فى حضرة الاحدية الجمعية على يوسف هو مكون الكل فى عالم جميع الوحدة ودخولهم معهم الى مرابعهم فى عالم اسباب الغايات العاقلية معه اتصال الى العرش عبارة عن مرابتها ورفع ابوية على العقل والنفس عن مرابتها بيان العقل وزيادة قربهما القوى الميه وقوة

لَا تُحْصُوهَا لا نعمة سوابق نعم عنايته وهي بازليته ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة له نعمة المعرفة في قلوب العارفين وله نعمة التوحيد في قلوب الموحدين وله نعمة المحبة في قلوب المحبين وله نعمة الشوق في قلوب المشتاقين وله نعمة الانس في قلوب المستانسين وله نعمة الارادة في قلوب المريدين وله نعمة الايمان في قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام في قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم معدن اصل الذات والصفات يريد بزيادة كشفها فاى لسان يعدّ نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلال فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدة القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر بنفسه لعلمه لضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال في آخر الآية **إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝** قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودنيا ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝** من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا موت فيها فالجاهلون في غمرات موت الجهالة والعارفون في حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون في ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التي لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل به ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لذلك اكّد في حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكرون كذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لعرفانهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيوته القديمة والمجهورون في وصل القدم في بحر نكرته مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته في اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحبون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصرتهم بالحقيقة نعت ادراك كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث في القدم بنعت ادراكه لكن هو في حسان من حلاوة اوقاتهم في ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا طلع صباح الوحدانية عليهم باشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه بوصف الحيوة الباقية

وفقه سلطنتها عليها وخرج من همم استعداداته عن اتفاقها للكمال وطاعتها له بحيث لا يفعل حركة بانفسهم بحيث لا تام الموحد الى لاحق الا بالله فنا وبقية منها شعر ولا ينقص لها عرض الكمال صورة ما تقرر في استعداده الاول من قبول هذا الكمال اخرجها من القوة **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** الى الفعل **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ** سجن الكثرة بعد الفناء عن شهود الجلال بعد الخلوة التي كشف فيها محو الكمال في صفات الجلال في بيت الوحدة ومطالعة الكمال **وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ** بدو الطبيعة الى مصر الحضرة الالهية **مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي** شيطان الوهم بتحريضه اياهم على الفتك في قعر بئر الطبيعة واحتكامهم على اللذات البدنية **إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ** امورهم بتنفيذ مشيئته الازلية وعنايته القديمة بلطف باحكامه بتوفيقهم للكمال والتسيير بترتيب اسباب الكمال وتوفيق الاستعدادات المستعد للوصول اليه **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ** اي من توحيد الملك الذاتية



والعلم بقرب روح الربوبیة ولکن لا یعرفون ایان یبعثون فی هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد سعت تسرمد السرمدیة الازلیة سبحانه وتعالی قال الجنید من کان بین طرفی فناء فهو فان ومن کان بین طرفی عدم فهو معدوم والحی هو الذی لم یزل ولا یزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق غیر احیاء وما یشعرون انما یشعر بذلك من کشف له عن محل الحیوة بالحق وقال الحسین الحیوة علی اقسام فحیوة بکلماته وحیوة بامره وحیوة بقربه وحیوة بنظره وحیوة بقدرته وحیوة هی الموت وهی الحرکات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غیر احیاء وما یشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احیاهم باسم الحیوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حی بالعلم فهو الحی والا فهم موتی بجهلهم وقال الواسطی المیت من غفل عن مشاهدة الذات والحی من کان حیا بالحی الذی لا یموت وقال ابو عمرو الزجاجی کیف تحیون وانتم لم تروا حیا وقال النصرابادی اهل الجنة اموات لا یشعرون لاشتغالهم بغیر الحق واهل الحضرة احیاء لانهم فی مشاهدة الحق قال الله اموات غیر احیاء وما یشعرون قوله تعالی

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ای للذین رفعوا ارواحهم وقلوبهم وعرضوها فی الحضرة لبذلها وفدائها لعرس المشاهدة واحسنوا عبودیة حالهم وشاهدوه مشاهدة ایقان وعرفان فی دار الامتحان حسنة مشاهدة الرحمن فی وقت کشوف انوار جماله فی اوقات المواجید الواردات ولهم فی دار الآخرة عیان فی عیان وبیان فی بیان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب فلنعم دار هؤلاء المتجردین عن الاکوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنیة ودرجاتهم الرفیعة فی مقاعد صدق المشاهدة بقوله **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ** بساتین مقام الجلال والجمال یجری فیها انهار زوائد المنن ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما یشاؤن من حلاوة الخطاب والوصال وهذا جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو عثمن فی قوله للذین احسنوا ای احسنوا فی ابتداء احوالهم الرجوع الی محل المحسنین قال یوسف بن الحسین للذین احسنوا آداب الخدمة واستعملوها للرفعة الی محل الاولیاء وهو غایة الحسنی قال الاستاذان فی الدنیا مشاهده وفی الآخرة معاینة ثم وصف هؤلاء المحسنین المتقین بطیب قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنیا بقوله **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ** فی الدنیا بطیب نفحات مسك تجلیة تدابیر وفی الآخرة بطیب مشاهدته ووصاله وایضا طیبین بطیب محبته طیبین بطیب معرفته طابت نفوسهم فی خدمة مولاها وطابت قلوبهم فی محبة سیدها وطابت ارواحهم بطیب مشاهدة ربها وطابت اسرارهم بطیب الانوار هؤلاء مقدسون من شوب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبیعة وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف فی الآیات وتقدست اسرارهم من علاقة الکرامات

ذاقوا طيب المناجاة واستأنسوا بأنس المداناة وسكروا بوجوه المشاهدات وصاحوا في مجالس أنوار الصفات
وطاروا بأجنحة الشوق والمحبة في أنوار الذات طيّب الله قلوبهم حيث جعلها متصفة بأنوار شهوده عليها انبساط الوجود
بوجوده وفاحت فارات مسك محبتهم في الآفاق فما أطيب ذلك الطيب إذا تنفسوا من غلبات الشوق
إلى جماله واستنشقوا فهم طيب وصاله هبت عليها ريح الشمال حملت أنفاسهم ودارت حول الكونين وطابت الأكوان
والحدثان من طيب أنفاسهم لأنها رياض جمال الحق وموضع أنفاس الرحمن ألا ترى كيف قال سيد أهل الأنفاس
عليه السلام إني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا
لنفحات الرحمن عرائس جود المشاهدة هناك تتبختر وتطيب بطيبها تلك الأنفاس الربانية وطابت السموات
والأرض وأهلها بطيبها كما قيل شعر تضوّع مسكا بطن نعمان إن مشت به زينب في نسوة عطرات قيل أي طيبة أبدانهم
وأرواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال أيضا أي لم يتدنسوا بأدناس الدنيا وجيفتها ثم قال أبو حفص
ضياء الأبدان بمواصلة الخدمة وضياء الأرواح بالاستقامة قال الأستاذ طيبين تفيض أرواحهم طيبة بها
نفوسهم قوله تعالى **إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل**
بين سبحانه جلال كرم حبيبه وشفقته على خلقه محبة لدينه وبسطا لعبوديته ثم قال لا يضيق صدرك
لأجل من أغويتهم في الأزل عن طريقك فإنك لا تهديه فإن من طرده سابقة إرادتي الأزلية لا تفيده الحدثان
حسبك أن الطرد عليه فإن العبودية من شأنه يتعلق بخصيص من خصه بمعرفته وألبسه لباس عبوديته
ومن ألبسه لباس قهري فأنت لا تقدر أن تنزع ذلك عنه فإن جريان أمر القدم لا يفيد فيه إلا الحدث وإرسال
الرسل وبيان الشريعة ووضوح الطريقة لا تشركهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى
والضلالة جرت في الأزل بما لا تبديل فيها ولا تحويل وإنما يظهر في الأوقات رسما على الأجسام والهياكل
لا صنع فيها لأحد وليس نقدر عليها خلق بل هي إرادة جرت في الأزل بعلم سابق فصرت عنه الدعوى
الأنبياء والسنن الأولياء لقوله إن الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما أشار إليه قوله تعالى
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ○ ع
أي لا يكون كون الأشياء إلا بتكويننا إياها كما في الإيجاد أما في الهداية وبيان هذه الآية أن للذات تعالى صفات قديمة أزلية
منها الإرادة والمشيئة وهما سابقتان قبل كل سابق لأنهما قديمتان جرتا الكون وما فيه لا أن تكونا
تحدثان في الحق لأنه منزه عن البداء الذي جل عنه الإرادة والمشيئة في سابق العلم إنما أراد الله الأشياء
في القدم وعلمه كان مقرونا بإرادته وكان الوجود موجودا في علمه مقرونا بالإرادة وكان قادرا بقدرته القديمة
بإيجاد الكون بمحض الإرادة ومعلوم العلم ولكن لو أوجده لكان معا معا ولو جعل الحدثان رتبة القدم

بكل الصفات الموصوفة في عين الجمع **أنا ومن اتبعني** ... السبيل وكل من يدعو إلى هذه السبيل إلى المبدأ والمعاد أداعين إلى الصفات الموصوفة ... الأنبياء وقبلهم كانوا ... وإلى الذات الواحدية ... قطب التوحيد الجمع إلا إبراهيم عليه السلام ... من أتباعه باعتبار ... كان صلى الله عليه وسلم ... بتفاصيل الصفات السبيل دون التفصيل ... عليه الصلوة والسلام ... الحق كما هو ... المقام الذي يبلغ إليه من أن يكون ... **وسبحان الله** عن أن يكون غيره على سبيله بل هو السالك سبيله الداعي إلى ذاته **وما أنا من المشركين** ○ المثبتين لغيره وجودا ... الذات المحتجب عنه ... هو الداعي إلى سبيله **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم** من أهل القرى ... من الرجولية ... الصفات والمقامات ... الكامل ... القطب الذي هو صاحب الاستعداد الكامل ...

اخرها بغير علة لاوقت من الاوقات ارادحد وتقدير ملكوت واحداثه فعلو وجوده وبعد ان كان معدوما فاوجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خلق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته وقال للمعدوم كن بتكوينا اياه حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان خاليا عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفى الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان فى المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطى انما قولنا لشئ اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة واما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن معدوما فاذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر لبعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** اخفى الله سبحانه مكنون اسرار كتابه كما كانت بالحقيقة الا على نبيه لانه كان بتلك الحقائق محاطا وكان بها اماما للسنتها لاسماء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود الغيب وسماع الانباء الغيبية ليتفكروا فيها بعقول كاملة وليستخرجوا جواهر علومها باسرار طاهرة وهموم عالية وخواطر مشرقة وادراكات منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة والتبدل فى ما ذكرنا من معانى ودعة فاندى السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشوا وجانبوه ولم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون من يعابعض سرهم حاشا ودادهم من ذكرهم حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه الاتراه عليه والتبيين منه الا عقل النبى صلى الله عليه وسلم فانه قال انزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم فى مقامات الوحشة وانت فى محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وادب الشريعة ما ترسمه لانك الامين فى جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا** بين الله سبحانه جهالة المتكبرين المستكبرين عن عبوديته باهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا على محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا مكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجمادات تسجد لصانعها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهى داخرة صاغرة فى انوار تجلى عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشئ خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما راى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعى لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويثبت

الجميع التاويل الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند التفاصيل له وهو المعنى ولهذا قال عليه الصلوة والسلام كان بين السوء تحرد من صف وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** ارض استعدادهم فينظروا نهاية امرهم وغاية كمالهم فيبلغوا منتهى اغراضهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب استعدادهم فان لكل احد خاصية واستعداده الخاص يقتضى سعادة خاصة هى ما فيه من الاطلاع على خواص النفوس ورضا باب اقتداء بهم مسالك السير ويحصل للنفس هيئة اجتماعية على حسب اختلاف الكمالات هى كمال الامة المحمدية التى هى خير الذين استعدادا اتهم وهى الدار الاخرة التى هى بحسب الاستعدادات بمواصفات نفوسهم ان هذا المقام خير مما انتم عليه من الدار الفانية **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** فتمتعون لها فانهم الحيوان لو كانوا يعلمون **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ** اى يئسوا واوانقوا تراخى ونصرهم فى الكشوف على كفرة قوى النفس حتى اذا استيئس الرسل الذين هم استنباء القوى من



على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل عزه يتكبر في الادعاء والخضوع لذلك قال الله ولم يرد الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى **وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو في الشريعة مشرك اتخذ الهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية شيئا وقد اسقط عنه علائق الكونين ويكون منفردا بالوحدانية موحدا بوحدانيته قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين وتتخذ معه شريكا فاتخذت الجنة وادعيت مع ذلك انك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخالق وانت تصل الى محل العبودية قوله تعالى **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا** الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الافعاليات ما يحصل من بين ... من لطائف الصفات ... الملوب ... الارواح والاسرار على قدر مراجعها من القرب وانها تشرب الارواح ما يحصل ... من بين ... القلب من زلال بحر المشاهدة هنالك منازل اعتبار المعرفة قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام ... لاربابها وطاعتها لهم وتمرد ك على ربك وخلافك له في كل شئ وما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ** اى مما يتحد للارواح والاسرار من ثمرات ... باب ... شراب المحبة المسكرة ... وشراب الانس المتحد من صفاء انوار الذكر ... من تواتر ... تجلى الجمال والجلال وصفائهما من صفو الوصال فاذا ... سكرانه من شوق الحق ... وجه الحق سبحانه وفي هذا الاشارات اعتبار ومعرفة لاولياء الحقيقة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** قال الاستاد الرزق الحسن ما كان حلالا ... حيث لا ... سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة في منازل ... ذلك قوله **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** صرح بيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل ... تعالى اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذي روح ... ويكون مستعملا ... بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته ... بقدر قوته في تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الهم الجمهور بنفسه لانهم موضع اسراره

... **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ...

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يطلع عليها جميع العقلاء وبقدر نور الالهام يتولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المقدرة في علمه وذلك نور الهام فان الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعال فصوف مواليده على قدر الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفات فمواليده اصفى وانور الا ترى الى النحل كيف يكون ثم فيها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها ان كل الطيبات من كل ثمرات حوالص الاشجار والانوار وانجاد ها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها يكون العسل فكل ثمرة اصفى مما تاكل منها عسله اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها من جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان حتى لا تتعود علاتها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله عليه السلام الارواح في يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب نحل القلوب الارواح والاسرار والعقول في جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعروش انوار الافعال وتكلمها بغرائب خطابه ان كل ثمار انوار الصفات والذات والافعال بقوله **ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرٰتِ** اي من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور بهار انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية ثم امره لسلوك سبيل الازال والاباد والقدم والبقاء بقوله **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** لتعرف في طيرانها دسبل تها ثمار اشجار غيبه وتاكل رياحين انسه وتطير في صحارى قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تردد رها في بساتين الغيوب **يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته فاختلاف الوانه اختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط في هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الانفة وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نوري من بهاء الله وطعم حلاوي من حلاوة وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله في حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذي صدر من تجلي الربوبية لها شمع العبودية فاذا قهر عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية ويصير عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فمن شرب قطرة منه بعث الجذب ومتابعته بعث المحبة يشفيه من كل سقم مثل الشهوات النفسانية وسقم الشيطانية ويصير مرئي صحيحا بانوار الربوبية في الآية شرابات وصال يليق بالمخمورين خمار الارادة ويكون شمع اوصاف العبودية الخالصة بسرجه من نور كواشفه ومعارفه مصبح لكل سالك طريقه وكل سائل رشده قال تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا الشهادة اعلى الموضع وعلمها كيف يصنع ما في بطنها لا تضعها الا على شجرة او حشيشة طيبة لا يحل له حطب ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال واسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب ومن اراد صلاح قلبه فعليه بحفظ سره مع ربه في الاوقات ويحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو في قلبه في كل زمان متوليا من ذلك التواضع والخلوة فهذا غذا لطلبه وذلك غذاء النفس وغذاء الروح امره وهو متابعة الحق والتمام معه وترك الالتفات الى المكونات وقال ابن عطا احسن ما يخرج من النحل شيئين شمع وعسل لا يصلحهما الا النار وادا صفا صار الشمع منيرا والعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحريق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله حصل له ثمرة وما خالطه رياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء الخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي كل شيء عزيز في شيء حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطئ قوله تعالى **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** الارزاق مقسمة على اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد ورزق الاشباح بالحقيقة العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار وكلهم مشفقون على ارزاقهم غرثان الى قوتهم من الحقائق عطشان الى مشاربهم لعد سقيهم من بحار القربة والمشاهدة لا يطيقون رؤية غيرهم من المريدين ان يكونوا معهم في القرب والطهر غيرة على المحبة قال تعالى **فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال الفضيل اجل الرزق للانسان معرفة تدله على ربه وعقله يدله على رشده ثم بين سبحانه علاوة ذلك الرزق وطيبه وطهارته

وترتيب المبادي **يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** والنهايات والمقامات والنهاية بترتيبها كما هي حسب تجلياته للافعال الترتبة في السلوك على **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** والصفات والذات مشاهدات ايات التجليات عين اليقين **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ** الجسد **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ** العظام **وَأَنْهَارًا** العروق **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** ثمرات الاخلاق والمدركات **جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** اي صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والقحة والغضب والجبن والشجاعة والعفة والفجور والعدالة والظلم وكالسواد والبياض والحلو والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها **يُغْشِي** ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كتغشية القوى الروحانية **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** في صنع الله وتطابق عالميه الاصغر والاكبر **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ** من ارض الجسد من العظم واللحم والشحم والعصب **وَجَنَّاتٌ** من اشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من اشجار القوى الشهوانية يحصرها اهواء النفس والقوى العقلية

بقوله **وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ** احل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هي الرزق
بالحقيقة الذى يعيش به الارواح فى المعرفة والاشباح فى العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر
والاسرار ... والطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلى منزه
عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا وصورة الرزق
الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين يصدر من الغيب قال المحاسبي هو الحق ونعيمه
وقال احمد بن على الحوارى الطيبات المباحات فى البوادى وقال ابن الحلا ما يفتح الله من غير طلب ولا استشراف
شره بنفسه بما اولاه من رزق مشاهدته ومعرفته قدس جلاله وافرد وجوده عن مشابهة الحدثان وامر العباد
بتنزيهه عن التشبيه والتصوير والاضداد بقوله **فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ** بين قدم القدم
وافرده عن شواهد الالتباس فى مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة فى طلب الحق ورؤية الكون
وظهوره فى لباس افعاله ليعرف العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث ويذكروا انهم العجز تنزيه
الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته
فانه قائم بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقى يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على
غير ذاته وصفاته وانه منزه عن ان يدخل جلاله تحت العبارات والاشارات وبيان انوار ذاته وصفاته
لباس الحدثية فالشاهدون يتشهدون على نفسهم بالغفلة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق
معزولون عن ادراك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**
لكن يجوز ضرب المثل فى طريق معرفته ومحبته والسير فى عالم ربوبيته وتسهيلا للسلوك وتيسيرا للعلم والادراك
ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم فى مقام مشاهدته بعث الالتباس بهم اذا
افترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا فى محل الاشتياق
اليه ان لا ينشؤا من انفسهم مخائيل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا انهار مان الوصال
لئلا يقعوا فى محض التشبيه ويغلطوا ويجعلوا مثل الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال
فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال لما ترون منى بالحقيقة مثلا تذكرونى بلباسه
وانا قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله فى ضرب مثله
الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى فى السموات
والارض اى اذا كان المثل الاعلى يجوز ان يضرب له كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا
الامثال للدلالة عليه والامثال تصويرها فى الغائب معنويا لا صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

التي يعصر منها خمر المحبة
لعصر العشق ودرع القوى التابعة
ويجعل سائر الحواس الظاهرة والباطنة **صِنْوَانٌ**
كالعينين والاذنين والمنخرين **وَغَيْرُ صِنْوَانٍ**
كاللسان والفم الفكر والوهم والذكر **يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ**
نور ماء الحياة **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ**
الادراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على السمع
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بملكة الحكمة على العفة وامثالها
وَإِن تَعْجَبْ عن قولهم بعد ما كان النحو ... عجائب صنعه
فى كل ساعة خلق احسن ... جديد بدل العالم ...
خلق جديد تبدل الهيئات والصور وكيف الاكوان
والاحوال والاوضاع من طرفى عالم الملك
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ... الخلق الجديد ...
والعباد بعين الاعتبار الربوبية وتجلياتها
وَأُولَٰئِكَ ... تجليات الصفات الالهية والاقتدار
فكيف عن ... **الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** الاعراض القاصرة
المنتكسة الى الارواح ... وملكوتها
ان يرفعوا ... عن ... ببعد عن ... ويبعد ...
نظرها الى ... ما عالم القدس ... **وَأُولَٰئِكَ**
أَصْحَابُ النَّارِ ... الحس ... المعقولات ...



فی ذاته وماهیته لان الذات لا یمکن تحقله بحال و قال الواسطی الاشیاء کلها اقل من الهباء فی الهواء کیف تطمع فی الذات قال الله ولا تضربوا لله الامثال فی ذاته وکیفیته لانه لیس کمثله شئ واما صفاته التی اظهرها للخلق لهم ابتلاء وعزاء قال لا تضربوا لله الامثال فی صفاته وذاته لان الصمدیة ممتنع عن الوقوف علی ماهیة ذاته وکیفیة صفاته وقال انما ضرب الامثال واکثر فیها من المقال حد با للسرائر وان تفنی عن حضورها فیما استدل الیها ثم ان الله سبحانه ضرب مثل عبدین المعتق والمملک بقوله ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا هَلْ يَسْتَوٗنَ ط ان العبد المملوک نفسه اسیرا فی یدها عاجز عن قهرها لا یقدر ان یمیتها و یرضی بموته صانعه ولا یقدر ایضا علی ان یملک قلبه ویری ما فیه من عجائب الذکر ولطائف الفکر وکیف ینفق وخزانة قلبه وهو لا یقدر علی خزانته لان قلبه مسلوب لتصرف الشیطان والعبد الموفق الذی هو مرزوق رزق معرفة الله وحکمته والهامه ورشده وتوفیقه وارزاق حسنة من مشاهدته وجماله فهو ینفق امنه وجوده وماله لله ولاولیائه وینفق لطائف حکمته علی طلاب الله کیف هذان العبدان یستویان فی العبودیة ومعرفة الربوبیة عند الجهال یستویان بل انهم یفضلون من یلیق بمذهبهم من اهل الجهل بالجهل والعداوة لذلک قال سبحانه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ؕ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ لا یعرفون العارف من الجاهل والصادق من المرائی حمد نفسه تعالی بان الجهال لا یعرفون مقادیر اهل قربه ولو عرفوهم لتعلوهم عنه فاذا انقوا اهل الحق مع المحق بلا شعل ولا شاغل الا تری الی قوله علیه السلام یاتی علی الناس زمان یکون المنکر معروفا والمعروف منکرا ومن اشارة اعتبار المثلین یعنی ان العبد یکون مملوک الله طوعا ولا یطوا لے شئ من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بین یدی الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا یقدر علی شئ فمن رجع الی شئ من علمه وحاله وعمله فانه المتبری من العبودیة وهو فی منازعة الربوبیة والعبودیة هو التخلی مما سوی معبوده یری الاشیاء به ویری نفسه له قوله تعالی وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ؕ وَمَاۤ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ؕ وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلی والقدرة الازلیة فما العلم الازلی علم علم کون الکون وما فیه وما یبدو من قدرته وحکمته وما قلاعه من اصله غیر ثقیل علیه لانه قادر به قائم بقدرته یفعل به ما یشاء ایجادا واعداما قبل ان یتصل الکاف بالنون واذا کان غیب السموات والارض له لا لغیره لا یکشفه الا لمن احبه من اولیائه ولا یسره الا عن اعدائه فمن اشرفه علی غیبه فهو ایضا غیب کانه یری غیب الغیب وای غیب اشرف من خزانة الله

فی قلوب اصفیائه من لآلی حکمه وعجائب علومه وغرائب عرفانه قال النهرجوری الحق ستر غیبه فی خلقه وستر اولیائه فی عباده فلا یشرف علی عباده الاخواص اولیائه ولا یشرف علی اولیائه الا الصدیقون من عباده والاشراف علی الغیب عزیز والاشراف علی الاولیاء اعز ولما استاثر نفسه بعلم الغیب عن الجمهور عن رؤیته وعلمه والموقوف به فقال **وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا ۙ وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ ۙ** اخبر تعالی انه اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیة علی نعت الجهل به والاشراف علی ذاته وصفاته بنعت المعرفة لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیة وامور العبودیة والعلم باوصاف الازل فالبسکم اسماعا من نور سمعه وکساکم ابصارا من نور بصره واودع فی قلوبکم علوم غیبه بان حلاها بحلیة فطرة الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعه کلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشرب ارواحکم من سواقی قلوبکم شراب محبته وشوقه وعشقه حین تردّ انوار المواجید علیها من بحار کشف وحدانیته وسرمدیته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** تعرفونه بانه لا یشکره غیره قال الواسطی لا تفهمون شیئا مما احدث علیکم من المیثاق فی وقت بلی قال العصم لا تعلمون شیئا مما قضیت لکم وعلیکم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع لیسمع بها لطائف ذکره والابصار لیبصر بها عجایب صنعه والافئدة لیکون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هی الموجبة للشکر فالشاکر من رای منة الله علیه فی سلامة هذه الحواس والکافر من یری انه یودی به شکر شیء من نعم الله علیه لشیء من احواله قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهی والابصار لتبصروا بها عجایب القدرة والافئدة لتعرفوا بها اثار مواردالحق علیکم لعلکم تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بالی ثم بین قدرته سبحانه فی امساکه اطیار الارواح فی هواء الملکوت وانوار سماء الجبروت حین ترفرفت باجنحة العرفان والایقان علی سرادق مجده وبساط کبریائه مسخرات بانوار جذبه ما یمسکهن الا الله بکشف جماله لها امسکها به عن قهر سلطان سبحات جلاله حتی لا تفنی فی بهائه بقوله **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ۭ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ۭ** طیر الهموم فی سماء الازل ممسکة ریاش طلبها بحبال انوار الابد یقصر الوقوع علی غیر مواقع مشاهدة الوصلة **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝** لعلامات لالباء الحقیقة وادلاء الطریقة واهل الارادة فی المعرفة قوله تعالی **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** یعنی ظلال اولیائه لیستظلها

فمن ناسبك بتلك الحسیة الاصلیة فقل الهدایة تمسك ومن لا فلا تتلك ... ثم ارجعه لا یعلمها الا الله **اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰى** من ولد الکمال ای ما فی قوة کل استعداد وما تزید فیعلم ما تحمل انثی النفس ارحام الاستعداد بالتزکیة والتصفیة وترکه البعیة من الکمالات وما تنقص منها بالانهماك فی الشهوات **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهٗ بِمِقْدَارٍ ۝** معین من الکمالات من قوة تقول فی استعداد ... علی حسب القابلیة او کل شیء فی الازل من وقته ... مقدار ولا ینقص ... هو الله تعالی کما قال ... لا یزید ... ولکل قوم هاد ... من احببت ... انك لا تهدی من احببت ... ولکن الله یهدی من ... من قوة القبول ... **عٰلِمُ الْغَيْبِ** ... الاستعدادات ... والشهادة ... **الْكَبِيْرُ الْمُتَعَالِ ۝** ... الی الفعل ... **سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهٖ** ...

المريد لهم من شدة حرّ الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله في ارضه لقول عليه السّلام السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفين سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** نعمة وقايته ورعايته وقاهم من محاربه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ** ○ تنقادون لامره فى العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاد جعل ايواء الاوليائه فى ظل عنايته مثوى وقرارًا والبسهم فى سرايرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة يحبسهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحملهم به على ملازمة عبادته ومن حلة الوصلة يؤهلهم بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسدّدهم حتى يوثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجارى القضاء قال ابن عطا اتمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسّكون الى المنعم قال حمدون تمام النعمة فى الدّنيا المعرفة وفى الآخرة الرؤية قال ابو محمد الحريرى تمام النعمة حفظ القلب من الشرك الخفى وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** ○ يعرفون اولياء الله بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية اوليائه وآيات اصفيائه وفى الآية توبيخ علماء السوء وقرّاء المداهنين الذين وضعوا شبكة الرياء والسمعة ليصطادوا بها الجهال ويوبخوا عند هم احباء الله ليصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدى كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واى شقى اشقى ممن رأى منهم الف كرامة صادقة ثم ليستترون بها وبانكارها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون فى نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصرابادى معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ** ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

ع ۷

وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ... **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ** ... **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ...

فجعلهم الاولياء والاكابر والانبياء والرسل فجعل الرسل شهداء على الانبياء وجعل الانبياء شهداء على الاولياء يشهدون عند الخلق بولايتهم وصدق محبتهم واخلاص توحيدهم وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدا صادقا يشهد بولاية اولياء امته واصفيائه حواصل اهل مملكته فزال بذلك الابهام والعلل لانه كان عليه السلام بين شواهدهم وحقائق احوالهم فيهم انزل الله عليه سلطان كتابه وواضح اياته قال الله سبحانه ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مبينا لكل حق وباطل يفرق بين الصديقين وبين المدعين وهو كتابه المكنون وخطابه المصون يخبر عما كان وما يكون من كل حدث وكل علم وانار سبل الحقيقة واوضح طريق المعرفة وهو سراج الله في العالم يخرج بنوره كل طالب صادق من ظلمات الاوهام وسلوك القتام وهو خطاب الحبيب الى الحبيب ذوقه مع الحبيب سر مصون في الحبيب وغرائبه مكشوفة له وعجائبه مصونة في قلبه لا يعرفها غيره بالحقيقة فمن تابعه وصل اليه بحظ وافر واصل حاضر قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهداء بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكي المقبول فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الواسطي انزل عليك الكتاب واما خوطبت به دون غيرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا تبعا لك فبين لهم مراد ما فيما خوطبوا به فان اليك البيان وقال ابو عقيل المغربي في الكتاب تبيان كل شيء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب ثم وصف كتابه بعد وصفه بانه مبين علوم جميع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبيان طريق معارفه وكواشفه هاد للمسترشدين طريق معرفة وحدانيته وفردانيته ورحمة على احبائه بانه يخاطبهم به من حسن داء محبته في قلوبهم يسمعهم خطابه واما حيلة الذي فيه اسماء غرائب لطفه باوليائه وعجائب صنعه باحبائه واصفيائه ليستانسوا بخطابه وسماعه ويتواجدوا بلذة كلامه وذلك نعمة تامة ورحمة كافية عليهم وعلى جمهور سلاك الطريقة وقصاد الارادة وبشرى لكل مقبل اليه واقف عليه ومنقادين بين يديه بنعت الخضوع والتسليم يبشرهم رضوانه الاكبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق يؤكد هم الله الامر عليهم بان يعدلوا بين خلقه ويواسيهم باحسانه ويرفقهم بهم برحمة وينهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد على اخوانهم بقوله

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

ان الله سبحانه دعا العباد الى الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله

عما لايليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات
نعت الذوق والمباشرة وحلاه بزينتها يخرج عادلا محسنا رحيما فاذا حاطاهرا مطهرا صادقا مصدقا وليا حبيبا محبوبا
مريدا مرادا مراعيا محفوظا بعدل نفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض في العبودية
ويأخذ منها الانصاف بينها وبين عباد الله بان لايرى عيب غيرها بل يرى عيبها في جميع الاوقات وينصف
بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعى ذوى القرابة في المعرفة
والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانائية
ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكباره عن العبودية ويأمرها بادعائها عند تراب اقدام
اولياء الله ليكون مطمئنة في عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته
بكل ذرة وفناء الخليقة قال السادى ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا
والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان
ما استطاعهما آدمى قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله
في استيفاء نعمه وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لايفتر عن برك والاحسان
هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لايقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد وظلمه على نفسه قال الواسطي
العدل ان لايوافق العبد غير ربه ولا يطالع غيره حده والاحسان ان لايرى حسنا الا من الله وايتاء ذى القربى
فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكا وتعاطيا
والمنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله والبغى تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون
تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اى عسى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل
والاحسان الوفاء بعهد الله في عبوديته قال **واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم** هذا
العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمجة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من
ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى اوافا على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية
وعهدها مع الله خروجها مما لايليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله
ورعايته وكل الاجتهاد من العابدين ومنها بان وقع النقض على عهد ناس غير السابقة في الازل
وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقض والنقض في عهد الله

من الصفات **وهو شديد المحال**
القوى فى دفع الضلال العقلية واحراق بنور اليقين
بنور بصيرته بالعلم اى الدعوة المختصة
له دعوة الحق في الازل
ليست بالباطل له لاغيره يدعو نفسه
قال الا لله الدين الخالص اى الدين الخالص الاجابة من دعوة
ومعناه ان الدعوة الحقة الحقيقة بالاجابة وكذا الذين
الموحد الفانى عن نفسه الباقى بربه
الخالص دينه والدعاة القائمون بانفسهم لا يدعون
الامن تصوروه ونحوه فى حيا البصر فلا يستجاب لهم
الا كاستجابة الجماد الذى لايطلع على شئ
وليس الا انه لا يدعوا الله
الا الموحد
وغيره
يدعو الغير الموهوم
الذى لاقدرة له ولا وجود ولا استجابة
وهو الذى يحجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم
ما استحقه فضاع دعاؤه ولايكون مثل هذا الدعاء
الا في ضياع او دعوة الحق جل وعلا لاتكون الا له
او دعوة المدعو الذى هو الحق هى الدعوة المختصة
بذاته لايدعى بها غيره من اسمائه وصفاته
والواصفون الذين يدعون اسماءه وصفاته محجوبون
ذاته لايستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة
داعى الماء بالاشارة لكونهم محجوبين **وما**
دعاء الكافرين
ضياع **ولله** ينقاد

لانه منزه عن التغاير الحدثانية وهو ذو رحمة واسعة يفي بعهدنا ولا علة عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النصرابادى انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايهما نظرت فاتك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وقتا بعد وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة ههنا من قوله سبحانه **وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ان كان العهد واليمين وقعا من جانب العباد فى الازل يحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق عهدا وعهد العباد وايمانهم من نتائجهما وفرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة ويرجحان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان والمكان قوله تعالى **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ○ اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عنديته من انوار الذات والصفات التى يبدو منها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين وان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازى المحبوسين فى قيود اسرار بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه وان رجاءهم على قدر هممهم وهممهم على قدر دنياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منى اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واتى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الافعال من الفرايض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته



لان الحديث يعنى والقد يرميقى قال ابوعثمن جزاء الصبر هوان يعطى الله العبد الرضا من تحقق بالصبر
ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه على احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ولنجزين الذين صبروا الآية
ويقال ما عندكم من معارفكم ومحابكم اثار متعاقبة وصفات متناوبة اعيانها غير ثابتة وان كانت
احكامها غير باطلة والذى يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية
ونعوت سرمدية ويقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا
به نفسنا مما ورد به الاثار الا طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال لا يتناهى
واتصال لا يفنى قوله تعالى **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** معنى الآية ان العمل الصالح ثلثة اشياء التبرى من الكون وما فيه
نعت تصاغره فى عين من يرى القدم وبذل الوجود لمتصاديقا الربوبية بعث الرضا واللذة فى البلاء
ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اى موقن مشاهد فى حاله وعمله قبول الحق واقباله
اليه بوصف الرضا عنه وايضا هو مشاهد ما وعده الله له من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا وهو مخلص
عن النظر الى غير الله وهو مومن بما يقول هاتف الغيب فى قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لا يليق
بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الازلية فيحييه بحيوته
ويريه بهاء جماله ويصيره مستانسا بوصله معافا من فصله فيكون ملبسا فى ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا
من قهره برعايته فمقامه مقام العافية خارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل عليه له لا لنفسه
ولا لغيره فيبقى عيشه مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفى جميع انفاسه مشاهدة مكاشف خارج من نعوت
التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما اطيب حاله وما احلى شانه وما الذ حاله
طوبى له ثم طوبى له روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة وقال السوسى
الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر قيل عيش الفقراء الرضا وقال الحريرى العيش مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا اسقاط الكونين
عن سره حتى يبقى مع ربه وقال ايضا روح اليقين وصدق نية القلب قال سهل ذلك قلب بقى مع الله
بلا رؤية الكون وقال جعفر يعيش مع الخلق بالنفس قلبه معلق بمشاهدة الله وقال ايضا قلب مع الصفاء
وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجريد الهمة قال الصادق القناعة
والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه فى محبة الله ولسانه فى ذكر الله وجوارحه فى خدمته فذلك حيوة طيبة
وقال ايضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عيش السرمدية وحيوة الابدية وصدق العبودية وقرب الصمدية
وصلة الازلية فذلك حيوة طيبة وقال الواسطى هو الرضا بالميسور والصبر على كرهة المقدور وثمرات

الطبيعة التي
بتحصيل السلسبيل فاذا هما ... **زَبَدًا رَّابِيًا**
يتبع به النفس ... وتصور النفس كونها
حيث كالنظر اليها ورؤيتها وتصور الاوصاف
كاملة او فاضلة مترتبة برؤية تلك النفس
واعجابها واحتجابها وبما يرمايعد من افات النفس
فَيَذْهَبُ جُفَاءً منفيا بالعلم كما قال ... ودلوبك الاحوال
... **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ** من المعارف
... الحقية والفضائل ... فى ارض النفس
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ بتصفية الاستعداد
... من تلك الكدورات صفات النفس
الْحُسْنَىٰ اى المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض عليهم عند الصفاء ... العبد عنه بقوله نور على نور
وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لربهم ... عن الرذائل الشيطانية والكدورات الطبيعية ...
والاقتداء بكل ما فى الجهة السفلية من الاموال
والاسباب التى اتخذوا اليها الجهة واهلكوا
نفوسهم لان تلك سبب زيادة البعد والهلاك
فكيف تكون سببا لخلاصهم من تلك الظلمات
وبتوبتهم عنها لا ينفعهم ... سوء ...
التعلق بها ... **لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ**

حيوة احد الا بالرضاء بما قدر الله وقضى وقال الاستاد فى قوله وهو مؤمن من العمل الصالح لا يكون من غير المؤمن

فمعناه عمل صالحا فى الحال وهو مؤمن فى المآل لان صفة الحال لا ينفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها

ويقال وهو مؤمن اى مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب

ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفى معناه قالوا اسحن فى كل الشىء ورد لكن ليس الا بكم يتم السرور

هست ما نحن فيه يا اهل ودى انكم غيب ونحن حضور ويقال الحيوة الطيبة للاولياء ان لا يترك لهم

سوالا الا حققه ولا ماموله الا صدقه واما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سوال

ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيتيح وبين من لا ارادة له ولا يريد شيئا الا ذاوق قائمون بشرط العبودية والاخرون

متحققون بشرط الحرية قوله تعالى **اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ** ○ بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من احتارهم الله

فى الازل بالايمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفى الانداد والاضداد عن عبودية الايقان

فى وجوده والادعان عند تصرفه والتوكل عليه فى امتحانه وبلائه ولا تسلط له عليهم لانهم فى رعاية الحق

وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم للتردد فى الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا

صح انوار شمس جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم يحترق الشيطان عند القائه اليهم حتى افاقوا

فاذا افاقوا يقصد اليهم ايضا بالوسواس فاذا استعاذوا بالله من شره واووا اليه بالتوكل احتبس الملعون

فى مكانه يذوب كما يذوب الملح فى الماء قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح

ايمانه وليصحح بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع فى السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا

عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا التفسير قوله انه ليس له سلطان قال الاستاد بان

من صحح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان ثم بين ان سلطانه على من

اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ معنى سلطان الشيطان الحيل والمكر والخديعة

والوسواس لانه يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله لانه تعالى يضل بنفسه ويهدى بنفسه ليس له شريك فيها

اذ هو منفرد بالوحدانية الازلية تسلطه انما على من اضله الله فى الازل وسلطه اغواؤه وزيادة الوسوسة

لمن تابعه وتابع هواه واما المسلمين والمؤمنين فمن جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة لانه يغويهم الى زيادة المعصية

قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه

ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من

المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرء من الحق قوله تعالى **قُلْ نَزَّلَهٗ**

ونزعمهم مع الافعال فى مقام النفس الذى هو مقام العدل الا في الاوالا بلهم يعنى المناقشة فى الحساب **جَهَنَّمُ وَمَا فِيْهَا** صفات النفس ونيران الحرمان وصفات الشهوة **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** عند تجلى الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية **وَيَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ** ○ عند تجلى الافعال فى مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف **وَالَّذِيْنَ صَبَرُوا** عن المألوفات فى سلوك سبيله طلبا لرضاه واستعملوا العبادات المالية بالتزكية بالفضيلة والبدنية ويدفعون رذيلة النفس **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** ○ اى الرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اى لمحبة الذات لمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سرا بالتجريد عنها كما هى بتركها وعلانية بترك الركون اليها والالتفات اليها اى ابا [illegible] ويدرؤن بالحسنة الحاصلة من تجلى الصفة الالهية السيئة التى هى صفة النفس [illegible]

رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذا لم يكن

الاصلاء من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صار سبب تهمهم الانكار عليه ثم بعد ما كانوا من معرفة الله وشهود وجوده

وما صدر منه من كلامه العزيز رد عليهم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه كلم في الازل

واوحى كلامه الى جبرئيل امره ان يوحي حبيبه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذ

الحق ميثاقه وكلمها بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله بخطاب الله ويستقيموا في طاعته ثم وصف

كتابه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى

وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ○ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم تكلم بنفسه مع نفسه كما يليق

جلاله بلا همهمة ولا صوت ولا شيء من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله

وعظمة من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله

ولولا ذلك لذاب بسماعه اهل الملكوت ثم ان جبرئيل احتمل ذلك ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فالبس الحق ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة في جميع وجوده فثقل

عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برحاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا

وهو الملقي وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس

مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلي قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاي روح قدسه عليها اقرب

فهو اطهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت

ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبرئيل سمي روح القدس قوله تعالى ثُمَّ إِنَّ

رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا

ان الله وصف المريدين الصادقين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ما وقعهم طعم معصية الله تعالى ووقوعهم في محل امتحانه

ثم خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوها منكوسين وباشروا عبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم

الى مداركه الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الله إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ

لما جرى عليهم في سالف الايام من الذنوب رَّحِيمٌ ○ بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس

ومرادها وانه تعالى يد يقهر طبع الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لمحة قال سهل هاجروا قرناء

السوء بعدان ظهر لهم منهم السوء في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم

على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ

تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا الانفس تتفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن عوضها

اولئك لهم عقبى الدار اي دار البقاء جَنَّاتُ عَدْنٍ يدخلونها ومن صلح من ... بعد العناء جنة الذات مع ... من ... الاقبال ... جنة الصفات بالقلوب و... اي تلا انتهاء لها يدخلون جنة الصفات بالقلوب وجنة النفوس ودرجات العمال ... ارواح النفوس ودرجات والملكوت ... اي من ازواج من اهل الجبروت و... ممن صلح من اهل الجبروت وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ○ من ابواب الصفات مسلمين ... ومن ابواب الانوار من التجليات النورية والامداد ... علما لدنية ... صيرهم على ... بكل ذلك بسبب صبرهم ... القدسية قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ ... المشيئة فان في كل شيء آية الهداية والضلال ليس ... على رسول الله وكفى بالآيات الكافية ... يشاء لعدم الاستعداد او لحجبهم بالعوائق الظلمانية والآيات المنزلة ... الالهية يصل من ... وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ... تصفية الاستعداد عن الحجب وكما ان اهل الضلال ... مريقال عليه الاستعداد ... فكذلك اهل الهداية قسمان محبوبون يجتذبهم ... ظلمة البشرية ... الله بعد الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يحبهم الله ... وهم الذين قال يجتبي اليه من يشاء ... ويهدي اليه من ينيب الَّذِينَ آمَنُوا اي النبيون ... الذين

من النار ونفس تجادل عن طمعها في الجنة وهؤلاء الانفس مشغولة تجادل لها عن مشاهدة خالقها والشوق الى لقائه والنفس المبسطة العاشقة الهائمة تنبسط اليه بها وتدلل عليه بدلال عاشق على معشوقه وشائق على معشوقه وتقول في مجادلتها وانبساطها الهي فعلت بي ما فعلت في الدنيا ابتليتني بلايا محبتك وعطشتني بالشوق اليك وحبستني في دار الامتحان مع اعدائي فاين مددك وانصافك اما آن وقت حصول المراد فتكشف لي جلال سرمديتك حتى انظر اليك بك ابدا فكل نفس ليس هذا دابها فهي محجوبة بمجادلتها محجوجة بعملها في الدنيا والآخرة وهو تعالى يعطي كل ذي فضل فضله ويعطي مامول كل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسيان والظلم والضلال فيجازي الكل بحسابه فانه لا ينقص من ملكه مثقال ذرة وان يدخل الكل في جوار كرمه بجلاله قال بعض الخراسانيين ذهب وقت الخلق في الدنيا اشتغالا بنفوسهم في الدنيا تجادل عنها وفي الآخرة تجادل عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق وقال الاستاذ المؤمن لا نفس له قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وانفسهم اشتراها الحق منهم ثم اودعها عندهم وليس لهم فيها حق وانما يراعون فيها امر المولى سبحانه قوله تعالى **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القرية المطمئنة قلب العارف الصادق المطمئن بذكر الله بل الله طمانيته حين شاهده بكشف جماله وجلاله امن بلطف الله عن قهر الله وبرعايته عن طوارق الوسواس وسوارق الهواجس ياتي عليه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من كشف الذات وجميع الصفات رزقا رغدا بحيث لا كدر فيه ولا كدورة عليه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة عليه رفع عنه الخطا والنسيان والظن والحسبان حتى لا يشتغل الا بمراعاة اسراره ومداركه لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع عليه النسيان واغلق عليه ابواب فتوح المشاهدة حتى يذوق طعم وبال الهجران ويسقط في ورطة الحرمان ويكون خائفا بعد ان يكون امنا وفاترا بعد ان يكون ساكنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ ○** قال الاستاذ فراغ القلب عن الاشتغال نعمة عظيمة اذا كفر عبد هذه النعمة بان فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجده من صفاء وقته فان طوارق النفل وجب عزوب سوارق القلب قوله تعالى **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** اي باشر وامراد الهوى بجهلهم على صفات ربهم الاعلى من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مكايد الشيطان وعيوب النفس وعرفوا

الذين **اٰمَنُوْا** الايمان العلمي بالغيب **وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ** ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم او ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفاء بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور صفاتها وحاديثها وتطيش فيطمئن القلب بها ويتغير باحاديثها فاذا ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه الصلوة والسلام ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واطمان القلب ومطالعة وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة انوار الجبروت واما سائر الاذكار فلا تكون الا بعد الاطمئنان والعمل الصالح ههنا الكسب بالوصول الى الفطرة التحلية **طُوْبٰى لَهُمْ وَحُسْنُ مَاٰبٍ ○** وكمال الصفات جنة الصفات في جنة القلب **اَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلٰى كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ** اي يقوم عليها بايجاد كل ما يكسبها ويكسوها فيوم ... وانما

موضع خطاهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم في المنام بوفقهم بالاستقامة في طاعته وبقائهم بسمتها في رعايتها لذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفي الصلاح صحة التوبة من لم يصلح في توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا** ان ابراهيم كان آدم الثاني خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته في ايجاده على كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات وبالبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت ورسم الافعال لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده مستكوة لانواره نورا من تجليه متخلقا بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق في العالم وسقايقا من منابت لطف آدم ما اجتمع في الكل اجتمع في وجوده مطيعا في عبوديته حرا في حبيبته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال تعالى **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ○ ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ثم زاد في صفته بمعرفة نعمه لاجتبائيته بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ○ شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه لامره ولمراده واسلم نفسه في ذبح ابنه والصبر في بلائه والرضا بقضائه اجتباه في الازل بالخلة وهداه الى المعرفة وكمله بكمال الاستقامة والقانت الذي سكن قلبه مع الله في مقام الانس والحنيف الذي قلبه مربوط بنعت القدس قال بعضهم امة اي معلما للخير جامعا ملائه وقيل القانت الذي لا يفتر عن الذكر والحنيف الذي لا يستوي شيئا من اعماله بشرك وقيل في قوله ولم يك من المشركين لم يك يرى المنع والعطا والضر والنفع الا من موضع واحد قال الواسطي في قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول كراهية قال ابو عثمان الشاكر لنعمه ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم في الدين ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** ○ آتيناه في الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

والمحبة والمعرفة وانه في الآخرة لمن الشاهدين لقائه ابدا بلا حجاب فانه بوصف ما ذكرنا يصلح لقربه وجواره

ووصاله ابدا قال بعضهم اتيناه في الدنيا المعرفة حتى صلح في الآخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله

قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطي هي الخلة

لا غيرها تولى الانبياء بخلعه خلقهم على ذلك حد يا منهم اليه قال الاستاد اتيناه في الدنيا حسنة حتى

كان لنا بالكلية ولم يكن لغيرنا من جبله اماما للنبيا محمد صلى الله عليه وسلم وامته بقوله **ثُمَّ**

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ملة ابراهيم الخلة

والمحبة والرضا والتسليم والسخاء والوفاء والكرم اوحى الى رسوله بمتابعته اذ اختاره مما اختار خليله

واجل واوصل بدايته متابعة الخليل ونهايته انفراده في تجريد التوحيد عن غير الحق بالحق ويقتضي

هذا التأدب باداب المشائخ والتواضع للاكابر كما قال الديوري امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع

الخليل لئلا يأنف احد من الاتباع وملة ابراهيم كانت سخاء والخلق الحسن وزاد عليه النبي صلى الله عليه

وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن الخلق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم ومن جملة ما امر الله باستعمال

الخلق قوله تعالى **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ**

الْحَسَنَةِ اى خاطب الخلق بلسان الشريعة لا بلسان الحقيقة فان تكلمت معهم بالحقيقة طاشت العقول فيها وبقيت الخلق

بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التي لا حظ للنفس فيها ويكون على قدر عقول الخلق وطاقتهم قال

بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب سئل بعضهم لم قدم الله الحكمة

فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم

تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعو من الله

الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق في امر القدرة فتشكر من احاب وتعذر من ابى وفي قوله

وَجَٰدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الجدال الحسن ان تدلهم الى الله بالله تعرف ذاته وصفاته

بما وجدت من كرمه ولطفه وشفقته ورحمته على خلقه قال بعضهم هي التي فيها من حظوظ النفس شيء

ولا يرى انه المتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن**

ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فلا يضيع فيه قولك

الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت به قال سهل السبيل الذي امر الله تعالى نبيه

عليه السلام ان يدعو اليه هو الايمان بالله فانه طريق ممهد من الدنيا الى الآخرة وزاد تعالى

تاكيدا باستعمال الكرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**

نوح القضاء السابق الذي هو عين الكل المنتقش بكل ما كان ويكون ازلا وابدا على الوجه الكلي المرتفع عن المحو والاثبات وان الالواح اربعة لوح القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة والله اعلم **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** وقت تفصيل ارض الجسد بالشيخوخة وتخاذل القوى وكلال الحواس ونقص كل الاعضاء شيئا فشيئا حتى يموت **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** على هذا الوجه او ناتي ارض النفس لارادة ولا مبدل لحكمه ننقصها من اطرافها بافنائها وقت السلوك كما قال في ... يسمع ... وبصره الذي ... يسمع به ...

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝ دفع الانتقام لحظ النفوس واختار الانتقام له لا لغيره والصبر في المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منغمس في امور الشريعة والعارف مستغرق في بحر الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد في قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التي اباح العلم فعلها بالادب الذي يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذي هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اى صبرك في بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تحلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله الله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطي في هذه الآية اخبر بانه هو الذي تولاهم بحجبهم عند المعاينة في الحضرة عن الحضرة وهم طوائف عند اللقاء طائفة نسرمدت بقيومية دوامه وازليته فلم تحر عند اللقاء عليها افة باتصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته في رؤيته في حس نظره واختياره فغرهم في نعمته وحجبهم بكرامته فهي متلذذة بنعمة محجوبة عن حقيقته وطائفة بقيت بشواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم رحبا فقد مكنم بحجبهم في نفس ما حاطهم وقال ابن عطا يامره ويبين ان وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه وقال وما صبرك الا بالله قال النوري في هذه الآية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك الا بالله تعريف يقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم امر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير بقوله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۝ اى انظر الى مرادى بامتحانهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق صدره ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم في البشرية وان كان هو معصوما عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغي ان يوجب ترافيك ومن استقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى وليه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝ اى مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله ونزهوه عن غيره وهم في حال الاحسان في جمال مشاهدتها مون في بهاء وجهه وانوار قدسه فهو معهم من حيث لا هم اذ ما هم به عن وجود هم بل هو لهم بهم فماثم غيره فيه له قال ممشاد الدينوري

يصرف بهم باوصاف ذاتها بدالها كما قال لمن الملك اليوم فلما جاء بنفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كله وحيثيته وحكمه الا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعلمه بحاله

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة الى نور العظمة او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بتيسيره بايداع النور والاستعداد في عهده الاقدس من عالم الابداع وتوفيقه بتهيئة اسباب حصوله من حضرة الربوبية اذ لا ادب منه هيئة الاستعداد وهيئة الاسباب والامكان لاحد الى الفعل صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ القوى الذي يعجز ظلمات الكثرة بنور وحدانيته وعلى المعنى الثاني صراط العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يحمد لنعم الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي يقهر سبحات ذاته انوار صفاته ويفنى بحقيقة هويته جميع مخلوقاته الحميد الذي يجب الوجود الكل

رايت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله فى افعاله احسن الله اليه فى احواله وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال التقوى مع الله والاحسان الى خلق الله قال الواسطى التقوى كيف اتقى ومما اتقى ولما اتقى وقال الاستاد الذين اتقوا رؤية البصيرة من غيره والذين هم اصحاب التبرى من الحول والقوة والمحسن الذى يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة

سورة بني اسرآءيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا فى هذه الاية اربع اشارات اشارة التقديس واشارة الغيرة واشارة الغيب واشارة السر فاما اشارة التقديس فقوله سبحان اى منزه عن اشارة الجهات والاماكن فى الفوقية وما يتوهم اليه الخلق انه اذا وصل عبده الى وراء الوراء انه كان فى مكان اى لا تتوهموا برفع عبده الى ملكوت السموات انه رفع الى مكان او هو فى مكان فان الاكوان فى المكان اقل من خردلة فى وادى قدرته الا ترى الى قوله عليه السلام الكون فى يمين الرحمن اقل من خردلة فالعندية والفوقية منزهة عن اوهام المشبهة حيث توهموا انه اسرى به الى المكان اى سبحان من تقدس من هذه التهمة واما اشارة الغيرة فقوله الذى لم يذكر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان يراه احد سوى عبده وما سمى النبى باسمه الظاهر ايضا غيرة عليه ووقع الاسمين من البين لئلا يطلع عليهما من العرش الى الثرى واما اشارة الغيب قوله اسرى سرا على ما بين العبد والرب وقوله ليلا محل السر والنجوى فكان من التقديس افراد القدم عن الحدوث وسقوط الاكتساب عن محل التفصيل وكون الاختصاص له من البرية وطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن مجمرة العارفين وعرفان الموحدين وبان عن اسم المبهم حقائق المحبة وامتناع الصمدية عن ادراك الخليقة وبان من اشارة الغيب ظهور انوار الربوبية وسطوع انوار علم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشكلات والاشارة الى وقائع اشراط الساعة اسرى بعبده من محل الارادة الى محل المحبة ومن محل المحبة الى محل المعرفة ومن محل المعرفة الى محل التوحيد ومن محل التوحيد الى محل التفريد ومن محل التجريد الى محل الفناء ومن محل الفناء الى محل البقاء ومن محل البقاء الى محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الى محل الاتحاد فلم يبق فيه منه شئ من رسوم الحدوثية من استيلاء القدم على الحدث فدنا منه ثم تدلى عنه ثم فنى فيه فكان بين فنائه وبقائه قاب قوسين قوس الازل وقوس الابد فبين القوسين غاب فى الغيب بقى غيبه فاستوى او ادنى فاوال بالغيرة غيب غيبه كانه كان فى فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقى اسمه مع اسم الاشارة

الكافرين بعد فناء الذات الناقص الكامل
بوجود ذاته وحال وجهه وويل
للكافرين من الحجب عن الوحدة او العطرة
او تجلى الذات وكشفه ويترتب على الوجوه الثلاثة
مراتب العذاب فهو اما عذاب حجب الانداد فى جحيم
التضاد واما عذاب هيآت الرذائل ونيران صفات
النفس مقتضيات الطبائع او عذاب حجب الافعال
والصفات والحرمان عن نور الذات الذين
يؤثرون الحيوة الدنيا الحسية على
العقلية والصورية على المعنوية لوصفه الضلال
بالبعد وكون عالم الحس فى ابعد المراتب
عن الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بكلام
يناسب ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر
عقولهم لا ليفهموا البعيد ذلك المعنى عن افهامهم
وعدم مناسبته لتمامهم ولم يمكنه ان يبين لهم
استعدادهم للاول بالقوة من الكمال الاولى فيضل الله
بحسب الفطرة واستعداده بالهيآت
والتقصية هو ويايتهم من يشاء لتعال استعداده الاعتقادات الباطلة واستقرارها
الظلمانية ورسوخها والاعتقادات ويهدي من يشاء
ادم برزخ ويه صواحب هيآته وصور
اعتقاداته وهو العزيز

بقوله سبحان الذی اسرى بعبده ای هو مع مكانته فی مقام الاتحاد علی وصف العبودية وسبحان الذی سبحانه عن ان يكون محلا للحوادث او يحل فی الحوادث او امترحت اللاهوتية بالناسوتية قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتعبد عن القريب والبعيد هو هو بذاته وصفاته له لغيره امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة محال من الاحوال ابدا الابدين اسرى من رؤية فعله واياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فرای الحق بالحق وصار هناك موصوفا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فرای الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فرای الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى صيت عيونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فی الحق فطار الحق الى الحق لا حيلة سابقة عنه لان عيون الحدوثية فنيت فی عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فرای الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويری الاتری الی اخر الاية قوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ○ سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان فی الازل سميعا بصيرا لكن هو يسمع ويبصر يسمع عبده ويبصر عبده قال الواسطی نزه نفسه ان يكون لاحد فی سيره بنبيه صلی الله عليه وسلم حركة او خطوة فيكون شريكا فی الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزه عما اعطاه ولا نعرفه بما احتج قال ان طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير المخلوق بحال فترك نفسه ونفسه ونفی عن سره فلا النفس علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد السر ولا النفس عندها شیء من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء لتربية بل حق تحقق بعده تحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحی اليه ما اوحی جل بساط وتعالی وقال جاء رجل الی جعفر بن محمد وقال صف لی المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الی المسجد الاقصى لان هناك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه لارواح الانبياء واشباحهم وهناك بقربه طور سينا وطور زيتا والمصيصة ومقام ابراهيم وموسى وعيسى فی تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من اياتنا من علامات شواهد مشاهد تنا حتى يتعود برؤية شهودنا فی الايات ويقوی برؤيتها حتى يطيق ان يری ايات عظام الملكوت وسبب عروجه الی الملكوت ليری جمال الحضرت فی انوارها لانه سال عن الحق رؤية ظهور صفاته فی مراة اياته بقوله ارنا الاشياء كما هی فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من اياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول فی الايات الاترى الى اول الاية كيف قال سبحان الذی الحكمة فی ذلك انه اذا قوی فی رؤية الصفات فی الملكوت الاعلى والملكوت الاسفل يطيق ان يرى وجهه بلا حجاب الاحتجاب

القوی الملك
ويغلب على مشيئته ويكل من يشاء ومن اضله ويضل من يشاء هدايته
من يشاء ضلاله ويهدی من يريد ان يهديه الهدى الى هداية الحق
الْحَكِيمُ ○ الذی يريد امر ضلال الضال باوصاف الخذلان
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ انواع اللطف والتابعة
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ○ على مقتضى الحكمة الصبر والشكر
ای لكل مؤمن بالايمان العينی اذ الصبر والايمان
مقامان للسالك قبل الوصول حال التمكن الايانه
والتبرئ من الافعال التحصيل رتبة التوكل وحينئذ ايقيدها
التی يعتبر بها ويستعمل بها يتمسك بهما ويكلما لسلم
فی سلوكه فی الاعمال ويكاد او صلت
والطاعة منزعيد الله والجوارح والعمل نعمتها اليهم من العمل
اوسع بلاء او نزل به صبر بحفظ اللسان عن الجزع
وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب
وتصور ان له فيه خيرا ومصلحة والا لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب
أَفِي اللَّهِ شَكٌّ مع وضوح ای كيف تشكون فيما
ما عولوا اليه وهو الذی لا مجال للشك فيه
ظهوره واسما بوضعه ما يوضح بيانه
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ

ولا قيام ولا اضطراب ولا علة ولا آيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا بآياته قال بعضهم قال الله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من آياتنا فغمض عينيه عن الآيات
شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشتغلك
ما اطلعنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء ليتعلم الملائكة منه اداب
العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا في اكرام وتجرد عن كل طلب
وارب قال الاستاد في قوله لنريه من آياتنا كان تعريفا بالآيات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات
قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة
وعاشقا من حيث الحرية ومفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم لا بالنعمة سعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى
علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه
به وشكر في موضع الصبر كانه علمه الشكر في مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق في رؤية البلاء
ورؤية النعمة فيأخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا
والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال
عبدا شكورا قال الجنيد في قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة
والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد اديت حق العبودية يستعظم قليل فضله عنده ويستصغر
كثير خدمته لما ليس له الى غيره التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا
بالحق بالطاقة فانيا له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ** شكا
الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم
في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل للنجاة عمل لنفسه ومن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ المحبة
ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض
وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية
الخليقة لا يليق بالازلية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس له انس
طاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجيبة
اي ان شاهدتم مشاهدي شاهدتم لحظوظ انفسكم لا لحق شهودي وان شاهدتم مشاهدتي كما ينبغي وفنيتم مشاهدتكم
فيتم في مشاهدتكم في مشاهدتي لان سطوات العظمة مهلك كل شاهد من شهوده قال ابو سليمن الداراني

ويؤخركم الى اجل مسمى غاية تقتضيها استعدادكم من السعادة اذ كل شخص عين له بحسب استعداده كمال الاول كمال هو اجله المعنوي كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي اجله الطبيعي كما ان الآجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى النهاية المسماة تنشب من الاسباب فكذلك الآفات والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال العين ... ليسر بور ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية اليقين **وبرزوا لله جميعا** للخلائق ثلاث برزات برزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد و بروز كل احد من حجابات جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند البعث القيامة الوسطى بالموت الارادي عن حجابات صفات والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من اهل هذه القيامة برزوا من بين ويخفى على الله منهم شيء واما ظهور هذه القيامة للكل وبروز الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو لوجود المهدي القائم بالحق الفارق بين اهل

العمال فی الدنیا یعملون علی وجوہ کل فیہ یطلب حظہ فجاهل عمل علی الغفلة وعامل عمل علی العادة ومتوکل عمل علی الفراغة وزاهد عمل علی الحلاوة وخائف عمل علی الرهبة وصدیق عمل علی المحبة وعمال الله اقل من القلیل قوله تعالے **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا** ذکر الرجاء وقدم الرحمة وتکلم من نفس التربیة کانه تعالی دعاهم الی مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤیة الوحشة الی رؤیة تربیة الرب من رؤیة العذاب الی رؤیة الرحمة ای انا استعمل کرمی القدیم علی کل حال ان تطیعون وان تعصون علی عواقب الامور لان وصفی غالب علی کل وصف وانا غالب علی امری ثم افنیت الاکساب القائمة بالمشیة بقوله ان عدتم عدنا ای ان عدتم الی عالم القهریات عدنا معکم بتجلیکم منها فان سوابق الکرم والرحمة غالبة علی الغضب کما قال سبقت رحمتی غضبی وان عدتم الی عالم اللطف عدنا معکم الی عالم اللطف فادیکم جلالی فی لباس لطفی وان عدتم الی المعصیة عدتم الی معادنکم التی خلیقتها الجهل والعصیان عدنا الی ما کنا فی الازل من اللطف والکرم لان اللطف والکرم من تحاریر القدم وان عدتم الی الحجاب عدنا الی الوصال وان عدتم الی المجاهدة عدنا الی کشف المشاهدة وان عدتم الی النکرة عدنا الی المعرفة قال ابن عطا یعطف علیکم فیخرجکم من ظلمات المعاصی الی انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غیر الله فهو فی طلبه مخطی وقال سهل ان عدتم الی المعصیة عدنا الی المغفرة وان عدتم الی الاعراض عنا عدنا الی الاقبال علیکم وان عدتم الی الفرار منا عدنا الی احد الطرق علیکم لترجعوا الینا وقال الوراق ان عدتم الی الطاعة عدنا الی التیسیر والقبول وقال الاستاد ان استقمتم فی التوبة عدنا فی ادامة الفضل والمثوبة وقیل ان عدتم الی الخطاء عدنا الی الوفاء ثم بین سبحانه ان القرآن یعرف العارفین اصوب الطرق واقومها فی مسالکهم الی الله بقوله **إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ای ان القرآن یعرف اهله سوره اصوب الطریق الی الله وتلک الطریقة طریق طاعته التی فی سلوکها السالکیها مقام کشف وصاله وظهور جماله وانه یهدی للطریقة الصائبة فی نفسه من حقایقه بانه یرشدهم بظاهره الی معانی باطنه ومن معانی باطنه الی نور حقیقته ومن نور حقیقته الی اصل الصفة ومن الصفة الی الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات یعرف العارف الصادق عیون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وهی اقوم الطریقة لان العوام یسلکون الیه باوصافهم واهل القرآن یسلکون الیه بصفاته ﴿ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + کفی لمطایانا بلقیاک هادیا + ویبشر اهله من الذین یتبعونه بمراد الحق ان لهم اجر المشاهدة وکشفها بلا حجاب بدا قال ابن عطا القرآن دلیل ولا یدل الا علی الحق فمن اتبعه قاده الی الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الی الهلاک وقال ابو عثمان فی کتابه الی

وقف لازم

اهل الجنة ... الامر والنار عند قضاء الامر وهلاک الاشقیاء والهی بنجاة السعداء ... طعن سلطان الحق **وَقَالَ الشَّيْطَانُ** علی شیطان الوهم وتنور بنوره فاسلم واطاع وصار حجابا علیکما بان الحجة لله فی دعوته للخلق الی الحق ولا ودعوته الی الباطل بتسویل الحطام وتزیین الحیاة الدنیا علیهم واهیة فارغة عن الحجة وافی بان وعده تعالی بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب بعد البعث حق قد وفی به ووعدی بان لیس الا الحیاة الدنیا باطل اختلقته فاستخفاف اللوم لمن قبل الدعوة الکاذبة عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان ولم یستجب لها **فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم** ... **كَلِمَةً طَيِّبَةً** نفسا طیبة کما سمی عیسی علیه السلام کلمة **كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ** کما شبهها بالزیتونة فی القلب وبالنخلة فی الحدیث **أَصْلُهَا ثَابِتٌ** بالاطمینان وثبات الاعتقاد بالبرهان **وَفَرْعُهَا فِي** سماء الروح **تُؤْتِي أُكُلَهَا** والحکم والحقائق **كُلَّ حِينٍ** وقت من ثمرات المعارف **بِإِذْنِ رَبِّهَا** بتسهیله وتیسیره بتوفیق الاسباب وکسبها **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ** نفس **خَبِيثَةٍ**

محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن توفق لزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا

من لم يبلغ اعالى درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء في كل وقت يستعمل سوء الادب لانه في رسوم الصورة يسال شيئا بجهله وهو سلب خطره قرب مراد لا ينجح له المقصود لانه جهول لا يصبر حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسال قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السوال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسال ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسوال مبذول له افضل الرغائب وساقط عنه آفات السوال والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين فهي مقام المشاهدة كشف شمس الذات آية نهار المشاهدة و كشف قمر الصفات آية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة في رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين في رؤية اقمار الصفات لانهم في ضعف الاحوال من حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا في اول سطوا بها ولو كان الآيتان احدهما كالآخر لهلك العارفون لبقائهم في مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه **لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ** وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش في مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو واوقات الحالات بقوله سبحانه **وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** اي لتعلموا محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والآخرية اعداد زمان الوصال والفراق وحساب المقامات الحالات وتقفوا في دوران ها ر الازال والآباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها في ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله **وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** وههنا منازل انقطعت الاوهام في مداركها وذهب الحسان عند بوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وفنيت القلوب في حقائق انوارها كان لسان القدس نطق بنطق الابد على لسان عنابيب سكر موردات ورد العشق سطاح فارس ريبهان البقلي هذه الاسرار المباركة الممتنعة عرائسها بحجال الغيرة عن غيره او غير مثله واستشهد بيت النوري في هذا المعنى لارلت انزل من وداداك منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار طريقين لاقامة العبودية حمل احدهما حملا عن الاخر وخليفة عنه فمن الحق اوقاته في اناء ليله مما هو مستعد به فهو في زمرة

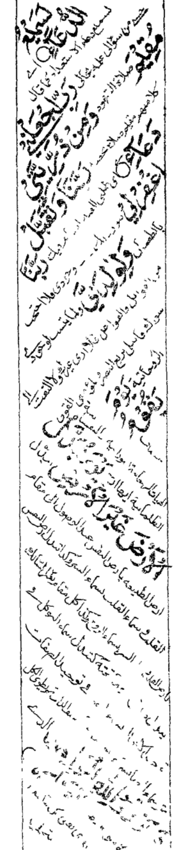
الموفقين ومن لم يهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية باخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل ثم ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وكل انسان الزمناه طائره في عنقه** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالحالات وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالتوحيد وبعضا بالرغائب وبعضا بالعرايس وذلك كله تمام طائر واحد من السالكين وسمته الزمته نعوت الربوبية على عنق العبودية يخرج من عين عطاء الازل بهذه السمات ويخرج الى معاهد الابد لا يتغير بتلون الملوان لا لظهور الآيات والبرهان ولا لطوارق الطاعات والعصيان قال تعالى **ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا** ○ فما بدت للارواح من معالم الرد والقبول يبدو لصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للاخر والاخر للاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يرتد الاواخر على السوابق قال تعالى **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** ○ هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع عليهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسرائرات تخفى وحقايقات البلوى وجنايات الشكوى قال النصرابادي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى **واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا ياخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب منها الصديقون الذين يندفع العذاب بدعائهم وتندفع البلايا ببركاتهم ليسلط عليهم بعد ذلك قوله الحق بالغضب في هلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود شياطينه حتى يدوروا في ارض القلب يخربوها بسنابك خيول الشهوات وآفات الطبيعيات الخطرات

من متاع الدنيا وطيباتها وشهواتها يحبونها كحب الله اذ كل ما احبه فهو معبود قال الله تعالى ... **ليضلوا عن سبيله** ... **قل تمتعوا** ... قليل سريع الزوال وشيك الفناء ... فان تمتعكم بالصفات ... الى النار ... **الله الذي خلق السموات والارض** ... سموات الارواح ... **وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم** ... **وسخر لكم** ... **وسخر لكم الشمس والقمر دائبين** ... **وسخر لكم الليل والنهار** ... **وآتاكم من كل ما سألتموه** فان كل شيء يسأله بلسان استعداده ... عليه مع السؤال ... من في السموات والارض كل يوم هو في شأن **وان تعدوا نعمة الله** ...

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا اخيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمن اذا اخرج الله انكار المعاصى من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** من مال الى الدنيا اراد حظا ادنى كانه استعجل طلب العاجلة عن الآجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها وبعدها عن العذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده فى الدنيا وحرمانه عن الآخرة والدرجات العلى ولم يكن مظفرا بمراده ايضا من مأموله لان الله سبحانه قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى ترك الدنيا مشاهدة الآخرة ومشاهدة الآخرة رفض الدنيا كما ان فى مشاهدة التأبيد والعزة النفس وفى مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الآخرة بعد تركه الدنيا واتيانها بان سعيه مشكور وعمله مبرور بقوله **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** جعل لهما شرطين فى ارادة الآخرة شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الآخرة ورؤية العين اليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق فى سعيه بقدر فى الدنيا فان تأثير القبول ظهور اوائل الكرامات وبروز لطائف انوار المشاهدة قال القاسم شرط الارادة حسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الآخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجبه عليه الشريعة وشرط السعى الاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الآخرة وقصد قصدها فليستقم عليها دون قاصد مستقيم فى الظاهر حلية الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان والسعى الى الآخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه فى ذلك شىء سواه فذلك السعى المشكور ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الآخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر همته بقوله **كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع يجارى الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الآخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام عطايا الدنيا عاجلة من الله وعطايا الآخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** فضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية او اللاحقة بكم من امداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية **لَا تُحْصُوهَا** لعدم تناهيها كما قرئ فى المحكمة **إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ** فى ظلمة الطبيعة بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء فى محل الفناء وصرفه فيها او ببخس حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد **كَفَّارٌ** لتلك النعم التى لا تحصى باستعمالها فى غير ما ينبغى ان تستعمل وعطلته حق المنعم عليه بها واحتجابه عنه **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ** الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله فى طلب الشهود **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ** اى بلد الصدر **آمِنًا** من غلبات صفات النفس وتنازع القوى ودبيب الاهواء والخطرات **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ** القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها **أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** اصنام الكثرة من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ** بالتعلق بها والانجذاب اليها والاحتجاب بها عن الوحدة **فَمَن تَبِعَنِي** فى سلوك طريق التوحيد فانه

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض في الدنيا بالمعارف والمشاهدات والعباد في الآخرة في درجات الجنان متفاوتون والعارفون في درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى **وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا** ○ هو الوصال والتفات بلا علات وحصول المراد بلا احتساب قال ابن عطاء من تولاه الله بضرب من العناية تولت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا بكثرة الطاعات ولا بتضييع الحالات قال الواسطي فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال في قوله وللآخرة اكبر درجات بدرجات السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة في الآخرة التخطي الى بساط القرب ومشاهدة الاعلى والاجل قوله تعالى **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ○ وجب في الازل للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى في الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث التي على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة [illegible] للازلي الابدي والعبودية افراد القدم عن الحدوث بعد الاذعان لتعرفه والخضوع بعد العرفان لعزته وحديث الوالدين [illegible] له الخاص وحرمة [illegible] في ايجاد خلقه من حرمة صنعه وحرمة صنعه كرمة ذاته والاحسان الى الوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة وآباء اهل الارادة والاحسان بهم متابعتهم في حرمة الله قال بعضهم العبودية قطع الارادات وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمان المغربي من تحقق في العبودية ظهر بره لمشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ** بما في نفوسكم من اجلال الله [illegible] وشهود المنة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهدة انوار آياته ومشاهدة [illegible] الى [illegible] ذاته [illegible] الوجود لوصاله والسر [illegible] الانس الروحانية وتقديس خليقة لقدس المعرفة والعرفان [illegible] **فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا** [illegible] لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء [illegible] سبحانه ذكر النفوس لا القلوب لان الارواح [illegible] وسجيتها المائلة الى الاستكبار والانكار والعارفون [illegible] الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صالحين مائلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اي غفورا لمن اتى اليه بملك النفس بعد الجرم



علی ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغیوب قال ابن عطا فیها ایمان لهم لیس فیها ایمان ایمان بحجود اوایمان قبول ایمان تقلید اوایمان حقیقة ومشاهدة قال سهل ای للتوب من رجع الیه من عیلة غافرا لهم راحما قال ابو عثمن الاوب الدعاء قال بعضهم الاواب المتبری من حوله وقوته المعتمد علی الله فی کل نازلة ثم ذکر سبحانه بعد برالوالدین تراقربا المعرفة بالحقیقة بعد ما فی الایة من رسوم الظواهر ومساکین المریدین وابناء السبیل من المتوسلین بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ** حقوق هولاء تربیتهم فی الطریقة بذکر الحقائق من المعاملات والاحوال والمعارف والکواشف والعلوم الغیبیة لهم ... والقربی اخوان المعرفة الذین وصلوا معالی المقامات والمسکین المرید الصادق الذی سکنه نطف الله عن طلب غیر الله وابن السبیل ... الصادق فحق العارف ستر الاسرار وحق المسکین ذکر الانوار وحق المحب ذکر شمائل المحبوب زیادة لتمکین العارفین وشوق المحبین ورغبة المریدین ویصلح ذوالقربی الروح والمسکین العقل وابن السبیل ... فحق الروح السماع الطیب والجمال الحسن والطیب والریحان وحق العقل الفکر والتفکر وحق القلب الذکر والتذکر وایضا حق الروح المراقبة حق العقل الطاعة وحق القلب الاستیناس بالحلوة لطلب المشاهدة والروح ذوالقربی لانه کان فی بد والاول فی القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسکین العقل لانه فقیر من ادراک حقیقة الوحدانیة والقلب ابن السبیل لانه یتقلب فی سبیل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالی **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فی الحقیقة انه تعالی اذب حبیبه فی القبض والبسط والمنع والعطاء ان القبض والبسط ان تکونا علی وفاق الامر فی الخاطر لا علی صورة الرسوم من حیث الظاهر فربما ... من رسوم ... وربما یبسط وهو غیر مامور به والعارف الصادق حاکم الله فی ارده ... یبسط بالامر ... احق ما ... من غیره اذا کان محبا الا انه فی سر الازل والابد ولواعی ... لیس یساوی ... العبودیة والمجاهدة فهو اولی وهذا کلام لیس من قبیل السخا والبخل ولیس من سجیة الاسیاء والصدیقین البخل ... الایثار والبذل وما اشیر الیه حقیقة حکمة المعرفة الا تری الی قوله سبحانه کیف ادب حبیبه ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما ... محسورا منقطعا عن السیر فی الملکوت وفیه اشارة ... ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ... الذین ... حقائق القربة ولا تبسطها ... لا یحتملون ... قال ابو سعید ... اراد الله عزوجل من نبیه صلی الله علیه وسلم بهذه الایة ان لا یکون قائما اسیر البسط والعطاء ولا قائما ... والامساک وان یکون قائما به فی جمیع الاحوال قال بعضهم

لا تنحل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطى وانا قاسم قوله تعالى **وَاَوْفُوْا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُوْلًا** العهد عهد الازل وقع بين كينونة الارواح فى عالم الارواح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد عهد من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله ابدا قال اوفوا بمعاهدة الاول فان ذلك مسئول عند كل بصيرة ... وبركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد و ... الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب الصبر فى المفقود وعهد العارف ... الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدوث والفناء فى بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنده فهو لآداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا يشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القرب وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس فى اداء الفرائض وعهد على الجوارح فى ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء فى صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَاَوْفُوا الْكَيْلَ اِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ** اشارة فيه الى اشباح المعرفة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين مما يوافق حالهم وان لا يمنعوا من نصيحتهم وتاديبهم تو ... وسياطهم ان يزن دعويهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعويهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافى الاحوال والقسطاس المستقيم الصدق ... من كان ... الاعمال وكيل الاحوال ... لطائف ... ويصف الله جميع الخلائق لانه منصف بصفة الله قال بعضهم اوف الكيل فان ... موزون وكيلك مكيل ان ... وان نقصت انقص عليك ... صلى الله عليه وسلم ... ان لا يحكم بما لم يكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا** العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيها لم يذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات ... مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر ... والسمع مسئول عما تسمع من غير ما يسمع به والفؤاد مسئول عما يجرى عليه من غير ذكر الله قال الواسطى لا تمر عنا الا على طريق المعرفة ولا تتجاوز فيه محل الادب وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة فى قلبه فانه لا يبصر فى الدارين سواه

ولا یسمع الامه ولا یشغل الایه وقال الفارسی قال بعض الحکماء اطلبوا من العلوم حالکم ومن حالکم یومکم ومن یومکم ساعتکم ومن ساعتکم قلوبکم ومن قلوبکم ذکرکم ومن ذکرکم مرادکم ومن مرادکم بغیتکم حتی تکونوا من الصدیقین واطلبوا فی کل هذه الاشیاء خطراتکم فان الله تعالی یقول ان السمع والبصر والفؤاد الایة

قوله تعالی **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** ان الله سبحانه اوجد الخلق بقدرته القدیمة الازلیة والمشیة السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحکمته فخرج الکون من العدم بما ظهر علیها من صفات القدم فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته ومباشرتها فی الاشیاء الارواح المصورتیة والعقول الربانیة والالسنة المجاریة والمعرفة الابدیة ورفع الحجاب من بینها وبین معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الاشیاء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الی معدنها وبکلمة السنتها بتقدیس خالقها وتقدیس باریها وتسبیح صانعها وذلک من حیوة وانصبة متتابعة من تواتیر الحیوة الازلیة فالکل فی حیاتها قائمة بتلک الحیوة مسبحة لهذا انها [illegible] وذلک من استیلاء عواشی انوار القدرة وسبحات العظمة علیها فالسموات تسبحه بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فیهن یسبح له من فنون ات الارواح والملوة بالسنة الصفات والافعال علی قدر تسبیحهم وجمیع الاشیاء یسبح له السامیات والجمادات بالظاهر من قول اهل الوهم لا من قول اهل المعرفة یسبح له بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون من بینهم یسبحون له بالالسنة الربانیة لانهم فی شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولکن لا یعرف تسبیح الجمیع الا من تجلی الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجمیع الذات والصفات وللاشیاء السنة روحانیة [illegible] لا یسمعها الا اهل شهود الغیب الذین ینطقون بالحق ویعقلون بالحق [illegible] وینظرون بالحق الی الحق وتصدیق ما ذکرنا فی تسبیح الجمادات ما روی انس [illegible] کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم واخذ کفا من حصی یسبحن فی ید رسول الله صلی الله علیه وسلم [illegible] سمعنا التسبیح ثم جعلهن فی ید عمر فسبحن حتی سمعنا [illegible] قوله تعالی [illegible] علیه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابیه علیهما السلام قال [illegible] رسول الله صلی الله علیه وسلم [illegible] جبرئیل علیه السلام بطبق فیها رمان وعنب فاکل النبی صلی الله علیه وسلم فسبح ثم دخل الحسین والحسن [illegible] فسبح العنب والرمان ثم دخل علی فتناول منه فسبح ایضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم یسبح فقال جبرئیل انما یاکل هذا نبی او وصی او ولد نبی والصدیق

فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ مُّبِيْنٌ ○ وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُوْنٍ ○ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهٗ بِرٰزِقِيْنَ ○ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَآئِنُهٗ [illegible]

قوله سبحانه في آخر الآية ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وحمده شامل على كل ذرة وثناؤه في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاءه العميم والكثير القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالي قال ابو عثمان المغربي المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ معنى الآية اذا قرأت القرآن حجبناهم عن فهم الكتاب وشرف المذكور في القرآن مع معاني حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم وارواحهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب اذا كان عليه السلام قرأ القرآن صار مسورا بسور الصفات موشحا بتجليها مؤنسا بحقائقها من حيث كان شربه من سواقي الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات في قراءته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجهه احد غيره ولو رآه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ واذا استتر باستار كلامه صار مستورا عن اعين المبطلين ومحجوبا عن تناول المعتصين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القرآن فكان مستورا من جميع الشرور مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاحياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو في احسن حصن والمصيبع بوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بحسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابو يزيد اذا قرأ هذه الآية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرناه في حقيقة الآيتين قوله سبحانه ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ اذا ذكر الحق بصفات الحق نعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد الحبيب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد انوار ذاته صار وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما قورن به من الحدثان ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق بحيث فارقوا من الدنيا وغابوا في جماله وجلاله واستغرقوا

في بحار ولوليته ينادیهم الحق يوم العرض الاكبر يا احبائي يا عرفائي واصفيائي وادلياء حضرتي واهل مسامرتي موافقت

رؤية صفاتي واوصالي في يوم الحشر وانظروا الى آثار ربوبيتي في خلقه فيستجيبونه بلسان الثناء والحمد له وحليه بما

وجدوا منهم لطائف قربه ولذائذ جماله وجلاله سته السكارى ويقولون بعزتك وجلال مجدك وكبريائك

ما رايناك لمحة الا كنا من مشاهدتك حتى نراك لحظة وربما عاشوا في جماله الف سنة واستقلوا ذلك

لعظيم حلاوة وصله ولذائذ عيشهم في قوله لم يعرفوا مرور الزمان والقلاب الملوان لذلك قال سبحانه

وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۝ الحق ما اطيب ذلك العيش حيث نسوا امرور

اعمال الوصال الا ترى الى قول القائل شهور ينقضين وما شعرنا + بانصافهن ولا سرار + وفيه نكتة اخرى

ان العارفين محبوسون في الدنيا فاذا دعاهم فيستجيبون داعي الحق بحمده ويقولون الحمد لله الذي خلصنا

من حبس الهجران ومكان الحرمان وجوار الشيطان وظلمات الطغيان وعلة الزمان والمكان ومصاحبة الحدثان

كانهم يجيبون داعي الحق مكان الجواب بلبيك بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفيه اشارة

الى المجهود في ظنون وحسبان من امر المشية وجريان القدر ووقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق اليه

وراوه بوصف الرحمة ... بيته الى الحمد والثناء عليه حيث يقع الامر بخلاف ظنونهم

منه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل مما يظن العاشق وسبحوا هم بالحمد ايضا لا بالتنزيه والتقديس

او كل ذكر من وصف صفاته لان جميع ذلك يتعلق بالمعرفة وهم كانوا في ذلك مقصرين حيث لم يذكروه

بالحقيقة ولم يعرفوه بالحقيقة ولم يعبدوه بالحقيقة فلما راوا جميع الحقائق فانية عند كشف مجد

جلاله يقولون في جواب منادات الحق الحمد لله بما حمد نفسه في الازل حيث امتنع جلاله عن معرفة

كل عارف وذكر كل ذاكر وبانه ليس للمحدثات الى معرفته طريق كان حمدهم دها هم عن رؤية احوالهم

وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بالله فتكلموا به لانهم ما نالوا من مواهبه السنية بغير علة الحدثية

قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم يسمعه الدعوة كيف يجيب من لم يسمع قال الجنيد

في قوله فتستجيبون بحمده يقولون الحمد لله الذي جعلنا من اهل دعوته قوله تعالى رَبُّكُمْ أَعْلَمُ

بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ علمه سبحانه كان ازليا قبل وجود المعلومات

خارجا عن جميع العلات اختار في علمه بعلمه وارادته جواهر ارواح المقربين والعارفين من بين البرية لشرف

قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها في اماكن غيبه طايرة في هواء قدمه واراها منازل العبودية

والامتحان من فيض قهره ولطفه فحبسها بعضها في مقام المشاهدة وحبسها بعضها في مواقف الوصلة وحبسها

بعضها في منازل الدنو والقربة وهو كان عالما بشوق التائقين اليه وداء المحبين لديه واستيناس المستانسين

رکوع ٥

منكم ... اي المستقدمين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستأخرين ۝ المحجوبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ... وجهة الدين ولي انه الطالبين التاخر عن عالم القدس

وان ربك هو يحشرهم معهم من يتولونه ويجمعهم اليه الى من يحبونه ويدعون ... يريد ان يراهم ... في الحشر ... انه حكيم يفعل في الحكمة بحسب المناسبة عليم ۝ بكل ما بهم من خفايا الميل والاتحاد والمحبة ... والمقتضية فيما يحبهم ويحبونه وصفاتهم وصفهم

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون ۝ اي من العناصر الاربعة المتخمرة المترتبة اذا الماء ... الطين المتخمر المسنون ما صب عليه الماء ... خلص عن الاجزاء الصلبة المتشبثة لعدم المعتدلة ... الصورة التي يراد تصويرها منه ... المائية لقبول ... بالهواء وتخفف ما ... الصلصال بالتحليل ... بالهواء وحرارة الروح الحيوانية ... والصلصال اي اصل الجن وحصه ... الحس ...

والجان خلقناه من قبل من نار السموم ۝ اي من ... الذي تولد من ... الوهم ... الحرارة الغريزية ...

واستغراق العارفين فى بحار عظمته وحيرة الموحدين فى ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال

حتى يقوامعه سعت عيش السرمدية ويعذب بعضهم بان يهيمهم فيه من تسلط سطوات العظمة

عليهم حتى لا يدركوا فى محل الفناء فيصل لقاء وذلك من غيرته على نفسه ورحمته على العارفين بكشف نور وصال

بلا حجاب وعذابه عليهم علية النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سبق العناية

حيث اختار اهل ارادته بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه

ورؤيته ورحمته قال القسم سبق علمه فى الخلق بالرحمة والعذاب لا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة

والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له فى مبتداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفة نفسه

ليعلق كل قلبه بربه بحمل العوائق على اربابها متشبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب

فقال ان يشاء يرحمكم وان يشاء يعذبكم وفى ذلك ترجيح الامل ان يقوى وتصديق ما ذكرنا فى حقيقة الاية وتفصيل مقاماتهم

بعضا على بعض قوله سبحانه **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلٰى بَعْضٍ ۖ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا** بين

سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته فى السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شرف القربة

وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من فى الارض

من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو

اعلم بما هو اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى مراسم السلوك

واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقى الاولياء

درجات السبوح واعطى المرسلين خبر غيب الغيب واعطى النبيين خبر العين كشف جميع مراتب القربة وادارهم

فى ملكوته بالهمم وسيرهم فى ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض فى الدنو والدنو

والتجلى والتدلى والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وحيرة وبعضهم اهل

البقاء وحيرة وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والآخر

والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الآخر

واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى آدم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة

وتجلى الذات فصار فى محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة

والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربى وافراد القدم

عن الحدوث بقوله انى برئ مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلى وسماع الكلام الازلى والتجلى

واصطفى عيسى بنفخة القدس وجعله روح القدس من كلمته العلية الأزلية واصطفى داود بالزبور وألبس فيه سنا الذات والصفات وأعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذي من مزامير الصفات وألحان بلابل القدم واصطفى سليمان بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذي أشرق في وجهه من طلوع صبح الصفة في عالم الفعل واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم بجميع ما أعطاهم اياهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلي والتدلي والمحبة الكبرى والمجلس الأعلى والمقام الأدنى فكان قاب قوسين أو أدنى فرمى بقوس الأزل ما وهبه الله إلى الجمهور ورمى من قوس الأبد ما وهبه الله له فبقي بين القوسين بعد ذهاب الكونين فصار هو القوس قاب قوسين لأن هناك لا يليق إلا صاحب الرفيق الأعلى والمخبر عن مقام الأدنى المذكور اسمه بطه محمد سيد الورى صلى الله عليه وسلم بعد ذرات ما بين العرش إلى الثرى قال محمد بن الفضل فضل الأنبياء بالخصائص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك ففضل البعض منهم على البعض وفضل محمداً صلى الله عليه وسلم على الجميع ألا تراه يقول أنا سيد ولد آدم ولا فخر كيف أفتخر بهذا وأنا بأسهم بحالي واقف مع الله بحسن الأدب لو كنت مفتخراً لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فلما أراه محل الدنو والقرب كيف افتخر بسادة الأجناس قوله تعالى

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

رد الله بهذه الآية رغام التعيير على أنوف المبطلين الذين يشيرون إلى غيره بالعبودية من الملائكة والأنبياء مثل عيسى وعزير وبعض من مؤمني الجن وهؤلاء الذين يشيرون إليهم الظلمة بأنهم معبودون فإنهم على باب كبرياء الأزل يخرون تحت أنوار عظمته حتى يصيروا في حد الفناء من عظمة الله وجلاله يطلبون وسيلة قربه من الله تشفعهم عنده لأنهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون إلى كشف جماله بقوله **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** ط وأحسن الوسيلة كرم القديم وإحسانه العميم ثم بعد ذلك أقرب الوسيلة إليه من كان معرفته به أكثر وخوفه منه أوفر ومقام الوسيلة مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود وكل شفاعة منه تتشعب إلى غيره وهو أقرب الوسائل إلى الله كان الكل يجعلونه وسيلة إلى الله الأنبياء والملائكة وغيرهم ووصف الله طلاب الوسيلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من أنوار عظمته والرجاء صدر من أنوار جماله فالصادق يطير إلى الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسيلتاه منه له إليه يقربانه من الله فينظر إلى الجلال فيفنى وينظر إلى الجمال فيبقى وهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الإنسان فإذا استويا قام له أحواله وإذا رجح أحدهما بطل الآخر ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول إلى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب أشد من ذلك



سهل رجاء الرحمة في الظاهر الجنة وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا** الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها لطمانينتها في ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية آيات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين ومشاهدات الذات بعد الصحو وتحيير قال الحارث المحاسبي الآيات التي يظهرها الله في عباده رحمة على السابقين وتنبيه للمقتصدين وتحويف للعاصين سئل احمد بن حنبل عن هذه الآيات وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والآيات هي الشامة والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك متغير بحال او تتعظ في وقت قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ** اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع في بحر الديمومية والازلية واستغرق في طوفان الاولية وفني في سطوات الالوهية تبرا مما له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجي منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقامات الطريقة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعي ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عند الاسد اذا كان في اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا** واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هناك الاستقامة فيها والتساوي في رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس بحال الصادق من لا يكون في حالة الرجاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره في احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته وانوار عظمته ومشيئته الازلية ايضا خلق برحمته وخلق آدم وذريته بكرامته الخلق كلهم في حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لآدم وذريته وخلق آدم وذريته لنفسه الا ترى قال واصطنعتك لنفسي جعل آدم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن خدمتهم والامر والنهي والخطاب معهم والكتاب نزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الآيات خلق لهم الخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لنبيه لولاك لما خلقت الاكوان ولهم كرامة الظاهر وهي تسوية خلقهم وطراوة صورتهم وحسن نظرتهم وجمال وجوههم التي فيها السمع والابصار والذائقة واستواء القامة وحسن المشي والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنطق

بالبصر وجميع ذلك ميراث خطرة ابيهم التي صدرت من حسن اصطناع صفته الذي قال خلقت بيدي فصور وجوههم من معدن نور الصفة فانوار الصفات اورث آدم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيآت والحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبه ولهم كرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح والنفس والسر وفي هذه الجنود حرائر ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلى صفاته والروح مع جنود تجلى ذاته والسر مستغرق في علوم اسراره فالكل مكرم بكشوف الصفات لهم استعداد رؤية الصفات ولهم استعداد رؤية الذات فهو في مشاهدة الذات فبكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سر اسراره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون من حيث العبودية هم في الربوبية يطيرون باجنحة الازلية في ظلال جبروت القدم مع الحق الى ابد الابد فاي كرامة اشرف مما ذكرت يا كبير الكبر يا آدم ابن آدم يا عارف الحق تعرف من انت يفنى الناسوت في اللاهوت ويبقى اللاهوت للناسوت خاطب اللاهوت مع اللاهوت العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء وينظرون بك في عالم اللقاء طيبا لله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل ثم ان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم فلهم بكرامته ومحبته السابقة لهم ثم بين عقب كرامته بانه بعزه وجلاله حملهم في بر الصفات بمراكب عناياته وفي بحر الذات بسفن محبته وكفاياته قال **وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ادارهم في براري النعوت والصفات بانوارها واجراهم في بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من براري الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم في بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم في بحر الربوبية بمراكب المحبة حملهم في بر المجاهدات بمراكب الشريعة وحملهم في بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة ثم رزق اسرارهم موائد العلوم الغيبية ورزق ارواحهم فيض الوصلة ورزق قلوبهم لطائف القربة ورزق عقولهم حقائق الحكمة ورزق اشباحهم فيض عناصر فعله عن منابت عنصر الخليقة بتواتر مياه قدرته وظلال ليالي رحمته وانوار شموس كفايته وصفاء اقمار كلايته فهم على خوان الرحمة وموائد الكرامة قال **وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** ثم قربهم منه من البرية وكساهم حلل المعرفة وجمعهم في دار الوصلة واذاب الكون لهم بالخدمة قال **وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا**۠

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ ۙ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَتٰۤى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ؕ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ

قال ابن عطا في قوله ولقد كرمنا بني ادم ابتداهم بالكرم قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل سئل ذوالنون في قوله كرمنا بني ادم قال بحسن الصوت وقال الجنيد بالفهم عن الله وقيل بالخلق وقيل بتقويم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطي بان سخرنا لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا في تسخير شئ ويتفرغوا الى عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنى البر النفس معنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب فقد اكرمه بنور التائيد فمن لم يكن له نور التائيد وكان له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطي البر ما ظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال في مشاهدة انه قسمت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمان الرزق الطيب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلائق وقال ابو حفص بان بصرناهم عيوب انفسهم وقال الجنيد باصابة الفراسة قال السيارى فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله تعالى **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** امام كل عارف مقامه مع الله من حيث الاحوال والخطاب والقربة والوصال والمعارف والكواشف والعلوم والحكم فيدعو المحبين الى منازل المحبة ويدعو المشتاقين الى منازل الشوق ويدعو العاشقين الى منازل العشق ويدعو العارفين الى منازل المعرفة ويدعو الموحدين الى منازل التوحيد وايضا يدعو المريدين باسماء مشائخهم ويدعوهم الى منازلهم قال ابن عطا يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمن الى ما كان يتمنى ثم هو يبين له بيان من لم يعرفه في الدنيا لا يعرفه في الاخرة كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال الله تعالى **وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمٰى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمٰى وَأَضَلُّ سَبِيلًا** من سمع في الدنيا ذكره ولم يره بعت ظهور الصفات في الايات لن يراه بوصف كشف الذات ومن عمي عن معرفة العبودية في الدنيا فهو في الاخرة اعمى عن معرفة الربوبية ومن عمي في الدنيا عن معرفة الاولياء فهو في الاخرة اعمى عن رؤية منازلهم عند الله و هنالك هم اضل سبيلا لان اولياءه في اكناف عينه ولا يراهم غيرهم قال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى عن مشاهدة سره فهو في الاخرة اعمى عن رؤية وصال قربه قوله تعالى **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنٰكَ** ان الله سبحانه خلق روح نبيه لما خلقها قبل كون الكون فادارها في بسيط ملك الازل والابد فعلم من رؤية الصفات علوم حيث الغيب فعرف علم المجهول الذي صدر من لطميات الازل قهريات الازل علم في علم العلوم طريق العقل واللطف منتهاهما كوصول عين الذات ولم ير الفراق في اصل القدم بينهما فلما عرف الطريقين الواضحين من القدم

ويحتجب بالوحدة عن الكثرة او بالعكس كما ذكر في قوله شهد الله انه لا اله الا هو **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ** فقال يحيى به القلب يعني القرآن **مِنْ أَمْرِهِ عَلٰى مَنْ** اي العلم الذي انتقش فيه المخصوصين بمزيد **يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ** عالم امره ... عنايته ان اخبروهم بالتوحيد والتقوى فبين الصفات الحقيقية بعد بيان احدية الذات عالم الصفات المشتبهة تنزيل الروح الذي هو العلم واثبات الملائكة التي هي الارادة وعالم الاسماء باثبات ... الصفات وعالم الافعال بايجاد ... كالخلق الاضافية ... والرزق المتعدد كالنحو وغيرها وصل النحو والباطل فقال وما ظهر الحق والخلق طريق الحق **وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اي عليه ... السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربي على صراط مستقيم اي كل من كان على هذا الصراط الذي هو طريق التوحيد لابد وان يكون من اهله تعالى لانه طريقه الذي ... **وَمِنْهَا جَآئِرٌ** ومن السبيل يعني بعض السبل ... السبل المتفرقة مما عدا سبيل التوحيد جائر عن الحق موصل الى الباطل ... الصلالة كما كانت ... الجمع الى السبيل المستقيم

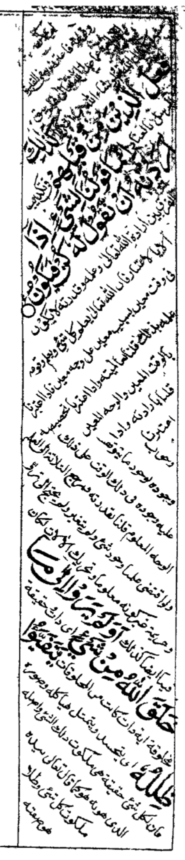
الى القدم الى الابد الابد فنعت غير تغاير الصفة وعلم بعد ان كان فى محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بهما ولم ير الكفار مستعدين لطريق اللطف ووصولهم الى الحق به كاد يبرز سرهم من علمه بعلم المجهول ان يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فلما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشى سر سره المكنون فى غيب غيبه نهاه عن ذلك لئلا يهتك ستر الربوبية ولا تضمحل احكام العبودية بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** قال كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سر سر نفس النفس التى غواص قاموس بحر القهريات ولا تحف وقل يا عارف فان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى علم ما كان مع تلك النفس التى هى لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا فى معرفته والعتاب من جهة تحرك سلسلة تلك الاسرار وهو بجلاله يحركها تعريفا وامتحانا التعريف حق العارف والمعرفة حق المعروف يعصمهم الله من هتك تلك الاسرار للاغيار قال الحسين خلق الله الخلق على علوم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم ولما جعله الداعى اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبى وثبت النبى صلى الله عليه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال سهل بن حفص المكى قال كدت وهو التى بين الشيئين وهو الخروج من ذا الى ذا ولم يخرج من ذا ولم يدخل فى ذا وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب على غريب وهو براهين نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى كاد ان يساوى خوف الواقفين للمخالفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون فى الهمة ما لا يخافه العوام فى المواقعة وقال ابن عطاء عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرائط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك الآيات قوله تعالى **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ** اذا دلكت الشمس من قهر الجبار شمس فى دلوكها لانوار عظمة الجبار فى تلك الساعة فامره بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس فى سجودها حال القرب عند كشف عظمته وان تلك الوقت وقت خاصية كشف العظمة وهكذا ان وقت الشمس كان وقت دلوكها فى الركوع وفى وقت العصر فى السجود الى وقت غروبها اذا غربت جاءت غسق الليل تهيأ لك علم سناء انوار فيه جلاله الليل وتدبر انجوم فى سجوده الى الوقت الفجر اذا طلع الفجر سجد له عمود الصبح الذى لم يكن من الليل الا فى ذلك الوقت طلوع صبح الجمال فى جلال وجه الله يسبح من الارواح والاشباح امر بالفرح والسرور بنور انوار وجهه والانس عليها وهذا الشهود الحق لوصف صفاته الا ترى كيف قال **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ**

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ اى طاهرين من دنس الرذائل والتعلقات الموحدين بيتوفاهم الله تعالى بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم ملك الموت ومن كان فى مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة اى جنة النفس التى هى جنة الافعال والآثار واما الاشرار والاشقياء فكيفما كانوا تتوفاهم ملائكة العذاب الملكوتية المتصلة اذا القوى الملكوتية تتشكل بهيئات تلك النفوس فاذا كانت مجردة ظالمة كانت هيآتهم على صورة سبعية او بهيمية او شيطانية القابضة لارواحهم فالملائكة وتتشكل القوى الملكوتية بما يناسبها وكذا اذا كانت ردية خبيثة على صورة حسية هائلة موحشة غلب على من تلك الهيآت مناسبة احلاق الخصم واذا كانت على صورة اخلاق حسنة ... كانت صورته هائلة ... والذلة والمسكنة وهذا معنى قوله فالقوا ... اى استسلموا وانقادوا ... وتركوا العناد والتمرد **فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ** من سوء

مَشْهُوْدًا ○ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهود لمن صاحبه وشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب سرمدية فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه بيديه المكاشفات الصفاتية بحفظ ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ عَسٰۤى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ○ المقصود من تهجد الليل كشف جلال ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء يكشف انوار جلال ذاته لقلوب العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هناك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم بورود به لا بتجهدهم الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا لعتواهما لك يلبسون انفسهم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسألون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر ثم علمه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك بنعت الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شئ عندك واخرجنى بحر الفناء بنعت البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى قوله وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ○ وايضا ادخلنى مدخل صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا زينى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلنى ميدان معرفتك واخرجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الواسطى قال المعلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الحاجة وصدق الفاقة بين يديه وصدق الالتجا

تَتَوَفّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبِيْنَ يَقُوْلُوْنَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ

اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ



توبيخه ... وقال فارس السلطان ههنا سلطانا على نفسه يقمع هواه ...

فيصك مشيئته بسلطان الوحدانية ويتصر على عدوه يحسن يطهر الله له في معاونته وحمله حين رؤيته هواه

وقال سهل لسانا تكلمنطق عنك ولا ينطق عن غير الحق احتاج باب الله دعوته وقال ما ينطق عن الهوى وقال

جعفر عليه السلام حقيقة الصادقة صدق استقامة المدخل في رقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال

الاستاذ ادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه

عن الاشياء بالله لله لا لغيره واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي ولا خروجي فلما استقام

النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المعاني امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا اشكال فيه

وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلم والباطل الجهل والحق المعرفة

والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلي الحق والهامه والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان

فاذا بدا انوار سلطان بديهة المكاشفة تنمحي آثار النفس والقاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة

والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعا الى الله والباطل ما دعا

الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** القرآن خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه

ومن رجاء عشقه ومن اثقال معرفته وعظم توحيده فالقرآن شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاؤه

من حيث داءه فخطاب التشوق شفاء سوق الشائقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء

جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من

تسنيم عيون تجلي الذات فيصحيهم من لوث الفراق بعيون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر

لاهل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من حيث الحالات قال الاستاذ القرآن شفاء من داء الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للمريد

وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من لواعج الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين

وانشد واسه وكتابك حولي لا يفارق مضجعي + وفيها شفاء للذي انا كاتم + قوله تعالى **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِبِهِ** استنشق منه رائحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف

بانه جعله متصفا بصفاته استلذ بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق في نفسه جعله وهو

فعله ادعى من سكر الحال الانانية واعرض عن مقام العبودية في حال الوجد بعين تكلف البشرية ورعونات النفس

فاذا رآه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

ايضا من رجعته الى مقامه حجلا عن دعواه قال الواسطى اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك من رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يستحلى طاعته ويتلذذ بها او يسكن اليها او يختص بها من الناس وقال الاستاذ اذا ادنيناه عنه موجبات الخوف وارخينا له حبل الامهال وهيأ له اسباب الرفاهية اعتراه مغاليط النسيان واستهوته دواعى العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالى **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** الفطرة مختلفة على اختلاف المقامات ففطرة العارفين خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدين فطرت لمقامات التوحيد وفطرة المحبين فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطين من اهل الايمان والايقان فطرت لفطرة المعاملات والشرايع والدين وفطرة اهل المشاهدة فطرت على شهود الصفات وتجلى الذات فكل من هؤلاء يعمل على العبودية لزيادة عرفان الربوبية على شاكلة فطرته فيزيد منه مزيد قرباته ومداناته ومكاشفاته ومشاهداته فكل من اسرع شوقه الى الله وفاء فى الله فهو اقرب منه قال تعالى **فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا** قال ابن عطا يعمل على ما فى سره لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال جعفر كل يظهر مكنون ما اودع فيه من الخير والشر قال الاستاذ ما تضمنه الضمائر يلوح على السرائر فمن صفا عن الكدر جوهره لا يفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع على الكدر ورد طينته فلا يعبق بمن يحوم حوله الا ريح مثالبه وقال حب الفقراء لا يستخص العود قوله تعالى **وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ** ان الله سبحانه ابهم علم الروح فى ظاهر رسوم العلم وبينها لاهل المكاشفة من الانبياء والاولياء فانه اراهم الروح باوصافها فى المكاشفة وذلك سرها عندهم وهم يكتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولا يعلمون ماهية وجودها وكيفية خلقها فطالت الله قال **قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّیْ** ولا يطلع على ماهيتها الا صانعها وكيف يعلم الخلق ماهيتها وهى كانت معدومة كونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بعث التجلى والكشف عيانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلية حين شاهد الصفات الذات شاهد الذات الصفات فتلبس كل صفة كل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بعث الظهور كاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فلمعت الى محل يحيى بعض مباشرة فحله جميع الكون ففى كل موضع يقع عكسه يحيى بحيوة تامة كاملة لا موت فيها ومن خاصيتها انها تميل الى كل حسن ومستحسن وكل صوت طيب وكل رائحة طيبة لجنس جوهرها وروح وجودها ظاهرها غيب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم على صورته

عَنِ الْيَمِيْنِ هو صفته ومظهره اى بجهة القلب وهى جهة الخير والشرف والشَّمَآئِلِ ... سُجَّدًا لِّلّٰهِ منقادة بامره مطاوعة ... وَهُمْ دَاخِرُوْنَ ... وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ... فى عالم الارواح من اهل الجبروت والملكوت ... فى عالم الاجساد من الدواب ... وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عن الانقياد والتذلل لامره يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ اى ينكسرون ويتأثرون منه انفعال الخائف مِّنْ فَوْقِهِمْ وتأثيره وعلوه عليهم وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ طوعا وانقيادا ... اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ ... بنسبة النعمة الى الغير ورؤيته منه وكذا بنسبة الضر الى الغير والحالة ... ذلك عليه والاستغاثة به فاردفه

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة الى بهذا خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح صورته سماعية قال ابن عباس الروح خلق من خلق الله صورهم على صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس يأكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذي قال سبحانه **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها في الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسري من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجودها بايجاد غيره وقال الواسطي لما خلق الله ارواح الاكابر ردها بمعرفته بها عنها فاسقط عنها معرفتها به واسدى اليها علمه بها واسقط عنها ما حلت منه معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها صوره بوده لياها على محابها قيل الروح لم يخرج من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل قيل من اي شيء اخرجت من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة وغشاها بجماله وردها بحسنه واستمالها بسلامه وحياها بكلامه فهي محتقة عن ذلك كي وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح مخلوقة هي قال نعم ولولا ذا العلماء اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هي التي اوقعت على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبتت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا له سئل الواسطي عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت ترى صارها عاينها ما لان الدنيا والآخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا** اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية انها خلقت بجبلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الآخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسي والقلب الملكوتي السر الجبروتي تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء وا نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق في الاحايين كافرا سخيا ويخلق مؤمنا بخيلا قال حمدون اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم في الشح والبخل قوله تعالى **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ** الآيات التسع ملاحة عينه وحسن وجهه وحل لسانه وشرح صدره وهيبة من الله قد حلاه وانبساطه وعبوديته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

والشريعة المجموعة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام التجلي وسماع كلام الصرف ... الشوق عليه والمن والسلوى وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيمياء قال جعفر من الآيات التي خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء وعطاء الالواح وقال ابن عطا من الآيات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية وهذه من اعظم الآيات قوله تعالى **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** اي بحق الربوبية على العبودية انزلنا القرآن على قلوب الصديقين والمقربين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويبدي اسرارهم في عالم الغيوب لترى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجائب قدرتنا في جميع الذرات لان القرآن مفاتيح الذات والصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القرآن ليعرفهم منازلها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات لتسري على مجاريها الارواح القدسية والقلوب الروحانية والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والعناء في الحق **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول واليقين والمعرفة والتمكين **وَنَذِيرًا** لمن تقاعد عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل عليك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** اراد بأوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة على الحق في بدو امرها قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلى عليهم لعدم كونهم في الاشباح تكون مسرعة من محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذ واحبته في قلوبهم فيهيجهم الى بذل الوجود والخضوع بين يدي جبروته ولا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجبروته ومعرفة بعظم ملكوته ويذكرون الله ويعرفونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن الشرك والتشريك في ملك ربوبيته وذلك قوله **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** ثم زاد في وصفهم بالخوف عنه والاجلال له لانه نعت البكاء والخشية بقوله **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** بكاؤهم من شوقهم الى جماله وحبا للقائه وتعظيما لعظمته ما ... بدعهم البكاء وما الدهم الخشوع بكاؤهم شديد عليه يبكون من الفراق في الوصال ومن الوجد ...

فعما ... واذا صدره ... كان مملوكه **لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ** ودقيقة ... ربه ... ولا ... العاص لا يبقى همته وتأثيره ... الا لما كان مقهورا له اسير له ... من محبوبه ومقصوده ... فكيف يقدر ... وثانية بل ... منه ... كان محبوبا او حيوانا ... لا وجود سواء كان جمادا او حيوانا فيل ان الدنيا ... قبوا ... من ... وادل ولهذا فيل ان تابع الدنيا اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك فان ... اخطرا ولا ... اغتر ... الدنيا ... اجتهد ... حتى يحصل له ... ظل الظل ... **وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا** بقلبه علينا وجمعنا سواه ... والقوة ... الملك والحكمة ... الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك ... الكل مطيع القوى والقدر واكسب ... والقلب ... كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ... من ... الشريعة عن الاكوان ولم يلتفت الى ما سواه ... رزقه وانفاقه ... وجهرا عنه

فى المكان ومن الحضور فى الغيبة ومن الغيبة الى الحضور ... وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضه
عنهم وانشد فى هذا المعنى * يا هلال السماء كطرف كليل * فاذا ما بدا اضا طرفيه * كنت ابكى على منه فلما
ان تولى بكيت منه عليه * قال سهل لا يؤثر عليه سماع القرآن فان العبد اذا سمع القرآن حتى سرح لسماعه
وانار قلبه بالبراهين الصادقة ودين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسى البكاء على انواع
بكاء من الله وهو ان يبكى شفقة لما جرى عليه من الحق فى الازل من السعادة والشقاوة وبكاء على الله وهو ان
يبكى حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق ومن حظ ... بكاء لله وهو البكاء عند ذكره وتقريبه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو
ان يبكى بلا حظ منه فى بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا
وبكاء الصالحين مخافة الموت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء العرفاء من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتواتر
الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاذ السماع موثر فى قلوب قوم محير لاسرار آخرين فتأثير السماع فى قلوب العلماء
بالتبصير وتأثير السماع فى اسماع الموحدين بالتحيير فبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين فى شهود الجمال والجلال

قوله تعالى **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات
والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسمه الله
لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول جمع والجمع اثر والاثر ذكر والذكر فكر والعكس وقوع نور الفعل
ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سميته ذكرته واذا ذكرته فنيت الصورة
فى فعله بعد الخشوع واذا فنيت الصورة ذكر العقل ففنى العقل فى الاسم والنعت واذا فنى العقل ذكره القلب بالصفة
والوصف ففنى القلب فى الصفة واذا فنى القلب ذكره الروح بالذات فغيبت الروح فى القدم واذا فنيت الروح ذكره السر
بباطن العلم ففنى السر فى الغيب وذكره سر السر فى عين عينه فلم يبق فى البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث
العبودية وبقى الاسم والمسمى فى احد واحد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فاذا كان العبد فى قوله الله هكذا وفى
قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنى الكل واذا قال
الرحمن يبقى الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين
ما دعى الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطى اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بشار اليها
ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات
وقال الاستاذ من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم فى رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنى
فينقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ويقال الاصفياء تردد هم فى بساتينهم وتنزههم فى

فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون ... لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه ... اينما يوجهه

مباشرة دياسينهم والفقراء تنزههم في مشاهدة تسبيحهم بيشر دخوب الى ما يلوح لاسرادهم من كشوف جلاله وجماله ثم امر الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه الصلوة والسلام بان يحمده لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لا غير امره بحمده بان اخبره عن تنزيه قدمه عن اشارة كل مبتدئ الى ابتداء لان ابتداء منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدسه هو القدم وقدم القدم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الاتحاد لم يكن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** بدا الكل من حواشي جريه النور كافه فكافه دونه منزه عن ان يكون محلا لحل الحدثان واحده من حيث المباشرة بدا حين القدم جانا مر القدم فظهر الكون من نيران الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن دراك الاولية تاح الاسرار باحديته عن كل ضد وند بان يزول غربته عن تعالى الاضداد عليه نعرج اسرار الموحدين عن نقائص الصانع ودخولها في نقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والمكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه كاهن حيث الحلول والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** ○ تعالى الله تعالى كبرياؤه عن ان يكون في ملكه متكبر او في ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الاية واستعن به ليدل قلبك على مواقع التعظيم

سورة الكهف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا ○ حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلي قبل حمد الحامدين لحمده يكافي كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن وجود الكون ولم يطق ان يحمل وارد حمده بحكمه واستحقاقه حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القديم لا يحتمل الا القديم شرعه على الانام لما من عليه من العرفان وسماه عبده واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفنى اول سطوات عظمته الكون كانه مسالة تعليم لعباده اي احمدوا الله الذي عرف عبده الكلام الازلي بعد ان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم باللسان الازلي من يفهم ذلك من العرش

الى الذى لا متصف بصفاته فالحمد وجب على الجمهور حيث شاهد بصفاته وكلامه على عبده وانطقه بمراده من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اى على عبده المخلص في حقيقة العبد الذى لا ملك له وقال ايضا الكتاب مشهور ظاهر فيه اسرار باطنة قوله تعالى **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا ۙ** العمل الصالح التبرى من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده قوله تعالى **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ ؕ** من لم يجد مقام مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته تحت ذريته وخطابه ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه افترى على الله كذبا يا ليت لو خلص من غايته واخبر عنه من هذه الورطة لان من غايته واخبر عنه فقد اخبر عن غيره فصرح وقع موقع تلك الكلمة التى كبرت تخرج من افواههم الا ترى الى تمام الاية كيف شكى عن الكل فقال **اِنْ يَّقُوْلُوْنَ اِلَّا كَذِبًا ۝** ولذلك قال الواسطى من ذكر افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى فى الله واشار الى الله او تكلم عن الله او دخل فى ميادين الانبساط وان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله كبرت كلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحاله وقال الاستاذ من تكلم بهذا اللسان قبل اوانه فقد دخل فى غمار هؤلاء قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبيبه لطلب طريق محبته وعبودية عبادة له وشدة حرصه واهتمامه على الخلق ومن علة ذلك غاص فى بحر الاولية وسابق العناية لطلب شيء ازلى القدر المقدر لا بنفسه وذلك من علمه بسر بقية جلاله حتى لو اراد ان يبدل جميع اقداره لقدر ولو يغفر لجميع الكفار لقدر ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا تقدر ان تهتك تلك الاسرار لانه غيور على سره وغيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا من نشاء قوله تعالى **اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا** ان الله سبحانه جعل فى الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والرياحين والسنا فقمص انوار صفاته وجعلها مرأة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها انوار جلاله وجماله واى زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء صنايعه وتمتحن بذلك المحتجب بحل الزينة والمنفرد برؤية الصفات وذلك قوله **لِنَبْلُوَهُمْ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ۝** العمل ههنا ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بها ان اثار جماله مبين من كل ذرة فمن نظر الى الدائم

يعلم ... الاماتة والاحياء واعضاء ... فى زمان كثيرا تشاهد اهله ومخالطته **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ** القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظرى والعملى بل الوهم والتخيل **مُسَخَّرٰتٍ فِىْ جَوِّ السَّمَآءِ** اى فضاء عالم الارواح **مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ** من غير تعلق بمادة ... على جسم ثقيل ... **يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ** اى هداية النبى او وجوده لما ذكر بان كل نبى يبعث على كمال يناسب استعداد امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم **ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا** لسبب ... وتحكم ... عليه صفات نفوسهم من الكبر والانفة واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيئات الغاسقة الظلمانية وتغيير الاستعداد وحب الرياسة او بكفرهم **وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ ۝** الاولى ... **وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا** اى نبيا ... بكماله ... وفى ... بالسيادة فطرتهم بحقيقته الوصول اليه ... لا لامكان معنى ... الذى يكون الامة ... الكمال ... وهى غاية ... والتوجه اليه ... لكل امة شهيد ... والتضاد ... وليعرف ... اياه ويعرفونه ... الاحرى ... شهيدا الامة ... العيب ... كل من ... ما ...

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هى وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق مستحبون لهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا احسن اعراضا عنها وتركا لها وقال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال ايضا احسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض نجومها واقمارها وشموسها وقال الحسين اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم لئلا يتشاغلوا بشئ من الزينة ولا يعولون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم احسن عملا اى اعلى همة واطرب نفسا فى الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقى وقال الواسطى ايهم انزع قلبا واصح قصدا ايقال العباد لهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة ويقال زينة الارض يكون الاولياء وهم امان فى الارض ويقال اذا تلألأ انوار التوحيد فى اسرار الموحدين اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاد فى قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقى ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا او ارضا قفرا لا نبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا جُرُزًا** ۝ اى تغرب شموس انوار الصفات فى مغارب الافعال فلا يبقى فى مرآة الفعل اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلك قلوب الصديقين من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى ماواهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطى فى هذه الاية الكون فى قبضة الحق وهو هباء فى حسب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى **اَمْ حَسِبْتَ اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيْمِ كَانُوْا مِنْ اٰيٰتِنَا عَجَبًا** ۝ ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم اياته وعجائب شانه اى ايش معجب من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم فى الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم فى مراقد انسنا وساتر قدسنا عايشون فينا عن غيرنا فان فى سعة قدرتنا انا نحن لو نلتفت وردة من بساتين غيبنا لتنام العالمين يهيمون فى البوادى والقفار ابدا وما اظهرنا منك من الايات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس فى عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم قال الحسين اصحاب الكهف فى ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذالك خفى على الخلق اثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار والجاهم الى دار الانس واواهم وامنهم تواساهم عنهم وغيبهم منهم ومن ابرائهم

عن الكمال الذى هو بلغهم اليه فى حضيض النقصان ولا نطق ويتمنى والوقوف واحتجابه فلا حجة له **ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ** قصوره واحتجابه وهو معنى قوله ما عناته **كَفَرُوْا** بتعبهم وهو ولا سبيل له الى الادراك لفتوة لا يمكن ان يرضى بحاله الاصلى من كماله المعلوم الته الفطرى الذى جبل عليه وشوقه لا يستعتب ولا يسترضى استعداده الفطرى لا يستعتبون الى العربى اليه تهيكلهم **وَاَلْقَوْا اِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذِ السَّلَمَ** اى الاستسلام والانقياد وقد ماء الكل منهم الكفوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم عند المواقف وذلك فى الموقف الاول وقت قوة هيأت الرذائل وشدة شكيمة النفس فى الشيطنة وغاية البعد عن النور الالهى والاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم انه كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام فى الموقف الثانى بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيات ورثت وضعفت شراسة النفس فى رذائلها وتزعزعت حجبها لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف بنقائصه هنالك فانكان الاستسلام والانقياد ضرورى

ومعاينتهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف وقال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف كالموتى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واطلعهم ستور التعظيم واحرقتهم حجب العظمة واستناروا بنور العرش الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاد مكثوا في الكهف مدة فاضا فهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف وللنفوس محالّ وللقلوب مقارّ وللهمم مجال وحيث ما يعتكف القلب فهنالك يطلب اندا صاحبه قوله تعالى **اذ اوى الفتية الى الكهف** وصف الله سبحانه اوّل زمرة السبعة المختارة من اصحاب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين حلقوا السجية الفتوة وفتوتهم اعراضهم عن غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله سعتاً باويهم الى كهف وصاله وظلال جماله وحصون انسه وقصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا في مزار قربه ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا في منازل الانس ومشاهدة القدس وردوا محو بهم سعتهم الى غاية والكلامة هيجهم نور البسط وسر الافتقار الى سوال زيادة القربات والمدانات **فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة** معرفة كاملة وتوحيدا عزيزا **وهيئ لنا من امرنا** محبتك رشدا صابتك والوصول الى وصال قدمك الذي بلا زوال ولا امتحان فهنالك مقيل السعادة الكبرى ومرافق المشاهدة الكبرى قال الاستاد اواهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن مهد مقيلهم في ظل اقباله وعنايته تواحدهم عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاينوا من الكشف الاكبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجاؤا منه اليه فالطف عليهم الحق سبحانه وغيبهم عن الوجود واخذهم بنفسه عن وجودهم بقوله **فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا** ۝ ذكر واحد من الاحساس وجميعها مستغرقة في انوار وطاه هيبة الجلال عليهم لما سترهم وضرب عليهم سرادق غيرته نفى عليهم حس الاذان فضرب على اذانهم ستر الغيرة حتى لا يحسوا اصوات الاغيار ادخلهم في قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغيبهم عنهم فيه وزال عنهم رسوم البشرية فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما راوا الحق بهتوا في انوار قدمه وفنوا في سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقي عليهم سماع الخطاب لم يستحكموا

هؤلاء ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شي ... ورحمة

ان الله يأمر بالعدل والاحسن وايتاءي ذي القربى

فی مقام الفناء لان مقام الخطاب علی حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فافنا هم عنها لاستیفاء حظ التوحید والفناء عنهم وایضا اصارت اسماع الظاهر الی سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواهرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قیل اخذنا عنهم اسماعهم حتی لایسمعوا الا منا واخذنا عنهم ابصارهم ولاینظروا الا الینا حتی لایکون لهم الی الغیر التفات ولا للغیر فیهم نصیب بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشریة وافنیناهم بصفات القدسیة قد سلطوا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسراء فی القبضة ثم رددناهم الی هیاکلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ایضا ان الفاید فی الضرب علی الاذان ولیس للاذان فی النوم شیء انه ضرب علی اذانهم حتی لایسمعوا الاصوات فینتبهوا ویکونوا من الخلق کلهم فی راحة قال الاستاد اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم فیه وحقائق ما کنا سقیناهم به من شهود الاحدیة واطلعناهم علیه من دوام نعت الصمدیة فلما استوفوا حظ شهود الغیب لطائف مقام السکر واراد ان یجعلهم من مقام الصحو حظا دفع عنهم برجاء الهیبة وسجوف لیالی الحشمة وافاقهم عن خمار السکر بقوله **ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ لِنَعْلَمَ اَیُّ الْحِزْبَیْنِ اَحْصٰی لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا ۝** اقامهم مقام الاشتیاق لیعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السکاری صیروا فی قفار الدیمومیة بالحظ والوجد لا بالمعرفة ولیعرفوا مسالک الحقیقة اهل الارادة قال الاستاد الجنید رددناهم الی حال صحوهم واوصاف تمییزهم واقمنا شواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالی **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَاَهُمْ بِالْحَقِّ ؕ** لیس شیء اطیب عند الحبیب من ذکر احبائه لاحبائه ذکر الحبیب الاول ما اطیب عند الحبیب استطاب الحق ذکر قصة فتیان محبته ومعرفته لحبیبه الاکبر لیعرف منازل المحبین والعارفین الذین هاموا بوجوههم فی بیداء شوقه وعشقه لیزید رغبته فی شوقه ومعرفته ای انا احقق خبر اسرارهم لک لتعرفهم این تاهوا فی مغاور القیومیة واین استغرقوا فی بحار الدیمومیة یا حبیبی اعلم ان تلک فتیان محبتی انفردوا بی عن غیری وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مستسرة بانوار شمس جلالی بها واسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسی وانا انیسهم فی مجالس انسی مواثرهم عرفونی بی واستانسوا بی واستوحشوا من غیری ما اطیب حالهم معی وما احسن شانهم فی محبتی زدناهم نورا من جمالی واهتدائهم طرق معارف ذاتی وصفاتی وذلک النور لهم علی مزید الوضوح الی الابد لان نوری لانهایة له وایضا زدناهم مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وکمالا ومحبة وشفاء انهم فتیة اصحاب الفتوة حیث بذلوا النفس والروح لی وحالهم حسن وصالی ابدا یا حبیبی الفتوة من الفتیان بالحقیقة طلب معادن المحبة والانصراف الی

کونه علی ذلک الکمال الفساد
بالصدور فی العمل کونه وصلة ووسیلة
الیه من صاحب قلب بالغ الی الکمال الوجوبیة او
ما صاحب نفس قابلة لتاثیر القلب مستفیضة منه
وَهُوَ مُؤْمِنٌ ای معتقد للحق اعتقادا
حازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد ولم یعتقد علی
والا لم یتصور کماله علی ما هو علیه الیه ولا یکون
الوجه الذی ینبغی ولم یکمله علی لو صلة فی صورة
ما یعمله صالحا حینئذ فی الحقیقة وان کان صورة
فَلَنُحْیِیَنَّهٗ حَیٰوةً طَیِّبَةً ۚ
الصالح ای حیاة حقیقیة لاموت بعدها
بکمالات الصفات بالتجرد عن المواد البدنیة
الافعالیة والصفاتیة والانوار السرمدیة والانخراط
فی سلک
من جنان الافعال والصفات فی مشاهدات التجلیات والتلذذ
وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا کَانُوْا یَعْمَلُوْنَ ۝ اذ عملهم بحسب صفاتهم
التی هی مبادی افعالهم واجرهم بحسب صفاتنا
التی هی مصادر افعالنا فانظر کم بینهما من التفاوت
فی الحسن **فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ** فادح عن مقام النفس
بالعروج الی حضرة القدس فان النفس ماوی
کل کدورة ومنبع کل وحوش ومعبر
ووساوس الشیطان
ومخرجها

مصرعة للمعرفة والقاء الوجود بعثا لوجدان الوجود القديم على جعفر قال ابن عطاء ذناهم نورا من بحر وهو من نور الحق لو بلغت كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورها ان يطمسه وقال ايضا في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال ابو عثمان الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الاية قال الجنيد في قوله وزدناهم هدى جعلناهم ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلى واجل مما يسمع من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نباهم بالحق وانشد في معناه شعر وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاد زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم ولقاهم اولا بالبيان ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان كاليقين ثم زاد في وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة بشرط وفاء العبودية ونفاذ ابصارهم واسرارهم في المشاهدة والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة بقوله **وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا** اضاف ارتباط قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه بلا واسطة فلما ادخلهم في عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت تكادت قلوبهم تفنى في اول بوادي انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها رواسي انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير المحبة حتى استقاموا في المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات بحر القدم الجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهد ما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ولولا خوف الزوال لهم ما علوا عن القدم الى مراسم العدم ولكن قلوبهم في مواقف العدم مرتبة وان كانوا في مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا** اي لن نرى من دونه شيئا في البين ولو نرى الوسائط في رؤية الوسائط **لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ○ اي ميلا عن طريق انوار القدم عن الحدث وقال ابن عطاء سمينا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا لارادة ودعوة ثم قالوا رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه في شيء لو قلنا غير ذلك كان شططا يعني بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق قياما مراد به ونادوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر ولجأوا اليه احسن الالتجاء وقالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن ندائهم باحسن جواب الطف خطاب اظهر عليهم

باحاديثها فان ارتقيت من نوعها ... عليه الشيطان فلا يكون للشيطان عليه سلطان الا بطلب نور حضور الحق وجمع القلب بعد انواره وحجابهم مقام النفس المقدسة ومحل تجلياته النورية فتصير القلب مع بنور الله فيما تستحكم بنيان ايمانك باليقين فان الايمان الذي لم يبلغ منه سلطان الشيطان كما قال تعالى **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا** اول درجات اليقين العلمي الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في سلب سلطانه الا اذا كان مقرونا بالشهود الذي هو مقام التوكل كما قال تعالى **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ لا يمكن مع بقاء صفات الافعال لاستنادها الى افعالها ولقوى النفس والفناء في الافعال الا بفناء صفاتها لاستنادها الى افعالها فلا يمكن الا بحصول مقام تصحيحه واحكامه قيل لا يمكن ابقاء حق فوقه فالترقي الى مقام الصفات والابعد الترقي الى ما فوقه وفيصح التوكل **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** في مقام يلزم فناء الافعال لتصح الفناء في الكل والتولي ... التي بينهما في الظلمة **وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ** ○ التنفس بالمناسبة ادا التولي مرتب على الجنسية بسبب الطاعة والتاثير اليه بالقوة وانقياد اوامره للتولي

من الآيات ما يعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه
الآية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها الواح
الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا نعم هذا المعنى اذا كان القيام قياما
بالصورة واذا كان القيام من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من محل التلوين الى محل التمكين فالاستدلال بها في السكون
في الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا
فيها من اليقين فلم يسنح فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين قوله تعالى وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ
وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ اخبر سبحانه عن صدق اخلاصهم
وخروجهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم في مقام الخلوة اي اذا خرجتم من اماكن النفوس
والهوى وصرتم مستعدين باليقين الصافي فاذوا الى جوار كرمه وبساط قدسه يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ
حقائق لطائف علومه الغيبية ويبسط لكم بساط عطايا مشاهدته وانوار قربه ووصلته وَيُهَيِّئْ لَكُمْ
مِنْ أَمْرِكُمْ اي حينئذ حكم الى وصاله ورؤية جماله مِرْفَقًا مسكن الانس ويسقيكم شراب الزلفة
من بحر القدس قال الاستاذ العزلة عن غير الله توجب الوصل بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة
عن غير الله ثم اخبر عن زيادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثير العناصر التي اصلها من طبع الشمس والقمر والسيارة
ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم عن احكام الروحانية كانه تعالى ادخلهم في حجلة
الانس في عالم القدس وجعل ذلك العالم في الكهف وهو قادر على ان يخلق الصحة في عين ملة فلما اسكنهم
في حجر وصلته دفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من غيرته فمن غيرته حجبهم عن الشمس الطالعة
التي هي في الفلك الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التي هي سنة سماء العالم فالى كيف يطلع عليهم
غيرها من الخلق قال سبحانه وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ الاشارة في الحقائق انه احتفاهم في كهف الاسرار
واجلسهم في متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال واواهم بسناء الجلال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة
والعظمة والكبرياء التي تطلع من مشرق القدم وتغرب في مغرب الابد لئلا يحترقوا في انوار عين الالوهية
ويعموا في سلطان اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على حقائق عيوب البقاء كانه تعالى رباهم في مشاهدة
نور جماله وحفظهم عن قهر كنه قدمه لئلا يتلاشوا في عزة جلاله ويبقى معه بصفة الصحو والبقاء ولولا
ذلك الفضل العميم لم يبقوا في استعلاء انوار وحدانيته باقل من لمحة وما هو بنفسه عرفه بنفسه لادراك العلم بنفسه هم
في صحوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهف سرهم ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد وهم في فجوة

للنور الذي كون
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ
لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول
والنور عارضيا فهو في حجاب خلقي عن نور الايمان اعراضه
شعاع قدسي من نفس الرسول ومن فيض القدس
او ترغيبه وعدا ووعيدا وكلمة تحقق في دعوته الى الحق
في حال اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول
نفع ودفع ضر ما لبث ان ارتد لسبب الاسلام
امن ظاهرا ومقامه ومقره الكفر فقد استحق
غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد وغرار
والتحويل لمراتبه الايمان الذي هو شهود الاعمال
الذي بالاستدلال من الصنع
على الصانع فعقابه
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ
من باب الافعال والصفات
على الكفر بالافناء
ثابت متمكن
ذاتية الهوية فطرة في الاصل لكون النور
مقتضى النشأة بحسب الفطرة والكفر لاحتجابه عن
وقد زال الحجاب العارضي
وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
طاب به نفسا ورضي واطمأن لكونه مستقره
وماواه الاصلي
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ
اي عظيم
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازلية التى تبدد سنى

الاكوان فى اول بوادى اشراقها واى آية اعظم من هذه الآية انهم فى وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون

بها فبقوا بالحق مع الحق مستأنسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس فى مقام الاستيناس غائبين

عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع

حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب احلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت

احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله

قال الله تعالى **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** من عرف نفسه واقتدى اولياءه فهو عارف بالله واوليائه

ومن لم يكن من اهل سلوكه كان فى الازل محروما عن قربه وان حقق نفسه فى المجاهدة قال تعالى

وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ع من لم يكن للوصال اهلا

فكل احسانه ذنوب سبحان الله اين كانوا تلك السبعة العارفة فى اماكن الغيب مشاهدة الرحمٰن طلابهم

فى بوادى المعارف والكواشف ولم يطلعوا رؤيتهم واحسرت الابصار والاكوان والحدثان عن تفقدهم

ولا تطلع عليهم من غيرة الحق عليهم هم ملوك معارف القدم كانوا فى مهمة الكرم فى نواحى الارض الغربية وصال الكرم

وانهم ملوك ما المقصد كرم بحق قال ابن عطاء قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذى كان عليهم

بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا علب نور اقوى منها انكسفت الشمس

فكانت تزيغ عن كهفهم لعلة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من علة نورهم وقال جعفر يمين المرء قلبه وشماله

نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطاء فى قوله من يهدى الله فهو المهتد ما حجب

عن الله احد لامر اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد لامر اراد ان يصل اليه بصفته تعالى

وقال الواسطى فى قوله ومن يضلل من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفة الخوف لا صفة الخلق

وظهر ان المهتدى هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد فى وصفهم لحبيبه عليه السلام

بانهم غائبون بارواحهم فى انوار القدم وباسرارهم فى بحار الكرم وبعقولهم فى اودية الهوية وبقلوبهم

فى قفار الديمومية وبانفسهم فى اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم فى اماكن المواسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ**

اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ ق اى من كمال حسنهم فى الغيبة انه لستر انوار القربة على ظاهرهم وادال

عنهم وحشة النوم واظهر عن صورتهم لطائف المعنى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم

لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواح كانهم من كمال حسن خدهم وهيئتهم فيه والتمكين لهم

غير غائبين وانظر كيف كانوا فى لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا امر سواه التمكين

ولطائف الحال لما حضروا وشاهدوا القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا في القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب في قرب القرب ووقعوا في أسفار الآزال ففي كل نفس لهم الترقي والنقل من مقام الى مقام لقوله سبحانه ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أغرقهم الحق سبحانه في بحار أوليته وآخريته وقلبهم بنفسه ذات يمين الأزل وذات شمال الأبد قلبهم من رؤية الأفعال الى أنوار الأسماء ومن أنوار الأسماء الى أنوار النعوت والأوصاف ومنها الى رؤية أنوار الذات قلبهم في كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة وهم معهم في سيرهم بين الصفتين فأدار بأرواحهم في صحاري الآزال وآزال الآزال وأدار بقلوبهم في وادي الآباد وآباد الآباد وأدار بأنجم عقولهم في أفلاك حقائقه وأدار بأسرارهم في بساتين علوم غيبه المجهولة تقصر عليها بعد ما أسفارهم بلطفه ولولا ذلك لفنوا في تقلب المقامات وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب في عالم الصفات ونزّلهم مع (الفسحهم) لم يبلغوا من الأزل الى الأبد الى رؤية صفة بعد رؤية صفة حملهم بنفسه وأدارهم في عالم صفاته ثم ألقاهم في بحر وحدانيته فصاروا مستغرقين في بحار ذاته متخلصين من التقلب فذهب بهم سيول طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فصار قلبهم سر الأسرار تارة الى نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعا هو عما تفرقوا فيه فحصلوا معا في عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم بين حالتي الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قال ابن عطا في قوله وتحسبهم أيقاظا وهم رقود مقيمون في الحضرة كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مكان أحياء موتى صرعى يفيقون نومى منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة أسماهم الخمود تحت الصفات لا غير وقال أبو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء أن يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كالمستيقظ أوصافهم فانية عنهم وأوصاف الحق بادية عليهم وهو (حيوة) تحت كنف دولة مقابلة يقين وقال أيضا هؤلاء أئمة الواحدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات كشف لهم حتى تبينوا جلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون بحقيقة أحوالهم فصاروا مبهوتين لا أيقاظ ولا رقود وقال الأستاذ هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق وقال في قوله ونقلبهم أحياء عن حسن إيوائه لهم ويقال أهل التوحيد صفتهم ما قال الحق في وصف أصحاب الكهف وتحسبهم أيقاظا وهم رقود لشواهد الفرق في ظواهرهم لكنهم بعين الجمع ما كوشفوا به في سرائرهم يجري عليهم أحواله وهم غير مكلفين بل هم مبهوتون وهم جمود عما هم به وفي قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع لي من طريان الأحوال رمز في وصف الصفات المتشابهة أضاف تقلبهم الى نفسه أي أقلبهم بنفسي في قبض وصلتي وهذه فيهم تلك الخاصية التي خص بها آدم عليه السلام بقوله

انغماسهم لوجه من الوجوه اشتغالهم من الجهل بسبب ميل الإنسان تيقظهم من نومة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ الذين ضيعوا استعدادهم وأعرضوا عما اكتسبوا وقلبوا الى طلبها في تحصيلها وسعيهم بالهوى في التعلقات ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ من الآخرة في شيء الا في عذاب هيآت الهيولى بين هؤلاء المحجوبين الخسارات أي تباعدوا عن بيت الغضب والقهر الذين ان ربك عليهم بالرحمة وهم الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة يتلوون ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ عن مواطن النفس بتلونات الشيطانية وابتلوا بحكم النشأة البشرية ﴿ثُمَّ جٰهَدُوا﴾ في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيآت التعلقات ﴿وَصَبَرُوا﴾ على ما تحب النفس وتكرهه باثبات حق السير ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي بعد هذه الأحوال ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم يستر غواشي الصفات النفسانية ﴿رَّحِيمٌ﴾ بافاضة الكمالات والتحلي بالصفات الإلهية ﴿وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا﴾ القابلة الصافية عن الكدورات النفس المستعدة فيصل القلب الثابتة في طريق الكشف الآمنة من خوف فوات ما هي المطمئنة باعتقادها

وخلقت بيدى فباشرهم انوار يدى البقاء والقدم وتقليبهم من ذات يمين الربوبية بمحض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الازال والاباد وتومهم على رق سرادقات الصفات بعث لغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لنسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها فقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متمعصين فى مرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية نقلهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقليب فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف سير العارفين وتقلب اسرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت تواجهم سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته وجلاله بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ثم هدا الجريان انوار محبته وفضلا عليه مع اوليائه لديه بقوله **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلب الروحانى الملكوتى فى كلب وجعل قلبه خزائنه من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر اسراره وحركه بسلاسل جذباته وحبس عنايته الى مشاهدة قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فروحه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ما والبس لقوم لذلك قرن الى الحق مع اوليائه من اماكن الجدثان فيا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب غيره وان تحمل الصفات حقائق فعله والكلب العيرمن افعاله والصفات والافعال فى معادنها منزه عن التفاصيل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى نسبه ولا الى جسده ولا الى صورته ولا الى رتبته بل يجرى عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فصيره جوهر الافاق ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب مظهر ايانه لهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وانزل له انوار هيبته فاضطجع مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سرادق الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى خلوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب الخدمة توجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفرع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

والاعتقادات الشرعية من العلوم النافعة والعقائد الحميدة **يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المتاثرة اياها توقف العلوم الجزئية والجوارح والالات التى تقاومها فى الاعمال الجميلة وغير ذلك العقلية اذا كانت منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كالمدد الانوار وهيئات الفضائل فظهرت بصفاتها نظرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بمحبتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعانى الواردة اليها من طرق الحس هيئات غاسقة **فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** من صور المحسوسات التى انجذبت اليها بانقطاع مدد المعانى والفضائل والانوار من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات والمالوفات **بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** الحسية والشهوات باستعمالها فى طلب اللذات بكفرانها نعم الله والاعراض الربوبية ولطفها الحسية والرجاء واعجابها بصفاتها بكمالها

لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه بنصا ههنا عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه حاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى المحبة محبته الحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قربه والنسه حلاوة صفاته وطيبه لطيب انسه ونسقه ورد قدسه وسقاه من بحر وداده من عروق ذلته لكاس روحه فكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمه ومكرمة عاش فى مشاهدة جماله وبيل وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مرأة الجلال وراه بعين الجلال فى مرأة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغمار ايام المجاهدين صاوقع على سره قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان اطيب من طيب الورد وشمال جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه مرة عن قهر ايدى الاجل لورأى المثل بملة ملتبسة بنور هيبة فعل الحق لفرغ منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبتى وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مرأة عظمتى التجلى منهم بعث عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرى وموضع سرهم ومكان لطفى لورأيتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لفررت منهم وتملأ من رؤيتهم رعبا كما فر موسى كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها كسوة عظمتى وجلال هيبتى وفر موسى من عظمتها ولم يعلم من اى شئ فر ولا نقص عليك فانك وان كنت مربى برؤية الحسن والجمال مما جميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء اكتنفت لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفة مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من ايات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفاظتهم لوليت منهم فرارا اى تقدرتى

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ... إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا

على مشاهدة ما بهم من هيبته [illegible] احتراز [illegible]

عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وانا فتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله

وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ ط فيه اشارة انهم في بديهة وقائع الغيب

وهم اهل البدايات في المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك هاموا في الغيب طاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين

والصحو ما غابوا عن الاحساس رسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا

وثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال

لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولوان ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة ورد منه

على جميع الاولين والآخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم

ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والسائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال

وعن الاشتغال والمحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن

ما اطيب تلك الاوقات السرمدية والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان شهور

بنقصين وما شعرنا انا نصاب بهم ولا شراة ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم في المشاهدة ساعة

واعمار العالمين في منازل البهجة وانشد صباحك سكر والمساء خمار + نعمت وايام السرور قصار + زمان القربة

قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من عزم العشق الهجران في كمين الغيرة مقيم وملدوغ الفراق من سم افاعي الغيرة

سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد فحبت يسعى الدهر بيني وبينها قليلا القضى

ما بيننا سكر الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون مرحلة الحال القمر من الشمس **قَالَ قَآئِلٌ**

مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ط قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ط استقاموا مقام الوصال

واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا في المقال وما كان ذلك الامن خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في

مقام الفرقة وتعاطوا الطائف المؤانسة في منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة

وانشد وا سلام على تلك المعاهد انها + شريعة وردا ومهب شمال + ليالي لم نحصرجرون قطيعة + ولم

يمش الا في سهول وصال + فقد صرت ارضى من سواكن ارضها + بخلب برق او بطيف خيال + قال ابن عطا

مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضى من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء

شوقه اليه كالابتداء وانتهاؤه فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية

الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه **فَابْعَثُوْٓا**

اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا

لما استطابوا الخلوة فلم یخرجوا وامروا المبعوث فی طلب الرزق فترکوا السؤال واستعملوا الکسب بقوله فابعثوا احدکم بورقکم هذه واوصوه باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطریقة وحقوق الحقیقة وهذا داب الائمة لذلک قال ذوالنون لا یطفئ نور المعرفة نور الورع وامروه بالمراقبة حتی لا یطلع علیهم احد وفیه بیان ان الکسب ایضا من التوکل لان القوم بحمد الله لم یخلوا من مقام التوکل وفیه بیان ان اهل الوجد الحال والمکاشفة والمقال هم اهل الغذاء المحمود الملطف من اطیب الطعام لان ارواحهم من عالم القدس ولا یلیق بهم الا ما یلیق باهل الانس من اکل الطیبات واشهی المأکولات ولبس لینا عمات قال جعفر بن احمد الرازی اوصی یوسف بن الحسین بعض اصحابه فقال اذا حملت الی الفقراء واهل المعرفة شیئا واشتریت لهم طعاما فلیکن لطیفا فان الله تعالی وصف اصحاب الکهف حین بعثوا من یشتری لهم طعاما قالوا ولیتلطف واذا اشتریت للزهاد والعباد فاشتر کل ما تجده فانهم بعد فی تذلیل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشیخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمن المغربی یقول ارفاق المریدین بالعنف وارفاق العارفین باللطف وقال الاستاذ تواصوا فیما بینهم بحسن الخلق وجمیل الرفق ای لیتلطف مع من یشتری منه شیئا ویقال من کان من اهل المعرفة لا یوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فی الطعم من الماکول ویقال اهل المجاهدات واصحاب الریاضات فطعامهم الخشن ولبسهم کذلک والذی بلغ المعرفة لا یوافقه الا کل لطیف ولا یستانس الا بکل ملیح قوله تعالی **رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ** بین ان القوم بلغوا الی مشاهدة جلال ازله واغرقهم فی بحار ابده ووجدوا منها جواهر اسرار محبته وقربه ووصاله ما لا یطلع علیها احد غیر الله منع احاطة علم الغیر بهم فکانه اخبر عما عمرهم من سطوات العزة واستیلاء قهر الربوبیة ما افناهم ای انا اعلم بما هم فیه من فنائهم فی الوجد والموجود اخبر عن عظیم ما ورد علیهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطا ربهم اعلم بهم حیث اظهر علیهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذی خاطب به النبی صلی الله علیه وسلم فهم وقال لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا قوله تعالی **وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَایْءٍ اِنِّیْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا ○** ان الله سبحانه اعلم نبیه وادب حبیبه فی منازل العبودیة ومشاهد الربوبیة بمحو الوجود عند وجود القدیم الازلی وان یری الکل قائما بالله فی مقام التوحید مع الکل فی عین الجمع بائنا عن الکل فی افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجرید والتفرید وقطع حد ودعلوم الخلیقة عما فی المشیة الازلیة فاعلم معینه اثبات الکسب وسبق التقدیر وابهم اسرار المشیة علی الکل فی بیان الاستثناء بقوله **اِلَّآ اَنْ یَّشَآءَ اللّٰهُ** قال بعضهم لم یطلق لرسوله صلی الله علیه وسلم ان یخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم یاذن له فی الاخبار عن نفسه

مستقیم ○ الی التوحید
ای بعد الکشف الی السلوک فی الله
والوصول الی عین الجمع هداه الی الوحدة الی الکثرة
صراط الطریقة ای به ورده من الوحدة الی حق حقه من
والی الفرق بعد الجمع لاعطاء کل ذی حق حقه فی مقام التمکین
مراتب التفاصیل وتبیین لاحکام التجلیات فی
والاستقامة والاولی بسبب النبوة **وَاٰتَیْنٰهُ** بتهییه الحظوظ
فِی الدُّنْیَا حَسَنَةً والقیام
بالاستقامة وتعیین القوانین الشرعیة والاطاقة بحمل
لتقوی نفسه علی مقام الاستقامة العظیم مع النبوة
بحقوق العبودیة فی مقام الاستقامة والملک العظیم لیتمکن
احیاء الرسالة وآتیناهم ملکا عظیما ویطیع
کما قال وآتیناهم ملکا عظیما من تقریر الشریعة
علیه کما قال لسان صدق باحکام الدعوة
کما قال وجعلنا لهم وذکر الجمیل
علیه کما قال وترکنا علیه فی الآخرین سلام علی ابراهیم
وَاِنَّهٗ فِی الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِیْنَ ○ ای فی عالم الارواح المتمکنین فی مقام
الاستقامة بابقاء کل ذی حق حقه وتبلیغه الی کماله
وحفظه علیه ما امکن **ثُمَّ اَوْحَیْنَآ اِلَیْكَ**
ای بعد هذه الکرامات والحسنات التی اعطیناه ایاها
فی الدارین ترقیناه وکرمناه بامرنا ایاک اتباعه
اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِیْمَ
فی التوحید واصول الدین التی لا تتغیر فی الشرائع
کامر المبدا والمعاد

الا بمشیة منه فقال ولا تقولن لشیء انی فاعل ذلك غدا الا ان یشاء الله بین سبحانه ان من شاهد نفسه فی مشاهدة الحق حیث طری علیه احکام رسومها لاکتساب من جهة الامر ولم یسقط شهود نفسه وکسبه فعد نسی الحق بقوله سبحانه **وَاذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** فان قوله واذکر ربك عقیب قوله ولا تقولن لشیء انی فاعل یدل علی ذلك ای اذا شاهدت نفسك فقد غمت مشاهدة ربك فاذکره ای شاهد مشاهدة تعیبك مشاهدته عن مشاهدتك نفسك وایضا واذکر ربك اذا کنت متصفا متبرا بربك حین یعلن علیك سر الانانیة فاذا ذکرت ربك فی مقام الانانیة خرجت من حد الخداع والتلبیس الصادر من مکر القدم واذا ذکرته بان عدمه وادراك عدمه تلاشی الحدث فی القدم ولم یبق الا القدم ویتسلم العبودیة عند الربوبیة وایضا واذکر ربك اذا غبت فی مشاهدة المذکور حتی تخلص من غمار الفناء فی الوحدانیة ویبقی ببقاء الحق ورؤیة الابدیة فانك ان لم تذکر ربك ولم ترجع من رؤیة مذکورك الی ذکره تفنی فیه ولا تدرك حقائق وجوده فان السکران الفانی لا یظفر بما یظفر الصاحی المتمکن وایضا واذکر ربك اذا نسیت حظك من مشاهدته وغبت عن شهوده علیك حتی تصل بالذکر الی رؤیة المذکور وایضا واذکر ربك اذا نسیت ذکرك له فان رؤیة الذکر فی رؤیة المذکور نسیان المذکور بالحقیقة وایضا فاذکر ربك اذا نسیت الکون والحدوثیة فان ذکره لا یکون ذکرا حقیقیا الا بعد فناء ما دونه واذا فنی الحدث فی القدم صار الذکر صافیا وایضا واذکر ربك اذا نسیت ما وجدت منه فان الوقوف فی المقامات حجاب ذکر الحقیقة وایضا واذکر ربك اذا نسیت نفسك فان فی رؤیتك وجودك بقاء وجودك لا یکون الذکر حقیقة الانفراد وبسط انوار القدم علی الحدوث ثم امره سبحانه ان یخاطب اهل السر من المعرفة بترجیه وصول ادنی الدنو واعلی العلو بقوله **وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا** کان علیه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائیة الازلیة لکن کان مع محله وشرفه فی حیز حقائق المعرفة قطرة فی بحر الازلیة فامره الحق ان یسأل منه مزید ما فیه من طرق حقائق عرفان الازلیة واقرب ما یکون فیه من وصول الوصول فان الحق غیر متناه من جمیع الوجوه قال ابن عطا اذا نسیت نفسك والخلق فاذکرنی فان الاذکار لا تمازج ذکری قال الجنید حقیقة الذکر فناء الذاکر والذکر فی مشاهدة المذکور قال الشبلی ما اهل حظات اهل الحقیقة وای ینسی المحق للحق فیذکره بل به کی حیوته وکونه وانشد
لا لانی انساك اکثر ذکراك ولکن بذاك یجری لسانی
وقال الجنید حقیقة الذکر الفناء بالمذکور عن الذکر لذلك قال الله واذکر ربك اذا نسیت ای اذا نسیت الذکر یکون المذکور صفتك وقد وقع لی نکتة ههنا قال تعالی واذکر ربك اذا نسیت الذکر حق جمیع الذات والصفات ولا نهایة

والطبیعة ... وامثالها ... فیح الشریعة ... المصالح باختلاف الازمنة والطباع وما علیه احوال الناس من العادات **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ** ... اتباع موسی فی ذلك بل اتباع ابراهیم ... **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ** ... فی هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو اما ان یکون ... فی مقام الجهل ... مستعدا ... بل یکون برهانیا ... بالحکمة ... التوحید بالمعرفة ... والنصیحة ... الموعظة الحسنة والوعد والوعید والزجر والترهیب ... والانذار والبشارة ... والتوعید ان کان منکرا اذا جهل ... والتلطف ... فجادلهم بالطریقة التی هی احسن ... من ... باطل ... بالرفق والمداراة ... معتقده بما یلزم من مذهب ... علی وجه ... وتبطل الباطل ... الی سواء ... الخ

لهما وذكر جميعهما واحب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلى غير مذكور بذكر الحدثان كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره فى حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تعرض عن ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابد الآن بعد كل ذكر نسيان عن الباقى فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى معرفتى معرفة المذكور وسعة مشاهدة ورؤية ذاته وصفاته بوصف فنائى وفناء ذكرى فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب بشارة من ذكره وهو تحديد للعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة فى الذكر اى واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرنى بالحقيقة التى لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتى ثم اذكرنى بصفتى حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام بقلبه فى الملكوت وبروحه فى الجبروت وبسره فى مشاهدة القدم وبعقله فى انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر فى الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما رأى بين القوسين بغير الكون مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين جمالى المشتاقين الى جلالى الذين فى جميع الاوقات يسألون عنى لقاء وجهى الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتى حتى يكونوا مستأنسين بصحبتك عن مقام الوصال فان فى رؤيتك لهم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندى فانها مواضع تجلى كبريائى واسرار عزتى ولا يطيق الكون ان يكون فى جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومرار الكروبيين وهو عرش تجلى القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الى اذا كانت عينك فى طلب مشاهدتى مرآة افعالى من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسائط فى الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سجانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليفة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل بسبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش



المعنى في الدنيا وادق الغفلة السكون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام الخطرات لكل محجوبون عن
مشاهدة الاخرة وقال ابو حفص في صرفها اي لا تكن مثل هؤلاء الواقفين على مقاماتهم المحجوبين بحظوظهم من احوالهم
قال ذو النون امر الله تعالى الاغنياء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستفادة بسنتهم قال الله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال عمرو المكي صحبة الصالحين والفقراء الصادقين عيش لاهل الجنة
ينقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبينا صلى الله عليه وسلم
وعاتبه وقال واصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص
من الحضرة بكرة وعشيا فحق لمن يفارق حضرتنا ان تصبر عليه ولا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة
فقال اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن النعم
وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان
مع الحق فامره بصحبة الفقراء جهرا واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر قوله تعالى **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ان الله سبحانه علم
من كتمان نبيه صلى الله عليه وسلم سرا من اسرار الازل ماله من عند الله من علومه الغريبة وانبائه العجيبة
من العلوم المجهولة ولطائف الخفية واحكام صفاته المتشابهة من شفقته على امته وعلم ضعف
حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لا يكتم تلك الاسرار التي هي اعلام فضائله وفضائل خواص
اهل الولاية واسرار الربوبية في قلوبهم ويفشيها ولا يخاف من ايمان الخلق بها وانكارهم عليها فان العاشق
الصادق لا يبالي بهتك الاسرار عند الاغيار ولا يخاف لومة لائم ولا يكون في قيد ايمان الخلق وانكارهم
فان لذة عشقه في هتك الاسرار واصفى لحلاوة عيشه وذلك اشفى الا ترى الى قول القائل ؎ الا فاسقني خمرا
وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها
ستر كانه تعالى حث سيد عليه الصلوة والسلام على التحديث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشكره
الظاهر اي مبين طريق الرشد عن الغي لمن تابع الرشد ولا يتبعه الا بتوفيق الازل ومن ضل في الغي فلا يضل
الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض
عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربكم فمن شاء الحق له الهداية هداه لطريق الايمان ومن شاء الله له
الاضلال سلك به مسلك الكفر هو الضلال البعيد قوله تعالى **مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ان الله سبحانه وصف الذين حملهم الصالح
ترك ما دونه وهو ذكره ورحمته بجاريهم به قربته ومشاهدته ويدخلهم قباب انسه ورياض قدسه

والباسه ایاهم انوار جماله وجلاله فیکونون مزینین بحلی کرامته ولباس رافته مستندین به الیه
بنعت رؤیة الرضوان الاکبر والحظ الاوفر ونعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال
ورؤیة الکمال والجلال والجمال قال ابن عطا علی ارائک الانس فی ریاض القدس فی حجاب القرب میادین الرحمة
مستشرفون علی بساتین الوصلة مشاهدون ملیکهم فی کل حال قال الاستاد یلبسون حلل الوصلة ویتوجون
بتاج القربة ویحلون علی المباسطة یتکئون علی ارائک الروح یتمون فی ریاحین الانس یقیمون فی جمال الزلفة
یسقون شراب المحبة قوله تعالی **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ** اخبر عن کمال حفظه اولیاءه یوم القیمة
عن التحیر فیه واذا یحفظهم عن قهر سلطان ربوبیته ویدخلهم فی منازل وصلته فتلک الولایة الحقة
له التی خص بها فی الازل اهل ودادہ وهی ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واکرم المناقب
والولایة الحق فی الدنیا والاخرة هی ما صدرت من اختیاره الازلی وارادته القدیمة وحقیقتها ان لا یخذل
من اصطفاه بها قال الواسطی من تولاه الله بالحقیقة فهو الولی ومن تولی الله فیه فهو المحال قال ابن عطا الحق
اسبق من حقیقة المحق وهو یدعوک الی حقه واذا طلبته لنفسک یاتی علیک الا تری الی قوله هنالک
الولایة لله الحق هو خیر ثوابا وخیر عقبا ثوابا للطالبین له لا لطالب الجنة وخیرا املا للمریدین قوله تعالی
وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا۝
معناه المحبة الدائمة غیر مشوبة بحدثان ولا انقطاع بالحرمان وایضا المعرفة الکاملة التی صدرت
من رؤیة ذاته وصفاته فی قلوب العارفین وایضا الانس بالله والاخلاص فی توحید الله والانفراد
بالله عن غیر الله وهذه المنازل باقیة للعارفین وهی صالحة لا اعوجاج لها علی حد الزائد وهی خیر المنازل
لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقیات الصالحات هو تفرید التوحید
فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هی الاعمال الخالصة والنیات الصادقة وکل ما ارید به وجه الله
وقال یحیی بن معاذ هی نصیحة الخلق ویقال ما یلوح فی السرائر من تجلیه للعبد بالنعوت ویفرح بنشره
فی سماع الملکوت ثم اخبر سبحانه عن عظیم قدرته وجلاله وعظم کبریائه وسلطانه تخویفا لعباده
وتنبیها لهم عن عظیم آیاته بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً**
ان الله سبحانه یتجلی لعظمته یوم القیمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص فی الهواء وتصطدم
بعضها بعضا حتی تهمل وتصیر غبارا من خشیة الله وهیبته وتبقیت الارض بارزة حتی لا یکون حجاب
بین احد من الواقفین علیها قال ابن عطا دل بهذا علی اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته
لیتاهب العبد لذلک الموقف ویصلح سریرته وعلانیته لخطاب ذلک المشهد وجوابه قال الاستاد

والبعض
وکلما کان فی ذلک
اقوی کان الوهم والخفی اولا لعل العبادات
ولمشاهدة من المشتاق والمشتاق اقرب التقلبات
واطوار التطلع والاستتار والتی لیمین عن الناسوت
المتنورین بنور اللاهوت ما تقی لهم قلبا لا وصف
کلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا
ونفنا انوار وکلما ضرب لهم حجابات ورد وجودهم
تشویقا وتعطیا دا قواس الی الشوق وحرقة الفرقة
ما عیل به صبرهم وتحقق معهم وهو من احوال
المحبین ولا شئ اشق من هذا الصبر واشد
تحملا وا قتل فان الطاقة تعجب کل زخافیا
وان لم یطیق کان بعجایا وفیه
هما لکا و هذا المقام
قال التستری
فاستغاثت به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
صبر علی العباد والعبادة فان فیه النجاح والفلاح
والصبر بالله هو لاهل التمکین فی مقام الاستقامة
الذین اذا هم الله بالکلیة وما ترک علیهم شیئا
من بقیة الانیة والانانیة ثم وهبهم وجودا
من ذاته حتی قاموا به وعملوا بصفاته وهو من
اخلاق الله تعالی لیس لاحد فیه نصیب و لهذا
امر به ثم بین ان ذلک الصبر الذی امرت به
لیس من سائر اقسام الصبر حتی
یکون بنفسک او
تقلبک

موت الابدال الذين هم كالاوتاد ومنهم القطب فهى الارض التى هى اوتادها تقلع فى القيمة وتسير جبال الارض اليوم عوض المسلحة اذ هم الاوتاد للعالم بالحقيقة قوله تعالى **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا** يعرف كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى من بساط عزته بما هو فيه فى ايام البلاء فى دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد يشهد مشاهد المنة ومن شاهد يشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهد الصفات ومن شاهد يشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون فى بحر الجمال ومن كان مشربه العشق فهو فى بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو فى بحر الصفات ومن كان مشربه التوحيد فهو فى بحر الذات ومن كان مشربه الحولان فى الافعال فموضعه مقام الجوار فى الجنان ومن كان محجوبا فى الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران قال الاستاد يقيم كل واحد يوم العرض فى شاهد مخصوص ويلبس كل بما هو اهله فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدرة محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ويقال يجردهم عن كل صفة الا ما عليه فطرهم يوم القيمة فينادى المنادى على احادهم هذا الذى اطاع واتقى وهذا الذى عصى وطغى وهذا الذى اتى ووجد وهذا الذى ابى وجحد وهذا الذى عرف واقر وهذا الذى خالف واصر وهذا الذى انعمنا عليه فتنكر وهذا الذى احسنا اليه فكفر وهذا الذى سقيناه شراب الود قدما محاسا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارعائنا وهذا الذى وسمناه بحجبنا وحرمناه وجوه قربنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفيق وفاقنا وهذا هذا واخلتا من وقوفى وسط دار هو اد قال لى معرضا من انت يا رجل ومعنى قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى عين منه ينظرون بها اليه والى سمع منه يسمعون به خطابه والى قلب يعقلون به عنه والى روح يحيون به وهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل دهشين بين يدى جبروته كانهم يخرجون من العدم حائرين فى انوار القدم يسألون عنهم على اى شئ كنتم وعلى اى موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فيهيجهم فضله العميم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا فى مهاد الولاية شاربين البان الزلفة من ثدى القربة ساكنين عن غبار الوحشة والآن جئناك على لباس العبودية ملامين فى دار المحنة ~ قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذى انت من اعدائه نحو قوله تعالى **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** لسان الاعمال يوضع الرهاد والعباد يوضع كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من ذرة مكتوبة وكم من اوه مكتوب وكم من عبرة منقوشة وكم من حرقة

قال شيخى ... **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ... **وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ** ... **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ...

سورة بنى اسرائيل **بسم الله الرحمن الرحيم**

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ ...

معروفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة في تلك الكتب لطائف حقائق انوار اسرارهم مشحونة وفيها

لفضائل هؤلاء المشتاقين مدفونة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار بغير من كتبهم

على الاولين والاخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم في الدنيا باسرار وكم من عارف ليس له كتاب وهو

من اهل السر في سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا يريانه فاعماله قلبية

وقلبه خفي وغيبه ازلي لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم

ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر

المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشد اية

في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا انظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات

وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من

خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب

واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى

أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شيء سواه من العرش

الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاضداد

والانداد التي هي فانية تحت جبروته وخاضعة في ميادين ملكوته القدم عن الحدوث ومن النور واي

شيء النور والظلمة ومن ابليس وذريته واين الاصنام والاوثان في ساحة كبريائه الازلي الذي يفني

سطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واي شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال

يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين

من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم

عدو وقال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه باللطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته

اولياء من دوني قوله تعالى **مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدس صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للحدث ولا وسم كان بحر وجود

جلاله سرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا علم كان في قدم عزته لا وجود لها

ولا عدم ولا رسم ولا وسم ولم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق شاهد صفته بعث التجلي الى حريم الكون

من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث في ايجاده ولو شاهد الخلق حين كونه وايجاد الحق وجوده تكون مقدمه

في الله اذا العدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فاني يدرك منه الحدثان

المادية

والنقائص التشبيهية بملابسة

حال التجرد والكمال في مقام العبودية

الذي لا تصرف فيه اصلا **ليلا** اي في ظلمة الغواشي

البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي

لا يكون الا بواسطة البدن **من المسجد**

اي من مقام القلب المحرم عن تطوف مشركي

الحرام القوى البدنية وارتكاب فواحشها وخطاياها

القوى البدنية المحرم فيه من البهيمية والسبعية

بحجة قوى القوى الحيوانية

المكتنفة بما سواها **الى المسجد الاقصى**

لباس العصبية الذي هو مقام الروح الابعد من العالم

الجسماني بالشهود تجليات

الذات والوجه

وتذكر ما ذكرنا ان

لنريه من آياتنا

تجليات الصفات

الموصوفة تلك الصفات وان كانت في مقام القلب

الجلال والجمال الا عند الترقي الى مقام الروح

لنريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا

وهي الشاهدون بها

هو السميع البصير

عن الشهود والهداية اليه قوة

المحبة وكمال الشوق

وآتينا

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته محجبة فى اسرار صفاته للعقول بها احاطة وليس للقلوب نعوتها مسرله وليس للارواح لادراكها خطرة ولا للاسرار رحمة هى ممتنعة عن ان يشاهدها اهل البرية التى استحقاقها من سطوة عزته قدمه قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات ذاتها فى ذاتها او تدرى كيف كيفها فى انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يملك الله الخليقة ان تحوى علم انفسها فى انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** قرى الحقائق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح ما اهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من طاعته وحدمته مسجها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها عن سوء النفاق خربها الله بمحل الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها فى شهواتها وحجبها عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يرد نعواعيها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية ملك الآخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان فى الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن عرائس الانوار واهل الارواح لما لم يجيلوها فى ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق لتستوا على الرسوم واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها طروق لطائف علومه الغيبية تركها خالية عن تجلى احكام الربوبية واهل الطاعة لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعمة اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولما يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال الواسطى وكلهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيار بالهم قوله تعالى **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا** لما احتاجا الطريق لم يسرا بالقلب فاثر عليهما التعب ذلك بتعليم الله اياهما بان حاورا عن الحد سر القلب ربما عرف حكم العيب لم يعرف ذلك القالب العقل فيتادى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب النفس كما عرف السر لم يطرء عليها احكام التعب لحوق التعب بهما بانهما فى مقام المجاهدة والامتحان ولو كان موسى هنالك محو لاحظ المشاهدة لكان كما كان فى طور لم ياكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الاترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ولما كان فى طلب الواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه فى شئ من علوم الحقائق وانه تعالى غيور على من يدعى بالبلوغ الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاد كان موسى فى هذا السفر محتملا

لبنی اسرآءیل الا تتخذوا من دونی وکیلا ... ذریة من حملنا مع نوح انه کان عبدا شکورا ... وقضینا الی بنی اسرآءیل فی الکتاب لتفسدن فی الارض مرتین ولتعلن علوا کبیرا

وكان سفر تاديب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكبار العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين قام في مدة انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ** فيه اشارة خفية ان لله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب غيب الغيب والسر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث حمل الله عبوديتهم لحاذيا لربوبيته والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لا غير واى تشريف اشرف لخضر عليه السلام من هذه الخاصية انه سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده لولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** ولاية وقربا ومشاهدة **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا** ○ معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التي مكتومة عن كثير من الاخيار وهو علم اللدني الخاص الذي استاثره الله لنفسه ولخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صورة مجهولة حقائقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم عالم الافعال التي براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته واخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص سماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطا علما بلا واسطة للكتب ولا تلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدني الهام احلة الحق الاسرار قلوب الصيد ملكها التصرف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا وسائط وقال العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات ثم كان شبحا

كَبِيرًا ○ ... على القلب ...

... اَلاٰتِ ...

فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُوْلٰىهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ اُولِيْ بَاْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوْا خِلٰلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ○ **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ**

... من الصفات العلية ... للاراء العقلية ذوي سلطنة ... ديارا ماكنكم ... بالقمع والقهر وسواد راى ... البدنية ورذائل النفسانية ... واللذات البهيمية والسبعية ... على الله ... وقوة الكمال وطلبه ... تنوركم بنور القلب واقبالكم ...

على يدي الحق بلا تمويه الامر وقال سهل الالهام ينوب عن الوحي كما قال واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى
وكلاهما الهام وقال الاستاذ اذا اسمى الله انسانا باسمه عبده وجعله من حملة الخواص واذا قال عبدي جعله
من خواص الخواص وقال العلم اللدني ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال
ما يعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله تعالى **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ**
مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا احسن الادب موسى عليه السلام حيث استاذن في المتابعة
عرف موسى ان علم الحق لا نهاية له واشتاق الى ما فوق علمه فاستعلم مكنونه من مواضع تجليه وخاصية
خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا علمه عرف في حسه الحق بنعت خاص دون ما علمه السيار
السياح في بحر وحدانيته ومبادي قدره عرفان الى علم الوهيته ولا باس فان ذلك العلم الذي عند الخضر
لم يكن عند موسى فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السري النور الغيبي فامتحنه بصحبة الخضر
لاستقامة الطريق ولتقويم السنة في متابعة المشايخ وليكون اسوة للمريدين والقاصدين في خدمتهم اشياخ
الطريقة وكان موسى اعلم من الخضر بما عنده من الحق ولكن ليس عنده ما كان عند الخضر في ذلك الوقت
فساعده التوفيق فعرف سبب ابواب تلك الاسرار المكتومة فدخل في باب علم الخضر الى عالم العلم المجهول
وبلغ الى مقام فيه غاب علم الخضر وعلم جميع الخلق هنالك وهذا زيادة فضل الله على موسى قال فارس ان موسى
كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى كان مقاعليه
صفته ليأخذ الغير ادبه من انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا
والمستهلك لا حكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من معدن
واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسى ونسب موسى الى قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو يعلم
ان موسى اكرم الخلق على الله في زمانه وهو رجل منبسط معربد فرح من صحبته ودفع صحبته بقوله **إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ**
مَعِيَ صَبْرًا ○ وقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان موسى صابرا عالما ولكن من حمية
في دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله كان موسى مستغرقا في بحر جمال الحق وسماع كلامه المسرمد
بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرائب علوم الربوبية وكان فارغا عن صورة رسوم علم
المقادير التي يتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه انه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل
ما لا يتعلق بتلك المكشوفات ولا باس به وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضر به ان لم يعلم
علم التجارة قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر

وأمددناكم ... وبنين ... وجعلناكم أكثر نفيرا ... إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم ... وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ... وليتبروا ما علوا تتبيرا

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك لعلمه انه ليس لولي ان يتقدم على نبي قال بعضهم ايسه من نفسه لئلا يشتغله صحبته عن صحبة الحق ولما عزم امر طلب الزيادة في موسى

قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ اللَّهُ صَابِرًا تادب موسى واستثنى لانه كان عالما بان الصبر لا يكون الا بالله قال ابن فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدبا له ثم علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على رحمة الاصل ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود ومشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في عالم الصورة التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الادب وقال

فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا منعه عن دفع سواله وان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكوت عند تصرف الاستادين قال الحصري علم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجا اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى للتاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى

ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا سلكا طريق السوال يتعلم بتعليم الله المس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب والكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب في يصبحوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون لحظة ويفرغون من ذلك لحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤول في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف واذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر احب موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله ولا تعصب عن المنع وان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تتنزه من احن النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝** لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لئاما بخلاء اراد ان ياخذ اجرة العمل ويتصدق بها

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۝ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

لا مرئي شمسه لعيون الجهلاء داء هكذا قال عليه السّلام في وصف تلك القرية قال كانت قرية اللئام وقال طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان ياخذ الاجرة ويأكل منها الانبياء فيغفر الله لاهل القرية ذنوبهم ويجعلهم اسخياء ببركتهم وكان موسى في مقام الرفاهية والانس وتصرّ به المجاهدة وكان الخضر بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر نيران الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال اهل النهايات وكان عليه السّلام في بدو الامر في مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج روى انه جاع في الساعة وذلك من صولة الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من داب المتيان قال ابن عطا رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا وردت ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى كمالها وعرف موسى شانه وحدّ علمه وكاد ان يغلب على الخضر بان يطلب منه اسرار العلوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر انه نفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدفعه فيفرح منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسى وانسه بجمال الحق وانه ممتحن في صحبته فاراد ان يريحه من صورة العلم والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذي من عالم سر سر الربوبية العلية فخاف منه بان يتطاول على شيخ من شيوخ القصة وكيف لا يفرغ منه وعلم وكزته التي ذهبت باحد من بني اسرائيل عليه السّلام قال النصرابادي لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يسأله موسى بعده عن علم او حال فيفتضح وقال ابو بكر بن طاهر كان موسى ينهى الخضر عن مناكير في الظاهر وان كان للخضر فيه علم لكن ظاهر العلم ما كان يامر به موسى فلما نهاه عن المعروف بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا رده الى الطمع قال هذا فراق بيني وبينك قوله تعالى **وَاَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَآ اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّكُفْرًا** ؎ قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه مومنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابواه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير ادراك اوهام الفهماء وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يغشي عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهرا لآية كانها تدعي ان اكتساب الشر مانع القدر كقتل الخضر الغلام يمنع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهمون فيه

اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيْرًا ۝ وَّاَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ ... وَجَعَلْنَا ... فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ ... وَجَعَلْنَآ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوْا فَضْلًا ... وَلِتَعْلَمُوْا عَدَدَ ...

لان ذلك بيان وصف عين الجمع فى العالم ان الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله من حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحوالله ما يشاء مما قدر فى الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر وامر الامر ويثبت مما يشاء ما قدر الذى لم يسبق عليه قدر القدر وهو فى جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب صدر من المسبب والمسبب والسبب فى عين الجمع ولهذا كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل فى البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا فى ازل الازال وهو بداته فعل الله المباشر فى امر الله فلما علا علمه بالقدر على علم موسى قال هذا فراق بينى وبينك واطن فى ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله لغيرة الله ودفع الوسايط من بينه وبين احبايه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر فى الغلام ما تؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطى فراسته قوله تعالى **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفى الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله لان الارادات صدرت تصرفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن افراد القدم عن الحدث وتلاشى الخلق وفناء الموحد فى الموحد وهذه الارادة بوصفها باطن المشية باطن المشية غيب الصفة وغيب الصفة سر الذات والذات غيب جميع العيوب فلما ترك من وصف الاتحاد قطعته الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع قطعته من عين الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية واقامته فى لججها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق فعله نطق فى الاول والثانى والثالث ولم يبق فى البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه فى السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال فى الثانية فاردنا فاوحى اليه فى السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين فى قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثانى مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغيب فى الظاهر وصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان عين الغيب كما ان القرب من الشى بالنفوس هو البعد فالقرب منها بها هو القرب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذى القرنين عليه السلام

لتعرفوا ما ... من العصيلة ... الاثارية دونيل حوالكمل من العلوم والحكم الى حبكل الملق **وَكُلَّ شَيْءٍ** ... الكمال ودرول العقل ... نور معقولكم ... لكمال مستحصل اى علما تفصيليا **فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** اى عند البداية ... القرآن ... **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ** لا حاكما مجعولا ... اى جعلنا سعادته وشقاوته **فِي عُنُقِهِ** اى جعلنا ... انه لنروم الطوق وسبب خيره وشره لازم له ... فى بطن امه والعنق كما قال السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ... من قبر جسده عند الخروج **كِتَابًا يَلْقَاهُ** مصور الصور اعماله ... تلك الهيئات ... لزومه اياه **مَنشُورًا** ... عند كونها فيه بالفعل مفصلة لا مطويا كما كانت اى اقرأه قراءة ... القوة ... **اقْرَأْ كِتَابَكَ** بالقراءة ... المامور الممتثل لامر آمره ... قارئا او غير قارئ ... القوى الملكوتية سواء كان ... وصورها ... لان الاعمال ... على سبيل الكتابة **كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** نفسه ... لا ...

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله ويحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات والفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شيء سببا من كل ما فى الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشيء له كان مرأة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدرية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقى من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكلى لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانى التى هى وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو ذو النون كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفها الى الغير حيث لا حيث ولا غير هذا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا احب قلب له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار فى الهواء وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا يقلب فيها كيف يشاء ومن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شيء سببا وجعل الاسباب معانى الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من زينة الاسباب اذا امتلأ قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ويرى ما دونه **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ** يعنى له وصل الحق ابدا جزاء لهذه المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع اوامره فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** كانت اعينهم فى غطاء غيرته وشقاء متعتهم عن النظر الى مرأة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ماهية الاشياء التى لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم فى غطاء الشقاء ولا يرى جمال القرآن الذى هو مذكر جميع الذات والصفات القدميه وايضا كانت اعينهم فى علم الازل مسدودة عن رؤيتنا وايضا رصفتنا التى منذكرة ذكرها ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم عنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبنا قال ابن عطا اعين نفوسهم فى غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم فى غطاء عن مشاهدة العيان

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا** رسول العقل بالزام الحجة ... تمييز الحق والباطل ... ورسول الشرع لظهور ما فى الاستعداد ... السعادة والشقاوة ... **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً** ...

فی الملکوت فاذا فتح عین قلبه بالشاهدة فقد عین اسمه نظر الاعتبار وقال لا یستطیعون سمعا لان اذا نهم مسدودة عن سماع الحق ولم یفتح له سمع السماع کیف یسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝** وصف الله اهل الریاء والسالوس والناموس الذین یجلسون فی الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس الیهم وطلب الریاسة والسلطنة ضل سعیهم فی الدنیا والاخرة حین یفتضحون فی اعین الخلق لان الله سبحانه من صفته ان یفتضح المرائین فی الدنیا ومع ریائهم یجهلون سوء عواقبهم ولا یعرفون ان ما هم فیه عین الشرك والضلالة ویحسبون ان اعمالهم حسنة وکیف یقع الحسن علی اعمالهم وهم فیها یشرکون ببطنهم فیها الی غیر الله قال علیه السلام ادنی الریاء شرك سئل ابو بکر الوراق عن هذه الایة قال هو الذی یبطل معروفه فی الدنیا مع اهلها بالمنة وطلب الشکر علی ذلك ویبطل طاعته بالریاء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقیب ذکر هولاء المبطلین اهل الاخلاص من الصالحین بقوله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝** ای ان الذین عاینوا الحق وصبروا فی الحق وتمکنوا فی اخفاء الاسرار واستقاموا فی ادارة قلبهم بوصف الهدف عند اصابة سهام الربوبیة فیه کانت فی الازل لهم باختیار الحق واصطفائیته لهم بساتین فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار کماله الی ابد الابدین لا یحتجبون عنها ابدا قط لان من وصل الیه صار مستقیما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحدثان الاعوجاج والتحویل قال ابو بکر الوراق من انزل نفسه فی الدنیا منزل الصادقین انزله الله تعالى فی الاخرة منزل المقربین قال تعالى ان الذین امنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فی قوله خالدین فیها لا یبغون عنها حولا متنعمین فیها نعیم الابد یتعلمون فی مجاورته ویفرحون بمرضاته قد امنوا کل مخوف ووصلوا الی کل محبوب فلا یشتهون شیئا الا وجدوه کیف یطلبون عنه تحویلا قوله تعالى **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝** ان الله سبحانه اخبر بهذه الایة ان اوهام الخلیقة تقاصرت عن ادراك معلومه وحکمته بالحقیقة وان ابصارها کلیلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معانی صفاته فی ذاته وذاته فی صفاته وان الکون لو کان کل ذرة منه بحرا لا ساحل لها ما دار ان من العرش الی الثری کل ذرة منها مدادا او صحاری من اقلام وجمیع الاولین والاخرین

اهلاك قرية فلابد من استحقاقها للاهلاك وهو ذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته باهلاكها تقدمه اولا بالفسق ورزقه فسق مترفيها من اصحاب الترف والنعم بطرا واشرا بنعمة الله واستعمالا لها في المعاصي وذلك بامر من الله وقدر منه لشقاوة كانت لازمة استعداداتهم وحيث غلب جهلهم **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** استعداده وغلبة هواه وطبيعته اي لا لمن يريده بل بارادته زيادة على له من النصيب في الحياة فلذلك بالسيئات تخليصه اذ لا يعطى الا ما اقتضت **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا** الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها عند اهل الدنيا والاخرة من جناب الرحمة والرضوان بسخط الله وقهره **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ** وسلامة فطرته وقوة استعداده لصفاء استعداده من الايمان والعمل الصالح مشكور سعيه محصول مراده

من الازل الى الابد يكتبون كلمات القدمية لفنيت الكل عن حصرها وبقيت الكلمات غير محصورة بحصص الحدثان وكيف ذلك والحوادث منتهية وصفات الازلية منزهة عن نقايص الحدوثية والعدد والمدد من قبل الخليقة فلو كان يا لمثل هذه البحور والاقلام والايدى تكتب ما فى قلب عارف فى ساعة من كلام الحق وخطابه وحديثه ووحيه لنفد البحر وينقطع الاقلام والايدى لا ينتهى تلك الكلمات لانها قائمة بالصفات والذات الصفات منزهة عن تقدير المقدرين وحسبان المتوهمين وحساب المحاسبين قال الله ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله واشارة الحقيقة اى لو كان بحار القلوب مملوة من مداد الخواطر واسرارها التى تدور فى سرادق الكبرياء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت عند نشر معانى علم الله فى كلمة من كلمات الله لان ملك البحار افعالية والكلمات صفاتية والافعال متلاشية تحت انوار الصفات ولا تعجب ان جميع الاكوان من العرش الى الثرى لو كانت كل ذرة منها الف بحر لا ساحل لها يكون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات بشئ من علمه قال سبحانه ولا يحيطون به علما قال الحسين متى اسر العدم فى الوجود فى معنى وجوده واما اصل الخاص من كلامه فلو كانت له الابد اقلاما ومدادا وسياصا ما نفد معانى كلمة من كلماته ولا يوصف اكثر مما قد اشير اليه واما بذكر للناس ما يعبد بهم معانى العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمله عقولهم واما الكلام من فايدة الكلام للانبياء والاصفياء والاولياء قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ** ان الله سبحانه زين حبيبه بانوار الربوبية وجعله متصفا بصفاته متحققا بخلقه وكان مرآة الحق فى العالم يتجلى منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله مكحولة بسناء ذاته نظر بها اليه ويرى بالحق فيه بهاء الحق فكاد من عليه شوقه الى جماله ان لا يبرح لحظة من عنده ولا يتفرغ الى صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان كان متحققا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلكم مرة بان يعرفهم اوائل القدم عن الحدث بعد كونهم فى رؤيته عين الجمع فلا يرضى عنهم برؤية عين الجمع بل يرضى عنهم برؤية جمع الجمع لذلك قال **أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** اى من نظر الى غيره وان كان مناسبا صورة ملبسا بسناته فقد اشرك فى التوحيد لذلك قال عليه السلام لا تطرونى كما اطرت النصارى المسيح وزاد التاكيد فى تقديس الاسرار عن ملاحظة الاغيار فى مشاهدة الملك الغفار قوله تعالى **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا** اى من كان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله واليقين فى خلوته الى قربه فليكن اعماله فى السر والعلانية مقدسة عن نظر نفسه ورؤية اعواض هلك فى قلبه والتفات عقله الى

كمانقل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقى والارادة الصادقة لا يكونان الا بعد حصول استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد البذل على ان المطلوب حاصل له بالقوة مقدر له فى اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعى الذى ينبغى له من حقه ان يسعى له على هذا الوجه المعنى بقوله **وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا** اى السعى الذى يحق لها بشرط الايمان اليقينى **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ... **كُلًّا** ... اى كلهم من طالبى الدنيا وطالبى الآخرة ... **مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ** ... **وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ... من العطاء ... **ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ... **وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ** ... درجات الآخرة ... **لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ** ...

غير الله فالفرد لا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا يغير شيء من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله عز وجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشايخ رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحي منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خالصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واي شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغي ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره ولا يكون في همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه في وجود القدم حتى قال **وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ۝ الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم الاحد عرف الاسماء والصفات خارجة عن العرف واذا كان اسم العبد في الوحدانية معزولا واين اسم وحدة الحدثان في وحدة الحق قال الله سبحانه قل الله ثم ذرهم

تمّ

الجزء الاوّل من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان** في حقائق القرآن الذي صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان الشيخ **ابو محمّد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل بحجة الاولياء الكاملين **محي الدّين** ابن عربي رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثاني منهما من سورة مريم الى آخر القرآن انشاء الله المستعان

فتصير ... الشرك والشك عند الله وعمل اهله

فاستقيموا ... من الله يكلك اليك ولا يبصرك

فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال وان يخذلكم

النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك جفت الاقلام ورفعت الصحف قرن سبحانه وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصهما بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما سببي الوجود للحضرة الالهية في سببيتهما للتربية والحضرة الربوبية اثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة والرافة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك فاهم الترتيب بعد التوحيد ادب احسانهما والقيام بحقوقهما ... صغيرا ... لا قدرة لك ... ولاحول لك ... [illegible]

تسبح له السموات السبع ... اخوه ان لكل شئ خاصية ليست لغيره ... دون ما علاه ... وبطلبه ... وحفظه وجهه اذا حصل فهو ... يرى الله عن الشريك ... متوحدا فيها ... يقول بلسان ... [illegible]

اوحّده على ما وحدلى ويطلب كماله بيرهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملنى ويا ظهار كماله يقول
كمالنى الكامل الكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفنى الرؤف
وارحمني الرحيم ويطلب الرزق يارزاق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتأثير والايجاد
والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والربانية والتربية والاستحقاق
والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة
منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلَٰكِن**
لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما
يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح
فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُورًا**
يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**
بِالْآخِرَةِ لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات **حِجَابًا**
مَّسْتُورًا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى والا امور اوما لا يبصرونك
لانهم لا يحسونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين
بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك
ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيأت البدنية
أَن يَفْقَهُوهُ ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن فى اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات
وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم فى عبادة متعبداتهم
من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها
بها **يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون
فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حملا واصفين له بالكمال
باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا** اى فى القبور والمضاجع
لذهولكم عن ذلك الزمان كما جاء فى قصة اصحاب الكهف وفى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها
بالنسبة الى الحياة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الاية السابقة ترجح الصغرى
وَاسْتَفْزِزْ الى اخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن
كان ضعيف الاستعداد استفزه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة ومن

بَنِيٓ ءَادَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ اى المركبات التى لم نرزق غيرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا اى ما عدا الذوات المقدسة من الملأ الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر الوجودى فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل شعر

وانى وان كنت ابن آدم صورة ✤ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ✤ بل هو عين المكوّن المعروف كما قيل شعر

رايت ربى بعين ربى ✤ فقال من انت قلت انت ✤ وقد فنى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا لما التزا ورد الا ذنب او ولقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتسييرهم فيهما للتركيبة منهما وانقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير واى كثير وهو جميع قاتما للدلالة من على العموم تَفْضِيلًا ۞ تاما بينا يَوْمَ نَدْعُوا الى آخره اى نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او سواه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب وما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او يلبسهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلى بمحبتهم اياه على سائر محباتهم فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه وبعث فى صورة السعداء فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان مقروا لذهاب عقله وفرط حيرته وَلَا يُظْلَمُونَ اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكما لاتهم واخلاقهم شيئا قليلا وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ عن الاهتداء الى الحق فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ كذلك وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۞ مما هنا لان له فى هذه الحياة آلات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ الخ هو من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب

لظهور النفس
ولارباب الشهود والفناء
ولارباب القلب فانه عليه السلام لم يكن يميل
بوجود القلب على ايمانهم بوجود القلب كل ميل
شعبه وحرصه على ايمانهم ويرجع بعض
اليهم فى بعض مقترحاتهم الى الله ما ليس
ما هو حلاف تبرعيته ونصيبه الى تجليات عليه
منه طلبا للمناسبة التى كان يتوقع ان تجذبهم
ويلينهم بذلك فيجيبوه كما قال وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ
خَلِيلًا ۞ عسى ان يقبلوا قوله ويتشدد دواته استمالة
ويرق حجابهم وتنور قلوبهم فيشتد دواعيهم من
وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا ويبرئوا عن شدة انكارهم
بعد الله ولهذا قالت عائشة رضى الله تعالى
عنها كان خلقه القرآن
يعنى انه عليه
الصلوة والسلام
كلما ظهرت نفسه وهمت
بما ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت
بتنزيل آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ
مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان
لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر سلوكه
لله بعد الوصول فى زمان النبوة ورمان الوحى
وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ اى لو قاربت فتنتهم
لكنت لو اعطيناك اذا لاذقناك عذابا مضاعفا فى الحيوة وعذابا
مضاعفا فى الممات فان شدة العذاب
بحسب علو المرتبة وقوة
الاستعداد

اذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اصفى والادراك اقوى كانت المرتبة في الكمال والسعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص والشقاوة ابعد واسفل والالم اشد **أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة في مقام الخفاء وصلوة الشهود في مقام الروح وصلوة المناجاة في مقام السر وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد في مقام النفس ودلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء واما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة **إِلٰى غَسَقِ** ليل النفس **وَقُرْاٰنَ** فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اي العصر في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وارجاها واحبها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب لظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة لها واخرى الصلوة للشيطان واقربها تنوير الباطن الانسان صلوة الحضور للقلب المومأ اليها بقرآن الفجر لانها في وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثير في جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى **إِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** اي محضورا تحضره ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سن فيما جعل آية لها من صلاة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للروح ولا مدخل له في مقام الروح والخفاء فامر بالاخفات **وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ** اي خصص بعض الليل بالتهجد **نَافِلَةً لَّكَ** زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدي بك السالكون من امتك في تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا **عَسٰى أَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ۝ اي في مقام يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتم النبوة في مقام محمود

وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيْرًا ۝ **وَقُلْ جَاۤءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ**

اى الوجود الممكن **كان** واهيا فى الاصل لا شيئا ثابتا طرأ عليه الفناء فبقى بل الفانى فان فى الازل والباقى باق لم يزل وانما احتجبتم بتوهم فاسد باطل فكسف **وننزل من** العقل القرانى الجامع بالتدريج بنجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وامثالها فيزكيهم ورحمة بعيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف **ولا يزيد الظلمين** الناقصين استعدادهم بالرذائل والمحتجب بالظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيأت البدنية والصفات النفسانية **الا خسارا ○** بزيادة ظهور نفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق مضمومة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه **واذا انعمنا على الانسان** بنعمة ظاهرة **اعرض** لوقوفه مع النفس البدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سلب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهورها بانانيته وتفرعنها اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى حبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى فى كلتا الحالتين فتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد رفلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا لجانب المبلى **قل كل يعمل على شاكلته** اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل مقتضاها الشكر والصبر **فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ○** من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما **ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى** اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين الحسيين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن التشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه **وما اوتيتم من العلم الا قليلا ○** هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

والاستجاب فى العلم **ولئن شئنا لنذهبن بالذى** ... بالطمس فى محل العقل ... **اوحينا اليك** ... **ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ○** يتوكل علينا برده ... الكتب بالتلوين ... **الا رحمة** من ربك ... عظيمة خاصة من ... التكفل من ... مراتب الرحمة الرحيمية الكمال التام عليك ... الى بالوحى ولولا ذلك ... عند الله تعالى بالحقيقة ... الرحيم ... تجلينا بذاتنا لما وحدت واسمنا الرحمن ... تجلينا بصفة الرحمة ... ولولا تجلينا بصفة ... الجلال لاحتجبت عن ... وتجلى الوحى والعلم ... **ان فضله كان عليك كبيرا ○** فى الازل ... بالايجاد والتعليم ... الوجود والعقل ... **قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله** ... لكون الاستعداد الكامل الحامل له مخصوصا بك وانت قطب العالم ... ما يطمع منك ... الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا اللعجز ... الى التهم ... **الا كفورا ○** ... واقترحوا الايات الحسابية

المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السما عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ** اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فثبتم على الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يهدونه **مِنْ دُونِهِ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ** اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم ودواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى كما كانوا فى الحياة الاولى **وَبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليس واد وسے قلوبهم بها ويفقهه فكيف التعبير عما لم يفهم **وَصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الى البعث لسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ** لو قوتكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا بعد اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها **تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ** اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال تربية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء واستفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى بالفرق الثانى فيكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع

على المظهر التفصيلى فكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله يتحقق على هذا التاويل هو كما يقال نزل بكذا اذا حل به على ان يكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد والاولى للحال اى متلبسا بالحق على معنيين اما بالحق الذى هو نقيض الباطل اى بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذى هو الله تعالى اى انزل على صفته وهو الحق **وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ** على حسب ظهور استعدادك فى المظاهر التفصيلية لقوله بحسب الاحوال والمصالح والصعاب كما اشرنا اليه فى قوله ولولا ان ثبتناك **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا** اى ان وجود ايمانكم لا محل لكم عند الله كالعدم عند ما ليس المراد منه ما بنيتكم الا بكم مطبوعا على قلوبكم معادن والوجود لكونكم اجلاس نفقة الامكان ولا فى انما الاعتبار بالعلماء الذين الاعيان بالذات المتمثل عمرى الاسماء لهم وجود عند الله فى عالم البقاء علمهم وسماعهم فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم ويعترونه **يَخِرُّونَ** اى ينقادون له ويعترفون ايا ه بنوريه ويعرفون حقيقته لعلمهم به ومعرفتهم ايا ه ويتحرج بهم الاستعداد ومناسبته له وبوجد كما لهم عند الله وعلمهم بانه كان كتابا من عند الله موعودا الينا معا ولا اياه ثنا وصلاوة



وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء فى الذات الجامعة لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء فى الصفة التى هى ام الصفات **أَيًّا مَّا** طلبت من هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها فى هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ** فى صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس فى محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اى لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** من يساويه فى قوة القهر والمملكة من **الشريك** فى الملك والا لكانا متشاركين فى وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الآخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له اذ ان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الآخر رضى بفعله او لم يرض **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا التكون حبيبا قائما به لا بنفسه **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شئ من هذه النقائص فينحصر فى وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شئ غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

واللہ الحق الموفق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ اى الله سبحانه

بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو ادراج الجمع فى صورة التفصيل فهو الكامل والجمع تفصيلا وجمعا فاحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذات الاحدية باعتبار العروج لعدم تخصيصه اياه بنفسه والاصافة العناية الازلية المشار اليه بالاصافة فى قوله عبده وذلك جعل الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابداع كتاب الجمع فيه بالقوة التى هى تلك الحقائق عن تمكن الجمع الوجدانى على غاية الظهور والانسان فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال فى الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ الماسك الكامنة فى غيب الغيب ما لم يدخل فى قلبه فانه حمد الله حق حمده مما لم يحمد الله لم يحمد الله بل حمده حمده كما قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك حمدا ولا فى عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله فالله الكمال المطلق من فيضه وعنه فى الازل

وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ اى لعبده

﴿عِوَجًا﴾ ای زیغا ومیلا الی الغیر کما قال ما زاغ البصر وما طغی ای لم یر الغیر فی شهوده ﴿قَیِّمًا﴾ ای جعله قیما یعنی مستقیما کما امر بقوله فاستقم کما امرت والمعنی جعله موحدا فانیا فیه غیر محتجب فی شهوده بالغیر ولا بنفسه لکونها غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قیما بامر العباد وهدایتهم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانه علیه الصلوة والسلام لما فرغ من تقویم نفسه وتزکیتها اقیمت نفوس امته مقام نفسه وامر بتقویمها وتزکیتها ولهذا المعنی سمی ابراهیم صلوات الله علیه امة وهذه القیمة ای القیام بهدایة الناس داخلة فی الاستقامة المامور بها فی الحقیقة ﴿لِّیُنذِرَ﴾ متعلق بعامل فیما ای جعله قیما بامر العباد لینذر ﴿بَأْسًا شَدِیدًا﴾ وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مؤمنا کان او کافرا کما قال تعالی بل الصدیقین مای غیور وبشر المذنبین بانی غفور اذ البأس عبارة عن قهره ولذلک عظمه بالتنکیر ای بأسا یلیق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر کالمختص بالمحجوبین بالشرک وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وکرم اللطف کما قال امیر المؤمنین علی علیه السلام سبحان من اشتدت نقمته علی اعدائه فی سعة نعمته واتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته ومن القسم الثانی القهر المخصوص بالموحدین من اهل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیها ثم فصل للطف والقهر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال ﴿وَیُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِینَ﴾ ای الموحدین لکونهم فی مقابلة المشرکین الذین قالوا اتخذ الله ولدا ﴿الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والاعمال التی تستحق بالاعمال واطلاق الانذار والتبشیر اللذین هما من باب التکمیل اللازم لکونه قیما علیهم کلاهما اثر ونتیجة عن صفتی القهر واللطف الالهیین اللذین محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتی الغضب والشهوة ولولاهما کما لم یستعد لفضیلتی الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما اتفقتا قامتا مقامهما لان کلا منهما ظل لواحدة من تینک بدل حصولها بعد ادراک التام منهما وکمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقیة المحل بالکفر والشرک وعن اللطف التبشیر باستحقاقیة الایمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تکون الا بعد استحقاق المحل ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ ای ما لهم بهذا القول من علم بل انما یصدر عن جهل مفرط وتقلید للآباء لا عن علم ویقین ویؤیده قوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ ای ما اکبرها کلمة ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ لیس فی قلوبهم من معناه شیء لانه مستحیل

لا معنی له اذ العلم الیقینی یشهد ان الوجود الواحد الحق احدی الذات لا ینافیه الوجود الممکن المعلول والولد هو المعلول المجانس لابیه فی النوع المطلق له فی القوة والشهود الذاتی یحکم بفناء الخلق فی الحق والمعلول فی الشهود فاین ثم سواه حتی غیره فضلا عن التشبیه والولد کما قال الجنید هذا الوجود وان تکثر ظاهره وحیاتکم ما فیه الا ابلهم ﴿إِن یَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ لتطابق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی فی الشهود علی حالته ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ ای مهلک من شدة الوجد والاسف علی تولیهم واعراضهم وذلک لان الشفقة علی خلق الله وشائبة والرحمة علیهم من لوازم محبة الله ومن لوازم وما کان صلی الله علیه وسلم حبیب الله ومن کمال محبوبیته محبته لله لقوله یحبهم ویحبونه وکمال محبته للحق اقوی کانت شفقته ورحمته کانت محبته الحق طلاقحته لله علی خلقه اکثر لکون الشفقة علیهم کالاولاده وافاد اشتد تعطفه علیهم فانهم فی الشهود الحقیقی علی ذلک بل کاعضائه وجوارحه حتی کاد یهلک نفسه بالغ فی التاسف علیهم اذ التقوی بالحق واستیلاء وایضا علم ان المحب طهر قوله فی القلوب الوصل طهر قوله ابا ومحبة الله ایاه فلما اتفق بالقرآن

بالقرآن استشعر بقية من نفسه وتوجس نقصانا فإنه مع إرادة الهدى وعزم على قهر النفس بالكلية
طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال أدبه مع الله حيث حال عدم إيمانهم على
ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إنا جعلنا** أي لا تحزن عليهم
فإنه لا عليك أن يهلكوا جميعا إنا نخرج جميع الأشياء من العدم إلى الوجود للابتلاء ثم نعيدها
ولا حيف ولا نقص أو إنا جعلنا ما على أرض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها
ومدركاتها ودواعيها **زينة** لها ليظهر أيهم أتبع لها أو أعصى لهواها في زينتها أي أقدر على
مخالفتها لموافقتي **وإنا لجاعلون** بتجلينا وتجلي صفاتنا **ما عليها** من صفاتها هادمة
كأرض ملساء لا نبات فيها أي نفسها وصفاتها بالموت الحقيقي أو بالموت الطبيعي ولا تبالي بل **أم حسبت**
أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ۝ أي إذا
شاهدت هذا الإنشاء والإفناء فليس حال أصحاب الكهف آية عجيبة من آياتنا بل هذا أعجب
واعلم أن أصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بأمر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو
عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى في تدبير نظام عالم الصورة
كما أشار إليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا على بعض التفاسير كل نظام عالم المعنى وتكميل
نظام الصورة إلى سبعة أنفس من السابقين كل ينتسب بحسب الوجود الصوري إلى واحد منهم
والقطب هو المنتسب إلى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذي استقر فيه وجود الحواس
والأعضاء إن فسر باللوح الذي رقمت فيه أسماؤهم والعالم الجسماني إن جعل اسم الوادي الذي فيه
الجبل والكهف والنفس الحيوانية إن جعل اسم الكلب والعالم العلوي إن جعل اسم قريتهم على اختلاف
الأقوال في التفاسير ومنهم الأنبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب الدعوة والأدوار وإن كان
كل نبي منهم على دوره وهم آدم وإدريس ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام
لأنه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر أي انفلاقه عنه لظهوره في دوره ختم النبوة وكمال الدين
الإلهي كما أشار إليه بقوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض إذ المتأخر بالزمان
والظهور أي الوجود الحسي هو الجامع لصفات الكل وكما لا يتحرك الإنسان بالنسبة إلى سائر الحيوانات ولهذا
قال كأن بنيان النبوة قد تم وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء
المتألهة من قدماء الفرس أن مراتب العقول والأرواح على مذهبهم في التنازل تتضاعف أنوارها
فكل ما تأخر في الرتبة كان حظه من إشراقات الحق وأنواره وسبحات أشعة وجهه وإشراقات أنوار

بكل منها من مباديها فى الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الى درجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم **اذ اوى الفتية الى الكهف** اى كهف البدن بالتعلق به **فقالوا** بلسان الحال **ربنا آتنا من لدنك** اى من خزائن رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى **رحمة** كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه **وهيئ لنا من امرنا** الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال **رشدا** ۝ استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالآلات الكمال واسباب الكمال العلمى والعملى **فضربنا على آذانهم** اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكما لهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الصفير ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن **سنين** ذوات عدد اى كثيرة ومعدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثم بعثناهم** اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لنعلم** اى ليظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس **اى الحزبين** المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على رأس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم او على رأس كل مائة وهو بعض يوم كما ويقول بعضهم على رأس كل سبعمائة فأمر هو الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وهذا الى المحققون المهديون وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام فالله اعلم الوقافون **نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى** ۝ اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق **وربطنا على قلوبهم** قويناها بالصبر على المجاهدة على محاربة الشيطان وتعذيبها وتشجيعها على الصبر عن المألوفات الجسمانية وهى مخالفة النفس وهجر الحس والقيام بكلمة التوحيد وهى اللذات الحسية والقيام بمخالفة الاهواء والاصنام بترك عبادة صنم المال وعبادة الهوى تركوا من عبادة الاصنام من يعبد على ترك عبادة الاله الاكبر وصنم البدن ... النفس الامارة من صنم النفس بالفقر والهلاك ... مكانتهم وعدتهم بالفقر ... تفلى وحياتهم ... عن الخوف والموت بمحبة ... ملازمتهم بالنفس والقلب عن ... الملكوت والتوحيد والظهور ... القيام بكلمة التوحيد والدعوة ... الى الحق

الى الحق هند كل جبار هو دقيانوس وقته كنمرود وفرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فصل الهوى او ادعى لطغيانه وتمردا نائيته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى **هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله ارايت من اتخذ الهه هواه او الى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده **لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم** اى على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ** اى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست بشئ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ** اى فارقتموهم بسكونكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ** من مراداتها واهوائها **فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الآلات البدنية فى الاستكمال بالعلوم والاعمال وانزلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات النفسانية والدواعى البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا ارادياً **يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** حياة حقيقية بالعلوم المعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا** ○ كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر اى ميتا عن نفسه يمشى بالله او واذ اعتزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المتعددة فأووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقتكم لا يهتدى بكم الخلائق ناجين وفى الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر يفهم من دخول المهدى فى الغار اذا خرج ونزول عيسى والله اعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنى والكمال بتهيأته **وَتَرَى الشَّمْسَ** اى شمس الروح **إِذَا طَلَعَت** اى ترقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل بهم من جهة البدن وميله ومحبته الى

جهة اليمين
اى جانب عالم القدس من
الكمالات والفضائل
وطريق اعمال الخير وسبيل الابرار وان الابرار لفى عليين
والحسنات والطاعات
وَإِذَا غَرَبَت اى هوت فى الجسم وجهها الى ... تقرضهم
واحتجبت فى ظلماته وغواشيه وجهة الشمال اى جانب النفس
وتفارقهم كالمتشتت فى جهة الشمال اى جانب النفس فى المعاصى والسيئات
وطريق اعمال السوء فيهمكون فى المعاصى والسيئات
والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين هم
وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
اصحاب الشمال متسع من بدنهم
مِّنْهُ اى فى محال متسع من بدنهم
مقام النفس والطبيعة فان فيه
منفعتها ... بعد الروح
وهو الباعث على الخير موضع منور بنور الروح يسمى القلب
والوجه الذى يلى الروح يسمى العقل
الذى يلى الروح من القلب
واعلم ان الوجه
والوجه الذى يلى النفس منه مطلع بطلة صفاتها
يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال
الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا تجرد القلب عن الروح
واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالقوة
العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال الى
الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب
بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور الروح
واظلم العقل ومال الى الشر وارتكب المعصية
وفى هذا يتبع الحالتين
تطرق الملائك

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي الآية لطيفة هي انه استعمل في الميل الى الخير
الازورار عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم اي قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب في طريق الخير
ويأمره به ويوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه
وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك
فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقي في التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور
الروح ثم يرجع ذلك اي طلوع نور الروح واحتفائه من آيات الله التي يستدل بها ويتوصل منها اليه
والى هدايته **من يهد الله** بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها **فهو المهتد**
بالحقيقة لا غير **ومن يضلل** بحجبه عن نور وجهه فلا هادي له ولا مرشدا ومن يهد الله
اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم **وتحسبهم ايقاظا**
يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية **وهم رقود** في
الحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **ونقلبهم ذات اليمين**
وذات الشمال اي نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة
اخرى **وكلبهم** اي نفسهم **باسط ذراعيه** اي ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية
بالوصيد اي فناء البدن ولم يقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين في فناء البدن
ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقرب الى القلب في تأديبه
والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لو اطلعت عليهم** اي على حقائقهم المجردة واحوالهم
السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما ألبسهم من العز والبهاء **لوليت منهم**
وادبارا لعدم اعتيادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم
للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية **ولملئت منهم**
رعبا من احوالهم ودياناتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم
ومقاماتهم في الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله من
عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم واني يسع الوجود الحادث العدم **وكذلك بعثناهم** اي مثل
ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم **ليتساءلوا بينهم** اي ليتباحثوا بينهم
عن المعاني المودعة في استعدادهم الحقائق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل
وهو اول الانتباه الذي تسميه المتصوفة اليقظة **قال قائل منهم كم لبثتم** مر تأويله

والمحققون منهم هم الذين **قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة** هذا هو زمان استعدادهم واستنباطهم من العلوم الاولية التي لا تحتاج الى كسب ... المعارف الالهية ... من العلوم الحقيقية ... عليه السلام انا مدينة العلم ... **فلينظر ايها ازكى** ... **طعاما** ... **وليتلطف** ...

ای لیختر المحقق الزکی النفس الرشید السمت الفاضل السیرة النقی السریرة الکامل المکمل دون الفضولی الظاهر من الخبیث النفس المتعالم المتصدر لافادة ما لیس عنده لیستفید بصحبته ویطهر کماله بمجالسته ویستسر بعلمه فیغید نا اولیتلطف فی امره حتی لا یشعر بحالکم ودینکم جاهل من غیر قصد له **وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝** من اهل الظاهر المحجوبین وسکان عالم الطبیعة المنکرین وان اولنا اصحاب الکهف بالقوی الروحانیة فالمبعوث هو الفکر والمدینة محل اجتماع القوی الروحانیة والنفسانیة والطبیعة والذی هو ازکی طعاما العقل دون الوهم والخیال والحواس لان کل مدرک له طعام والرزق هو العلم النظری علی کلا التقدیرین ولا یشعرن بکم احدا من القوی النفسانیة **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا** ای یغلبوا **عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** بحجارة الاهواء والدواعی من الغضب والشهوة وطلب اللذة فیقتلوکم بمنعکم عن کمالکم **أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ** باستیلاء الوهم وغلبة الشیطان والامالة الی الهوی وعبادة الاوثان وعلی التاویل الاول ظهور العوام واستیلاء المقلدة والحشویة المحجوبین اهل الباطل المطبوعین ورجمهم اهل الحق ودعوتهم ایاهم الی ملتهم ظاهر کما کان فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** ای مثل ذلک البعث والانامة اطلعنا علی حالهم المستعدین القابلین لهدیهم ومعرفة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدایتهم **أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ** بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** ای حین یتنازع المستعدون الطالبون بینهم امرهم فی المعاد فمنهم من یقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من یقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع علیهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانی حق فقالوا **ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا** ای فلما توفوا قالوا ذلک کالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنیة علی الکمل المقربین من الانبیاء والاولیاء کابراهیم ومحمد وعلی وسائر الانبیاء والاولیاء علیهم الصلوة والسلام **رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من کلام اتباعهم من امتهم والمقتدین بهم ای هم اجل واعظم شانا من ان یعرفهم غیرهم الموحدون الهالکون فی الله المتحققون به فهو اعلم بهم کما قال تعالی اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذین یلون امورهم تبرکا بهم وبمکانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝** یصلی فیه **سَيَقُولُونَ** ای الظاهریون من اهل الکتاب والمسلمین الذین لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغیب ای رمیا بالذی غاب عنهم یعنی ظنا خالیا عن الیقین بعد قولهم **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ** ... وتوسیط الواو ... **وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** ... **مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ** ... المحققون ... ثامنهم کلبهم وقوله سبعة لا غیر والقلیل هم ... بعده یدل علی ان العدد هو سبعة فهم القائلون به وان اولهم القوی الروحانیة والحس ... عاقلتان الباطنة والظاهرة والعقل والوهم والتخیل والذاکرة والحس المشترک المسمی بنطاسیا والکلب النفس ... الروح علی کلا التاویلین ولهذا روی عن ... علیه السلام انه قال انهم کانوا سبعة ... عن یمین الملک وثلاثة عن یساره والسابع هو الراعی صاحب الکلب فان صحت الروایة فالملک هو دقیانوس ... علی عینه یستشیرهم ... النفس الامارة والثلاثة الذین کانوا عن یساره ... والعقل الثلاثة الذین ... صاحب الحواس والذین قالوا ... والذکر ... والراعی هو ... والذین ... الفکر والوهم ترکوا المدارک الصوریة ... والذکر لعدم تصرفهما وکون کل منهما کالخزانة ... وعلی هذا التاویل فالاطلاع للعدة المحققین من الحضرة الالهیة علی بقاء النفس بعد خراب البدن والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع بین القوی فی الاستیلاء علی البدن الذی یعثون فیه وهو البیان المأمور

مدانه والامورون هم العاملون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا اى ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية
والطبيعية والنفسانية والمامورون هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه والله اعلم وَلَا تَقُوْلَنَّ
لِشَایْءٍ اِنِّیْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ ادبه بالتاديب الالهى بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال
لا تقولن الا وقت ان يشاء الله بان ياذن لك فى القول فتكون قائلا به وبمشيئته لو لا بمشيئته اى حال
ملتبسا بمشيئته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الا ملتبسا
بمشيئة الله قائلا ان شاء الله اى لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيئته
وَاذْكُرْ رَّبَّكَ بالرجوع اليه والحضور اِذَا نَسِيْتَ بالغفلة عند ظهور النفس
والتلوين بظهور صفاتها وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّیْ لِاَقْرَبَ مِنْ
هٰذَا اى من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن
حجب الصفات رَشَدًا ۝ استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى وَلَبِثُوْا فِیْ
كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة
شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم وَازْدَادُوْا تِسْعًا ۝
هى مدة الحمل وروعيت فى الاية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة فى العرف
وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون
المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين بدل سنين
من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله تعالى
قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا ۚ وقال قتادة هو حكاية كلام اهل كتاب من تتمة سيقولون
وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد
وَاتْلُ مَآ اُوْحِیَ اِلَیْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ يجوز ان يكون من لابتداء
الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه وان تكون
بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ
التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ
مُلْتَحَدًا ۝ تميل اليه لامتناع وجود ذلك وَاصْبِرْ نَفْسَكَ امر بالصبر مع الله واهله
وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله مَعَ الَّذِيْنَ
يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِیِّ اى دائما هم الموحدون من الفقراء

المجردين الذين
لا يطلبون غير الله ولا حاجة
لهم الى الدنيا والاخرة ولا يؤثرون مع الحق
لصفات يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهٗ اى
ذاته فى جميع الاوقات
وقت ظهورها غداة الفناء ولا يحتجبون عنه بغيره
عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله ووقت احتجابها عشية
العين عند المنهى عنها هو الالتفات الى العين
اِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِيْنَ اى المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم
نَارًا اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا من مراتب الاكوان كالطبائع العنصرية
والصور النوعية المادية
الهيولانية من بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ
المياه المتعفنة
حسن ... اهل النار
الذين امنوا ... التى تسيل من ابدان اهل النار
والصفات ... بالتوحيد الذاتى ... وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اِنَّا لَا نُضِيْعُ
فى مقام الاستقامة ... اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلًا
انما يستحق بالعمل ... جَنّٰتُ عَدْنٍ
من الجنات الثلاث

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات والفضيات هى الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا** يتصفون بصفات بهية حسنة نضرة موجبة للسرور **مِنْ سُنْدُسٍ** الاحوال والمواهب لكونها الطف **وَإِسْتَبْرَقٍ** الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف **مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى** ارائك الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات والافعال **نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ۝ فى مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ** اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا **وَتَرَى** ارض البدن **بَارِزَةً** ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا **وَحَشَرْنَاهُمْ** الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس **فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ۝ غير محشور **وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ** عند البعث **صَفًّا** اى مصفوفين مرتبين فى المواقف كل بحسب مقامه ومرتبته كل فى رتبته **لَقَدْ جِئْتُمُونَا** اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة عزلا فرادى اى **كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ** بانكاركم البعث **أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا** ۝ وقتا لانجاز ما وعدنا على السنة الانبياء من البعث والنشور **وَوُضِعَ الْكِتَابُ** اى كتاب اعمالهم المطابق لما فى نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم **فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ** لعثورهم به على ما نسوا **وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا** يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** لكون آثار جميع اعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى نشأتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ۝ ثم معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله **كَانَ مِنَ الْجِنِّ** كلام مستأنف كان قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المحتجبة بالمواد فلذلك فسق **عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** اى لاحتجابه بالمادة ولواحقها **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ** ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال اذ قال

موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن **لَا أَبْرَحُ** اى لا ازال السير والمسافرة او لا ازال اى لا انفك عن التعلق **حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنَ** اى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم ومقام القلب ... **أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ۝ اى اسير ... **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا** ... **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ۝ ... **فَلَمَّا جَاوَزَا** ... **قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا** ...

هٰذَا نَصَبًا ○ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ اَرَاَيْتَ ما عرانى اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ اى النحر للارتضاع فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ لاستغنائنا عنه وَمَآ اَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ اَنْ اَذْكُرَهٗ اى وما انسانى ان اذكره الا الشيطان على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على وفق النفس يقظان وانسى شيطان الوهم الذى ذين الشجرة لآدم ذكر نفس الحوت لموسى تكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذٰلِكَ اى تملص الحوت واتخاذه سبيله الذى كان عليه فى حملته مَا كُنَّا نَبْغِ لطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقى الى الكمال بمتابعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا المقام فَارْتَدَّا عَلٰٓى اٰثَارِهِمَا فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا او لا يقصان قَصَصًا ○ اى يتبعان آثارهما عند الهبوط فى الترقى الى الكمال حتى وجدا العقل القدسى وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا اى كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والصورة المخصصة التى هى آثار القرب والعندية وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ○ من المعارف القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ اَتَّبِعُكَ من ظهور ارادة السلوك والترقى الى الكمال اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجرد ذلك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق مرافقتى وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا ○ قَالَ سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا لقوة استعدادى وثباتى على الطلب وَّلَآ اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا ○ لتوجهى نحوك وقبولى امرك لصفائى وصدق ارادتى والمقاولات كلها بلسان الحال فَاِنِ اتَّبَعْتَنِيْ فى سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْـَٔلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالاقتداء والمتابعة فى السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعانى حَتّٰٓى يأتى وقته فى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ○ واخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَا رَكِبَا فى سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية التى لعالم القدس فى بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل فى نظامها واوهنها قَالَ اَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ اَهْلَهَا اى ... القوى الحيوانية والنباتية الى

هم القوى البدنية واستطعاما منهما وهو طلب الغذاء الروحانى منهما اى لو استطعمهم كانتزاع المعانى الكلية من مدركاتهما الجزئية وانهما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعانى الغيبية لامن تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لامعدة بل لانتهيا الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذى **يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة وصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة سور القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ۝ تلوين قلبى لانفسى وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** اى هذا هو مفارقة مقامى ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالى وحالك وان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والافضلية فضائل وكمالات لان الفضيلة هى التحلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لافضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعانى الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت **سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** ۝ اى لما اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السوال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فساذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعانى والمعارف **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** فى بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فى السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وحكاهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** بالرياضة لئلا ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قدامهم **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ۝

للاستيلاء عليها واستعمالها فى هواها **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** اللذان هما الروح والطبيعة ... **فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ... **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا** ۝ ... **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ** ...

بالعواشى البدنية او القلب الذمات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس فى مدينة البدن **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا** اى كنز المعرفة التى لا تحصل الا بهما فى مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض اهل الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم **وَكَانَ أَبُوهُمَا** على كلا التأويلين **صَالِحًا** وقيل كان ابا اعلى لهما حفظهما الله له فعلى هذا الاب هو الاروح القدس قصة ذى القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين فى هذا الوجود هو القلب الذى ملك قرنيه اى خافقيه شرقها وغربها **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ** فى ارض البدن بالاقتدار والتمكين على جميع الاحوال من المعانى الكلية والجزئية والسير الى اى قطر شاء من المشرق والمغرب **وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ** اراده من الكمالات **سَبَبًا** اى طريقا يتوصل به اليه **فَأَتْبَعَ** طريقا بالتعلق البدنى و توجه الى العالم السفلى **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** اى مكان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** اى مختلطة بالحماة وهى المادة البدنية الممتزجة من الاخلاط العاسقة كقوله من نطفة امشاج **وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا** هم القوى النفسانية البدنية والروحانية **قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ** بالرياضة والقهر والاماتة **وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** بالتعديل وابقاء الحظ **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل **فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ** بالرياضة **ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ** فى القيامة الصغرى **فَيُعَذِّبُهُ** بالالقاء فى نار الطبيعة **عَذَابًا نُّكْرًا** اى منكرا اشد من عذابى او فى القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ** بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعى فى اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة **فَلَهُ جَزَاءً** المثوبة **الْحُسْنَىٰ** من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهار علومها **وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** اى قولا ذا يسر بحصول الملكات الفاضلة **ثُمَّ أَتْبَعَ** طريقا هى طريق الترقى والسلوك الى الله بالتجرد والتزكى **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** اى مطلع شمس الروح **وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ** هم العاقلتان والفكر والحدس والقوة القدسية **لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا** اى حجابا لتنورهم بنورها وادراكهم المعانى الكلية **كَذَٰلِكَ** اى امره كما وصفنا **وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعارف

خُبْرًا ... **ثُمَّ أَتْبَعَ** طريقا بالسير ... **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ** ... **وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا** ... **لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا** ... **إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** ... **مُفْسِدُونَ** فى ارض البدن ... **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا** ...



عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العلمية قَالَ مَا مَكَّنِّيْ فِيْهِ رَبِّيْ من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِيْ بِقُوَّةٍ اي عمل وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ هو الحكمة العملية والقانون الشرعي اٰتُوْنِيْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ من الصور العلمية واوضاع الاعمال حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى الحيوانية انْفُخُوْا اي في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيآت النفسانية من فضائل الاخلاق حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اي علما براسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال قَالَ اٰتُوْنِيْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين الروح الانساني والبدن فحصل سد اي قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات والطمانت النفس وتدبرت فاستقامت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ نَقْبًا ۝ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السد اي القانون رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّيْ على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّيْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ دَكًّا باطلا مهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الالات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِيْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اي تركناهم يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث في النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ۝ او بالقيامة الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور سر الحلول والاباحة وتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا اي الاحوال بهم ونفخ في الصور بالايجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ اي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود اي ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِيْ اي محجوبة عن اياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لَا يَبْغُوْنَ

عَنْهَا حِوَلًا اي تحولا الى الكمال الذي تقتضيه استعدادهم لبلوغهم الكمال فلا شوق لهم الى ما وراءه ادراكهم له اذ لا كمال وراء ذلك العدم ادراكهم مقابلة التسوية وان وجد كمال وراءه وكونهم في مقابلة فلا ذوق ولا شوق وكون جنانهم المحجوبين عن الحق بالغير وكون المراد بهم جنات الفردوس يدلون على ان استعداد هم الموحدون الكاملون الا ان فالا يبقي شيء وراء كمالهم فوق كمالهم قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ الذين لا كمال فوق كمالهم يريدون التحول اليه اي بحر الهيولى القابلة للصور مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّيْ من المعاني والحقائق والاعيان والارواح لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّيْ لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بغير المتناهي والله اعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله سورة مريم

صورة ما كتبه المولينا العلام والحبر القمقام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير والتحرير المسلّم فضله عند الصغير والكبير المولوى السيّد محمد عبد الباري السّهسوانى عم فيضه على الاكابر والادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان وعلمه البيان ورزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان ثم كرمهم بمواهب فضله من الخلافة والعرفان وفضله بعرائس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله اصناف الملائكة ولا طوائف الجان واوحى الحق بكتابه المجيد وخطابه الحميد الفرقان كلام يمحو الباطل بين يديه ويرهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا تكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان ووعد للطائعين من عباده المتقين بالجنان[الجنان] وبشرهم باكبر من ذلك واجل الاكوان الرضوان وهدد المعاندين الطاغين بالقهر والنيران لجهة الكفر والكفران وهيأ لهم انواع النكبة من المذلة وسوء الخسران وحين حدثت فى الشوارع والطرائق صعاب المزالق والمضايق وخلطت الشرائع باوهام ممسوحة وكلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالايات البينة والخوارق النيرة التى تصل الاذكياء بها ولم تنكسف مع تراكم ليالى العوائق من الحوائج والطوارق فبين لهم جهارا اسرار الحقائق ونهض بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف والموافق او يخصص المؤمن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله السادة الحاذق عليه وعلى اله وصحبه المنتسبين اليه خير الخلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق[شمس] ويميز الجيد من الزائف والردى من الرائق وما انتشر الازهار بالرياح فى الحدائق وتنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم ... اعز من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول واهمها وللادراك المسائل الفقهية راس المبانى وامها وللاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء واساس وللاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح ونبراس والى الاول مسماق البعث [illegible] التفسير على وجه الشرعية تصنيفا وتاليفا ولم يتعرضوا [illegible] ساحله وصراط قل ما يسلم[سالكه]

ولا يتيسر الامر الا لمن اتى الله بقلب سليم او وفقه الله العظيم لهذا الامر الجسيم وكان الكتاب **عرائس البيان**
في حقائق القرآن اجل ما صنف في هذا الباب من مؤلفات نخبة اولى الالباب المستغرق في
بحار الانوار المشاهد للسر وسر الاسرار الباقي بربه والفاني عن نفسه العارف بالرمز الخفي والجلي
الشيخ ابي نصر بن روزبهان البقلي الشيرازي عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب
والمفاخر وارتقى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير الماثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغني
عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعني به **المنشي نولكشور** دام الله فيضه
على ممر الدهور والشهور فاومأه حينئذ صاحب الفضل والراي الصائب العميم بره على
الحاضر في النادي والغائب الموفق بالتائيد الازلي مولانا **محمد مظهر علي** سلمه الله العلي
بتحشيه من تفسير سوة الكرام المؤيد بالالهام **محي الدين** بن عربي المشتهر بالشيخ الاكبر
الذي تنور العالم بضيائه ومن بعد ذلك بارسال نسخته واهدائه فلنعم الراي مدا واحسن الافكار
تلارتا فبذل في طبعهما على وفق المسئول مساعي خطيرة واهتم لتصحيحهما بمساعي كثيرة اربحه الله في التجارة
وصانه حضرتي عن الخسارة فكانهما عينان نضاختان وبحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
واذ ظهر له قبل الانطباع ميل اشترائه في الطباع ووجد المبالغة في الاسراع من المبادي حتى حاف
الزحام على الانتزاع عن الايادي استاثر اهدائه لجناب الشائقين بالجزء الاول ليعلموا ان ختامه
كالمسك الاذفر بل اعلى واجل الا ان حجمه من هذا اقل وخير الكلام ما قل ودل والجزء الاخر ايضا
يصل اليهم قريبا فعليك ان لا تكون في هذا الكلام مرتابا ادع الله ان يسهل هذا المهم انه المجيب
اللبيب فانه للدعوات سميع مجيب هذا وقد وقع الفراغ من طبعه في سنة ثلاثمائة بعد الالف
الهجري في شهر جمادى الاخرى ويتلوه الجزء الثاني ايضا ان شاء الله العزيز القادر وانا العاقد للامال
والاماني القاصر نظره على الالفاظ دون المعاني العاري عن الفروع والمباني السيد **عبد الباري** السهسواني نور الله
قلبه بالايمان اليماني ونزع عن صدره حب الحادث الفاني والميلان الى الفاسق والجاني
ووقاه عن شر الاداني والاداني بالقرآن العظيم والسبع المثاني +

تمت